

سيرة

# عنترة بن شداد



فارس الطراد وحيية بطن الواد  
الامير عنترة بن شداد









سيرة

# عَنْتَرُ بْنُ شَلَالٍ

وهو الفارس المشهور والبطل الجسور سيد الشجعان وقاهر الافران عنتره  
ابن شداد من شعراء الطبقة الاولى — وكان من أحسن الشعراء شيمة . وأعلامهم همه  
رأعزهم نفسا وأفراعهم بطشا وفتكا . وكان مع هذه الشجاعة التي ضربت بها الامثال  
لبن العريكة سهل الاخلاق شديد النخوة . رقيق الشعر وقد عمر تسعين سنة ومات  
مقتولا — وفي سيرته من آثار البطولة وآيات الشجاعة ما لا يندثر بل يبقى على  
نور الايام وتسوم سيرته ما دامت العصور — وفيها يجدد القارىء من الوقائع  
والحروب معارك مسترسلة في ميادين القتال .

الجزء الثالث عشر

يطلب من

مكتبة الجمهوريَّة المصرية

لصاحبها: علي الفتاح عبد الحميد مراد

مناع الصناديق بجوار اطنزهر الشريف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (قال الراوى) فقال الربيع وقد تبسم من مقالها يا جانة وحق ذمة العرب ما كان نيتي أن أرد الدرع على أبيك ولا ألقى الأعداء إلا به ولكن لا خيب رجاء وأنا ألقى خالدًا وبني عامر في الدرع وأرده بعد ذلك إليه إذا انفصل الحرب وأخذنا بالثار به فلما سمعت جانة مقالها عرفت مكره واحتياله وقد علمت أنه لا يرد الدرع وأن الغدر بينهم سيقع وأن سؤاها ما نفع وباتت تلك الليلة عند جدها فلما أصبح ابنه بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح قانت مسرعة وركبت ناقها وأخذت عبيدها وسارت وهي تنشد وتقول صلوا على طه الرسول

أبي لا يرى أن يسلب اليوم درعه	وجدى يرى أن يسلب الدرع من أبي
فرأى أبي رأى الضنين برأيه	وسيمة جدى سيمة الظالم الغي
فلا ابن زهير تارك درعه له	ولا ابن زياد أن رأى الصلح بعيب
فيا قيس ترك الدرع أو فى مروءة	عليك من الحرب المشيب للصبي
وبا ابن زياد أن ردها أن حبستها	ستجلبها حرب عقبها لكم وبى
فأنى أخاف اليوم عنترة الذى	يريد أقتناص الحرب من كل سبب
وأن يتولى الحرب يوما بنفسه	وأبطال عيس حوله لم يخيب

(قال الأصمعى) رحمة الله عليه ولما وصلت الجانة ابنه قيس إلى عيس دخلت على أبيها وأخبرته بما جرى بينها وبين الربيع وقالت له بالله عليك يا أباى أن أمكنتك أن تترك له الدرع تركه فإنه بعد أن ردنى ما بقى يقبل سؤال أحدوان لا ججته وأن قافلته قاتلك وينقص عليك حياتك ويكدر عليك عيشك فقال قيس وقد زاد به الحق وتمنى أنه لم يخلق يا جانة وحق ذمة العرب والرب الذى عن عيون خلقه قد احتجب لا بد أن أقاتل جدك الربيع أشد المقاتلة وأعامله أشد المعاملة (قال الراوى) وقد شاع الخبر فى الحلة وقد استعجز واقيسا بالجله وتحدث الناس مع بعضهم بالأمور الردية فى حق الملك قيس (قال الراوى) وكان عنترة قد أتى ميه فى أول قدومه وهناه بالسلامة وأبصر السلاح الذى اشتراه ولكنه ما أطلعه على ما جرى بينه وبين الربيع من الأمر الشنيع (قال) الراوى ثم بعد

قليل من الزمان بلغ الحديث إلى عنتر من عروة بن الورد فصعب ذلك الأمر عليه واشتد غيظه وكبر لذه وأتى إلى الملك قيس وعتب عليه وقال إذا صبرت على الذل ونحن بين يديك فوحي ذمة العرب لو كنت علمت بهذا الأمر أول النهار لكنت استخلصته لك في أسرع وقت وقد كنت أخذت هامته غمسا وأثرت من أجملها حربا ومضربا وتركت وادى اليعمورية خرابا (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا الكلام قال أتى قد رأيت يا ابن العم أن من الصواب السكوت عن هذا حتى ننظر حالنا مع خالد جعفر وتدير لنا أمرا يكون الفوز والنصر (قال الراوى) فصعب هذا الأمر على عنتر واستعجز قيسا وعاه وهو يذمه ولما صار في مضربه أحضر أخاه شيبوب بالأغبر وقص عليه هذا الخبر وشاوره في هذا الأمر وقال له وإته يا ابن الأم ماني من أخذ الدرع مثل ماني من قول عمارة لقيس قل لحاميتك عنتر يخلص لك هذا الدرع لأنك انسلت عليه وصار حاميتك وأنا والله يا أخى لولا قلب الملك قيس ابن الملك زهير ما تركت النهار يتضا حتى وفي وادى اليعمورية من بخبر بخبر وبأى بأمر كنت أشقى غليلي من بنى زباد وعمارة القواد والربيع الكياد وأريد منك يا أخى أن تعارفنى ببعض التدبير لعل ينطق ماني من نار السعير فقال شيبوب يا أخى إن شاء الله أدبر أحسن التدبير فاعض معى هذه الليلة إذا أهل الحى نامت الامام والعبيد وخذت النيران من وادى اليعمورية وأنا أكمن بك في بعض نواحية وارصد بن زياد فان ظفر بأحد منهم قتلنا المرادوبأخذ الذى تسمكه منهم ونخفيه في مضاربنا وندعه في العذاب الشديد على الدوام ونسلكه في سلك حديد ولا نزال بالعذاب التأكيد حتى يفدى نفسه منا بالدروع ولا أننا نقتل وبعد نأخذه لانبألى بنفسه غيره وتسكون أنت قد بلغت المراد وشفيت غليل القواد وقيس إذا رأنا وقدر دفا درعه اليه فابتعبنا ولو أننا قتلنا الذى أخذ الدرع منه فقال عنتر والله يا أخى قلت الصواب وأتيت بشئ لا يعاب فلا عذمتك يا أبارياح ولا زلت بشير الأفراح خاليا من الهم والأتراح أفعل هذه العبارة هل يقع في يدنا الربيع أو أخوه عمارة وتسكون سفرتنا ربحا بلا خسارة صلح لى هذا الأمر وملسنا الربيع بهذا السبب شفيت غليل منه ويخف بعدا به بعض ماني من الهيب والسكر وأنا أرجو ذلك أمر الله ربى وأن يبلغنى إربى (قال الراوى) ثم مضى عنتر حتى دخل الليل وطلع نجم سهيل وخرج هو وأخوه شيبوب وهم في زى العبيد ومامعهم إلا السيوف والخناجر وهم يطلبون الوادى المتقدم ذكره ويتخبون للطريق وشيبوب يدب به في ظلام الليل وما زالوا على ذلك حتى نصف الليل الحالك وتوسعوا الطريق

والرمال وكان شيبوب سائرا وعينيه يمينا وشمالا وهو يتحدث مع أخته عنتربن شداد وإذا قدرأى خيال جواد وهو ينش مع هشيم البر وبين يديه انسان نائم وعليه ثياب جميلة وعامة كبيرة وقد ثقل نومه وعلا غطيطة فقال شيبوب يا ابن الأم هذا رجل لاشك أنه غريب من هذه الأرض وقد أوسى عليه المساء فنام ثم تقدم اليه ووقف على عجل بخلاف الليالى الأولى قنعت من عبلة بنظرة وقصيت منها وطرا لا وقعت عليك عين بشر وخفت على نفسك من الخطر فقال له شيبوب وقد خفق قلبه لما سمع ذكره لعله وهو وأخوه عنتر وقد هزم الحسام في يديهما حتى دب الموت من فترده ما هذا الخبر وبلك يا ابن اللثام من تعنى بهذا الكلام ومن أنت من العرب اللثام ومن هى عبلة التى تذكرها بهذا الكلام ومن هو مولاك الذى تذكره فى هذا الظلام فقد قال العبد وقد طار من عينيه المنام لما أبصر برق السيوف فى جنح الظلام يا هذا ناطف وأوفى بي فما أنا أمير ولا فارس خطير بل ما أنا إلا عبد حقير ومولاي رجل طنجير لا سلمه الله بئر العباد يقال له عمارة ابن زياد وهذه ثيابه التى تراها وعمامته التى على رأسى وهذا سيفه وجواده فقال شيبوب وإلى اين مضى مولاك من الاماكن وتركك هنا كما من فقال له وقد ظن أنه من بعض العرب الغرباء والله ياسيدى ومولاي أنه مضى إلى بنى عيس ليفوز بالنظر إلى وجهه عليه بنت مالك بن فراد بلاه الله هو وإياما بالضر والانسكاد فقد أوعبتنى رغبة تقطع منى الاولاد ولا تزول من قلبى إلى يوم الميعاد وهكذا كل قليل يأتى ولا يصيبه غير العناد التعذيب ويأخذنى ويسير من وادى العمورية وأنا تحتنى عن عنتر إلى أن يأتى إلى هذا المسكن والسوء أنه إذا دخل الخيام والإضارب تشكر عليه القوم عليه وتقبض عليه فقال العبد لا يا مولاي لأن هناك أغراضا كثيرة يرشيم بالمال والكساوى فيخفوه بينهم إذا دخل ويعاونوه على بلوغ الامل فقال شيبوب هذا حديث ما تعرفه ولا تدريه انما أنت من فزعك نخترعه أخلع الآن ثيابك التى عليك وسلم إلى الجواد الذى معك وبين يديك واغد إلى حال سبيلك وإلا طار يا هذا رأسك فى البر الإفقر من بين كنفك وتجل بك الخسارة ولا تنفعك الربيع ولا أحوه عمارة ففالك له العبد يا مولاي من نكون أنت من الناس فقال له شيبوب ما أنا إلا من بعض العفاريت الطيارة أخلع بعاغاك الآن والحق باهلك يا هذا قبل أن تهلك وتجل من الدنيا مرتحلك فلما سمع العبد هذا السلام لاح له وجه الحمار فتجرد له من ثيابه وخطى خطوة برجله والثانية سبقتها رأسه ، قل وكان عنتر

أدركه عنه انصرافه وضربه ضربة رجل جبار وإذا برأسه عن جسده قد طار فقال له شيبوب وبلك يا أخى وأى شيء ذنب هذا المسكين فقال له عنتر وبلك يا ابن الملعونة وأى ذنب أعظم من هذا أما تعلم أن ذنبه معاوثة لمارة على نظره عبلة فأريد أن أحرم أحدا يعدد أن يتبع عمارة ويعارنه على بلوغ أماله والآن هذا أمر قد سهل وقد تيسر أخذه مولاه عماره الصديق وقد تخلص الدرع للملك فيس من عند الربيع بعد أن اشتقى أنامن عمارة بالضرب الوجيع والرأى عندى أننا نقوده على أثره وأينا وجدناه قبضنا عليه فقال شيبوب لا يا أخى ما هذا صواب لاني أخاف أن تخالفة في الطريق لأنه ما هو من أهل الشجاعة والبراعة حتى أنه يمسك الطريق الواضحة ويمشى على الجادة من الخوف والحذر بل يأتي على غير طريق الحذر حتى يفوز بالسلامة وحسن الظن والرأى عندى أننا نقيم في هذا المكان وإذا عاد تأخذه بأمان ونسير من هذا المكان ولا تكون فعلنا شيئا ثم أفسدناه (قال الراوى) أن شيبوبا في الحال قلع ثيابه ولبس ثياب العبد وانطرح مثل ما كان العبد وسار عنتر إلى البر وبعزل وما زال كذلك حتى بقى من الليل الثلث الأخير وإذا بالأمير عمارة قد أقبل يهرول على عجل فلما أبصره جواده صهر فقال له جهنك يا صها لبعط أن شفيت ما بقلبي بنظر عبلة من الأمراض والاعلال ثم تقدم إلى شيبوب وركبه بالعصا وقال له يا ابن الملعونة في ما أكثر قومك لعن قومك واخلع يا وبلك ثيابي قبل أن يدر كنا الصباح قال ومن عجلة عماره وهجته قلع ثيابه التي هي للعبد وبقى عريانا الحال فوثب إليه وثبت بالاسد الغضنفر والسيف يمينة مجهر وقال له أدركياك يا قرنان يا غدار يا مكار فخل عنك ذكر معبيد الاحرار فقد وقعت النار أبشر بالقتل والبوار واعلم أنك وقعت في قبضة بني طيار من عمار تلك القفار وساحر علك الموت بهذا البتار وإذا بالأمير عنتر قد جاءه وقبض على عظم فقاء وكيس عليه فخر جت عينا ومن عظم ما تصابق من يده سيب على نفسه خراة وبقى عبر لمن يراه فعند ذلك تقدم إليه شيبوب وقال له وبلك ما أترب خراك لعن الله أنا لحاك ثم وشجه بالسوط الذى في يده فعند ذلك قال لهم عمارة يا وحوه العرب اطلبوا منى الفدا فانا سيد كبير أحكم على جمع كثير ويكون في علمكم أنى أننا عمارة بن زياد وأخى الربيع الجواد وإذا لم تقبلوا عن نفسى الفداء يال والآن خلصت منكم بالانرق ولا جمال ويملككم أخى الربيع ولو كنتم في أقمى الجبال فقال عنتر وقد أوجعه بالسوط على جلدة الناعم لا خير فيك ولا في الربيع أخيك ولا أسكنه تنكم فو حق ذمة العرب لا بدلى أن أقطع جلدك بالضرب واشفى بعدا بك قلبي وأحرمك أن تذكر عبلة مع الذاكرين أو نزورها في نى العبيد المنافقين واخلص بك الدرع الذى أخذه

أخوك من قيس وقلت أنت له قال لحاميتك عنتر يخلصها لك ويملك أن كنت لا تعرفني أنا أعرفك بنفسى يا ابن الاوعاد أنا عنتر بن شداد كما أنت عمارة بزبادو أنا إذا ذكر اسمى تضع له الأسد ونذل له الرجال الاجلاد قال الراوى فلما سمع عمارة بذكر عنتر خرس لسانه وانهدت أركانه وأيقن بالموت بين اخوته وعلم أن زمانه خاتمه وضحك عليه بعد أماته فذل بعد العز وقال يفتنج وفتور وكلام كلام النسوان يا ابن العم لا تؤاخذنى بعثرات اللسان فان صنيعك عم سائر الفرسان ابشر بكل ما تريدو أنا اسلم اليك هذا الدرع المشوم فقال عنتر أنا لا أقبل كلام حتى أشفى منك غليل قلبى بضرب السوط والآلام (قال) فما وصلوا إلى الديار حتى قاضى عمارة شدة لا ينساها ما بقى الحياة ولما أن وصلوا الديار وجدوها خامدة دخلوا إلى مضاربهم وأخفى عنتر عمارة في بقت أمه زبيده وأصلح في الحى وكأنه ما ذهب منه وما مضى ذلك اليوم حتى علم الربيع بفقد عمارة واحترق قلب أمه بناره وكذلك آخرته وما فيهم الا من يقول قتله عنتر فقال الربيع أنا قلبي يحدثنى بغير هذا وأنا أقول ان قيس بن زهير طرح عليه العيون والارصادوا غنائه وأخذوه لأجل الدرع الذى أخذته منه ويأمل منى أن أفديه وهذا شيء عافعله أبدا الا أن كان رغباً عنى ويؤخذ غصباً وان كان قد فعل ذلك فانه أطرح الورصاد على أخيه مالك وكل من وقعت به من أخوته أخذته وانخنته بالجراح وأعذبه مساء وصباح حتى يفدى روحه منى بأخى الذى اخذوه والا أمرت أخوتى أن يصلبوه وأصيرها عداوة أصليه حتى تصير مثلاً بين سائر البرية ولا يخرج الدرع من يدى بالسكية ويعلم قيس من مناعلى الشر أقدر ومن اشد فى الحيل وامكر فقاتل أمه ياولدى اتقطع ما بينك وبين قيس من القرابة والنسب وتصيروا مثلاً بين العرب فقال نعم يا أماه لأنه درع من الدروع الجياد لأجل ميله لعنتر بن شداد فوالله لا دبرن هلاكة وهلاك بنى جرمة وسائر الاجنادوا عمل على وقوعهم فى العطب حتى يعلموا ان مثل ما يضيع حقه ولو صبرت العرب زان كان عنتر قتل أخى واسفاه كأس المنية وصح عندى موته بالسكية فاطلب ثارى الامن الملك قيس بنفسه والافبعد شداد ما له قيمة بين العباد حتى اعاديه واطلب معه الشر والعناد قال الراوى ثم ان الربيع بزز ياد معدن المسكر والفساد اقام بدبر فيما يصنع من المسكر والسكياد ووضع على اولاد الملك زهير العيون والارصاد قال وفى أسرع ما يكون شاع الخبر بفقد عمارة بين النساء والرجال فى البدو والحضر وسمع الملك قيس الخبر وانهم بموته الملك قيس وعنتر فقال قيس والله لقد كذب الربيع واهتدى وهذا شيء ما خطر ببال عنتر أبدا ولا غاب عن الحلة ولا قول انه يقتل عمارة

لأنه وقع به غير مرة وخلصه من الأسر أكثر من كره ولا له عنده دين ولا مال ولو  
اشتبهى قتله كان من مدة زمان طويل وهذا أمر لا يخفى ولا بد له أن يظهر وتقابل  
الربيع على ما قاله وسوق أفعاله وأنا أعلم أن يطرح العيون والارصاد على من يخرج  
في حاله الأنفراد فالصواب أننا نترز على أنفسنا من مكروه وشره ثم أنه أوصى أخوته  
من الرجال والأدهمنا الربيع المحتال أخوه مالك لا يضيئ يا أخى من هذا صدرك ولا  
يستغل فكرك وإن كنت فزعا من هذا الحال فأنفذ خليلي عترة فارس الرجال وأكلفه  
حفظ النوق والجمل وأخذه وأخرج كل يوم إلى المرعى والعبيد قد ماتتسى وإن تعرض  
لنا من أحد بنى زياداً ومن جميع العباد قلت لعترة يقطع أعمار الرجال الجميع (يا مائة يا كرام)  
فعمد ذلك قال الملك قيس لأخيه مالك هذا التدبير يؤول إلى المهالك لأن عترة إذا وقع  
يدنى تجد علينا وظهر حتى تنفصل نوبتنا مع خالد بن جعفر وبعد ذلك أقبله على جميع أفعاله  
مالك وأخلص الدرع منه بغير اختيار فأجابه مالك إلى ذى الحال وقد أغاظه صبر أخيه على  
الاذلال وصار يخرج كل يوم مع الأموال في جماعة الأبطال وأما عترة فانه علم بذلك  
التدبير وأوصى أخويه شيبوب وجريز وقال لهم الملك قيس قد فزع من الربيع بن  
زياد وقد ألان له جانبه أن يخرج واحد منكم كل يوم إلى المرعى مع النوق والجمل  
ويحفظ أولاد الملك زهير المفضل ويقعد لهم ديدبان على رؤس الروابي واليكشان  
وهم يملكون الجمل وإذا رأى الربيع دهمهم على غفلة ومعه الرجال يعود إلى ويعلمنى  
بالأخبار في الحال وأنا أريهم كيف يكون القتال فعمد ذلك قال شيبوب السمع والطاعة فهذا ما  
كان من شيبوب وجريز ثم بعد الحديث الذى قد عول عليه قال له عترة يا أمير  
مالك لا يضيئ صدرك ولا يشتغل سرك ودع أخاك كيف يشئى فإن أخاك يراعى بنو زياد لأنهم  
جنودهم وأنصاره وأما عبدك عترة فانه قضى الحاجة من غير علم قيس بن الأجواد وأشفيت غليل  
بنى زياد (قال الراوى) فلما سمع مالك بن الملك زهير هذا الكلام لم يدرك ما معناه وبقي  
حائراً وفكره قد تاه وقال له كيف ذلك يا ابن العم يا مزيل الهم والغم فآخبره بقصة عمارة  
وكيف أنه قبضه وأنزل به الخسارة وأنه عندهم فى الأثر والهاوان يقاسى من العذاب ألوان  
فتعجب مالك من الأمر وقال والله يا أبا الفوارس لقد أشفيت الغليل من هذا الوغد  
الذليل والصواب أنك تقتله مادام أمره غير معلوم وجاله مكتوم فقال عترة يا مولاي نحن

ماقتلنا أحدهم بنى زياد وجرى على قلب أخيك هذه الانكاد فكيف لو قتلت منهم أحد أو بذلت سيفي فيهم فإكان أخوك قيس يرجع بجاورني أبدا ولكن الرأي السديد والأمر الحميد أن نبلغ ما تريد بتطويل الروح والمدارة بحسن الأسباب فنصير محمودين العاقبة عند الأقارب والأصحاب لأن عمارة وما بقي له فرح إلا بالدرع الذي أخذه من أخيك لأنه قد ضمن لي هذا من مد طويلة من الزمان وأنا إلى الآن ما اشتفيت من هذا به والهواز (قال الراوى) وبعد أيام من قبض عمارة وقع الصباح في أطراف البيوت ودخل شيبوب على أخيه عنتر وأعلمه بذلك الخير وقال لهم قم والحق صديقك مالك بن الملك زهير قبل أن تلحقه إلا وهو هالك لأنه اليوم كانت نوبته لحفظ الاموال فشن عليه الغار الربيع بن الأندال وقتل من رجاله خمسة رجال وما أنبت إليك إلا وقد تركتهم في أشد القتال فقال عنتر أى وإييك اليوم أريك فتألا تقر به عيناك ويعجبك ويرضيك ثم ركب في الحال على ظهر جواده البحر الذى قوائمه اقوى من الحجر ثم أنه بحسامه النظامى الأبر الذى فى فرنده الموت الأحمر واعتقل برمحه الأحمر الذى يبق ولا يذر وخرج من البيوت والخيام كأنه أسد الآجام وحرك الجواد حتى وصل إلى الوادى الذى خرجت منه الرجال وفعلت هذه الافعال فمد عينيه فرأى الربيع بن زياد واقفا فى خمسة فوارس من رجاله والأقارب الباقي احتاطوا بمالك بن زهير من كل جانب وطلبوه بالقنا والقواضب وعبيد الربيع تسوق النوق والجمال وهو فرحان ببلوغ الامال وبأمل ان الرجال والابطال تأسر مالك بن الملك زهير وتتجزى هذا الحال (قال الراوى) فلما رأى عنتر هذا الأمر المنكر طار من عينيه الشرر وهدم وزجر وشتم بربر وصارت عيناه مثل البحر الأحمر وزعق على العبيد زعقة الأسد القصور فاقشعرت من هول صرخته الأبدان وتأخرت فكأنه كان محتفيا بين الشباب كأنه حاسب هذا الحساب والدليل على ذلك أنه أتلفا وحده مامعه أحد من جنده فإريد منكم المعاونة لعل ان يبلغ قلبي مناه وأنال منه ما أتمنا الربيع الغبار وزعق زعقة الحمار وقد أراد أن يبارز عنتر الفارس الكرار والفرصة فى ذلك النهار وإذا بأخيه ظهر من تحت الغبار وعقله وقد انسلب هو ينادى يا لعرب والله اضلاعى هذا العبد الزيم الراعى . قال عنتر لما رآه بالعين طعننه قصف له ضلعين فلما سمع الربيع ذلك ذاب جسمه وذاد به الغضب والحناق وتمنى انه لم يخلق فى نفسه



الخيال وأيقن بخيبة الآمال وصاح في عبيدة وقال ويلكم يا بني الاندال سوفوا هذا الأموال  
حتى أخرج أنا إلى هؤلاء الاندال وأنزل إلى هذا العبد المخذول وأفانله قتال الفحول لعل  
أخذ لاخى عمارة بالثار ونمود كلنا إلى الديار ثم أنه صاح في فرسانه واطلاق لجواده عنانه  
وإذا بالرجال قد ظهرت من تحت الغبار وهي طالبة الحرب والفرار هذا وعثر قد فرق  
الفرسان بمينا وشمالا وهو يطعن في أعقابهم طعن قتال الربيع ياله من يوم ما أبشعه  
ووقت ما كان أعظمه فيه أهلكهما العبد فرساننا وأباد أبطالنا وأن كان يلحقه من بني  
عيس النفير لا يترك من فرساننا قليلا ولا كثيرا ثم أنه التفت فرأى جميع الفرسان الذين  
معه هاربة وإلى النجاة طالبة فعاد لآخر بطليبه النجاة طالبة وطالب عرض البر والغلاة  
وايقن بحلول الوفاء فعمد ذلك نظر عتريه ودرع الملك درع قيس عليه فأسودت الدنيا في  
عينيه وأنقض عليه انقضاض الكركب وجعله قصده والمطلب وضيق عليه البر والسبب  
وطعنه بعقت الرمح فانقلب فتأدى الربيع بالويل والثبور وعظائم الأمور وقام على قدميه  
وقد أثقله الدرع الذي هليه فانقطعت منه حائل حسامه فوثب كأنه جمل انكسر عظم سامه  
وكان من خوفه أن يتقيأ ما شرب من أمه من اللبن وصاح بأعلى صوته يا ابن العم لا تفعل  
وأنا في جيرتك يا ابن الكرام الصنيعة الصنيعة أيها المقدام فصاح فيه عتري البطل الهام والأسد  
الضرم الآن فزت الصنيعة يا ابن التمام أخلع الدرع عنك وارجع بالارغام والاحق  
الملك الغلام خالق الضيا والظلام ومفتي الأغم وجميع الأنام ضربت عنقك بهذا الحسام  
وجعلت يومك أنحس الأيام فقال له السمع والطاعة يا العم يا مزيل الهم والغم اصبر  
حتى أخرج كمي منها ثم قلعها وسلمها إليه وذن أن روحه خارجة من بين جنبيه فعمد ذلك  
تسلمها عتري وعاد وقد بلغ المراد اشتفى غليله من بني زياد من بعدما كان محزون وجاش  
الشعر في خاطره فأنشد وقال

لأيا عيلة ضيعت العهودا	وأسمى وصلك الماضي صدودا
ولا زالت صوارمنا حداد	تقد بها أناملنا الحديد
وخيلنا نسام حيارى	قبل الصبح يلطمن الحدودا
ملانا سائر الأقطار خوفا	فاضحى العالمون لنا عيبدا
إذا بلغ الفطام لنا صبي	تغر له أعادينا سجودا
ومن يقصد يدايه إلينا	يرى منا جبابرة أسودا

تدبر الطعن بالسمر العوالى  
ونضرم نارنا فى كل أرض  
ويوم البذل نعطي ما ملكنا  
أنا العبد الذى يلقي للمنايا  
وفى الآفاق ذكرى شاع جهرها  
ولى نجم سعيد من إله  
إذا ما الحرب أنضجت الكبودا  
تذيب العظم منهم والجلودا  
ونملا الأرض أحساناً وجودا  
حقيقى فارس الهيجا مجيدا  
وفعل فى الوادى أضغى سديدا  
قديم قادر خلق العبيدا

قال الراوى فلما فرغ عترة من هذا الشعر إلا وخيل بنى عيسى طالعة من وسط الآكام وهم لبعضهم تابعين والملك قيس فى أوائلهم مثل الأسد العربى وما صدق أن يرى أخاه ومن معه سالمين فداراه هذا وعترة قال له يا مولاي أتعبت سرى فخل عنك وعبدك عترة ملك عدوك ولقد خلصت لك درعك الذى كنت بسببه حزينا وقد أشفيت قلبك من أعدائك وسأبلغك منهم هناك قال الراوى ففرح الملك قيس فرحا شديدا ما عليه من مزيد قال وكان السبب فى مجيئهم إلى هذه القرى أن الذين كانوا مع الأمير مالك أنهم كانوا خرجوا على عبيد الربيع المحتال فقتلوا جميعاً وخلصوا منهم الأموال والنوق والمجال ولما رأوا عترة فعل هذه الفعال ورجع بعضهم إلى الملك قيس وأعلمه بالخال فخرج على الأترحق التقي أبى الفوارس عترة وجرى ما جرى وأما الربيع المحتال فإنه رجع وهو خائب من كل جانب وجمع الظهور من شدة الوقعة وما حصل له تلك الفجعة وأنه حين أمن على روحه من القتال جمع من معه من الرجال الذين هربوا والجبال وتركوه مدودا على الرمال وكان أكثرهم ما خرج من وادى اليعمورية ولا حضروا حربا ولا قتالا بالكلية فعتب عليهم الربيع ولا مهم وقال لهم يا بنى عمى ما هذه الفعلة التى فعلتموها وما سبضتم هذه الوقعة ولا شاهدتموها ووقت الحاجة إليكم تخليتم عنى وخدتموني عن الرجال وقتال الأبطال فقالوا له وما تريد منا يا ربيع أتحب أن يقاتل معك ملوكنا ونشاقق بالعداوة ساداتنا ونثير الدماء ونبقى العداوة بيننا وأكثرهم أقاربنا وأزواج بناتنا وما كذاك أتنا جشنا معك إلى هذا المكان وتركنا لأجلك الأرض قال الراوى فناصح الربيع ذلك لمقال علم أنه ما ينال بهم عرصن ولا يشقى بهم مرض فقال لهم يا بنى عمى إذا كانت هذه النية نيتك وقد عقدتموها بينكم فارحلوا إلى ساداتكم فاني عنى عجز ومن نصرتكم ولا حاجة لي بمجاورتكم فقالوا له نعتست مرافقتك وفى إستأملك لي أم الدائم فما نحن را حلين وإلى قومنا وأصاين قل لا اوى مم أنهم

عادوا إلى بني عبس وكان وصولهم عند طلوع الشمس وقد اعتذروا من أفعالهم إلى بني عهم  
ونزلوا في أمّاكنهم وأما الربيع بن زياد فانه أرتحل إلى بني فزارة الطائفة الغدارة  
فعلم عنتر برحيلهم فاطلق عمارة أخاه بعد ما جازاه على أفعاله وقطع بالضرب أو صاله وكان قال  
له يا مذلول السبال وحق الملك المتعال لا تركك طول العمر في الاعتقال فلما قضى عنتر إربه  
قال له بعد ما قضيت الحاجة ما بقي في اعتقالك من إرادة فسر إلى أخيك القرنان وذمهم الأفعال  
أفعل ما عندك فلا رحم الله أباك ولا جدك وأن فعلت شيئا فله أجازيك ثم أطلقه وهو  
لا يصدق بالنجاه لأنه كان آيس من السلامة والحياة (قال الراوى) وكان أخوه نزل على

التأمر على قتل عنتر من بني فزارة



بن فزارة معبد الحبث الطائفة الغدارة وأعاد على حذيفة جميع قصته وأعلمه على بيته  
وأخبره بفقد عمارة وما ناله من الذل والخسارة فقال له حذيفة ما كان يحتاج إلى نزولك في  
وادي اليعمورية بل كنت تأتي إلى هاهنا ونحن كنا شدينا معك وحينئذ وبكل ما نملك  
من أموالنا فدينناك فقال يا حذيفة أنك غاية الآمال وعنتر سباله مذلول ولا تترك

تلك النحلة لذلك الزربون الغدار الخون فعند ذلك قال حذيفة أما عمارة فما فات عتربن  
 الاندال وما هو إلا عنده في الاعتقال أو قتله وأخناه بين آكام الرمال فقال الربيع والله  
 أيها السيد الكريم مالنا غيره خصيم لكن وحق الالة القديم وزمزم والحطيم لا بد من  
 للتدبير على هلاكه ولو فني جميع اخوتي ومن يلوذي من أهلي وعشيرتي فبيناهم في تلك العبارة  
 إذ قد وصل اليهم الامير شرف الدين عمارة وهو على تلك الحالة التي وصفناها والقصة التي  
 عرفناكم يا باها فصعب ذلك على الربيع وعلى أخوته وبكوا حين رأوا تغير صورته وسأله  
 بعد ذلك عن قصته وما جرى له في غيبته فاخبرهم بالقصة من أولها الى آخرها وليس في  
 الاعادة لإفادة فصعب ذلك الربيع وعلى بنى فزارة الجميع فقالت أمه فاطمة أنت يا ولدي  
 ما فرغت معارضتك لعنترو وما كفاك هذه المصائب والعبر فقال لها عمارة يا أماء والله ان  
 القتل امون على ملائكة من هذا العبد الزنيم والوعد اللئيم ولكن وحق ذمة العرب لا بد لي  
 أن أهلك وأخذ عبلة وأبلغ منها ما أريد فقال الربيع بالله يا أخى اقصر عن هذا الكلام  
 فقد اففتح لي باب أبلغ به كل الارب وبعد ذلك تشبعت بنى عيس عند كل العرب ثم أنه  
 وقف قائما على الاقدام واخذ يدبر الحيل ويتقن العمل وسيكون له معنا كلام إذا وصلنا  
 اليه نحكي عليه وأما ما كان من بنى عيس فإنه قد أتاها خبر من السفار ان خالد بن جعفر جمع  
 عليهم عرب البرارى والنفار وأنه طرح نفسه على شيخ العرب دريد بن الصمة فارسل معهم  
 أخاه عبد الله في جيش كبير من بنى خشعم وهوزان وجمع لهم أربعين ألف عنان وهم الجميع  
 طالبون اليكم وقادمون عليكم فخذوا اهبتكم للحرب والقتال والا أرجلوا الى أعلى  
 الجبال يحميكم الحريم والعيال وأيضا وصل الخبر الى بنى فزارة فانفذ حذيفة الى الحارث  
 ابن ظالم طلب منه النصرة بنى على عامر واخبره بما جمع خالد بن جعفر في هذه المرة . وقد  
 طلب حذيفة الربيع لأن يساوره أن كان يرسل أو يقيم في أرضه فلم يجده فسأل عنه من أخوته  
 ومن فرسان قبلته فقالوا أنه من منذ أيام أخذ أخاه عمارة وطلب هلاك عتربن  
 شدداد وإلى الآن ما عاد فقال حذيفة نحن في شئ الربيع في غيظه ثم أنه أمر قومه أن  
 ياخذوا أهبة الحرب والظمن وبقى منتظرا من قيس رسولا يقول له كيف يدبروا وماذا  
 يفعل وفعل قيس مثل ما فعل حذيفة لما ابلغه ما جمع خالد بن جعفر وكيف أنهم انقسموا  
 قسمين كل قسم عشرين ألف فارس أمال قيس كذب فمله وخزى شيطانه ولعن سباله ثم أنه  
 جمع بنى عيس وفرق عليهم الزرد والدروع والسلاح وآله الحرب والكعاح وبعدها  
 طلب عتربلأ خدمه في المشاورة فما وجده ولا سمع له خبر ولا جلية اثر فقلق لذلك وتخير

وأخذه لاجل ذلك المسكر والضجر فاحصر أخاه جريروسأله عن حاله فقال له يا مولاي  
من مدة ليال صاح به صائح في غسق الظلام طلب منه النجدة والذمام فركب يا مولاي  
وأخذ معه أخاه شيبوب وإلى الآن ما عاد قال الراوى فعند ذلك صعب على قيس ودق يدا  
على يد وقال والله لقد فقدناه في أضيق الاوقات ثم أنه أشار على أخوته وأعمامه  
فيما يفعل وقال قد رأيت انى أرسل إلى بنى فزاره فأتى إلى ههنا بالمال والعيال وتكون  
على الاعداء عصبه مساعده فقالوا له ما رأيت الا رأى السيد فقال الامير مالك لآخيه  
يا أخى لا ترسل إلى بنى فزاره ما دام الربيع فيهم فقال جماعة للملك قيس هذا رأى الذى  
قاله أخوك هو العصباب ثم بعد ذلك أشاروا على قيس بإرسال الرسول فارس من يومه  
إلى بنى فزاره يامرهم بالجئى قال الراوى وكان حذيفة بن بدر قلبه على الربيع ملان فزعا  
فما عاد ولا وصل الا فى اليوم الذى أتى فيه رسول قيس وكان وصوله هو وأخوه عماره  
بالليل وكان سار معهم أربعين عدا فما رجع الجميع واحد من الغد بلغ الامير حذيفة  
بجيشه وسأله عن حاله فقال له بالذات المقصود من عنتر بن شداد وأهلكته بحيلتى  
وهلك معه أربعون عبدا من عبيدى وعبيد أخوتى لاننا ملكناه وعولنا على قتله أخذنا  
خيل غائرة وفرسان سائرة وكانت أكثر من مائتى فارس فاهلكوا باقى عبيد أخوتى  
وعبيدى واحده معهم طلبوا به عرص الملاة وقد عمنأ أنه مقتول وإبقنا بقلوغ المأمول  
والمتابلا أطلاله فلما سمع حذيفة بن بدر مقامهم قال وحق البيت الحرام أن بلوع الانسان فناه  
يساوى الدنيا وما فتها قال الراوى ثم أنه اطلاله بالأحباو التى سمعها عن خالد بن جعفر ثم  
استشاره فيما بعد وهل يقيم فى داره ام إلى بنى عيسى يرحل وأعلمه برسالة قيس بن زهير  
المفضل فقال له الربيع يا ابن العم لا تفعل دعنا ههنا نحمل حرمنا وعبا وأهلنا وأطلالنا  
ودع فيسا يدبر امرة كما يريد لاننا اظهر منه وأقوى لاسبابا إذا وصل الينا الجارح بن ظالم فى  
بنى مرة الملك قيس قد علم بعدم عنتر فى هذه المرة فاسمع منى ودفع قيسا بنفسه حتى  
يرى بعينه المدلة ويعلم اننا كما نحمله ونحفظ له أرضه ومراعيه وان لا يقدر ان يلقى اعداء  
ويقيم فى أرضه ومرباه فتبل حذيفة ما قاله الربيع بن زياد وسمع رأيه واعتمد عليه ثم انهم  
انفقوا على أن يدور رسول الملك قيس خائبا فردّه وكان الجواب لرسول قيس من  
الربيع أن قال له ويلك قل للملك قيس يحمى نفسه ويحفظ مراعيه كيف أوداهو وعنتر بن  
شداد الذى يقول أنه حاميته ويدع بنى فزاره تدبر أمرها وهى تعاونه على بعض أعداء  
وأنه لولا عنتر لسكان بينهم وبين بنى فزاره معاملة ولا كانت صحت عداوة خالد بن جعفر

وبنى عامر الاكابر قال الراوى فلما وصل رسول الملك قيس بهذا الجواب وفهم هذا الخطاب استصوب الجماعة وقيس رأى مالك فى الاول وقوله لا ترسل اليهم رسولا فقال الملك قيس لعن الله الرابع بن زياد لانه ما خلع لباشر المكر من رجله ولا نزول بعضنا من قلبه حتى تدور الدوائر عليه وما زالوا على ذلك الأمر حتى وصلت اليهم بنو عطفان قال الراوى فلما وصلوا ترحب بهم الملك قيس أنزلهم فى أعز مكان وشاوروا جسان فى أمر القتال فقال له يا مالك الصواب رحيانا إلى اعدائنا لأن ذلك أجود لنا فقال قيس هذا هو الصواب والأمر الذى لا يساب ثم جعلوا يدبرون أمورهم حتى سمعوا أن الأعداء قد قاربوا أرضهم فرحلوا فى ثمانية آلاف فارس ما منهم الاكل ولا بس الزرد والعدد متقلدين بالسياف الهندية معتقلين بالرماح الحطية راكبين على خيول العربية إلا أن الجميع مستوحشين لغيبة عترة بن شداد لاسيا أسيد بنى جذيمة وعروة بن الورد ومن كان يحب عترة صار يتعصب عليه قال الراوى ثم ساروا الناس فى ذلك اليوم حتى أمسى المساء ونزل بهم الملك قيس وقال يا بنى عمى خذوا هبتكم من هنا للحرب والقتال فما يمكننا أن تبعد عن الحريم والعيال أكثر من هذا الحال قال فتند الصباح طلعت عليهم نواصى الخيل وثار عليهم الغبار حتى بقى النهار مثل الليل وصاح خالد بن جعفر فى بنى عامر وقد وصلت الجيوش والعساكر وظهروا من كل جانب وتكدرت المشارق والمغرب واهتزت الأرض من ركب الجنائب وتواحمت الصافنات واهتزت الجبال من كثرة الصياحات والزعقات ونادى خالد بن جعفر الاما ابركة من صباح وحمل ملاعب الاسنة وطلبت هرسان العرب الحرب والكماح ونادت بنو عيس بالنسابة المتصلة وتلفت جميع الفرسان المقبلة واشتبكت الرماح مثل آجام القصب وكثر الركب والخب حتى كادت الجبال بهم تنقلب وفشكت الاسياف فى الدروع واللبب وجرى الدم والركب وعظم الويل والحرب واشتد الغيظ والغضب وهان المال والمسكسب وافتخرت سادات العرب ودنا الاجل واقترب وزادت الوسواس والسكر قال الراوى واصطفت الخيل فى الصدور وبان صبر الصبور وقطعت الابادى والنحور وسفكت الدماء على الأرض وهتكت الستور وحامت على القتلى الجوارح والطيور وتماضوا بالحاء الشعور وظنوا أنه يوم البعث والنشور وقد بعث الله فى القبور فسبحان العزيز الغفور وصاح خالد بن جعفر الثار الثار وأظهر ملاعب الاسنة منعتة بضرب البتار وصدمت القبائل بنى عيس تحت الغبار واندفقت عليهم مثل موج البحار واندمش الشجاع وحار وهربت الاشرار وقدمت الاخيار وما صدقوا

بافسداد الليل ومضى النهار حتى نزلوا وقد أبصروا ما حيرهم فقال قيس يا بني عمي ما  
كان رحيلنا عن الحريم بصواب لأن بين أيدينا خلق كثير ولو سار أحد منهم إلى حللنا  
تركها قاعا صافصفا وما في الأمر إلا أننا نعود إلى العيال ونقتال دونهم بعد فقد حاميتنا  
عنتر وصعب علينا ما جرى لنا قال ثم أقاموا حتى رقد من الليل هجمة وركبوا فصاح  
خالد وسار في آثارهم إلى الصباح وقد زاد طعمه فيهم فلما رأوهم قد أقفوا آثارهم وقع  
بهم شدة الفزع لما رأوا الاعداء ثم انتشب الحرب بين الفريقين ووقعت المقاتلة بين الطائفتين  
وصارت طائفة بني عيس تقاتل عن أنفسها وتدفع وصارت الجاهج تتطير وسيوف المنايا  
تقطع وكادت الخيل من تحتهم أن تقع وانقطع طريق الطمع وسال الدم وممع والنساء تنادى  
باسم حاميتهم عنتر ويصحن صياحاً منكراً ويصرخن صراخاً من لجج بحاميته هذا وعبلة قد  
وكف دمعها وممع وقطفت شعورها من الحزن والجمع وتهتكت من حولها النساء وكنفن  
كلهن الشعور بما داهم من عظام الأمور ونادى يا بني الاعمام ابن البطل الغيور أين من كان  
بستر الحريم في مثل هذا اليوم المشهور وقالوا يا بني الاعمام ولا تركزوا في قبائل العرب  
حوارا خدام واسبياه وافضيحتنا واغربتنا هذا القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل  
ونار الحرب تشتعل والبلاء على بني عيس قد نزل وغشم من مالك قد حمل وقتل للشجيمان وما  
أهل قال الراوى وعند آخر النهار كشف الملك قيس رأسه والقي ما كان عليه من لباسه  
ونادى في بني عمه وأخوته يا ويلكم يا بني جذيمة تختاروا الحياة والحرب وتخلوا لساكن  
سبأ يا مع العرب ثم أنه حمل واستقل وفعل أخوته مثل ما فعل وحمل عروة بن الورد ورجاله  
ودام السيف يعمل والدم يبذل حتى دخل الليل وأفرقوا عن بعضهم البعض وقد انكسر  
بنو عيس إلى الخيام وكذلك بنو غطفان وقد أسروا منهم مائتي وخمسين فارس على يد  
ملاعب الاسنة وعامر بن الطميل قال ولما هدا الليل زاد بكاء الاطفال والنساء وكان أعظم  
حرقه وأكثرهم مشقة عليه بنت مالك بن فراء لفقد حاميتها عنتر بن شداد قال الراوى  
وكان أكثر الرجال آيسوا من قيس وبني جذيمة جميعاً لأن ملكهم بعد عنتر قنزال وانهدم  
وعلموا أنه أشرف على الهلاك وبعدم وقال قيس وحق ذمة العرب ما كانت هيبتنا إلا بعنتر  
فياليت شعري أين هو من أثار القضاء والقدر وما أصابه من الأمر المنكر وباهل  
تري يعلم ما وقع فيه بنو عمه من هذا الضرر وما حل بعبلة من الخدر والقضاء والقدر فهذا  
ما جرى لهؤلاء من الخبر وأما ما كان من بني فزارة الغر فاته دهمهم عبد الله بن الصمة  
أخو دريد في عشرين ألف فارس من العرب وكانوا قد تبعوه في طلب المال والمكتسب

فقاتل بنو زارة أول يوم والثاني ونزل عليهم التمس والنكس وكانت مصيبتهم أعظم من بني عيس وما كانوا مستظهرين إلا بالحارث بن ظالم لأن الفارس الجيد إذا كان في طائفة حماها وكان الربيع بن زياد قد نصح في هذه الواقعة هو وإخوته في القتال وكان في فرحتهم بفقد عنتر بن شداد ووقوعه في الشدائد والانكار قال الراوى فهذا ماجرى لهم واسمع ما كان مرأمر عنتر وذلك أنه بعد أخذه الدرع من الربيع الصقيع وجرى لهم ماجرى وأطلق عمارة الربيع فبينما هو ذات ليلة من بعض الليالي أراد أن ينام وإذاهو مصائح في جنح الظلام هل من مجير من نصير أين أصحاب النخرات أين أصحاب العزمات أين من يغار على النيات العرييات يا أبا القوامس ألقنا ومن هذه البلية حللنا فإنا بك مستجير يا ذا البأس الشديداً أن الأعداء سبوا حريمي وعجزت عن لقاء غريمي قال فلما سمع عنتر ذلك الصوت في الليل الهادي ألم قلبه نداء هذم المنادى فعند ذلك صاح على أخيه شيبوب وقال له قدم إلى الجواد يا ابن الأم فقام شيبوب وشد عليه عدته فوثب على صهوته وسار مع الرجل المستجير به لأن العرب في ذلك الزمان كانت كما قيل في حقهم هذه الآيات :

قوم إذا نادى إليهم خائف      لبوه قبل نسؤا لهم عن حاله

وحوه من أعدائه حتى يرى      شهما عزيزا عندهم بعياله

قال الراوى وما زال يركض خلف ذلك الرجل حتى مضى أكثر الليل فعندها ناداه عنتر يا وجه العرب قف الآن واخبرني بحالك ومن هو الذي أخذنا لك فعند ذلك بكى الرجل وقال أنا رجل من بني شيبان ولى اتصال بالأمير إسهم وكان معي بنت عمي وابنتي وكنيت سائر بن إلى بني مرة لاختي شقيقتي فلما وصلت إلى ما هنا طلع على عثرون فارس فجرحوني وأخذوا حريمي ورجعوا فهدو شكواي وأنا قد سمعت بذكرك وأنتك كثير الغيرة فقصدتك وأنا مستجير بك أيها البطل الكريم وأريد منك أن تبلغني المراد كما سميت عنتر بن شداد قال وكان هذا الأمر قد دبره الربيع ابن الأوغاد وأرسل هذا الرجل وأعلمه أن يقول هذا المقال وسار هو وأخوه عمارة في أربعة من عبد الشداد وكنوا إلى أن يأتي مع الرجل الذي سار إليه حتى يطعموه بالأحجار اثقال ويقيموا في وجهه الحصار والرمال فلما وصل عنتر عندهم وصار في وسطهم صاحوا عليه من كل جانب وطلبوه يالقنا والقواضب فصاح يا بني الروائي والله لا سلمت لكم روعي أبداً حتى أشفى قوادي منكم بالرداء ثم قفز بالجواد فتمش فعرف شيبوب أنها حيلة فأراد أن يرمى



بنبال قدمته الرجال ودابة من اليمين والشمال فسل الخنجر وهجم عليهم فقتل  
 منهم خمسة عبيد وقاتل قتالا شديدا حتى جرح وتكاثر على عنتر الرجال وكان بعضهم  
 معلقا في الجبال ومعهم الاحبال فقدموها أقدام جزاد بعشرة وعشرون موه بالاحجار واخذ  
 الانهار ثم أنه ترجل عن الابحر خوفا عليه وسل حسامه وغاص فيهم في سواد الليل والغسق  
 وضرب فيهم ضربا يورث البرار والقلق حتى كثر عليه رمى الحجار مع الصخور السكار  
 وأشرف على الهلاك والاختار وهو صابر صبر كرام من جال حتى قتل عشرة من العبيد الثام  
 ولكن مع القضاء والقدر أتاه حجر من الاحجار السكار فرماه على وجهه في القفار فعند ذلك  
 ركبت لعبيد عمدته وملكته فيأده وأسره وأتاهم الربيع وعمارة وأتاهم عبيدهم على هذه  
 العبارة وشده على ظهر الجواد وخرجوا به من فم ذلك الرادو كان الفجر قد طلع والصبح  
 قد أسفر فعند ذلك قال الربيع الزنديق اعلوا بنا إلى رأس هذا الطريق حتى نلعب في جسده  
 بالسيوف والمزاريق (قال الراوى) ثم أن عماره وشجبه بالسوط على اكتافه وزاد بالضرب  
 عليه حتى انفاظ عنتر واحمرت حاليق عينيه فانقلب على صفحة ففاه وناول عمارة بالكمب فحكى  
 في عين ثقبته فوقع إلى الارض وعصار على أعلى ما فيدر جلده وبقي حاله عبثا لأن يعتبر وبعد ذلك  
 قام على حاله والبول يتقاطر من ذيله فصاح عليه عنتر صيحة أر جف بها فؤاده وقال له ويلك  
 يا طنجير هذا الضرب لا يصلح لمثلى وانما يصلح لمثلك أنت لانك طنجير وأما انا فيصلح لى  
 ضرب الحسام من يد فارس همام في مثل هذا البر والآكام فوالله ما تركت العرب منك  
 أحدا من بعدى فقال عمارة يا أخى أنا عريت أن أقطع يديه ورجليه لا ذيقنه التنكيد وأخليه  
 في هذا البر يقاضى العذاب الشديد فقال الربيع لآخيه عمارة افعل به ما بدالك وعد من قريبه  
 (قال الراوى) فينما هم على ذلك الحال وإذا هم بعشر فوارس قد طلعت عليهم من صدر  
 البر قتأملوها وإذا بعشرين أخرى وهى من وراءهم تركض وإذا بثلاثين وفرقة أخرى  
 خمسين ومن خلف الجميع غبارا زائدا يدل على جيش كبير يبلغ مقداره ألفا ومائتين فقال عمارة  
 يا أخى هذه وقمة مثل الطين قال الطين قال الربيع ويلك يا عمارة أقتل هذا المذلول عنتر وارجع بنا  
 إلى أهلنا قبل أن يأتينا من يشغل قلوبنا فعند ما شال عمارة يده بالسيوف وهم أن يضرب  
 به عنتر فعصل جواده الابحر ومر مر السحاب إذا انحدر وطلب الخيل المقبلة في البر  
 الاقفر لانه كان معودا من صاحبه بطلب الفرسان إذا أبصرها وكان الفجر قد طلع وابصرت  
 (٢٤ - ج ١٢ عنتر)

الخليل هؤلاء في ذلك البرحائرين فطلبوهم من كل جانب وتسابقوا اليهم مثل السلاهب  
وقدموا نحوهم الرماح واكثروا من حولهم الصباح ثم أن الربيع لوى عنان جواده وطلب  
الاهل والديار وكان قد بقي معه عشرون عبدا من الذين كانوا معه فشاوهم الفرسان على  
اسنة الاشطان وتقدم مقدم القوم إلى عنتر ونظروا إليه فعرفوه وعرف أخاه شيبوب وقد  
كان رقبته في حبل طويل وهو مع العبيد الذين هم الربيع وهو مغلول اليدين ولما أن ملكته  
العبيد كانت الفرسان به دائرة فاقدر على الحرب لاسيما وأخوه مشرف على العطب بل صبر  
وأراد أن يبصر ما يجري عليه من هؤلاء الفرسان الذين داروا حواله بعد أن كانوا أعداء  
أو أصدقاء ومن أي العرب هم بين العربان (قال الراوى) وكانت هذه العربان مز بنى خولان  
وقد أتوا من أرض بارق في طلب المعاش والمكسب فلما أن سمعوا بأن أرض بنى عبس  
وقبائلها قد اخفت وأن العرب طلبوهم مع خالد بن جعفر من كل جانب أتوا إلى ذلك المكان  
لعل أن يكسبوا شيئا من المال فوقعوا بالربيع وعمارة هؤلاء العبيد وعنتر وشيبوب  
ففرح المقدم الذى عليهم وقال لقومه أبشروا يا بنى الأعمام ببلوغ المنا بلا تعب ولا عناء  
واعلموا أن هذا الفارس حامية بنى عبس عنتر بن شداد واعلموا أن الملك صفوان  
صاحب أرضنا في قلبه منه حرارات واحقاد لأنه قتل له ثلاثة أولاد وادخله سجناء إليه بلغنا  
منه المراد فمنداها أخذوا عنتر وشيبوب وقصدوا بهم أرض بارق . قال وكان الربيع وعمارة  
في ذلك اليوم يأكلان كفيهما ندما الا أنها أيقنا أن الذين أخذوا عنتر مابقوا ببقوا عليه  
واستمر واساترين إلى أن وصلوا إلى بنى فزارة واخبروا حذيفة بما جرى لهم ماجى . هذا وقد  
حتى وصلت اليهم قبائل العرب مع عبد الله أخى دريد وجرى لهم ماجى . هذا وقد  
جئت بنو خولان بعنتر حتى وصلوا إلى أرضهم وشدوا الأمير عنتر في أربع سلك من  
حديد وكلا به جماعة من العبيد ثم أخذ مشاجع معه جماعة من ساداتهم (قال الراوى)  
لهذا السلام المعتبر وبعد ذلك تسامعت نساء الحى بنصه عنتر وتواصفوا  
عظيم خافته وهول صورته فصاروا يأثون إليه جماعة بعد جماعة وينظروا ولعظم هيكله  
هيئته ويتمجبو كل العجب لأن الشجاعة لا تخرج بين عينه وقد شاعت فروسيته في  
جميع الأنظار واخبراه قد سمعت بها العبيد والاحرار وكل آخر . من دخل عليه عجز  
كبيرة وهى غربة مز ذلك الحى وهى عند هؤلاء القوم نازلة ولما أ دخلت عليه ونظرته  
وعرفته فعند ذلك انكبت عليه وصارت تقبل اسافل قدميه وتقول له عز على يا بالعوارس  
أن أراك في الحالة وقد طرقتك طوارق الرمان وصابتك هذا الحدث فقال نساء

الحى ونساء الأمير مشاجع يا عجوز من أين لك بهذا العبد معرفة وما الذى بدا لك من  
الجميل حتى أنك تسكين عليه وتقبلى قدمه فقالت يا حرائر العرب لا تقولوا عبد  
فوحق الرب العظيم رب موسى وعيسى وإبراهيم ما على رجه لارض أفرس منه ولا أشجع  
من هذا الفارس ولا أكرم منه فقالت زوجة الأمير مشاجع يا عجوز أما شجاعته فقد سمعنا  
عنها وهى مشاهدة على أعطافه ولكن أعليتنا أنت بالذى رأيت من كرمه فقالت لها أما  
كرمه ومروته فأوفى من شجاعته وأنا أعليك بما وصل إلينا من إحسانه وأذكره ملك وهو  
أزولدى أنتم تعرفون حسنه وجماله وأنا مالى غيرهم وأنهم أراذن يتزوج ببنته عنه طلب عمه  
منه المهر فأخذه جماعته من بنى عمه وسار فى طلب المعاش والمكسب لأجل العروس والولية  
ولما أن سار أغار على مال هذا الفتى وساق من جماله قطعة وأراد أن يسير فلاحقه هذا الفتى  
فاستخلص منه الأموال وأخذه أسيرا فى حاله الذل والسكال فبكى وادى بين يديه وقد شكا  
ما يجده من محبة بنت عمه اليه وعشقه لها وأعلمه أنها ما أتى وخاطر بنفسه الا بذلك فلما سمع هذا  
الفتى كلام ولدى وشكواه راحه لبكاه وحل عقاله وأعطاه الجمال التى قد غار عليها وزاده  
فوقها مائة ناقة وقال له خذها وارجع إلى أمك وأهلك وتزوج ببيت عمك ومتى أتاك المقر  
فعد إلينا سريعا ونحن نعطيك ما تطلبه ثم إنه ودعه ورده بجميل مته فعاد ولدى بالمال الذى  
أعطاه له هذا الفتى وقد دخل على بنت عمه وإلى الآن ونحن نعيش فى فضلة وخيره وإحسانه  
وأعلموا أنه ما فى قبائل العرب من هو مثله فى الحرب ولا الشجاعة ( قال الراوى ) فلما  
سمع النساء منها ذلك المقال تعجزا من مررة عنتر وصاروا يتقربون إليه بالطعام ويرفقون  
به عند الكلام وقد انفسوا له ذلك الشد والرباط وصاروا يفرشونه الفراش ويخدمونه  
إلى ألبنام وقد اجتمع عندها كثر النساء يسألنه عن عبده وهو يشكو اليهن عيبتها وقد باتوا  
عنده تلك الليلة ( قال الراوى ) ولما كان عند الصباح طلعت على القوم نواصى الخيل العادية  
وامت اسنة الزماح ويريق الصفاح وفى أوائل الخيل فارس جبار واسد مغوار لا تحمله  
نار وهو ينادى بأعلى صوته يا ماريه مثل هذا اليوم كنت له فى الانتظار حتى أبلغ منك ما تختار  
ثم أنه بعد صياحه صرخ وصدم الرجال والذين كانوا معه ودخلوا الخيام وداسوا الاطناب  
وقد وقع السبي فى الكواعب الا تراب وقد اشتد عند ذلك المصاب ونشرب الشهور ولطمن  
الحدود ودقوا على الصدور وقد فزعوا من عواقب هذه الامور ( قال الراوى )  
وكانت هذه الخيل الى كبستهم مع رجل وهو من شياطين العرب الكبار يقال له مبادر  
ابن جارج الاسود وكان بهوى مارية بنت الأمير مشاجع التى عنتر فى اسره لانه ذات  
حسن وجمال وقد واعدتد وفصاحة مقال وقد وصل وصف حسننها فى مبادر فارسى إلى

أبيها خاطب فرده خائب أخبره بتلك المصائب قال ومن شده ماجرى عليه احضر أمه بين يديه وشكا إليها مخافته فقالت أنا أعلمك بشيء وهو أنك تحال على البنية إلى أن تراها فإن أعجبته فاجمع العساكر وقاتل أهلها وأباها وإن لم تقع بخاطرك فأتركها وأرسلها وخذ من بنات أعمامك أحسن منها وذلك يفتيك على اتصالك بيني وخولان واعلم أن البنات كثير لملكك قال فلما أن سمع مبارز الكلام قبل ما أبدته أنه له من المرام وسمع مشورتها وقد رأى أن كلامها له صواب فن يومه قلع ما كان عليه من الثياب ولبس غير ها وسار في القوم حتى زى فقير من فقراء العرب وقد تحايل على الجارية حتى رآها وأبصرها بعد أن قعد ثلاثة أيام وهو بين خيامها فارتعدت فرائضه فراجع وقد شرع في جمع الفرسان من قومه وهو يطلب النصر من رب السماء وقد صار يطرح نفسه على جميع الحماماء والأصدقاء إلى أن اجتمع له هذا الجمع فارس بعض عيده إلى حي بنو خولان ليكشف له هذا الخبر فغاب برهة من الزمان ثم عادوا واعلمه أن الحى من الفرسان وأن مشاجع غائب في أطراف أرض بني بارق في جمع بنو خولان فاجمع رأيهم على اغتنام الفرصة وسبي مارية وأخذها غضبا قال الراوى ولما أن وصل إلى الحى هجم حتى وقع الهم في البيوب وقد علا الصباح من سائر الجنبات وما قدر أحد يرده من فرسان نخافت البنات والنسوان السبي والانتهاك وكان أكثر البلاء والهوان والمصائب في آيات الأمير مشاجع لأنهم قد علموا بالقضية التي سحرت وأنهم من تحت رأس مارية تخافوا من العار والفضيحة والشفاعة وصارت مارية تنادى صوحى مكشوفة مهدلة الذرايب وتقو واذلاء واقلة ناصراه رفضيحناء اليوم تحكم فينا الأعداء ونلبس العار ونبل بالردا ونبل قال الراوى فلما أبصرت العجوز المقدم ذكرها التي عرفت أن الحى بعثت وذكرت لهم ماجرى ولولدها على يديه من الميكرمات وما جرى على القوم علمت أنهم مسببات فانت الين وقالت يا حارث العرب ما بقى لكن إلى الخلاص من سبيل ولا لكن مهرب ولا ينجيكي أحد من العرب لأراهلكن ورجالكن بالجميع غياب وما نفي الاعتال فما لكن إلى أن تدخلوا على هذا الفارس المنتسب الذى هو أفضل من سائر العرب في الفروسية والحسب والنسب وتستجيروا به وتروموا أنفسكم عليه وتحضوا بين يديه ثم تسألوه النصر والمعونة وتطلبوا منه الذمام فإن انتصر لكن فهو قادر والله على هلاك هذه الآلاء ولو أنهم بقدر عدد رمل البداء لأن فيه النخوة والحمية والمروء والغيرة على الحرم (قال الراوى) فأأمنت العجوز هذا الكلام حتى صارت الخيل العادية معهم في التحنيم وخرجت البنات الكواعب الأثواب بالشعور والذرايب وتذبت النوادب

وعظمت المصائب وخرجت النساء هاربات ودخلن على عنتر في الآيات وصرن يقين  
 يديه ويرتين عليه ويقلن له يا حامية عيس وعدنان ارحم ماترى من حال النسوان وأجرناهن  
 غدرات الزمان ثم أن مارية قالت يا أبا الفوارس أجزى بمداهنى وساعدنى على به الزمان  
 وما نى ثم أجزت دموعها وزاد نفعيها فاعتقم عنتر عليها وعلى ما نالها وقد سألهما عن حالها  
 فأعادت عليه جميع ما جرى لها فلما سمع عنتر ذلك الكلام من الحريم صعب عليه فعال هذا  
 التميم فقال عنتر أطلقونى وأنا أردد عنكن هؤلاء العدا وأسقيهم كؤسا الردا فقالت النساء  
 نحن خائفون من الجانبين أن نحن أطرقتناك نقصد أهلك ومرباك وان نحن خيلناك تسبنا  
 الأعداء عن آخرنا فقال عنتر يا بنات وحق من أوسع العلوات العالم بما مضى وما هوأت الذى  
 فجر الانهار واجرى البحار وخلق الليل والنهار وزين السماء بالفلك الدوار المعبود إن  
 أطلقتمونى من الأغلال والقيود لا أترككم حتى يفغر بى ما يشاء الملك المعبود فلما سمعت  
 النساء كلامه ومقاله وقد صبح عندهن أعاليه تقدمن اليه وخلصن الحديد من بدقه ورجليه  
 واحضرن له عدته وسيفه وجحفته وفلان له أبا جوادك فانه أول ما سمع صهيل الخيل فأمكن  
 أحدا أن يتقدم اليه إلا ويقتله برجليه فقال عنتر صدقتم لأنه معتاد من صاحبه إنه إذا نظر  
 الخيل زل قميها نزول السيلى ولكن اطلقوا أخى شيبوب فانه يأتى به فعند ذلك أطلقت  
 النساء شيبوب فقام إلى الأبحر ومسح ناصيته وأنى به مسحوبا وكان عنتر غار فأنى لامته  
 ولا يساعده فنفذ من الأرض حتى بقى على صهورته ونظر إلى الخيل وتبسم تبسم السكرام إلى  
 الاحباب وصاح صيحة الأسد إذا خرج من الغاب ودمدم كانه الرعد فى السحاب ونادى  
 يا أوغاد غير ايجاد أنا عنتر بن شداد شجاع المعامع والطراد ثم أنه حمل وارتدى كانه صائقة من  
 السماء فابلى الأعداد بالوبل والعمى وأبى الفرسان واستخلص منهم النسوان واخرج الأبطال  
 إلى خارج الخيام وقتل أحد عشر بطلا هم صال وجال وأحمد وقال .

إذا ما كنت فى قوم نزيلا      وامسوا خائفين من الأعادى  
 فلا قبضت كموب الرمع كنى      ولا كحلت جفونى بالوقادى  
 أمرت بحيلة وقضاء رب      له بطش شديد فى العباد  
 يسوق العبد رغما فى زمام      إلى طرق الهلاك أو الرشاد

(قال الراوى) وهذه الآيات مما استدلل بها على أن العرب أصحاب المفاخ والرمب  
 فرسان الجاهلية قديما يعرفون أن لهم خالنى يحاسبهم على الدقائق ولذا أشار زهير بن أبى سلمى  
 فى قصيدته المعلقة على البيت الحام حيت يقول هذا الكلام .  
 ولا تكتمن الله ما فى نفوسكم      ليخفى فمهما تكتموا والله يعلم

(قال الراوى) وقد ذكرت علماء المسلمين دائرة الدين أن سائر من تقدم من الأمم  
 من أبى البشر آدم يعتقدون أن الله هو الواحد الديان عظيم السلطان رازق قديم معروف  
 من القدم واجب الوجود غافر الزلات ومحرك الحركات أبرز الخلق من العدم لكنهم  
 اختلفوا فى طريق عبادته فاعترفوا بالتقصير لما كلفوا أنفسهم معرفة قدره فيقتبوا فيما  
 كلفوا ومازالوا سايحين فى بحر الضلالة وهم تأنهون فى ظلمات الجهار حتى بعث الله نبياً عليه السلام  
 باوضح الرسالة وأصدق المقالة المهادى إلى الطريق الأقوم بكلامه الاحكم الصادق المصدوق  
 فى أحكامه الذى وعد المؤمنين بالشفاعة يوم القيامة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة  
 وسلاما يرجو بهما الكتاب والقارىء والمستمع من أمته السلامة ما عنت فى الأيكة حمامة وما  
 تناسب الامم يوم القيامة وهو الذى يقوم من قبره ويداه على حشا ويرجع أهل الموقف  
 بنداه ورجاه وينبأى يارباه أرحم من أمى العصى ولا تشمت بهم الطغاة البغاة فان كانوا  
 عصوك فقدو حدك وما عصوك إلا طمعا فى كرمك لما عرفوك ثم بسجد عليه السلام تحت ساق  
 العرش فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله لأصحاب الكبائر من أمته فيسمع القداء من العلى الأعلى  
 يا محمد ارفع رأسك فقد شفى عنك فى كل من نبئك وصلى عليك وعرفك حق معرفتك وهو  
 الرسول المكرم والنبي المعظم اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله واصحاب الكرام إلى يوم  
 الدين آمين (قال الراوى) ثم أن عنصرة الهمام لما أخرج الفرسان والابطال من للخيام وبذل قيمهم  
 ومحه والحسام ورأى مبادر عنترا قد قتل وفعل يابطاله ما فعله فأنقض عليه أنقضاض  
 الموت المعجل وناداه ويلك من تكون من الفرسان وإلى من تنسب من الشجعان من قبل  
 أن أقطع رأسك وأخذت أعاسك فلما سمع عنتر ذلك المقال صاح فيه بأبن الاندال أنا فارس  
 عيس وعدنان وحامى الحريم والنسوان ويلك اترك الغنيمة وأوجع إلى ديارك والاطمان  
 قبل أن تشرب من العذاب ألوان فقبسم مبادر من كلامه وزاد به عظيم اهتمامه وقال له ويلك  
 أنت تدعى الكرام والفتوة والفخر والمروء وتأتى من أقصى البلاد تأخذ من يدى غنيمة  
 فارجع إلى ديارك تعجيل بوارك فقال عنتر صدقت يا نسل الأشرار ان البعى مصرع ولا  
 يجلب لصاحبه منفعة وهذا من جملة بغيك لأنك عالميت من الرجل ابنته فارضيت أن تكون  
 لما أهلا لحمت تسيبها فى عيبته وتحرق جرمته فهذا يا نسل الحرام فعل اللثام ثم أنه حمل  
 وجال وصال وأنشد وقال

ألا أيها المغرور بين الموالم	أتتك كوس الموت فى حد صارمى
أنا عنتر العيسى قسورة الموغا	مبيد الاعادى عربها والاعاجم
فابشر فهذا اليوم تبقى مجندل	وتبقى طريقا للنسور القشاعم

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من كلامه سمى مبادر شعره ونظامه قوى عزمه وجنانه وأطلق  
عنان حصانه وقوم سنانه وحمل عليه وصال وجال وأشار يرد أبياته عليه يقول  
أناك صمام فاق كل العوالم خبير بطعن الرمح ثم الصوارم  
أيا وغد عيس لا تكون مقاتلى فتصبح نبها للفسور القشاعم  
فسوف تذوق الموت من حدصارى وطعنات رمح ماله من مقارم



(قال الراوى) ثم حمل هو وعنتر بعد هذا الكلام وأخذ في الضرب والاصطدام  
ورفع مبادر يده وطعن عنتر بالسنان قال عنتر عن سنانه وصبر عليه حتى أوسع في ميدانه  
وطعنه بالرمح بين ثديه أطلعه يلح مز بين كتفيه وبعد ذلك طلب رجلاه ففرقا ونزل  
عليهم نزول السيل إذا هطل وسقاها كما أمر من الخنظل فولوا الادبار وركنوا إلى  
الفرار وصار عبيد الحى يجمعون الخيل الفاردة والعدد المبددة ورجع عنتر وتمر حل عن  
ظهر جواده الابرار وحاد إلى البيت الذى كان فيه جلس عنتر في البيت وقدم القيد إلى  
رجليه وقال لهم أعيذوا القيود إلى حالها فقال له شديوب وبلك يا ابن الاماجد  
ما هذه العمال الراى العاسد وما الذى دخل فى عقلك انك تموت. إلى

الاعلال والقيود وتنتظر من يرمى رقبته ويملك وقم وارجع إلى ظهر جوادك واخلنا نطلب  
أرضنا والبلاد هذا عز ولا يلتفت إليه ثم أن الفسوان تراموا وعلى رجله صاروا يقبلونها  
وقالوا والله لا نوضع في رجلك القيود لأنك أبدتنا بعد العدم الوجود فلما سمع عنتر كلامهم  
قال لآخيه شيبوب يحياي عليك يا أخى ردى إلى ما كنت عليه ولا تحلفنى باليمين وتجعل الكذب  
لى قرين فقال شيبوب على الأقدام وقال له يا ولد الزنا ما بقيت تقدر على أكل لقمة حرام ثم  
أنه شدة شدا وثيقا وقرط ثايه من غيظة منه هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من بشى عبس  
وعدنان فان ابن عابر أدخلهم الايبات وأسروا مائة وخمسين فارسا وقتلوا أكثر من  
ذلك لعدم الحامى وانصبرو وملكوا منهم الممل والغديره هذا وقد ألفت الرجال أنفسهم  
فى الممالك وضيقوا عليهم جميع المسالك وقدمت عليهم الأعداء من جميع الأقطار فاخرجتهم  
من البيوت قوة واقتدار وتحصنوا فى العلم السعدى وقد تركوا الأمان والاحرار فقال  
الملك قيس يا بنى عمى ذلك طاولوا القوم بالبراز لعل أن تأتينا نحمده على فرسان الحجاز فلما  
سمخ بنوعه ذلك الكلام وطئوا أنفسهم على شرب كأس الحمام وتواى برازهم لإعاب الأسنة  
وكان آخر من برز اليه شداد أبو عنتر وهو على فرس نجدية بقوة عسبية إلى أن صار فى وسط  
الميدان فتذكر ولده عنتر وفاض دمه معه اتحد وفزاد به الدل والهوان واحترق قلبه  
بالتيران فاشار يرئى ولده بهذه الايبات

أصابك يا بن الأكرمين الاطايب  
وباعك فى الفرسان أمضى المضارب  
لذاك كما يرجى لقاء كل غائب  
ينوشك وحش البر من كل جانب  
بعد بجيش حافل وكتائب  
خلاة الهوادى داويات الجواب  
خيول الاعادى نحوها كالسلاهب  
يرومود أريسبوا وذوات السكواعب  
بسمر القنا والمرهقات القواضب  
وازواجنا يتدن بين المضارب  
يقدن إلى بيت العدا بالذوائب  
اليك وتمهى بالدوع السواكب

ترى أى سهم من سهام المصائب  
وأى شجاع مد نحوك باعه  
ترى أنت حى بنى فارتجى  
وللا قتل فى الفلاة مجندل  
لقد عدمت أهل القبيلة فارسا  
وكنت ترد الخيل عند مغيرة  
أيا ولدى مذغت عنا تبادرت  
ودلرت بنا الأعداء من كل جانب  
ودار بنا بحر يموج عبابه  
وقد أصبحت أبناؤنا فى يد العدا  
ونحن حيارى والنساء حواسر  
وعجلة تبكى من فؤاد مقرح



وما قد خرجت اليوم أبذل مهجتي والقي شجاعا عارقا بالنواذب  
املاك تأتينا وفيما بقية بعزمك يا حامى حريم الجباب

(قال الراوى) فلما فرغ شداد من كلامه وشعره ونظامه نظره بنو قراذوه ومنحن على ظهر الجواد كأنه النسر المعمر إلا أنه فى الحرب أسد قسور وارتفع ضياح بنى عبس من بعيد وقريب هذا وملاعب الاسنة صبر حتى قارب شدة شداد فنظر الشجاعة لائحة عليه فصاح فيه من تكون أيها الساعى إلى حتفه بقدمية الجاني على نفسه يديه فقال له ويلك أنا فارس الطراد الامير شداد درنك والحرب والجلاد أن كنت من الفرسان الشداد فتبسم غشم وقال والله أنك بطل غشم ثم حملا على بعضهما وأوسعا ميدانا وأجاد ضربا وطعانا ودار بينهما المجولان حتى غابا عن الاعيان وتصادما وتهاجما ولم يزالا فى قتال وجدال حتى وقع التعب بشداد وأخذته الانهار من خصمه الجبار فلما علم ذلك ملاعب الاسنة هجم عليه وأخذته أسيرا وسلمه إلى عربه وعاد طالبا الحرب والجلاد ونادى يا بنى عبس اسبروا بالنفس فلما سمع منه قيس هذا المقال زادت به نار الاشتعال فعول أن يحمل على ملاعب الاسنة وأراد نازح أن يحمل عليه ويخاطر بنفسه فسبقه عروه إلى الميدان وتذكر أيام عترة ففاض دمه وانحدر وقال لأبعد الله ركابك يا أبا الفوارس ولا أعدمك أحبابك وأنشد يقول :

تصمكت الاندال يا أبا الفوارس	لبعدك عن ربح الظباء الاوانس
لقد عدمت أهل القبيلة فارسا	يلاقى عداها ضاحكا غير عابس
وكننت لنا يا ظهر عبس محاييا	إذا نام عنا كل جام وحزبس
فبعدك قد أوهى قوائنا وهائنا	وأطمع فى أعراضنا كل جالس
فكم سيد منا أسير مقيد	وكم من قتيل فى الفلاة الدوارس
وكم حرة تبكى عليك بمقلة	مسهدة من ناظر غير عابس
وشداد قد أضحى به الذل موثقا	لبعدك عنا يا مبيد الفوارس
ترى من يجامى عن علة وقومها	إذا ما غبت عنهم يا مبيد القناص
ومن بك يحمى إذا أكثر العدا	ويجلى صداها يوم جدع المعاطس
سقى الله قبرا أنت فيه موعد	سحاب غمام غيئه غير حابس
عليك سلام الله يا نكبة العدا	ويا أفخر الفرسان عار ولا بس
عرجادت عليك المزن فى كل ساعة	وحى ترمى مسواك بين الدوارس

قال الراوى ثم أن عروة بعد أن فرغ من نظامه حمل على ملاعب الاسنة وأخذ في حربته  
وخصامه وضاق بهما الخناق وهما على ظهور الخيل العتاق وكان عروة فارسا جبارا وبطلا  
مغوارا إلا أنه لم يكن من طبقة ملاعب الاسنة ولا من أنداده قال عليه غشم فاخذه أسيرا  
فالتقى الملك تيس البهينة من على رأسه وصاح يا بني عمى هذا يوم بذل الأرواح فبيعوا أنفسكم  
بيع السماح وموتوا كراما ولا تعيشوا لئلا فهذه نساؤكم قد هتكت ودماء رجالكم قد  
سهكت وفوسا انكم الأجواد أمرت ثم وضع يده في ربوس سرجه وحمل وحملت خلفه  
اخوته وعلا خلفهم عيباح النسوان وكثر عليهم الهم والاحزان وصاح خالد بن جعفر في  
الرجال الذين جمعهم الأبطال دونكم هذه العصابة اليسيرة والطائفة الخفيرة التي كرهت  
الحياة وبذلت الأرواح إلى النساء وابشروا بسبي النساء الملاح وأخذ المال المباح فعند ذلك  
حملت المراكب وتدفعت السكايب في طلب بنى عيس من كل جانب وبذلوا فيهم القنا  
والقواضب وسد في وجوههم جميع المذاهب فتبددت الأجسام على التراب وهلك للشيوخ  
والشباب فاستغاث الحريم إلى رب السماء لما رأوا الدما وهول الحرب فينبأهم في تلك  
المصائب إذا طلع عليهم غبار سد جميع الأفطار وارتفع وعلا فظهر من تحته سيوف تلمع  
ورماح تلج وتتدفق مثل السحاب إذا جمع فلما رأى بنو عامر ذلك الغبار والقنم فكفوا  
عن ضرب الحسام ووقفوا بنظرون إلى تلك السيوف اللامعة وإذا هم بخمسة فارس كرار  
مغوار يقدهم فارس كاه ليت عابس أدم فرس أدم أغر ملهم وهو ينادى بصوت  
ملا السهل والجبل ويلكم يا أوغاد غير أجماد كفوا عن الحريم والاولاد فقد أتاكم عنتر  
ابن شداد مبيد الفراغة الشداد ثم حمل وحمل معه من الفرسان خلفه واشتد الطعن واتصل  
وحى الحرب والكرب بالأعداء نزل وتباشرت بنو عيس بالأفراح وترك نساؤكم البكاء  
والصياح وتحقق لهم النصر ولاح ونادت الملك قبس في تلك البطاح ابشروا يا بني عمى بالنصر  
فقد أتى الفارس الجعجاج أسدا الحرب والكفاح ففوقوا العزم والهمم ومكنوا السيوف في  
القمم فمعدت سمعت بنو عيس الكرام هذا الكلام زالت غمهم وقويت عزائمهم وحملوا  
حملة واحدة عصارت منها جرة والأعداء خامدة فلما رأى بنو عامر قوة بنى عيس وشدته  
طعنهم تحقق عندهم قدوم عنتر بن شداد وروا ضربا به وهي تهوى إلى الإقبال تقطع منهم  
الآجال أما خالد بن جعفر فإنه صاح في قومه ومن معه الأبطال عودوا إلى المنزل الذي كنا  
به والخيام حتى نبذل في الأسارى الحسام وأننتقم منهم غاية الانتقام فاني علمت أن الأمر

آيل إلى الانزاع حيث وصل إلى هذا الأسود الشيطان الذي كانه ماردم من مردة الجان لأنه فارس لا يلتقي ولا يبال بحرب ولا شقاقم أن خالد بعد هذا الكلام قصد البر وتبعته الشجعان وترادفت خلفه الأقران إلى أن وصل إلى المكان الذي به الأسارى وأراد أن يذيقهم كأس الحمام وإذا هو بضجه من وسط الحيام قد علت وصيحة زادت وارتفعت والأسارى قد أقبلت كأنها رسل الحمام وشعلة نار لما اضرام (قال الراوى) وكان خلاصهم من الكرب على يد الأمير شيبوب لأنه وصل إليهم وفرسان بني عامر مشغولة بقتال عنترة فخلصهم من الأسر والضرر وأحضر لهم آله الحرب والسيف فملح البصر فكانت عندهم مائتين وخمسين فارساً شداد يقدمهم عمرو بن الورد والأمير شداد فلما نظرهم خالد بن جعفر أيقن بمن معه بالموت الأحمر قولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وقال لقومه أقصدوا بنا بني فزارة حتى ننظر ما جرى لهم مع عبد الله أخى دريد بن الصمة وبني هوازن أصحاب الغزيمة والحمة واعلمهم أن الجيش الذى كان معنا انهزم فطلب البر والآنم ثم قصد عرض البر وسار وجلت بهم الهجوم والأفكار وبعد مسيرة دام القتال وقوى ضرب السيف انفصل ساعة من النهار فولى بقيه الفرسان الأدبار وركنوا إلى الفرار وهذا وملاعب الاستهزاء رأى رايات خالد ولت أبطاله انفلت هو أيضاً بالفرار يريد النجاة من خوفه من عنترة أن يعدمه الحياة لأنه نظر من حربه الهول العظيم ثم دار بنوعيس بعنترة بنوه من كل جانب بعد دونه سالماء من المعاطب وصار عنترة يحكى لذلك قيس على قصته وما تم له مع مشاجع لما خلصه من الربيع واخوته والمالك قيس يتعجب من ذلك قال الراوى وكان السبب فى خلاص عنترة أنه لما قتل مبادر أعاد إلى القيود كما تقدم وجعل النساء يدعون له ويحترمنه مدة ثلاثة أيام ثم بعدها أنت رجال بنى خولان الذين ذهبوا لاجل أن يبشروا صفوان بن مراد بوقوع عنترة بن شداد ففرح وضمن لهم المال الكثير من النوق والدنانير وعادوا طالبين أهلهم والأطلال فلما وصلوا رأوا أهلهم فى معاني وأفراح فسأل كل واحد أهل بيته عن هذا الجلال فاخبروه بما جرى لهم مع مبادر من الحرب والقتال ولما رأى مشاجع رأس عباد على بيته فوق رمح عال سأل عن ذلك فاخبره أهل بيته أيضاً عن فعل عنترة به وردة السبي وقتله لمبادر وكيف حمى الحرير ورجع إلى القيد بعد دفع الحرير فقال مشاجع والله ما هو إلا رجل كريم وأسد عظيم ومثل هرا يجب أن تتخذة صديقاً لكل شدة وضيق ثم اجتمع سادات الحى مع مشاجع ودخلوا على عنترة وقبلوا رأسه وبين عينيهِ وخلقوا عليه جملى الخلم وصاروا

يتقربون اليه بالأحسان إلا أنه كان في بني خولان رجل يقال له منير يتمنى قتل عنتر لأنه قتل له أربعة أولاد فقال لمشاجع يا أمير أنت سرت إلى صفوان وبشرته بوقوع عنتر فارس. في عيس وعدنان فضمن لك المال الكبير والأحسان الغزير وما أنت عولت على إطلاقه من شدة بعد ما ربطت لسانك معه وهو ملك هذه الديار وحاكم هذه الأمصار فما جوابك له إذا أرسل يطلب منك خصمه فقال له مشاجع والله لم يكن أكبر مما فعله عنتر حيث أننا أسرناه وأردنا ذله فإنا بلنا هو بكرمه وشجاعة الرجال وقاقل أعداءنا وحمى حريمنا وحفظ أعراضنا والله ما بقي لي يد اليه بسوء عمد (قال الراوى) فلما سمع للنساء كلام منير فن إلىهن وفي أيديهن أعمدة البيوت وصرن بضربته حتى أشرف على المات ثم أن النساء قلن وحس الملك الديان لو أنى لهذا الرجل كسرى أو النعمان خرجنا إليهم في القلاء ورددنا عنه أعداء فوحق ذمة العرت وشهر رجب إن لم تسر رجالنا في خدمته إلى أهله وعشيرته لا تصاحبهم أبدا ولو سقيننا كؤوس الرذا فقال لمن مشاجع أرجعني إلى بيتي يمكن فقد قبلنا كلاما يمكن ثم اختار من قومه مائة فارس فلبسوا للسلح وعزموا على الرواح فشكر عنتر القوم وأراد أن يحلف عليهم ويردهم فقال شيبوب دعهم يسروا فإن أظن أن الأعداء خربوا ديارنا ونهبوا أموالنا وأطاروا فإذا ساروا معنا أعانونا على لقاء الأقران فاستصوب عنتر رأيهم ثم إنهم كبروا وخرجوا من الديار وساروا يقطعون البرارى والقفار وعنتر سار بجانب مشاجع هو يتذكر في نفسه ما فعل معه الربيع بن زياد ونجاءه من ذلك الشر والفساد وسخر لخدمته ولشك السادات الأجواد ثم تمايل وأنشد يقول :

من لى برد الصبا والله والغزل	هيات ما فأت من أيامنا الأول
طوى الجديدان ما قد كنت أشره	وأنكرتني ذوات الأعين النجل
ومائتى الدهر عزمى من مهاجرة	والأسد تحذرنى فى السهل والجبل
وقد نهانى النهى عنها وأذبنى	فلمست أبكى على رسم ولا طلل
بل من فراق التى فى طرفها حورى	ضنى فؤادى بما فى اللحظ من كحل
تصيد أسد الشرى باللحظ أن نظرت	والصت فى سقم منها وفى وجل
يا بفت عسى ليس العشق من شيمى	فى حلة الحرب بل فيه اتها أهلى
بالصافنات وبالهندى لى شغل	وما الصباية والصبياء من شغل
ذربنى لفرى وكرى فى معامعها	كالمثى أمشى كمشى الشارب النمل
سلى الأبحر عنى يوم يحملنى	هل فأتى بطل أو حلت عن بطل

كم من جيوش أبادت همى فزعا  
وغمرة خضت أعلاها وأسفلها  
مالى أرى عدالى يستقطرون دمي  
لا يرعوا بالملام الدهر عن أسد  
من الربيع ومن تدل يعارضنى  
فأنما أنا من قوم مفاخرهم  
أريد أفنك فيهم ثم يمنعنى  
فمن أراد نثار مثل مفترقى  
وكان أبطالها كالعارض المظلل  
بالضرب والطعن من بيض ومن أسل  
الست أولا هموا بالقول والعمل  
بالليل مشتمل بالجر مكتحل  
فى عبلتى وهواها وحدها شغلى  
مشهورة أبدا فى السهل والحبل  
حلى وعفوى وأقدامى ومحتلى  
فليقطن العدا كالقارس البطل

( قال الراوى ) فلما سمع بنو خولان من عنتر عتاه الأبيات تمايلوا طربا واهتزوا عجباً ثم  
جدوا فى المسير حتى أسرفوا على الدنيا وشاهدوا الضرب بالبتار لحمل عنتر وبنو خولان  
قد فرقوا بنى عامر وأبلوهم بالبلاء العامر وجرى وسمع قيس آخر الحديث من عنتر  
ابن شداد فزاده مجيبه وفرحه وطربه وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ان حديثك  
طرب فرسان عرب اليمن والحجاز ولا بد أن نجازى هذه الفرسان بما تقدر عليه من  
الاحسان أن أسعقنا بذلك الزمان ونحن انتجز امرنا وانطفاعنه الشر والضر والبؤس  
والحذر ولا فكرة لنا إلا فى خالد بن جعفر لأننا يا حية عيس إن لم نهلك لا يليب لنا عيش من  
الديار ثم أنه أحبره بقضية بنى زياد وما أخطئهم من القبائل وقال ليا أبا الفوارس كنت قبل  
أن تقدم علينا اما عداد انفذت اليهم أطلب بحيتهم الينا لنكون يدا واحدة على لقاء الأعداء  
تحصل لنا بهم الساعدة فافعلوا رما تركهم الربيع يقاتلوا معنا بل انفصلوا منا ومن علينا  
حذيفة بالمعونة التى بها عاوننا وقال أنالولاك يا قيس ما كان بينى وبين خالد معاملة وأنا خائف  
أن يجرى عليهم أمر من الأمور أو يقتل منهم أمير مشهور والصواب أن تسير اليهم عند  
الصباح ونساعدهم على الحرب والكفاح ونحلى لهم أدنى مقال ولا حالاً من الأحوال فقال  
عنتر يا ملك الزمان والله أنها غيبة زائدة كيف اسير وأساعد الربيع وحذيفة وهم لو تمكنوا  
منى ما بقونى طرفه عين بل يسقونى كؤوس البين ولكن لأجل خاطرك اسير اليهم واساعد  
الربيع وحذيفة بعد أن تودع هؤلاء الأقوام الكرام وتسير جميعنا اليهم بالتام قال فلما  
سمع مشاجع الكلام قال والله يا أبا الفوارس وبازين المجالس لو طارت رؤسنا بين يديك  
حتى تقتضى أشغالكم وتأمنا فى دياركم قال الملك قيس جزاك الله خيراً ولا لفاك بؤساً

ولا ضير ثم انهم صبروا حتى استراحت الناس وذهب عنهم الوسواس وأقاموا حتى ولي الليل  
الحمالك وأقبل الصباح الضاحك ورجل قيس بالفرسان طافباني بنى فزاره ورجلوا معهم بنو  
خولان وبنو غطفان وعتر سائر وعروة بجانبه وهو يقول والله يا أبا الأبيض أنها مصيبة  
عظيمة كيف أسير إلى أعدائي وأنفذهم من الشدايد والنوائب ثم أنه تنفس من فؤاد  
مصدوع وقلب موجوع فزاد عليه الهم والغم لأنه قد تنفس كمدوا وبدي لوعة وصبا  
وأشد يقول

أسير إلى الريح وقومه	ولست إذا ثار العجاج بجالس
ولولاك يا قيس لما كنت سائرا	اليهم ولكن أنت عزى وحارس
فزاره تبغى كل يوم حروبا	ولكنهم في الحرب رغم المغاطس
لأن ملوك الأرض تحشى مضاربي	وطعنة رمي في صدور الفوارس
ولى همه فوق السماكين رفعة	وفي التمتع اسطوا كالحزير المداعس
وإن كان لوني أسود فعابلي	صباح وخوف في قلوب القناعس
وقد علمت كل القبائل أنني	همام كمي ليس جدى بنا كس
لأنى يجيد الطعن في كل معرك	واصرخ في الهيجا هل من منافس
تذل ملوك الأرض من خوف سطوقى	وفي الحرب أفنى السكاة الأوشاس
وسيقى بناديتي إذا ثار قسطل	ألا فاسقنى صرفاء دماء الفوارس
ورمى في يوم الكربة عابس	عليه سنان مثل لمعة قابس
وقد وكلت الأبطال من عظم هيبتي	ومايت لغاتى الأسد من كل عابس
وأنى قد ذلت يا بنت مالك	بحبك يا زين النساء في المجالس
أيا عبلة لو شاهدت فعلى وموقى	إذا ثار نغم في الفلا كالحنادس
هنالك ترين أسطليها بهم	بقصر عنا كل عار ولايس
أنا عتر العيس فارس قومه	ولى همه في الحرب تردى القوايس

قال الراوى فلما فرغ عتر من هذه الأبيات طربت بها السادات وقال له الأمير مشاجع أنت  
سيد بنى خولان والملك قيس سيد بنى عيس وعدنان لارد الله فك ولا كان من يشناك ثم  
أنهم جدوا في المسير حتى أشر فوا على فؤارة فرأهم في الذل والخسارة لأنها قاست من بنى  
عامر حريا بفطر المرائر وكان من حالهم مثل ما كان من حال بنى عيس أعظم لأنهم غمروهم  
بسنن دد وزيادة المدد وفاضت عليهم مثل ما يفيض البحر الزاخر إلا أن الحيات نال

قاتل قتالا لا تمجز عنه الفرسان الشدادوا الأبطال المجاد حتى زاد عليه الجمال فصر إلى آخر  
النهار وأخذ قطعة من الأموال حذيفه وأخذ جماعته وقتل جماعة من فوسان بنى فزاره  
وقصد عرض البر الاقفر وياثت بنو فزاره حتى أصبح الصباح وقامت الفرسان لطلب  
الحرب والكفاح واقتدوا الحارث بن ظالم فاوجدوه واقتدوا حذيفة أمواله فوجدوا قد  
فقد منها قطعة جيدة فقال قاتل الله الحارث بن ظالم وقتله ما أخبئه وأجمله فينيهم في ذلك  
الحال وإذا بالاعداء وقعوا فيهم بالحسام والرمح والسيف ولعب السيف في بنى فزاره وقد  
أيقنوا بالذل والخسارة واحتاج الربيع أن يبذل نفسه هو وأخوته لاطراف القنا وطأوا  
أنفسهم على الموت والقنا وحلت بهم الاتراح وبقوا أشباحا بلا أرواح حتى أتيل الليل  
وأنزلوا بهم الذل والويل ودافعوا عن أنفسهم حتى قرب الصباح وإذا هم باسنة الرماح  
الماء الزلال على كبد الظنآن وكان عبدالله بن الصمة قد وصل اليه خالد جعفر فسأله  
فقال عبدالله وكيف تم عليك هذا الحال وشتت أبطالك في الجبال ونحن قد أتقنا الاخبار  
أنك انتصرت على بنى عيس الاخير وحصرتهم وطال عليهم الحصار فكيف تم هذا عليك  
ووصل شرهم اليك فاخبروه بخبر عترة وكيف كان غائباً وحضر فسكرنا وشتتنا في القيحان  
لأنه قد أتى وصحبه بنو خلان ومالوا علينا بالضرب والطعان والصواب أنك تقاتل بنى  
فزاره بالليل حتى تميد أقصامهم وأدنام قبل أن يأتي عترة وينجدهم فينيهم على ذلك الحال إذ  
طلعت عليهم نواصي خيل بنى عيس العاديات ومقدمهم عترة صاحب الهبات وطلبوا الحرب  
والطعان وحلت الاقران وقصدوا الفرسان ونكسوا الشجعان وصار عترة يقصد الاعلام  
ويخوض القتال وهو يظن في صدور الرجال ويبعد الأبطال حتى اتسع عليه الحال وبنو  
خولان تحمل من خلفه كجملانه وتنفرج على طعانه وتتمنى أن يعود معها إلى الديار  
ويعطوه الامرية عليهم ليحكم في الاشرار منهم الاخير هذا وقد اشتد من نيران الحرب  
الوقود وعملت الاسنة في الصدور والكبود وغابت الأبطال عن الوجود وعلا الغبار حتى  
صار مثل الرواق الممدود ومالت الاعلام والبنود وعادت الوجوه البهيمية سودا وكانوا بين  
ناقص الحظ ومسمود وحاضر ومفقود وقاصد ومنصود إلى أن ملكت النفوس ولعبت  
سحر افراخ الخيل بالرؤوس ووصل إلى بنى هوازن الضرر والبؤس وقضوا يوماً عبوساً وطعنوا  
يشيب النواصي والرؤوس فنفرت مثل ما ينفر النعام وتفرقت بين الروابي والآكام وأما  
عبدالله أخو دريد بن الصمة فانه لما علم بانقلاب العرب ودارت العطيات فطلبوا الروابي

والفلوات ونجا خالدًا بنفسه وقد خمد حسه ثم تفرقت المواكب والجيوش وتركوا  
قتالهم رزقا للوحوش ولما انفصل الحرب والقتال وبطل الطعن والنزال عاد عنتر يطلب  
أرض بنى عيسى قبل معيب الشمس ومعه أبطال بنى خولان وأبوه شداد وعروة بن  
الورد وفرسانه الأجود ومرضى أن يقابل الربيع بن زياد ولاحذيفة بن الاوغاد بل  
أنه يرجع وهو ينشد ويقول

وضربني به بين السكلى والماء اصل  
طمنت لسادات كرام أفاضل  
أما دى بأعلا الصوت هل من منازل  
خافة بسفى الهندوانى ذابلى  
يمج نجيعا من حتوف الفواصل  
على صهوات العائثات الصواهل  
خافة باسى رهبة من فعاىلى  
قتلت فاضحى مثله فى المنازل  
فات وخائته جميع الوسائل  
على الأرض ما أواه غير الجنادل  
وقد عمان كسرى حائرا من فعاىلى  
وأرديته فى الحرب بن الامائل  
وقد عجزت عنه ليوث الحجاىلى  
وماحا لكسرى ماله عائل  
كريم شجاع حالك اللون باسلى  
أنا أسد الهيجا كسى الحلائل  
فيس فئالى زائدات المبالل  
وأقبال سعد بالسعادة شامل  
وبيتى ماوى للضيوف النوازل  
وقد شاع ذكرى فى جميع المفاصل  
إذا الروح وافب من جميع المفاصل  
يريد قرار عاجلته أنا مىلى

سلى السيف فى يوم الوغا عن فعاىلى  
وعن رمحى العسال فى النقع كم به  
وكم قسطل قد خضنته فوق أبجر  
إذا مارآنى القرن يرمى سلاحه  
وكم بطل أوديته يمهتد  
وشردت فى البيداء أبناء عامر  
يتهمون فى البر القفار تعسفا  
الافاعلى يا عبلة كم من فوارس  
وكم بطل يوم النزال أسرته  
تكت جدىلا خالد بن محارب  
وحزت لاموال العراق جميعها  
كذا الحسروان القرن فرقة جيشه  
وأرديت هذا البدر موط يضربنى  
جليت عصفير النياق لاجلك  
أنا عنتر العيسى حامى قبلى  
أنا البطل المغوار فى كل معرك  
فان كان جلدى أسود اللون فاحما  
ولى همه السماكين قد علت  
ولى كرم اسنى وحسن ومودة  
وكل ملوك الأرض يخشون سطوقى  
ويسبق طعنى الحتوف مع الردا  
ويخشى مراسى الموت حق لوانه



(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا النظام ترنحت له الفرسان وطربت أبطال بنى خولان حتى وصلوا إلى الاوطان فمعل عنتر لهم الولايم وبذل المجهود للرجال الاكارم مده سبعة أيام وفى اليوم الثامن قدم عنتر إلى الفرسان الخيول الحسان وخلع على مشاجع سيد بنى خولان خلعة من ملابس الملك النعمان وقدم لهم حجرة عربية وخمسين فصيلة من النوق الصافيرية وخمسين ناقة من نوق جبل الدخان فسار القوم وهم شاكرون لانعام عنتر وكذا شكروا الملك قيسا وساروا قاصدين ديارهم ورجع عنتر من ورائهم ثم أن قيسا جعل يأخذ بخاطر عنتر ويقول له لا تحزن يا أبا الفوارس سلى ما فعل معك الربيع ابن زيادة ومن سل سيف البغى قتل قطاب خاطر عنتر بهذا الكلام ولم يزلواهم فى حديث وكلام حتى وصلوا إلى المضارب والخيام واستقر قزارهم وبقي الملك قيس عنتظر أخبار خالد بن جعفر واتفادت له الفرسان بهيمة عنتر وكان إذا حضر معه على الطعام وابهر بقصيره فى الطعام بطيب قلبه ويقول له يا فارس وبس وعدنان ما بقى ففكر الا فى قتل خالد بن جعفر لاني اشتهيت أنى أزف عبلة اليك لكي تكون رأس خالد على رمح عال لانه مادام خالد سالما ما أقدر أن اغصب عمك على ما لا يريد وأفرق شمل العشيرة ومن خلفي ذلك الشيطان المريد فكان عنتر إذا سمع هذا الكلام يتسلى على كل حال ويتعلق قلبه بأذيال المحال فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من خالد بن جعفر فانه لما انهزم من الواقعة الثانية سار حتى وصل إلى حلتة فرأها منقلبة بالبكاء فجمع أكابر قبيلته ومن جعلتهم أخوه الاخوان بن جعفر واجمعوا أمرهم على المسير إلى أرض العراق فى عشر قوارس من الرفاق وقال الاخوان على أن أدخل على صهرى الملك الأسود لاني أعلم أن أخبارنا وصلت اليه وهو كل حال صهر بنى عبس ولا بد أن نذهب اليه ونسأله فى اصلاح الشأن وإلا فإنا يترك منا لإنسان ثم قصد أرض العراق فهذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما ما كان) من الحارث بن ظالم فانه لما انهزم من أرض بنى فزارة وانحدر إلى العراق فى عشرة من الرفاق وأراد أن يعلم الملك النعمان حتى أنه يفصل بين الطوائف وكانت له أخت متزوجة فى الحيرة برجل يقال له سنان بن أبى حارثة وكانت تسمى سلمى وكانت دابة لأولاد الملك النعمان وكان للنعمان معها ولد قد ربه تسمى شرحبيل وكان الملك النعمان يحبه وروحه معلقة به وكان من زوجه القديمة ضرا المتجردة ولما نزل الحارث إلى العراق قصد زيارة اخته وعول أن يحدث النعمان بما جرى على بنى عبس

(م ٣ — جزء الثالث عشر عنتر)

وعذنان ويطلب منه أن ينفذه اليهم بأن يكون هو المقدم عليهم حتى أنه يزداد عند العرب قدراً  
 إلا أنه أقام أكثر من ثلاثة أيام حتى وصل خالد وأخوه والقوم الذين معهم من بني  
 عامر ودخلوا على الملك وبكوا بضجة وانتحاب وشكوا إليه حالهم فقال الملك قد وصلنا  
 الخبر أنك قد جمعت على بني عبس جميع عرب البر الاقفر وبذلت فيهم السيف الا بتر  
 واسرت أقرنهم وقتلت ملكهم زهير وقتل ثعلبة بن الاعرج العبياد وولده شاس  
 والحارث بن ظالم حدث أخى النعمان بفعلك وقبيح عملك وعول أخى أن ينفذ معه  
 عسكرا إلى قتالك وإفناء رجالك وإراكَ تشكوا منهم وتجهل الذنب منهم فكيف هذا الحال  
 فلما سمع خالد هذا المقال أظهر البكاء والعيول وقال يا مولاى أن الحارث حدث بما سمع  
 وما علم بعده مما جرى علينا لاننا ياسيدى من أول حدثنا إلى آخره مظلومين لان الملك  
 زهيراً في حاله حياته وشدة اليأس اتهمنا في ولده شاس وما كان عندنا منه خبر ولا نعلم  
 من قتله من البشر لانهم ذكروا أن الذى قتله هو ثعلبة وقتل فرساننا بسيفه ولولا هلاله  
 الشهر الحرام ما فارقناه ولما قابلته في مكة حتى لي أنه يريد قطع قبيلتنا من بين الانام  
 وفي الوقعة الثانية التى صارت بيننا قتل منا ألفا ومائتين بطل وعندهم عترة يشد بأنهم  
 قتلوا منا في غير هذه الوقعة وانزلوا بنا الذل والفجعة ولما أبصرنا بأعيننا الهوان خفنا  
 من الهلاك وخفض الشان فطرحنا أنفسنا على دريد بن الصمة صاحب العزيمة والهمة  
 فاعمدنا نالجيش والفرسان وسرنا إلى بني عبس وعذنان قصدناهم وكنا راجحين ولكن  
 انجدهم عيدهم الهجين لانه كان غائب فاقبل وشتت جمعنا والكتائب ولم يقبل راجلا  
 ولا ركب وقتل الفرسان وأباد الاقران وأورثنا الذل والهوان ولو رأيت أيها  
 الملك حلتنا ونظرت حالتنا كنت رحمتنا والنسوان حاسرات والبنات لاطمات والبيوت  
 من أهلها خاليات مما أنه بكى وأظهر الحسرات وأطلق دموعه مسلسلات وأنشد يقول  
 صلوا على طه الرسول

لجمعنا في البنين وفي العيال	وحل الذل في أرض الدلال
وراح العز عنا في انهزام	وأبيات لنا عادت خوالى
فلو شاهدتنا لبكت حزنا	على حزن البنات ذوى الجمال
وأصبح جمعنا في افتراق	وأسمى حالنا في سوء حال
وصرنا خائفين من الأعادى	وعذنا نندب الظلل الخوالى
ديار الأمن عادت دار خوف	وقد شان الزمان بالانتقال

فلما سمع الملك الاسود من خالده هذه الابيات فاضت دموعه بالعبوات وترك العتب واليوم وضمن لهم إصلاح الحال وأنزلهم وأكرمهم ومن الغد دخل على أخيه النعمان وكان قد وصل إليه خبر قتل زهير ولبست عليه المتجرده السواد ولزمت البكاء والتعداد وكانت كلها سألته أن ينصر قومها ويساعد قيسا أخاها فيقول لها أن جاء من منهم رسل يطلبون النجدة أنجدهم ولكن أنا أعرف أنهم قادرون على أخذ ثأرهم ولو أن أعدائهم يعدد الجراد وكان الملك مراد أن يذل بني عبس بكل سبب حتى أنها تدخل تحت طاعته مثل جميع العرب إلى أن دخل عليه أخوه الاسود وأخبره بكل ما جرى وتجددته جئت من ذلك وقال لا أرى الصواب إلا صلح بين الأعراب والتقب إلى أخيه وقال له احضر إلى الحارث بن عمام فلما حضر قدامه قال له أصليح بينه وبين بني عامر وحنفوا أنهم لا يخافون بعضهم البعض وكان يومهم أحسن الأيام حتى أمسى المساء وهجم الظلام وصاروا يعيدون عليه الوقعات وما جرى عليهم من عبس من بني عبس من الكربات حتى تمزق شمل من كان هناك من الناس وذهب عنهم الأيناش وعاد كل واحد منهم إلى خيامه وأما الحارث فإنه أخذ الحلد لما سمع مدحة عنتر وتفتت كبده وانفطر وقال في نفسه أن كان عنتر نال هذه المرتبة بشجاعته واقتداره وشاعت بذلك محاسن أخباره فانا الآخر أفعل شيئاً افتخر به على سائر الفرسان ويظهر لي به أمر وشان وأقوم قتل لله في حرم النعمان أو أخون العهد والايان ثم أنه قام من وقته وقوى عزمه على ذلك الأمر والشأن وذو الحيات في يمينه حتى وصل إلى الخيمة ودخل على خالد وهو راقد وضربه ففعل رأسه من جسده وطلع وهو يظن أنه قد بلغ المراد ينفذ ويقول صلوا على طه الرسول

علوت بذى الحيات مفروق رأسه وما يركب المسكروه إلا الخاطر  
فضلت به لما قتلت لخالد لان حسامي ما حوته الأكاسر

ثم أنه حدثه سكره أنه قتله ووضع ذبابة السيف على صدره واثكا عليه حتى نفذ من ظهره إلى الأرض شبراً وسار وهو لا يدري أى الطرقات يسلك وعلم أنه لا ينجيه الحرب فتلبذ في بعض الأماكن حتى الصباح فلما قام الاخرص ورأى أخاه على تلك الحالة صاح من شدة مصابه وخرق لباسه وحثا التراب على رأسه وصاح بالوبل والحرب وسوء المنقلب وعاد من وقته إلى الملك الاسود وحوله رجاله وأعلمه بما قد أصابه وأن الحارث بن ظالم قتل أخاه خالد بن جعفر عركه بدمائه معفر لجرى على الملك الاسود ما لم يحجر على أحد قال لعن الله الحارث

وأخزاهم قال كل من أتانى بالحارث أعطيته أجود العطيات وأزیده من الخيرات فانوفى به  
 لاجل أن أصلبه على باب المدينة وأرسل النعمان في طلبه الخيل إلى أن كان في الغداة فعاتد الخيل  
 خائبة مما سارت له طالبة ولم يقعواله على خير ولا جليله أثر فزاد بالنعماز التها به وعظم مصابه  
 وعول على قتل أصحابه من شدة ما قد أصابه فقال له أخوه الأسود أيها الملك الكريم لا تأخذ البرى  
 بالسقيم لانهم لو رصوا بفعل الحارث كانوا هريرامعه والصواب أنك تدعهم في الاعتقال حتى  
 يظهر خبر هذا القرنان ونجازه بالصلب والخوان (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما  
 الحارث الغدار فانه لما قتل خالدا وهج على وجهه في القفار ولم يزل سائرا حتى أصبح الصباح  
 وأفاق من شرب الراح فواقعه الندم وعلم أن النعمان لا بد أن يطلبه ويحل به العدم وعلم أنه ما أحد  
 يجيره من قبائل العربان فصاق صدره وأيقن بهلاكه فزاد عليه مصابه وماهان عليه أصحابه  
 فتأسف عليهم كيف يهلكوا في يد النعمان بغير ذنب ولا سبب فعاد من حرقة طالبها الخيرة وهو في  
 هموم فصر حتى أقبل الليل فدخل بين الخيام وجعل بدور بينها والناس نيام فرآهم حول مضرب  
 الاخوص بن جعفر وعندهم خمسة من العبيد قد نامتهم وذبحهم ودخل أصحابه وحلمهم من  
 الكناف وقال لهم انجوباً انفسكم من التلaff فاذا أمتهم على أرواحكم اقصدوا ديار بني عبس  
 وعيشوا عندهم في أمان وأما أنا فإني يجير في أحد من العربان لاجل خاطر النعمان وقد عولت على  
 أمر وأريد أن أقمله قبل ملاكى حتى أكون قد أخذت بثأر نفسى وأترك لى حديثا  
 يذكر من بعدى ثم أنه فارق القوم وقد هانت عليه نفسه وقصد بيت أخته سلمى وقت  
 السحر فلما دخل عليها ورأته حارت من فعله وقالت له يا أخى ما أقدمك وما الذى أعادك  
 إلى أرض النعمان بعد ما سلمت من الهوان والله يا حارس أن وقعت في يده فما يتركك  
 ساعة من الساعات حتى يوردك الهلاكات فقال الحارث أين أمضى وبين احتسمى  
 والنعمان غريمى فما لقيت خلاصا من هذه الأمور إلا بما خطر حتى أنك تنجو من الهلاك  
 فقال لها تسلمى لى ولد النعمان فأخذه على كتفى والتقى به أباه وأقول له أنا فى جيرة هذا  
 الصبي فيعفوا عن ذنبى. ويسمح عن خطيئتى فاذا انصلح حالى مع النعمان نجوت من  
 نوايب الزمان ولا أبالى بأحد من بنى عامر ولا من جميع العشائر فقالت هذا رأى مليح  
 وبه تنجو من كل قبيح ثم أنها من شفتها عليه سلمت ذلك الطفل اليه فاخذه على كتفه  
 وأتى إلى باب الخيرة فرآة مفتوحا والناس خارجة لقضاء اشغالهم وافتقاد احوالهم  
 وكان عسكر النعمان خارجا قدام الملك يريد الصيد والقتل واغتنام اللهو مع الفرص

فصرخ الحارث صوتاً وقف الجميع وحذف الصبي إلى الهواء والتقاء بسيفه ذى الحيات فحكم بين  
رجليه فتشقه نصفين فضجت العساكر من سائر الجهات وقصدوه بالمرهفات نقصد عرض البر  
والقفار لجدت وراء القوم على الآثار حتى لحقوه وأدركوه فعاد إليهم ورحم عليهم ومال فيهم  
وصال رجال ففرق جمعهم وصيرهم في خيال ثم رجع الحارث فاصداً الجبال فتبعوه وصرخوا عليه  
فرجع إليهم وقال لهم إلى قريب المساء فعند ذلك ضعف قوه وأقلت همته واضمحلت عزيمته وكان  
العسكر بعيداً عنه فتأسف على سيفه على ذى الحيات كيف يملكه غيره من السادات فأتى إلى صخرة  
عظيمة هي قطعة من جبل وأقام يده الحسام وضربه على تلك الصخرة لاجل أن يكسره فنزل بمحده  
فقد الصخرة شطرين فانهبر وأخذ الحسام وسار قاصداً البر والآكام وكان قاصداً بها ملاكاً فكان  
فيها نجاحاً له لأن العساكر لم يزلوا خلفه يحدون المسير حتى أتوا إلى الصخرة غراً وهانصفين كانوا  
رأوه وهو يضربها فوقه وأخذوها وقالوا لبعضهم البعض الذي فيه عزم بقداً لا حجار كيف  
تتبعه وهذه القفار ثم أنهم وقفوا حتى أتى النعمان وأعلموه بالذي جرى وكان فلما نظرهما النعمان  
رجع وهو يقول لعن الله الحارث ما أقواه ثم أنه كتب لجميع القبائل كل من وقع بالحارث يقبضه  
ويأتي به إليه وله جميع ما يكون عليه ثم أنه بعد ذلك أحضر سنان بن أبي حارث وقال له أنا ما أعرف  
ولا منك لأن الحارث صهرك وأخذ ولدى من بيتك فبكى سنان وقال له لا تظلمنى يا ملك فانا  
وحيات رأسك ما كنت البارحة عند زوجتى لا علمتك أو كنت قبضت عليه حتى تقتله وتظهر فيه  
نعمتك لاجل أنه حرق حرمتك فقال النعمان أنا لا أسمع هذا الكلام ولا أطلقك يا نسل الحرام  
يجبى تقم لك ضميناً وتشهد على نفسك أنك تسير وتقتنى أثره حتى أنك تقع على خبره وأن لم  
تفعل ذلك تكون خامرتى وتكون أنت عوضه لأنى ما أطلب ولدى إلا منك ولا أعفو  
عنبك فقال سنان أفعل ما بدالك فما أخالك في أقوالك وأنا أقسم وحق الملك أن اعلام  
لا أخامرك بل أنا الضامن له أينما كان فانا أطلع أدور عليه في قبائل العربان وأنا ضامن لكل  
ما طلبته فاطلعه النعمان وصبر عليه حتى يصبح الصباح ويقصد عرض الربا والبهاح فهذا  
ما كان من أمر هؤلاء (وأما ما كان من) أصحاب الحارث فانهم جدوا في قطع القيمان حتى وصلوا  
إلى بنى عيسى وعدنان ودخلوا على الملك قيس وأخبروه بما فعل الحارث وكيف قتل خالد في حرم  
النعمان وكيف أنه خلصنا وقال لنا اقصدوا الملك قيس فما يجركم أحد سواء من العربان  
وهانحن قدمنا عليك وصرنا بين يديك وبشرناك بأخذ ثارك وكشف عارك فلما سمع قيس  
بذلك فرح واتسع صدره وانشرح وخلع عليهم وحياتهم وأكرم مشواهم وضمن لهم الذمام  
وقال والله لقد فاز الحارث بهذه المكرمه وسمع عترة بما فعل الحارث من قتل خالد هو نائم

فقال لعن الله الحارث لأنه ما قتله الا وهو سكران عادم فلو كاف قتله في الصدام كان أقوى فخرا وكان عنتر يتمنى قتل خالد على يديه أما الملك فانه خلا قلبه وخف همه فاكث من الولائم والافراح وابصر أخوته فضاق صدوه واحترق قلب عنتر فقال مالك لأخيه قيس لم تشيد أركان دولتك وتمذل مجودك وتتجزأ من حامية العشيرة وتدخله على زوجته حتى تزول عنا كروبتنا ونبليغ مقصودنا فقال له يا أخى أفعّل ما بدا لك بلغتك الله مطلبك ثم أن قيس اعمل وليمة عظيمة وجمع سائر أخوته وأعمامه وأكابر دولته وفرسان عشيرته وقدم لهم الطعام حتى أكتفوا ودار عليهم كاسات المدام ثم أنه دعا بمالك بن قراد وعظمه بين السادات الأجواد وقال أعلمني لماذا منعت ابن أختك أن يلزم بابائك وضييعت حقه عليك وأمرت ابنته بالاستقار منه أما هي زوجته وقبضت مهرها منه وأشهدتنا عليك فقال مالك أعلم أيها الملك السعيد أنا ما منعنا عنه إلا من كلام الأعداء من قريب وبعيد وقولهم أن عنتر خلاها قبل أن تزف عليه ولكن يا مالك الزمان هي زوجته وقبضت مهرها منه ولو طلبها في تلك الساعة أخذها ولو لا شغل قلوبنا في مثل هذه الأيام كان معه منها عشرة أولاد كرام ولكن ما دام قد هداً بالك فافعل ما بدا لك فقال قيس يكون ذلك بعد ثلاثة أيام فقال مالك سمعاً وطاعة فلما سمع عنتر كلام عمه قام إليه وقيل بديه وانقضى الأمر وذهب الشروعاً دمالك إلى أبياته وأختل بروجته وشكا إليها حالته وما ألزمه قيس من تزويج ابنته فقالت له ابن العم إلى كم هذه المشاجرة ومضت مشهور والأعوام وانقضت الأوقات والأيام ولم تزوجه تلين قلبه وهو ما يزداد إلا قساوة ولم يقبل لها كلام وأما عنتر فإن الملك قيس اعتداه وطيب قلبه ووعدته بكل سرور فخرج من عنده رهو فرحان وبات وهو يشكر الملك قيس على ما فعل من الفعال وما ألزم به همه من المقال ولم يزل في أشد الافراح حتى أصبح الصباح وأراد عنتر أن يركب إذا باخيه شيبوب قد أقبل له يا ابن الام أختك مزوة قد وصلت بنى غطفان وهي طالبة اليك ولا شك أنها حردابة أو نزلت عليها نائبه ما طافت حملها فلما سمع عنتر كلام أخيه قام وقصد إلى بيت أمه لينظر ما حل باخته وكانت مروة هذه أول أولاد شداد وكانت عزيزة عنده ويحبها محبة شديدة وكانت متزوجة برجل من بنى غطفان وهو جليل القدر والشان وكان عندها ولد مليح صاحب وجه صبيح وقد رجح تعليم الفروسية وكان يأتي إليه خاله عنتر يزوره ويقوم عنده فيطلع إلى البرية ويعلمه الشجاعة والفروسية ويقول له أطعني ولا تشفق على فطلع ناراً محرقة وصاعقة

سيرقة وصار إذا رأى خيلا وفرسانا يحمل ويشابه خاله عنتر إلى أن بقي من الشجر ما ن وبلغ من العمر اثني عشر عاما وكان عنتر إذا سال أخته أن تترك له الهطال عندة لا ترضى لأنه وحيد هافلا أتى شيبوب وأعلم أخاه عنتر بقدمها قام اليها وقال لها ما الذي قد جرى لك فقالت وهي تبكي أعلم يا أخى أن أولاد بني غطفان أمروا ولدى عليهم وساروا في طلب غنيمة ومضى لهم أيام ولم يرجعوا وقد أحترق فؤادى وأخذنى الوسواس وأحرمت جميع من حولى من الناس المنام وفى ليلة من الليالى رأيت ولدى فى المنام ومن معه من الاولاد فى دخلة عظيمة ورابط لهم على باب الدخلة أسد وهو يهددهم بالأكل فاتتهت وقد اشتعل قلبى بالنار وبقيت كذلك حتى طلع النهار وإذا بعبد واقف على باب المضرب وهو يلبس زى سائل فخرجت اليه ومعى قعب من اللبن وثىء من القديد وقلت له خذ يا غريب وادع لولدى الغائب بالرجوع فابتسم وقال ومزهو ولدك الغائب لعلة الهطال الغطفاني قلت نعم أهل عندك منه أخبار فقال نعم لأنى مررت على حلة بنى تميم ودارم قرابته فى أسر اللقيط بن زرارة وهو مشبوح فاخذتنى به الشفقة وسألته ما الذى تم عليه فقال لى عن حسبه ونسبه وقبيلته وحلفنى أن مررت على بنى غطفان أن تعلم أى لأجل أن تعلم خالى عنتر وأوعدنى ما لا كثيرا إذا تشلف من الاسر وهذا ماتم لى من القضية وهأنا قد أقيمتك ووقفت بين يديك فلما سمع عنتر ذلك السلام صار الضياء فى عينه ظلام وتعجب من نوائب الزمان وكيف يحدث قبل الفرج أحزان لأنه قد تعلق قلبه بزفاف عبلة وانحلت عقده لحدث عليه هذا الحادث فما بقى ينظر ما بين يديه فقال لأخته قللى من أحزانك وسيرى لى مكانك ثم أنه طيب قلبها ونفس عنها كرهها ثم أنفذ أخاه شيبوب إلى عروة يعلمه أن يجز نفسه هو ورجال له ويلاقيه على أرض المريقب إذا أسدلت جيوش الغيب وأخذ من بنى قرا دمانه فارس أجماد أوصى أباه شداد بكنها الحال وأنه لا يبدى لاحد مقال وصار فى صحبته أخوة شيبوب وجريروا ما عمه ما لك فانه انكشف عنه مومه لأنه وزالت غمومه لأنه كان عول ان يجتمع من الربيع بن زيادة ويستشير فى امر من الفساد واظهر انه يقطع الآفاق فردة عنتر وقال يا عماه لم يكن قد امنا امر يوجب عنك فلا خيب الرب القدير مسعاك فارجع انت وأصلح حال ابنتك وارعى حالها فقال واقه لقد تنغص عيشنا واشغلناهم الهطام عن افراحنا فقال عنتر يا عماه من طلب الشئ قبل اوانه عوقب بحرمانه وان لس كل شئ وقتا معلوم وما احد يتعدى حكم مسير النجوم وهو الحى القيوم وانا يا عم طول عمرى اعاون الغرباء

فكيف انخلي عن الأقربا لاسيا وهو ابن أختي كيف أتركه في الاعتقال فان غفلت عنه فلا أكون ولد خلال ثم أنه ردوا إلى الديار وسار بقطع البر والقفار فوجد عروة في تل المريب هو ورجاله وهم له في الانتظار فأخدمهم وساروا يقطعون البراري وأنشد يقول

إلى كم أدارى صروف الردا ومن شأن الدهر أن يفدرا  
فيعصد حربي نهارا إذا وتارة بالليل إذ يعسكرا  
أيا دهر إني قوى الجنان مشير العجاج أنا قسورا  
وعندي احتمال لخل الاسا وأخني الاسية لا أظهر  
تيقن لقيط بقتل الخيام ويعني لقيط غدا تقصرا  
أنا عنتر القوم يوم القفا أقيم الحروب ولا أفكرا

(قال الراوى) ثم أنه بعد جد المسير يأتي له كلام وأما ما كان من أمر هذا اللقيط بن زراره الذى هم قاصدون اليه فانه كان فارسا جبارا تبطل عنده الشجاعة وتقر له الأقيال بالفروسية والبراعة وكانت الفرسان من العرب تسميه عقاب الحرب وفارس الطعن والضرب وأما أسرته للهطال فانه كان له سبب عجيب وأمر غريب لأن اللقيط بن زراره كان له إخوة أمارة تشبه لهم الرجال وكانوا ثمانية عشرة أخ من أب وأم واحدة وأهمهم يقال لها مارية بنت عبد اللات وكانت من المجملات وما كان أحده منهم إلا من ينادى بالأمير والسيد فمنهم الأمير حاجب زراره الذى رهن قوسه عند الملك كسرى على الوفاء لأنه كان منعزلا عن أبيه بمرته وكانوا فرقة وحدهم فاحتطت أرضهم ومنع المطر عنهم فرحل بقومه إلى بعض الأراضى فرمتهم الطرقات وعلى مدائن كسرى فاخذهم بدية سنية وطلع الديوان وقبل الأرض بين يديه وقال له يا ملك الزمان أتنا اليوم فى جوارك ونريد فى هذا العام أن نكون تحت نظرك ونزن لك الخراج مثل ما كنا نوزن للملك النعمان فقال له كسرى أنا أقمت عليكم نائبا من تحت يدي يعرفكم وأما أنتم إذا نزلتم عندي تمتازوا إلى آخر السنة فان رحلتم فلا أعرف لكم مكان مكانا وإن كنتم تقيموا عندي فخلو أروا من رحالى مستقيم فتبسم كسرى من جوابه وقبل خطابه فعاد ذلك نغرا ابني تبسم فهم يفتخرون على العرب بذلك إلى زمن أبى تمام الطائي لما كانوا يقدمون إلى سوق عكاظ فتأتى كل قبيلة وشاعرا يبين أيديها يشهد لهم أبنائنا من الشعري يخبر فيها عن مكارم صفاتهم وأخلاقهم وما فعله أجدادهم من الشجاعة والفروسية فتقدم فى زمان أبى تمام فلما سمع



شاعر بنى تميم ينشد بين أيديهم ويفتخر برهن القوس على الوفاء فقال أبو تمام قدام بنى  
طى وبني شيان وأشار يقول صاوا على طه الرسول :

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها      فخارا على ما أو طرت من مناقب

فأنتم عريب قد أمالت سيوفكم      عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

(قال الراوى) وكان قوس حاجب قد اشتهر بفخره حتى قرنت به الشعراء  
وافتخرت به الأمراء وقد قال فيه شعرا

وكل وفاء كان فى قوس حاجب      وأنت جئت الغدر فى قوس حاجب

وأقام القوس فى خزائن الملك إلى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب لما فتح المدائن وكان

فى العسكر عطار بن حاجب فدخل الخزان فوجد قوس أبيه فأخذه إلى عمر وقال

له يا أمير المؤمنين هذا قوس أبى الذى رهنه على الوفاء فتعجب الصحابة منه لأنه لم يكن

أحد يقدر يوفيه فى العرب غيره وشاع اسمه وذكره فى القبائل منهم ما لك الحامى ومنهم

علقمة مأوى الصعاليك ومنهم هذا القبيط بن زرارة الفارس الشجاع والقرن المناع وكان

أبوهم أغر نسا وأجاهم أما وأبا فيبينا الأمير زرارة مقيم يوما من الأيام وإذا بأولاده

السبعة عشرة أقبلوا عليه وهم يشكون من أخيم القبيط وتجبره عليهم وأذيته الواصلة اليهم

فأنقذ أبوه خلفه لحضر فقال له أبوه يا ولد قل من قباهيك وما هذا الافتخار على أملاك

وعلى الأعراب فوحق ذمة العرب لو أن مرطاك ألف ناقة من النوق العسافير التى للملك

النهمان أن تكون زوج بدر اليمن بنت الأمير جابر بن قاع العظيم الشأن ما مشيت هذه

المشية لا اهتزت هذا الا هتزاز أو تكون أسرت عشرين شداد فى البراز فلما سمع القبيط

هذا من أبيه كبح عيظه ومملت فيه نخوة العرب ومازح اخوته وقال يا أبناء بهذه الخصال

الثلاث ينال الانسان درجة الكمال فقال أبوه وأغر أعظم من زواج بدرالين ونياق

النهمان وبراز عنتر فقال القبيط -حق ما لك المالك لم أرجع إلى وطنى حتى أنال هذه

الثلاث خصال الحسان ثم قام على الأقدام وسار إلى بيته ونام حتى ذهب الظلام وشكا

حاله إلى خاله وطلب منه المعونة على بلواة فوعدة بلوغ مائة ومن قومهم ركبوا جوادين

وأخذوا ناقة لحمل المال والزاد وعبد من العبيد الأجلاد وتصدوا عرض البرارى الوهاد

حتى بعدوا عن الديار ودعسوا البر والقفار وتشاوروا أى الأماكن يقصدون وأى

الاقطار يطلبون وكان خاله من أصحاب العقول الزكية وكان اسمه عبد منات فقال له

يا ابن أختى نصيحتى ومشورتى واقصد بنا فى الأول إلى الملك جابر ابن رفاع صاحب

المجد والارتفاع فان أنعم بابنيه ففسير بعدها للملك النعمان فان ملكك النياق ملكك  
عنتر ويشيع اسمك في جميع الافطار قال اللقيط إلى كلامه وشد عزمه وجد المسير في طي  
القفار وكان طلوهم من أرضهم في طالع سعيد وكان الملك الذين يقصدونه ملكا مطاع  
وكانت بلاده في أطراف معادن النحاس وقد شيد فيها حصنا متينين الأركان لا يقدر عليه  
إنسان وكان راغلا في عبادة الأصنام حتى أنه اصطنع له صنما من ذهب وبنى له بيتا على  
صمات البيت الحرام ووضعه على باب اليب وسماه الجبار وكان عنده بنت بديعة الجمال  
فوهبها لهذا الصنم ورد عنها الخطاب وقال أنا ما أزوج ابنتي إلا لمن يأمرني به صنمي  
ولو خطبها مني ملوك الافطار فم أنه أقام على هذه الحال ( وأما اللقيط وحاله فانهم  
جدوا المسير إلى أن قربوا من الديار فابصروا أرضا واسعة وعينا نابغة وغدران سائجة  
ووحوشا سارحة وطيورا ساجدة وطيورا وأشجارا لسائر الثمرات جامعة ورياحا  
وحياضا وماء فائضة وخياما ومضارب وخيولا وجنائب وملك لا يقدر عليه إلا رب  
المشارق والمغارب فقال اللقيط لحاله والله ما هذا إلا ملك عظيم وفي هذا الوقت يريد  
الإنسان قبل إطلاق اللسان ثبات الجبان فم أنهم نزلوا على بعض الغدران وخلع اللقيط  
ماعبيه من ثياب السفر وابس ثياب الحضر وتعمم بهامة مطرزة الأطراف بالذهب  
وهي في رؤيتها عجب وكان جواده من أغر خيول العرب وأرخى أطراف الهامة  
على كتفيه وضيق الثام وكان حسن القوام مليح الابتسام وسار هسو وحاله وقد  
فعل مثل فعاله وساروا إلى أن وصلوا إلى القصر فرأوا كثرة العساكر والدخام الدساكر  
فمنعها قوى اللقيط جنانه وأجرى لسانه وأجهر صوته وسلم وسأل الحجاب أن يأخذوا  
له الأذن بالدخول على الملك فردوا عليه السلام ومجلوا قدره بالأكرام والاحترام  
وقالوا له أخبرنا ما حاجتك حتى نقضيا ونعجز لك أشغالك فقال لهم حاجتي لا أذكرها  
لأحد غير الملك فلما سمعوا كلامه زادت هيئته في قلوبهم لأنهم رأوا الشجاعة ظاهرة عليه  
تشهد له ولا تشهد عليه فأوقفوه ودخلوا على الملك وأخبروه بالخبر بما رأوا من اللقيط  
وأوصافه قال الراوى فلما سمع الملك كلامهم فرح فرحا شديدا وقال لهم عودوا واسألوه  
عن اسمه فان قال لكم أنا اللقيط بن زوارة من بني تميم وبني درام فأكرموه وإلى عندي  
احضروه وإن قال لكم غير هذا الاسم فاحلوه إلى دار الضيافة حتى تنفرغ وتنظر ما معنى  
هذا الكلام فقال له الحجاب أيها الملك الهام ومن يكون هذا اللقيط بن زوارة في فضحك  
الملك وأبدى الابتسام وقال لهم إن قصتي عجيبة وأحوالي غريبة اعموا أن لي اليوم

عند صنمى قيمة ومقدار لاني ثقلت وزنه وزدته من الذهب قطار فبقيت صورته عجيبة  
وقلت له بعد ذلك أسألك أن ترزق بنى بزواج يكون شجاعا صاحب حسب ونسب  
وسيد من سادات العرب إلى أن كان في هذه الليلة رأيت صنمى مقبل على فى حلل الرضا  
قائلا أبشر قد سمعت كلامك وبلغت منك من أمرك وقد اخترت لابنتك بعلا صاحب قره  
وشطارة ويسمى اللقيط بن زراره وهو فارس ممام وقد رضيت لابنتك بعلا ورأيت  
كذلك فى الليلة الثانية وفى هذه الليلة إن أصبح الصباح فدخلتم على وأعلنتونى بذلك  
فقلت لكم على السبب (قال الراوى) وكان هذا المنام من الشيطان لاجل وسوسته بآبنته  
ولسعد اللقيط فرجعت الحجاب اليه وسأله عن اسمه فأنبأهم بحسبه ونسبه فاخذوه ودخلوا  
به على الملك الذى أخذه بالترحاب وسأله من أنت ياوجه الامارة فقال أنا الذى شهدت  
يفخاره الكواكب السيارة وقد أتيت خاطيا ابنتك زينة البنات العوالى فاوصل حبالحا  
بحبالى ولا نصيغ سبى اليك أنا وخالى فانجى الملك بهذا الكلام وقال قد انقضت حاجتك  
قبل وصولك بأيام وأجلسه إلى جانبه وأكل معه الطعام وقدم له مارق من المدام وفى  
ثانى الايام أمر الملك باصطناع الولاثم ودق الطبول وانقلب الحى بالا فرح وتزييت البنات  
الملاح ورقصت الاماء والمولدات والبنات العربيات ودارت باللقيط السادات وصاروا  
يهنونه بزوجه ويهنوا الملك به وبعد ذلك مد الملك يده اليه مصالحا وطافده ونأكه  
وشرط على نفسه أنه قبض المهر والصداق وبعد ذلك ضربت قبة الزفاف فحمد اللقيط زمانه  
وذهبت عنه أحزانه ودخل على زوجته فوجدها مثل الشمس الضاحية السماء صاحبه فنفكر فى  
هذا الحال وكيف أنه يدخل عليها بلا مهر ولا مال تخاف أن يبقى معيرة طول الزمان  
رتضرب به الامثال جميع الفرسان قاعطاها ظهره ونام ساعة من الليل فابصر الجارية  
نائمة فقام من عندها وخرج إلى خانه وأعد به بحاله وما خطر بباله لقد نظرت موضع  
النظر ومن الصواب أن تقصدينا إلى أرض العراق ونسأل الملك النعمان فى المهر والصداق  
فعسى أن نأخذ شيئا من الدنانير وقطعة من النياق العصافير وترجع بجيورا عند الكبير والصغير  
ثم أنهم شدوا على خيالهم وصاروا يقطعون القفار إلى أن طلع عليهم النبار فهذا ماجرى  
وما كان من أمر هؤلاء (وأما الجارية) فانها انتهت وقت السحر فآرات لزوجها خبير  
ولاجلية أثر فزادت بها الافكار وإذا هى بالنسوان دخلن عليها يهنوها بزوجه فأروها  
وحدها فسألوا عن حالها وماتم عليها وما جرى لها فقالت لهم أنه مادنا منى بل أفت ظهره  
ونام عنى وما أنا قت وقت السحر فأرأيت فقلن لها النسوان والله أن أباك فعل فقال

الحال ورد عتك الخطاب من كل أمير وزوجك لرجل فقير وباعت الناس واشترت فيها وفي أيها إلى أن بلغه ذلك فقال لهم أنا ما فعلت إلا ما أمرني به صنمي وإن كان خطأ أو أصاب فهو وأخيراً بالصواب فقالوا صدقت أيها الملك المهاب فهذا ما كان من هؤلاء. وأما اللقيط وخاله فانهزم يزالوا سائرين يزبدون الملك النعمان وفي نية اللقيط أن يلقي كل من عنده من الفرسان وبما اتفق أنه التقي بالحارث وهو تائه في الوديان والبراري والقيعان وهو خائف من الملك النعمان لأنه عرف أن الملك كانت فيه جميع العربان وكان اللقيط وصل إليه كتاب النعمان فلبارآه نادى رافرحاة بلعت المني والهنا وانحلت عقدتي وقضيت حاجتي ثم أنه أعلم خاله بتلك الأسباب وانقض على الحارث مثل العقاب واتطبق كل واحد على صاحبه وجد في طعامه مضاربه وأخذ في الهزل والجذو والعصد والرد وكان الحارث يقاتل عن روجه قال مغلوب وقد جلست به الكروب وهذا اللقيط طامع في أخذه أسيراً حتى يبيع المال والاحسان ودام بينهما القتال حتى تعصر النهار ومل الحارث من الطعام لأنه تعبان جيعان ولهان وقصر جواده في الجولان وانكسر الرميح وأراد أن يجذب سيفه ذا الحيات فلم يتمكنه اللقيط من ذلك بل هجم عليه الليث إذا اندعر فناداه الحارث ترقي في ياسيد بنى دارم ولا تظلم رجلاً قد أضرب به البر من مقاسات البرد والحرق فاحس رأيها الأمير لمن بقي في يدك أسير ثم وقف واسبل يديه وسالت دموعه على خديه فقال اللقيط أدر كنانك ولا أوردك تلافك فقال الحارث سمعاً وطاعة ياسيد العرب الأعيان لكن بحق الملك الديان لا تشارك في دمي الملك النعمان وأن كنت تعفو عني سأعطيك ما لا كثيراً ونوقاوجاً لا يم غافله وهجم عليه وجذب سيفه ذا الحيات فضر به على رأسه ففطخ البيضة والرفادة ونزل إلى نصف جبهته فخرجه جرحاً شنيعاً ولو أن الحارث ضعيف القوى حرمة أن يشم نسيم الهوى وهذا اللقيط ندم على فعله واستعجز نفسه على سماع مقالته وأسودت الدنيا في عينيه فتنظر خاله إلى ذلك فابان بالملك وحمل على الحارث لأنه بطل من الأبطال وقيل من الأبطال فقاتل الحارث إلى أن أفاق اللقيط وعاد على الحارث عودة الأسد الريال وطعنه طعنة ألقاه من على ظهر جواده ونزل إليه وشدة من الكتاف وقوى منه الأطراف وهو لا يعقل من الجوع والعطش وزاد به الردش والدهش وأقبل على اللقيط خاله وقطعه وأقاموا في هذا الأرض إلى ثانی الايام وقاموا رشدوا الحارث على ظهر جواده وجد المسهر وأمنوا من التعسير وصاروا يحدون في البراري والآفاق مدة من الايام إلى أن أشرقوا حل أرض العراق ومن سعادة اللقيط أن دخوله وافق في يوم النعيم لأننا ذكرنا

فى أول السيرة تاحصيل هذين اليومين وهم يوم النعيم ويوم البؤس فلما نظرت طائفة النعمان إلى اللقيط تهاورا واليه واخلعوا جميع من منهم عليه ووثروا عليه الفضة والذهب وصاحوا عليه صباح الفرح والطرب حتى وقف جواده عن السير فنادى على العبيد والغلمان وقال يا قوم أصبروا قليلا فقد غمرتمونى بالاحسان حتى أصل هذا الملك العظيم الشأن سيد ملوك الزمان وخليفة كسرى صاحب الايوان لأن معى عدواه الحارث بن ظالم وأريد منه العطاء والمكارم فلما سمعوا منه هذا المقال زاد فرحهم والانبهاى وعادوا إلى النعمان ثم أخبروه بما جرى من الأحوال ففرح النعمان ومال وزاد به الفرح والانبهاى وأنس من هذا المقال وقال خذوه وفى بعض المطامير أرموة ووكلوا به جماعة من العبيد وصبوا عليه العذاب الشديد حتى تنفطى أيام النعيم والعيد لأنى أن وقعت عيني عليه بدئت للنعيم بالبؤس وبغدا ما يكون سعودا ينقلب نحوس فعند ذلك صارت الغلمان وأخذت الحارث من اللقيط وفى بعض المطامير سجنوه وبعد ذلك ترجل اللقيط عن الجواد وتمنى وسلم قابصر النعمان إلى حسن خطابه وجميل أثوابه فترحب به وزاد فى أكرامه رساله عن حسبه ونسبه وقومة وعربيه فقال يا امر لائى أنا من بنى دارم أصحاب المنازل والمعالم والخيول القوادم والسيوف الهازم الذين نازهم فى الحرب لا تخمد ولهم من التجميع دم مزبد وانا اللقيط بن زرار الذى شهدت بفخارة السكواكب السياراة الفارس الوثاب والليث المهاب المسمى فى الحرب بالعقاب قال الراوى فتجب الملك النعمان من سرعة جوابه ووحدة خطابه وقال له يا ابن السادة الاماجيد تمن على وأطلب ما تريد فى هذه النهار السعيد فثبت اللقيط جنانه قال له أيها الملك الميام اريد منك شئ وهو منى قلبي وبغيتى من الزمن وهو مهر وزوجتى فقال له الملك النعمان يا لقيط وحق النور والنار لو كنت طلبت ملكى اسلمته اليك ومادام انك قنمت متبذللك الامر والغلمان فسوف يصل اليك الخدم والغلمان أتم وما خرج معكم فى هذا اليوم اليوم من مال ونوال وأوانى فضه وذهب خلع وجنايب وأثواب الحرير فانه يكون لهذا الغلام وقليلة الكثير وإذا قضينا حق ضيافته ثلاثة أيام وصلناه إلى ما يمتنى من الانعام ثم أنه ضرب له المضارب والخيام ورتب لخدمته والاوانى تضحك رافى المدام فعند ذلك اغتصموا الاوقات وانتبهوا للذات مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أمر الملك النعمان بالف ناقة معى الثوق المصافير وخمسمائة من غيرها وحمل على أكثرها تحرير وطيبا وزادا وسيرة من عنده فى رعى الملوك الكبار أصحاب الاقاليم والأمصار بجمال وأحمال وخيول وبغال

وعبيد وأماه ومال وأراد أن يسير معه خيلاً تغفره فاقب اللقيط ذلك لعزة نفسه وسار هو  
وخاله بقطع البر والدنيا لاتسعه من شدة الفرح لأنه كان في نار لفراق زوجته بدرالين حتى  
ظن أن ما بقى يجتمع بها بقية الزمن وكان أبوالجارية من حين ما فارقته اللقيط قد اشتدت بليته  
وعظمت رزته وأكله بنوعه بالكلام وأوجعوا قلبه بالملام وهو يظهر الجلود ويخفى الوجه  
والسكند وكلما يسمع العذال يقول أنا ما أسمع في صهرى كلام ولا شك فيما أمرني به صنمى في  
المنام وما زال على مثل ذلك حتى وصل اللقيط إليها الملك أنت فعلت معى عند قدومى عليك  
ما لا يفعله أحد ورضيتنى لانتبتك بدرالين وحملتنى فوق طاقى من وأنا ما أريت أن املك  
بنات الملوك بلا صداق ولا مهر وأما على طول الدهر فى أنا ادعى بسيد الفرسان فى  
العصر فضيت فى طلب المعاش والمكسب فسبب لى القديم من حيث لا أحسب ثم أنه  
حدثه بحديثه من حين فارقته إلى حين رجع ثم أمر العبيد فقادت بين يديه الجنائب المازينة بسروج  
الذهب والنوق المصاغير به وأظهر ما معها من الأموال والجواهر والثياب العوال والفضة  
والذهب فحار الملك بما رأى من العجايب وفرج لابنعه بهذا العمل العال المناقب ثم أنهم  
جددوا الولائم والدعوات وعموا الفرح والمسرات ثلاثة أيام متواليات وزفها على اللقيط  
زفائى وزاد فرحه بذلك الحظ والمعاني والتقى اللقيط مع زوجته وبات فرحانا معانقهما  
وقضى ليلة معها إلى الصباح ولم يزاوا كذلك فى أطيب عيش وأنعم مدة من الايام بعد  
ذلك اشتاق إلى الاوطان وأراد أن يعلم أباه وأخوته بما وصل اليه من الملك النعمان فاستأذن  
أبا الجارية فى المسير إلى أهله بانتمام وحدته بما جرى له مع أبيه الاقاويل والسكلام فان  
له فى ذلك بعد ما علم أنه له كفؤ لابنته وأعطاه شيئاً كثيراً من ماله ونعمته وودعت بدر  
الين أباهما وجميع بنات عمها بعد ما ودعت امها ومن الغد حلف غايه اللقيط ورده إلى  
دياره والاوطان وبعد ذلك سار اللقيط هو وخاله يقطعون السهول والوديان وهم  
يتناشدون الأشعار ويروون الاخبار فلما تمادى بهم المسير وجدوا فى التمشير ففقد  
ذلك أنشد اللقيط يقول صابرا على طه الرسول

بلغت كل المنا والسؤال فى زمنى	لما ملكك بسيفى بدرة الين
بدر إذا بدرت من حول معضربها	بواذر الناق صار كالحلق فى عن
كأنا الحسن وأخاها وصاحبها	كما تصاحب روح الحى للبدن
لو نادى الميت يوماً فى مقابره	لقام يسمى ولها ما من الكفن

ملكتهما بحسامي بعد ما انقطعت  
وقد تعجبت الابطال من همتي  
قلوب خطايا من شدة المحن  
إذا صحت ذبول الفخر في وطني  
وكلنا جد سبني في الوغا خضعت  
له الفوارس من صنعا إلى عدن

(قال الراوي) ولما فرغ القبيط من شعره ونظامه ونقصه وإبرامه استوى على سرجة  
وطلب الطريق الواضحة وشار بهمه فالحقه وجدوا في قطع الربا والآكام فينبأهم سائرون  
يقطعون البر والوهاد إذا قد طلع عليهم الهطال بن أخت عنتربن شداد في عشرين فارساً من  
فوارس بني غطفان الأجناد ونظروا إلى مامعه من النوق والجمال والخيل والأموال وهو  
وحده في تلك الربا والتلال فطمعوا فيه وطلبوه بنامعه من ذلك المال وأن قنبحوا بنفسه سالماً  
فلم يلتفت إليهم بل حمل عليهم وصلوا عليه ولم يزل القتال يعمل بينهم إلى أن قتل القبيط  
ثلاثة من جماعة الهطال وأسر منهم اثني عشرة فارساً ريبال وبعد ذلك حمل على الهطال ولم يكن  
الهطال من رجاله ولا يمدن أشكاله ولم يطل بينهم الهطال حتى أخذ الهطال أسير بحالة الذل  
والتهسير وبعد ذلك أقبل على الهطال وقال: ن أي العرب أنت ومن تكون تكون من الفرسان  
ولمن نسبك بين العربان فقال له أنا من بني غطفان أصحاب الأكايل والنيجان وأهم اتصال  
بني عيس وعدنان وخالي عنتربن شداد فارس الحرب والجلاد ولو لا ضعفنا منا كمي وأوصلنا  
ما قدرت على في جحيل فلما سمع القبيط كلامه تعجب من أقدامه وقال لحاله بالخال ما رأيت أبرك  
مناطريني فقال له خاله وكيف ذلك بالقبيط فقال له أنت تعلم بقصتي وكيف خرجي من  
الحى وذلك لما شكاني أخوتي إلى أبي ورآني وقد أتيت أصحب أذيال عجبى وقال لي لو أن  
في مراعيك ألف ناقة من النوق العسافيرية أو أنت زوج بدر الدين بنت صاحب السراشق  
الكبير أو تكون لاقيت في البراز عنتربن شداد فإنه قد علم أنها غاية التعف وأعلى درجات  
الثالثة هذا الفلام أعطفاني لأنه أين أخت عنتربن شداد ولا بد أناله أن يأتي لخلاصه وألقاه  
قدام أبي ورأيه ما فعل به في حومة الميدان وأن لم يأت فانا أسير إليه بجماعة من أصحاب  
عشيري الأعيان وأقطع بني عيس جميعاً ولا اخل لهم آثار وأخذ ابني عامر منهم بالثار  
ولا أترك العرب تمايزهم في جميع الأقطار لأن من يقتل خالد بن جعفر فانا خصمه طول  
الزمان وإذا أهلك بني عيس وعبداها لا يتوجه على ملام ثم أنه سار بمن معه وهو فرحان  
حتى وصل إلى دياره والأوطان وقال لهم أنه قد فرح بي الملك النعمان وصار لي عنده اليد  
البيضاء واليه سبقت المبشرون بالأخبار ونال منزلة عالية ونجار وكان أبوه مصتغلاً  
الغلب عليه وقد ندم على ذلك المقال الذي قال إليه وما زال على ذلك الحال حتى أخبروه

يقدمه فخرج إلى لقائه من يومه هو وسائر أخوته وجميع قبيلته ولما رأى مامعه من الأموال والنعم فرح بذلك وسأله عن حاله فأخبره بكل ما جرى له وكيف ساعدته الأقدار وصرف الزمن حتى تزوج بيدر البين فزاد سرور أبيه لعظيم منته وعلم أنه أقوى من سائر أخوته هذا وقد شد الهطال مع رفقته وعمل الولائم لفرسان عشيرته ونحن وعقر لسلامته ومن شدة عجبه بنفسه وشوقه إلى لقاء غنتر بن شداد أنفذ ذلك العبد إلى بني غطان وأخبره عن لسان الهطال بالخبر الذي ذكرناه وأعلمه أنه يقول لأمه على لسان ولدها أقصدى خالي غنتر وأعلميه بالخبر وما أنا فيه من الأسر والضرر فأتى في عذاب شديد وهو أن ماعليه من مزيد فعنى العبد وأعلم أمه بذلك الخبر فتفص عيشها وتكسر وأعلمت بذلك أخاها غنتر فتهد وتحسر في اليوم الثاني تجهز للمسير وسار غنتر وهو متعجب ومتفكر في حوادث الأيام وما تبديه الشهور والأعوام وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

وجدى بكم وغراى كيف استره	وفي فؤادى نار الحرب تسعره
فكيف استر حالى وهو مشتهر	وكيف أنكره والدمع بظهره
وكلبا قلت دهرى قد صفا وعفا	عادت ليالى هجران تذكره
وأنى طالب الهطال أطلقه	من الوثائق وما كان يحذره
اردى اللقيط على الغبرا بجندلا	أر يفتى فى أمر تخاطره

(قال الراوى) فقالت الفرسان لارد الله فاك ولا كان من يشنك وساروا إلى أن قربوا من ديار بنى دارم وشارفوا أرضهم والمعالم وبقي بينهم وبين حاتم يوم واحد فنزلوا على بعض الغدران وتشارروا فيما يفعلون من الأمر والشأن فقال لهم شيبوب الراى عندي أنكم تأخذوا في عرض البر وإذا صبرتم خلفهم تركموا إلى أن أعود اليكم وأقول لكم كيف تكسبون القوم وأنا أن شاء الله تعالى أترككم تغنموم وتلكوا نساءهم وأولادهم وأموالهم وتخلصوا الهطال وتأخذوا أموال بنى دارم وتستعينونها على الأفراح والولائم لئلا ترجع فتغير عليك عملك ما لك ويرتعد عما كان ماعليه من ذلك فقال غنتر والله يا أخى لقد أشرت بالصواب وأتيت بالامر الذى لا يعاب لأننا أنتم لنا هذا الحال افتخرنا وبلغنا الآمال من خلاص الهطال فقال شيبوب هذا يتم أن شاء الله الكبير المتعال فدبروا كما ذكرت لكم وانظروا كيف الحال ثم أندرجل بهم وأخذ بهم في عرض البر الاقر حتى علم أنه قرب لهم منازل اللقيط وجلة بنى دارم وقال لهم دواموا أنتم على سيركم إلى رادى الرملة وتلك المعالم



وكمثروا هناك حتى أغود اليكم سالم ثم إن شيبوباً أخذ معه أخاه جرير فخرج يطلب الأحياء والحيايم وقد ليس ثوباً خام قصيراً لا كام ثم تعمم بعمامة كبيرة وأوسع هو وأخوه جرير في المسير على الأقدام حتى وصلوا إلى ديار بني دارم قبل الظلام فلما تاربوا المضارب توائمت إليهم العبيد من كل جانب وسألوهم عن حالهم فقال شيبوب نحن رسل من بني عامر إلى الأمير اللقيط من عند الأمير الأخلاص بن جعفر وملاعب الأسنة غشم بن مالك أين نجد الأمير يافتيان فقال العبيد أقصدوا هذا السراشق الكبير فتقدم شيبوب وجرير فوجدوا اللقيط جالساً على باب المضرب وملوك العرب كلها حوله والخيول والنوق تعرض عليه فلما رأى شيبوب ذلك قوى جنانه وأطلق لسانه وشق الكل قبل أن يسأل اللقيط عن حاله فدنا إليه وتقدم بين يديه وقبل الأرض وقال حيّا الله الأمير المحتشم والفارس الغشم سبيد بني دارم ونسل السادات الأكارم سيد هذه الديار وحاميا فقال اللقيط وقد استغربه فناداه يا غلام من أين أنت يا مولد العرب ومن الناس أنت يا ابن الكرام فقال يا مولاي من بني عامر وقد أتيت إليك لأن سيدي الأخوص بن جعفر أرسلني لك من شفقتك عليك وقال لي سر إلى أخي اللقيط وأخبره أن عنتربن شداد قاصد خلاص ابن أختنا الهطال وأنا يا أمير خائف عليك من شره فإن وجدت منه عفة فخره كاس المات وأريد إذا بلغت الرسالة تقول له أن يجعل باله من الحارث بن ظالم الذي قتل أخي في حرم النعمان فإن وقع به بين علينا بإفناذه حتى لشكره وإن كان الهطال عنده في الأسر يرسله لأذينة الوبال وإن كان قتله بين علينا برأسه ويجعلها تهنتى له بزوجته بدر الثين فلما سمع اللقيط هذا الكلام تعجب عن جلالة لفظه فقال وحق ذمة العرب ما هذا العبد إلا أفصيح اللسان فلله در قييد عبيدها تشابه ساداتها ثم قال يا غلام أن الحاجة الأولى التي طلبها صاحبك قضيت وإن سلبت الحارث إلى من يسفك دمه ثم أنه حدث شيبوب بما جرى مع الحارث وكيف أخذ عوضه النوق والجمال وبعض ما تيسر من المال وأما الهطال فهو إلى الآن في الاعتقال إلى أن يأتي حاله إلى خلاصه من وثاقه فإذا أعجل عظه وعاقه وإلى غاشا مثلى أن يبيع عدوا لصديق بماؤ أو ياخذ حقة نوقاً وجمال وقد أقسمت برب الخلق والبشر وأني لا أترك من بني عيس من يخيّر بخبر ولا يبقى منهم كبير أو صغير ولا أخذ منهم فدية الأسير ولو حمل ذهب وقد عملت عند الصباح أن أسير إلى هذا العبد بخواص عسكري وأجنادى ولا أدعه

(م - ٤ جزء ثالث عشر عنترب)

يصل إلى أرضي وبلادي لأنني أنا الذي أنفذت إلى أم البطال وأخبرت أنها عندى في الأمر والاعتقال وقد علت أنها تمضى إلى بنى عيس وتخرج نفسها إلى أخيها حتى يأتى بجماعة من فرسان عشيرته ويأتى وحده بحرقته وبطلب خلاص المظالم من يدي ولم يعلم أنى حريص عليه بكل طاقتى وجهدى وما قد يلعبنى أن ذلك العبد الزنيم نسل الأوغاد أتى قاصدا إلى هذه البلاد والذي أعلم القبط بالخبر هو العبد الذى أرسله إلى أم البطال وقال له يا مولاي ما برحت حتى وصلت إلى المظالم إلى بنى عيس فى جماعة من النسوان وعلت أنها تقصد عنتر من دون الفرسان وتطلب منه خلاص رلدها فقال القبط يا ويالك قد عجلت بعودتك وكان الصواب مسيرك خلف النسوان وتظرك وتظرك إلى عنتر كيف يدبرونكم يسير من الفرسان ثم صار يتأهب للقتال وعنتر ينظر شيوب وجرى ماجرى من التبيين وشده عزمه على المسير فلما نظر شيوب إلى ذلك الجمال علم أنه انحدج بالمحال فقال له يا مولاي إذا كنت تكرمت علينا بهؤلاء الأبدال فانا نريد أن أتولى غدا بهم ماداموا فى الاعتقال إلى أن تعود أنت مؤيدا ومعك أسرى بنى عيس ومعهم عنتر هارجع أنا إلى سيدى الأخوص بن جعفر وينقطع من بنى عيس الأثر لأنى ما أتيت من عند مولاي إلا وملاعب الاسنة معول على غزوهم والمسير إلى ديارهم فى الأبطال بنى عامر لعل أن يفرق شملهم مادام عبدهم غائبا عنهم لأن لنا فيهم عيوننا وأرصادنا من وقت ما عاديهاهم ولو لا ذلك ما كنا علمنا بمسير عنتر بن شداد لما سار وطلبك بفرسانه الأشرار فلما سمع القبط ذلك الكلام قال لشيوب وما معكم خبر فى كم سار هذا العبد من الفرسان فقال لي يا مولاي أخبرنا أنه سار فى الف فارس أعيان من فرسان بنى عيس وعدنان إلا أنهم كلهم أبطال فقال القبط لما سمع هذا الكلام أذل الله ذلك العبد ولداؤنا وفى الف فارس يريد أن يلقى مثلى أنا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لأريته ضربا وطعان فتحدث به السفار والركبان ثم أمر عبيده أن يسلموا المظالم ومن معه إلى شيوب حتى تنفرج عنه الكروب ثم قام هو إلى أن أصبح الصباح وأخذ من قومه ثلاثة آلاف فارس ليوثا عوايس وترك فى الخيام خمسمائة فارس تحفظها من الوساوس وسار من شدة حنقه من عنتر يخلف أنه لا يرجع حتى ينزل به العبر وقد أعجب بنفسه وتكبر على أبناء جنسه ولما سار ركب الطريق الواضحة التى تلتهى إلى بنى عيس وما علم أن الذى جاء له جاسوس وقد أراد له التعين والتسكس ولما خف الحى من ذلك الأمر الخطير أرسل شيوب أخا جريز إلى أخيه عنتر يعلمه بذلك الخبر فلما وصل إليه زالت من قلبه وأفكاره وساله عن حقيقة حال أخيه كيف

سار القتيب بثلاثة آلاف فارس من قومه الأبطال إلى ديار بني عيس والاطلال وأخلى الحى من الفرسان والرجال ففرح عنتر بهذا المقال وأقار إلى وقت السحر ورجل عند الصباح بزجاله والفرسان وقد تأهب للضرب والطعان وركب على بنى داوم فى الصباح وما زال واقفا برجاله فى البيطاح حتى رأى السرج قد أتسع فى المراح فطلب ذلك لوقت الجمل والنوق الملاح ودخل فيها وساقها بالرماح وساقوا معهم العبيد والأموال وطرحوا فى أفقية العبيد ضربا مثل فتوق الاعدال ومددوا أكثرهم على الرمال الرعادوا الباقين ينادون بالويل والويل حتى وصلوا إلى المضارب والخيام فركب أخوة القتيب فطلبوا البر والأكام وظلبوا القارو وهم مثل الطيور والطيارة والكل بالدروع الحديدية والزرد النضيد وكان عنتر أمر خمسين فارسا أن تسوق الجمل ولما وصلت الشجعان إلى مقام الضرب والطعان تصاحوا أشد صياح ومد بعضهم إلى بعض عوامل الرماح وطاعنوا طعننا يخطف الأرواح وتصادموا بشفار الصفاح حتى أهرق الدم وساح وكان عنتر علم أنه ما فى الحلة أكثر من العسكر الذين ظهروا فسطا عليهم بقوته وتجهيز عليهم بفروسيته ومالك الفرسان من المضارب وتنافر وانحلت التبار والمضارب فدفعها أبطال بنى عيس حتى قاربت المضارب ووقع الصياح من كل جانب ففرجت العبيد والأماء يطلبون المدافعة والحما وقطرت الاستدما فكان شيبوب قد عرف نفسه للأبطال وطيب قلبه وقلب من معه من الأبطال وأعلمهم أن عنتر يغير على الأحياء عند الصباح ويطلق لهم السراح ففرجوا بذلك وأنفرت عن قلوبهم المومم والأفراح وتباشروا بالخلاص والفلاح حين ثم من الحديث ما تم وأبهر شيبوب المضارب قد دخلت من الأبطال والعبيد وأمكنه الفرصة لخل القوم من الوثاق وأتى لسل واحد منهم بجواد من الخيل الجياد وأنهم من السلاح بما كفاهم وقال لهم الحقوا بنى عمكم واعينوهم على القتال فقال الماطال جزاك الله خيرا يا شيبوب لأنك لم تزل أنت وأخوك مفرجين الكروب ثم حل بطلب خاله برجاله فلما قاربوا المعركة صاحرا كلهم غملاوا وبذلوا ما معهم من العدد وقتلوا وكانت رجال الحى على الحرب قد عولوا وما بقى فابتما منهم الأخوة القتيب بن زرارة لانهم خافوا أن ينزموا فى مائة فارس وهم خمسمائة من الأبطال وهم كلهم عسيرة وأما صب وأقارب فصبوا حتى أمسى المساء وأقبل الظلام فالحبهم عنتر بالطن حتى أدخلهم إلى المضارب والخيام والجأهم إلى النساء والعيال فترك الأرض ملانة بالقتلى وطرحهم على الرمال فى جنات الفلاوات عنتر يقول لعروة ورجالها يا بنى عمى ما دام رجالنا مخلصوا من الأسر

والاعتقال وأصحابنا الآخرين قد أبعدوا بالنوق والجمال فما نحن ممن يستحسن سبي العيال في غيبة الرجال والابطال والصواب عودتنا من هذه البلاد وترك البغي والفساد ثم هني الهطال بالسلامة والخلاص من الندامة وساروا في عرض البراري والغفار طالبين الأهل والديار فقال لهم شيبوب سيروا على أثرى فساروا خلفه بالأموال وتأخر عنتر في خمسين فارسا من الأبطال وسار على أثرهم حاميتهم حتى بعدوا عن ديار الأعداء وأنقض أكثر الظلام الدجا ولحقوا أصحابهم وهم على حالهم حتى تصاحى النهار وحيت الصخور والأحجار فنزل بهم شيبوب على ماء يعرفه يقال ماء العوام ونام القوم هناك وارتاحوا بالنام فلما عروا على المسير قال عنتر لشيبوب ويلك على أي أرض أمت سائرا يا ابن السوداء فقال على ديار بني عامر يا البيضاء ولكن لا أدخل عليهم إلا الليل حتى لا يسمع الأخوص بن جعفر بأخبارنا فقال عنتر سربنا على أي أرض أردت ثم وحلوا فسيار بهم شيبوب على غير طريق معرفة وما زال يقطع بهم الطريق والمنازل حتى أشرفوا على ديار بني عامر فنزل بهم شيبوب دونها ورحلوا من أول الليل وحدوا المسير إلى أن أصبح الله الصباح ففاز بهم ديار القوم فلم يعلم أخاه بذلك ولم يزل سائرا بهم حتى تنصف النهار وأمرهم بالنزول وهامهم بالسلامة في تلك الساحة فقال عنتر ويلك يا ابن الملعونة وإيش كان خططنا من الخطر حتى تهيننا بالسلامة وهي لم تزل معنا مادامنا مالمكن سيوفنا ورمحنا فقال يا ابن الأم أمت تعلم ما بيننا وبين بني عامر والأخوص بن جعفر من العداوة ولولا ما كنا حرمناكم في هذه الليلة من الراحة إلا أني خفت أن يعلبوا بنا فيعوقونا عن مسيرنا فقال عنتر يا ابن الأندال لمن الله أباك وأملك وحق ذمة العرب يا ابن الزانية لو علمت ذلك ما كنت عبرته وتركيت بني عامر في عافية ثم نزلوا في ذلك المكان فرحلوا طالبين أرضهم وهم متشاقون إلى حريمهم وأولادهم وما زالوا يقطعون البراري حتى لاح لهم غرة الصباح فنهاشيبوب نظره فرأى غيا، اقتداروا غم منه ضوء النهار وهو غبار وعجاج وزوايع ملات العجاج فعند ذلك وقف شيبوب وقال لأخيه عنتر هذا غبار بين أيدينا قد ظهر وأقبل من ناحية أرضنا وأنا خائف أن يكون اللقيط بن زرارة ولا شك أنه سار لما رحلته أنا بالمحال ودخلت عليه بالاحتياط وأقول أنه طلبك في الطريق فما وجدك فوصل إلى بني عبس وقطع الطريق ودهاهم بداهيه وعادوا ويكون بنو عامر بلغهم الخبر أنك سرت إلى بني دازم فساروا إلى أرضنا وجمعوا بالغنائم ولا تخلوا القضية عن هذه

الاحوال والصواب أن تتأهب للقتال ولا تزال في هذا المكان حتى تنظر الصدق من الحال  
ثم ردوا النوق والجمال وما ساقوا شيئا من الاموال وتركوا السكل وراء ظمورهم وتقدموا  
الى غبار الذي لهم الذي لاح وهزوا في أيديهم قطع الرماح وأشهبوا البيض والصفاح ولما أن  
قاربوا الغبار ظهر من تحته جيوش مثل الزمل السيار وفرسان كلتهم الجبال وكلمهم بالذروع  
الثقال ومعهم خيول وجمال ونياق وأموال من لساء وأطفال وعويل قد قلب السهول والجبال  
فقال شيبوب لآخيه عنتر الآن ظهر الأمر وبان الخبر والغريم قد اشتهر ودهنيا في المال  
والعيال واركان حذرى قد أصاب فلاشك أن هذا جيوش بنى عامر وبنى غنى وبنى كلاب فقال  
عنتر والله لقد صدقت يا شيبوب وهذا صوت عبلة قد قلب البر والمهاد وكذا أصوت لساء بنى  
عنبس وبنى قراد قال الراوى وكان الحساب الذى حسبه شيبوب وعنتر صحيح لان الاخوص  
ابن جعفر لما قبل الحارث بن ظالم أخيه في حرم النعمان ودبر من التدبير وعاد وهو الى بنى  
عامر وفي قلبه من بنى عنبس نار نسعير ومن شدة احبته عليهم وما عنده لهم من الاحقاد  
ترك عليهم العيون والارصاد وصارت تأتى اليه الاخبار من تلك العوالم والديا  
الى أن بلغه الخبر أن عنتر قد سار الى بنى دارم ومن صحبته جماعة والفرسان المقادم  
من سادات بنى عنبس الذين عليهم المعتمد وكان قد علم الربيع بالامر الذى فى بنى فزاره يتجدد  
وأن معهم طائفة كثيرة من الشجعان أصحاب الضرب والطعان فالتفت غشم بن مالك قال  
أى شيء تقول فى غزو وعدونا ثانيا وأخذ ثارنا منهم حيث غاب عنهم غنم الذى لولاه  
ما تركناهم ذكر فقال لهم الاخوص مذا هو رأى الصواب والامر الذى لا يعاب ثم أنه جمع  
سادات بنى عامر وعنى وكلاب فكان الجاضر منهم ستة آلاف فارس من من كل شديد شجاع  
ما فيهم يخاف الموت ولا يرتاع فترك منهم الف فارس لحفظ القبائل والاموال وسار فى  
خمسة آلاف فارس ريبال ولما تريت من ديار بنى عنبس فرقمهم ثلاث فرق كسر الحى فى أذيال  
النسق وكانت أكثر الناس نيام وبعضهم سكارى من شرب المدام فانتقم منهم غاية الانتقام  
ولما أصبح ملك الخيول والجنائب والبيوت واضارب وانهمز قيس مع أخوته من  
تبهم من فرسان عصيرته وطلبوا ديار بنى غطفان على ظهور الجنائب ومنهم من طلب أرض  
بنى فزاره ونصرت بنو عنبس غاية الخسارة ورجعوا بنى عامر عند الصباح وهم فى منى  
واطمئنان وطلبوا أرضهم والطول وهم سائرون على عجل ولهم صياح وزجل  
والاخوص بن جعفر صار لانسعه الدنيا من فرحة بأخذ الثار وبلوغ الآمال  
(قال الأصمى وأبو عبيدة) وكانت عودة ملاعب الاسنة واستعجاله خوفا من أن

يعود الملك تيس في أبطال بني غطفان وشيخان بني ذبيان فساروا وهو فرحان ببلوغ الآمال . ومازال يقطع الربا والتلال والبرارى الخوال حتى التقى بعنتر وأبصرت كل طائفة غبار الأخرى فصحت عندهم الأخبار وكان عنتر قد صدق كلام أخيه شيبوب وعلم أنه في حسابه . دروب وسمع عنتر صياح النسوان والصبيان وصوت عبله قد علا على الجميع فاعتراهم كلهم البلاء وأصاب عنتر غم وحمة لما سمع صوت عبله لخطمهم بالحلة وانحط عليهم انحطاط القضاء واتبعته فرسان الانجاب وأرادوا أن يخلصوا الاسارى من شدة العذاب فعرفته فرسان بني عامر وأبطال بني كلاب ونادى ملاعب الاسنة ما برك هذا الصباح من صباح وافر حابذا الاتفاق الذى يسطر ويكتب فى الأوراق يا بنى عمى بادروا هذا العبد . ولد الزنا المهان قطعوه بمضارب السيوف وطعن السنان حتى نقطع فى هذه النوبة آثار بنى عيس إلى آخر الزمان ثم أنه حمل يطلبه وحمل الجيش كله لحته فعد ذلك حمل عنتر وأصحابه . وأبطاله وأفرانه وأقباله وهم طالبون معوته فى قتاله وكانت جملة فرسان عنتر مائتين فارس . إلا أنهم فرسان عوايس تفقرس الاسود والغابات وتلقى فى صدورهما الرماح السميريات . وقلوبهم أقوى من الجبال الراسيات هذا وقد زعق عنتر فى وجوههم وصاح وسمعت النساء صياح عنتر فزاد بن الافراح ونادت الاما أبركة من صباح فيه قد آتانا بشير الافراح وقابض الأرواح ثم دعوا له بالنصر من الملك الفتاح ثم أن الجيش قد اختلط وامتزج والوحوش فى أقطار البر نفر وانزعج والبرين يبدى الهارب ضاق وخرج حتى صار ضياء الشمس فى سواد الليل مندرج وأقبل الظلام بوجهه الحالك السمج وصارت أسود بنى عيس الاكابر تفقرس فى محالها بنى عامر . هذا وقد اندهشت النواظر وحارت الخواطر وتمدد من بنى عامر سبعائة فارس من بين جريح وهالك وقتل من بنى عيس عشرون فارسا وعادت وهى مثل سباع الاغتيال والرجال تجمع على أيديهما من الاموال ومن ورائها ساميتها عنتر بن شداد الاسد الريال وابن أخيه الخطال وعرة وأبوشداد المفضل وهؤلاء الاربعة فوارس هم الذين قضوا الاشغال لاسما عنتر الريال وحامية الأبطال ولولا كثرة العدد كانوا يخلصون النساء والأطفال والأهل والعيال (قال الراوى) ولما نزلوا الراحة أخذوا فى المشورة والتدبير وكيف يخلصوا منهم الحرير وكيف يقاتلوا هذه الخلقة والغريم فقال عنتر والله يا أخى لو طال النهار ودام الحرب والقتال واجتمعت علينا كل الحلة والأبطال ما أبرح حىي أخلص نساءنا من العدو وأشرب شرب الرداء على اننى وحق زمزم

والمقام والرب الباقي على الدوام ما أخلى في خمسة أيام من هذه الخسة آلاف لاشيخار ولا غلام وفي غداة غدا تولى برازمه واهلك أبطالهم وفرسانهم ثم أن عنتربات يجرسهم ويطيب قلوبهم ويقوى همهم على الحرب والنزال فهذا ما جرى لهؤلاء وأما بنو عامر فأنتم أرجعت إلى خيامها وهي متعجبة بما جرى لها لأنهم صبروا من قتالهم ما لم يروه من غيرهم من جميع العرب فشكوا حالهم إلى الأخوص فشكا إليهم أكثر من شكواهم وقال لهم يابني الأعمام إذا دام هذا العبد لا يخلى منا أحد أو قد سمع أن عبلة معنا وأباها وأخاها فقالوا له صدقت في هذا الكلام وحق البيت الحرام وأن لم تصدمهم غدا يجمعنا ويكون ملاعب الاسنة أمامنا والافا نبلغ منهم الآمال فقال الأخوص والله لولا أني خائف من الهطال وعروة أن يأخذهم شديوب ويسير بهم في عرض الوهاد ويخلصوا حريمهم من بين أيدينا ويغودسهم علينا ولا كنت أشغلهم عنكم بالبراز إلى أن أفنى من معهم ولكنني أخاف أن يلزمنا معهم البراز ويطول علينا المطال ويدركنا قيس بزهر في جميع حرب الحجاز وتعظم القضية وربما جاءنا ما لا طاقة لنا به ولكن يابني عمي إذا كان الأمر على هذا يتم فانا أسير السبي تحت ستور الظلام مع مائة فارس يسير به في عرض البراري ويقصدوا أرضنا والديار وإذا صبح الصباح على هذا الحساب تتسبب في هلاك عنترب وإذا أتانا ما لا طاقة لنا به على الهزيمة ونكون قد ربحنا المال والمكسب فقال له ملاعب الاسنة هذا هو الصواب لأن عنترب أن علم بهم هذه الليلة وسار إليهم بكل الأسباب وطلب خلاصهم من الوبال حملنا نحن على أصحابه ونفرهم وأن هو أقام فإن قلبه على عبلة يشتعل بالنار فينحل عزمه ويضعف منه الجنان فتدور به وتبلغ منه الارب لا أنه لا يقاتل ويرى نفسه إلى الأهوال المتكاثرة إلا إذا كانت عبلة حاضرة ثم إنهم أجمعوا آمنهم على أنفذ السبي مع مائة فارس من الرجال فعند ذلك ساروا بالنوق والجمال والغنيم والاموال وأضاف إليهم رجلا دليلا يسير بهم تحت الدجا في ذلك البر الطويل ولما أصبح الصباح وأضاء نوره ولاح كان أول من ناز إلى عنترب القتال الأمير عنترب وما عنده ما جرى خبر وتواثبت قدماه فرسان بني عامر وماحت كاتع البحار والزواجر وصاح فيها الأخوص بن جعفر وقد أيقن بهلاك عنترب لأنهم قد أصبحوا في دون أربعة آلاف وهؤلاء مائة وخمسين فارسا غير مجروحين لأنهم بالنصر موقتين بهيمة حاميتهم عنترب بن شداد فارس بني عيس يوم الجلال هذا وقد التقي الأعداء بهذه النبايات وطعنوا فيهم بالرماح الخارقات واشتدت المصائب والآفات وإذا استغل الإنسان يقاتل وإذا طابت له المنية هانت عليه المصائب

والنوازل فله در عنتر وما فعل فكم من ممام أزدى وكم دم بحسامه بذل وكم من شجاع أورته  
بعد صولته الخجل وما يزال عنتر يمانع عن أصحابه حتى مضى نصف النهار ولما رأى ملاعبه  
الاسنة قد بذل في أصحابه الحسام انقض عليه وزعق وقاربه وأظهر ما عنده من فروسية.  
وفي دون ساعة أتعبه ومديده إلى درعه وأراد أن ينزله عن مركبه وإذا بغبار قد ثار وقتام  
تزويج وتحتة صياح عظيم قد أرتفع وخيل سائرة كالسحاب إذا مع وحديد يلعب ورماح  
تشرع ورجال لا تخاف ولا تنزع ولكن ينادون بالمشاجع بالدارم وفي أوائلهم اللقيط  
ابن ذرارة وأخوته من حوله مثل السكواكب السيارة ولما قاربوا المعركة وأبصروا دوائر  
الجرب دائرة حملوا على بني عبس بالكفاح وقد سموا النداء واستدلوا بالصياح وعرفوا  
به الأصدقاء من أعداء وعرف عنتر حقيقة الحال وأبصر المواقب كلها قاصدة إليه غلى  
ملاعب الاسنة من يده وأراد أن يكتبه فاطلقه وصار عن نفسه يدافع ولعبت في جسمه  
السيوف وقالت بنو عبس قتال من ليس له من الموت فتكك ووقع بينهم المحاق والفنا ولو  
لم تكن العناية من رب السماء ما فصل منهم من يشرب الماء الا أنهم ما فرق بينهم  
الا الظلام وقد قتل من بني عبس عشرون غلام وجرح عنتر وأبوه شداد وأسروا  
عروة وجماعة من قراد وأحاطت بهم الأعداء من كل جانب وسدت عليهم الطرقات  
والمذاهب وخلص اللقيط منهم الأموال وفرح ببلوغ الآمال ثم التقى بالأخوص وسادات  
بني عاسر وهي تشكر اللقيط على فعله ويسألوه عن سبب مجيئه مع رجاله فحدثهم بالقصة  
كيف أتى شيبوب برسائله وسيره عن أهله في طلب عنتر وعازم على مقاتلته ثم احتال على أنى  
أبعدت أحماتى وخلص الحطال من قبضى وساق أخوه أموالنا بعد الطلاق الرجال وقتل  
من عشيرتى جماعة من الأبطال وذلك أن شيبوب لما احتال عليه ورحله من بلاده ذلك اليوم  
في ضجوة النهار وإذا قد ظهر من بين يديه مائة فارس طالبن أهله والديار وهم من ناحية بني  
عبس وبني فزارة فقال اللقيط لاشك أن هذه طليعة عنتر الذى أناله طالب ثم سار في كتابته  
المواكب وداروا بهم من كل جانب وبذلوا فيهم الفنا والقواضب فقتلوا أكثرهم وهرب  
منهم جماعة كثير وما هرب منهم الا من كان في أجله تأخير ولما أحضروا والاسارى قدام  
واللقيط قال لهم يا ويلكم أين خليتم عنتر عبد بنى وفيكم فارس قد سار إلينا فقالوا له  
ما وراءنا أحدوما من عنتر خبر وما جئنا من هذه الطريق الا لتقتل منه الاثر وندير  
على هلاكه وعدمه فقال اللقيط تكذبون يا أولاد الزنا ما أنتم الابنوعه عليكم زى بنى عبس  
وبنى فزارة فكيف تنكرون أخباركم أو الأخوص بن جعفر قد أرسل عبدا من عبيدة



وأخبرني بمسيركم ومسير أسودكم وما أناسنا من إلاف طلبكم حتى أبلغ منكم الوطن وأقلع منكم  
 إلا ثم قال له الأسارى يا أمير وحق السكعبة الحرام ما عندنا من هذا الحديث خبر وأما قولك  
 أننا من بني عبس وبني فزارة فقد صدقت وأننا ما ننكر أحسابنا وما أتينا إلا من سبب ذلك  
 العبيد لنقتله قال الراوى وكان هؤلاء الأوعاد الربيع بن زياد لأن عنتر لما سار إلى خلاص  
 الهطال أرسل عمه مالك إلى أشبيع بن زياد وأغلبه بمسير عنتر وقال له أعلم أن الملك قيس  
 ألح على في عبلة المتى وزفافها على عنتر وقد أنفقوا على وتجهروا وكنت قد عولت أني  
 أهرب بها إلى العزاق وأستجير بالملك النعماني فأتى للقوم مه أشغلهم عنا وعن غيرنا من القتال  
 وقد سار عنتر إلى بني دارم والمراذ يا ابن العم أنك تتخلى عنا وتسعى في هلاكه وتتسبب  
 في أرتبا كه فلما وصلت الرسالة إلى الربيع بن زياد أعلم حذيفة بن بدر بذلك التدبير  
 إلا أن اللقيط لما علم حقيقة الحال أراد أن يفرق المواكب في سائر الاطلال فأتت النجاية من  
 بني دارم وأخبروه بما أنزل عليهم عنتر من البلاء المتراكم وأنه خلص الهطال هو ومن معه  
 من الرجال وملك ما كان لنا ولك جميع الاموال وقتل من بني عمك فوق الثلاثة من الابطال  
 والذى أتى اليك وقال أنه عبيد الاخوص بن جعفر هو شيبوب أخو عنتر فارجع ولا تنعب  
 وإن قدرت فجده في الطلب فأنهم ساروا في البر الغامر وتقول أن طريقهم على بني عامر  
 فلما سمع اللقيط ذلك الخبر تأسف وتجهر على ماجرى لأهل طحته وتحنس وعرض على كفيه  
 عندما لاجل ماتم عليه شيبوب المحال وقال وحق الكبير المتعال الحميد المجيد لارجعت  
 عن هؤلاء العبيد حتى أبلغ منهم ما أريد ثم أنه قال للفرسان خذوا في عرض البر وأطلبوا بنا  
 الطريق الواضحة التي تمر مينا على ديار بني عبس لعل أدرك هذا الأسود الزويم وأصرم عمر وعمر  
 من معه من الشياطين فعند ذلك ساروا في البرارى والقفار وكانوا إذا أداروا الزول فإ  
 يدعهم يثزلوا بل يحشهم على المسير في البر من حرقة عنتر حتى وصل إلى بني عامر وهم في  
 القتال مع بني عبس وجرى ماجرى مما ذكرنا في كلامنا وأظلم الظلام وزجج كل منهم إلى  
 الخيام ونزل اللقيط بن زرة وأخوته عند الاخوص بن جعفر وفرق الثلاثة آلاف التي أتى  
 بها حول عنتر وكاف قد خلص له وبلغ آماله وحديثه الاخوص بفعل في بني عبس وكيف  
 كسبهم وقبل رجالهم ونهب أموالهم فقال له اللقيط يا سيد بني عامر هذا امر قد شر عنا فيه  
 وما نرجع حتى نتمه وما بقينا نعد عن هذه القبيلة العبسية حتى نقطع من الدنيا فروعا  
 يا لكليه ثم باتوا لا يصدقون أن الصباح يصبح من فرحتهم بوحدة عنتر وكان عنتر قد بات وهو  
 حامل هم اصحانه ورجاله أكثر مما هو حامل هم نفسه وقد علم بمسير عميله وسبايا بني عبس

وأموالهم إلى بني عامر الجحري عليه ما لا يحصى على قلب بشر وكأذت مرارته تنفطر فقال لرجاله أنا أعلم يا بني عمي أنه لم يبق من عمري أكثر من هذه الليلة أو غدا إلى آخر النهار لأنني عند الصباح أبرز إلى المواكب وأرمي روعي في وسط هذه الكتائب التي قد دارت بنا من كل جانب وأعايرها بالكثرة وأطلب منها المبارزة مائة مائة فازعلوا ذلك بلغت منهم ما أريد ولو أنهم بعدد الرمال وأن أبو ذلك شققت فداها هذه المراكب وخلصتم من السيوف والرماح البوائر وحيثكم حتى تغيبوا على العين وتطلبوا أرض الشربة والعلم السعدى وأرجع إلى القوم وأقاتلهم ولو مزقت أسنة الرماح جلدي ويصير لي ولهم حديث يذكر من بعدى ولا أترك العرب تلعن أفي وجدى فقال له أبود والله يا ولد ما فينا أحد يتخلى عنك حتى نلاقي ما تلاقى ولو بلغت أرواحنا التراقي وكذلك قال ابن أخته المظلل وكل معه من الأبطال وباتت تلك الطوائف تحت مشيئة الرحيم الرحمن يعلم ما يكون وما قد كان ولما أصبح الصباح وثارت فرسان بني عبس إلى الحرب والكفاح وقد ودعت في تلك الساعة الأرواح من الأعداء ويفعل شيئا يذكر به دائما أبدا فترنح على سرجه شوقا إلى القتال والحرب والنزال وأنشد وقال

وأنا القوم ما تروعننا القنبا      ولا تتوفى عاقبات النوايب  
وكيف لنا والموت يستحب ذيله      فننقاه منا بالنفوس الاطاييب  
وما أحد منا إلى الموت كاره      لأن القنا حتم على كل ذاهب

قال الراوى إلا أنه لما فرغ من هذا المقال أراد أن يطلب البراز للأبطال فطلع من ناحية بني عامر غبار أسود مظلم وقمام مقتم إذ انظره الإنسان انذرعت فبهت إليه الأبصار وصار النهار مثل الاصفرار وحسب كل واحد حساب وما فيهم من وقف عود وواب وهمت الفرسان أن تدلق الأعنة وتبصر ما تحتهم من الجنة وإذا بغبار آخر قد طالع وبان من ناحية أرض بني عبس وعدنان وكان أكثر سواد وأعظم جهاد وكان تحت ذلك الغبار قيس ابن زهير وفرسانه إلا أن الغبار الذي قد أقبل على ناحية أرض بني عامر له اتفاق أحسن وأعجب حديث يكتب ويسطر في الأوراق لأنه قد انكشفت عن سبي بني عبس وأموالهم وبناتهم إذا حل من عقال وهو ينادى يا آل مرة أبا الحارث بن ظالم الريال أبشر يا أبا القوارض بالنصر والظفر وهلاك الأعداء بالصارم الذكروا كان السبب في ذلك أمرا عجيبا لا نأخذ كونا أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر في حرم النعمان وقتل ولده شرحبيل ظلما وعدوان

وذكرنا أن القتيبي أتى به وأخذوه ضاعنه ألف ناقة من النوق المصافير وحبس النعمان الحارث في الحديد وأوثقه لكن يقتله بعد أن يقضى أيام النعيم فسمعت بذلك المجردة بنت زهير فتألمت وزاد جوارها لأنه قتل الذي قتل أباهما فخافت عليه من المهالك وأرسلت إليه خمسة من العبيد وقالت لهم انظروا كيف نخلصوه وأعطوه فرسه وسلاحه وقولوا له يلحق ببنى عبس وينزل على أخى قيس وعنتر ويستجير بهم يهيمرك وينجدوك من سائر البشر فقالوا لها سمعنا طاعة تم صبروا إلى أن لاحت لهم فرصة طيبة للخلاص الحارث فاتوا في الليل وما زالوا سائرين حتى وصلوا إليه فلما هموا بالدخول عليه وإذا يتقلقل من الكتاف وهو مشرف على التلاف فاسرعوا فسمعوه ينشد ويقول صلوا على طه الرسول .

يا قومي أضنى الجسمى الوثاق      ما بقى لى من أسره اطلاق  
يا درونى قبل الصباح والا      نهيت مهجتي السيوف الرقاق  
يا بنى عبس هل أرى من يجير      ليزول العنا وهذا الوثاق

(قال الراوى) فلما سمعوا حسن نظمه رقت قلوبهم لشعره وقاموا وقتلوا الرجال الذى حواه وخلفوه وأعطوه سلاحه وأركبوه جواده وقالوا له اطلب أرض الشربة والعلم السعد واستجير بقبس وعنتر فاترفناهم يحوك من سائر البشر فسار الحارث وهو لا يصدق بالنجاة فجعل يركن فى النار ويسير فى الليل حتى عبر أرض بنى عامر وأمن على نفسه وجدي يطلب أرض الشربة والعلم السعدى فوقع بسبى بنى عبس وأموالهم وهى سائرة مع المائة فارس الدين أسلمهم الأخلاص بن جعفر فلما رأى ذلك الملك وأبصر من معه من الرجال عرج عنهم فى لبر الاقفر من أجل أنه قتل سيدهم خالد بن جعفر وإذا بنى عامر قد راوه عرج عنهم فطلبوه فلما راهم قد فعلوا هذا المعانى ناداهم يا أولاد الزنا طمعتم فى لوحدي وجعلتم مكانى وصولتى وأنا فقلت سيديكم خالد بن جعفر فلما سمعوا منه هذا المقال قال بعضهم لبعض هذا الحارث وحق من أرسى الجبال دوتكم وإياه حتى نأخذ بشار سيدنا خالد ونكسب المجد عند كل قائم وقاعد حمل عليه المائة فارس حملة رجل واحدوا بسدوا رأس الطريق وغرم الطمع وعلموا أن إقوته أشد من ألف فارس صميدع لأن الحارث كان بطلا كرا وفى الحرب ماله عيار فخرق منهم بطعناته الصدور وأجرى دماهم من أنابيب النحور ما أثبتوا بين يديه غير ساعة من النهار حتى انهم ولوا الأديار وركنوا إلى الفرار بعد ما هلك منهم سبعين فارسا كرا وأما الثلاثون فانهم لما

طلبوا الهزيمة أحاطت بهم بنو عيس وانزلوا بهم التعس والنكس لان عبيدهم حلوهم من حبال الهدان وساعدتهم في حلهم النسوان حتى اطلقت جميع الشجعان وتبادرت إلى بنى عامر فقتلوا الباقين وما سلم منهم انسان ودار بالمارث بن ظالم وزادوا له في الشكر والشاء وهنوه بالسلامة وسالوه عن حاله فاخبرهم بما جرى وكيف أن المتجرده خلصته من شرب كأس المنون ومن حبس الملك وقالت له الحق بنى عيس وعدنان ثم أنه اعلمهم بذهابه اليهم يستجير بهم وبملكهم قيس ويقم عندهم في أمان إلى أن تنصلح نوبته مسع النعمان فقال له مالك ابا عبلة والله لا لاله جري على قيس في هذه النوبة ما لم يجر على بشر ثم حكى له ما جرى عليهم من بنى عامر من الاثر وكيف كبسوم في الليل واخبروه أن عنتر في قتالهم وأنه قد انتقامهم وهوراجع من بنى دزام واعاقهم عن المسير واراد خلاص السبي والاموال فلما سمع المارث ذلك المقال قال لهم أرجوا بنا حتى نلحق عنتر في القتال ثم على أنى أقول اننا لنلحقه الا ويسكون قد قضى الاشغال وفرق بنى عامر في التلال ثم عادوا اراجعين وفي سيرهم يجدون حتى اشرفوا على عنتر عندما تاهب للقتال والحرب وعول على الطعن والضرب (وأما) الغبار الثاني الذي ظهر من ناحية ديار بنى عيس فانه غبار الملك قيس وقد أتى في ثلاثة آلاف فارس ليرث عوابس من ابطال بنى غطفان وطلب بهم خلاص الاموال والنسوان لياخذوا ثارهم ويكشفوا عنهم عارهم لان بنى فزارة تخلفت عن قيس في هذه النوبة لاجل الربيع بن زياده وحذيقه بن بدر معدن الخبث والتندر ولما أن أرسلوا المائة فارس الذين ارسلوهم لهلاك عنتر وأمرهم أن يخلوا به العير حلت بهم الحسارة وعند ما رأى قيس ذلك كشف رأسه وحمل وفعلت اصحابه مثل مفضل ونادى عليهم وسمع عنتر ذلك النداء فاطمان فؤاده وهذا فعندها هدر وزجر وما أخفاء في ذلك الوقت ظهر فنادى ياله من صباح ما أشامه على الاعداء فالיום اجرهم كؤوس الردى ثم حمل عليهم وكر وقد انشرح للقتال وخفت عنه الهموم والاثقال أما القبيط فاخبر الاخوان وسادات بنى عامر بما تم له مع المارث وكيف سلمه إلى النعمان وتركه مشرفا على الهلاك والحرمان فلما رآه في هذه النوبة قد عاد سالما تعجب من خلاصه وخاف من بنى عامر ان يشكوا في قوله فعند ذلك حمل وصاعق بنى دزام وقصد عنتر والمارث بن ظالم ومن بهم من الرجال الاجار ديه هذا وقيس بن زهير ومواكبه قد انطبقت على بنى عامر وما نقصت ساعة حتى اختلطت العشائر فقاتل العيرات فتعملت البواثر فدارت الدوائر فرقت الاسنة في المحاجر فجرت الدماء من أنابيب المناخر فلعبت بمجامع الابطال.

الحوافر وفعل عنتر بن شداد والحارث بن ظالم فعلا لا تحير الخواطر وتبهر النواظر  
وكان الحارث قلبه ملان على اللقيط لأجل ماجرى له منه فصار يطلبه من سائر أقطار  
الفلا ويضرب بسيفه الاعناق والعللى حتى ملا الأرض بالقتلى وأراد عنتر أن  
يحمل عنه الأثقال فاشعل نار الحرب ولها واصطلى ودام الطعن والضرب حتى عاد  
النهاومرتحلا وأقبل الليل منسدلا وقد صار القوم مثلاً وأنفصلت الطوائف عن بعضها  
البعض وقد امتلأت من القتلى والأرض ورجع كل فريق إلى قومه بعدما عرفت  
الأصحاب وعاد كل فريق إلى جانب ونصرت صفقة بنى عامر وبنى دارم  
ورجع اللقيط وهو خاسر نام وقد هلك من أصحابه ستائة فارس مصادم وأما بنو  
عامر فقد هلك من عددهم أوفى أوفى من ثلثهم حتى اجتمع عنتر بالحارث وسأله عن أمره  
فقال له عنتر وحق مكنون الأكوان ومن أرسل الغيث إلى كل مكان تكرهه منه واحسان  
وشكره على فعله فأنخبره بما جرى له مع الملك النعمان وأنه قد أقى يطلب الدمام والأمان  
العالم بما يكون ما كان لوطار رأسى بين يديك لا اتركك ولو ان خصمك كسرى  
أبوشروان أو قيصر ملك عباد الصلبان أو الحارث بن غسان وقد أعطيتك الدمام وأنا  
لك من جملة العبيد والخدام فشكره الحارث بن ظالم على ذلك وعاد عنتر إلى الملك قيس  
وهناه بالسلامة من الرداء والنصر على الأعداء فدعاه بطول العمر والبقاء على عمر الزمان  
والمدايم باتوا تلك الليلة في ذلك المكان وقد فرحوا برد الحريم والأموال وبخلاص  
الفرسان الذين كانوا في الاعتقال وما فيهم من شكر الحارث وأثنى عليه وحدث  
صاحبه بما لقي وما جرى عليه وأراد الحارث أن يمدح الملك قيس ويميل إليه فأشار  
يقول صلوا على طه الرسول

ألا حيث طلالكم وبخيام	عليهن منى ما حيلت سلام
سلام امرى يقرى اليكم تحية	وقد مسه مما عراه سقام
لقد خضت أهوالاً وجئت مبادراً	إلى ملك أفنى العدا وهمام
أقيس فانت السيد الملك الذى	له حسن رأى ما عليه مرام
وقد خلصتني اختك الآن عنوة	من السجن لما كنت فيه اصمام
اونيك انى قد قتلت ابن جعفر	وقد ناله بعد الهوان حمام

أخذت لكم بالثار منه بصارم  
 قطعت الفياض وصلت إلى لقاء  
 رأيتموا في الذي يبدو كأسفا  
 وعجلة قد أضحت لديهم مهابة  
 تنادى بذل أين عنتر كي يرى  
 فخلصت كل السبي منهم بهمة  
 وقد جثت من أرض العراق مصما  
 وأنت شجاع الحرب يا عنتر الذي  
 أفاخر عيس لى اليك شكاية  
 فكن لى معيننا يا فتى عيس وأنظر  
 أجرنى من النعمان مالى سواك من  
 لأنك قد أصبحت تخشى وتنتقى  
 وكم قد تركت الخيل سلبا عواريا  
 إذا سمعوا مزماءك فى كل معرك ترى  
 وقد علت كل القبائل أن من  
 وماوك الأرض تخشاك فى الورى  
 فلا زلت للقصاد كهفا وملجأ  
 علوت على السبع الشداد بهمة  
 له لمعان والقتام ظلام  
 بنى عامر والسبي فيه قتام  
 عليهم من الحزن الشديد قتام  
 وأدمعها فوق الحدود سجام  
 هونى ومع هذا الهوان أضام  
 وفى كبدي منهم جوى وغرام  
 اليك رجائي من علاك ذمام  
 له الأشد نخشى وهى منه رغام  
 لهم وسقم ليس فيه ملام  
 لحالى فن وافاك ليس يضام  
 يحامى عنى والخطوب عظام  
 وعزمك من كل الأمور برام  
 وفرسها فوق الصعيد نيام  
 الرعب فى كل القلب يقام  
 تكون له حصنا فليس يضام  
 لأنك فرد فى الانام ممام  
 وأنت حمى للنائبات حسام  
 وعزم له فوق السماك مقام

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس شعره تعجب من نظمه ونثره وقال له وحق ذمة  
 العرب لو طلبك كل من فى الأرض طولها والعرض ما مكنتهم منك هذا وقديات  
 عند بنى عيس من الأفراح مثل ما عند أعدائهم من الأفراح ولما طلع ضوء النهار  
 وأصبح الصباح عادوا للحرب والكفاح وبذلوا الاجساد والارواح للسيوف والرماح  
 وقد كانت وقعة تشيب رؤس الاطفال ولما عبر نصف النهار وقعت الخسارة فى  
 بنى عامر وبنى دارم ونثر عنتر فرسانهم باللعن الدائم ورى بحسامه القل والجمام  
 طير الفخوف والمعاصم والتقى بلعاب الاسنة الحارث بن ظالم فاصطدما ودمدما

وظابت عنهم الأرض والسما وجرت من الاحداق الدما وما زالوا كذلك آخر النهار  
وأقبل الليل بالاعتكار وولت القبائل قدام بنى عيس وعدنان واختارت الهزيمة وكانت  
نجاتها أوفى غنيمة ورجعت بنو عيس بالاسلاب والغنائم وقد بنت لها المعالى بيتا مشيدا  
الاركان ثم نزلوا للراحة فى ذلك المكان وكل منهم يبنى بالسلامة صاحبه ويسلم على الذى  
بجانبه ويحدث بمالقى من قتاله وعجائبه ولما أصبح الله تعالى بالصباح رحلوا  
بالخييم والاموال وقد سلم عترة الغنيمة الذى معه من بنى دارم إلى عمه مالك وقال له يا عم  
هذه الغنيمة قد تركتها للعروس والولية فقال مالك بخبثه ودهاءه يا ابن أخى ابشر بكل  
ما تريد ففعله أمتك وأنا وأخوهما من جملة خدمك ولكن يا ابن أخى نريد أن نصبر حتى  
يهدأ روعك وتم أفرأحتنا ما دام أن القلب قد بلغ المننا وهزمتنا عدونا فطالب بذلك  
الحديث قلب عترة بن شداد وتسلى بذلك الميعاد وأنطلى عليه مكرمه والكياد وكان قوله كله  
زور ومحال فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام قال والله ما تقيم فى الديار أكثر من ثلاثة  
أيام نزع عبلة على حاميتنا عترة قبل أن يجد علينا عارض آخر لان أعداءنا كثيرة وهمونا  
غزيرة ثم أنهم جدوا يطلون الديار وعترة بجانب الحارث وهو يطيب قبه ويوعده بالامان  
وحسن الحالات وهو يشدد هذه الايات

أعادى صروف دهر لا يعادى	واحتمل للقطيعة والبعداد
وأظهر نصيح قوم ضيعونى	أزالوا من قلوبهم الوداد
أعلل بالمننا قلبا عليلا	وبالصبر الجليل وأن تهادى
يعيبونى العدا بسواد جملدى	وبعض خصائلى تمحوا السواد
سلى يا عبلة قومك عن فعال	ومن حضر الوقائع والجلادا
رددت الخيل والابطال حولى	تهزأكفها السمر الصمادا
وخضت بمهجتى بحر المنايا	ونار الحرب تتقد أتقادا
وعدت مخضبا بدم الاعادى	وكر الحرب قد بل الجوادا
وكم خفلت من بكر رداح	بمهج حسنها تحيى الفؤادا
بسيف مرهف الحدين ماض	يقدر بحمده الصخر الجمادا
ورعى ما طعن به لقوم	وعاد بعينه نظر الرشادا
ولولا صارمى وسنان رعى	لما رفعت لها عيس عمادا

قال الراوى فلما الحارث شعر عنتر في عينيه وصفا قلبه اليه ومدحه وأثنى عليه وكان الحارث خبيثا لا يصفو قلبه لاحد من الابطال ما كان لفارس قط عنده هيبه من الفرسان والرجال ولو لا فزعه من النماز كان اذله وقهره ولا كان مكر بعنتر وغدره ولكن علم ان العرب كلها لا تقدر ان تجير من النعمان ولا احد يقدر يقاومه من ملوك الزمان فلاجل هذا اذل بينى عيس وعنتر واعتمد عليه من دون البشر وما زالوا سائرين الى ان وصلوا الى ديار وانقطع ياس مالک ابى عبله من سائر العربيات وعلم ان ابنته تخرج من يده ويأخذها عنتر بغير اختياره فالتهب قلبه وزادت وارد افكاره وخلا بولده وعمره وأطلعته على أسرار فقال عمرو والله يا ابتاه يا ابتاه ان أضاعف ما عندك وها أنا منتظر انى أن يتم هذا الامر وكأنه محقق وأهيج على وجهى فى القفار وأبكى على فضيحتنا ليلا ونهارا ولكن الصواب يا ابتاه أن نأثر حل إلى بنى فزارقو تعلم حذيفة بن بدر أو الحارث بن ظالم عندنا وأنه استجار بملكنا قيس وجل معتمده عليه لعله يرسل إلى النعمان ويخبره بذلك الأمر والشأن فلهذه يرسل إلى قيس ويشغله عناو نبلغ نحن ما نتمنى فلما سمع مالک كلام ولده زال عنه بعض ما يجده وفى الحال أنفذ الى الربيع بن زياد يشكو اليه ما هو فيه من العناء والعناد ويعرفه بجميع ما جرى من قيس عنتر ابن شداد وأنهم لما وصلوا الى الديار وقربهم القرار أنزل الحارث عنتر فى أبيانه وصار يقضى معه أكثر الاوقات بالفرج والمسررات وهم فى شرب وتناول لذات وهو منتظر وعد عمه وانماز الميعاد من الملك قيس المعاونة والاسعاذ قال الراوى وبعد خمسة أيام جاءته الامه خميسة وهو فى بيده زينة وقد أصبح ذلك اليوم تعبان مخمولا مكردا مكروب وقد امتنع عن الركوب فقالت له يا مولاي احفظ نفسك من عملك مالک ولا تغتر بوعده فانه قد غدر عهدا وقد أتى اليه رسول من الربيع بن زياد وهو يقول له اخرج بعنتر الى غدير ذات الاصايد وأظهر له أنك تريد الخلوة به والمشورة فى أمرا بقتلك عبله حتى تدهمكم على غفلة ونحفي أمره ونحمر حكمكم جراحات خفيفة غير قاتلة حتى إذا رجعتكم الى الكهيا وسألكم الملك قيس تقولوا له نحن ما ندرى الا وخيل غائره فدهمتنا وهجمت علينا ونحن فى فرحنا ومسرتنا ففجرحونا ونحن سكارى وما ندرى ما جرى وما تعرفهم عن الاعداد من الاصداقاء وتستريحوا انتم من الهتيكه والفضيحة فى ابنتكم لانه لما سار الى بنى دارام أرسلتنا سريه من الخيل خلفه لتقتله فاهلكها القيط بن زرارة وكانت مائة من الفرسان الامارة فهلك منها سبعون ونحن من أجلها حزاني منكسرون

(تم الجزء الثالث عشر ويليه الرابع عشر)



## الجزء الرابع عشر

من سيرة عنتر بن شداد

(قال الراوى) وهذا الحديث يا أبا القوارس ما علمت به مولاتى عيلة ولا سمعه إلا مولاي مالك بولدة عمرو لان الذى أُنعم به مكتوم وهو من خواص عبيد الربيع وهو يحق محبة زائدة ولولا عدا ما كان أظلمنى من هذا الحديث على لفظه واحدة ثم عادت الأمانة من عند عنتر وقد أوصيته أن يأخذ الحذر وتركته كأنه فى نار سقر ومن شدة ما جرى عليه شك فى شمال الجارية خميسة وما ظن أن عمه يغدر به فمكتم ما معه وما سمع وأراد بذلك صحة الخبر وكال سبب فى ذلك أن الربيع بن زياد لما وصل إليه الرسول وسمع أن عنتر عاد سالما ومعه أموال بنى داهم وذلك بعدما أهلك الفرسان وخاص السبابة هو والحرث بن ظالم وقتل أجاره من جميع الماشى وعنده فى أعظم الجوار وقال له أبسر بكل ما تحب وإن يعرض لك كبرى هدمت ابوانه أو قيسر ذبحت فداخته وردبانه فعند ذلك أعلم الربيع حقيقة بهذا الخبر وأطلعته على ذلك الأمر المكر وقال له والله يا أبا حجار ما بقى لنا رأس شمال إذا لم ندير على هلاك هذا العبد نسل الاندلس ثم لهما اتفاقا على المعارفة وأنفذوا رسولاً من يومهم إلى الملك النعمان وهم يقولون الذى نعرف به الملك العظيم الشأن ملك العربان أن عدوك الحارث الذى قتل ولدك شر جميل وقتل خالد مرجع فى حرملك وهرب من حبسك فهو الآن فى بنى عيسى وقد أجاز عنتر وقيل قال قيس هذا الذى قتل قاتل أبى وأخذ ثارنا وأريد أن يذل نفسى دونك ولو طلبه النعمان أو كسرى أنوشروان ما سلمته لهم إلا بعد ضرب يهود طعن يقدوا ما عنتر بن شداد فأقدر أن أواجه الحصرة النعمانية بما أبدأ من الكلام لان ملك العرب أخبر بمقامته وما يخفى على الملك تكبره ووقاخته وبعد انفاذ الرسالة إلى الملك النعمان أرسل إلى مالك ابى عيلة بما مره أن يفعل بمنزركا ذكرنا وجرى من القصة ما جرى وعلم عنتر بذلك الحارث فبقى بين المسكذب والمصدق فتارة يسمى الظن بعمه مالك أن يكون أضمر له الشر والمبالغة وتارة يظن أن الربيع بن زياد دبر هذه التدبير لما علم أن عمى قد رضى على وانصلح حالى معه فانهذ العبد إلى خميسة وأخبرها بذلك الحال وما دبر من الاحتيال حتى يمنعنى عن بلوغ الآل وانا ورب

(م ٥ — جزء رابع عشر عنتر)

الكعبة ما اطلع على حالى احدا حتى ابصر آخر هذا القصة كيف تكون واكشف عن هذه الغيبون لاني اخاف أن يدعوني عمي بغير اتفاق ويكون هذا الحديث خداعا ونفاق ونرجع إلى ما كنا عليه من العناد وينفسد ما تقرر مع عمي من الصلاح والوداد ثم أقام عنتر على ما هو عليه من الهم والافتكار حتى انبسطت الشمس وتعالى النهار ولما بان عمه عمر وقد أقبل وقال يا ابا الفوارس ان أبى انفذك اليك هو يسلم عليك وقال لي خد ابن عمك عنتر ثم امضى به إلى غديرات الا اصاد حتى اننا تخلوا به اليوم ولشاوره في امورنا وننظر ما في نيته ان يفعله في حق عيلة زوجته ونعيد معه المشورة والرأى على ما نحب ونختار ولم يعلم بحالنا احدا فقال له عنتر السمع والطاعة لاي شيء لم ترسل بعض عبيدك ولا كنت تعبت نفسك لاني انا المسعود في هذه العبارة ثم انه صار إلى مضربه ولس انخر اثوابه بعد ما ليس ثوبا من الزرد مضاعف العدد لا يعمل فيها للصارم الهندوهي حرزن عليها اعتمادا وكل ذلك احترز منه على نفسه من الحديث الذي سمعه من خمسة وقدم له شيبوب في ركابه ونقله يسيفه الظامى الا بتر وسار مع ابن عمه عمر و اخوه جرير وشيبوب في ركابه وقد اطلعهم على ذلك الحال فلما وصلوا إلى غدير ذات الارصاد وجد عمه في الانتظار والعبيد بين يديه وهم يردون المدام ويصلحوا قدور الطعام فلما اقبل عنتر قام له مالك على الاقدام وبجله وقال له اهلا وسهلا بعضيني وترسى ثم شكره واثني عليه وما استقر بهم المقام حتى قدموا له الطعام فلما اكتفوا من الطعام دارت عليهم اقداح المدام واخذوا بعد ذلك في المشورة والكلام وطابت لهم الحولة وعملت فيهم النشوة وقال له عمه يا ابا الفوارس انا ما خلوت معك في هذا اليوم الا حتى يذهب التعب واللون لان حبلتي بحبلك قد اتصل ومرادى بك قد حصل فانفذ غدا إلى اصدقائك وادع من تشاء من رفقاك حتى تشرع في أمر عرسك وتبلغ مناك وانافى نيتي أن اجمع كل من في الحى من النساء والرجال والعبيد والاحرار ولا اترك كبير ولا صغير ولا عبد ولا امير ولا غنيا ولا فقير إلا واجعله يحضر في الوليمة وأدع جميع الناس يزعموا في الطعام ويشربوا المدام واكسو الامل والايام ونحن لإسمنا كبير وخيرنا كثير فافعل أنت ما تشاء من التدبير فنحن طاب قلب عنتر بهذا الكلام وحقق أن قول خميسة الذى سمعه منها عن الربيع زور محال ومن خدمة سروره وافراحه وقف قائما على الاقدام وقال والله يا عمه ما انا إلا عبد لك على مدى الازمان وانى قد فوضت امرى اليك يا سيد العربان وتركت إمام قيادى بيدك واتكالى على الله وعليك فافعل ما شئت ودبر ما هويت وابذل جميع ما عندك من المال وإذ ذاك خرج شيء من يد بك فالرب القديم يخلفه

عليك لاني يا عمه اموال العرب كلها بيدي وهي تصير كلها اليك وانت تكون الحاكم  
والامير وأنا ما أريد من الدنيا الا سيقى ورعى وجوادى بعد بلوغ آمالى ومرادى  
وأنا اسمى في عمل الولية وتحصيل الخلع والخمر ونبادر في هذا الامر مما أنهم بعد ما دار  
بينهم الكلام وامتلأوا من الطعام أخذوا في تناول كاسات المدام ودارت عليهم الكاسات  
والاباريق والخمر الصافي العتيق وعنت لهم الاماء والمولدات وطابت لهم الاوقات حتى نسوا  
المصائب والآفات ولم يزلوا على ذلك الفجار إلى آخر النهار وقد لبست الشمس حلة الاصفران  
وطال على مالك أبى عبلة الانتظار وكذلك ولده عمر وعزابه الاشتغال وهم ينظروا إلى  
وذلك البرارى والتلال ويرتقبون الخيل تطلع من ناحية بنى فزارة وعليها الابطال قبل  
قدوم الظلال وصار مالك أبو عبلة يشرب المدام ويسقى عنتر على ذكر عبلة بالكبار  
والصغار وقد أكثر على عنتر بالشرب لاجل أن يسكروه ولعلمهم أن يبلعوا منه ما يؤمونه هذا  
وعنتر يأخذ منهم ويشرب وهو على قلب غافل ولا غم عنه بل هو في طرب وكان مالك أبو عبلة  
قد أعلم العبيد بما يفعلون من المكر والتكيد فصاروا يتغامزون عليه بالعيون والاحداق  
وقلوبهم تغلى بالمكر والنفاق فعند ذلك فاق عنتر وصح عنده كلام الامة خميسة وكان أخوه  
شيبوب واقفا في الخدمة وشكيمة الابحر بيده وهو قارة يشرف عليهم وقارة  
يدور حولهم ويقول لجرير أخيه وملك يا أخى راقب التلال وأخايف ورمال مخافة أن  
يكون قد كمن لآخيك رجال يطلبون هلاكه والوبال هذا وشيبوب يرقب البركان السرحان  
وكما أبصر أخاه يذمهم وهو على ذلك الحال وهم دائرون به من اليمين والشمال ويريد به اليهم  
والبلبال ونظر إلى عمر وأختى عبلة وهو منتظر من أيه أن يأمره بضربه وهم منتظرون  
الرجال فعند ذلك صاح شيبوب على أخيه وقال له قم يا ولد الزنا من بين هؤلاء الاندلال  
فعند ذلك وثب عنتر وسل حسامه الظامى الا بتر وعول أن يبذله في الجميع إذا هو بخيل  
بنى فزارة قد طلعت وفرسانها قد أسرع وفي أوائلها الربيع بن زياد وحذيفة بن بدر  
معدن المكر والكيادو الكل ينادن جاءك البلاء يا بن شداد مما أنهم افترقوا وداروا حوله  
من كل جانب وأقبلوا اليه بالقنا والقواضب وبأن ذلك الوقت الصادق من الكاذب  
فتقدم عنتر ليركب على ظهر الجرادا يلتقى الخيل التي آمت اليه مع الربيع بن زياد فعند ذلك  
صاح مالك على ولده عمرو وقد لعبت به نشوات الخمر وقال له وملك يا جيان اضربه بسيفك  
الصقيل أو اطعنه بزحك الطويل فما بقى له بعد قدوم هؤلاء الفرس إلى الحرب من سبيل  
فعندها سل عمرو حسامه وضرب به عنتر الا أنها ضربته ذليل مهان فلم يبال بها عنتر ولا

أوهت لفجئار بل أنها قطعت أثوابه وردها عنه الدرع المقدم ذكره فلم يتالم لها ففرحت  
 بقى عدد ظهر جواده الأبحر واستلب الرمح الكعوب الأسمر وتقلد بسيفه العظامى الأبر  
 وقفز إلى الخيل المقبلة كأنها الفضاء والقدر وطلبها قبل ما تطلبه وهو يشتم وبدمدم ونوى  
 لعمه مالك الشر والمهلك وهو يقول له يا غدار يا مكارر حق الملك الجبار لا بد أن أعا بك على  
 هذه الأفعال بالوباء والوبال ولا حرمك شرب الماء الزلال ثم أنه استدل الأبطال  
 وطلب منهم الشر واثقتال وشيوب بين يديه همز مثل هزات الغزل ويرمى بناله فيصيب  
 بها مقاتل أجال وصار هذا يلطم بالرمح في الصدور وهذا يرمى بناله في النحور وجري  
 ينادى خاب والله ظنكم يا بنى الزواني من صيد هذا الأسد الكسور وكان النهار كما  
 ذكرنا قد انقضى أكثره وبقي أسره الأأنه ما قبل الليل والآن وقد تمددت الفرسان  
 مثل العمود وضاق عليهم الب والنفد وضربهم ضربا يقدر الزرد وطعنا إذا سيمع وقعة  
 على حذفة وأراد أن يطعمه ويسقيه كأس المشية ويفقده روحه بالسكيلة وإذا  
 بشيوب قد استقبله وضرب جواده بنقلة فقلبة ووقع حذيفة من مركبه فادركه  
 عنتر وضربة بقوة خيله فوصل السيف إلى عاتقه فخله وتركه مرميا تحت أرجل الخيل  
 وطلب الربيع بن زياد وزعق فية فولى هاربا لأنه لما أبصر حملاته أهدأ التورأى ضرباته  
 من تكون منية قد قربت وروحة عليه قد هانت ثم أنا أدار رأسه جوداد وطلب أرض  
 بنى فزاره ومن بقى بين يدي عنتر أنزل به الذل والخسارة وحل به الويل والعدم ونزكهم  
 بمدودين على الروابي والآنكم ولما نظر نخل إلى أخيه حذيفة وهو على الأرض بمدد في دهشته  
 وبطة على بعض الخيول وهو عائب عن الدنيا وتبع الربيع بن زياد ولعب عنتر بسيفه فيمن  
 بقى من الزجال وقد ساقهم إليه مقدر الارزاق والآجال ومن حكم عليه بالمحاق والربال  
 أن عنتر عاد عنهم بعد هذه العمال وأنشد وقال

تري علمت عيلة	باني مظفر	على كل أعدائي اللثام	بلا كذب
ولى صارم كالبرق يلعب	نورة	لماذا هزة كفى	تلالا مع اشهب
فن شاء إلى فليقدم	فاتي	أرى الموت سهلا	والحياة بها كربي
يريدون قتلى	والحسام محكم	يكفى وجن الأرض	تهرب من حربى

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من ابياته عاد وهو من شدة حنقه على عمه مالك وولده  
 عمرو يطلبهما على الغدير حتى يشفى منهما عليل صدره وما عنده من الزفير وكان قد عول  
 إذا لقاهم أو ثقههم بالجراج ويسمى عيلة ويطلب البعد عنهما والانتزاج فما رأى لهم أثر

فقال لأخيه شيبوب أنهم قد عادوا يطلبون الخيام وعند الصباح تقع المشافة والكلام ثم أنه سار يطلب أبياته فما وصل إلا الليل قد مدرروا فيه بالظلام فترجل عنتر وأوصى أخوته ونام وكان أبوه شداد وعمره نحة الجواد والحارث بن ظالم وعروة بن الورد ذلك اليوم في دعوة الملك قيس بن زهير وقد عادوا من عنده سكارى وناملوا ولما كان عند الصباح انتبه عنتر من المنام ثم عرض مما جرى له على قلبه وكأظن أنه رأى ذلك المنام فأحضر أخاه شيبوب عنده وقال له يا أخي رأيت رؤيا شنيعة وأريد أن أفضيها عليك ثم ابتداء يحدث شيبوب بما جرى له من تلك الأحكام فقال شيبوب يا ولد الحرام هذه بقطة لامتنام ثم أعاد الحديث من أوله إلى آخره وأخبره كيف قاتل بني فزاره وكيف قتلهما وما أنشد من الشعر الرقيق ثم قدم الرزديه التي كانت عليه وهي مخضبة بالدماء وكذلك سبه وقال والله يا ابن الآثم ما ظننت أنك ترجع سالم وما صدقت أني أراك في بيتك نائم ولكن سلم الله العزيز الدائم فتال عنتر لأخوته والله لقد سلمنا يا بني الأركام ولكن أين أنه قال لولده عمرو واضرب عنتر بسيفك الصقيل لترك دمه على الأرض يسيل قبل أن يذهب هذا العبد الذليل ويخلص من أشرالك الوبال لأنهم خافوا عليك بالشراب وخدعوك بزخارف المحال ولما قدمت الخيل عليك وجرحت حذيفة بن بدر وانهرمت الفرسان بين يديك هرب الربيع بن زياد وهو خائف منك وضارب بلبثت إليك وأنت تحب الجواد وتطلب غدير ذات الارصاد وأنت تقسم أنك لا تبقى من الأعداء أحدا وصرت أنا أركد وأنت لا ترد وتسمع مني بل تزق على وترمي بالسيف إلى وأنا خائف أن تقع ضربة منك ودنا عليهم فما وقعنا بهم ولا رأينا أحدا كبيرا ولا صغيرا فلما سمع عنتر من شيبوب ذلك الخبر قلق لذلك وتحير وحمل أثقالا من الهم والفكر وعول أنه في ذلك اليوم لا يظهر فيمننا هو وكذلك إذا لامة خميسة أقبلت اليه وقالت له يا أبا الفراس ومولاتي عيلة تسلم عليك وتعلمك أن أبأها وأخأها رجلا على وجوههما في القفار بين يديك وحلفا لا يسكنان الحي وأنت حي فقال له عنتر عند ذلك أما كما هم ما فعل في الغدر والردا وقد نساني إلى انظلم والامتداد وهم أساس البلاغة فحدثني بما جرى قال الراوى وكان السبب في ذلك أن أبا عيلة هلك من نبال شيبوب وضربات عنتر استحي مالك وولده عمر وأن يرجع إلى الخيام فقتل مالك لذلك وهام وقال لولده عمرو واثقه يا ولدي ما بقي لنا في هذه الديار منام لأن الناس عند الصباح يعلموا بصفتنا ويأكلوا لحومنا بالملا والكلام سيما الملك قيس

وأخبرته وأخفى شداد زوجته وأناعوات على أنى أسير إلى الملك النعمان أحكى له على قصتي وأستجير به من بلوتي وأدخل تحت ذماته من هذا العبد الزنيم الذى عاتبنى فى ابنتى على أن النعمان بعد ما علم الحارث عندهم وانهم أجاروه لا بد أن يسير اليهم بسائر الفرسان العرب ويقطع ما بين القبيلتين من النسب ويكون هذا لقلع آثارهم سنبب وان قتلنا عنتر بلغنا والله الارب وتزوج اختك لمن تكون فى نعمته ونعشر نهيته فقال عمرو الصواب يا ابتاه انتا ناخذ عبلة معنّا ونبعد عن هذه الديار فقال أبوه لا ياربى ما هذا صواب لاننا أردنا أخذها معنا ما طواعنا على هذه الأحوال ثم قال مالك للعبيد الذين كانوا معه ارجعوا أنتم إلى الاوطان والعيال واحفظوا المرعى والانعام والأموال حتى نبصر آخر هذه القصة وكيف تكون الأحوال وقول لا بنتى عبلة انتى ما بيع على وجهى فى الجبال خدفا عليها فان كانت هى تختار عنتر علينا وتطاوله على ما يريد فدعها تفعل ما يختار وإن أرادت أن تصرن عرضها وتستر نفسها فتضى تستجير بأخى شداد وعمرها زخمة الجواد فان عنتر لا يهتك حرمتها ولا يخبر لأجلها ذمتها ولا يؤذيها قال الراوى ثم سار مالك وولده عمرو فى الليل وجدوا المسير على ظهور الخيل ورجعت العبيد إلى المضارب والخيام وأعادرا على عبلة ما قال أبوها من الكلام فتجددت عليها المصائب والأحزان وقالت عبلة وحق البيت الحرام ما رأيت على وجه الأرض بنية أشقى منى فيا ليت أئى لم تلدنى وأما قول أبى أنى أستجتر بعمرى شداد من عنتر فانا لا أبرح من هذا البيت ولا أظن فى ابن عمى هذا الطن لانه طول عمره بطلب نصرتى وتسببى العدا ويخلصنى من التوايب والردا ثم انها باءت متفكرة فى امرها إلى أن طلع النهار انفذت الأمة خميسة إلى عنتر تعلمه بهذه الأخبار وقالت امضى إلى عنتر واعلمه بهذا المعنى فضنت اليه الأمة خميسة وعلمته كما ذكرنا فلما سمع عنتر هذا الحديث ما بقى بذكرى كيف يفعل وهو متفكر قىما جرى عليه من تلك الاختيار والاسباب إذ قد دخل عروة بخليته والحارث مجاورة وما فهم إلا من هو مستوحش لعنتر وسأله عن كل حاله فتحسر وقال والله لقد كان يومى أشأم الايام واسرها لا يحمل الله مثله لضديقى ثم جعل يحدثهم بالحيلة التى دبرها عمه مالك وما جرى له من بنى فزاره وكيف عاد يجمعهم إلى الخسارة ثم قال لهم وانا أعلم ان عمى فى هذه النوبة ما يخطئ الملك النعمان بل لا بد أن يصل اليه ويحدثه بمحدث الحارث ابن طالم ولا بد أن يصير بيننا وبينه العداوة والقتال واحتاج أن التى روحنى إلى الأحوال إلى ان أبلغ الآمال أو أن تلعب الختل برأسى فى المجال ولا بد ان ينفذ الملك النعمان بطلب

الحارث بن الملك قيس فقالوا له صدقت يا أبا الفوارس وأما عمك فإنه يطلب ابنته والربيع بن زياد يأخذ أخاه عمارة ويوجهه عليه ويضيع كل ماعلمته ولا تبلغ منها ما أمناه فقال عنترو حقدمة العرب من معد بن عدنان لو أنانا النعمان بنفسه وسائر العربان أو أنانا كسرى أو شروان وطلب من ذوايب عبلة شعرة واحدة لما قدر إلا بعد طعن يعمرى البصر وضرب لا يبقى ولا يذر فقال الحارث يا أمير عنترو أما النعمان فلا تحمل همة فانا إذا سمعت أنه سائر ميك آخذ معي عشرة فوارس وأسير اليك وأهلك عساكره وأدرى كتابته وأبيد عشائره وأما عمك مالك فواجب عليك أنك تسهر اليه وتأخذ الملك قيس ابن زهير وتلحقه في الطريق وترضاه وتفرقه به وترده إلى الحلة لأجل محبوبتك عبلة لأن المحب يذل المحبوبة ولو كان الجفاء والمجر من نصيبه كما قال الشاعر

إذا ذل المحب وبات يشكوا      إلى عواده شكوى السقيم  
يؤمل أن يزيل الله عنه      طيب توعد الشوق القديم  
ولا سيما إذا كان التشاكي      من البلى إلى قلب رديم

(قال الراوى) فلما سمع عنترو هذه الآيات من الحارث بن ظالم دمعت عيناه وزاده جواه وكثر جنونه وزاد شكوته وقال أما عمي مالك فانا أركب وأسير وراءه وأرضاه وإن لم أجده سيكون بيني وبينه حديث يذكروى قال فينيهم في الحديث والكلام إذ دخل عليهم من عبيد عند الملك قيس الهمام وقال يا أبا الفوارس كلم مولاي قيس فان رسول حذيفة قد أتى اليه على سبيل الشكوى ويذكر أن له عليك دعوى وقد ذكر أنك جرحته وبغيت عليه وأوصلت الأذى اليه وما هكذا ينبغي أن تكون الرجال الاجواد المعروفين لأنهم طول عمرهم طالهاون قتلى في السفر والحضر ولا بدلى معهم من يوم اسود أغبر من ضرب الحسام الذكروا اما كون فانا بن شداد عنترو لاسيما حذيفة والربيع بن زياد القرنان الكثير الكياد الحوان وإن سلم اليوم فما سلم غدا ثم أنه ركب وسار إلى حضرة الملك قيس فلما حضر قام له كل من في المجلس وسأل عن الخبر والحال فقال له قيس يا أبا الفوارس أى شيء أوجب هذه الفعلة وما سبب هذا القتال ولماذا تسرف في شرب الخمر الميشوم حتى جرى منك هذا الامر المذموم فقال عنترو وما الذى فعلت من الفعل حتى استوجب هذا المقال أنا وحق رب الارباب قط ما شربت وغاب لي الصواب فقال الملك قيس هذا رسول حذيفة جاءنى يشكولى ويقول لى على لسان الرجل يا قيس أنا ركبنا فى مائة فارس أنا والربيع بن زياد وكنا قد جئنا نهنئك بالسلامة ونعتذر فى التقصير من

قلعة المير اليك لاننا كان لنا سربه في بلادنا وملكنا وما عاد منها إلا القليل وذكر  
لنا بعض المنهزمين أن الأعداء ورأهم طالبين وقد قدمت خوفا على الحرجم ولا سمعنا أنك  
قد عدت سالما أتينا نهنئك بالسلامة فثار علينا عند شداد عند غدير ذات الارصاد وهو  
سكران لا يعقل لإنسان قتل رجالنا وأهلك أبطالنا وما زالت الرجال ترد عن أنفسها وأنا  
أقول يا بني عسى لا تثيرنا وبيننا الدماء ولا تحاربوا هذا الرجل واحذروه فانه سكران  
ولم يزل إلى أن وصل إلى وأما أقول هذا المقال ولا أدفع ولا أدفع بل صرت أقول إذا رأني  
يستحي مني ويرعاني فاهو إلا أنه لما لحقني مد يده وضربني فقلت أنه قتلني وقلت  
أن أناها جمعته ولم أرعكم بشور الحرب بيننا وبينكم وما كفاه حتى صار يقول لنا يا ولاد  
الزنا ونتيجة الخنا أتم تطلبون قتلي ولو أن عمه مالك كان يردده عنا لكان قد تعبنا  
إلى الديار فنحن يا قيس بقيننا أولاد زنا وعنت عريق النسب وأصل الحسب فان كان  
فعل هذا عن إذكائك فاعلم حتى نعلم انك حردان علينا فنحترز على أنفسنا ونعلم انك  
ناقم علينا لأجل إنعادنا عن نصرتك وان ما عندك من ذلك خبر فلا تستحسن البغي  
لنعتز ولا تستحسن هذه الفعال التي بها تنكذب أنت بالآدس كنت راغيا فيها ومرأينا جانيبا  
فان كنت على ما زهد فانف عتروا دعه يرحل عنك ويطلب أرضنا غير هذه الأرض حتى  
تعلم انك غضبت لغضبنا ورضيت لرضانا ثم قال قيس يا عنتز وحق البيت الحرام لقد  
هضاق صدري لأجل سماع هذا الكلام لان عندي من كثرة ادانا وزيادة همنما يشغلنا  
عن سادة عمناف قال عنتز يا مالك رحق من ارسى شوامخ الجبال وقدر الارزاق والآجال  
ان هذا الحديث زور ومحال ثم اخبره بما جرى له مع عمه على الحقيقة واعلمه ان عمه وواده  
قد هربوا خوفا منه وبعدها فابقيت اقم بأحد من الأعداء وإلا واسفك به  
وبقي قلبه على بدواهيه ومعانيه وأما قولهم انهم كان لهم في بلاد اليمن فرسان وهلك  
الكثهم قصدراني هذا المقال لانهم ياملك قد علموا بمسيرى لأجل خلاص بن اختي الهطال  
وجال فانفذ والمذك السرية لتتلى فوقهم اللقيط وفعل هذه الفعال وكل هذا يا ملك  
يجري وأنا الخفيه وفي آخر الامر يقولون ان عنتز بقى على سائر العالم والخال اني مظلوم  
وهدوني ظالم فاننا اريهم اليوم عاقبة الظلم والبنى على من تعود قال الراوى فلما سمع الملك  
قيس هذه المقالة عرف بباطنه صدقه من محاله لان طريق الحق واضحة واشواهدا على من  
تكلم بها لائحة فقال قيس الرسول عليه وابع فقال له ان كان كل من أشار على بنى عنتز عن



الاطوان فما يكون إلا قدراً دلى الهلاك والقلعان لاني كثير الاعداء قبل الادوان  
 وإن فعلت هذا فلا آمن من نواب الزمان فكم من مرة خلص عنتر حرمانا والنسوان وانفذهم  
 من الذل والهوان وبعدهذا أنا أدخل بين عنتر وبين فزادة لأن الاختيار قد بين لهم الريح  
 من الخسارة وهم قد جربوه مراراً وعرفوه برآن أراد الناصفة فانصبوه ثم أنه رد الرسول  
 وعلم ما في قلبه ووعد أنه يعينه على عمه ورجع عنتر إلى مضاربته وأما جالوت فلبس في  
 فؤاده وجرا به وكان أكثرهم أوغمة لاجل غيبة عمه لأنه لا يظن أنه قد علم أن عبده  
 ينقص عيشها لغيبته وبقي عنتر مدة خمسة أيام لا يلتذ بطعام ولا يتنهي بنام وبعد ذلك  
 طابته أم عبلة وقالت له اعلم يا ولدي أنه قد خرب بيتي من الرجال ويخاف على ما نبت من  
 الأموال وحراب البيت ما هو صواب وتشتت بنا سائر الأعداء لاسيما الأهل والأصحاب  
 وتلقى بعدنهم الذل والأسا في الصباح والمساء والصواب اليك تجد السير خلفهم وتكثف  
 اختيارهم لا تؤاخذهم بقالهم لأن كل ماجرى من تدبير الربيع بن زياد بن لاوة الله بالنصر  
 والائتباك ثم قالت له أم عبلة اعلم أنهم إذا وقعوا تم عليهم أمراً من الضير فالتقى بعدنهم  
 سروراً ولاخير ولاسيما من كلام الناس فإن العرب كلها تقول تركب أباهما وأخاهما  
 واعتدت على عنتر في شدتها ورخاها وأنت أخير بهذا الأمر فدبر تدبيراً يكون فيه  
 الصلاح فقال لها عنتر يا مولاتي أنت تعلمي أن الذي جرى على هذه التوبة من يده كان وهو  
 ما طلب إلا هلاك والقلعان لأنه كان يظهر لي خلاف ما كان منه في الفؤاد ويلقاني  
 بالرحيب والوداد ويرجع يدبر على هلاكى هو والربيع بن زياد عاقبه الله بهذا اللجاج  
 والعناد لأنه فعل هذا الف مرة ثم يعود ذلك عليه وبالارء مضرة ويلتقى عاقبة بنية وأما ربح  
 البيت الحرام وزمزم والمقام لو كان يا عنتر أنا ما أريدك لا ببقى عبلة ولا أريد أيضاً تميم  
 عندنا في الحلة ما كنت فيها أقت بل كنت رحلت وعلى الله توكلت فعند ذلك كذبت عبلة  
 وقالت له يا ابن العم كيف يكون لك جلد أن تبعد عني وتقع بالنفى فان هذا ما هو الا زور  
 ومحال فدع عنك هذا المقال ربحياتي عليك تمضى وتكشف خبر أبى واخى ويكون عندك  
 الاحتمال ولا تؤاخذهم بما فعلوا من سوء ائفعال واعلم إنه إذا كان العبد يريد مولاه  
 يحسن مداراته فقال يا سيدته وهذه المداواة كيف تكون ولنا والله لقد كرمته الحياة  
 وضجرت حيث أنى اعمل جهيلاً ويجازينى عليه بالقبح ولكن كل هذا يهون على قلب  
 عبدك إذا كنت راضية عنه وأنت مقيمة على عهدك وأبوك فاعليه خوف الامن بنى  
 عامر لأن حواشيهم بين ابياتنا يدورون الليل والنهار قرب حلداً ويصرون من ينمرد

من رجالنا وأبوك إذا وصل إلى النعمان فإيكون إلفي الأمان وأنا وحقى هوأ في هذه الليلة فتواخله الأثر ولا أعود حتى انكشف الخبر وأرده إلى الديار والأوطان وأجازى قبيحه بالاحسان حتى يعرف قدرى كما عرفه كل إنسان أو يشتقى من إذأرأنى ملحقا تحت أرجل الخيل وجميع الفرسان تمنأى فى النهار والليل فقالت أم عبلة وحياة ولدى عمر لا إن حقك عندى واجب معروف بالسكبة أجل الأقسام وبحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا أتركه يزف ابنتى عليك ولو قطعنى بالحسام فطاب قلب عنتر بهذا الكلام ودما لها وقد زال ما بقلبه من الجوى والغرام ولما وصل إلى خيامه دعا بعروة بن الورد والحارث بن ظالم وأبيه شداد وعنه رخصة الجواد وقص عليهم ما جرى له ولعبله وقال لهم أنا ما أحضر تكم إلا لأجلى أو صيكم بعبله وربما تطولى سفرى ويأتى عمى ما هنا وبأخذ أهله وعبله فى غيبتى إن كان وصل سالما إلى النعمان وأريد منكم أن تم له ما لا طاقة لكم به فخذها يا أبا هانىء وارحل بها وانزل على بنى شيبان وأقم عند أخى بسطام إلى حين قدومى فإن بينى وبينه عهد الايضيه لأنه كريم من نسل قوم كرام وأريد فى غداة يا ابتاه تنقلها إلى بياتك وتجعلها من جملة بناتك فقال له شداد يا ولدى لا تخف أما عبلة فأتبرح من أيباتى وأما أنت فوحي ذمة العرب ما أعدك تسير وأنت هكذا فى البروحيد ولا بد أن تصحب معك جماعة من الفرسان الصناديد فقال عنتر والله يا ابتاه ما أدعك تنقل من الجى خطوة واحدة لأنى ولا عمى زخمة الجواد لأن مالى غيركم أكل عليه فى حفظ الأميره عبلة وأنا أسأل رب السماء أن يصرف عنكم شر الأعداء لأن أتكالى فى هذا الأمر عليكم وهو الصواب الذى خطر ببالى فقال الحارث إذا كان الأمر على ما ذكرت فاسير أنا وأنت إلى ما أردت ونترك هؤلاء ما هنا يحفظون ابنة عمك كما أمرت لتكون مطمئن القلب ونحن فىنا كفاية لأهل الشرق والغرب فقال عروة أنا وحق ذمة العرب أسير معك ولا أقعد عنك لأن عنتره إذا كان غائبا عن الديار تظلم فى عيني الإفطار ويتساوى الليل والنهار فشكره عنتر على هذا الكلام ثم تاهبوا لمثل هذه الأحكام حتى أقبل الليل الحالك بالظلام فم ركبو بعد ما غاصوا فى الحديد وتذرعوا بالضرر النضيد وتقلدوا بالسيوف الحداد واعتقلوا بالرامح والمداد فم أنهم خرجوا من الخيام وأهل الحي نيام وساروا وشيوب بين أيديهم مثل ذكر النعام وأرادوا جرير المسير فامكنه من ذلك عنتر بل أمره بمراعاة عبلة وحفظها ولما توسطوا

البرقال شيبوب لأخيه أعلني يا أبا الفوارس أي طريق تريد أن تذهب فقال له أقصد أرض  
 بنى عامر لكن طريقا لا يلقانا فيها أحد يعيقنا لكي يخفى خبرنا على كل أحد من كل مقيم  
 ومسافر وإنا كان عمي قد وقع به بنية فنحنك تأخذ خبره فقال شيبوب اتبعني يا ابن الأم  
 لترى المعجب مني وإذا خرجنا من الأرض وقربنا من ديار بنى عامر وبقي بيننا وبينهم دون  
 اليوم أخفيكم في البراري والقفار وأخرج التمس لكم الأخبار ثم انهم ساروا يقطعون  
 البیداء وكان أكثر مسيرهم في الليل اليهم ولما قاربوا أرض بنى عامر أخفاهم شيبوب في مكان  
 عظيم وقال له عتتر سر وانظر هل تسمع لنا على عمي من خبز وانظر القوم هل آمنوا  
 وسرحوه في الجبال وارجع الينا وارجع وأعلنا بالحوال لاجل أن تخرج على الأموال وتسوقها  
 وتقتل حمانها ولا تترك طريقنا ثم خائبة فقال لهم شيبوب سمعا وطاعة فصار شيبوب  
 وقد لبس زى فقراء العرب من الممالك والصعاليك وأقاموا ينظرونه بذلك اليوم وتلك  
 الليلة إلى الصباح وخاف عليه عتتر أن يكون قد هلك أو وقع به بعض الأعداء وألقى في الشوك  
 فهم أن يسير في طلبه ويكشف خبره وإذا به قد طلع عليهم من كبد البر مثل ذكر النعام ومعه  
 عبد أسود وهو رابط له بحبل وكلبا وقع وصاح عليه وسجبه فتعجب عتتر من ذلك وتواثبوا  
 إليه حتى قاربوه وقالوا له ما هذا العبد يا شيبوب فقال هذا عبد رايح بن الصباح سيد بنى  
 جبهان ومنه قد أخذت الخبر عن عمك وولده عمرو وقد ذكر أنهما عند سيده رايح بن  
 الصباح وأنه يهددهما بالقتل مساء وصباح ويعذبهما بعذاب أعاب به أحد من الرجال والنساء  
 وأدخل ديار بنى عامر أول النهار واكشف لكم الأخبار وإذا بهذا الشيطان قد اعترضني  
 وعن قضاء حاجتي أعافني وكان مقبلا من ناحية أرض وادي زرو ودفق طاع على وقال لي أنت  
 من عبيد بنى عامر يا وجه الخير فقلت وما الذي تريد يا ابن الخالة فقال لي أنا من عبيد بنى  
 جبهان من عند رايح بن الصباح اطلب الأخوان بن جعفر وملاعب الأسنة لأن سيدي قد  
 أفقذن اليهم أبشرهم بوقوع مالك وولده عمرو وأقول لهم يسروا لي أنا على عجل ويحضروا  
 قتل الاثنين وبلوغ الأمل لاجل ما بينهما من العدو ولما حققت ذلك منه طار عقلي وقلت  
 انقضت حاجتي التي أتيت اليها ثم قلت له يا وجه العرب سر معي حتى أوصلك إلى مضارب  
 الأخوان بن جعفر لأنه مولاي ثم قهر في المسير وصرت أسأله كيف وقع عمك وولده حتى  
 انتشرت اجنحة الظلام وخفيت عنا البراري والآكام قد نوت منه وضربته بالخنجر اشغلته  
 عما هو فيه بنفسه وعدت على أثرى وقد أردت حضوره بين يديك فإنه أراد أن يهرب من  
 يدي فقامت الشدة عند حتى أوصلته اليك فلما علم عتتر بذلك زاد همه وغمه وأقبل على العبد  
 الذي أتى به شيبوب فلما رأى ذلك العبد عتتر انه دمت قوته وتعجب من عتتر وهول صورته

ومن شيبوب وخسارته فقال له عترة ما أسلك يا غلام فقال أسمى بشير يا مولاي فقال وأين أنتم تزلون قال في أرض العترة فقال وكيف وقع هذا الأسيران العبيتان في أيديكم فقال له كان سيدي عاتمة من ولية قد دعى اليها هو وزوجته دعد العامرية وكان قد أقام فيها سبعة أيام وعاد معه فارس واحد يقال له مناة وهو فارس أرضنا وليت عشيرتنا ولما قاربنا الدبار التقيا بهؤلاء العبيتين فاخذهما سيدي ولما وصل إلى دياره عذبهما أشد العذاب وربطهما مع السكالب وكان السبب في ذلك أن مالدأ بأعيلة وولده لما جرى لها جرى وهجاعد وجومهما في الصحرا وهما يتمللمان غيظا وقهرا فانهما لم يبالا سائرين ذلك اليوم وتلك الليلة إلى أن أصبح الصباح وقد وقفا وأمنا على أنفسهما من طلب عترة البطل الجمحاح كان مالك قد عول أن يسير إلى الحيرة بدخل هو وولده على الملك النعمان ويلقيار الشريفة وبين بني عبس وعترة وبقيةما تحت ظله وينفذ مالك بأخذ عيلة من بني عبس ويوجهها بالأمير عمارة بن زياد ويبلغ من النعمان وما أراد ولم يبالا سائرين ذلك اليوم وتلك الليلة إلى الصباح إلى أن وصل إلى قوم يقال لهم بنو صالح وفيها التقوا بالأمير رابع ومعه الهوارج والسكل فقال عمر ولا ييه مالك بأبناء هذه عروس سائرة إلى بعلها أو امرأة طالبة أهلها ومعتها فرسان وثلاثة عبيد وأريد أن أحمل على الجميع والتأطعهم بالسنان وأخذ ربه هذا الهوارج المنصان مسييهما عليهما من الحلال والأموال ونسير بها الطريق إلى أن تصل إلى العراق وتجتمع بالملك فقال له أبوه عليك يا ولدي دعنا من معاداة العربان ومن ذكر النسوان فإن لنان شغلا بهما جاجنا من الأبرطان ومفارقة الأهل والحلان هذا ومالك صاحب وقالو بلكم خلوا عن الهوارج والأموال وأطلبوا النجاة قبل الوبال فقال عبد مناة من أتم أيها الانداليم أنه حمل على عمرو ورجال معه حتى عرف فيه من الشجاعة ثم بعد ذلك قاربته ورعى الرمح من يده وأوممه أنه يضربه بالسيف على رأسه وضرب رأس الجواد ما فوقه على ظهره وأيسر من الحباة وغاب عن دنياه وأبصر أبوه هذه الحال فاحتاج أن يقاتل ويخلصه من الذل والخيال إلا أنه ما حمل حتى اشتد لعمر وولده وقد ذاب كبده وقل صبره وجلده ونادى وارتداه ما يدل مع عبد مناة الجمجمة در تكا مخا مكافحة الأسود لان مالك بن قرا كان من فرسان بني عبس لا جواد الجالد خصمه أشد جلا دمارا له معه في طراد وجناد حتى صار يتأض النهار إلى سرادوزادت بعد مناة الأحقاء فصاح بمالك بن قرا أصبح الأسود وزعزعة عظيمة أدهلته وطعته قلته فشك السنان في دزعه ونخسه في ضلعه فوق وقع وقد أيقن بالهلاك وحل به الارتباك وانقلب من فوق المركوب مرأما الجراح وشده رابع بن الصباح فزادت به الإفراج واستخبر من عمرو عن نسبه وعن عريه وعن الشيخ الذي معه وقد جدد في طلبه

فقال له نحن من بني عيس وهذا الشيخ أني ثم أخبره باسماتهم وكنائهم فامهل عليهم وساقهم بعد ذلك و اراد هلاكهم ثم قال وبحق الرب المعبود والرب الموجود لا أفليسكم حتى أعذبكم أشد عذاب وأذيقكم الذل والخسارة وأشقى بكم قلب الأخوص بن جعفر والقيط بن زرارة زناكم قد جفتموني في أخي ثم جال عليهم بالسوط حتى شفى قلبه وقال لعبيدة سوفوه ورجاله إلى الأحياء وأنفذوا إلى القيط بن زرارة عبدًا يعلمه بذلك وبأمره بالحضور وكذلك أنفذ إلى بني عامر الذي لقاه شديوب واستفاد منه الخبر فدنا إليه الحارث ابن ظالم وضربه بذى الحيات طير رأسه عن جثته وقال يا أبا الفوارس أن الصواب إنما نلحق عمك ونخلصه من العذاب قبل أن يهلك وأنا أعلم أنه في هذه المرة بصير لك أذل من العبيد فقال عنتر بأخى وكمن مرة خلصته ويزداد عناداً وفساداً ولكن عندي شفيع قوى هى عبلة ابنة التى كروحي التى بين الجنبيين ولاجل عين تسكرم انف عين ثم أشد يقول صلوا على طه الرسول

لو أن قلبك لى يرق ويرحم  
ومن العجائب أننى لاسهم لى  
مع لائى أرضى بما رضىهمو  
ثم أنه أمر أخاه شديوب أن يعدل بهم عن الطريق التى لبني عامر حتى لا يعيقهم عائق  
ثم سار فى البارى يطلب أرض العبرتين لتقومنه بفيل قصده العين وعنتريث كرمالافاه  
ومن ألم الهوى وما يقاسية من البلوى ينفثد ويقول صلوا على طه الرسول

عذابك إلى عبلة ذاك سهل  
فجورى وأطلبى قتلى وظلمى  
ولا أسلو ولا أشقى إلا عادى  
أفاس أنزلونا فى محمل  
إذا جاروا عدلنا فى هوام  
وعبلة فى هواها قل عزمى  
فكيف يكون لى عزم وجسمى  
فيا طير الاراك بحق رب  
فلو أن الهوى رجل شجاع  
فقد جارى الهوى من أجل قوم  
وجور أليك أنصاف وغدل  
وتعذبى فانى لا أمل  
فسادانى لهم فخر وفل  
من العلياء فوق النجم يعالو  
وأن حكموا لحكمهمو تذل  
وصبرى غير لائى لا أمل  
فنى حتى بقى منه لأفل  
يراك هالا تعلم أين حلوا  
طعنت أمابة والسيف يعالو  
أحلوا من دمي مالا يحل

ينادوني وخيل الموت تجرى  
وقد أمسو يعييني بأبي  
لقد هانت صروف الدهر عندي  
ولي في كل معركة حديث  
أثير عجاجها والخيل تجوى  
وأرجع وهي قد وك خفافا  
وأفعل فعل ذي عزم قوي  
واضرم نار حرب كل يوم  
وأرضى بالاهانة من أناس  
وصبر للحبيب وأن جفاني  
صنى الأيام تنعم لي بوصل  
وإني عنزة العبيى وذكري

علك لا يقاومه محل  
ولوني كليا عقدوا وحلوا  
وهانوا أهله عندي وقلوا  
إذا سمعوا به الإبطال ذلوا  
أثقالا بالفوارس لا تمل  
تسل الطعن وهي به تفل  
لدى الإبطال لو فعلوه يملوا  
على الأعداء أن رحلوا وحلوا  
أراعيهم ولو قتل أحلوا  
ولم أترك هواه ولست أسلوا  
وبعد الهجر مر العيش يحلوا  
مدى الأزمان فوق الشهب يعلوا

(قال الراوى) وكان عنتر يشهد هذه الآيات والحارث يطرب لفصاحته ويتعجب من مروءته فقال والله يا أبا الفوارس لو جرى على بعض ما جرى عليك كنت قتلت عني وكل من يلذبه فقال والله باحارث لا كان هذا أبدا ولو أنهم سقوني كأس أتردأتم أنهم جدوا المسير سبعة أيام فوصلوا إلى غابة الأسد وكان يوم وقت المساء فقال شيبوب لآفة قطعوا بيتكم الحديث حتى أدخل إلى الخيام وأعود اليكم بالخبر اليقين فقال عنتر يا شيبوب أما قولت كم يخرج من الحى الشجعان فنحن لانبأى بالشجعان ونحن هاهنا ثلاث رجال تريد ثلاثة آلاف فارس من الإبطال وأما دخولك إلى الحلة وحدك فوحي ذمة العرب لا يدخل المضارب إلا أنا وأنت لأنى اشتبهت أن أبصر عني في هذه النوبة وهو يقاضى الذل والعذاب فقال شيبوب وينك يا ابن الآم كنت ذلك ومالك بهذا الأمر عاقبة ولا سابقة قبل هذا ميوم فانا لا اطارحك على هذا أبدا لأنى أخاف عليك أن تقع علينا عين قاهلك أنت ويكون آخر متابعتك لعملك الهلاك وعدم تمام عشقك وهواك على إني إذا وقعت على العين همزت همزات الغزال بين المضارب والخيام فقال عنتر ويملك إيش هذا الحديث والكلام قانا وحى من خلق الانس والجان ولو أن أهل الحى بعدد الرمل والكواكب لا أترك منهم ماشيا ولا راكب فقال شيبوب إن كان ولا بد من هذا فاخلع عنك السلاح وآلة الحرب والكفاح ثم البس مثل لباس العبيد حتى يتمم لك ما تريد ثم أنه لبس لباسه

يصالح لمثل هذه الأشياء وكان معه ما يلبسه وقت احتياجه اليه ودخلا إلى غابة الأسد وأحتلبا حزميتين من حطب وكانت حزمة عنتر كبيرة فمشيا حتى دخلا إلى الحى وقد أقبل الظلام فدخل شيبوب قدام واخفى في الخيام أمام عنتر لأنه بهذه الأمور أخبر وما زال بين المضارب والخيام حتى وصل إلى مضارب رايح بن الصباح ومد شيبوب عينيه فنظر ما لكا وولده عمرأ من بوطين مع الكلاب وهم في غاية الضر والأتعاب وقد تغيرت أحوالها من العذاب وهما مر بوطان في حبال الاوصاب فقال شيبوب لاختيه هذا يا ابن الام عمك وولده فانظر اليهم لحظ عنتر حزمة الحطب عن أكتافة وأظهر أنه يستر من التعب وفعل شيبوب كذلك إلا انهما ما أقاما إلا بقدر لا يخرج رايح بن الصباح وكان حوله جماعة من العبيد وأخذ في الحديث مع رعاته وصار يسأل عن العشب والكلال إلى أن قال له بعض العبيد يا مولاي رأيت اليوم عجبا وهو أنى كنت في وادى البرحال وجرت عند المساء والابل بين يدي تسعى في اليبداء فلما حضرت في الطريق التي تأتي إلى أرضنا من ناحية العلم السعدي رأيت فارسا أخذ يطرد غزاله وبين يديه رجل كأنه الثمر والفارس على فرس كأنها الليل إذا أظلم والرجل معه قوس عريية وكنازه بالنيل بمثلته فوقفت أنظر اليهما وإذا بالرجل قد سبق الفارس ومسك بالفزاله مر قريتها وأتى بها إلى الفارس وسلمها اليه فلما صارت في يده بكى بكاء شديدا ثم باسها بين عينيه وأطلقها ولم يسكدر عليها ووقف وأنشد يقول

إذهبي في الأمان من كل سر      ما تولت بسيرها الايام  
لك من عبلة التكحل في العين      وجيد بنور منه الغرام  
ورقيق القوم يحكي قواما      فوق خصر كانه الاوهام

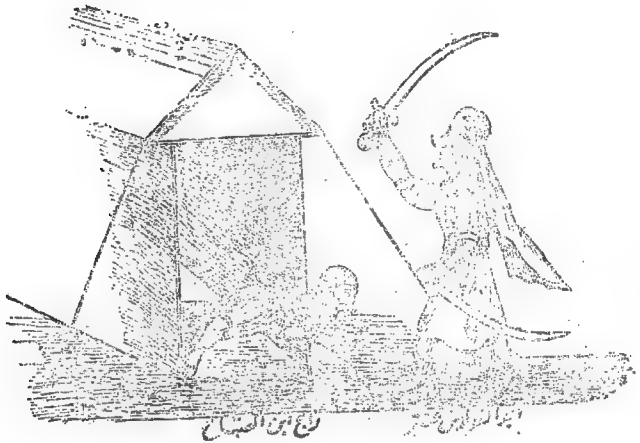
(قال الراوى) فلما سمع رايح بن الصباح من العبد هذه الايات تعجب وقال ويلك يا ولد الزنا ومتى كان هذا فقال يا مولاي آخر النهار فقال هذه صفات أسود بنى عبس وأن كان قد غره الطمع وأتى إلى هذه الاماكن في ظلم هدين الاسيرين فانا أقوده غدا أسير ويكون لنا الفرح التام كل هذا يحرى وعنتر يسمع كلام العبد ويتعب من هذا العبد حيث حيث حفظ شعره وقد كان تم له هذا الحديث مع أخيه شيبوب وقال هذا المقال فلما سمع عمه وولده صفات عنتر عرفوه وعلموا أنه قد أتى لخلاصهم فقال مالك وحق الكعبة أن كان هذا الكلام صحيحا ونجوت من هذا العذاب الاليم على يد عنتر بن شداد لا أضمر له بعدها أبدا عناد ولا أسمع فيه كلام الاعداء والحساد لان النبى عاقبه نحس وهذا رايح يقول لعبيده

لقد أبطأ علينا خبر عبدنا بشير الذي أنفذناه إلى الاخوض وكذلك العبد نارج الذي أنفذناه إلى اللقيط وأنا أريد أن أقتل هذين العبيين وأرتاح من التوكيل عليهم فقالوا له ما هذا صواب لأنك قد أرسلت خلف سادات النبائل قاصبر حتى يحضروا ويقتل هؤلاء الكلاب يشنفوا فإن أنت فعلت هذه النعال ضاع تعب الاثنين ولا ملك إلا بطلان فة الراج إذا كان الأمر على هذا فإنا انتظر تمام هذه الليلة وغداً فإن أحد من الذين أنفذنا إليهم كان ولا ضربت رقبته الاثنين واهدنا إلى بني عامر وإلى اللقيط فاراسين ه هذا كله يجري وما لك يا ابنه بتحسرات على أنفسهما وشر واخيه قائمين في جملة العبيد كأنهم مشرقيون وكل واحد منهم مستكبر على جنونه ولما انتهى رابع من كلامه دخل خيابه ففقد عبر على مالك بن قراد وابنه فغضبها بالسوط وقال لعن الله قبيلة أنتم منها لأنتم قوم كثيرون اللجاج قليلون المروءة لا تفرق عدلاً ولا تمطون عتلاء ولا بدلاً بل الطمع لكم لباس وما أنتم مشايخ بن عيس الكيابة فضل عليكم عبد لا قيمة له ولا مقدار وأحسن إليكم ألف مرة وخلصك وابنتك كم مرة هو عنقرين شداد وقد سمعت أنك أخذت مهر بنتك منه شيئاً جزيل من المال فجأزيت به ببيع الفعال وكذبت في المقال فلعن الله وجهك الكالح وفعلك الكثير القبانج ثم أوصى العبيد بحفظهم ودخل إلى المضرب للذام وقد فرق الظلام بين القعود والقيام فقال شيبوب لعنر احمى بنا الخطب لنذهب قبل الانكار فقال عنتر لا ربح الواحد القهار ومن أعشب الفقار وأجرى النهار وادار الفلك الدوار فقال شيبوب وما تريد أن تفعل فقال عنتر اطرح هذه الأحطاب على النار التي قدام مضرب رابع وانجم على هؤلاء العبيد الذين توكلوا بعمى واضع فيهم الحسام وأطلق الاثنين قبل أن يذهب الظلام حتى لا يكون خاطيت بنفسى وأعود خائبة فزعان فقال شيبوب أن فعلت هذه الفعال لا تصل إلى الديار ولا تخلص من هذه الحيام فقال عنتر ويلك يا ابن السوداء أنا اخلصك ولو أن أهل الحى عدد رمل البداء لأنهم إذا سمعوا الصباح يطلبوا النار الشديدة الإضرار والاشتعال واكون أنا قد خلصت عمى وولده من الاعتقال نعم أنت ودعنى أما اللقاء الرجال فقال شيبوب افعل يا أخى ما تريد وما عليه عزمت ولكن لا تلومنى إذا رأيت الغلبة وانهمزمت فقال يا أخى قف قدامى وانظر أنت العجيب وإذا رأيت الغلبة فافج بنفسك وأطلب الهرب ودعنى أنا أحد خلف القوم في الطلب ثم حمل عنتر جزمة فوضعا على النار وسل سيفه وأخرجه من تحت أثوابه وطلب البيت الذى فيه عمه وفعل شيبوب مثل فعالة وكان الموكاون بعمه مالك وولده ثلاث رجال وقد انطرحوا



على الأرض وعولوا على المنام فعبّر عليهم عنترو ووضع فيهم الحسام فأنار أحد منهم ولا قام إلا وقد طار منه الهام وأما شيبوب فإنه جرد شجره زدنا من مالك ووالده وقطع

مقتل رابع بن الصباح على باب خيمته



كتافهم وقال لهم قوموا وخذوا من سيوف القتلى ما تحتاجون إليه وهروا مع أخى وهو يحميكم واعرفوا له قدر هذه القصة فيكم (قال الراوى) فساروا عند ذلك وهم لا يصدقون بالنجاة من الممالك هـ هذا وعنترو واقف على باب رابع بن الصباح وأمه له إلى أن خرج على حس الصباح ثم ضربه طير راسه مع هبوب الرياح وسار على أثر أخيه خوفا عليه ما يلتقيه وأوقدت الأحطاب وعملت نار الانتاب بين الأطناب وتناجحت الكلاب وضج الحى من كل جانب وتجارت كل من سمع الصباح وحمل سيفه وطلب مضارب رابع بن الصباح وأراد كشف الأخبار وعاد الليل مثل النهار وذلك من وهيج النار هـ هذا وعنترو يصيح فى مالك وبعد أن أهلكوا خلقا كثيرا ركب عنترو على ظهر جواده الأبحر وقال لهم سيروا بنا ما دامت بنى جيهان مشغولة بقتل سيدهم رابع بن الصباح ولم يز الواساتريز والحارث يتي (٦٤ - جزء رابع عشر عنترو)

عنثرة بالسلامة ويقول مالك أي عبلة من يكون له مثل هذا الاسد الذي تها به السباع في المذاب  
يقيه ويهرب منه فقال مالك يا حارث دعني ولا تعذلني فانا رحل كانت على عنق غشاة  
وقد زالت لما راد الرب القديم زوالها ثم أنه أعتق وعذر واعتذر اليه وقال له أعم يا ابن أخي  
أنتى كنت أقول بلساني خلاف ما في قلبي واليوم وحرمة البيت الغنيق أن قلبي من شكر ما لا  
يصفه الواصفون وإن أنا خنتك بعد هذه النوبة فما أنا إنسان لأنك من العذاب أنقذتنا فطيب  
قلبك وأقطع بنا هذه الارض وورما لها فافعل علة الإلاك ولا تصلح إلا لها فلما سمع عنتر كلامه  
زال ما في قلبه من هيامه وأستغف وقال له يا مولاي لو أنك فعلت معي أضعاف ما فعلت ما نصرت  
في خدمتك ولا ملك لأن العبد ماله أن يتعرض على مولاه ثم شكره وأثنى عليه ودعاه  
وساروا يقطعون الارض وحين لاح الصباح وأشرقت الشمس في البطاح لحفتهم الخيل من  
من بنى جيهان لأن الفارس منهم كان يقصد النار التي أوقدها عنتر ويسأل عن حقيقة الخبر  
فاخبره الفساء بما جرى على رابع بن الصباح وأنهم في غاية الحزن والافتضاح من كثرة الدم  
الذي قد ساح فعاد الفارس منهم إلى خيامه ولبس السلاح وكانت من جملة من فعل هذا الفعل  
عبد مناة لأنه لما أخبره الفساء بالخبر وأبصر تلك الضربة عرف المعنى فركب وسار يطلب  
بنى عدنان يقطع الأرض رقعا وخفض ونظر عتير إلى الخيل فلما أدركنهم وقف وقال  
لعروة وقد ألقى عنائه وانعطف يا أبا الأبيض خذ معك عمي وولده والحارث وسر على  
ما أتم عليه وأنا أرد عنكم الأعداء والحقكم في المساء فقال عروة لا يا أبا الفوارس  
ما نترك ورثنا شاغلا بل نرجع كلنا لبلوغ المرام وإذا خفت ظهور ناسرنا إلى جبل سبلنا  
وقال الحارث أيضا مثل ذلك فقال لهم عنتر يا قوا الأمر لا يستحق ذلك وإذا كنتم  
لا تسمعوا يا أقول فافعلوا فكل فعملكم غير معقول هذا وعمه مالك أبصر الخيل  
متلاحقة من كل جانب فايقن بالبلاء والمصائب وخاف أفه ثاني مرة يقع وانكاس  
الموت يهرغ فقال يا أبا الفوارس أنت اليوم العدة لنا والعمدة وكل يوم تدفع عنا نائمة  
وشدة فدونك اليوم والاعداء فدتك عيس من الردا فييناهم في ذلك الكلام إذا طلع عليهم  
غبار آخر من ناحية بنى دام وارتفع حتى أسودت منه الاقطار والماعان انكشف وبان  
من تحته مائة فارس من كل قوم مداعس وبطل ممارس وفي أكتفهم الرماح الذوابل وعلى  
عواقبهم القواصل وفي أرائلهم الطويل الركاب المسمى في الحرب بالعقاب  
القيط بن زرارة وقد أتى يشقى من امالك بن قراد ولما رآه بنو جيهان

عرفته ومالت اليه بالحال وأخبرته ورفعت أصواتها اليه بالصباح وأعلمته بما جرى على زايح بن الصباح وبأن عنتر خلص عنه مالك وولده فقال القبيط وقد فعل عنتر ولد الزنا هو وأخيه شيبوب هذه القفال لكن لا يستغرب ذلك لأنهما كثير الاحتيا ل جسوران على لقاء الأهوال ويمثل هذا خلصوا من يدى الهطال وأهلكوا رجالنا والابطال ولكن ما بقى لهم من يدنا خلاص بعد ما وقعت العين وأنا لا بد اليوم أن أستوفى منهم الدين فاحلوا بنا كلكم ولا تحمروهم لأجل قتلهم فينبهوكم بالرماح والصوارم والصفاح ولا سيما أن كان الحارث بن ظالم ثم أنهم حملوا وهو في أولهم وأضاء البرير يدق الاسنة وأطلقوا للخيال الاعنه وعلت الضجة بالركة وهذا وقد اشتد الأمر على مالك وولده عمرو ونادوا باسم عنتر الأسد الكاسرا وأكثروا من الشكر باطنا وظاهرا وهذا عنتر قد زادة الفرح وعلم أن سعده قد حصل وحالة قد ألتصيح فقال لعروة يا أبا الأبيض أيما أحب اليك الميمنة أم الميسرة أو تلقى أنت القبيط وحديثي أنا أرد الخيل كلها فقال الحارث وهل أقف أنا هكذا بلا شغل ولا سبب لا وحق ذمة العرب أنت تعلم أن القبيط خصمى ويبنى ويذنة عداوة وهو الذى سلمنى في الملك النعمان ولا بدلى من ملاقاته في هذا المكان فاقصد أنت وعروة عمك وولده ما تريدون وقاتلوه من تشتهرثم أن الحارث همز بجوادة بعد تلك العبارة وقصد إلى ناحية القبيط بن زرارته ولم يلتفت إلى أحد ولما أبصر عنتر بعقله وهو يدمد دمدمة الأسد فرح بكثرة العدد وزاد سروره وزال عنه الكد فأنشد يقول صلو على طه الرسول

مضى الحقد من قلب عمى وزالا ولما رأى الحق خلى الجبالا  
وقد سرى قلبي بما قاله فكيف إذا ما رأيت النعالا  
وإن أخلف الوعد سلمته إلى من يرانا وارسى الجبالا  
وحسبك من رجس كلنا خضعت له فعلى استطالا  
أنا عندهم يوم طعن القنا أجل الفوازي عسا وخالا  
وإن صار في أهله آمنا فامى زبيبة أرعى الجبالا  
فما سيف كن حاكما بيننا إذا ما حضرنا جميعا قتالا  
وما قد مضى قد مضى أمره ومن قاتل اليوم حاز الجبالا

(قال الراوى) وكاد عروة بن الورد حمل لحك وسمع حسن ابياته وتعجب من انشاداته وكذلك عنه مالك وولده عمرو واحتاجا أن يقاتلا عن أنفسهما فعند ذلك حملوا واتصل الطعن وقطع الضرب الاكباد وصارت الشجاعة مثالا بين الاقران وشربت الاسنة من ماء الفرسان واشتكت الرماح في الكبود والكلا وقد اكنت الارض من الدماء خلا

وجرى بين القبيط الحارث حرب ماجرى مثله للجبابرة العلولا عنتر الأرض بالقتلى  
واسكن في القلوب خوفا ووجلوا بصرعته ما لك منه تارا لا تضطلي خار عقله وسحر منذهلا  
وأمن على نفسه من الاعداء وقرقواؤه وهذا وفي آخر النهار قصرت الفرسان عن عنتر  
وتأخرت الذئاب من خيفة الأسد وقل منها العدد وتبددت بنوجيهان في القفد وعاد إلى  
الحارث بن ظالم فوجده مع القبيط بن زرارة وبني دارم وقد طمع في جانبه فمند ذلك حمل  
عنتر لما رأى ذلك وحطم القوم فاباد الرجال وأهلك الأبطال وطلب القبيط أشد الطلب ونثر  
من حوله المواكب بالسيف المظت فيبناعم كذلك وإذا بعروة بن الورق قد عترض القبيط  
وجد له في الطلب وطعنه في جنب جواده فانتلب وتسكر كب عن مركبه وكان مشغولا  
بالفرسان وبالحارث بن ظالم فاشتغل عنه بنفسه وانكسرت عنه الفرسان ووقف عروة على  
الحارث حتى ركب على جواده من الخيل الشاردة وصاح القبيط يا بني عمي اكشفوا عني العار  
ولا تنولوا الأدبار وتطلبوا الحرب والفرار فاني سوف أشد جرحي وأعود اليكم فعندها  
صبرت الرجال على العطب واختارت الموت على الحرب وكانت لهم ساعة تشيب لها الأطفال  
إلى أن أقبل الليل بالانسداد ومد على الخافقين ذبلا وسربال وولت قوارس بني دارم  
وقد ألهاها عنتر بالطعن الدائم وماراح منهم سالما الآمن كان في أجله تاخير وكان القبيط قد  
أظهر الجلد وأراد الثبات فاقد من أم الجراح ونظر أصحابه قد هلك أكثرهم وبقي أيسرهم  
فنجح بنفسه وفي قلبه نار لا تطفى ولهب لا يخبى حيث جرى عليه ماجرى من خمس قوارس  
وعاد عنتر والدماء تقطر من جوانبه رعه لا يغفل عن الشكر والثناء عليه فقال عز وقلما لك  
ابن قراد يا ملك دح شكرك وذكرك القيل والقال ومن حين تصل إلى الأحياء سالما فزوجه بعيله  
ذات الدلال فأنخذلها كفووا مثله فقال مالك والله لقد صدقت يا أبا الأبيض وأنا أقسم بمن  
لا تعتبره الأوهام ولا يخشى من معارض في ملكه إذا عرض ولا يخفى عليه لفظ الإنسان ولو  
كنت الليلة في أرضنا لرفها عليه عند الصباح وتركت جمالها له مباح فأنزته اللات والعزى  
عني خيرا وإن قد عجزت دن شكره وكل لسان فاعفيا في من اللوم وأتركاني فقال عنتر وقد زاد  
قرحه يا ابن العم خل عمي بفعل ما يشاء فادع به أن أحسن أو أساء ثم ساروا يطلبون  
البيداء تحت اذيال الدجا وشيوب بين أيديهم يسير إلى أن لاح ضياء الفجر حتى  
يصل من ساعته إلى الديار وينظر وعد عمه وما يضمن من الجليل والآثار وهو  
لا يصدق بتلك الأخبار وهل يصدق في وعده ويفعل ويوصل القرب بالعمل وكانوا أي حلة  
عبروا عليها نهبا أموالها وقتلوا من يخرج لهم من رجالها إلى أن قاربوا أرض الشربة

والعلم السعدى وقد صار معهم مل عظيم وأرادوا أن يتفدوا شيبوب قدامهم بشيرا وإذا هم قد طلع اليهم رجل أعرابي وهو سائر بينهم بين الروابي ولما بصروه صار اليهم قاصدا صار ينادى بالعرب ما أقربها من طريق وما أحسن أوقات السعادة فلما سمع عنتر هذا الكلام تعجب كل العجب ونظر إلى الأعرابي وإذا به من عند الملك قيس فقال له عنتر ويلك إلى أين فقال له اليك لاخذن خمرك فقال عنتر ولم ذلك فقال له يا مولاي أن الملك قيس قد ألقاه الندكار لبعذك وسأأباك عنك فذكر له أنك قد سرت في طلب عمك وأنه ما يعلم أى الطريق سلكت فضايق صدره ودعا على عمك بالهلاك وصار ينفذ في البيداء جماعة بعد جماعة وكل أصحابي عادوا خائبين إلا أنا لاني أمس خرجت من الاحياء وضمنت على نفسي انى لا اعود إلا بخبرك فبلغنى الله تعالى ذلك وازال عني الهم فقال عنتر يش عندك من الاختيار من جهة أبى شداد وفريق آل قراد وكان قصدهم أن استمع اخبار عبلة فقال العبد والله يا مولاي ما لباس إلا على شرف المهاالك والفن وخراب الديار والمدن تخفى فؤاد عنتر على بنى عيس وقال ويلك يا نسل اللثام ولم ذلك فقال لأن حذيفة بن بدر رجل باغى وأنت تعرف ما فى رأسه من الحماقة وأنه ما يشتهى أحدا من بنى عيس لاسيا الربيع بن زياد عنده وهو يغويه لاجلى ما فى قلبه منك ومن مولاي ومن جمع أولاد الملك زهير وفى هذه الايام جرى بينه وبين مولاي الملك قيس ملاججه وكلام من جهة سباق الخيل والباس اليوم كلهم خائفون من الحرب والويلي قال الراوى وكان السبب فى ذلك أن الملك قيسا لمضايق صدره لغية عنتر انفذ العبيد كما ذكرنا فى طلبه وعادوا اليه وقالوا له ما عرفنا له خيرا ولا وجدنا له أثر ثم تقدم اليه العبد من العبيد وقال يا مولاي أنا انيت اليك بخبر احب لباس اليك من سائر ابدو والحضر فقال له وما هو قال انى لمادومت على عنتر ما وقعت له على أثر فعبرت على حى بنى نعيم ربيت فى بطن من بطونهم يقال له بنور باح ولم مقدم يقال له جابر بن عرف ورايت فيها يا مولاي مهران جمل الاربيع يقال له داحس وهو الرجال يقال له مكرم حق البيت الحرام والحجر الاسود والرب العظيم الباقي على الدوام ما نظرت عني صورة مثل صورته ولا اسرع منه فى المجال ثم لح العبد فى صفته فاشتغل به قلب الملك قيس واعجب بحالته وكان هذا المهر متجوبة من العبيات مارات العرب أحسن منه لأنه كان أوفى الخيل حسبا ونسبا وأن العرب كانت تسمى هذا المهر داحس وأبوه العقاب وأمه يقال لها حوا يحسدها البرق على سرعتها وتكمل الخيل عن ادراكها والقمر يستحي من غيبتها والغزاة يستعير من بهجتها وبهذه والحصان

كان يفتخر بنو رياح على سائر العربان وكان الحصان لرجل اسمه كريم ويقال إن في بعض الأيام كانت الحجرة مع عبد من العبيد والحصان مع ابنه كريم وهما على الغدير فادلى الحصان ولسب باربعة وسحب مقوده فضج صبيان الحى منه فاستحب الجويرة وأطلقت المقود من يدها ودخلت إلى بعض المضارب من شدة الحياء والحجل وكانت الحجرة طالبة فلحقها الحصان وقفز عليها ولما نزل عنها خرجت البنية من المضرب فربطته على معلقه ولما أتى أبوها فونظر عين إلى عين جواده فعرف أنه فقير فاغتباط من ذلك الغيظ وقال ايش الذي جرى على جوادى حتى أنقلبت عيناه بعد السواد الاحمر ارفا وقع على خبزمر الاخبار ثم أنه لح على ابنته فاخبرته بما جرى فزاد غيظه وحرى وناذى بالرياح فأتى اليه الفرسان من كل جانب وسألوه عن حاله فاخبرهم بما جرى وقال والله ما أخلى جوادى ينزل على حلوى ولا أصبر على هو الحال فقالوا ما الذى تريد أن تفعل فقال اتنوفى بالحجرة واقفوها بين بدى حتى اغسل حياها ولا أدع ماء جوادى جواها وإلا دمة العرب أسلط عليها من يقتلها فيمند ذلك أتوه بالحجرة وقالوا فه أفعل ما تريد فقام على أقدامه وبليده ودسها في التراب وأدخلها ظ حياها وجرف ما في حوفها فازدادت جمالا كما أراد الرب القديم إله موسى وإبراهيم ولما حال عليها الحول ولدت لصاحبها مبرا ما نظرت شكله فسماه داحس لاجل مادحس كريم يده في أمه خلوى ولكنه خرج أحسن من أبيه عقاب وأقوى منه أعصاب ويقال أنه غبر مع أمه خلوى في بعض الأيام فقفر كريم وأخذوه وقال هذا مبرى وبلغ الخبر إلى صاحبه لجمع سادات العشيرة ثم أتوه اليه فلاموه وعذفوه على ذلك ثم قالوا له أيها السيد أنت فعلت في حجرة ابن عمك ما فعلت وحكنا عليه بذلك وتريد أن تفضيه وتأخذ ماله فقال كريم يا بنى عمى لا تطيلوا الخطاب فوحن من أخرج القعب من التراب وخلق ابن آدم من الأرجام والأصلاب ما أعطيه أيام إلا أن تقا تلونى عليه وتأخذ منه منى طعنا تخافوا من اثاره فتمت فقالوا والله لا نفانك ولا نفاسمك أبدا ولا يجعل العرب تصرب بيا الامثال فانت اعز عندنا من ذلك لاجل ما بيننا من صلة الحسب والنسب وتركنا لك المهر لو كان صاحب المهر مكر. وصوفا بالجود والكرم. وصوفا بالجود والكرم وانه لا رأى ألجاج غير ممدود قال يا ابن العم المهر مبرك وهذه الحجرة موهوبة لك اليك وهدية منى حتى لا افرق بينه وبين امه ولا اكون ممن يحبى ماله غن بن عمه ثم ان مكرم انصرف عنه وترك المهر فاستحسن سادات العشيرة فعالة وشكروه على حسن اعماله واستحاكلهم من مكرم وكرمه عليه وافضاله فانفذ اليه الحجرة ومعه

قطعة جيدة من نوق وجمال فخرج ذلك المهر ياهر الصفات قليل الثمن والمثال وكان صاحبه إذا أراد أن يساق يقول لخصمه أسقيني رمية نشاب ويصح فيه فيسبق البرق البارق ويخيل للذي يراه أنه سهم راشق فيفوت الريح ثم يتمطى في البر الفسيح قال الراوى ولما وصل الملك قيس صفته تعلق به قلبه وطار لأجله ليه ثم أرسل إلى صاحبه مكرم رسولا ليشتريه منه ويبدل فيه مهما طلب فقال مكرم لما سمع رسالة قيس وعمل معه الغضب والله ما قيس إلا جاهلا قليل العقل والأدب أيظن أنى تاجر أبيع الخيل وإنى أبيع فرسى الجواد الذى القى عليه الأعداى والأضداد وأنا وحق رافع هذه القبة الزرقاء لو كان قيس يطلبه منى كهديفة أنفذته اليه ومعه من النوق وأما على سبيل البيع فهذا شئ لا يكون أبدا ثم رد الرسول بغير فائده فعاد إلى الملك قيس وأخبره بما جرى فزاد به الهيمان والله هل قلبه بالنيران وركب وسار إلى بنى رياح فى ألف فارس فى الحديد ولما قارب أرضهم غار عليهم عند الصباح وجعل أموالهم مباح وأخذ منها جملة وسلمها إلى مائى فارس ودخل بين المضارب والخيام وكان أهل الحى آمنين من الأحوال وما فى الحى إلا نفر قليل من الرجال خطبهم بنو عبس تحطيا وأهلكوا منهم الرجال وشمموهم شما وسبو النساء والعيال ملكوا الأماء والأطفال وارفع الصياح من البيز والشمال وكان مكرم مع الفرسان قومه غائب وداحس مقيد فى وسط الخيام لأنه كان من شففته عليه لا يحضر به فقال ولا يباشر عليه حربا ولا نزال فلما حضر مكرم ورأى بعض أطناب البيوت تنقطع والنهب فى البيوت قد وقع أتى إلى داحس عبد من الحلة وأراد فتح قيده فأقدر فعند ماركبه وهو مقيد ودق بكعبة على جنبه وصرخ بين أذنية والقيد فى يده فمن شدة نخوة صارهمز كمزات الغزال إذا راعها الصياد بأشراك حيلته فلما صار فى البر تجمعات فرسان بنو عبس وراه بخيول مثل الطيور فالحقوا له غبارا ولما أبصر الملك قيس ذلك لحقة الأبر وزاد به شغفه وعظم عليه تلهفة ولم يقدر على لحافه فقال لبعض العبيد الذين أسرم هذا هو داحس قال نعم يا مولاي فقال قيس والله ما قصر مكرم فيما ربي ثم تبع قيس العبد الذى هو وركبه حتى قاربه وكان قد نزل من عليه وفك قيده من يديه وعاد إلى ظهره يريد الحرب فنادى به قيس لا تفزع يا وجه العرب وأصبر على حتى أكليك ولك منى اسامام والاكرام فقال له العبد قل ما تريد ولا تطمع فى داحس ولا تكن مدائيا ولا ملامس فانك لو كنت على الفللق الدوار مالحقك منها النبار فقال قيس وحق ذمة العرب لقد صدقت يا فتى وما أنا من يقطع نفسه بالمحال والأمل الكاذب ولكن إن أردت بيعه فاني له اغب

فقال العبد أنا ما أبيع به إلا بكل هذه الغنيمة ويعز على أد أبيع به هذه الغنيمة لأنه لو اشتراه  
الإنسان بملء هذه الفلا لا يكتر فقال قيسر أشرت يا غلام وحق مسير الغلام المخالف بين  
الصيا والظلام وهذه يدى لك على ما ذكرت من الكلام وبعد ذلك تسلة قيس فرح به  
وعا إلى بنى عمه فرحان وحديثهم بالذى جرى فعادوا من وقهم إلى الديار والملك قيس  
على متن الجواد قد حسن بروحة أنه فوق السبع الشداد ولما وصلوا إلى أرضهم ونزلوا  
في الخيام زابت حبة داحس في قلب الملك قيس ووصل الخبر إلى بنى فزاره لحسودة  
عليه وأرادوا أن يدبروا على خالقه وينفذوا له بعض العبيد فقتله فقال الربيع يا حذيفة  
لا يعم هذا الأمر لا ولا تقدر عليه في هذه الأيام حتى يشبع منه قيس وعمله وتدبر له من  
يقتله قال الراوى وأففقوا أنهم عملوا وليدة لها قدر قيمة وكان قرواس ابن هاني ابن  
عم الملك فبس عندهم رائر فاحضروه وليتهم وانعدوة في منادمتهم ولما أكلوا أخذوا  
في الشراب الراح واقصاح المدام جرى بينهم ما جرى من حديث سباق الخيل وجرها  
فقال قرواس والله يا بني فزاره ما على وجه الأرض اليوم أجود ولا سبق من فرس ابن  
عمى قيس وما بقي بعده للخيل قدر ولا قيمة لأنه مدعش لمن يراه وشهوة لمن اشتاه  
وما زال يلج في وصفه حتى قال حمل بن بدر كفاك يا قرواس نحدث بكلام لاش ولاش  
واعلم أن ما في الأرض مثل فرسى وخيل أخوتي ولاري في العرب مثا ثم أنه في حماقته  
امر العبيد الذين له أن يأتوا بالخيل وقال اعرضوا على قرواس خيلنا حتى يعلم أنه لم  
يكن يراها اليها ولا يبقى لفرس ابن عمه مع خيلنا قيمة ففعلت العبيد ذلك وعرضت  
عليه كل الخيل فلم تعجبه فساؤا بعدها ختول حذيفة وكان له حصان يقال له صادق  
وحجرة يقال لها العبراء فقال له حذيفة كيف ترى فقال قرواس والله إنها ما تساوى  
علمها ولا تصلح للادخار فقال له حذيفة ولا حصاني ولا حجرتي فقال قرواس إنهم ما ياوروا  
من داحس العبراء فقال حذيفة كذبت وحق ذمة العرب ما ظن احدا ملك مثاها ولا  
زنى شكلها فقال قرواش لا تطل ما في خيل العرب مثل داحس إن يفاخر ويقاس ثم  
تلاججا في الكلام فقال حذيفة انت لقله عقلك وعدم صحة نفلك تشكر فرس ابن عمك  
على سائر خيول بنى فزاره وتخيره على صادق والعبراء فانظر ماذا ترى من المعقول واقل بما  
تقول فقال قرواس هذا كله شيء لا يقال ولا يباغ به احد آمال وانهم ما يساؤو من  
داحس ظفر واحد ومن ينشعر به قال جميع القاصد فقا حذيفة تراعتنى يا قرواس على



فرس بن عمك قيس فقال قرواس نعم أرهناك أن فرس ابن عمي داحس يسبق كل فرس كان في بني فزارة وسأرأهناك إلا على عشرة جمال ثم تعاقدا ووضعا الرهان على سباق داحس والقبراء وتموا على ما هي إلى أن أصبح الصباح فركب قرواش وعاد إلى بني عيس على ابن عمه قيس وحديثه بما جرى بينه وبين حذيفة من الملاجعة في الحديث الخيل والرهان فقال قيس والله لقد أخطأت وحق ذمة العرب لقد وقع الشربين القبيحتين كنت أحب أن تراهن مزشتت مز العرب غير حذيفة وبني بدر لأنهم قوم كثير اللجاج لاسيما وعندهم اليوم الربيع بن زياد وهو الذي يحسن لهم البغي والعناد فعندها قل قرواش والله يا أبا العم لقد أجبتا الرهان وشهدت علينا بذلك العربان وما بقي لنا منه بد فقال قيس أنا أركب وأضئ إلى القوم وأزيالة لأنه يحب الشريعاتيه وأن تركه خيرا من الجدفيه فقام قيس من وقت وساعته وركب في مائة فارس من فواله وسار بنفسه في مهايته وكال عقله وفضيلته حتى قدر على حذيفة بن بدر وأخوته فرآهم كلهم مجتمعين يأكلون ويزن أيديهم قصعة حبص فلما رآه قاموا إليه وعظموه وداروا به عن جواده أنزلوه وزادهم بين يديه تدوء وحلفوا عليه أن يأكل معهم فاكل معهم وصار يلقم لها كبارا فقال له حذيفة وقد أرا أن يازحه يا قيس ما أكبر لقمته لك أبعده الله يا ابن العم نمانقمتك فوالله لو علمنا أنك جائع ما عزمنا عليك فقال يملك قيس والله يا بني عمي لولا أني أراك تأكلون الخبيص ما أكلت وكيف أراه عندكم وأتركه معاني نفسي تشتهي به بعد ذلك فاني ما أتيت إلا لأزبل عن ابن عمي قرواش الرهان وأنا أسأل الاقالة فيه فقال حذيفة أنا والله ما زبل الرهان ولا أقبل فيه سؤال ولا يزول إلا بالنوق والجمال وإذا حضروا فإنا لنخير أرشتت تركت سبقي وإن شئت أخذت حتى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام اغتاظ وصعب عليه وكبر لديه كدرة القول فآزاد الالاجعة وكان حمل آخر حذيفة حاضرا ومعه جماعة من سادات بني فزارة فصاروا كلهم يتضاحكون على قيس ونهزؤون به كلما يراة يزيد بالشعب فزاد بقيس البلاء والغضب وهانت عليه المصائب والآفات والنواب وقال يا أبا حجار على كم كان الرهان والاتفاق فقال على عشر من النوق يؤديها المسبوق وتكون من خالس الجمال والنوق فقال قيس يا حذيفة جميع ما ففلة ابن عمي قرواش لاش في لاش وأنا أريد عوضه أرا جعل الرهن بيني وبينك على عشرين ناقة ويكون بيني وبينك المسابقة فقال حذيفة وذمة العرب ما أسبقك إلا على ثلاثين فقال على قيس على أربعين فقال حذيفة على خمسين فقال قيس على ستين وما

زالوا على زيادة وملاجحة ولباقة إلى أن أوصلوا الرهان إلى مائة ناقة وانفقوا على سباق الخيل بعد تضييرها أربعين يوما فقال قيس لحذيفة وتكون المسافة للخيل مائة غلوه ويكون الراعي إياس بن منصور فقال حذيفة والسبق إلى غدير ذات الارصاد فقال قيس وأنا رخصيت من بني عدنان فقال شيخ من مشايخ العشيرة يا العرب وقع والله الشر بين القبيلتين من بني عدنان ولا بد تضرب بهذين القبيلتين الأمثال ما توالى الأيام والليالي وقال هاني زقباة أعمام الملك قيس مثل هذا المبال ما فيهم إلا من خشى من الحرب والقتال وما زالوا يعذلونهم في ترك الرهان ويقولون لحذيفة والله ما كان جواد قيس إلا مثل ناقة حرب البسوس ولا بد أن تبصير مثالا للقيام والجلوس ثم قالوا لحذيفة نحن نسألك أن تزيل الرهن عن ابن عمك ولا تشغل قلبك ولا تشعل الحرب نار تحرق الكبار هنا والصغار فقال حذيفة يا إياس اعطني مائة فارس وأنا أزيل عنك الرهان وكثرة الهذيان فقال إياس وقد اغتاظ من كلامه والله يا عم ملأنت إلا رجلا كثيرا للجحاج والبغي ثم أشار إليه وقال

حذيفة ما فيك من هجنة	ولا في طهارة قيس دنس
لأن له سطورة في الأمور	يسود بها قومه أن جلس
فما فوق سودده سودده	ولأشعر إلا له يقتبس
فرهن لمن ليس في ملكه	جواد ولا لايه فارس
ودع عنك قيسا فقيس له	عزم قوى لاخذ النفس
ولا سيما داحس في الرهان	فإن شاء ساروا وإن شاء جلس
جواد إذا سار تحت الغبار	يطير بلا ريش كالقبيس

(قال الراوي) ولما سمع حذيفة مقال إياس قال يا إياس أنا ما أرجع عن رهاني بهذا الكلام ولا بد أن آخذ من أبرز هير النوق والجمال على التمام فقال قيس والله ما أخلى لك من الرهن لاناقة ولا عقلا ثم أنه عاد إلى بني عبس وهو من الغيط في الانكاذا و امر العبيدان يضمروا الجواد ويجهتدوا في خدمته كل هذا جرى وعنتر غائب في سفره وما عنده خبر من ذلك الأمر وهو في خلاص عمه مالك وولده عمر وفي ذلك اليوم وصل عنتر من السفر واخبره العبيد بذلك الخبر فاشتغل قلبه ودخل إلى الخيام وحملهم الملك قيس وزادت به الآلام واشتد غيظه على بني فزارة واخبر في نفسه أن يوقع بهم الذل والخسارة ولما علم به فنعس اشتدت ظهورهم واستبشروا ببلوغ المآرب لأنهم خافوا أن يقع الحرب بينهم.

عنتر غائب هذا وعنتر قد اشتغل عن كل إنسان وما كان دهم إلا فرجته على ذلك الحصان فرآه أعجوبة الزمان فعاد إلى الملك قيس وسلم عليه بأحسن سلام فقال الملك قيس والله يا أبا الفوارس لا يقل لنا قرار وأنت غائب عن الديار ولو أنك تعلمنا قبل مسيرك بأحوالك ما يكون علينا بأس ولا تدعنا لاجل غيابك في وسواس فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه وقال أنا ما أشتى أن أتعب قلوب ساداتي في قضاء حاجاتي لأن أموري ما لها حدود ولا يعلم بحالي إلا الملك المعبود ثم حدثه عما جرى لعمه وكيف خلصه من همه وغمه وأعلمه بأنه قد صفا قلبه وعرف حقة لما فرج كربته ثم أنه قال يا موى أن قصتي شرحتها يطول وما هذا وقت لإطالة ويحتمل المقالة لأجل قلبك المشغول لأنني سمعت ما جرى لك مع حذيفة بن بدر ونظرت فرسك داخس فرأيت من الخيل الأصال ولا رأيت في القبائل له مثال ولا ملكت مثله الملوك أصحاب المنازل النوال فطيب قلبك ولا تحمل هم السباق فانت الظافر بالجمال والنياق فقال قيس يا أبا الفوارس ما أنا حامل هم السباق ولكن أنا خائف مشؤم عاقبة بني بدر لأن حذيفة طبعه المسكر والغدر وهو عظيم الكياد وعبد مشيل الربيع بن زياد وهو يريده ضلاله وإبعادوا وأنا مضيت لهم بنفسى وطلبت منهم إلا قاله فما أقالوني بل مضوا على حقروني وهذا ذليل على أنهم ما با بقوني ويحاربوني إلا ليقاتلوني ويحاربوني فقال عنتر يا ملك سابق أنت القوم على الشرط الذي جرى فإن انصفوا وإلا فبعينك سوف ترى ونسأبدل فتحكمكم بكاء وخلي حريمهم يندبن على الرجال صابحا ومساء لأن فينا مجازاة لمن أحسن ولمن أساء ولا يكون هذا الكلام إذا ظهرت الخيل وجرى السباق وإنا كنا شهدوان جرى امرنا فاعدت ولا تكلم أحدنا أخلى شملهم بتبدد ثم طيب قلب الملك قيس وعاد إلى أبياته والحارث بن ظالم والله يا أبا الفوارس إن ترك هذا الأمر - خير من الجدة فيه لأن بني فزارة أقرب الناس إليه ثم قال وإن حاربناهم قطعنا أنسايتا بأيدينا فقال عنتر والله يا حارث إن بني حذيفة على قيس لاسقينه كأس العطش لأن البغي يقطع الحسب والنسب وفي تلك الأيام وصل صهر الحارث سنان بن أبي الحارث فمن عند الملك النعمان وأخبره بنو فزارة الحارث في بني عيس وأنهم قد أجازوا وعاطوه الذمام وحلفوا أنه لو اجتمع كل من الأرض ما سلوا منه شعرة واحد وقالوا هذا الذي قتل غريمنا خالد بن جعفر واخذ يثارتنا ولا بد أن نقاتل بين يديه كل فارس يذكر وأما كان في قلب النعمان من الحارث نار لا تطفأ وهيب وحسرة لا تخفى مراده أن يعلم من اجارة من العرب أن وكان يسمع أن المتجرعة اخت الملك قيس هي التي سمعت في خلاصه ولو لا محبته لما كان قتلها وتدم أيضا كيف وقع في يده وابق عليه واقسم بأن رأه قتله وما زال على مقالتي النار حتى وصل إليه رسول الربيع بن زياد وأخبره أنه في بني عيس

برسل إلى قيس رسولاً ليركب الحجة عليه ووصل سنان بن أبي حارثة كما ذكرنا فعلم به قيس  
فأنزل له في خيامه للضيافة وفي الغدا حضره وسأله عن خبره فقال له قيس أن الملك النعمان  
ملك العرب قد سمع أن الذي قتل ولده عندكم وقد أجرتموه وحلفتم له أن رؤسكم لا تطير إلا  
بين يديه وقد أحسن الظن فيكم الملك النعمان وقال أنا ما أصدق هذا الكلام في صهي قيس  
لأن فيه اعتقاد وأرجو منه النصرة على الأعداء والحساد ولا أقول أنه يضيغ ما بيني وبينه  
من القرابة أبداً ومن كثرة ما تواترت عليه الأخبار أرسلني أكشف أخباركم وأبصر أركان  
الرجل عندكم أمرتكم بالقبض عليه وتسليمه إلى حتى أوصله إليه والصواب يملك أنك  
تجيب ملك العرب إلى ما طلب ولا تقطع ما بينك وبينه من النسب ولا تردني خائباً فيكون  
سبب الهلاك والمطرب وربما يأخذه اللجاج ويرسل اليكم الفرسان من أرض العراق إلى أرض  
تهامه فيقع بكم التدامة وترجعوا على أنفسكم بالملامة ولا تظن يا قيس أنك شققت على الحارث  
منى لأن زوج أخته ولي في قلبه المنزلة العلية إلى ليس لها نظير ولكي لا أقدر أن أخالف  
الملك اليكبر والراي عندي أنك تقبض عليه وتسليه لي وترسل إلى اختك المتجردة حتى  
تسأل فيه الملك النعمان فإن قبل حصل المقصود وأنت قد تكون قد فعلت المحمود فلما منع الملك  
قيس كلام سنان قال له أنا ما صغى إلى هذا الهذيان وقد علمت أن الحارث قتل أي خاطر  
بنفسه ولما وقع في يد النعمان خاضته أختي من الهلاك والكياد وأرسلته إليها لعلها أنا  
ولكنه تمام سعادته التقى مع بني عامر فخلصه بحسامه البار وصار فضله علينا أول وآخر وما  
بقينا بقدر على مكافأته إلا بخنفة ومرعاته والرجل نال عندنا وقد أجرتناه ولو أني النعمان  
بنفسه ما سألناه فإن أراد يقطع ما بيننا من النسب وإن شاء رضى وأشياء يغضب فيناهم في  
ذالك الكلام وإذا عترة قد دخل وهو متقلد بالحسام وكان قد علم بخبر سنان وعلم الذي أتى فيه  
ولما وصل إلى بين يدي الملك قيس ما سلم ولا خدم بل قال لسنان يا شيخ أنت الرسول الذي  
أنت قال نعم باموكي فقال عترة وحق من شق الأسباع لولا أنك رسول لتركك مقتول  
قم من يومك وعد إلى قومك وقل للذي أرسلك أني قد أجرت الحارث بن ظالم ظالم ولا أسله  
أعرب ولا أعاجم وإن أرسل النصارى لولا فيا يعود إلا نادى ثم أنه صاح في سنان فقام وقد  
ارتعدت مفاصله وخرج وهو يجر أذياله ومن يومه ركب وسار وفي قلبه من كلام عترة  
النار وكانت أخبار عترة قد وصلت إلى بني فزارة وسمع حذيفة أنه قد وصل سالم وقد قوى  
قلب قيس على السباق بعدما كان نادى فقال حل وحق ذمه العرب أن في قلبي من هذا  
البد الزايم مصلاب قدت عمرى ولا بد لي في هذه التوبة أن أشفي منه غليل صدرى لأنه  
لولا هو ما كان قيس إلا تحت امرى فقال حل والله يا أبا ججار هذا امر ما تبلغ به مراد ولا

تسكده به حساد مادام أنه حضر عنترين شداد لانه واقه شيطان ما يوجد مثله في هذا الزمان لأنى شاهدت قتاله بالسيف والستان وأخاف أن يثير الحرب فتخسروتهان وأخاف أنك تربل الرهان وتدعنا ننظر العريضات من هذا العبد المهان فانا أسير إلى قيس وأخيه يأتي إليك يزيل الرهان فلا تسمع العرب أنك سألته بل هو سألك فاجبته فعظم قدرك ويرداد فترك فلا تعرض لمسهود فتموت وأنت مقهور مكود واعلم أن كل شيء له مبتدا ومنتهى فندع هيبتك على حالها مقيمة ولا تعرض لأمور تكون عواقبها ذميمة وما زال يخدعه بالخطاب حتى انخدع وأجاب وتركه يفكر في هذه الأمور والأسباب وسار حمل إلى أن وصل إلى قيس فقال له يا قيس اعلم أن أخى كثير اللجاج والصواب أنك لا تؤاخذ به بقبيح الفعّال بل يكون الفضل لك في السؤال فالصواب أنك تمضى إليه وتسأله الإقالة لانه قال فان أتى إلى قيس وسألتى الإقالة قبلت منه السؤال فما سمع قيس كلامه استحال لانه كان قريب الرجوع طيب الأصل والقروع فاجابه إلى ذلك وقال له أنت تعلم أنى من الاول ماضيت بالرهان وهو الذى حملنى على ذلك الشبان وأنى قد أجبته سؤالك ثم أنه ركب من ساعته فاخذ معه اسيدا فى صحبته وسار وحمل إلى بنى فزارة من غير أن يعلم أحد بحالته فما توسط حمل فى الطريق تقدم وجمل ينشد بفصاحته

يا قيس أن مع الرهان لاجاة فيها الوبال وفصلها مذموم

يا قيس لا تغضب حذيفة أنه تسكد اللجاج وأنه ميثوم

أنى أخاف على أخى من شؤمه يلتقى كما لا تقى الفتى كلثوم

جازى أخاه على هفال فأنى وهو الشقى وأنفسه مرعوم

يا قيس فيك وفى حذيفة نخوة يأتى اليها فعلنكم مذموم

فابعد هواه وكن حليما ماجدا من قبل تصبح ظالما مظلوم

أن الذئب يبنى حذيفة منكرو فى الوافعات قشره معلوم

وما زال يذم أخاه ويشكر قيسا وسار وجها حتى وصلوا إلى بنى فزارة عند المساء ولما وصل اليهم ورأى حذيفة وسادات العشيرة كلهم مجتمعين سلم عليهم فردوا عليه السلام ومد قيس عينه فرأى ستان بن أبى سارثة إلى جانب حذيفة فانسكر قيس ذلك وقال أرجو يا ستان أن تكون سعيدة فى اصلاح الحال فقال ستان وأنا إيشلى من الرأى والشأن وحق يكون الاكوان أنا ما أقدر أصلح نفسى ولا أصلح حالى لأنك تعلم أنت وسادات العشيرة أنى ضامن الحارث للملك النهران لانه أخذ ولده شر حبيلى من عندى وقتله وتركنى فى حزلى

وما أتيت في رسالته إليكم إلا ظننت انكم تعطوني الرجل اسلمه اليه واخلص روحه من  
 العنمان بين يديه ولما غاب ظني وضاع تعبي فلاحود اليه وانفذ صحابي يعلمونه بالحال وأنا  
 اقيم عندكم في هذا المكان حتى تنفصلوا على أى وجه كاـ وكان قول سنان كلمة محال وما كان  
 عاد إلى بني فزارة إلا حتى يلقي الفتن ويعمل على قلع بني عبس من تلك الدمن لانه لما خرج من  
 عند الملك قيس بعد ما سمع من عنز ذلك الكلام قال لاصحابه الدين كانوا معه يا اولادنا ما في  
 رجوعي قائدة مستفاد إلا إذا قابلت عبد شداد وها أنا قد عزمت على اننى اعود إلى بني  
 فزارة وادبر الماء الفتن فسيروا انتم إلى الملك النعمان واخبروه بذلك الامر وحرضوه  
 على انفاذ المسكر فلعلها تصل إلى هنا فممنهم ساروا او سار هو إلى بني فزارة فالتقاء الربيع  
 ابن زياد وحذيفة بن بدر وسارات عشيرته فسألوه عن حاله فاخبرهم بالحال الذى ذكرنا  
 وقال يا بني عمى قد اهلكتنى النيط من كلام هذا العبد وان اريد أن اقيم في ارضكم حتى ابلغ  
 المني لانه ما بقى لاحد عنده قدر ولا قيمة من وقت ما الحقه بالنسب بشوق قرار وبنيو حذيفة  
 فقال الربيع بن زياد واقه ما صيرنى هكذا مشردا عن الاوطان إلا هذا العفريت الشيطان  
 فقال سنان طب نفسا وقر عيننا فانا لقناء عمره سبب واحوج الملك النعمان أن يسير اليهم  
 يفرسان العجم والعرب فقال حذيفة إذا كان الامر على هذا فانا ما اصالح ولا بد لي أن  
 أثير الجرب يثبنا على الرهان ولا باقى من عبس ولا مخلوق ثم أنه حدث سنان بما جرى واخبره  
 أن اخاه حمل قد سار إلى الملك قيس يأتي به لاصالح الحال وترك الرهان فقال سنان أنا ما  
 علمت إلا ببعض الحديث والصواب أنه إذا أتى قيس وطلب الاقالة فلا تقبله بل رده خائبا إلى  
 أن تضمر الخيل وتمكون قد وصلت رفاقي إلى الملك النعمان وتخبره بما كان من ذلك الامر  
 والشأن ووسل اليناعسا كر العراق وبعد ذلك تنظر بني عبس كيف تشئت في الآفاق ولا  
 سيما أن اتى مع العساكر الملك الاسود صهره فانه يشتد ظهرك فلما سمع حذيفة كلام سنان  
 فخرج به واكرمه وما زالوا في ذلك الحديث حتى وصل الملك قيس كما ذكرنا فسلموا وهموا  
 بالانزول فصاح حذيفة في حمل وقال ويترك من امرك بالمسير خلف هذا الرجل وكيف خطر  
 ببالك أن نجيبه إلى ترك الرهان وحق ذمة العرب لو سألتنى هو وكل من في الدنيا أن اترك من  
 النوق والجمال عقالا ما تركته فلما سمع قيس ذلك لما قال زاد النيط والخنجل وعاد إلى ظهر  
 الجواد بعدما كان قد نزل فعاد يطلب أهله ويلوم حمل على فعله وينشد ويقول قد كرهت  
 السباق من خيفة شره فاستمع ما أقووا أنى حكيم  
 قلت للمرء يا حذيفة دع ذا مستقبلا للبعى فالهني شؤم

يا أخا الحق غرك الحلم منى      وتوهمت أنى جبان عقيم  
وأنا والذي له الركن والبيت      جميعا وزمزم والحطيم  
لى عزم يقد صرف الليالى      حيث لم يبق أمرها محتوم  
ورجال تلقى الرماح العوالى      بقلوب قد وافقتها الجسوم  
كل من كان ناصحا فهو غر      فوqe طائر الهلاك يحوم

وكان قيس قد عنى بهذا البيت الاخير سنان بن سارثة فوصل هو إلى أبياته وعنه  
أوجد أخوته وأعمامه في الانتظار وهم من أجله على مقال النار فلبارأوه قالوا له والله ما فعلت  
إلا فعل الجهال وأشغلت قلوب القراة بهذه الإشغال لأنك سمعت من مقاله محمل بن بدر  
والقيت نفسك في قبضة قوم اظهروا لك العداوة والغدر وفي قلوبهم السكباد فهذا الحديث  
لوسمه عنتر بن شداد لا يستقل بك بين العباد فقال قيس لا تعتدوا على فاني ما فعلت إلا فعل  
من يريد الصلح بين القرائب ويخشى من العواقب والآن ما بقى لنا إلا القبال ثم حدثهم  
أن سنان قد اختار المقام القوم فتعجبوا من ذلك التيسير وقد عزم الملك قيس على  
السباق والنزال وضمير الحبل أربعين يوما والعرب تموج في الحلل وما بقى لهم حديث  
إلا ذكر داحس والغبراء دفنا الأجل وأنى ميعاد سباق الخيل والحياة اجتمع فرسان  
القبيليين على غدير ذاب الارصاد واحضروا إياس بن منصور على الموضع الذى وقع عليه  
الشرط فاعطى ظهره إلى المكان المعروف بالغدير واستقبل مهب الشمال ورمى بقوسه مائة  
سهم فأنهى إلى المكان المعروف واجتمع المشايخ كلهم وقوف وكان فرسان بنى ذبيان قد  
تسامعوا بالرهان فانظروا ذلك الآوان وأتوا الفرجة على سباق الخيل وكانوا كلهم في أرض  
واحدة وكان الملك قيس قد أوصى عنتر أن يفهم والخيام وقت السباق خوفا من إثارة الفتنة  
ونزول المحنة فاراد المقام فاقدروا لقرله قرأ فركب على جواده الابجر وتفش بالصارم  
الابتر وأخذ شيدوب بركابه ولحق الناس في شدة الحر ولم يترك خوفا على قيس من غزو بنى  
فزاره فلما هموا أن يطلقوا الخيل رأوه قد طلع مثل الاسد الكسور والسيوف في يده مشهور  
وعيناه يتطاير منها الشرق وما زالوا إليه حتى صار في وسط الجميع ونادى بإسادات  
العرب من ذبيان ويامن أجمع في هذا المكان أنتم كلكم عرفتم أنى صنعة الملك زهير أبى  
الملك قيس وهو الذى لحقنى بالحسب والنسب ولم تعش حتى أجازيه على صنيعه وأجمل  
سائر العرب تتبعه وطيعه ولكن عاند الزمان وطرقته طوارق الحدثنان وخلف هذا الولد  
لبنى هابس الذى قد ارتضى به سائر أعمامه أخوته والأقارب ونصبوه ملكا لأجل ما عنده

من الأمور السديدة والعقل الصائب وأنا ملك بده ومعزلن والاه ومذل لمن عاداه واكرم  
أن انظره بذل وهو لا يطلب الاقالة من أحد أبدا ولكن - ارتضى بهذا السباق واشهد  
على نفسه سائر الرفاق فيكون له النصر من الذى خلق النهار والليل وأنا أقسم بالبيت  
الحرام لأن بغى حذيفة وظلم لاسقيته بسيفى كوس النقم وأنقم الخوب دلى ساق وقدم  
وما أتم سادات القبائل والاحياء ولا تطلبوا الاعداء فعندها ضجعت الفرسان من كل  
جانب وكثر الكلام بين الاصحاب والقراب فمنهم من يقول صدقت ومنهم من يشتمه  
فعند ذلك انتخب حذيفة فارسا من بنى ذبيان خبيرا بمدارة الخيل وفى ركوبها دروب  
يقال له مالك بن مغلوب وانتخب قبس لحواده داحس من بنى عبس فارس كان طول  
دمره ربي الخيل وبحوض عليها بالنهار والليل بين الصفوف والمواكب يقال له  
سابق بن غالب فلما صار كل واحد منهما على ظهر الفرس أقبل قيس على صاحبه فعلمه  
كيف يركب على ظهره فكيف يكون له ملأس فاشار اليه يقول

لا ترسلن عنان فرسى كله وأن علاه عرق وبله  
فامسحه بسافك وأحسن سبله أنك أن أنعبته تمه

فلما نظر حذيفة قيسا قرب من صاحبه ووالاه دنا أيضا من صاحبه وأوصاه  
وعلمه كيف يركب فرسه وأفندد متهما للشعر الاول ويقول

لا ترسلن لها العنان كلها وأن علاها عرق وبها  
فامسحه بسافك وأحسن سبلها أنك أن أنعبتها تمها

فلما سمع عترة شعر حذيفة تبسم وقال ورب السكمة يا أبا حجار لتأخذن جمالك الابكار  
وسبقك الملك قيس فى المعانى لأن قيسا ملك وابن ملك مطاع واتباعك له فى الوصية  
دليل على أن فرسك يتبع فرسه فى هذا اليوم فقال حذيفة هذا اليوم مضى أكثره وما أريد  
أن اطلق الخيل إلا غدا عند ذهاب الليل وكان يريد هذا المقال أن يسير بابا من أبواب  
اجمال إلا أن قيسا اجابه إلى ذلك وساعده واتفقوا على أن يطلقوا الخيل عند طلوع الشمس  
فصاح شيبوب ياسادات العرب بحق الرب القديم وزمزم والحطيم اصبروا على قليل  
واسمعوا مقالى بلا تطويل فانهطت عليه الفرسان ودارت حوله الشجعان وقالوا له قل  
مابدا لك من المقال أن يكون فى عقالك انفصال فقال لهم يا بنى عمى هذه عريان مجتمعة  
وهى من بنى عبس ومن بنى فزارة والسكل فى أرض واحدة وقد جرى لهم ماجرى من القيل  
والقال على داحس والغبراء وأنا اراهن العريقين واخرج ولى فعلى الطائفتين لكن يشهد



أن سبقت أن يكون لي ما به ناقة وإن سبقتي هو أعطيت له السباقي خمسين ناقة فقال له شيخ من  
 مشايخ بني فرارة ويلك يا عبد الزنا كيف إذا سبقت تأخذ مائة ناقة وإن سبقتك تدفع خمسين  
 ناقة فأخبرنا ما السبب فقال شديوب نعم يا ديوث العرب لأنني أغدر على قائمتين والحيل على  
 أربع قوائم وذنب فتضا حكت الفرسان من مقالته وتعجبوا من فعله وطلبوا الفرجة على  
 عماله فرجعوا وعنتري يقول بابن الأمام كيف نسبق هذين الفرسين وقد اتفقت جميع الأبطال  
 على أن مافي خيل العرب لهم مثال فقال شديوب وحق من فجر من الصخر عيون وعلم ما كان  
 قبل أن يكون أنا أسبق الخوادر لو طار كل واحد منها بجناحين ولئى في ذلك منافع كثيرة  
 لأن فرسان العرب إذا سمعت هذا الخبر ما ترجع إذا انهمرت بعد ذلك تتبع لي أثر فلما سمع  
 عنتر مقالته سار مع الملك قيس وأخوته ولما وصلوا إلى الغدير الذى تريد الخيل أن تتسابق إليه  
 حاد حذيفة إلى أبياته واستدعى لعبد من عبيده يقال له حابس فقال له اذهب من ليملك هذه  
 إلى المكان الفلاني فاكمن فيه صباح النهار وإذا طلعت الشمس وبسطت فى الأفطار أجعل  
 بالك من داحس جواد قيس فإذا رأى أيتته قد سبقت فعارضه وأطعم وجهه وردّه إلى وراء ودخل  
 فرسى الغبراء تقدم عليه حتى لا يكون سابقا عليها لأنى رأيت داحس وأطعن الفرسان  
 على أمره وأنا خائف منه أن يسبق فرسى فأعبر معيرة عند العرب الغبراء فقال حاس يا مولاى  
 وكيف أعرف داحس من الغبراء إذا اقبلت تحت الغبار فقال أنا ربك ذلك جهار وقام وجمع  
 له من البر شيئا من الحصى وقال له استعد من ذلك الحصى عشرين حصاة وضعهم معك فإن رأيت  
 الشمس اشرفت قايد بعددهم وارمهم إلى الأرض أربعة وافعل ذلك خمس مرات فإن  
 الغبراء تأتى عند انتهاء العدد لأن ميعادها عندى إلى ذلك المقدار وإن اشرف عليك غبار  
 ومعك من الحصى مقدار مثل ثلثه ونصفه وأخذ الحصى ومضى إلى ذلك المكان وبات وقد  
 لاجل هذا التدبير الذى خطر بباله ولما أضاء النهار وطلت الرجال على الروابي والشعاب  
 وازدحمت المشايخ والشباب وأطلقت الفرسان الخيل عند ذهاب الليل وصاحت عليها  
 فرسانها جرح كالبرق إذا برق والريح إذا عصفت وتقدمت الغبراء وتأخر داحس قصاص  
 الفزارى سبقتك يا أخا عيس فمر نفسك بالتمس والتكس فقال العيسى كذبت يا بأفازرة  
 وانظر بعدما تقع به الحسرة وصاح فى داحس فقطع السهل وطار بلا جناح قد علا وتخيّل لراكبه  
 أنه على الغلك الدوار وصار قدام الغبراء كلبح الناظر فنأدى العيسى للفزارى هل لك من  
 حاجة إلى بنى بدر فتخرج من خلفي مرارة الصبر هذا وشيوب فى عرض داحس كأنه  
 ٣٣ جزء رابع عشرة عنتر

وريح الشمال وهو يهزم في البرهمزات الغزلان وبينهم كما هم وصار كل من يراه يظنه  
 شيطان وقد هام في تلك البرارى والوديان حتى قاربوا الشعب الذى فيه العبد كام هذا  
 والعبد قد رأى داحس مقبلا عليه كالقمر المنير طالبا إلى الغدير وكان شديوب أسبق منه  
 ولما مر الجواد على ذلك العبد لطمه لطمه بالغة بين عينيه وكان قد أخذ في يده جندله من  
 الأرض فلطم بها داحس فدار وارتمد وتقع وكادراكبه من فوقه أن يقع وأبصر شديوب  
 هذه القفال فعلم أنه فكل بغاية النسكال وعلم أنه من تدبير حذيفة بن بدر ومن شدة حنقه سل  
 خنجره ووثب على العبد وضربه فقطع أمعاء ومزق شحم كلاء وهم أن يعود على داحس  
 ويحسن فيه المداواة وإذا بالغبراء قد أقبلت مثل الريح وتمطت طالبة إلى البرق إذا برق وطلب  
 الغدير فكان الله بمقدار رمية سهم وأنت الغيامة فى المارء ووصل داحس وأثر اللطمه  
 فى وجهه ودموعه تارلة على خده وكانت القبائل ضجت عندا قبال شديوب وتعجبوا من  
 خفية وقوة عصبه ولما أقبلت الغبراء بعده ارتفعت من بنى فزاره الأقراح وأخبر شديوب  
 لقيس بما جرى من الخبر فكادت مرارته أن تنفطر ودمدم لأجل ذلك عترة وأشهر حساءه  
 الا بتر وأراد أن يظهر فى بنى فزاره العبر فشنعة المشايخ من ذلك وسألوه الصبر ولا مواء  
 حذيفة على فمالة فانسكرو وحلف أنه ما عنده من العبد خبر وقال أنا أريد حقى وسبقى فاهذا  
 الحجة الباردة التى مالها من برهان ولا لفظ بها انسان فقال قيس وحق الركن والحجر  
 ما كانت هذه اللطمه إلا مشؤمة على بنى فزاره أن أعطاني الله النصر والظفر ولا بد أن أقطع منهم  
 الأثر لأن حذيفة ما طلب السباق إلا لأجر هذه الحال وما لج إلا لطلب الحرب والقتال ثم زاد  
 الصياح من كل مكان وكسفت الرؤس خوفا على البنين والبنات وما أبسى المساء حتى انفقوا  
 على أن شديوبا يأخذ المائه ناقة من بنى فزاره لأجل تعب وفرجة الناس عليه وتحقيق  
 الرجل الذى كان الدهن على يديه إلى شديوب ماراهن عايه وأراد بذلك أطفال الشربين القبائل  
 والعشائر وعادت كل طائفة إلى خيامها ومضاربها وفى قلوبها من الحق ما ملأ صدورها  
 وجوانبها وكان أشد الطائفتين أحقادا وأعظمها لجاجا وعنادا حذيفة بدر لاسيما وقد سمع  
 يقتل عبده حابس الذى لطم داحس وأما قيس فانه رجح وهو من النبط قد انصرع وعثر  
 يسليه ويقول أيها الملك لا تشغل خاطرك بهذا الأمر فو حق نعمتك لا تقتل كل فزارى تقع  
 غنى عليه لانهم دائما يتعلمون على أخبارى وأنا اتجنهم لأجل قلبك ولا لاجل ما بيننا من

النسب والآن ما بقيت أظفر بواحد منهم الا وأسفيه كاس الطب ولما أصبح صباح نحر من نوبة عشرة وفرقها على صعايك العشرة ونحر عشرة أخرى وعمل بها وليلة لسام عبيد الحمى وجمعهم حول مضربه واشترى لهم خراوا سقام المدام وماتركهم يخرجون من عنده إلى ثلاثة أيام وفي رابع يوم نحر باقي النوق للفرسان والسادات وجمع سائر الأبطال من بني فراد أخوة الملك ليس ومن بلودهم من الخدم والاصحاب وما منهم إلا من أتى ومعه مغنية وزق خمر او ثعلب الدنيا بالافراح واشرفت الاقطار يشرب كؤوس الراح وأجلوها عليهم في الابريق والافنداح وبلغ الخبر إلى فزارة فاشتدت عليهم المصائب وعمل الحسن في قلوبهم عمل السيوف القواضب وقالوا كيف نكون نحن السابقين يا أمير حذيفة وأموالنا ياكلها شيوب هوو العبيد المنافقون أنفذ لقيس وأطلب منه حقه شاء أو أبى وما زالوا على ذلك حتى ألجوا قلب حذيفة من الحسد وسقوه كاسات النيفظ والسكد ومن ساعته رفع رأسه إلى ولدوكان اسمه شدة ويلقب بين فرائقه وقال له اركب باولدى وسر إلى قيس بن زهير وقل له يا قيس أبى يقول لك ادفع له سبقه سراو إلا أخذها منك جهر او يفضحك بين العرب نارة أخرى وكان عنده في تلك الساعة شيخ من مشايخ العشرة ينال له حصيصه فقال له يا أبا خجار ما هذا البغى والاسراف في المقال أما تستحي تسمع كلام الجهال وتنفذ إلى ابن عمك تطالبه بالمال وأنا والله ما أرضى لك بهذا الفعوال والمقال لانه نقص في الفقل والكمال وما يوصف الإيسان الا بالجود والإحسان والرأى عندى انك تقصر هذا اللجاج لان مثل قيس بن زهير يحب أن ينصف ولا يظلم وفرسان بنى عيس إذا سلمتها كان لحالك أسلم وقد رأيت عبدك لما علم داحس كيف قابله البغى سريع وصار في البر غضبا بالنجيع وقد أصبحتك وأبذلك أخبر وبواقب أحوالك أبصر فلما سمع حذيفة هذا المقال لعب العجب بعطفه فصاح على الشيخ وقال يا حصيصه هذا الكلام من عنتر حفظته أو خلط جديد في رأسك قد هاج ما عهدته والله لو ان بنى عيس بعدد الرمل ما جعلتهم لى على بال فمندها قام الشيخ من عنده وألشد وقال .

البغى شؤم يا أبا خجار فتكاته كطوارق الاسحار

فاحذر مضاربه إذا جربته وانصف ولا تلبس ثياب العار

فابادهم تحت الظلام فأصبحوا بين الطالول شواخص الابصار

فاسمع حذيفة شعره لم يلتفت إليه بل لعب البغى بعطفه وقال لولده يا ويلك أمض لما أمرتك فركب وشار إلى بنى عيس وطلب قيس بن زهير في بيته فأرآه بل وجد زوجته المدللة بنت

الربيع فقالت له يا أبا قرافه في أي شيء قد أتيت وما الذي تريد من قيس صاحب البيت فقال  
أريد معه سبقنا وأطال به بمحنتنا فقالت له وأى حق لك ويلبك يا بني بدر إلى كم هذا البغي الغدر  
أما تخافون عاقبته أرجع يا أبا قرافه على عقبك وأشكر الذي خلفك وهو بك أعلم فانك  
لو وجدت الملك قيس قائمًا لارجعت سالم فرجع إلى أبيه وأخبره بالخبر فلما سمع خطابه غاب  
صوابه وقال له يا ويلك رجعت على سالم سمعت كلام المدللة فعد إلى قيس وقل له يقول لك  
أني انتظر في الغد منه حربا فانه يريد أن ياخذ سباقه بسيغة غضبا وسوف ترى أيا يحمل بك من  
الندم إذ أنزل بك وبه شيرتك العدم فقال أبو قرافه هذا يكون مني غدا وقيت حوادث الردا  
فان الليل قد أتى وأدركنى المساء وعند السجر أقوم ههنا وأصيح بنى عبس قبل طلوع  
الشمس وأطالب قيسا بمحنتنا قبل أن يركب وكذا قيس قد أتى إلى أبياته آخر النهار وهو سكران  
من شرب كأسات العتار لانه كان في دعوة أخيه مالك فابصرته زوجته المدللة سكران طافح  
فما حدثته بمحدث أبي قرافه من الأمر فعند ذلك حارفي أمره وتشتت سليم فكره  
فيبينها هم بذلك وإذا بعنتر قد أقبل إليه لاجل السلام عليه فسأله عن حاله فحدثه بمحدث  
ابن حذيفة ومقاله فقال عنتر لعن الله أباسباله والله لا يزال هذا اللجاج ومخالفة نصيح النصاح  
حتى اتركه يغص بالماء القراح وأريه ما تشيب رؤس الولدان من ضرب الصفاح وطعن الرماح  
ومر بنا أيها الملك إلى بني بدر الموصوفين بالبغى والغدر حتى نلحقهم باهل المقابر فأتى  
يبنون علينا وأنت صابرو ما زال عنتر يحمى الملك قيس بالكلام حتى زاد به الغيظ والغرام  
وقال له والله يا أبا الفوارس لو كنت هناك حاضر وإلى صورته ناظر وتكلم بهذا الكلام  
انقطعت رأسه بالحسام فيبيننا الملك قيس مع عنتر في الكلام إذا أبو قرافه داخل من أول  
الحيام ولم يزل إلى أن وقف قدام الملك قيس من غير أن يبدى سلام بل قال له يا قيس يقول  
لك أبي أوصل وأنت كريم وإلا أخوه منك وأنت ذليل كظيم قلنا نسمع الملك قيس  
ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه وقال له ويلك عدمك امك وعدك قومك ثم أنه استل  
حريه من جانبته وقد اجبت نخوة العرب في رأسه حتى خيرات سائر حواسه وضربه بها بين  
صدره طلعت تلح من بين كتفيه فابصره عنتر وهو يريد أن يميل من ظهر الجواد فلزمه  
وربطة على جواده عرضا فابصرت الفرسان القليل فعفروا حاله حين أبصره والدماء  
منه تسيل فنادوا بالويل الطويل وعولوا على البكاء والعويل ونادوا قتل والله أبو قرافه  
مزعزع من الحى أطرافه غرق حذيفة أنوابه وعلا بكاءه وانتحاه وخرجت زوجته صارخة

وحولها جماعة من الامة وما فيهم الا من خضعت خدودها باندماء وجعل حذيفة يدوز  
 بنفسه حول البيوت والاطناب وهو ينادى يا آل فزارة الثأر الثأر البدار البدار ياتى  
 عمى بادرونى بالسيف والقنا وفعل سنان بن أبى حارثة مثل تلك الافعال لانه كان كثير المسكر  
 والاحتفال وكشف رأسه وخرق ثيابه وكان له شبيهة طويلة ففرشها على صدره وصار يجرى  
 الابطال ويكثر من البكاء والاعوال فتتافرت الرجال وتبادرت الابطال وأشهر السلاح  
 وداروا حول حذيفة بالسيف إلا أنهم ما صاروا خارج الخيام حتى ذهب الظلام وقارب  
 وقت الصباح فساروا جميعهم ولم يبق فى الخيام سوى العيال والمشايخ من الرجال وأما  
 الربيع بن زياد واخوته ومن تعلق به من عشيرته فانه قال أنا ما أبلغ قومى بالعداوة  
 ولا اكون معهم ولا عليهم وكان أيضاً قد اغتاز من سنان أبى حارثة لانه من حين أتى إلى  
 بنى فزارة وحذيفة ما مثل اليه ويشاوره في أموره وما يبق يرفع له رأساً فاهانت نفسه عليه فسار  
 يفكر بأى وجه يصالح قيس بن زهير وساير أخوته وأمر العبيد أن ينادوا فى جوانب الحقة وقد  
 استصوب عنتر أياه وركب معه جميع أبطاله ورجاله وحاصبت الفرسان فى الحديد والورد  
 النضيد وكان حانهم مثل حال بنى فزارة فى اهتمامهم فى أمر القتال ولم يخلف فى الخيام  
 إلا العهرم والعيال وكان الحارث بن ظالم من جملة المتخلفين لانه قال أنا ما أقاتل لبنى عمى  
 وصهرى سنان وكانت نوبة عظيمة مذكورة بين بنى عبس وبنى فزارة وصارت كل طائفة  
 تطلب الاخرى وكان الملتقى عند طلوع الشمس إلى أن أصبح الصباح ما علا حتى انقلب انهار انقلا  
 وارتج بريق السيوف ولعلت أسنة القنا وعول عنتر بن شداد أن يثير الدما ويبدل السيف  
 فى بنى فزارة وأما حذيفة فانه قد برز وقال له ويلك يا بنى زهير ما هو مليح قتل الاطفال  
 بالمجال بل تبرز اليوم إلى المجال حتى يظهر عند اختلاف القنا من يصلح للملك أنت وإلا أنا  
 فلما سمع الملك قيس هذا المقال صعب عليه وعول على البراز والقتال وخرج من تحت أعلامه  
 فزده عنتر بن شداد فاقسم بترية أبيه أنه لا يرجع ثم حمل قيس على حذيفة فجألا على ظهور الخيل  
 الجياد وكان الملك قيس على جواده داحس وحذيفة على حجرته القبراء لجرى بينهما  
 ما يؤرخ ولما نظرت كل طائفة إلى صاحبها عولت أن تحمل معه وتميته فعندما علت  
 الاصوات وارتفعت الصيحات وقزععت الجنبات واشهرت البيض المرفقات وقاعتتر  
 ابن شداد لعروة بن الورد ولا عمامه احموا بنا على ميمنة بن فزارة قبل أن تميل على قيس وتمين  
 الطافتين ومن كان قد تخلف منهم وهم مكثوفين الرؤس حفاة الاقدام وعلى اكتافهم

الأوثان والأصنام فدخلوا بها المراكب والسكائب وخوفوا الفرسان من عواقب  
النواب وهم يقولون يا بني الأعمام بحق خالق الضياء والظلام لاتدعونا شماعة للأعداء  
والخسالة وانركوا عنكم اللجاج والعناد ولا تيتيموا البنات والأولاد وكفانا للعرب علينا  
من الدماء ومالنا في أقطار الأرض من الأعداء فاعينوا بني عبيكم واسألواكم أملاك البنى من  
الأمم قبلكم وأرقبوا من حكم عليكم بالمات وانتظروا الحمام فابه عن قريب آت تسكنوا  
في الحار ومظلمات ولا يبقى غير الذكر الجليل إذا صنعت الأمم باليات وما زالت مشايخ  
العشيرة على مثل ذلك حتى التيران والمواقدات وانكسرت أصحاب العزمات ورجع  
حذيفة عن القتال وانفصل بينهم الحال على أقيس يؤدي فداء أبي قرافه من جزيل المال  
وقطعه من النوق والجمال ومارجع المشايخ من وسط المجال حتى عاتق قيس لحذيفة بن بدر  
وأجاب إلى هذا الحال لأنه كان قريب المرجوع بين الأقبال ولما أجاب قيس وأتمم جرد عنتر  
ابن شداد وددم وقال يا ويالك أي شيء هذا مفعل الويل ولماذا تأخذ بنو بدر مناديه قتيلا  
وسيف عز مناصفيل واسير حربنا لا يقادى إلا بالانضول وقتيلنا أبدأدمه مهطول فقال  
حذيفة اسكت يا ابن الأمام والد الزنا فوحق السكبة الغراء لولا حصور الآلهة والأصنام  
وأولادكم أيتام كيف افقدو لذي يطلب حتى فتقتلوه وتربطوه على الجواد وترملوه ويقولون  
ذلك الكلام والله يا حذيفة أن يدك اقصر من أن تقتل كلبا من كلاب الحى بين الخيام ولولا  
المشايخ والرجال كنت بينك العبيد من أولاد الحلال فعندها قال حذيفة للمشايخ وذمة  
العرب ما أشرك حتى لو نهبتنى الأعداء بالصفاح وأطرف الرماح فقال إخوة حمل يا ابن الأم  
لا تركت طريق اللجاج وتحمل وصالح بنى عمى فإنهم أعيان العرب الحمية وشموهم المضية ونحن  
ظلمناهم بالأمس لاجل لطم جوادهم داحس وما قتل ولدك إلا لأنك انفذته يطالب القوم إنما  
لانتسحقه والسلم خير من الحرب فأقبل القداء وأرض بهو إلا أوقدت علينا نار الحرب  
ثم أشد يقول

وحق الذى أرسى الجبال بلاراس	إذا أنت لم فداء بنى عبس
أنتك خيول فى الحرب صوارم	على ظهرها الأبطال كالأسد الشرس
نهيتك عن قيس وقيس نهيتة	ولكن مع القدور لانفع للترس
حذيفة ترك الحرب عندك مروءة	ولاسيما حرب الفوارس من عبس
فإن كان قيس غادرا فى فعاله	فأنت الذى علمته الغدر بالأمس

فدعهم لنا حصنا إذا جالت العدا علينا صباحا بالمسومة العيس  
ولما فرغ من شعره شكرته العرب على نظمه ونثره والزموا حذيفة يأخذ الفداء وردوه من  
الظلم والاعتداء وعادت الأبطال إلى الأحياء وحل قيس إلى بني بدر مائتي ناقة وعشرة من  
الخيل وعشرة من العبيد وعشرة من الأماء وأنصلح الحال وفرت أناس في الأطلال ولما  
كان من الغد ركب عنتر بن شداد والحارث بن ظالم وطلبوا البر الصيد والقنص وكان معهم  
مالك بن زهير فأسعوا في البر وطردها الوحش حتى حوى عليهم الحر وعادوا إلى وادي يقال له  
الضباب وكان فيهم قوم ضعفاء من بني غراب فورد هؤلاء على ركبهم فوجدوا على ذلك  
ومعه بنته وهي مثل الخشعة العطشا وعيونها أحسن من عيون المها فشقت بها مالك بن زهير فلما  
نظرها تعلق بها أحشاؤه فاقبل على أبيها وسلم عليه فرد عليه السلام فقال  
مالك يا شيخ هذه الجهورية، اتكون منك فقال يا مولاي هي ابنتي لم يبق الزمان غيرها  
وهي تعينني على المرعى فقال مالك يا شيخ أما خطبها أحدهم فقال له يا مولاي أي أنسان  
إذا كان صعلوكا فاجد يلتفت إليه فلما رآه مالك قد أشتكى وكلامه علا قال له يا شيخ  
أترضاني أن أكون لابنتك بعلا وتكون لي أبنتك زوجة وأهلا حتى أحكك فيما أمملكه من  
الملك والعناو أزيل عنك ثياب الفقر والنداق قال الشيخ وقد تبسم يا مولاي من أن لي ذلك  
وأنا رجل فقير وأنت ملك وابن ملك كبير فقال مالك يا شيخ لا تقبل هذا المقال ولا تظن  
أن المال يزيد الإنسان كما يل الحسب والنسب عند سادات العرب خير المال والمكسب  
(قال الراوي) فبينما هم في ذلك الكلام وأما عنتر والحارث قد أقبل وسقيا جواديهما  
وسألا مال الكاعن حاله مع الأعرابي وقصتهما فحدثها مالك بما جرى وشكا إلى عنتر من  
تباريح الهوى وقال والله يا أبا الفوارس كنت أستجملك كلها تشكوى إلى الهوى الذي بك  
من عبلة وأقول أن العشق جنون حتى ذقت من ساعاتي بسبب نظري لهذه العيون فلما سمع  
مقاله علم أن العشق غير حاله فقال له يا مولاي أنت جرى عليك هذا المجرى في أقل من  
ساعة فكيف من له ستين وعوام يساق ومن تقبل له شفاعته ثم قال عنتر يا شيخ أبشر بذهاب  
الفقر وزوج هذا المالك ابنتك حتى أنه يفتيك ويرد لفتك وأنت تصير سيد قومك الكبار  
منهم والصغار ومن لا يطعمك جعلته رزقا للطير في الغفار فقال الشيخ والله ما كأتى معكم  
إلا في منام تحيرت من هذا الكلام وضاق على الأمور ما عندي إلا أن تقبلوها مني هدية  
بلا مهر ولا يكون بيننا مال معدود ولا صدق معدود وهذا غاية ما أقدر عليه من بذل  
المجهود فلما سمعوا منه هذا المقال رق له قلب مالك في وقال له يا شيخ والله أنا ما أخلى  
والعرب على حديثنا من أهل الذفاق ولا رضى أن تقول عني تزوجت بلا مهر ولا صدق

وأبقى معيرة في سائر الآفاق بل أحل اليك ما يرضيك ويغنيك وإذا دخلت على ابنتك تنظر ما به أكافيك ثم وضع يده على الزواج وعاد وعاد مالك وهو بالقلب ولا فؤاد وقد فرح له عترة بن شداد ولما صار في أنيابه حدث أخاه قيس بما جرى له فقال له قيس ويحك يا مالك أما كان يرضيك أن تملك يا إحدى بنات عمك العبيات الكواغب الاتراب عن الزواج ببعض بنات بني غراب فقال عترة لقيس حاشاك يا مولاي أنت يعرك العشاق وتزيدهم ناراً واحرقني على أن مالك ما تعدى ولا ظلم ولا فعل إلا ما سبق به القلم في سائر الأمم ويجب عليك أن تحمل همهم وتحمدهم الرب القديم خالق عيسى وإبراهيم حيث لم يوفق قلبه في عشق بنت ملك الأقاليم فدعه في مواء يعانيه لأنك ما كنتك إلا ما كنتك نيه فقال الملك لقيس يا أبا الفوارس أن كان الأمر كذا كرت فاعمل عرسك وعرسه في يوم واحد إن أخزنت فقال عترة هذا الأمر لا يتم فيه ولا أفد إليه أشير لأنه متعلق ببعض مالك بن قراد وأنا أتمنى أن يكون اليوم لي من عبله جملة قن الأولاد والصواب أننا ننجز أمر مولاي مالك وقد عني أن انتظر الفرج من مفتاح الأبواب الكريم الوهاب ثم انهم انفسلوا على مثل هذه الأسباب ولما كان عند الصباح أنفذ مالك ابن زهير إلى شيخ بني غراب الثياب الملوّنات والإمال والجواهر بما عنده من الذخائر وأرسل عشر هودج من الديبايج مطرزة بالذهب الأحمر الوهاج والحيايم والأغنام والعبيد والخدام والجمال والمداوم وأمر القوم أن يحملوا بذلك الأمر لأجل ما في قلبه من الغرام وأجل لهم وقتاً معلوماً وهو سبعة أيام ولما وصلت هذه النعم إلى بني غراب فرح بها الشيوخ والشباب وقصصوا الأوقات بانتهاج اللذات وذبحوا الأغنام لذوى الفضل وتجهل وكان جماله قد فاق حد الجمال وتقلب في قلب في قلب الكمال وكان وجهه أضواء من الملال وله قوم أحسن من الغضن إذا ما مال وعند مسيره سار معه عشرة فوارس وخمسة من أخوته وسار وهم يتمايلون في حلل الأعجاب حتى وصلوا إلى بني غراب ونزل مالك في قبة الزفاف وكانت قد ضربت على لشرعالي على مرج أخضر ونزل قومه وأرباب عشيرته وقام بنو غراب في خدمته وقد ترجل المشايخ والشباب وعملت الولائم واصطف الطعام من سائر الألوان بين الأكارم واكت المشايخ والغلمان وبعد أكل الطعام قدمت أنية المدام ودارت عليهم الأقداح وارتفع الصباح بالأفراح وغنت المولدات ورقصت الأماء والبنات ولم يزالوا كذلك ثلاثة أيام متواليات وزفت الجارية على مالك المفضل وداموا على ذلك الحال تام كل من الحى من النساء والرجال وعند الصباح تبدلت أفراح القوم بأفراح ورشقتهم سهام المنايا التي ما تبرا لها جراح لأن الدهر ما وهب إلا وذهب وما صمنا إلا واتعب ولا عزل إلا ووجد ولا أعطى إلا واسترد (قال الراوى) وكان السبب



في ذلك حذيفة بن بدر الذي وصفنا ما فيه من القدر وذلك أنه لما قتل بن زهير  
 وولده أباقرة وقد اتصلح الحال فتلقت أمه بالبكاء والحويل وقالت له وذمة العرب  
 لا كنت لي بعلا ولا اكون لك أهلا وانعزلت عنه وبقيت ملازمة للاحزاز وقد دخل  
 عليها في بعض الايام فوجدتها تبكي وتندب ولدها وتسب بملها وتنفذ وتقول  
 أيقتل واحد قيسا وترضى يا حذيفة ثوب عار  
 وتلبس يا حذيفة ثوب عار  
 أما تخشى إذا قال الأعادي  
 فدع ما قاله حمل بن بدر  
 وخذ ثاري بأطراف العوالي  
 وإلا فدعني ابكي ليلي نهاري  
 لعمل منيتي تأتي سريعا  
 أحب إلى من بعل جبان  
 فوا أسقى على المقتول ظلما  
 يرى طير الأراك ينوح مثل  
 ففي يوم الرهان تجمت فيه  
 وباخيل السباق سقيت سما  
 ولا زالت ظهورك مشغلات  
 بأحمال الجبال الراسيات  
 باغنم وتوق سارحات  
 وذل لا يزال إلى الممات  
 حذيفة قلب البنات  
 وكل مقدر لا بد يأتي  
 وبالبعض الحداد المرهفات  
 ولبلى بالدموع الجاربات  
 وترمى سهام الحادثات  
 فان حياته عار الحياة  
 وقد أضحي طريقا في القلاة  
 على أعلى الفصون المائلات  
 ووجه البدر مسود الجهات  
 على طول السنين القابات  
 بأحمال الجبال الراسيات

(قال الراوى) فلما سمع حذيفة مز زوجته هذه الايات وما ذكرت فيها من الانشاد  
 أسودت في عينيه الجهات ولما شاعت هذه الايات في العربان تناشدتها الفرسان وسموها  
 مشيرات الاحزاز فدخل حذيفة وقال لها يا بنت العم وذمة العرب ما قبلت القداء من قيس  
 إلا بتدبير شاف لأنه لما رأوا المشايخ الكبار قد خرجوا اليانا قالوا لك مات ومضى  
 ومن مات لا يرجع فقال سنان اصواب أنك تأخذ من قيس القداء والمال وتترك  
 عليه وعلى أخوته الارصاد إلى أن تظفر بواحد منهم وتقتله والحرب بين يديك والافقى  
 هذا الوقت ما تنال مصادك وهذا الحديث كاري بيني وبينه وقد أخفيناك حتى لا يعلم به الربيع  
 ابن زياد ومن حيث وقع الصلح جعلت على بنى عيس الارصاد ولا بد أن أجمعهم برجل يعز  
 على العشيرة كلها ثم لم يزل يترقب بها حتى لانت ورجعت إلى حكمه وهازال على ذلك حتى أتى  
 اليه خبر الأمير مالك وأنه قد تزوج في بنى غراب وقدمضى يرف زوجته عندهم بعدما أغنهم

من الأموال فلما سمع حذيفة ذلك جميع أخوته وهم عرف وحفظه ولم يعلم أخاه حمل  
لأنه يعلم أنه لا يمكنه من ذلك العمل فاجابه إخوته إن ما أراد وساروا في الليل وقد أخذوا  
معهم سبعين فارساً من شدة فرحه ما سأل أن كان عنتر معهم أم لا ولما بعدوا عن الأحياء  
أخبر سائر الأصحاب بتمصته وأنه طالب بنى غراب ليقتل مالك بن زهير فاستصوبوا رأيه  
وجدوا المسيرة سبوحاً إلى غراب أشام صباحاً فرأوا الدنيا خالية منهم وهم نيام نيام من تعب  
الافواح وأبصر حذيفة قبة الزفاف فعرف أن مالكاً فيها فقصداً وأخوته حوله ولما  
ركضت الخيل أقامت العبيد وقعت الرعدة في الفرسان ففتنه عنتر وقام إلى الحصان وركبت  
الفرسان من بنى غراب وكانوا بخسين فارساً وطلبوا الحرب إلا أن عنتر كان أسبق إلى  
القتال لأنه كان قريباً من التل الذي فيه قبة الزفاف ولما قارب بنى فزارة عرفهم وعرف  
حذيفة فنادى يا أباحجار يا غدار يا مكار لقد حدثتك نفسك بالتحال وأنا لمثل هذا اليوم  
كنت في الانتظار ثم طلب الخيل وزعق عليهم ولعب بالرمح في جوانبهم والابحمر تهته  
كأنه السيل وهو مستظهر ويجولانه على جولان الخيل ولما رأى حذيفة فعاله خلف أن  
يغيب آماله فعول أن يغتم الفرصة ويدخل إلى القبة ويقتل مالك وهو عاقل خال  
من معد والسلاح وإذا يمالك قد خرج ورأى القتال يعمل بين القوم وكان سمع الصباح  
وهو في النوم وكان من شدة شدة لذته مدهوش معانق لزوجية وذراع وكل منهما  
للآخر مفروش كما قال القائل

لم تنظر العينان أحسن منظر	من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حل الرضا	متوسدين بمعصم وساعد
وإذا تالفت القلوب على الهوى	فالناس تضر في حديد بارد
وإذا صفا لك زمانك واحد	نعم الرفيق فعش بذاك الواحد

( قال الراوى ) فلما مع مالك الصباح سل سيفه من تحت رأسه وأراد أن يرى  
زوجته شجاعته وقام وهو يخلوق العروس ورأى الخيل دائرة بعنتر فاخذته عند ذلك الحية  
فاستل الرمح من على باب المضرب بعد ما ركب جواده وحمل يطلب حذيفة وأخوته  
ثم أنه صاح في الحصان وهو سكران ويديه غير متمكنة في العنان فكبا به الجواد على يديه  
ونفضته عن ظهره فوقع على رأسه وأراد القيام فأدركه حذيفة بحجرته الغبراء وضربه على هامته  
فزل السيف إلى نصف قامته ولما علم أنه أهدسكه نادى يا لثارات ولدى أبى قراقة  
هم فر هارباً وترك عنتر مشتغلاً ببنى فزارة وما تبعه إلا من علم بفعله وآخر الله فيه

أجلة وتفرق الجميع من بين يدي عنترو وقد قتل أصحاب حذيفة الكثير ولم يبق الا اليسير ولما

## مقتل مالك ابن الملك زهير



عاد عنترو من الحرب وملافاة بني فزالة لقي مالكا وهو على آخر نهس وهو يخطب في دمة بين  
يدي الفرس فصاح لما عرفه ورمى نفسه عليهم واطم على رأسه وخر لباسه وصار يحشو التراب  
على رأسه ولطم كما تلطم الشكلى ثم صاح واملكه واعزاء واسيداه يابدر النكال ما أملت  
فيك هذه الآمال ولا أبقى أنا في الحياة وتشرب انت كأس الوفاة ثم أخذ رأسه على أحد  
ركبتيه واجتمعت الفرسان حولوه وبقبل حاوضيه وكاد أن يغشى عليه ونزات الذموع من  
عينيه على خده ولما أفاق مالك من غشيته وأراد أن يتكلم فلم يتحرك لسانه ولم يقدر على  
ذلك فأوما بأصبعه اليه وطلب منه الوداع ورحله في النزاع فاشتدت بعنترو الاوجاع فبينما  
كذلك إذ قد خرجت زوجه مالك وهي متهتكة مكسوفة الذوائب وحولها جماعة من  
النساء والقرايب يدقون صدورهن ويحشون التراب على رؤوسهن وزجته تدق على رأسها  
وتأكل لحم زندها ولما وصلت إلى مصرع مالك القترو حبا عليه وصارت تغمسه إلى صدها  
وتقبل عارضيه وتشد وتقول

ابسكيك لا لنعيم ولبس بل للمعالي والسيوف والنرس  
ياليتني كنت قبل مصرعه شربت كأس الخلم في نفسي

(قال الراوى) وما فرغت الجارية من شعرها حتى قضى مالك نحبه فعندما لفه  
عنتر فى أثوابه وحارصه على ظهر جواده وشد بعاملته وأخذته بين يديه وسار طالبا  
يبار بنى عيس وهو بحالة التعس والنكس بآدى البكاء والاتحاب والحزن والا ككتاب  
هو ينشد ويقول.

أعزنى جناحا قد عدت بنانى	ألا يا غراب البين ذا الطيران
ومصرجه أم فى المنام أقاتى	أحا رأيت اليوم قتله مالك
تقوره بهوى بعده العمران	فان كان حقا فالنجوم لفقده
سجى آل عيس مع بنى غطفان	ويظلم ضوء الصبيح حزنا على فتى
ولا كان يوم أرسلنا برهان	فلا كنت العبرا ولا كان داحس
يخاف بلاء طارق الحداث	لقد كان يوما أسود لوجه عابسا
عليه بدمع زائد الجريان	فو الله لا زالت جفونى قريبة
مفتة والموت منه بدانى	إلى أن أرى حقا عظام حذيفة
وخلى فؤادى زائد الخفقان	لقد هد حيلى فقده ومصابه
سيوفهم تحوى لقطع بنانى	به كنت أسطو كلما جرد العدى
إذا طرقت طارقات زمانى	فمن بعده من ذا يكون مساعدا
وما كان سبى عنده وسنانى	فوا أسقى كيف انتفى عن جواره
فيا ليت لما رماه رمانى	رماء بسهم الموت رام بجواره
لسامعهم منى لكل لسانى	وحق أياديه التى لو شرحتها
ولايت إلا فوق ظهر حصانى	يمينا به لانت عن أخذ ثارة
إلى أن يعود البر أحر فانى	ولا زال سبى فى فزارة فاصلا
إذا ضمنا الميدان اليوم رمان	بنى بدر لستم أشد عزيمة

(قال الراوى) واستمر عنتر سائر إلى الأحياء وما كلن سلم من العشرة إلا ثلاثة ولم  
يبق من أخوة مالك إلا اثنان وقد أصابهم مثل عنتر وأكثر حتى أشرفا على الهلاك  
من اللندب والبكاء ولما قاربوا الأحياء التقاهم الملك قيس وأما أمه تماضر فأنها كانت فى  
وائل النساء وهى تدق على صدرها وصياخا يفتت الأكياد والقعبت بنوع عيس من  
سائر الجنيات واتهمت البنات المحدرات لأن أخوة قيس سبوا إلى الأحياء وأخبروا  
بالذى جرى وأراد قيس أن يدفن ما لسا فى البر فامكنته أمه من ذلك بل قالت أنها

لأدفعه إلى وقت الصباح وبعد ذلك أسير أنا بروحي أطالب بني بدر بدم ولدي  
والألفا تنطفي نار كبدي فقال لما قيس يا أماء ما نحو جك إلى هذا فإن سيوفنا حداد  
وزماحنا مداد ورجالنا شداد وأنا أقسم بمن رزق الذر وأوسع البر لا أقعد عن ثأر  
أخي مالك حتى أهلك بني بدر هذا ما جرى لهؤلاء من الأسى (وأما ما كان من حذيفة فإنه  
وصل إلى بني فزارة عند المساو وما معه رجاله إلا القليل فإنه من فرحته بقتل مالك تركهم قدام عنتر  
ونجا بنفسه ولما وصل إلى الحبي لنفاهستان لأنه كان في انتظاره وهو الذي دبر هذا التدبير  
فلما أشرف عليهم حذيفة ركب إليه المخلفون وهم أخوه حمل والربيع بن زياد ولما التقوا  
سأله سنان ما فعلت في الصيد الذي طلعت بخيلك وراءه ومالي معكم لا أراهم فقال له ما وقع  
إلا ما وقع معقورا فذب بحياة فمطم ذلك على الربيع وحرك جواده من شدة ما دها لي علم ما هم  
عليه لي عرف سر حذيفة ونجوة وعلم أنهم في أمر ما أطلعو عليه فقال له يا أبا حجار ما هذه  
الأمور والأخبار ألك عني يا ابن العم سر تخفيه وتخاف مني عني فقال حذيفة وحق من رفع  
السموات العالية ما نخفي عنك يا ابن العم شيئا بأسكينة لأنك عندنا من الرجال المسمية لكن  
اعلم يا ابن زياد أننا قتلنا ابن ملككم مالك ومتطرين باقي أخوته نفعل بهم كذلك فوالله  
ما سمع هذا المقال حتى زعق وقال يا للعرب وقع الله الشر والعطب وقال لحذيفة إيش هذه  
الفعال يا أبا حجاز فبسر هذا التدبير وهذه الأخبار ولا بد لقيس وعنتران يبلوكم بالشوم  
ويقلعوا أثركم ولو تعلقتم بالنجوم فقال حذيفة للربيع وملك ويا ولد الزنا إيش هذا الحال  
وما الذي حلك على هذا المقال وملك يا ابن اللثام تواجهنا بذلك وأنت أيضاً في ضيافتنا والذمام  
والله يا ابن ألف قرنان لا كالك الشوم إلا حولك وحول أخوتك اللثام وسوف ترى شوم  
هذا الكلام ولولا أكلك طعامنا ومقامك في خيامنا كنت أبصرت ما يجري عليك وعلى  
أخوتك منا يا وملك عد إلى قومك وكن في حزن قيس من قومك وإلا التفتينا جوابك على  
قدر خطاك وحق اللات والعزى إن أقمت في أرضنا أكثر من اليوم أو غداً لا نتفق نساك  
وأقطعن أو صالك فعاد الربيع وهو مودع القلب منكسر الحاطر غزير الدهمة وقد أحزانه  
قتل مالك وقال هذا جزاء من يلتجئ إلى الغرباء دور حل من وقته وساعته وطلب أرض بني  
عبس فوصل الخبر إلى حذيفة فقال إلى حيث ألفت رحلها أم تشعم لقد كان قتل الربيع خيراً  
من تركه لأنه سار يشد مع أهله وعربه ويساعد علينا فقال رجل منهم يا أبا حجار أنا أعلم أن  
الربيع كان اشتري ضروف خنزير شر به فأنظر إلى منزله إن كان حمله معه فهو وفرحان يقتل مالك  
فلا تحمل همه وإن كان مزقها وبددها فيكون صعب عليه لك فمئذها سار حذيفة إلى المنزل

الذى كان فيه الربيع بن زياد فوجد الأرض مغرقة الدروف بمزقة فعند ذلك ندم حيث  
عمره يعود سالماً فهذا ما كان لحذيفة (وأما ما كان) من الربيع فإنه سار طالباً بنى عبس  
حتى وصل اليهم قبل طلوع الشمس فوجد الملك قيساً وأخوته وعنتر عند قبر مالك ولما  
رأهم الربيع مال اليهم وخرق أثوابه بكاء وانتحابه وأشار يري مالك بهذه الآيات ويقول

يا لقوامى من عظم حزنى وما نى	أصبح الدمع فى الخصد سجاما
ومصابا إذا تفكرت فيه	صار عند العشاء منه ظلاما
يا جفونى إن كنت ما تسعفنى	صار منى الكرى عليك حواما
لهم قد كان حصناً ليس	وشقوقاً على النساء واليتامى
تاج عبس وعزها وعلاها	وطرازاً لها وقرما هماما
ومليكا يوم الفخار نطعن	قد حوى العز مجده قد أقاما
عجيباً كيف احتوى مثله القبر	وراء وهو بدر تمام
يا بنى العم ساعدنى بعزم	أنا عن ثار مالك لن أناما
برجال من آل عبس كرام	عنم للناس جودهم أناما

(قال الراوى) وما فرغ الربيع من شعره حتى أبكى العيون وآثار الشجون ثم أنه نهر على  
القبر مائه ناقة وحمل وسار إلى الملك قيس وعانقة واحتذر إليه وعزاه ثم أنه مال على عنتر  
وذموعه سائلة تتحدرد دخل عنتر إلى فريخ بن قراد وأما الملك قيس فإنه رجع إلى أبياته تفكر  
الربيع ومافته وخاف من مكربه ودواهيه وأحضر أمه وقال لها أريد أن تسيرى إلى  
أبيات الربيع وتخفى نفسك بين أعدال الدقين وتنظرى ما بينه وبين زوجته فقالت  
السمع والطاعة وسارت من تلك الساعة ودخلت إلى خلف الخيمة التى للربيع حين أنى  
للنساء وأرادت زوجته أن تدخل معه فى الفراش فالتفت عنها وقال لها قومى مالك  
فبعد ما فعل الرجال بالنساء ثم أنه أنشد وجعل يقول

ذهب الرقاد فما يقر قرارى	دواما من الأمر المهم السارى
من أجله تسمى النساء حواسرا	بتفجع فى السر والاجهار
من كان مسروراً بقتله مالك	فليات حلتنا صباح نهار
يجد النساء حواسرا يندبته	يخمشن أوجهن بالاظفار
عن بعد مقتل مالك ومصابه	تدع للنساء عواقب الاضهار

ماأن أرى في قتله لذى النهى	الألمى ويودى بالاكوار
وفوارس طلى الحديد عليهم	فكانما طلى الحديد بقارى
وتفود كل مقلص من خيلنا	سلس القياد مضمر ككرار
حتى نفسن على فزارة وقعة	شعثا ونسقيهم ككؤوس بوار
من كان مسرورا بقتله مالك	نسقيه أحد المرهف التيار
وستعلمون إذا التقينا بكرة	بالمشرقى وبالقتنا الخطار
من تلعب الخيل للخياد برأسه	وبعض من ندم على الأظفار
أظنفيوا أنا نخلى مالكا	كلا ورب البيت والأستار
حتى نبيد بشاره ساداتكم	حملا وفارسهم أبا حجار

(قال الراوى) فلما سمعت أمه هذا الكلام والشعر والنظام خرجت من بيت  
الربيع وسارت إلى أن دخلت على ابنتها قيس وقد أخبرته وما سمعت وعانت بالنظر  
فقوى قلبه وفرح به ولما كان عند الصباح خرج قيس هو وأخوته ودام الأمر على ذلك  
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع اجتمعوا للمشورة لهلاك بنى فزارة وطلب قيس عنترافا  
لقيه فسأل عنه أعمامه وأما عندنا منه فصعب على قيس غيبته وخاف أن يكون معنى  
لأجل رجوع بنى زباد لأنه يعلم ما بينهم من السكيا واللعناد فبقى كذلك إلى أن ارتفع  
النهار وإذا بغبار من ناحية بنى فزارة قد ثار فوق في بنى عيس الصياح وركبت الفرسان  
وأشهر والقواضب واستعدوا للقاء المصائب وركب الملك قيس وشجعان قبيلته وبين  
يديه سائر أخوته إلا أن الخيل ما بعدت عن الخيام حتى انجلى ذلك القتام وظهر من تحته  
عنتر وأخوة شيقوب وجريز ومعهم فوق ولى الفتعجب الملك قيس وأخوته وتقدموا  
حتى قاربوا عنتر وسألوه عن الخبر فبكى ونفكر مالمك وتحسر وقال يا مولاي قد أثرت في  
بنى فزارة أشام أثروا أخذت ثار مولاي واليوم أو غدا سيأتون إليك فسكن على أهبة  
للقتال حتى تقلع الأعداء من الديار وإلا ن يكون لنا فيها قرار فقال يا أبا الفوارس  
هذا أمر لا بد لنا منه وأنت اليوم أين كانت غيبتك وما فعلت وما هذه النوق والجمال  
والأموال فقال له أما المال فهو مال أخيك الذى كارة رحله إلى بنى غراب مهر العروسة  
وأما القتلى فهو حق سادات بنى فزارة ومن جملتهم عوف أخو حذيفة لأنى من شدة  
ما وجدت عندك من الوحشة مانمت ولا ذقت المنام بل كل ليلة أفكر وأنتظر منك  
المسير إلى أخذ الثار ولا أقدر استأذنيك من الأحزان إلى أن كان نصف لاجل ما عند

الليل فغلبني النوم فذمت ولما ثقلت نومي رأيت مولاي مالكا كأنه قد أمدى يده لي فقال يا بني  
 نمت عن أخذ ثأري بوم الأمان ونسيت ما كان بيني وبينك من قديم الزمان لكن من وفي قبلك  
 للخليل تقي أنت لمن هو تحت التراب جدبيل ثم ودعني ودموعه تسيل وهو يلتفت لي بفؤاد عليل  
 فأنفست وأنا مثل المجنون المصاب ولمت نفسي على النوم وعاتبته أشد العتاب وما جرى على أخذت  
 أخوتي قد أمدى يدي ظهر جوادى وقد هانت على المصائب وسرت إلى بني فرارة تحت غسق  
 الظلام وعولت أن ألقى نفسي بين المضارب والخيام واشفى فؤادى منهم بضرب الحسام وكان  
 وصولي إليهم وقت السحر ولما عزمت أن أفعل ما كنت عزمت عليه أركب موكب الخطر سمعت  
 صوت هذه الجمال قد نوت منها فرأيت معها مائة فارس أبطال وهم دائرون بها مينا وشمال فزعت  
 في الرجال وطلبتهم للقتال فانفردوا إلى منهم عشرة فرسان عوف أخو حذيفة في أوائلهم وهو يقول  
 أنا عوف أخو حذيفة بن بدر فارس الدهر والعصر فلما سمعت خطابه اشتد بي الترح من جوابه  
 واستقبلته بطلعه في صدره أطلعت السنان يلعب من ظهره وسابقت بعده الخيل فاسقيت ركبها الذل  
 والويل والذين قتلهم كانوا عشرة أبطال سوى ما جز حته من الرجال ولما مضى الباقون من يدي  
 وهربوا امرت أخوتي فساوا هذه الغنائم البطاح وما عرفت أنها أموال أخيك إلا عند الصباح  
 وأقول أن حذيفة ما نفذ أخاه إلى بني غراب بعد عودتنا بمولاي مالك وأمرهم أن يسوقوا وأمرهم  
 وبقتل رجالهم لما رأهم اتصلا ببني عيس وهؤلاء ما في وجوههم فائدة فلاخرين ديارهم ثم  
 عادوا إلى ديارهم فحين وبالنصر والظفر متباشرين وكان سبب هذا الاتفاق أن حذيفة بن بدر  
 لما كلم الربيع بن زياد بذلك الكلام وقال له إن قتت عندنا بعد ثلاثة أيام قتلناك وواجهه بذلك  
 الكلام لما رآه صعب عليه قبل مالك بن الملك زهير وما حل به من الضمير ولما رحل الربيع في الليل  
 وجرى ما جرى ووصل الخبر فندم - في فعله وقال كان الصواب قتله وقتل أخوته لأنه على كل  
 حال ركن من أركان بني عيس فلو قتلناه كنا ربنا وأنا أقول أنه ما معى إلى أهله لأنه  
 لا يشتهي أن ينظرهم ولا يبصرهم ولا يريد أحد منهم وما هو سائر إلى العراق وقائم عند  
 الملك النعمان فقال له أصحابه وحق السمكة الحرام يا حذيفة ما نزل إلا وهو يريد أن يشد  
 معهم غاية الشد لأنه صعب عليه مثل مالك وإلا فما كان كليك بهذا الكلام فقال لهم حذيفة  
 كيف يصعب عليه ولو قدر على شرب دماهم ما أبقاهم فقال رجل منهم لحذيفة كان ذلك  
 في زمن عيدهم عنتر والآن على كل حال زوج ابنته ومالك عثيرته وأن أردت صحة قولنا  
 فابعث عبيدك إلى موضع الربيع وأخوته ينظرون ما قد فعل عند رجولته لأنه البارحة كان قد  
 عول أن يصطنع وليمة وقد اشتروا من التجار الخمر فتقدم رجل إلى حذيفة وقال له يا أمير



عبرت على بني زياد فرأيت الضروف مختلفة على باب خيمة الربيع فان كان عند رحلتهم قد خرقها فقد صعب عليه قتل مالك وان كان قد حمل الضروف معه فقد فرح بذلك فلما سمع حذيفة ذلك تعجب من حسن خبرتهم بعواقب الامور وانفذ جماعه من عبيده إلى المنزل فأبصروا الارض بالخر مخرقة والضروف مخرقة وأخبره بالخبر فصدق عند ذلك ماجرى من ذلك الأمر وندم على ما فعل في حق الربيع بن زياد ومن شدة عيطة أنفذ أخاه إلى بني عراب ومعه تمام المائة فارس وقال لهم بادروهم وسرقوا أموالهم واقتلوا من مائع من رجالهم وإن أردتم أن تسبوا نساءهم والاولاد فاجتهدوا في ذلك واتوا بامرأة مالك حتى أشق بطنها لاني عولت أن أقطع أصولهم وفروعهم ففعل عوف ما أمره أخاه من نهب بني عراب وأما النساء لم ينل أحداً منها لانهم هربوا إلى رؤوس الجبال والتلال وعاد عوف يطلب أرض بني فزازه وهو خائف أن يعود ربحه إلى خسارة وكان عوف قد رحل وقت المساء إلى أن يصبح الصباح وما زال سائراً إلى وقت السحر فالتقى بعنتر فأنزل به العبر وقلع منه الأثر وقتل بعض رجاله فهذا ماجرى من أمر هؤلاء . وأما الذين هربوا من الوقعة فانهم وصلوا إلى حذيفة وأخبروه بقتل أخوه عرف فصعب عليه ذلك وجرى عليه ما لم يجر على قلب بشر وهم أن يركب هو وقومه ويسيروا إلى قتال بني عيس فأشار إليه سنان . أبى حارثه أن لا يفعل وقال له يا ولدي الصواب غدي أنك تتمحل إلى أن تجتمع عساكرنا خلفنا ونسكائب من نعمة عليه في محنتنا ونسكون في جمع كثير وإلا قهرنا وكسرونا وخربوا ديارنا وإن وصلتم إلى عساكر النعمان في هذه الأيام فتحذوا أهبتمكم للحرب الشديد ولا تنظروا القريب ولا بعدتم أنهم افرقوا على ذلك التمهيد . وأما ما كان من أمر عنتر بن شداد فانه في تلك الليلة ارسلت إليه عيلة مع أمتها خيسة تقول يا أبا الفوارس أعلم أن لي أياماً وليالي وأنا موظبة على البكاء والالابن وقد ضاقت نفسي من ذلك وأشرفت على المهالك وأريد الليلة أن أخرج إلى الغدير ومعى جماعة من بنات عمى حتى تخف عنى الهموم ويفرج كربى وأشجاني وأشتهى منك أن تخرج إلى هذا المكان لتحفظنى وترعاني للئلا يتسبب لى بعض الأسباب أو يدهمنى شيء لم يكن في الحساب لاسيما من بني فزارة أو بني زياد أو طائفة من الأعداء أهل الفساد فلما سمع عنتن هذه المقالة فرج بصفاء المحبوب وأجاب بالسمع والطاعة وأخذ أهله في تلك الساعة وعادت الامة إلى عيلة وأعلمتها باجابتها ( م ٤ - - جزء رابع عشر عنتر )

فطاب قلبها وأمنت على نفسها وأخذت جماعة من بنات عمها من كانت تألفهم وكنى التي طلعت معها عشر بنات أبكار شبه الأفاعى وهي نوزى بضياء القمر وهي طالبة الغدير ونور وجها يفوق البدر المنير (قال الراوى) وأعجب ما فى هذه السيرة العجيبة أن عمارة ابن زياد الذى ذكرنا أنه يهوى عبلة ويعادى عنتر من أجلها قد اشتدت به الاشواق وقد قتلة الوجد والفرام لانه أقام فى بنى فزارة شهوراً وأيام وهو يتمناها ولما عاد الربيع إلى بنى عنتس وعاد عماره معه وهو يفرق على الاماء التي حول بنى فراد الكساوى ويجهتد فى نظرة إلى عبلة كل الاجتهاد إلى أن كانت تلك الليلية التي خرجت عبلة فيها وأوصت فيها عنتر أن يحمياها ويراعياها ووصل الخبر إلى عمارة فكاد عقله أن يطير من الفرح فصبر إلى أن أظلم الظلام وخرج من الخيام وقد لبس لبس الاماء من النساء حتى لا تنفر منه القلوب وما زال ماشياً حتى وصل إلى الغدين فرأى البدور تسحب أذيال الملونات من الحزير وعبلة وسطهم مثل البد المنير وقوامها أحسن من الغنص الميال والكل يتمايلن على صوت الدفوف والمزاهر المطربات ومن مثل الأفاعى كالاعصان المائتات فلما رأى عمارة ذلك أخذة الجنون والسواس ورجفت منه الاعضاء واشتكت الاضراس فانقض على عبلة انقضاض العقاب أو الاسود الكسرات وهي تظن أنه من بعض الاماء لأنها رأته بشباب النساء المخدرات ولما أن أحست بشغل قبضته نادى من أنت يا طنجير وما الذى تريد يا قبيح من زير فقال لها أنا عمارة أريد الربح بعد الخسارة لأنى قتيل هواك وعليل حفاك وقد تسببت بهذه الاسباب كى أراك وأنا عمارة بن زياد الذى أهلكته يا لبعاد وأريد أن تهمل معى إلى هذا الشيف حتى أشبع من نظرك وأطيب من تقييلك الذى أهلكته العجيب ولا تقتلتك أسام قتلة وافعل معك أرزلة (قال الراوى) فلما نظرت عبلة ذلك البلاء الذى نزل بها ذاد خوفها ورعبها وحين سمعت من عمارة ذلك المقال ضاحت فيه مثل الاسد الربى وسبته وشكت من جورده وقالت له يا بن زياد أما تستحى من عنتر بن شداد تظلى عنك ولا وحق من بسط المهاد ما ترى الذى تريد ولا فى الرقة تدفع عنك الطمع وارجمع ولا تخاطر براسك تقطع فقال عمارة وحق البيت الحرام يا بنت مالك ما بقى لك من يدى خلاص لأنى فى حبك مالك ولا أتركك حتى أبلغ منك مرادى وما أتمناه من ذلك وأشقى ملك فؤادى بالوصال وتذهب عنى سائر الاحوال ولا يمكن أن يقوز بك هذا العبد الزنيم والوغد اللثيم الذى كان شيطان جيم (قاله الراوى) كان هذا وعنتر بين الرواى يسمع ويرى

ولما أن رأى فعال عمارة نظر إلى ذلك الأمر المكر وقد كان من حين بعثت عبلة إليه أمها  
اعتد بمدة جلادة وخرج إلى كنيب هناك وكمن خلفه وأقام حتى أتت عبلة وقد جرى لها  
أما جرى مع عمارة وأبصره عنتر ولما سمع عنتر تستغيث وهو لا يفكها من يديه زعق  
زعقة دوى لها البرومهم ولما سمع صياحها دمددم وأسودت عينيه الرواني والاكم وخرج  
من بين الرواني كما تخرج الاسد من الغابات وأقبل إلى أن أتى إلى عمارة وزعق فيه زعقات  
من عجائز قبض على مرق بطيه ورفع على يديه وجلده بالارض فاحدث في ثيابه التي كانت  
عليه من شدة الفزع وقوة الملح لأن عنتر كان أرقه وأراد قتله ليأخذ سلبه فراه وسخ  
نفسه حتى سال الخرا على ساقيه ونزل على قدميه وسار في أسوأ حال وأقبح وبال فضحك  
عنتر بعد الغضب وقال له لا رعاك الله ما أقبحك وما أقرب خراك يا طنجير العرب ويا أرذل  
من ضرب في البيداء وتبدأ أو مد طنب « هذا يا سادى وعبلة قد رأت ما أصابه فتعجبت لما  
رأت ذله وما أصابه وعانت الذي نزل على الخاذه فقررت من قبجه وفساده وضحك عليه  
كذلك البنات والنسوان وقد داروا حواليه وسدوا أنوفهم وهو في هذه الفضيحة وقه  
قاحت عليهم الريحة فوبخوه على فعاله الرديئة وشوهوا عليه كل بلية وكان عنتر قد عول  
على قتله لما رأى الذي جرى عليه وأبصر الخرا على رجله نازلا وذلت بين يديه مركه  
مكبوب عو وجهه وقد غشى عليه ونجابت الدنيا عن عييه ثم رجعت النساء إلى المضارب  
وهن يتصاحكن عليه ويتمججن من فضائح عمارة الطنجير وبقي على حاله إلى وقت السحر  
فلما أفاق من غشيته ونظر إلى ماجرى عليه ورأى الخرا جاريا على ساقيه نزل الغد برنقل  
ثيابه واغتسل وعاد إلى أبياته بخوف وجل وعند الصباح غير أنوابه فزع من أهل الحى  
وعلم أن النسوان لابد أن يعيدوا لازواجهم عند أقبالهم على البيوت ماجرى عليه فزاد  
حزنه وبليته فدخل على أخيه الربيع وبكى بين يديه من الذل الذي هو فيه واخبر أخاه بما  
جرى عليه فاخذه الحق والغيظ وكاد قلبه أن يذوب فقال الربيع ويلك يا ميسوم الناصية  
ما الذى أحوجك لذلك الذل هذا الفعل المنكر وحق من رفع السماء بغير عمد وبسط الارض  
على ما لقد جدد تركتنا مثلا الامثال وما خليت انارأسا نشال فقال عمارة والله باربيع  
ما بقيت أخرج من المضارب ولا ينظر في راجلا ولا راكب حتى تأخذ بالثار وتكسف  
عنى العار لاقى وحق الكعبة التراء تمنيت أن أكون قتيلا على جنب الغدير كالأرى الخراء  
على أنخاذى يسيل وعبلة تلغى هي ومن معها من النساء والسكر يضحكن على فضرب السيف كان  
أهون عندي ولا أراهم يسدون أنوفهم ويعمدون عنى فقال الربيع ويلك يا ابن الام أنت

يجنون هذا الثار الذى تطلبه كيف يكون والرجل مما جرحك حتى أننا نقوم معك ونطلب  
حماك وإنما أنت الذى تعديت وقد جازاك فاشكر الرب القديم الذى أبقاك وخلأك  
كان عنتر قتلك وأرداك والصواب أنك ترك هذا الحال وتخفية وأنا الفسرة قلت لك  
لا تخفى لنا مع عبلة معاملة فتتعبد فقال عمارة واحرباه من قلة الناصروا أسفاه على  
رجل ينصرف على هذا العبد اللعن ثم عاد وهو حيران ( قال الراوى ) وبعض  
الجوارى التى كن مع عبلة لما رجعت الى الحيام أشارت تقول هذه الايات

عماره دع هوى الجرد الردايح	ودخ عنك التعرض للملاح
فانك لا تكفى يد الاعادى	ولست بفارس ربوم الكفاح
فلا تطمع بميله أن تراها	ترى الاهوال من ليث البطاح
تصبب لمن أتى شوقا اليها	باجفان سقيات صحاح
وقد فرغت نفسك فى هواها	وأمليت النواحي بالنواح
فدع عنك اللجاج لها وإلا	سقيت لأجلها سم القراح
فلا زال اللجاج عليك حتى	ملأت الى ثيابك بالجلاح
وقد ضحك البنات عليك حقا	وجيفت التلال مع البطاح
وصرت لكل من يسمى حديثا	وضحكا فى الغدو وفى الراوح
أقيت لنا باثواب حرير	مصبغة كمنحدر مباح
ولما أن أقيت أذاك ليث	تخر له الاسود لدى الكفاح
وما أبقي عليك سوى احتقار	لقدرك إذ رجعت كمتراح
وسدين. الاثوف هناك لما	ضحكنا عليك ضحكا بالمزاح
وعنتره الفوارس ليث غاب	يصول وفى العطا بمن السباح
وأنت أذل من ركب المطايا	وأبخل سائر القوم الشماح
ونحن كأننا زهر زكى	كانفاس والبنفسج والافاج
وعبلة بيننا كفتين بار	علاوة البدر أو شمس الصباح
فرت كمدأ وإلا عش ذليلا	فليس لحد هجرى فيك ماحى

(قال الراوى) وما ارتفع النهار حتى شاع أمره بين الفرسان وعلم كل أحد كان وصار  
الناس كلهم يضحكون ويتعابدون الحديث بينهم والرجال والنساء يتعجبون من ذلك  
وعماره يسمع حديثه كأنها ستره وهو يخفى أمره خوفا من انخطاط قدره وفى ذلك اليوم

عبد التجردة ينقل جميع أسرار النعمان إلى بني عيس



وصل إلى الملك قيس عبد من عبيد أخته المتجرودة وأخبره أن الملك النعمان قد أرسل اليكم  
أخاه الأسود من أرض العراق ومعه عساكره تسد الآفاق وفيهم بنو عامر وملاعب الاسنة  
وبنو دارم والقيط بن زارة وهم قادمون عليكم فاحذروا من بني فزارة (قال الراوي)  
وكان السبب في ذلك رجال خالد بن أبي حارثة لما وصلت إلى الملك النعمان وأخبروه أن  
بني عيس لم يسلموا الحارث وما سمعوا من رسوله مقال بل قال عنتر وحق من أرمى  
الجبال لو طلبه كسرى صاحب الأيوان أو قيصر ملك عبدة الصليان ما سلمت إلى أحد منهم  
شعرة من الحارث ولا ألتفت إلى ملكهم ولا بذل من فعله أخرى وأقطع آثار العجم ولو  
كانوا ضعفهم ألف مرة ولا بد أن أذبح العرب ذبح الغنم وأجعلهم بعد الوجود في العدم  
قال الراوي فلما سمع النعمان هذا الجواب أزداد عيظا واضطرب غاية الاضطراب وانفت  
إلى أخيه الأسود وقال له مادامت هذه القبيلة بأفية ما يتم لي نظام ولا أمر من الأمور ولا  
يكون لي عنداً حد قدر ولا مقام ثم أنه أخبر أخاه الأسود بما تجدد وأطلعه على ما في  
قلب بني عيس من الخالقة وأن الحارث بن ظالم عند عنتر بن شداد وهو طالب  
الشر والعناد وأنه قد أجار قاتل ولدي شرجيل وخالد بن جعفر فقال أخوه الأسود

يامولاي هؤلاء القوم قد طمعوا في دولتك وقلت في قلوبهم هيبتك والدليل على ذلك أنهم قد  
أجاروا غائل ولذك والصواب أن تخلي قلبك من أعدائك المغموين في نملك وأن تجرد معهم  
وعساكر من خدمتك حتى أنهم يسعفوني على إقامة جاهك وحرمتك وأطلب العرب من سائر  
الجهات والأقطار وأحوديارهم والآثار وأترك العليو تحوم عليهم والوحوش يجر أجسامهم  
لأن العرب كلهم أعداءهم وما في البرقية إلا لا تمنى قنهم . فلما سمع الملك النعمان ذلك من أخيه  
خف عنه الهم والغم الذي كان فيه وأخرج معه عشرين ألف مهاب من بني الحنم وجذام وأرسله  
النعمان بين إلى حبل العرب يأمرها بطاعته ولما أن تأهب الأسود للمسير صعب ذلك على المتجردة  
فبنت الملك زهير وخافت على بني عبس من كثرة هذه العساكر وكان النعمان قد هجرها فلم يدخل  
عليها من وقت أن هربت الحارث بن ظالم ولا جل ذلك ما سألته في قومها لأنها علمت أنه لا يقبل  
سؤالها لأنه ولما صبح ذلك عندها أنفذت إلى أخيها قيس عبادا تعلمه أن الأسود أخا النعمان سائرة  
إليه عشرين ألف عنان سوى القبائل التي أنفذ إليها النعمان بأمرهم بطاعة أخيه وقد عين للقوم  
مكنا لا يكون فيه (قال الراوي) وكان الملك الأسود قد سار وهو قوى القلب ببني فزارة لأنه  
يعلم أنهم يشدون معه لأجل ما بينهم وبينه من النسب فسار معتمدا عليهم ولم يعلم بما جرى  
لهم مع بني عبس من أجل سباق الخيل والدماء التي ثارت بينهم هذا ما كان من هؤلاء وأما  
ما كان من الملك قيس فانه لما سمع من العبد هذا الخبر جمع فرسان قومه وأحر الحارث بن  
ظالم وعنتر بن سداد وجميع مشايخ القبيلة مع الربيع بن زياد وأعلمهم بما جرى من الأحوال  
وأستشارهم في أمر القتال فقالوا كلهم يا مالك كلنا نسير للقاء الأعداء ولو أشر بنا كؤوس الرداء  
فقال الحارث بن ظالم أيها الملك أنا آتيكم بقوى بني مرة وأريكم ما أفعل في عساكر النعمان  
في هذه المرة فقال عنتر يا حارث لا تخوجل هذا المعنى ولا لهذه العناية لأن فينا لكل من  
الدنيا كفاية ولا تخشى إلا من بني فزارة وغدر جذيفة بن بدر أن يأتي بعدنا إلى الديار  
ويهجم على الأوطان والصواب أننا نتأخرهم اليوم قبل أن يبادرونا غدا ولا ترفع السيف عن  
بني فزارة حتى نأخذ رهايتهم ويحلف لنا جذيفة أنه لا يكون لنا ولا علينا فقال الملك قيس ما بعد  
هذا الرأي مقال قال الراوي فوثب عنتر من ساعته وركب علي ظهر جواده الأبحر  
وأخذ عدته وآلة حربه وجلاده وصاح الصائح في بني عبس وتبادرت الأقيال وماتضاحى  
النهار حتى صار الكل في البر خارج البيوت والمضارب بالخيول والجنائب وأرماع  
والقواضب وكانت عدتهم أربعة آلاف ما فيهم من يفرح من الموت ولا يخاف وقد ماجت

الاقطار بالجموع وأشرقت الارض من لمعان الزرد والذروع (قال الراوى) وفي دون ساعة وصل الخبر إلى حذيفة بن بدر فصعب عليه وكبر لديه وصاح في بني فزارة وذبيان ومن كان قد اجتمع عنده من الفرسان وظهرت الحقود والأضغان وليس القوم الحديد وتحصنوا بالورد المضيد وهامت عليهم الأرواح وطلبوا الحرب والكفاح وعلا بينهم الصياح وساروا وهم في عشرة آلاف فارس مثل الأسود العوايس وكان حذيفة في أوائلهم على حجرته الغبراء وفي كفه قناة لعماء وهو لأجل أخيه عوف في قلق وفؤاده محترق وصار يفتشد ويقول .

بنى بدر ان لم بذلوا في المعامع	نفوسكم للرهفات القواطع
رموكم بسهم الدل من كل جانب	وسرتم حديثا سائرا في المسامع
أبعد أخى عوف تفر جفائنا	ويغشى الكرى أجفائنا في المضامع
انقنع من بنى عيس بقتل مالك	وقد فرحت أجفائنا بالمدايع
همو لجفوا قلبي حينما	وقتلة عوف من عظيم الفجائع
عدمت الخيول السابقات ولا التوت	على الرمح في يوم العجاج أصابعي
إذا ما أخلى أرض عيس خلية	ولسوانها تسبي بغير براقع

(قال الراوى) ولما أن وقعت العين على العين ارتفع الصياح من الجانبين ومن شدة ما جرى بينهم من الحنق والفيظ ومفلق ما فهم إلا من حمل وزعق وتنافرت الخيل وصلت وبرزت الرجال واتصلت وشرعت في القتال وتصادمت وشربت الفرسان كؤوس الموت تناهلت ودام الضرب وزاد الكرب واختلطت المواكب واختلفت القواضب وعزت المطالب وهل العرق اللحى والشوارب وانكر القرائب القرائب وسكر من كأس الهياج كل شاب وطنب سراشق بغبار على المشارق والمغارب وظهرت من عنتر بن شداد الأهوال والمعائب ونال ما كان له طالب وسطا سطوات جبار لا ينظر في العواقب ولا يخاف من وقوع المصائب ولا حلول النوائب وطير الرؤس من المناكب ووقعت الشجعان من على ظهور الجنائب وجرى الدم من أنا ييب النحور فعند ذلك ثبت الشجاع على ملاقات المصائب والجبان من الخوف والهزج ولما هارب قال الراوى وما زال الأمر كذلك حتى اشتعلت نيران الهياج في جوانب أطراف العجاج رأسود النهار بعد الضياء والابهاج حتى صار مثل الليل الداج وسالت الدماء من الأوداج واشتقت الأرض أحسن مرشق الديباج وزاد الكياد والججاج وبطل العتب والاحتجاج واستلأ البر بالويل والارتجاج فباله من

## منزلة بني فزارة



يوم عابس لعبت فيه حوافر الخيل بأرقوس وقد خيل للقوم انهم في بحر منحوس وقد كرمت فئة الابطال الدرع والملبوس من شدة نار الحرب والكرب والبؤس وما زال القتال دأبهم حتى أقبل الليل قادم واسودت الرسوم والمعالم وكنت الرجال واليهائم من وقع القنا والصوارم وانفصلت القبائل وقد تخلصت البقاع بالدم السائل ثم نزلوا في الخيام للصباح وكل منهم بعض على أمله والأصابع وقد أمالت الأرض بالقتلى وكان أكثر القتلى من بني فزارة وقد حلت بهم في ذلك اليوم الخسارة لان عنبر وعروة فتكافهم ولو لا كثرة العدد ما كان ثبت منها أحد (قال الراوي) ولم يكن الحارث بن ظالم في هذه الواقعة حاضراً ولا نظرت عيناه إلى تلك الكنايب والعشاير بل أنه قد تخاف في أبيات بني عابس آمناء من التعس والنكس لانه كان أقي معهم إلى قتال بني فزارة لانه كان فيهم كالبطانة على الظهارة لاجل قربيه من أنسابهم وحسبه من أحسابهم وكان يدخر نفسه لعاكر الملك النعمان حتى أنه يظهر قوته فيهم لذلك الشأن الآن بني عابس لما نزلوا في الخصام افتقدوا الفرسان الكرام وحسبوا الذين قتلوا منهم فكانوا أكثر من ثلاثين فارساً أبطالاً يوث عابس فقال عنبر لعروة بن الورد يا أبا الأييض قتل بنو فزارة من ثلاثين أجابني في يوم واحد وانزلت بهم الشدايد ونحن بين أيديهم نقاتل وتجادفون حق السكبة الغراء وأبي قيس وحراء لا تركت منهم فارس واحد ولا بد أن أكسر هذه الجأوش ولو كانوا بمدد الرمال فقال له عروة يا أبا الفوارس وقيت شر كل عدو وداحس أعلم بالبن العم انه إن كان بنو فزارة قد قتلوا



هنا ثلاثين فارسا غضنفر فانا قد ملأنا من قتلاهم البر الاقفر وأقل ما قتل من فرسانهم ألف أو أكثر من كل مذكور مشهور والكل قد أمسوا رزقا للوحوش وفي غداة غد تكسر الباقيين ولو كانوا بجبال الشمس متعلقين أو تحت الأرض مخبئين ثم أنهم باتوا على مثل ذلك الروح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك تبادرت الفرسان إلى الخيل الجرد القداح فركبوا للحرب والكفاح وفي ساعة لمعت أسنة الرماح وبرقت مضارب البيض الصفاح وقد تربعوا ميمنة وميسرة وأماما وخلفا وعول عنتر أن يبرز بين الصفيين فتقدم شيخ من مشايخ بني عيسى يقال له ارطاة بن عزم وقال له يا أبا الفوارس بحياة عيين عيلة ما تردني خائب عما أنا طالب وتتركني أفتح باب الحرب في هؤلاء القوم ولا تترك على عتبا ولا لوم فقال له عنتر وقد استحيانا منه لاسيما وقد أقسم عليه بحياة عيين عيلة بنت عمه وهي أعز من روحه التي بين جنبيه دونك وما تريد ما شيخ ارطاة وإن عجزت عن عدوك فارمى إليك حتى أننى أعينك على لقاء لآنك قد أقسمت على بقسم عظيم وشيء جسيم (قال الراوى) فعند ما قفز ارطاة إلى بين الصفيين الصفيين ونادى يا بنى فزارة دونكم والبراز يارعاة الغنم وأخبر الخدم فما استتم كلامه حتى قفز إليه مالك بن بدر آخر حذيفة وسار معه في الميدان ونادى عليه وقال له وبلك يارطاة لقد كثر جهلك يا وبلك متى كنا لكم عبيد وكل الغرب تعلم أننا ما فينا الا من تراه سيد شديد وبطلا صنيدي ثم أنه بعد ذلك حمل على ارطاة وصار ينشد يقول .

بنى عيسى تمدينم علينا	متى كننا رعاة أو عبيدا
أفتى يا ابن الشام فان هوا	مقال الور لا يرضى شهودا
ولو أنصفت كان العار فيكم	ويغشى جمعكم أبدا جديدا
لكم عبيد زعيم غير حر	له سادا تمكم أضحوا عبيدا
وأنت الآن تعلم صديق قولى	وتكنتم عنكموا عارا مديدا
فلو أمعنت ما قد قلت حقا	لكانت عيسى لفزارة عبيدا
ولكن أنتموا قوم ثقبال	ولم يك عبيدكم بطلا شديدا

(قال الراوى) فلما فرغ ما من شعره زما أبدأ من نطمن انطبق على ارطاة وطبق كل واحد منهما على صاحبه وجالا مقدار ما خبا عليها النبار ووقع التعب في زناد الشيخ ارطاة وضعف حيلة وقواه فماد منه زما إلى بنى عيسى وصاحت خلفه بنو فزارة صيحة الفرح وأبصره عنتر وقد عاذ منه زما فزاد به الغيظ والحق ومن عظم ما جرى عليه قفز إلى الشيخ

أرطاة بن مخزوم وصاح فيه وقال له ويلك يا شيخ السوء أرغم الله أنفك وعجل حتفك لما كنت تعلم من نفسك أنك ضعيف الجنان لم أقسمت بحياة عبلة وخرجت إلى القتال هل رأيت يا مدلول السبال عيسيا منهزما من خصمه والله لقد حرمة القبيلة رولو لا ما بيني وبينك من النسب لطيرت رأسك بهذا الحسام المشطب ثم عاد إلى الميدان وقد بقيت أعيناه مثل شقيقة الأرجوان من شدة ما جرى عليه وكان عليه درع من دروع العجم معلم بالذهب عليه بيضة تلمع مثل الكوكب فدنا من صفوف بني فزارة ونادى يا ملك يا ابن بدر وهو الذي قد خرج إلى الشيخ أرضاه يا ملك الفخر كل الفخران لاقى خصمه ولم بأسره ولم يقبل له أجر في ما خرج أنت وسائر أخوتك حتى أخذ لصاحي بالثار وأردبك بالاسمر الخطار يا نسل الأشرار وكيف يكون ضرب الصارم البتار الفصال في ساحة الحرب إذا دام القتال ثم أن عنتر يتاديه في الميدان ويفشد

يا بني بدر بادروا للجلاد	واشهروا بيننا السيوف الحداد
قد بغيتم والبني يقطع منكم	كل أنثى وييم الأولاد
واتبعتم حذيفة وظننتم	أنه يعرف الهدى الرشاد
خالف القول ما يقول أخوة	ثم ظنوا الصلح حقا فسادا
خستو ما لكما وكان كريما	ولطمتم داحسا وكان جوادا
أنظر واكيف أهلك البغي فرعون	ومن بعده وكيف أهلك عادا

( قال الراوى ) فلما فرغ عنتر من شعرة بهذا الخطاب لم يرد أحد من القبيلة عليه جواب. فحمل عين ميمنه بنى فزارة وعاد وقد نل سبع فوارس وطعب الميسرة فاهلك سبعة من الأبطال ثم طلب للبراز فاجابه أحد من الفرسان فصال وجال في الميدان ونادى ما بالكم يا بني بدر اقم وقوف على صهوات الخيل لا تقاتلون ولا تهزءون أظنتم انكم بعد بغيتكم على بنى عيس تسلمون دونكم ومقام الافتخار أن كنتم قد أنيتم تطلبون الثار فانا الذى قتلت أخاكم عوف وملاّت قلوبكم حزنا وخوف ولا بد أن الحكم به عن قريب وأترك أرضكم ودياركم مسكنا للغراب ومسرعا للذئاب فلما سمع حذيفة وأخوته كلام عنتر زاد حنقهم عليه وما فهمهم الا من تأهب وعول أن يخرج إليه فسبقهم رجل يقال له الاخطل بن سحاب وكان من فرسان بنى فزارة الانحباب وهو معدود بالحرب والقتال لا ينهار الموت له على بال طول حمرة يكبس الحلل وينهب الأموال ويهجم على الغابات والدحال ويقبض السباح من الغابات والشبال وإذا أومأ إليه وقف من غير تعب ولا ملال وفي يده رمح اسمر به سنا

يلج مثل الحلال إلا أنه لما قاربه عنتر صاح فيه وقال يا عبد الزنا نحن جئنا تنفرج على القتال  
هأما قعودنا ما كان إلا لسبب من الأسباب لأنه ما خطر قتالك لأحد منا على بال وحق الكعبة  
الحرام نحن آليفا على أرواحنا لا نقاتل إلا الموالى فلا نقاتل للعبيد ونرجع نجالس السادات  
ولكن أنت ما عليك عتب ولا ملام إلا على بن عيسى اللثام والآن قد فات الحال وما بقي  
يسمع في هذا الوقت مقال قدونك وضرب الحسام (قال الراوى) وكان عنتر ذلك اليوم  
يسمع كلام خصمه ويتبسم وقد علم أن في قلوب أعدائه من علو منزلته النأ ذات الضرم ثم  
قال الرجل القزاري وقد تقدم من عنتر ويلك يا عبد الزنا وتربية الخناذل إلى القتال إن كان  
غيك نحوه الرجال فقال عنتر ويلك لمن تماير بالسواد الظاهر الذى خلقه عالم السرائر فو حق  
الذى خلق الخلق الأوائل والآخر يا قرنان أن كل من في بيتك تشبى أن تكون منى  
حامل لأن الحق له علائم ودلائل ثم حمل عليه بعد هذا الخطاب وما زالوا فى كروفرحق  
هلا عليهما الغبار وصار بينهما ما تعجب منه الأنظار فتناولت اليهما الأعناق والرقاب  
ثم أراد عنتر الانجاء وأن يوقع هيبتة في قلوب الرجال عند البراز فتأثر في روكابه وأدار  
كعب الرمح وكان قد وقع كلام خصمه في قلبه وحمل عليه وزعق فيه وطمعته في صدره فاطلع  
السنان يلعب من ظهره والقاء على الثرى فلما وقع على الأرض صاحبت بنى عيسى لاشلت يداك  
ثم إن بنى فزاره لما أرا ذلك أرعدت قلوبهم من هول تلك الضربة رجال عنتر وصال وطلب  
البراز والنزال فخرج إليه أخوه المقتول وكان فارسا شجاعا وقرغا متاعا ولكن أين الثرى من  
الثرى وأين الثعالب من أسد الشرى (قال الراوى) وكان ذلك الفارس عريضا لاكتاف  
عديم الانصاف ثم أنه قارب أخاه تذكر الدمام فأجرى دموعه مثل السحاب وحمل على  
عنتر وصاح وقال لاى شيء آخر الله في عمرك يا ابن ألف قرنان وقد ذلت لك الأبطال  
في كل ناحية ومكان فو حق مكون الأكوأ ما أسفى على قتلك لاخى في الميدان فان هذا مقام  
الرجال الكرام وإنما أسفى من قول العرب إن قتله عبد لا قدر له ولا قيمة ولا ذمام ثم صاح  
وحمل وطلب عنتر وأراد منه الثأر والقتال فاستقبله عنتر وسبل سيفه الظامى وضايقة وضربه  
على عاتقه فاطلع السيف يلعب عن علائقه (قال الراوى) فلما قتله عنتر ووقع قتيلًا  
على الأرض فرارة طولا وعرض ولام بعضهم بعض وصاح حذيفة من شدة  
الختق ورمى البيضة من على رأسه وزعق وحمل يطلب عنتر بن شداد فارس بنى عيسى  
عقراد وتبعته أصحابه وعلم أنه قد عظم مصابه وصاح أيضا سنان بن أبى حارثة لحملت سائر

القبائل وصهلت الخيول والصواميل ومالت مثل موجات البخار الزواجر وحملت الأبطال.  
من كل جانب وصاحت من شدة الأحقاد على عنتر بن شداد وهو يرد الفرسان والكتائب  
ويكرهها عن الخيول والجنايب (قال الراوى) فلما ابصرت طائفة بنى غبس ذلك حملت واقبلت  
مثل سهام المنيا إذا أرسلت والتفت الاسنة بأنفسها وطلعت الزواجر وارخت سطورها على  
الأنظار حتى حجب السموات عن النظار وشابت الشباب وماجت العقول زالت والجبال  
مادت والدماء سالت والسيوف جارت والأرض ماتت والالباب طاشت والنهار غتم  
والشجاع همهم والبطل تقدم والفؤاد تألم والقلب انخدع والدم مع (قال الراوى) وكانت  
وقعة ذلك اليوم وقعة ما تقاس بوقعة وساعة لا تشبه ساعة من كثرة ما ضربت فيها الرقاب  
من الشيوخ والشباب وقد دام الامر على مثل ذلك الحال حتى تغير النهار وأقبل الظلام  
فنفروا من ضرب الحسام ونزل حذيفة بن بدر هو حار كيف يعمل ومن  
شدة ما جرى عليه صار بعض أنامله ويتململ (قال الراوى) ثم انه طلب سنان بن أبي حارثة  
واستشاره فيما عزم عليه فقال له سنان يا ولدى من هذا فزعت عليك وقلت لك لا تسر  
إلى بنى عبيس وعدنان حتى تقتوى بالفرسان أو تصل عساكر الزهراء لاني أعلم أنهم  
لا يقلبون إلا بالمكابرة والقوة مادام هذا العبد فيهم لانه شيطان وما لاحد عليه سلطان  
وانه وحق من بسط المهاد وأنبع الماء من الجداد كسر اليوم وحده هذه الامم وان لم يكن له  
مقام يرد عنه شره وإلا أهلكنا والصواب ان نرحل ونغلى هذه المضارب وإذا وصلنا إلى  
أرضنا حصنا الحريم وتدور حول النساء والمال إلى أن تصل عساكر النعمان وسوف يعمل  
اليكم بنى لحم وجندام فابقي لها أكثر من هذه الايام فقال حذيفة أرحل إلى اسم الهزيمة واترك  
العرب تقول على هرب حذيفة وبنو فزارة من عبد لا قدر له ولا قيمه وتركت أمواها غنيمة  
وحق ذمه العرب لا فعلت هذه أبد فقال سنان والله يا حذيفة ان لم تفعل هذه الفعل قتل من  
معهك من الرجال والابطال على اننى أعلم أنهم يهربوا غد بغير اختبارك ويتركوك تعاني  
أمورك بنفسك لان اليوم تفرقت الخلق والأصدقاء ولو طال النهار قليلا ما بقى معك أحد  
من الفرسان ولا من الاقرباء لان طعم الموت مر لا يرضاه عبد ولا حر ثم جعل سنان يقول  
لحذيفة أقم إلى الصباح فاذا اضطقت واشتهرت السيوف أخرج أنت وسائر اخوتك  
إلى الميدان وناد يا بنى عبيس أعلموا ان القبيلة لها حق لا تضيعه وخير الناس من رأى الحق واتبعه  
واحشتم لنفسه وتحشم الناس معه وما حرت هذه الامور بيننا إلا من أجل السباق.

وهذه الساحة نحن والمملك قيس ما بيننا افتراق لاننا جلبنا هذه الفتنة وأوقعنا أنفسنا في المحنة وقد هلك منا ومنكم وقوم كانوا عندنا في أعز مكان وما يريد أن النساء يدعون علينا سرا وإعلان بل نصل على النار التي أوقدناها باروا حنا وبحسنى قلوبنا بصفا حنا وأسنة رماحنا وقد خرجت أنا وسائر اخوتك نطلب براز الملك قيس وأخوته لئلا نأخذ أن نكشف عن الفرسان هذه القربة وأننا إذا اتهمنا بشعار السيوف انطغات النار وزالت فقال حذيفة وأى قائدة لنا يا سنان ومن يفرق بيننا إذا التحمنا فقال سنان يا حذيفة لنا في هذه أكثر القوائد ونخلص من الشدائد ولا يفقد منك شخص واحد لأنى أقممت التدبير وأطغات الحرب بالتقصير وذلك أنكم إذا خطبتم في مقام الحرب وعولتم على العطن والضرب أخرج أنا وخذ مشايخ القبيلة ولا أزال كذلك حتى أثبت الحيلة وأنا أظهر النصيحة والإشفاق وأصلح بينكم وبينهم حتى يقع الاتفاق وتعود إلى بالعز والاحسان ولا إذا لنهزمت أرضنا يقع بك الخسران وتصير لنا معيرة على طول الزمان فقال حذيفة كيف رأى سنان في الفرسان الذين قتلوا ولم نأخذ بثأرهم فقال سنان يا أمير أنا ما أرحل من هذه الديانة حتى أقلع من أهل العطفان ونكون بلغنا بالاحتياط لا تبلغه بالحرب والقتال فرأى بنى عبس الآثار حذيفة هذا رأى من الصواب وخاف من الهلاك فقال أفعلم ما يدلك ثم أن سنان بات إلى الصباح مع مشايخ بنى فزارة عماد بن الكيد في العبارة وكانت طائفة بنو عبس قد نزلت آخر النهار وهي فرحة يأخذ الثار وكلها تثنى على عنتر بن شداد وقد أيقنت بالنصر والظفر وبلوخ الآمال وقد نهبت باللسان والسيوف بنى فزارة وصارت عليهم أشأم خسارة وركبت الطوائف تطلب القتال والحرب والنزال واصطففت الصفوف ميمنة وميسرة فقفز حذيفة على حجرته الغبراء وتبعه سائر أخوته وهم غائصون في الرزد كثير من العدد ولما صاروا بين الصفوف وعرفهم أبطال الفريقين نادى حذيفة بما عليه سنان من الحال والبهتان وصاح يا بنى عبس أتم أصحاب النهى والأمر ونحن أولاد بدر بن عمرو أهل العلا والفخر ولكن قد دعا الزمان وغفل وقام وأسعدكم الليالى والأيام وليس للانسان أن يعتر بهد لأن العادل لا يفرج بالزمان أن قبل ولا يعتب عليه أن ولّى ورحل وقد قتلتم لنا سادات تشهدون لهم بالفضل والمكرمات والأمر فيهم قد مضى وفات وما تريد أن تترك أصحابنا هدفات للافات بل تريد أن نحفظ من بقى وترد عنهم التكببات فاخرجوا لنا أولاد زهير لأنهم غرماؤنا ونحن نطلب فناءهم وهم يطلبون فناءنا ندعنا نتلاطم نحن وإياهم ونبيع النفوس ونناول من الاسنة من الكؤوس

وقد بردش نيران الحروب ونامت عن الغلب والمغلوب وهدأت زفرات القلوب وكل من ظفر بخصمه نال قصده ومناه ونفذ إلى الديار واطاعته الاخيار والاشرار ولم يبق له مقاوم وأن لم تفعلوا وحيتم أنفسكم من المهالك فنحن نطلق رؤس خيلنا ونعود إلى ديارنا نحمي من الخلق حريمنا وعيالتنا وأولادنا وإن وصلت عساكر الملك النعماني في هذه الأيام قلنا منكم الأيام وتركنا دياركم العامرة منكم خوال فالصواب أن تفعلوا هذا اليوم يوم الانفصال ولا تفعلوا علينا اليوم والمقال ثم أن حذيفة جال وحال هو واخوته وسمع قيس هذا الكلام تخاف على نفسه أن يتوجه عليه الملام ويقول أبه فزع من الحام وخاف حين عين للقتال فترك وخاف وقعد في مكانه وأخاه نيشل وكثير وجدل وأمرهم أن يخرجوا إلى الحرب فخرجوا وبادوا إلى الطير والضرب ولم يلبثوا المافي قلوبهم من الحمية وكانوا خمسة في عددهم وقيس على جواده داحس وعليه الدرس وفي بدء قتاة مستوية هو متقلد بصحيفة هندية وأبصر عترة هذه الأحكام فاشتد عليه الغيظ وقفز بجواده حتى قارب أولاد الملك زهير قال لقيس يا مولاي ما هذا العمال وذمة العرب ما أدعكم تخرجون هؤلاء الاندال ولا أسمع في ذلك مقال العذال بل أنوب عنكم وآتيكم بالكل أسارى أن ثبتوا ووقفوا والاخرجت جنوبهم بالطعن أن أنهزموا وانحرفوا فقال قيس يا أبا الفوارس ما في قولك خلاف ولكن أنا ما أهد عن الانصاف وأخلى العرب يتحدثون في عرضي بالمذمة ويقولون أولاد الملك زهير قد اكتفوا بعنت في كل نائية وملمة وأريد منك أن تقبل سؤالي في هذه السكرة وأتولى أنا قتالي بنى بدر في هذه المرة لأنى أعلم انك أن خرجت اليهم لا يقتلوك بل يعيبوا نسبك ويشتموك ويحتجبوا عليك بالعبودية ويبعدوا عنك الحرية قال الراوى فلما سمع عترة ذلك الكلام تأخر وأضمر في نفسه أنه إذا أنصر احد من مواليه تفهق رحل وأقن بنى بدر وركب مركب الخطر هذا وقد صار قيس واخوته مع حذيفة في الميدان وعمل الضرب والطعان وصاحت الفرسان ومالت المواكب من كل جانب ومكان وقد ايق الصفان وكان يوم عظيم الشأن إلا أن الضرب والطعن ما اتصل بينهم حتى خرجت مهايخ بنى فزارة مشكوفين الرؤس حفاة الاقدام وبين أيديهم شيخهم الكبير المبتل لخدمة الأصنام والكل ينادون واذل بنى فزارة وذبيان واحرباء على بنى عبس وعدنان يا قوم لا تقطعوا الانساب بالهجاج والكياد ولا تركبوا طريق البغي والفساد ولا تشمتوا بنا الاعادى والحساد ولا تتعجلوا على قطع أعماركم بالسيوف الحداد فسكفكم ينادى الحام قد ناداكم وبسم الشنات قدر ما كويبقى ذكركم جاريا على السنة البشر بالمذمات

فبادرا أموركم قبل القوات واعمدوا السيوف المرفعات وأنظروا كم مات قبلكم من السادات وكم خربت البيوت العامرات وكم يحدث من التعب لبني آدم ويتعرض لكم قوم من تقدم ونحن مانحليكم تصالوا إلى بعضكم البعض حتى تهرقوا دماءنا على وجه الأرض ثم أمسك كل واحد منهم بعنان فارس من الفرسان وردوه عن الميدان وغضبه على ترك العدوان فاستحى الملك قيس وقال يا قوم قصدكم لأضيعة وقواكم استمعوه لكن على شرط أن يحلف لي حذيفة بالرب الكريم رب زمزم والحطيم أنه لا يقد ربنا ولا يعاون أحدا بمعنى حربنا وبعد ذلك يعطينا رهائن من فزارة الأجواد ونحن نقيم على العهد والوداد والافلا نرجع عنهم حتى نفرقهم ونضعهم لأننا قوم قليلون النصير ولنا أعداء كثيرون وما بقية نخلى في جوارنا من يعين الأعداء علينا (قال الراوى) فلما سمعت المشايخ هذا الكلام الصايب علموا أن قيسا خبير بالمواعقب وأرا متعوا من ذلك أفنتهم الرياح القواض فاجابوا إلى ذلك الكلام خوفا من الحسام ورفع سنان إلى حذيفة وقال له يا أمير من الحكمة أن تجيب قيسا إلى ما يريد لأن القتال في مواضع القلبية والعجز والذل مواضع كثيرة عن ما قيل في هذا رأى حتى نجد للحرب مضربا ونرى لاطعن وجهها وسببا لأن النعمان لا بد أن يقطع من بني عبس الآثار ويجعلك أنت ملك هذه الديار وترى الأمر كما تحب ثم جمع بينه وبين قيس وحلف بعضهم لبعض وعادت القبائل من تلك الأرض وكان قيس أجاب إلى الصلح خوفا من عاقبة الغدر والحروب ورجع عنقرضا. قدر أن يخالف قيس ورجع حذيفة إلى بني فزارة وأقام حتى الصباح فجمع أولاد الفرسان عشر إلى عشرين عام فكانوا مائة وخسين غلام وأنفذ الجميع إلى قيس وأخلى لهم مكانا جالب مضارب وأقام عليهم التوكيل وأطلق لهم المراتب وطاب قلبه من هذه الجنائب وفرحت العشيرة بتدبير الملك قيس وقالوا أما بنو بدر فقد أمنا يدبرون من المكر والغدر وما مضى على هذا الحديث أكثر من يومين وفي اليوم الثالث تواترت الأخبار بقرب الملك الأسود من ديارهم وأنه طالب قلع آثارهم وقد حلف أنه يبيع لساهم وأولادهم في بلاد اليمن ولا يترك منهم من يأكل الخبز ويشرب اللبن فقال قيس ساءت أفعاله وكذب مقاله وأذل الله سباله والله لا تركته بين هذه الأطناب يطحن الحنطة والشعير ويدوق العذاب ثم أحضر عنتر الحارث بن ظالم والفرسان الذين يعتمد عليهم من العظام واستشارهم في هذه الأمور والكبائر وخاف عليهم من العساكر وخشى خراب الديار وقلع الآثار

(قال الراوى) فقال الحارث يا مملك أتم لاقيتم من أعدائكم من لاقاكم وقد بقيت أنا لاقى المطلوب وأريد أن أصطلى بروحى نيراد الحروب فقال له لا والله يا حارث بل نصير كلنا يد واحدة ونضرب بالسيف حتى لا يبقى منا نسمة واحدة ثم قال لقيس ما هذا الانتظار سربنا اليهم حتى نقتلهم فقال لقيس يا أبا الفوارس حتى نخترن على الأولاد ولا نترك أحدا يصل اليهم فاقى أريد أن أنفذ إلى بنى غطفان فإذا سربنا إلى القتال تركنا لحفظ العيال خوفا من حذيفة بن بدر لكى لا يفعل فيهم ما يختار لاسيم وقد صالحنا في هذه التوبة من تحت السيف وأعطى الرهائن ولم يقل لنا ولا كيف وأنا والله خائف من شره ولحاجه فقال عترة والله ما كان رأى عندى إلا قتله فنامن بذلك غدوه فقال غيث لا بد لنا من هذا مرة أخرى ثم أنفذ من يرمه إلى بنى غطفان يأمر فرسانهم بالمسير إلى معوقته والمصارعة إلى خدمته لانهم كانوا بطنا من بنى عيس وعدنان كما كان حذيفة امير على بنى ذبيان وانفذ الحارث إلى أخيه فى بنى مرة يأمره أن يلاقيه على أرض الخليلجان ويقول له إن بنى عيس شدت معى وعادوا لاجل الملك النعمان هذا وقد أخذت بنو عيس أهبة الحرب واعتدت الطعن والضرب فى تمام الخمسة أيام أن وصلت بنو غطفان وكانوا اثلاثة آلاف بطل وكان المقام عليهم المغطال ابن أخك عترة فأخذ معه ألفا وترك الألفين الآخر وكان سيدهم يقال له بهيج وأوصاه باليقظة والاحراز وسار طالبا أرض الحجاز وهو فى خمسة آلاف فارس عيسية معتادة خوض الأهوال بكرة وعيسية لا تنزع من المنية ولا تخاف وهم بالدروع الدوارية والرماح الخطية والسيوت الهندية والخيول العربية ومقدمها عترة وعروة والحارث بن ظالم الذى وصفنا مكروه وإحتياله وذكرنا قبل هذا الكلام أعماله وشرحنا كيف قتل خالد بن جعفر فى حرم النعمان وقيل ولده على باب الحيرة ولاقى عسكر النعمان وجده كاملا ونجا وحاد سالما بعد أن طلبته سائر القبائل وفى هذه التوبة كان سائرا مع بنى عيس ونفسه تمحدثه بقاء كل من مع الاسود من فرسان العراق وتشتيت شملهم فى الآفاق ولا يحوج بنى عيس أن تقاتل معه ولا تنعب بل يقضى وحده قبائل العرب التى سارت اليهم من كل بر وسبب قال للراوى هذا ما كان منهم وأما ما كان من أمر الملك الاسود فانه سار من عند أخيه النعمان فى عشرين ألف عنان ولما وصلوا إلى وادى الاخدود نزل الاسود فيه بتلك القبائل حتى اجتمع عليه خمسة آلاف مقاتل



## (الجزء الخامس عشر)

❦ من سيرة عنترب بن شداد ❦

(قال الراوى) من فرسان القبائل التى أمرها الملك التيجان بطاعته والمسارة إلى خدمته وأتماه  
اللقيط بن فزارة فى بن تميم ودارم وملاعب الأسنة فى بنى عامر الأكارم ثم رحل وقد سار  
فى ثلاثين ألف فارس من فرسان القبائل والحلل تبطل عز شجاعتهم الخيل فساروا يقطعون  
المنازل ويمردون الغدران والمناهل حتى وصلوا إلى أرض الأنهار وجبال الديار وقلوبهم  
تغل على بن عيس بالاحقاد ويتحسرون على هلاك عنترب بن شداد وقد عولوا على التزول فيه  
وإذا بول الجيش قد اضطرب وعاج ووقع به الارتجاج وعاد الجيش بعدما كان متتابع  
وتفرق فى الطرق والمقاطع وتأخرت خيوله وانفرض عرضه وطوله وتصابحت فرسانه  
وتزاعقت شجاعته ونظر الأسود إلى هذه الأحفال فتقدم فى جماعة من الرجال وسأل الفرسان  
الأوائل عن هذا الأمر هابل فقالوا يا مالك قد ظهر علينا أسد طارت العقول من هول صورته  
والخيل نفرت لما شمت رائحته فقال لهم الملك الأسود يا بولكم هذه المصيبة أصابتكم من نظر  
الأسد ثم أنه تقدم وإذا بالأسد قد بسط بين يديه وألشب فى الأرض بخلة وضرب  
بذنبه جنينية وكلما يرى الرجال تصيح عليه يطير شر الثار من عينيه وهو سبع أسد عظيم  
الرأس كبير الجسد له قوائم مثل العمدة وأنياب أحدهم النواشب وغالب قد صقلها الدواهي  
والمصايب وعينان كأنهما نقرتان فى حجر إذا نظر أحرق وإذا زعق ألقى فاندعش الملك  
الأسود من خلقته وراعاة هول صورته وزعق فى الرجال فترجلت إليه وصاحت وسلت  
السيوف حوله وهجمت بالرماح عليه فوثب الأسود وثبة صارت رجال يصدم بعضها البعض  
وصارت تتواقع على وجه الأرض والأسد قد كسر بلعنته رماحها وأسأل دماءها وأهلك  
ثلاثة رجال ولما بعدت الرجال صار يخطرب بين أيديهم ويجول مثل الفارس فى الحرب  
المهول بخار فى قصته وبذل المال لمن يقتل الأسود وقد زاد به الغيظ والجرد وأراد أن يترجل  
إليه ويخاطر بنفسه ما جرى عليه أذ قد برز إليه غلام أمد صغير كأنه القمر المنير وهو بتايل  
بأعطاف كأنها غصن الخلاف ثم أنه صار بين يدي الأسود فى قميص حرير قصير وشمر عن  
ساعديه وأدار أذياله حقوبه وسل سيفاً طويلاً عريضاً له لمعادن وبيض ومزه حتى دب

(م ٩ - ج ١٤ - عنترب)



الموت من فرنده وجنباته وحام الخمام على حافاته وتحطى طالبا الأسد بقلب أقوى من  
الحجر الجليلد ولما صار زعق فيه فاضطرب وجمع نفسه للوثبة بعزماته وجلب وانحط  
على الغلام مثل الصاعقة إذا وقعت من السماء أو حجرة المنجنيق الذي لا يرد بعد خروجه  
من الضيق فابصر الغلام هذا الفعل الويل فاستقبل الأسد ومد له بضربة بأعة الطويل  
فوقعت الضربة على جبهته وقد أتمتها بقوة فنزل الصيف بين عينية وطلع من بين مخذه  
وتركة الغلام وعاد إلى جواده وعدته بعد أن مسح سيفه في جلده لإلأنه ما لبس عليه الزرد  
حتى دارت به عبد الملك الأسود ساقوه إلى ما بين يديه فشكروا وأثنى عليه وسأله عن عربيه  
ونسبه وأسمه ولقبه فقال له يا موى أنا جراح بن صائل وقوي بنى وأهل وما أتيت إلا  
لخدمتك وما فعلت هذه الأفعال إلا لما سمعت أنك تحب الفرسان والابطال فأردت أن  
أريك شجاعتي بين يديك ويوم الحرب ترى ما تقر به عينيك ففرح الأسود بكلامه وزاد  
في أكرمه وأمر بالخلع فألقت عليه وءادوا الجنايب بين يديه فتقسم الغلام وخضع قدام  
الأسود وخدم ثم ردد الجنايب أو الخلع فتوجع قلب الأسود وانصدع وصعب ذلك عليه  
فقال الغلام لأوائه يا ملك الرومان ما قل عندى عطاك ولا أنا من يجمع نعامك إلا أنى  
ما فعلت فعلا استحق عليه هذا الجراء من الخلع والمال وقتل السبع لم يخطر لى على بال  
ولا أشتى أن فرسان العرب تقول عنى إذا عادت إلى الأحياء أنى قتلت كلأا من كمب  
البيداء وأخذت عليه ما لا وجزاء ولكن ما أنا أريد منك الخلع الجياد إلا إذا قطعت بين يديك

رأس عترة بن شداد الذي أنت سائر في طلبه وقد جمعت هذه العساكر بسببه تريد بها  
هلاكه وتعجيل عطيه فلما سمع الملك الأسود ذلك أخذته الفرح وانكشف عن قلبه الهم  
والسكرب وقال له وذمة العرب إن أنت وفيت هذه الضمانة جعلتك مقدما على جميع  
العربان من بني وائل وقحطان ثم أعطاه سيفه فقبله الغلام وشكره وتقدم من بعده  
القيط بن زرارة وقال أيها الملك هذا الغلام قد ضمن لي قتل عترة بن شداد وقد أراحنا  
من ملاقاته بين العباد وأنا أضمن لك قتل قيس وصرعته ومعي سبعة من أخوتي كل  
واحد يضمن لي قتل واحد من أخوته ثم تقدم ملاعب الاسنة وضمن على نفسه قتل بني  
زياد وفرسان بن قراد وتقدم معه عشرون فارس من بني عامر وضمنوا على أنفسهم هلاك  
عشرين فارسا من بني عيس الا جاد فطاب قلب الملك الأسود وزال عنه الهم والنكد وقال  
لهم يا سادات العربان وحق مكنون الاكراز وخيات أخى الملك النعمان إنى أضمن على روعي  
خضيان كرم غير خوان أن أعطي لكل من أثناني برأس فارس من فرسانهم خمسمية ناقة  
حمرء الوبر والالوان سودا لحدق بأجسامهم ثم سارية قطع البراري والقيعان حتى وصل  
إلى أرض يقال لها السكلال فوجد خيو لا رجنايب ورحالا قد ركبت واستقبلت الغبار  
فرقا وهو اكب ولأت الأرض من المشارق والمغارب ( قال الراوى ) أما بني عيس  
وعندنا فلهم يوم وليلة في هذا المكان في انتظار عساكر الملك النعمان لأنهم لما ساروا  
من أرضهم وأتوا إلى هذا المكان قال لهم قيس إنزلوا بنا هنا على الغدران واقموا حتى  
تخضر عساكر الملك النعمان ووصل الملك الأسود وطلع غمار خياله من سائر الأنظار  
فركبت بنو عيس النجايب وبعدت عن المضارب فانكشف القتام وعرف بعضهم لبعض  
وانفرشوا في أقطار الأرض وصاحوا أشد الصياح وأشهروا البيض الضفاح وهزوا قطع  
الرماح وطلبوا الحرب والكفاح ففرحت عساكر العراق فأطلقت أعنتها واتصل الطعن  
بين الأبطال بلام طال وماركبت الجنود حتى أقبل الملك الأسود تحت الرايات والبنود  
فراى الحرب قام فصاح في نقباء وأمرهم أن يردوا الناس عن ضرب الحسام حتى ينزل  
وتضرب الخيام ويستقرهم للمقام ولا تعمل شيئا حتى تنفذ إلى قيس رسول وتسمع منه  
ما يقول ففعلت النقباء ذلك وقد صمت الاسماع من شدة الحرب والقراع وكثر في عين  
الجبان العدد وهان في عين الشجاع المدد وما استقر بالملك الأسود النزول حتى أنفذ إلى  
قيس رسول يقول له أنت تعلم أن أخى النعمان طاعته واجبة على كل إنسان خوصوصا سائر  
العرب والملوك وأصحاب الرتب وأحكامه نافذة على من ضرب في البيداء طلب إلا أنت

الذى خرجت عن طاعته باجارتك عدوه فان أردت أن تنفى مصاهرته وودعه معك ومحبيه  
فسلم اليه الذى قتل ولده واعتذر اليه نادما وأرسل معى الحارث بن ظالم قبل أن تصبح  
فرسانك مدة على التراب واعلم أن هذا الجيش الذى معى طليعه المساكر التى خلفى  
متابعة فاقبل منى ولا تقطع من أخى قرابتك وسلام النار على من أجاب وتلافى أمره  
وعرف منزلته وقدره (قال الراوى) ولما وصل الرسول إلى قيس بهذه الرسالة والخبر  
كان أول من تلقاه عنترة لأنه كان فى مقدمة المساكر فأخذه وسار به الملك قيس  
وأوقفه قدامه وأعاد اليه كلامه فلما سمع الملك قيس رسالته قال له يا وجه العرب هذا  
الكلام لو كان عليه معول كنا سمعناه من الرسول الاول لما أتى من عند الملك النعمان وعاد  
من عندنا بالذل والهوان ونحن قوم إذا قلنا مقال أتبعناه بالفعل وإذا أعطينا إلى أحد  
زعام أمن من حوادث الايام ونحن قد أعطينا لهذا الرجل ذمامنا لأنه أخذنا رنا وكشف  
عنا عارنا وقتل خالد بن جعفر وبذل نفسه فى هوانا وما بقينا ننزل عن ذمامه حتى تطير  
رؤوسنا قدامه وأما قول الاسود أن المساكر وراءه متتابعة مثل العيون التابعة فهذا  
لا تفزع منه ولا بد من إهلاكه وإهلاك كل من معه فارجع اليه ولا تفزع منه ولا بد  
لك من رد الجواب وقل له يترك طعمه ولا يتعرض لسوء مصرعه فيندم ويعض على  
أصبعه وكان عنترة قد عول على ضرب رقبة بعد فراغ رسالته ولكن قيس نهاه عن ذلك  
فرجع الرسول كالمبول وهو لا يصدق بالوصول وما أمن على نفسه حتى صار قدام الملك  
الاسود وأعاد عليه ما تمهد فزاده التقيظ وقال هؤلاء قوم لا يعرفون قدر نفوسهم حتى  
يروا بأعينهم الهوان وتسمى بناتهم والنسوان وكان المساء قد أمسى والنهار قد أدبر  
فصبر حتى أصبح الصباح وضئ بنوره ولاخ فركب الملك من باب السراشق ورفعت على  
رأسه الاسلام والبيارق وسلت حوله السبوف البوارق وصاحت المغارب والمشارق  
من كثرة الجيوش والخلائق رعول الملك الاسود أن يصف المساكر ميامن ومياسر  
فلم تمهله فرسان بنى عيس لأنها كانت ركبت عند طلوع الشمس وكان فى مقدمتها عنترة  
ابن شداد والحارث بن ظالم وباقي فرسان بنى عيس المقادم وقل عنترة للحارث وابن  
أخته المظلل وبني غطفال خذوا أتم مياسرهم وأنا آخذ ميامنهم ثم أنه صاح وحمل  
على ذلك الجيش والجحفل واتبعه مالك بن قراذوعروة بن الورد وأبوه شداد وتزاعقت  
أيضا فرسان المزاق حتى قلب صياحهم الآفاق رحلت من غير مصاف وتساوت العبيد  
والأشراف وحمل اللقيط بن زرارة وملاعب الاسنة فى بنى عامر وتلاطمت أمواج

العساكر واتصل الاول بالآخر وفتحت أبواب المقابر ونزل عليهم حكم القادر وزاد  
الغبار من ركض العساكر والحوافر وفي دون ساسة يأتي الرياح من الحاسر وكان  
قسم الشجاع وافر لأجل معرفته بطن الاسنة وضرب البواتر وقلعه درعته وبني عبس  
الأنوف وما فعلوا بتلك الأنوف وما فرقوا من المواقب والصقوف وأما الحارث بن ظالم  
فحكم أهله بسيفه من سالم لأنه كان كامل القريحة وقد وصفنا ما فيه من المكر والشدّة  
ورفعة القدر وكان العينه على الثأب حسامة ذو الحيات فقد به في ذلك النهار الحصور  
وأجرى به الدماء من أفايد النحور وكذلك فعلت فرسان بني عبس وشجعان بني غطفان  
فأبادوا القبائل المجتمعة من العربان ولولا كثرة العدد وزيادة المدد ما كان ثبت منهم  
أحد لأنه فرق كبير من الذئب والأسد وما تنصف النهار حتى عاد الفرح وجري  
الدم وصرح وفاض الجرح ورشح وبان الأمر واتضح والجبان انفضح وتناهوا  
من شرب المنايا قدحا بعد قدح وكان الشجاع بها سمع ودام السيف يعمل حتى عاد  
النهار كأنه قوس قزح كما قال الشاعر وفي هذا المعنى أوضح قوافيها وأصلح

ومعركة بفرسان السباق	تجول الخيل فيها بانطلاق
ترى الأفران في الهيچتا صرعى	وترعف بالدماء يبيض الرقاق
كذلك النيل والنشاب فيه	يطير إلى الصدور بعير راق
فكم كيف عد الرمضاء ملقى	وكم قطعت من قدم وساق
وكم رمح له طعن ووخر	كذا الأفران جالت بالسباق
وللهندى بالهامات ضرب	كمثل النار تضرع باحتراق
وكم من عاجز ولي وخلى	لنا الفرسان من خوفا الفراق
وقد طارت طيور السعد عنهم	وقد وقعوا جميعا في المحاق
ونادى الموت لا ينجى فرار	إذا الآجال داناها ساق
وتد صار الأنام بها حيارى	وقد لفت بها ساق بساق
وساق الموت أسقام كؤوسا	مراراً ليس شاربها بباقي
فأضحوا من شاربهموا سنكاري	حيارى هالهم هول المحاق

(قال الراوى) وكسرت ميمنة القوم قوة واقتدار حتى حير بفعاله الأبهصار وتمرك القتل  
بعضهم على بعض وملا بجراحهم جنبات تلك الأرض وعاد هو وأعمامه وقد أورى سنانهم  
وحسامه وكذلك عروة وجاله فتك في الأعداء هو وأبطاله وكذلك الحارث بن ظالم أباد

الفرسان والمقادم ولما فرق بين الطائفتين في الظلام نزلوا كلهم في المضارب والحيام والمملك  
الأسود أخو النعمان لا يلمتفت إلى أحد من الإخوان لأنه رأى بعينه من بنى عبس من  
المحول ما يحير العقول ولما نظر الملك الأسود الأمر العسير نزل في السراشق الكبير وجمع  
فرسان القبائل ووجههم على التقصير وقال والله هذا القتال لم يبلغ به غرض لأن بنى  
عبس في دون السبعة آلاف ونحن في ثلاثين ألفا وقد رجحوا على أبطالنا وطعموا في  
رجالنا ولا سيما هذا الأسود الذي طفي وتمرد وكسر الميمنة عند آخر النهار وقيل صاحب  
العلم الكبير وحق النور والنار لولا الظلام أقبل ما كانوا لي في حساب ولا أقول أن  
هذه الطائفة اليسيرة تلقأتني في الطريق وتخلي خيامنا خاليه من الرجال والفرسان  
وأما بنو فزارة الذين أئدت متكلا عليهم وعلى معاوتهم فما ظهر لهم خبر ولا بان لهم  
منهم أحد ولا ظهر ولا أدري كيف حالهم مع بنى عبس وعنتر وأقول أنهم ضيعوا قرابتي  
كما ضيعت بنو عبس قرابة أخى الملك النعمان وأجاروا عدوه ويظهروا عداوتنا وإن ثبتوا  
بين أيدينا لا تبلغ منهم أرب بل ربما خرقوا حرمتنا بين العرب إلا إن كنتم توفوا لي  
بالضمان الذى ضمنتهم وتضعوا الأعداء كما ذكرتم فقال للقيط بن زرارة أيها الملك طيب  
صدرك فإن الأعداء ليلة غد يبيتون في أسرك لأن الذين ضمنوا لك أسر الفرسان ما أحد  
منهم قاتل في الميدان وقد خباوا أنفسهم إلى وقت البراز حتى أنهم ينجزوا أمرهم ثم  
انحاز والصواب أنك عند الصباح تنهى القبائل من القتال ودعنا نخرج إلى البراز والنزال  
وقد انفصل بيننا الحال يقال الأسود وعلى هذا أما معول وأما الفرسان الذين ضمنوا  
الضمان فأنا رأيتهم كلهم وقوفا خارج الميدان إلا جراح فارس بنى وائل الذى قتل  
الأسد أمام كل فارس أجد وهو الذى وعدنى بقتل عنتر الأسود لأنى رايته آخر النهار  
وهو يقاتل الحارث بن ظالم حتى دفع شره لولاه كان الحارث كسر الميسرة كما كسر  
عنتر الميمنة ومع ذلك ما رأيته الليلة أتى ولا حضر ولا سمعت له بعد الحرب خبر فيا ليت  
شعرى ما الذى جرى عليه وماتمه مع الحارث وما وصل اليه فقال ملاعب الاسنة وحق  
الله يا مالك ما فى هذه القبائل مثله ولا من يفعل فعله وأنا كنت خلفه لما قاتل وأبصرته قتل  
عسرة كان لهم يصادم حتى وصل إلى الحارث بن ظالم وعند المساء عاد وهو سالم ولكنه  
حلف أن لا يأكل زاد ولا يقف بين يديك إلا برأس عنتر فتعجب الملك من هذا الكلام  
وقال وحن النار وما فيها من الأضرار هكذا تكون نفس الشجاع الهام ولا بد لي أن

أصف الأبطال وأتركه يخرج إلى القتال لعله بكتفيننا شر عنتر بن شداد كاضمن لنا المراد  
فهذا ماجرى لهؤلاء وأما بنو عيس فانهم لما شاهدوا تلك الامور وأيقن الملك  
قيس بالفرج والسرور لانهم لما نزلوا افتقدوا قتلاهم وأما قتلى العراق فسكانوا ثلاثة  
آلاف وخمسمائة من العوايس ففرحت بنو عيس غاية الفرح وجمع قيس عشيرته بين  
يديه وقال لهم يا بني عمي قد حدثني قاي أنا نكسر هذا الجبار ونورد مورد تلافه ولو  
كان في أضعاقة ولكن بعد أن يهلك منا فرسان ما يقع عليهم بيان لاننا طائفة قليلة وكل  
واحد منكم أحب إلى من قبيلة فقال له عنتر يا ملك خل عنك ولا تسأل عنه لاننا اليوم  
لو لم يكن أول ملقناهم بنا ماجرى هذا المصائب من أصحابنا وفي غذا أعرف انهم  
يطلبون البراز ويتركوا الحملة لاجل ما قتلنا منهم فقال الحارث بن ظالم يا أبا الفوارس  
وحق الذي هو بكل شيء عالم ما ادعك تفعل شيئا من هذه المعاني لاني يجب على كشف  
الكروب قال الراوى فقال عنتر هذا امر لا يتم الا عند الصباح وكل من نودى باسمه  
اخرج إلى الكفاح ثم انهم أقاموا بحرضون أنفسهم حتى بدت الشمس بالشعاع فركبت  
المساكر تطلب الحرب والقراخ وما انبسط على الارض حتى نزلت الصفوف  
وكان أول من خرج يطلب البراز جراح ابن وايل فارس بنى الذي للأسود قتل  
عنتر ووعده بالنصر والظفر لان الملك أمر النقباء أن ترتب الرجال وأما العشرين فارسنا  
الذين وعده بالقتال والمقاتل أن يتقدموا للحرب والمجال وقدم جراح عليهم في القتال  
لاجل القسم الذي أخرج ذلك اليوم على جواد مثل النعام يصطاد على ظهره النعام  
مقلدا بسيف مهند وهو الذي قتل به الأسد في يده رمح مسدد له سان يتوقد وعليه  
سدرة زرد مضاعفة العدد كانها عيون الجرد لا يعمل فيها الصوارم ولا تخدشها الهارم  
ثم أنه جال بين الصفين ولعب برمحه بين العسكريين إلى أن قارب بنى عيس فاوقف الجواد  
وزادى يابنى عيس يا فرسان المنياء لولا ذلك ما كان الملك النعمان الحاكم على العربان  
له القدرة على ملتقى الأقران وكيف يظهر فيكم مع هذه القلة البغي وقلة المروءة فابرزوا  
فبرازكم هو غابة المجد الذي لا يرام وابرزوا لي فارسكم عنتر بن شداد الذي بنى لكم  
حصنا رفيع العاد وافنخر على أهل زمانه وساد وما يعيه في نسبه إلا الحساد الذين لم  
يدركوا مكانه وأنا وحق خالق العباد الناس عندي كلهم سواد في الأبناء والأجداد  
لا أعرف الفعل الجميل إلا لمن يكافح بالسيف الحداد فابرزوا عنترا إلى حتى

أفرجكم عليه ويفرجكم على لأن ضمنت لملك أهلا كه بين الأشهاد ومثلى إذا وعد ولا يخلف الميعاد ثم أنه زاد به العجب والطرب فقال إلى طبيعة العرب وصال وصال وأنشد وقال :

نسب الشجاع مقالته وفعاله	وثباته يوم الوغى وقتاله
والذل يزرى بالفتى يوم القلا	لو أن هاشم عمه أو خاله
والصبر في يوم القتال فضيلة	تبقى لمن رثت به أحواله
ما كل من سل الحسام بكفه	وسعى إلى المجد الرفيع يناله
من لم ينض بجر العجاج ويصطلي	ناد الهياج تقطعت أوصاله
فاشفوا غلثلى بالبراز وقدموا	منى شجاعا قد دنت آجاله
عبد له في كل أرض وقعة	مذكورة طول المدى تبقى له
واليوم أحمو اسمه بمهند	قد فرقت شمل العدا أهواله

(قال الراوى) فما أنتم جراح شعره ونظامه حتى قفزاليه عترة وهو على جواده لا يجر وكان الحارث سأله في الخروج فمامكنه وقال هذا سؤال لا أسمعه منك لا مريم الأولى أن هذا الغلام قد ضمه للأسود أخذ رأسى والثانى أن كل من يتادوه باسمه يبرز إلى الميدان ثم خرج اليه وأجابه على شعره وأنشد يقول صلوا على الرسول يا ضامنا قتلى وكان مقالته فابرز لتلقى غير ما قد قتلته كم رام قتلى فارس يوم القلا من بعد ما قد جاء يأمل قتلنى ولكم وقائع خجستها وعجلى أنا لا أذوق الموت إلا بعد ما ويصير فعلى شائما عنى إلى وأنا الذى خضت له أسد الشرى تلقى الشجاعة والفصاحة والعلى أن كنت عبداكم أذل مهندى إن كنت أنت ضمنت قتلى فاوفه (قال الراوى) فلما فرغ عترة من نظمه حل على خصمه فيروزه من بعده ملاعب الاسنة



واتبعه العشرون فارسا الذين ضمنوا قتل العشرين فارسا من بنى عيس لانهم راوا ان  
يعتدوا الفرصة وينتشروا في الميدان وهم كل واحد منهم يطلب خصمه ويوفى بالعهن وإذا  
بالخارث أطق العنان وقوم السنان وهز في يمينه حساه إذا الحيات فطارت منه بروق خاطفا  
مثل شعاع النيران اللامعات حتى صار عند فرسان بنى عامر ونادى بملاعب الاسنة ماهذه  
الفعال التي ما فعلت مثلها الا بطل فارس واحد خرج إلى خصمه كيف يطلبون له الإعانة  
وتحيدون عن طريق الامانة فقال ملاعب الاسنة لعن الله بطنا وعاكوديو ثارباك ومن  
ظهره رماك الله ويا ابن ظالم أن الغدر كله من طبا عك ولولا حاجتك إلى بنى عيس  
ما أظهرت شدتك وهم لا يسلمون من دواهيك وغدرك ومساويك إذا انفصل مع الملك  
النعمان أمرك فانك لم تزل تذكر بالقبايح لأنك قلت سيدنا خالد بن جعفر  
وهو قائم وعددتها من بعض المسكريم وتجرأت على ولد النعمان وهو طفل صغير  
لا يعقل حوادث الأيام ولا يهمل الكلام وعم شؤمك على سائر الأيام وفي الاخر اسكتك  
على عبد عيس يحميك واحتमित بسيفه من أعاديك ومالك أنا تغدر بعنتر فهذا شيء  
لا يعرف ما ولا للملك قيس عندنا ذكر يذكروا ولا خرجنا إلا لاجل أن نفي بما ضمننا لهذا  
الملك الأسود ونطلب الثأر والفخار وبين منزلة الفارس الكرار ثم حدثه بمحدثه رسمي له  
الرجال الذين ضمن رؤسهم فبسم الحارث من كلامه وقال له والله يا غشم هذا غاية الجهل  
أو نقص في العقل وتقصير في العمل وهذا كله ما أراك ذكرته أنت ولا أحد ضمن أخذ رؤس  
واخذ أنفاسي وقد عرفتم أنني عدوه الأكبر وفي حرم أخيه قتلت سيدكم خالد بن جعفر  
فكل هذا احتقاراني وفزعاني فقال ملاعب الاسنة لا والله ما هذا فزع منك ولكن  
صحيح ولكن اليوم أريك ما ينسبك فعل القبيح وحق اللات والعزى لا خضبن سيفي من دماكم  
وأبيد أقصاكم وأذناكم وأتوب عن فرسان بنى عيس الذين خرجتم لأخذ رؤسهم وأعدكم  
نفوسكم وأبقى عليهم نفوسهم وكان قد اتبعه في تلك الساعة من بنى عيس العامرية وامتدت  
أسنة الرماح السهمية وأطلع عليهم الغبار من تحت حوافر الخيول العزبية فغاب الجميع عن  
الاعين وتحدث فيهم الأسن وكان عنتر هو وخصمه في كفاح وصدام وصيام ولزوم  
وانفصال أو اتصال وأدبار وأقبال وأعين الطائفتين إلى الغبار فاختارة والقلوب إلى معرفة  
الاخبار طائفة والجراح على رؤس الاثنين سائرة والمنايا عليهم غائرة وفرسان  
المواكب في أمور ما حايروا وكان القبط قد ضمن للملك الأسود قتل قيس وأخوته مع  
جملة الفرسان فابصره هؤلاء قد سبقوه وخرجوا إلى الميدان فآخروا أمرهم إلى اليوم الثاني

وتقدموا ينظرون ولمن يكون النصر والغلبة ويتفرجون على القتال والعجائب والأهوال حتى يتبين الغائب من المغبون ومن يتجرع كأس المنون ودام الأمر كذلك حتى تقضى أكثر النهار وضجرت النس من طول الانتظار وبقي الملك الأسود على مقال النار وإذا بصيحة عنتر مز تحت الغبار والجلاد وتخصمه إلى جانبه يتقاد وفيه طعنة قد أشرف منها على الحمام ودمه قد خضب جوده وذراعه والطعنة قد وهنت جده وأضلاعه لأن عنتر جال معه حتى اتعبه وطعته فقلبه وسارقه حتى أتى به إلى أعنانه فسلمه إليهم ورجع يطلب المعصية وقد خاف على الحارث أن يصاب وما غاب تحت الغبار إلا رمية وعاد معه فارس آخره فرماه إلى بني قرا دورج يطلب الحرب والجلاد وإذا بشيبوب قد اتبعه ومعه غلاد جليلة فقال له عنتر إلى أين يا شيبوب وما الذي عولت أن تصنع ومن خلعت عند الأسارى وقد خرجت تطلب من ليس فيهم . طمع فقال له يا ابن الأم أنا ما خرجت إلا شفقة عليك لأنك كلما أسرت أسير اتعب نفسك وجوادك في الحملة وتقضى النهار في الهجي موال الروح والحقاق بين يديك كثير وأخاف أن يأتي المساء وهم ياقون وأن أبأخرجت إلى موتك معي هذه المخلات ملانة بالقيد المنقوع فاهجم أنت على أعدائك وكلما كسرت أسير القه وراك وأنا أشده إلى أن تأخذ غيري فتقسم عنتر من كلامه وهفم فنظر الحارث بن ظالم وقد سكر بما صادم وهو مع ملاعب الاسنة في قتال شديد وحذب عنيد وكذلك ياهم الفرسان مع بني عابر وقتل الحارث منهم المنين وقد جرحوه وهو يدافع عن نفسه ويمنع فلما رأى عنتر ذلك زعق في وجوه الخيل ففرقها ومنقها وهجم على الذي بين يدي الحارث هجوم الاسد وقبض على خنقه وجذبه فعلقه على زنده ورماه من جواده وشيبوب ما فرغ من كتاف الاول حتى رمى عليه فارساً آخر فصاح شيبوب ويلك يا ابن الملعونة واحذوا حد تمهل حتى أمهدم كتاف حتى تقضى النهار وما ل الغبار وانقضت الاوهام وكان الحارث قد أسر ملاعب الاسنة منه جهداً خبيداً وقتل خمسين فارساً من الرجال الصناديد وأسرع عنتر بجملة من الفرسان وكان تعسر عليه وعلى شيبوب ثلاثة فقتلهم وقد أسقوهم الحوان حين وهذا حين ورجعت الفرسان ورأى الملك الأسود ما أصابه فحمل بنفسه آخر النهار قد نعه بنو لحم من النجال ورده الأعلام وحلوا يطلبون أهدام وأتبعهم القبط بن زرارة في تميم ودارم فزاد الأمر وردت الرجال وانزمت الاغلال فارجمت الارض من ركض الخيول ما عملوا وعلى الحقيقة انقلبت الارض وعلا القتال والغبار وإذا بهم بغبار قد ظم وبان

النظار وبعد ساعة انكشف من قسورة أخى الحارث ومه مائة فارس من بنى مرة لحملوا حتى كشفوا عن فارسهم المضرة فكان وقعة نذكر مدة الأعوام لما كثرت فيها من الخصام والضرب بالخصام والطعن بالرمح اللهب حتى أن الألباب حارث الأوهام والعقول حارث والحياة ولت والزود كلت والنفوس ملكت والرجال هامت والحروب دامت والسماء غابت والجبان انهزم والفؤاد تألم والصارم والرمح تحطم والقرم قد تجزع والفؤاد قد فزق والرأس انقطع والدم قد مسمع والشجاع قد ضاق فتهافتوا في الاحداق بأسنة الرماح الدقاق وكان لهم ساعة عجيبة تنفست فيها جنبات الأرض الفسيحة وأصبحت الرجال عليها فضيحة وما أمسى السماء إلا وقد خسرت طائفة النعمان بفقد أبطالها والفرسان وكان عنقر في ذلك اليوم قد تمكن من الشجان لما عدت منها الأقران وما نزل الملك الأسود إلا والغيظ قد خنقه وتمطى في جلده فسكاد أن يمزقه وأيس من الحياة وعلم أنه ما يبلغ من أعداء مقصوده ولا مناه لأن عنتر اهلك فرسانه وجنوده هذا وقد أخذ مع أصحابه في المشورة حتى مضى من الليل أيسره وإذا هو بعد أسود داخل عليه وسعى حتى صار بين يديه وقبل قدميه فتأمله الملك وإذا به عبد رشيق طويل الساقين دقيق وعليه أهبة السفر وركوب الطريق فقال له من أنت يا وجه حام فقال له يا مولاي أنا من عبيد بنى زارة الكرام وسيدى حذيفة الفارس المقدام أنفذ اليك أبشرك بما فعل بأعداك وأسر قلبك ببلوغ هناك لأنه بعد مسير بنى عيس من الأحياء أتى وكبشها وبذل السيف في العيال والنساء وقد ساق الكل إلى بين يديك وعند الصباح يقدم بهم عليك وأنه خائف أن يهرب بنو عيس عند وصوله ولا يبلغ كل ما كوله لأنه في عشرة آلاف فارس تعجز ملاقاتها الجن والبالس وهو يقول لك اقم الليلة قبائل العرب وفرقها حول أعدائك في كل طريق ومذهب وكن أنت حول ميثبة خيامهم والمضارب حتى لا ينجوا منهم اليوم هارب وتضرب لنا معهم وقعة أخرى وأكثر الفضيحة يا مولاي فجاء الحارث بن ظالم وعنتر بن شداد وسعيهم في أطراف البلاد والاقطار والوهاد ويكون لنا معهم كل يوم قتال رجلا فقال الملك الأسود وقد قام وقعد من شدة الفرح الذى وجد وقال وحق الكعبة الحرام لقد فرج عنا حذيفة وبنو زارة هم أعظماء لو أبطأ علينا خبره مدة زائدة كنت محوت أثره لاني ما أتيت من العراق إلى هذه الأرض والافاق إلا متسكلا عليه من دون الرفاق ولما غاب عنا خبره واستعجزته وما أنفذت إليه كنت الليلة لأعلى نية الرحيل لكن بعد أن أرسل بنى عيس رسولا وأطلب منهم الفرسان الذين أسروهم وارحل من هذه الأرض والقيعان لاني ما رأيت لى فيهم مطلع فلا أريد أن أسمع ما لا يسمع

والآن قد أتى الأمر كما أريد وعدنا إلى الربيع الجديد بعد الحزن والتشكيد وما بقي إلا امتثال الأمر الذي ذكره حذيفة بن بدر ثم أنه أنفذ إلى القبائل وأمر النقباء أن تفرق الفرسان والحجافل وينفذوها إلى الناحية التي عليها العبد وأحضر اللقيط بن زرارة وأخوته في ألف من الأبطال وجعلهم في المسكان والجبال ومزال على هذا الحال حتى فرق العساكر والبشر وماترك في الخيام إلا القليل من النفر وبعد ذلك رجع للعبد الذي أتاه بالخبر وقال له أرجع أنت إلى مولاك من غير إطالة واعلم بهذه الحالة وقال له يسرع المسير وأخبره أننا فعلنا ما به يشير وامثلنا مشورته والتدبير فعند ذلك سار العبد تحت استار الظلام وغاب في البراري والآكام وصار عن عيّن عسكر الملك الأسود في ذلك البر والفدفد وغاب عنهم ثم مال إلى معنارب بن عيسى وعدنان قال الراوى وكان هذا العبد شيبوب وكان السبب في ذلك أنه لما عادت طائفة بنى عيسى من الصدام وعولت على النزول الخيام منعها الملك قيس من ذلك وقال الصواب يا أبا الفوارس أن الخيل التي تحتنا وركب غيرها ونقتحم قسطلها نهارها وليلها ونقسم ثلاثة أقسام ونكسب الأعداء تحت الظلام استمروا في الخيام ونصبر على التعب والمال لعلنا أن نفرق هذه القبائل في البراري النخوال ونوصي كل فرقة فتبادى باسم قبيلتهم التي عند حملتها بطائفة تنادى بالذبيان والثانية بالعبس بالعدنان فيكون عروة ابن الورد ورجاله موكبا واحدا ويقصدون خيمة الملك الأسود ويمجدون بالصارم المهند ويجعلونه قصدهم فإن أسروا قتل انكسرت العسكر ولا يلحق الاون الآخر فقال عنتر أيها الملك المظفر ما رأيت إلا لمرأى المسدد ولكن رجالنا فيهم جماعة مجروحون والخلق الذين بين يديهم كثير ونخاف إذا غاصوا وسط العساكر ولكن هذا الرأي يكون بعد أن يمضى يومان حتى تضعفهم في الميدان على أنفى وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما أكرم إلا نهار اجهاراً وأصحابنا كلهم مسلون من الأخطار فقال تيس يا أيها الفوارس أنا ما قلت هذا المقال إلا خوفاً على الحريم والعيال من غدر بنى فزارة الأندال وأخاف من حذيفة أن يغتحم الفرصة فيأتى مخلص الرهائن عن يقين ويفعل فعلا نصير عليه ناديين فقال شيبوب يا مولاي إذا كان الأمر كذلك وأنت غائب من هذه الممالك فانا قد خطر لي خاطر من جهة بنى فزارة أفرق في هذه القبائل المجتمعة وأبدى قبل أن تظهر الأنوار اللامعة وبعد ظهور الصباح أترك أخى يقود الأسود برقيقته وهو مشحن بالجراح قال اشلوى فقال عنتر وكيف أظهر له الذى خطر ببالك فحدثه شيبوب بمادبرة هو وقيس على بنى فزارة وسار حتى دخل على الأسود كما ذكرنا وفرق العساكر ورجع وأعلم بنى عيسى ولاخيه أدرك

الأسود في مكان كذا في قليل من الرجال فاني قد جرى لي معه كذا وكذا من المقال ولولا أجله  
قد أدركه الحام ما كان سمع لي كلام وأنه قد أدركه الطبع وإلا ما كان قد أتجدع فقال عنتر  
واقه إن هذا الذي جرى يجب فيه انتهاز الفرصة ونسقي أعداءنا غصة وأى غصة ونفرك  
أصحابنا حول الأماكن التي فيها الأسود وتأخذه برقبته أسير مقيدا ولا نخلى من أصحابه أحد  
ثم أنه أنفذ الحارث وأخاه قسوره إن بعض الجهات وأعطى عروقة بن الورد ألف فارس جلاد في  
الجانب الآخر من القلوات وسارمو وأعمامه في طائفة قونة من بني عبس أسود الغابات قال  
الراوى ولما عولوا على المسير قال لآخيه شيبوب سر بين أيدينا حتى يتم هذا التدبير  
وتكون لنا معينا فقال شيبوب مسيرى بين أيديكم ليس يرأى سديد ولا يتم حيلتي إلا إذا  
كنت أنا من ررائكم كفيتم شر أعدائكم ومن رجوع الموكب عليكم والكتائب  
بندائي في وجوههم تحت ظلام الغيائب ياربيلكم انجوا بأنفسكم قال الراوى فلما  
سمع عنتر ذلك قال وحياة الحباب ما هذا إلا رأى صائب كفيتم يا شيبوب التوائب  
عم أن كلا منهم عول على هذا الأمر الصائب الفعل الذي ينالوا به غاية المطالب وما صار لك  
الليل الأول حتى جردوا الصفاح وهزوا قطع الرماح وتبشوا للحرب والكفاح فهذا ما كان  
من هؤلاء وما اتفق لهم من المدد وأما ما كان الملك الأسود فانه وصل إلى المكان الذي  
عينه له شيبوب وبه نزل وأمر أصحابه أن يفعلوا مثل ما فعل وترجلوا كلهم قدام خيولهم  
فأخذ الملك النوم فنام قدام جواده وكذلك أصحابه صاروا يدفعون النوم مدافعه إلى  
نصف الليل وإذا بالضجة واقفة وأخذتهم الصياحات وعلت حولهم الضججات وعملت  
السيوف المرفعات فثاروا بلا عقل ولا لب وأرتعدت أجسامهم من الطعن والضرب ومالوا  
على بعضهم تحت الغسق فوقع الضرب على ما اتفق ولملح صارم الموت وبرق وفاض الدمع  
واندفع وصاح عنتر وزعق وأخذ الرجال القلق وعاد سواد الليل وأبلى وتطابقوا طبقا على  
طبق قال الراوى وكان الملك وقد ركب على ظهر جواده ودارت به كرب أهواله  
فصاح فلم يلتفت إليه أحد من أبطاله لا ركلا منهم مشغول بنفسه خائف أن يكون في رسمه  
وزادت بهم الأتراح وقل التجاح وكثرت الجراح وتغيرت الوجوه الصباح وعادت  
قباح وانسدت في وجوههم أبواب التجاح وقرب موت الفجأة وانكر الأخ أخاه من  
كثرة ما اعتراه هذا والملك الأسود يركض في اليمين وفي الشمال وأينما مضى يرى العجائب  
والأهوال وقد حمل من الحزن المقال وحل به الذل والخيال وما زال الأمر كذلك حتى صار

وقت السحر والنشق الفجر وظهر وابصر الجيش قد انكسر وتقهقر فتأسف على الخلاص من كرب المعصمة وتمثلت قدامه صورة عنتر فطلب الحرب واطلق عنان جراحه مثل السلب فوق عروة بن الورد البطل الاغلب في جماعة من فرسان العرب فرأى جواده يركب ذهب يلعب في الظلام الليل ويطلب فظن أنه من بعض الخواص وقد خرج من الكرب يريد الراحة في تلك الساعة ويعود إلى الطعن بالاسل والضرب بالسيوف في القتل فتصايحوا به من كل جانب وداروا حوله من سائر الجهات والقوائم فاربوه فلما رأى تلك المصائب عرفهم بنفسه فعرّفه وطلب منهم الامان فامنوه ومن على ظهر حواده رجلوه وكلوا به جماعة يحفظوه ورجعوا إلى قتال غيره في تلك الصباح ونهبوا أحجابه بأسنة الرماح وسار الصفاح وما أضاء الفجر ولا ح حتى لم يبق من القوم ذيار ولا من ينفع النار ولا من كان كمين الاعداء من جماعة الاسود وقد حل بهم التكبد وما سلم منهم أحد إلا من خلص بالليل وطلبه الغد فقد قال الراوى وكان عنتر بن شداد بعد الحرب والجلاد تلاقى باللقيط بن زرارته وقد حلت به الخسارة وقال من قومه جماعة من الأبطال أو حل بهم الذل والحبال وما انجلي النهار إلا والدنيا خالية من العساكر الملك النعمان وأبطالهم صارت متفرقة في القيعان لأن البكين الثاني نادى فيه شيبوب بقتل الاسود في مقابلة الجروب وكانت رجاله قد ركبت وطلبت الصباح ولكن في قلوبهم الهيبة العظيمة من بنى عيس الوقاح فاصدقت أن تسمع الصباح حتى طلبت الهزيمة وكانت سلامة نفوسها هي الخيبة وأما البكين الثالث فإنه طلع عن عين بنى عيس يريد القتال ولم يعلموا ما جرى وكانوا كلهم أخذوا أهبة المجال ومعهم ابن أخته عنتر الهطال وكان من الفرسان المعروفة بالضرب والطعان وإنما كان خاله عنتر يمنع من حوض المعجاج مع الشجعان خوفا عليه لاجل صفر سته لاله كان يحبه محبة شديدة لحسن ما كان لاه ولد غيره ذكر فاغتم الهطال في تلك الليلة غفلة خاله عنتر وفك الرجال بالصارم الذكر وما زال على ذلك الاثر والسيوف يعمل حتى طلع الصباح بأمر خالق الصور وأبصرت أبطال العراق مواكبها قد تفرقت وانمحقت وكانوا قد سمعوا بأسر الاسود الملك الاعمدة فطلبوا الفزار عند اقبال النهار وعملت رماح بنى عيس في ظهورهم حتى غابوا في القفار وابتعدوا عن تلك الديار وما زالوا على ذلك العمل والحرب يعمل حتى غابوا عن أنفسهم ورجعت بنى عيس من ورائهم وأخذت خيامهم ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم ومضاربهم وأموالهم وساق عنتر اللقيط بن زرارته والملك الاسود ومعهم أوفى من خمسين



أسيرهم فسقام إلى بين يدي الملك قيس بن زهير (قال الراوي فقال قيس لما رأى الأسارى دعوهم  
عندى في الأوطان حتى ينفصل أمر فامع الملك النعمان فقال الحارث لما سمع هذا المقال يا ملك  
نحن نتولى بأنفسنا الحرب والقتال ونفنى جميع أعدائنا الآن قال ثم أنه أرسل أخاه قيس  
إلى بني مرة وقال له سر أنت ومن معك من الرجال والفرسان والأبطال حتى أرسل اليك بعض  
الرجال وتحمل عن قلب هذا الملك الأموال ثم أن الناس نزلوا العلب الراحة وجمع ما تبذل  
من الأعداء في تلك الساحة حتى تضاحى النهار فعادوا يطلبون الديار وجدوا في المسير تلك  
الفقار حتى وصلوا إلى الأحياء (قال الراوي) فلما رأى الملك قيس ذلك حار  
وأخذه الانهار وكذلك بنو عيس الأجداد وعنت بن شداد ثم تقدم الأصحاب المهارى وهم  
جما أبصر وأوجدوهم وهم ملطخون بالدم قد حل بهم الويل والمعنى فقال لهم قيس من  
دهاكم ومن بشره ماكم وما لى أرى الدم على نحورك وفوق أكتافكم وصدوركم فقالوا يا ملك  
كل ما نحن فيه من الذل والخسارة من حذيفة وبني فزارة لأنه بعد مسيركم بخمسة أيام أتى إلينا  
بخمسة آلاف فارس ممام وعادوا من حول مضاربنا وأخيامنا وخذوا الحسام في المشايخ  
والغلبان وبني القتال يعمل بيننا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع انهزمت بنو غطفان الذين  
حركتهم لحفظ الأود والنسوان وبعد ذلك تحكم حذيفة في الجلة وخلص الرهان من أولاد

الفرسان ثم أنه بعد ذلك قلع الحلقة بما فيها من الأموال والعيال وأخذ ربعة من الأطفال  
 ما فيهم من يعقل معنى مقال وقد ذبح السكل وجعلهم هدفا للنبال وصار يعددهم واحد بعد واحد  
 (قال الراوى) فلما سمعت بنو عيس هذا المقال ضجوا بالبكاء والأعوال ونزل بهم الدل  
 والخبال وصار كل من له ولد ينادى ليلىك يا ولدى ليلىك يا ماعطع كبدى ليت السهم الذى  
 أسابك أصابنى ولا أذاقنى الدهر فقدك وكان قد قتل للملك قيس ولد من جملة الأطلال كانه  
 الهلال فجرى على قلبه ما لم يجر على قلب بشر وانهمل دمه وانحدر (قال الراوى) فلما رأى  
 هذه العير زاد تعجبه من بنى فزاره وتفكر ثم قيل على الملك قيس وقال أيتها الملك ما هذا البكاء  
 والأعوال الذى لا يصلح الرجال فوق من أرمى الجبال وأنا الهلال وأزل الغيث تسكروا  
 منه والأفضل لاقتل عوص الأطفال لإسادات بنى فرارة والأبطال مر بنا حتى تنظر ما يكون  
 الحال ففاقيس وبقية الرجال لا يسير حتى نبضى يا أبو الفوارس إلى ديار والأطلال فقال عنتر  
 وما تصنع الرجال فى الأطلال وقد انتهب المال والعيال والله ما نسهم من هنا إلا لبنى فزاره ولو  
 أنهم بعد الرمل والحجارة وأن كنتم لا توافقونى وتسيروا معى وإلا سرت وحدى وأترك  
 إلى ولهم حديثا يذكر من بعضى لارى قصدى أن أدع النساء اللاتي قد قتل أولاد من نذبح  
 أبطال بنى فزاره بأيديهن حتى تشفى قلوبهن وأقتل أنا حذيفة مع أخوته عوضا عن الملك قيس  
 ورفقته ثم نادى فى الأطلال يا بنى عمى ما مضى لا يرجع والبكاء على الغائب لا ينفع الذى فى  
 رأسه نحوه الرجال لا يخطر له الموت على بال لأن البكاء لا ينفع إلا النساء ربات الحجال  
 وأن السكول والأطعمال تسأون فى الأرزاق والآجال قال الراوى فلما سمع بنو عيس هذا  
 المقال أجابت اليه جميع الأبطال ثم ساروا فى ساعه الحال طالبن بنى فزاره لا تدال وسار  
 الملك قيس وعنتر إلى جانب ه هذا وقيس قد تذكر ولده ورواحه فأشار بشد ويقول

تأهب عنه أهبة ذى امتناع	لأن الدهر جل عن الصلاح
وقتلتموا الصغار فذاك عاد	عليكم منه ليس بنذى راح
حذيفة لاسقيت من الفوادى	ولا أروئك ها طلة البطاح
لأنك قد جطبت عليك حربا	يقصى الشيخ بالماء القراح
وما أنا قد ركبت على جواد	يفوق البرق سبقا مع رباح
محجل أدم رجب الحيا	كان جبينه حسوء الصباح
لعمري لا أبال حين جاءت	على الخيل بالغدر المباح
وخلفى سادات من آل عيس	تهز أكفها سمر الرماح



بها ليل غطارفه كرام  
فسيروا واهلوا من آل بدر دهاهم بالمهند الصباح

(قال الراوى) ثم ان الملك سلم الأسارى للحارث بن ظالم وأضاف اليه مائة فارس من بنى عيس الأساوس ثم قال له يا حارث هؤلاء أعدائك الذين أتوا باطلا وذاك فسرهم إلى الديار حتى تسير لاخذ الثأر لأنك مقاتل بنى فزارة على هذا السبب لأجل ما بينك وبينهم من النسب على أن حذيفة ذهبت مروثة لأنه حلف وغدر في أيمان وعهد وغان وما بقى بك يعتدوا إلا ما كن عن نصرتك فقد وكان أصلح توبتك مع الملك الأسود ولكنه من تحبيرة ما رفع لك أس ولا عدك بناس بين ناس فلما سمع الحارث كلام الملك قيس قال أيها الملك العالى القدر القاتل لمن نشاء من أهل البغي والغدر إن بنى بدر سادات قومي على وجه البطاح فلا أجرد في وجوههم سلاح وأترك العاري وكفى في المساء والصباح فقال الملك قيس والله لقد سيدت ومجدت من ليس من أهل التمجيد وليس له غير رمى الرقة وقطع الأمر من قريب وبعيد ثم أنه بعد ذلك سلمه الأسارى وساروا طالبيين بنى فزارة قال الراوى وكان السبب في عذر بنى فزارة قتل الأولاد ان سنان مشايخ فزارة قد أصلحوا بين الملك قيس وبين حذيفة وقد اراد في ذلك اقامة الهيمنة ويكون عليهم اسم الهزيمة والزمو حذيفة ان يعطى الرهائن فاعطاه وحلفه ان لا يعين علمه اعداءه فلما انفصل الأمر على هذا الحال الذى تجدد توجهت بنو عيس إلى قتال الملك الأسود وكان الغيط في قلب حذيفة فارسل المال والهدايا إلى فرسان العرب حتى يستخدمهم ويلحق بنى عيس ويقتل أبطالهم ويرجع ينهب اموالهم لكن ما امرلته زوجته بل صارت تندب الليل والنهار والعشاء ووقت الأسحار (قال الراوى) وبلغنى انهما رأت زوجها اعطى التهان خرجت عليه وهو جالس بين الإمارة وسادات بنى فزارة وهى مكشوفة الرأس مسفرة اللثام وقد هتكت ستر الإحتشام قالت وبلك يا حذيفة أريدك تحملى إلى أهلى وعشيرتى وترسلى إلى قبيلتى فانما ما بقيت أريد بعلاحياتى الفرسان ولا رجلا ذليلا مهان ثم انها أشارت اليه تقول

لحاك الله من رجل جنان ولا أسقيك غاديه نداها  
ولاجاد السحاب بأرض قوم تحمل بها ولا احضر رباها  
ولولا العار ما امست جفونى مقرحة النواظر من بكها  
لجمنى قيس عيس فى غلام إذا وزنت به عيس وفاها  
واهلك بعده سادات بدر واروى السهرية من دهاها

بكائي لم يزل أبدا طويلا  
فكم من حرة في الحى مثلى  
فثوروا واطلبوا أرض الاعادى  
ولا تبقوا لهم في الحى حيا  
إذا أنهلت بنو عيس دماكم  
لأن دماكم أعلى محلا  
أنستم بنى بدر بن عمرو  
فكونوا مثل أباء تولت  
وحزنى وكتانى قد تنهى  
قيت حزينة تشيكو جواما  
بلا خوف فقد جلت دماها  
ولا يشيكو عنها نداما  
فسوقوا طعنها وأسبوا لبها  
وأعظم قيمة لمن اشتراها  
شجاعا كان أعلى الناس نجاما  
وأجداد مضت وبقي ثنابا

(قال الراوى) وكانت هذه الايات تسميها العرب للاحزان مشيرات وما زالت تنهل عبراتها وتشغل زفراتها حتى ثارت من الرجال ساداتها وعصفت في رؤسها نخواتها وركبت على ظهور صافياتها وتذكرت قتلاها وأمواتها وما طلع خذيفة في الاطلال حتى تبعه خمسة آلاف من الابطال من سفهاء بنى فزارة الجبال وقد ساروا معه طمعا في نهب الاموال هذا والمشايخ ينهونهم عن البغى ونقض الايمان ويقولون لا يدخل في آذاكم كلام النسوان وحمصيه شيخهم المتولى على أصنامهم ينهونهم عن ذلك ويعذلهم فعند ذلك التفت اليه سنان وقال له ما بقيت تنفع هذا الايمان وقول الهدن وهؤلاء القوم قد لاج لهم في أعدائهم الطمع وأخذ ثارهم وترك ديارهم بلفح أى شئ يكون الخوف من الايمان والفرع ثم ان سنان حسن لخذيفة البغى والمصائب حتى أحاط بهم بنو عيس من كل جانب (قال الراوى) فلما نظرت بنو عطفان إلى كثرة العدد أسرعوا إل لبس الدرع والورد وكانوا ألف فارس مثل الاسد العوايس والسباع والحداده فحملوا وغاصوا في بنى فزارة وعمل بينهم الحسام وقتل السكلام وطال الحرب ودام إلا أن أقبل الظلام وخفيت مواقع الاقدام فاحضروا النيران وتحارب الفريقان إلى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فتبادر إلى الحرب والكفاح وحضر الجد وذهب المزاح واشتد الصفاح إلى قبض الارواح واستمر الحرب إلى آخر النهار وقتل من بنى عطفان الاصطبار وكثر عليهم العدد وتزايد المدد وقامت معهم العبيد والاماء حتى قتل منهم القوى والحيل فما صدقوا بقدم الليل حتى نزلوا في المضارب وقد سكنت منهم العزوق الضوارب وما منهم إلا طريق جريح وآخر على نفسه يصيح وهم تحت مشيئة الرحمن إلى أن طلع الصباح وبان قال الراوى فعند ذلك ثاروا يطلمون القتال وقد زادت عليهم الاحوال وكان ذلك اليوم الثالث فعمل بهم كل أمر حادث وبان في بنى عطفان النقصا فعند ذلك طلبوا ديارهم والوطن وعلمت في أقيمتهم الاشطان

وتشتتوا في البراري والقيعان وما رجعت بنو فزارة حتى أنزلت بهم الذل والخسارة وعادوا عند غروب الشمس فلما أصبح الصباح في اليوم الرابع تحكم حذيفة في المال والعيال وخلص الرهائن والأطفال وقلعوا المضارب وسبوا الدشاء والبئيات وكان في الجملة أم الملك وزوجته ونساء محبته ونساء إخوته وجدوا بهم المسير في تلك الحرارة حتى أشرفوا على بني فزارة فخرجت زوجته حذيفة ومعها النساء الحلة وجعلن يهين الرجال بالسلامة وزوجة حذيفة تضرب وجوه النساء المسييات. هذا وقد أقبل حذيفة على الرجال وقد ضم الغنائم والأموال وقال يا بني عمي ما نرط في شيء من هذه الغنائم حتى تبصر من يكون من بني عيس سالم وبعد ذلك تقسم الذخائر لكل غائب وحاضر فينبأهم على ذلك القول وتلك الفعالة وإذا بغبار قد ثار وعلا في الجو وتفرق وضربت للرياح فتمزق وانكشف عن سيوف تلعب وأسنة رماح تشعشع وفزسان على خيول مثل البرق إذا لمع وفي أوائلهم فارس لجوداه بدفع وهو قد أمهم كانه الأسد الأروع وكان طود من الأطواد والقوم يقولون بالعيس الأجواد والفراس الذي في أوائلهم هو عنتر بن شداد (قال الراوي) فلما نظرهم أمهات الأولاد الذي قتلهم حذيفة وقدر فوا أزواجهم وبنيهم فرعقوا صوتا واحدا وصاح الصياح مزايدها قواها يا بني عمنا اكشفوا عنا الشدايد فلما نظر بنو فزارة إلى هذه الأحوال حل بهم الاندهال وفزعوا وتخيلوا فزعق فيهم حذيفة يا ويلكم ما هذه الخيفة فعند ذلك حملوا وقصدوا بني عيس فارتحف الأرض وتزلزلت وحكمت المشرفيات في الرقاب وفصلت ومدت الأيادي في طلب الآمال فما وصلت ونزلت على بني فزارة المصايب وتزلزلت وأحكمت المشرفيات في الرقاب المصايب ونزلت ونفرت الفرسان من هول المعصاة وهروا وشقت قلوب السادات وتفجرت وقاتل الملك قيس قتال الأبطال وطعن طعن من حرق قلبه فقد فقد المال والعيال ونادى يا بني عمي من قدر منكم على أسير لا يقتله بل يسلمه إلى وبأخذ سلمه لعل أسير به إلى أمهات الأطفال وكان الملك قيس لم يقل هذا المقال إلا لما رأى عنتر قد أشرف في قتل الأبطال وبعد ذلك أسر جماعة من الرجال وأنه قد دمر بني فزارة في ذلك اليوم المذكور بين العباد وقتل من أباطهم سبعة وسبعين فارسا أجواد وكان أخوه شيبوب من حوله مثل الشرارة فتارة يعينه في القتال وتارة يرمي بالبطل ولم يزالوا على مثل ذلك الحال إلى أن أقبلها النهار بالارتجال وأقبل الظلام بالانسدال وقد نظر بنو فزارة قتالا لا تحيط به الأوهام وفانوا الغنائم وكل واحد ما صدق

بأن يعود سالم هذا وبنو عيس نالت منها ماها وخلصت أولادها ونساها وما عادت إلا  
ومعها من بنى فزاره خمسية أسير ما منهم إلا مقدم وأمير فقال الملك قيس شذوم في الحبال  
فأنا عوات أن أضرب رقاب الجميع بلامطال فقال عنتر إن كنت عولت على هذا الحال  
فسلم كل واحد إلى واحدة من أمهات الأطفال الذين قتلهم حذيفة بالنبال حتى يجدوا في  
عذابهم طول الليل وإذا أصبح الصباح تقود كل واحدة أسيرها إلى بين الصفيين وتضرب  
رقبته بين الفريقين وتوقع بهم النبل والخساره وتحذف رأسه إلى فزاره فلما سمع قيس  
من عنتر هذا الخطاب أنه على صواب أجابه إلى هذا المقال وسلم منهم أربعائة إلى أمهات  
الأطفال بعدما اختار منهم مائة فارس من أبطالهم يقتلهم عوضا عن ولده ويطفىء نار  
كبدته . فهذا ما كان من أمر بنى عيس وأما بنى فزاره فأنهم عادوا عن القتال وعرفوا  
قدر القدر والحال ونزل حذيفة وقد حلت بهم الخيبة وهو يقول لأخوته والله ما في قلبي  
شيء من الدنيا إلا أن أبلغ مثل ما بلغت بنو عيس منا وأنظر عنترا وهو مطروح جسدًا بلا  
روح ولكن في غداة غد أبور إلى المحال لعل أزيل من قلبي هذه الأغلام ثم أنه بكى من  
شدة الغيبة وخاف من الغلبة والهزيمة (قال الراوى) فلما نظروا سنان إلى بكاه وانتحاه قال له  
ويلك أيها الأمير ما هذا البكاء الذى لا يصلح إلا للنساء تبكى وحوالك وهؤلاء الرجال  
الأمراء وبعد أيام قليل يقدم إليك عساكر النعمان وتهلكهم لو أنهم بعدد رمل القيعان  
لأنهم ما قاتلوا اليوم هذا القتال إلا لأجل ما قتلتم منهم من الأطفال وكيف سيقيم حريمهم  
والعيال فلأجل ذلك فعلوا هذه الفعال وهكذا الدهر لا يبق على حال يوم لك يوم عليك  
مادامت الأيام والليالي (قال الراوى) فلما سمع حذيفة من سنان هذا المقال قال له والله  
إنى أقول أنهم في غداة غد يسلمون من ضرب الرقاب والقيعان ومع هذا كله فقد اشتيت  
أن أعلم ما جرى لهم مع جيش النعمان والملك الأسود من الأمور ثم أنه أحضر واحدا  
من الاسارى الذين هم من بنى عيس وسأله عما جرى له مع الملك النعمان وما تحدد  
فأخبره بكسر العسكر وأسر الأسود أخذوا من فرسان العرب لشداد على يد عنتر بن  
شداد . فلما سمع حذيفة هذا المقال أخذه الإتهال لما سمع الأسود اللقيط وبقيته  
الأمراء وقال للأسير الباعة الأسود والأمراء عندهم أمرى فقال العيسى نعم وكذا  
الأربعون فارسا عندنا في القيود والأغلال فلما سمع هذه الإشارة قال وأخذ بنى فزاره  
فقال له أخوه حمل ويلك يا أباحجاركم تأسف على الحياة وتخاف من الوفاة بعد ذلك

ففتحنا أكثر من أعدائنا والنجدة واصله الينا من كل فج وطريق وأما أعداؤنا فالحم منجد  
 صديق ونحن إذا أيقن الواحد ما يدنو أجله يهجم على خصمه ويقتله وإذاهمنا في حرمة المجال  
 انقضت جميع الأشغال وما زالوا على مثل هذا الحال حتى نادى منادى الليل بالارتحال  
 وركبوا وتبادروا للمجال في طلب الحرب والقتال واصطفت الفرسان يمينا وشمالا  
 وعلا الصياح وانعقد ولمح الحديد والزرر وركب قيس من تحت الاعلام ودارت حوله  
 رجاله وبنوا الاعمام وبعد ذلك نادى بأمهات الاطفال وسلم لكل واحدة واحدا من  
 الرجال فأخذت كل واحدة خصمها وهي قابضة على لحيته حتى أتوا إلى وسط الميدان  
 والمجال فأمر بضرب رقاب الرجال لاجل أخذ ثأر الاطفال (قال الراوى) فعند ذلك قتلت  
 كل واحدة خصمها وأعلنها بعلمها وكان حذيفة في ذلك الوقت يعدل المواكب ويرتب  
 الكتاب فأقبلت من كل جانب وهي منهتكت الترائب ناشرات الذوايب فلما نظرت بنو فزارة  
 إلى هذه الكتاب مجرد القواضب وحلوا على بنى عيس مثل السلاهب فتقاتلوا بنو عيس  
 الاطايب وهتكت ودايع الصدور بأن صبر الصبور وعمل الفارس الفيور وجرت الدماء من  
 النحور ونادى المنادى بهلاك النفوس وعمل السيف والرمح والدبوس وطلع الغبار  
 وتعلقت الاخييار بالاشرار وضرب رأس العزيز فطار وهطلت الدماء مثل الامطار وكان  
 للقوم يوم تختار فيه الافكار وكثر ضرب الصفاح والطنعن بالرماح وتساوى عندهم المساء  
 والصباح سمحوا بالارواح بعدما كانوا بها شحاح وحضر الجند وذهب المزاح (قال الراوى)  
 هذا حذيفة لنفسه يذل وهان عليه الموت والعلل وأما بنو عيس فانها اختارت الموت  
 على الحرب وفعلت فرسان العرب أعداءها العطب والبلاء والحرب وكتيب في  
 قراييص سروجها رؤوسها ووطنت على الموت نقوسها وعملت السيوف في الانحاف  
 وحل التلاف والموت جزاف وقطعت الارجل والايدي من خلاف وكان لهم يوم  
 يذكر مادامت الشمس والقمر وقد ذكرته شعراء العربان ألهم عليه الامير أوس  
 ابن مسمود الفزاري حيث قال هذه الايات

بلوت الدهر مخبرة وعلما	وجريت الرزايا طول عمرى
ولا أبصرت يوما في زمانى	ولا خبرت عن زيد وعمرو
أسد رزقة من آل عيس	وقد حملت على أولاد بدر
يقاسو الحرب في يوم طويل	يعد من الزمان بألف شهر

رأيت لهم غماما من غبار  
فكم من فارس أبصرت ملقى  
وكم تحت العجاجة من غلام  
ولولا عبد عيس قطعت حتما  
ينير الحرب بالرمح الرينى  
فيقتل فى الآغادى بالمواضى  
لحاه الله من عبد نجيب  
إذا هز الحسام ليوم حرب  
وفى يوم القتال إذ التقينا  
وبرقا من ضيا يبيض وسمر  
يمحرك ساقه والخيول تجري  
سمعت أئنة فطال فكري  
جيش فزاره فى كل قفر  
إذا ما فرجت خيسل بدعر  
بقلب فاق من جلمود صخر  
بلاقى فى الكريهة ألف صخر  
نواه فى العجاج كضوء فجر  
ترى الأبطال بين يديه تجري

(قال الراوى) وكان ذلك اليوم المذكور ما بقيت الأيام والدمهور وهم حصر وخناق المضارب وزعاق حتى أقبل الظلام وتحارس القريقان فعند ذلك اجتمع قيس بعنتر بن شداد واستشاره فى إنفاذ المال والعيال إلى الديار والأطلال وتبقى خاف الظهور من الأشغال فقال له نعم رأى أبا الملك الفضال ولكن يمضى بعض الليل ونسير بهم على النجب والخيول . ثم أنهم أخذوا الراحة حتى مضى بعض الليل وبعد ذلك أفرزوا وقال الملك قيس لأخيه سر وصل أمك ونساء العشيرة إلى خلطان واقعد عن الحارث بن ظالم إلى حين عودتنا لأننى عولت أن أفلح من بنى فزاره الآثار وإلا فإن يكون لنا معهم قرار مادام حذيفة سالما فى الديار (قال الراوى) فعند ذلك سار الحارث بمن معه من الأبطال وبين أيديهم المال والعيال وعول عنتر أن يسير معه فإخلاه قيس بقبعة وقال له يا أبا الفوارس ما هناك أمر يحتاج إلى مسيرك فيه هذه النوبة لأن ديارنا قرية والصواب عليه ملام فهذا ماجرى لمؤلاء وأما بنو فزاره فانهم لما انتصروا من الصدام عند أقبال الظلام نزلوا فى مضاربهم والخيام وقد اجتمعوا للمشورة لما حل بهم من الأمور المقدرة وما قاسوا من العذاب الآليم وعدلوا أنهم قاتلوا بنى عيس فى ثانى الأيام تركوهم عظامهم لأن بنى عيس أوق منهم جلدوا وأصبر على ملتقى العدد والمدد . هذا وقد اشتد بحذيفة الغيظ والحرد وكان كلما سمع ندب نساء القتلى يقول ياليتن يندبن على أنا ويتركن من مضى لأنى أعلم أن غدا غدت عندما يمسى المساء وصنا أحبل كلنا مطروحين فى البرو ألفدقد (قال الراوى) فلما سمع سنان مقاله نكى على ما ناله وأقبل عليه وقال له أعلم أبا السيد أنه

قد خطر لي خاطر وأريد أن أكون لك فيه مشاوراً فإن رأيته صوراً أفعله وإن رأيته خطأ أهمله  
فقال خذيفة وما هو يا سنان أ كشف لي عن معانيه والبيان فقال له أريد أن آخذ زوجتي وأسير  
إلى الحارث في الظلماء إلى حمى بنى عيسى وأكون عبدكم إلى طلوع الشمس وأطرح ورحى على  
الحارث وأبكي بين يديه وأسأله أن يساعداً علي هؤلاء الأعداء أو يسعى في الصلح بيننا فقال له  
خذيفة صحيح أنه صواب إلا أنني أخاف أن تمضي إليه على هذا الحال فما يقبل لأن بنى عيسى  
أجاروه من الملك النعمان فغير أنا بعين الأذلال ولا تبلغ من أعدائنا آمال وأما أنا فلا لي في غدة غد  
من خروجه إلى بنى عيسى بين الملا وأقاتل حتى أبقى طريقاً في الفلا وقد أخذته الحمية والنخوة  
الجاهلية وهو لا يأكل ولا يشرب إلى أن أصبح الصباح فركبوا الجراد القداح وتبادروا إلى  
الحرب والسكفاح قال الراوى فعند ذلك اصطفت الصفوف من بنى مزارة وجردوا السيوف  
البتارة فلما نظر خذيفة إلى بنى عمه في هذه المهمات والعزمات قفز إلى الميدان وصال رجال على  
حجرته الغبراء وفي جولاته هانت عنده روحه بين أفراته وكان مكشوف الرأس خالياً من الزود  
واللباس ونادى بقميس لما قارب به وصار يحاذيه بجانيبه وقال يا بن زهير الرهن بيني وبينك كان  
ومن أجل سباقنا فنيقت الفرسان وبعد ذلك قد هان الأمر لك أنت قتلت ولدي وعبدكم قتل  
أخى وأنا قتلت أخاك مالك وأنا أمرت عبدى بلطم جوادك ذلك جرى ما جرى بيننا  
من المناحس وبالأمس قتلت أنا الأطفال وقتلت أنت بدلم الأبطال وامن المروءة  
أن يفنى فرسان القبائل من أجلنا وتدعو النساء يذعنون علينا كلنا والصواب أن تتولى  
القتال بنفسنا إلى أن يهلك بعضنا وقد انقضت الأشغال والذي يسلم يتولى الديار  
والإطلال وطبيعة الرجال والأبطال فأبرز الساعة إلى المجال ودع عنك المجال ولا تترك  
لأحد علينا مقال وإن كان للعجب لعب بعضك فتحدث بالانصاف ودع ذلك البغى والإسراف  
فأنا وإخوتك نحمل عليك ونجد في طلبك حتى تهلكنا أو تهلكك ثم أنشد

ما رعى الدهر حرمة وذماما	بل تشفى بنا وأشفى الثامنا
من أيننا سيدنا ومن جدنا عمرو	ورثنا الفسخار والاحكاما
قد ملكنا المتزل في المعال	برماح ترى الحلال حراما
وعفونا لما قدرنا وفي الجد	عدلنا وما نقصنا الذماما
وعلنا أن الزمان عمنيد	طبعه الغدر ولا يحب الكراما
أن صفاء يوماً ودام صفاء	كدرته حوادث أعواما
فانصفونا عند البراز وجولوا	وانظروا ضربنا إذا الحرب قاما

قد تركنا النساء منا حيارى لاطمات خدودها لا تناما  
قال الراوى فلما سمع قيس مقاله تعين عليه قتاله وخاف أن تستعجزه ابطاله فعند  
ذلك خرج اليه بسرعة جواده داحس الذى ذكرنا خفته لانه كان مدور السكل  
مليحا اذا صهل كانه اليل اذا نزل ثم لم أن الملك قيس برز إلى الميدان وجمال على ظهر  
الحصان وأشد يقول

إذا كنت محتاجا إلى العدل لاني	إلى الظلم في بعض الاماكن أحوج
ولو فرس بالحلى الحلم ملجم	ولى فرس بالحلل الجهل مسرج
فمن شاء تقويتى فاني مقوم	ومن شاء تعويجى فاني معوج
بنيتم علينا يابنى بدر والذى	ظلمتم به يوما من البؤس أسج
فدرو عذاب البغي من قبل تشرىوا	كؤس المنابا وهى بالمسم ترج
أسرنا الذى فنتم ترجوا لنهر	وعدا به والحرب كالنار ثودج
وفينا من الفرسان كل غضنفر	وكل همام بالفخار متوهج

قال الراوى ثم أنهما بعد ذلك انطلقا وطلبا الصدام لانهما أمير ابنى عبس وغطفان  
وفزاره وذيان فعند ذلك أخذ الطعان وطلبا مقاتل الا بدن وتذكر وايوم الرها عقد عليهما  
حتى غابا عن الابصار وما فى ابطال القيلتين إلا من تاهب القنال خوفا على صاحبه فى المجالان  
حذيفة كان أوصى أخوته وقال لهم إذا رايتموني قد حملت على قيس فاطبقوا عليه كلكم واقتلوه  
ثم أنه فعل ما فعل وجد مع قيس فى المجال وكار كما طلبه قيس القتال يرجع حذيفة إلى وارا تم يجرى  
بمكره ودعاهه حتى قارب آخرته وصار قيس وحده فعند ذلك حملوا على قيس وصاح باقى فرسان  
بنى فزاره ورجعوا إلى المسكرو القدر فلما نظر عنتر إلى فعال بنى فزاره زادت منه الاحقاد ونما  
الشرفى قلبه فاطلق عنان الجواد ونثر فرسان بنى فزاره أزاوجا وأفرادا وكان أسبق الناس إلى  
القتال ابن تحت عنتر الهطال وقيس قد أشرف على الوبال ودارت به فرسان بنى فزاره وخدشه  
باسنة الرماح قال الراوى فلما نظر عنتر إلى ذلك الحال رعى وهدر مثل الرعد إذا  
خفق ودعس فى جمع بنى فزاره وحمل على حذيفة وانطلق وصرخ كالاسد إذا زعق  
وطعنه بعقب الرمح فالتقاء على رأسه وكاد أن يحمده أنفاسه ثم زعق على شيبوب فاتاه  
مثل الريح الهبوب وشد كتافه وقوى أطرافه ثم أنه عاد إلى قيس بعد الحيفة وسلم اليه حذيفة  
وجد عنتر فى طمعه وضربه وهد أسرى أصحابه وما مضى من النهار ثلاث ساعات حتى  
انهزمت السادات وتشتتوا فى البرارى والعلوات وفر الجميع إلى الخيام وقد حمل فيهم



الحسام وأسر أوس أخو حذيفة على يد الهطال وتفرقت الفرسان والابطال وضجت النساء والاطفال وصاح الربيع بن زياد في باقي الرجال فقال دونكم ووسى العيال ونهب الأموال حتى تطلع أثر هذه القبيلة من الاطلال فيبيناهم على هذه الاحوال وإذا هم بصياح قد زلزل الجبال فأسرع الجيش نحو الصياح وهو متابع وقد خف فزارة العذاب الواقع وسار قيس نحو هذا وإذا هو بثلاثة من الثلاثة الذين كانوا مع الحارث بن ظالم الذين أرسلهم الملك قيس لحفظ الأسارى الذين من جملتهم الملك الأسود وملاعب الاسنة للقيط وبقية الفرسان الذين أسروا من جيش النعمان ( قال الراوى ) فعند ذلك تقدموا إلى قيس معززون بالصياح فقال لهم قيس ما الذى دهاكم فقالوا اعلم أيها الملك أننا لما وصلنا إلى اديار وقرينة القرا تولى على الأسارى الحارث بنفسه وبقي يحترز عليهم من أبناء جنسه وما زال على ذلك يومين وليلتين فلما كانت الليلة الثالثة صار يهددهم حتى ظننا أنه يهلكهم فلما مضى الليل بدسأه وأقبل النهار بضياء طلبناه فما وجدناه لاهولا الأسارى فقلنا قعدا الحارث والله خبيث ودماه ففر عنا من هذا الامر فليسكنم فعدنا اليكم لأن معه أربعين من الابطال وصرتا نحن أيها الملك في الامر متفكرين وإلى الآن متعجبين لأننا ما نرى القوم عندكم من آثار ولا خبر ولا جليله أثر ( قال الراوى ) فلما سمع قيس هذا المقال أخذته الإندھال وقال يا ويحكم هذا كله جرى عليكم قبل وصول المال والعمال إلى المنازل والاطلال فقالوا والله يا ملك ما أتى الينا مال ولا عيال وما تركنا المنازل وراءنا إلا خوفا فلما سمع الملك قيس هذه الإشارة قال الله لقد عاد رجحا إلى خسارة وشمتت بنا بنو فزارة فعند ذلك يا ملك هذا الحديث دل ظاهره على باطنه والعاقل يفهمه يعرف صحته من سقمه وأنا أقول أن الملك الأسود ومن كان معه من ابطاله مدحوا الحارث على فعاله وقد عاهدوا الاسود أن يأخذوا امان من الملك النعمان وقد أجازهم إلى ذلك الشأن وفكهم من أغلالهم وسار بهم الينا ليعتوا بنى فزارة علينا فالتفاهم الحريم والعيال وهم ساترون إلى المنازل والاطلال فاوجدوا أحسن من هذه الفرصة بأمان حتى يقتربوا بها إلى النعمان ( قال الراوى ) فلما سمع قيس هذا الكلام من عتريان له صحة الخبر وقال له يا أبا الفوارس هذا هو الصحيح وقد قست قياسا مليح فلو جرى هذا الحال لعاد الينا أحد من الرجال الذين أتقدناهم مع العيال فتبسم عتري من هذا المقال وقال يا ملك إيشى هذا المقال وما ذهب مع العيال غير مائة من الابطال والاربعين الذين كانوا مع الحارث بن ظالم يريدون عشرين ألف من الفرسان الضراغم وأقول انهم أخذوا عليهم سائر الطرقات والمذاهب وما تركوهم يهرب منهم هاب الذى مانع أسقوه كأس الهوان والذى أسروه أخذوه معهم إلى الملك النعمان

فقال الملك قيس والله يا أبا الفوارس إن وصل حريمنا إلى النعمان باع كل واحدة منهن في مكان  
ونحن قد وقعنا بين أمرين خطيرين وهما من قائلين وما ندري أيهما نداوى في الأول وما الذي  
عليه نعول ونحن نخاف إن تبعنا الحارث ومن معه فترجع بنو فزارة إلى أرضنا وتخرب ديارنا.  
وإن نحن أقنا حتى نقطع أصولهم نقتلع أصولنا فلما سمع عنتر من الملك قيس هذا المقال حل به.  
الحبال فقال له يا ملك الرأى والصواب أنك تقيم ههنا لحفظ بني فزارة حتى أتبع هؤلاء الأعداء.  
وأخلص منهم المال والعيال وأعيدنا لاسود ومن معه إلى الاعتقال فعند ذلك خف عن قيس بعض  
هم وغمه وقال له يا أبا الفوارس إفعل ما بدا لك وخدمك من شئت من رجالنا ورجالك فقال.  
عنتر والله لا أسير خلفهم بأكثر من عشرة رجال ولو أنهم بعدد الرمال فقال الملك قيس لا تخاطر  
بنفسك يا أبا الفوارس مع فرسان القبائل عنتر يا ملك لا تخف وتسير في هذا النفر القليل فقال.  
من الراد فأني أنا إذا أمنت عليكم لأبالي بكثرة الأعداء على أن بني فزارة لا بد أن تأتيهم  
أصدقاؤهم الذين أفند إليهم حذيفة الماء يقع بينكم القتال إذا كان الجيش كله عندهم.  
يرتاح قلبي عليكم كلكم ثم أن عنتر أخذ معه عروة بن الوارد ونازح بن أسيد والهمطال وتمام  
العشرة من الرجال الأبطال وتقدم بين يديه أخوه شيبوب وهو بعض كميته على الحارث بن ظالم  
وينادي لاسق الله الغيث يا ابن ظالم فأقبح عملك فقاتل الله وقتلك وإلى طرق المهالك أرسلك.  
ثم أقبل عنتر على شيبوب وقال لهو بلك يا بلرياح جدد بنا في الرواح وأطلب بنا أرض العراق.  
ونحن نتبعك على هذه الخيول العتاق فقال شيبوب والله يا أخى ما هذا أصواب فنحن نتبع القوم  
على أثر الدواب لأن الأسود معه قبائل شتى وما نعلم أي الفواحي يقصدون ونحن نخاف أن نركب  
عن طريق العراق فيغيبهم البر عننا في الآفاق فلما سمع عنتر من أخيه هذا المقال قال له سر كيف تريد  
فعند ذلك سار شيبوب يقطع البر أمهم فهذا ما كان من عنتر ورفقته وأما بنو فزارة فأنهم ذلوا  
بعد أسر حذيفة وأخوته وعولوا على الحرب والانفصال ولولا اشتغال بني عبس عنهم  
ورجوعهم عن القتال لإلأنهم دارا حول سنان شيخ الضلال وأخبره بعضهم عن المجال وقال  
له والله يا شيخ لو دام علينا القتال كنا سلمنا في المال والعيال وهربنا إلى رؤس الروابي والجبال  
لأن الحرب في نياتنا بعد أسر ساداتنا فلما سمع سنان مقالهم و علم بتغير أحوالهم قال لهم والله  
يا بني عمي أن ترك المال والعيال ما يشمت بنا الأعداء وهذا ما لا يحمي أبدا إلا أن عذركم واضح  
لمن يراه لأنه لم يكر في الدنيا من يختار الموت على الحياة لاسيما إذا ابتلى الإنسان بعدوه ولم  
يقدر على المسكافة يطلب لنفسه النجاة وإن كان ولا بد لكم من هذه الحال فأنجوا بالنساء  
والعيال وفروا الأعداء النخيام والمال هذا إذا رأيتم ما لا طاقة لكم به وقت الحرب

والقتال وإن أشغل بني عيس عنكم فاصبروا على التوايب فإذا صبرتم انتكم العربان من كل جانب لأنى أنا وحذيفة كائنا قبائل العرب وانفذنا إليهم الفضة والذهب وأقول أن وصولهم قد اقترب ومع ذلك أقول ابني عيس قد اتاهم سبب ياله سبب والافا صبروا عنكم عن القتال وتركوكم على هذا الحال فهذا ما كان من بني فزارة وأما ما كان من الملك قيس فإنه حدث عنده حادث قال الراوى فلما سمع ما حصل لم يباشر ذلك اليوم القتال لما سمع بهذه الاحوال وعاز الو ك ذلك إلى الصباح فعند ذلك نادى قيس في فرسانه من بني عيس الا بطل أن يعتد والقتال ولما نظر إلى بني بدر زائدين النشاط في فرح وانبطط صادين إلى الميدان يريدون الحرب والطعان قال هو وبنو عيس لا شك أن النجدة قد أتت فقال الملك قيس هذا المقال حتى برز من فزارة فارس من الابطال كامل الاوصاف ورجال وصال وطلب الانصاف وهو ومن تحته جواد حالك اللون مدخريوم الجلاد وفي يده رمح مدود عليه سنان يشبه ناه الو قود إلى أن الفارس رث الحال ثم جال في حومة الميدان وطلب القتال ونادى يا بني عيس انتم اصحاب الحسب والنسب ولا ينكره الا كل جاعل ذليل وعرفتم بانضاف العرب فلاجل هذا ينصركم الرب القديم ويذل اعداكم ونحن قد بيننا عليكم وما كان لنا رأى في تدبيرنا فصار هذا مصيرنا وقد قتلنا فرساننا وجندنا ابطالنا لاجل ما سبق لسادتنا من قتل الاطمان وهانحن مشرفون على الهلاك ومن البارحة بعولنا على الحرب لولا فرغنا من الهتيكه ومعيرة العرب لاننا أكثر منكم عدد وأنتم أكثر صبرا وجلد ونحن مانزيد منكم غير البراز والانصاف وترك الجور والاسراف حتى إذا بلغتم مرادكم منا وملكم أولادنا ونساءنا فايبقى لاحد عليكم كلام ولا مقال فاخرجوا من شتم ياسادات عدنان وأياكم والغدر بين الفرسان لان هذا الحديث هو الذى قلت لكم عليه والشان لا يعرفه الا من جرب حوادث الليالي والازمان ثم أشار اليهم ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

من جرب الدهر هالته عجائبه	وأشيت ناهبا فية نوابه
وقد عرفنا بان الغدر يعقبه	ندامة وتجازينا عواقبه
ومابقى غير كأس الموت لشربه	تحت العجاج إذا اسودت غياهبه
فبردوا غلتي بالطعن وابتدروا	إلى الشجاع الذى لانت جوانبه
وختم الذل من كل الجهات به	من بعد كان صرف الدهر صاحبه

يا حاكمين أعولوا فينا فإن لنا ربما عاد صرف الدهر ساعدنا  
ربما عاد صرف الدهر ساعدنا ربما ترون فتأتكم عجائبه

قال الراوى فلما سمع قيس هذا الكلام تعجب ورق قلبه على بنى فزاره وتذكر ما بينهم من النسب وقال وحق ذمة العرب وشهر رجب لو كان هذا الشخص مثنى بيننا فى الصلح لكنت أنا صلحت هؤلاء القوم ولكن الامر قد فات وهذا الفارس طلب الانصاف فانصفوه أن قدرتم على أسره فأسروه وإلى بين يدي أحمله فأتى أرى للشجاعة لأتجة بين عينيه وأنظروا من هو من الفرسان وما اسمه لاني أراه فصيح قال الراوى فعندها تبادرت اليه الفرسان من كل جانب فصار قيس يصيح فى الفرسان وهى لا تخرج وقد داخلها الطمع فيه فلما نظر ذلك الفارس الذى ذكره تقدم إلى من أقبل نحوه من الفرسان ضحك وتبسم وقال ما قصرتم فى الانصاف ولكن هذا تفعل الاقوام الاقوياء بالانصاف ثم أنه اكب رأسه فى قربوس سرجه وتلقاهم بطعن قاتل هذا وقد طلع فوقهم القبار وسد الاقطار قال فعند ذلك رى رحمه من كفه وسل سيفه من غمده ودخل معهم تحت القتام فارى منهم سبع فوارس كرام فعند ذلك قصده الفرسان من كل جانب ومكان وهو ساكت وهو يطعن يميناً وشمالاً وينثر الرجال فى عرصة المجال هذا والطوائف تنظر من كل جانب لتعرف المغلوب من الغالب فما ترى إلا حساماً يلجم وسيافاً يقطع فما كان ساعة حتى خرجت الفرسان شاردة إلى ناحية قيس تنادى وأجرباه من هذا الفارس الهام فلما سمع قيس مقالهم قال يا ويلكم ما حالكم ومن يقال لهذا البطل الذى أبادكم فقالوا والله ياملك ما تعرفه ولا فينا من يقدر يصفه لانه والله ما فى هذا الزمان مثله وسيقطع الحديد والورد النضيد وقد أهلك منا ثلاثين من الفرسان وأكثرهم من بنى غطفان وبعد ذلك أن لم تأمر بالجملة عليه والا هلك الفرسان لانه شيطان فى صورة انسان قال الراوى فلما سمع قيس ذلك الكلام قسا قلبه على ذلك الغلام ولما سمع حياح بنى فزاره تلازذه البلا وعلم أنهم ما صاحوا إلا لاجل النصر والظفر فنادى ذلك فى اخوته وفرسان عشيرته وقال دونكم وهذا الغلام الذى قدرق لنا فى الكلام فعند ذلك أطلقوا الاعنة وقومت الاسنة إلا أنهم ما قاربوا موضع الصدام حتى ظهرت الفرسان من تحت القتام وطلع عقبيهم ذلك الغلام وهو يدمدم دمه دمة الرعد فى الغمام وسيغه يقطر الدم من جانبية والموت يلوح

من بين يديه حتى قرب الملك قيس وهو تحت الاعلام وصاح عليه أبشر يا قيس بعد الفرح  
والمسرة بالبؤس والمضرة فانا الحارث بن ظالم فأس بنى مرة ثم هجم على حامل العلم  
وضربه بالسيف على عاتقه اطعمه بلع من علائقه ثم هجم وعلى قيس فجله وجذبه من دزعه  
فرجله عن جواده وهم أن يعود إلى بنى فزارة فانزل به الخسارة (قال الراوى) فعند ذلك  
حملت الابطال وطلبت بالرماح الطوال لحمل أيضا هو وبني فزارة وفي دون ساعة اختلطت  
الطوائف وبان الأمن من الخائف وصار النبار على رؤسهم وعملت الصوارم وطارت الجحاح



وقطعت الایادی والمعاصم وعاد عقاب المنايا فوق رؤسهم حاتم ودارت الفرسان بقیس  
والحارث ابن ظالم وما زال سوق المنايا قائم فلما نظر الحارث إلى هذه الإشارة سلم قیسا  
إلى بنى فزارة وعاد إلى الطعن والضرب وعلا القسطل وأشدت العمل إلى أن أقبل الليل  
وانسدل فعند ذلك انفصل الفريقان ونزلت الطائفتان هذا وقد عاد الحارث بن ظالم وشيد  
لنفسه المفاخر والمكارم فعند ذلك دار بنو فزارة حوله يشكروه ويشبوا عليه واصلوا  
قیسا إلى سنان وأوصوه أن يحترز عليه حتى یفدى به حذیفه هذا وقیس قد زادت به الآلم  
لما نظر إلى فعال الحارث بن ظالم قال الراوى وكان السبب فی ذلك حديث عجیب وذلك أنه لما سلم

له الملك فليس الاسارى وخلى عنده المائة فارس من الفرسان الاشواوس طالبا بنى دفرارة  
ومعه الفرسان الذين قتل اولادهم حذيفه وطائفة العدواة وأما الحارث فانه لما وصل إلى ديار  
بنى عيس ونظر إلى تلك الحال من ذهاب أهوالهم والعيال قال والله ما بقى يقيم لبنى عيس  
قائمة ثم أمر العبيد أيعضوا له الخيام على العلم السعدى وقال بعد أن وصلت إلى ههنا  
لا أبالى بما يجزى بعدى ثم أنه انفرده بنفسه إلى حفظ الاسود ومن معه وقضى أكثر الليل  
السمر مدة يومين وفي اليوم الثالث لما طلعت الشمس دخل عليهم يوجد لهم يتشاورون وفي  
خلاص أنفسهم يدبرون فلما نظر إليه الاسود قال ويلك يا حارث ما كانت خفت الاحجر  
صوان يعبر فيك كل إنسان فلما سمع الحارث هذا المقال قال وكيف هذا وأنا قاهر الابطال  
فقال له اللقيط يا حارث أصل هذا الامر والشأن منك قتلت ابن الملك النعمان وبعد هذا  
عقدنا لك لوائح الامان بعد الخوف والحرمان وقد رضيت بهذا المقام والعيشة الذميمة  
مع عبيد لا قدر ولا قيمة وكانك بقبائل العربان وقد أقبلت من كل جانب ومكان ويحك  
الانتقام وتشرب كأس الحمام وأنا رأيت لك من الراى ان تطلق سراح أخى النعمان ومن معه  
الفرسان وتطلب منهم الدمام فبادر هذا الامر قبل الفوات وحلول الآفات حتى يأخذ لك  
الامان من أخيه النعمان وتمكن قد حوت الاول والاخر فلما سمع الحارث من اللقيط ذلك  
يا الكلام المرتب قال له أنأمرنى بالحرب وأنت سيد من سادات العرب فقال اللقيط ويلك  
يا حارث ومتى عرفت أنت بالوفاق حتى تصفوا لبنى عيس ونبيها عنتر وتحلى مثل هذا العبد  
الاكبر أخى الملك الحاكم على جميع العربان وأعلم أنا إذا خلصنا من هذه الاموال والاسر  
والاعتقال ووصلنا إلى النعمان أخذنا لك ولبنى عيس الامان فقال الحارث أما بنى عيس وحق  
الكعبة الحرام فما همون على أنها تضام وأما عنتر فله في قلبي من الحسد ما أمرض منى الجسد  
ولولا حاجتى إليه في هذه الفعلة كنت قتلته وأخذت بنت عمه عيلة لأن أباهما أرنى اياهما  
وقال خلصنى من هذا الولدان الزنا وأوردة المبالك وأنا أزوجهالك وبعد ذلك فقد فتح  
باب أبلغ به الارب فان أنتم عاهدتمونى على ما أريد ولأعذبتم العذاب الشديد فلما سمع  
الاسود مقالاه أمل اصلاح حاله ثم قال ما الذى تريد حتى تماهدك عليه فقال تسيرون معى إلى  
أرض بنى فزارة قبل سيركم من هذه البلاد وتساعدهنى على قتل عنتر بن شداد وتضمنونى الامان  
ولا تقولوا اننا طائفة قليلة بل كل فارس منا يلحق قبيلة فقال الاسود وقد طلب الخلاص  
من الوثاق وسرعة العودة إلى أرض العراق يا حارث أنا أضمن لك هلاك عنتر ولو كان فى الجمع

وأضر على هلاكهم إذ اتاهوا فعرف ملاعب الأسد ضميده فيل على الأسود وأعله بذلك  
 فاخذت الفرسان حذرهما منه فلما علم الحارث أن القوم حسبوا حسابه وإن فعل ما عليه أضر  
 أمسكوه وإلى النعمان أوصلوه قال لهم ها أنا سأر إلى بني فزارة استنجدهم حتى يرسلوا لنا  
 نجدة وآتيكم بالحيرة ثم لوى عنان جواده وصار قاصداً ديار بني فزارة ودخل على سنان  
 وبات ولما أصبح نزل إلى الميدان وأسرقيساً ورجع من الحرب وطالب قيساً بخديفة وأخوته  
 فأجابه إلى مقالته بعد ما وبخه على فعله وقال والله بأحارث بعده هذه الفعالة ما أدري إيش  
 يكون طبعك فلمن الله أصلك لأنك لا تفرق بين القبيح والاحسان أهذا جزاؤنا بعد ما تركنا  
 نفصك الأمان ولكن سوف تعلم من يندم إذ ازل الندم لأنك خسرت الثقة في هذه التجارة  
 وبعث الريح بالخسارة ولا بد أن يعنم شؤمك على بني فزارة (قال الراوى) فلما سمع الحارث  
 من قيس هذا المقال والسكلام أكثر عليه الملام وقال وبلك يا قيس ومن أبى عاد الدبام إلى على  
 مكان وقد اخذت الأمان من الملك النعمان ومع ذلك لم أبهم بأرخص الأمان لكنني اتخذت  
 من هو أوفى منكم مكاناً وأعظم شأن وبعد ذلك قال خير والشر مركبان في الإنسان وما غلب  
 عليه كان لاسيما طلب لنفسه الارتفاع في جهدي أننى ما أخل على وجه الأرض شيعة  
 حتى يحملوا إلى حق المراعى والبقاع وأول ما أبى عبدكم الأسود فلما سمع قيس ذلك الكلام  
 قال لعلي رأيت هذا في المنام ولأنه الفارس الهام والبطل الضرعام وإن جمعت بكم الأيام  
 فهو يجعل لك الأرزاق ويسقيك كأس الحمام ولكن الساعة الأمر قد فات في هذا المرام  
 والغائت ما عليه ملام قال الراوى ثم أنه بعد ذلك حلف لهم لا يركن إلى غدر ويطلق لهم أولاد  
 بدر ثم ركب وسار عند طلوع الشمس إلى أن وصل إلى بني عيس وعليه الخلع الغاليات المقدار  
 ثم صبر إلى أن تضاحى النهار وبعد ذلك أمر بخديفة إلى حضرته فخلع عليه وعلى أخواته وسيره  
 إلى أهله وعشيرته فلما وصل إليهم فرحوا بقومه وأما قيس حكى للربيع على ما فعل الحارث  
 ثم قال لهم اعتدوا للقاء أعداءكم إلا أنه تضاحى النهار حتى اصططعت المراكب وترتبت  
 السكائب وأقبلت الفرسان من كل جانب ولما وصل قيس إلى تحت الأعلام ونظر إلى تلك  
 الخلائق والأزدحام أقبل على الربيع وقال ما بقى إلا بذل نفوسنا لهذه السهام الصائبة وبذل  
 المجهود ما دامت فرساننا غائبين فيناهم يتشاورون وإذا بالحارث برز إلى الميدان وطلب البراز  
 ولم يفكر في حوادث الديالى والأزمان (قال الراوى) فلما نظر قيس إلى الحارث ويدبرز إلى  
 الطعان علم أنه يريد أن يقهر الشجعان وبين شجاعته في ذلك المكان فصد ذلك أمر الناس

وأخضر على هلاكهم إذ أقاموا قعر فملاعب الأسته ضميره فيل على الأسود وأعلمه بذلك  
 فآخذت الفرسان حذر هامته فلما علم الحارث أن القوم حسبوا أحسابه وإن فعل ما عليه أضمر  
 أمسكوه وإلى النعمان أو صلوه قال لهم ها أنا سائر إلى بنى فزارة استنجدهم حتى يرسلوا لنا  
 نجدة وآتيكم بالحيرة ثم لوى عنان جواده وصار قاصداً ديار بنى فزارة ودخل على سنان  
 وبات ولما أصبح نزل إلى الميدان وأسرقيساً ورجع من الحرب وطالب قيساً بخديفة وأخواته  
 فأجابه إلى مقالته بعد ما وبخه على فعله وقال والله يا حارث بعد هذه الفعالة ما درى ايش  
 يكون طبعك فلحن الله أصلك لأنك لا تفرق بين القبيح والاحسان أهذا جزاؤنا بعد ما تركنا  
 نقضك للامان ولكن سوف تعلم من يندم إذا زل الندم لأنك خسرت الثقة في هذه التجارة  
 وبعت الريح بالخسارة ولا بد أن يعم شؤمك على بنى فزارة (قال الراوى) فلما سمع الحارث  
 من قيس هذا المقال والكلام أكثر عليه الملام وقال ويملك يا قيس ومن أين عاد الذمام لى على  
 مكان وقد أخذت الامان من الملك النعمان ومع ذلك لم أبعكم بأرخص الأثمان لمكنى اتخذت  
 من هوأوفى منكم مكان وأعظم شأن وبعد ذلك فالخير والشر مركبان فى الإنسان وما غلب  
 عليه كان لاسيما من طلب لنفسه الارتفاع وفى جهدى اننى ما أخلى على وجه الارض شجاع  
 حتى يحملوا لى حق المراعى والبقاع وأول ما أبعدكم الاسود فلما سمع قيس ذلك الكلام  
 قال لعلك رايت هذا فى المنام وإنه الفارس الهام والبطل الضرغام وإن جمعت بكم الايام  
 فهو يعجل لك الارغام ويسقيك كأس الحمام ولكن الساعة الامر قد فات فى هذا المرام  
 والقائت ما عليه ملام قال الراوى ثم انه بعد ذلك حلف لهم لا يركن إلى غدر ويطلق لهم أولاد  
 بدر ثم ركب وسار عند طلوع الشمس إلى أن وصل إلى بنى عيس وعليه الخلع الغاليات المقدار  
 ثم صبر إلى أن تضاحى النهار وبعد ذلك أمر بخديفة إلى حضرة تهلخع عليه وعلى أخوته وسيره  
 إلى أهله وعشيرته فلما وصل إليهم فرحوا بقدومه وأما قيس حكى للربيع على م فعل الحارث  
 ثم قالهم اعتدوا للقاء أعداكم إلا أنه تضاحى النهار حتى اصطفت المواكب وترتبت  
 الكتائب وأقبلت الفرسان من كل جانب ولما وصل قيس إلى تحت الاعلام ونظر إلى تلك  
 الخلائن والازدحام أقبل على الربيع وقال ما بقى الا بذل نفوسنا لهذه السهام العاتية وبذل  
 الجهد وما دامت فرساننا غائبه فيديناهم يتشاورون وإذا بالحارث برز إلى الميدان وطلب البراز  
 ولم يفكر فى حوادث الليالى والازمان (قال الراوى) فلما نظرو قيس إلى الحارث وقد قد برز إلى  
 لطماعن على أنه يريد أن يقهر الصجعمان وبين شجاعته فى ذلك المكان فعند ذلك أمر الناس



بالجملة عليه وحمل حذيفة في فزارة لأنه قوى قلبه بالحارث بن ظالم وجسره على هذه الأمور العظام فحند ذلك حمل بعضهم على بعض واشتد الركض وتزلزلت الأرض ولعلت الاسنة وكثرت الضجة والرنة وطلبت الرماح القلوب وفضى عليها بالقتضاء غلام الغيوب وتمطعت الأكياد والجنوب وطلعت عليهم الغبرة كأنها الغمامة السوداء وساق ملك الموت الأرواح واحدا وتادت الأبطال فلم يسمع لها ندا وعمل البتار وقبل الاصطبار وطلال الانتظار وقصرت الأعمار هذا والحارث بن ظالم قد فتنك في تلك العوالم وولت الفرسان قدماه هزائم وترك الفتلى مدد في وسط العلا وما تضاخى النهار حتى تفرق بنو عيس في القفر والحارث في مشارق الجيش ومقاربه وقد أظهر فيهم كل عجايبه وأنعام ووقع بمقاربه فاسره وجرح أخاه فكأن أن يدمره فلما رأى قيس إلى بني نديس وهي تريد الفرار وفرسانه قد أترفت على الانكسار وبنو فزارة صاحت في جميع الأنظار وصاحت صياح الفرح والاستبشار كره الملك قيس الحياة وطلب الموت والوفاء وعول أن يحمل على الحارث وإذا يقبأ أسود قد سما وطع إلى عنان السماء وانكشف عر خمسية فارس غاصصين في الزرد يقدمهم سيد ومن تحته جواد أجرد وفي يده قضيب مهند أعظم من الفيل وهو ينادى بالعيس يا ثارات مالك بن رهير معدن الجود والخير أنا زايد بن نصيب الفارس النجييب قال الراوى ثم حل بني فزارة حملة الليث وانصب هو وفرسانه عليهم انصباب الغيث وفي دون ساعة كسرت بنو فزاره وعاد رجولهم إلى خسارة ولولا الحارث أمسك عليهم رأس المضيق وعظم الطعن لاقى ما كان للخوف عليه طريق وأبرى بسيفه ذى الحياة صدور الرجال والزرديات وقمل فعلا يعجز المخلوقات وكانت الفرسان إذا رأت تلك الضربات لم تقدر عليه وكان لهم يوم يعد من أيام القاهرة جارت فيه أفكار البادية والحاضرة وعند آخر النهار قرب المغيب نزل الحارث لزائدة بن قيس وجرى بينهم حروب شديدة يذوب منها الحديد ويعرف بها الشجاج من البلید وما أسمى المساء حتى جرت سيمول الدماء وعادت الفرسان إلى الحمام والحيام وقد دمع الظلام هذا والملك قيس ما هم إلا أكرام هذا الفارس الذى هو زائدة من أصدقاء الملك قيس وحلفاء كان بينهما صلة رحم ثم سأله عن قدومه فقال يا مالك انى سمعت ما جرى لك من بني فزارة وكنت أقول أنك تنفذ إلى فلان جاءنى منك خبر ولا إشارة ولما طال المطال ووصلنى الخبر بسى النساء وذبح الأطفال جئت اليك على سبيل المعاونة والنصرة وما كنت في حقك مثاونا فشكره الملك قيس على ذلك وأخبره بما جرى له مع الحارث فقال له زايد قد بلغنى ما نالك من أعماله وقبيح

(م ١١ - جزء خامس عشر عشر)

افعاله ولولاه اليوم كنت أرحمكم من بنى فزارة ومن حذيفه ولكنه شيطان وما يلتقى  
الميدان وفي غداة غدا خرج إلى بنى فزارة وأطلب برازه وأجمل إلتلافه وأنجاهه لأننى  
اليوم التقيته آخر النهار وما رجعت عنه حتى عرفت من أين تدخل المنية عليه وتصل  
الحوادث إليه ثم أسأله عن عنته وغيبته فحدثه أنه سار لخلاص المال والعيال وباتوا  
يتشاورون فى أمر القتال والحرب والزال ويذكرون ما جرى لهم فى اليوم الماضى من  
الشدة والاهوال وبات الربيع وهو ضيق الصدر من شدة الامر قال عليه وكان  
الحارث قد نزل وهو مخضب بدم الفرسان يهيم مثل الاسد الغضبان لعدم كسره لبنى  
عبس وعدنان ولما قدم الطعام أبى أن يأكل فسأله حذيفة عن زايد بن نسيب فقال  
الحارث والله ما هو إلا بطل شجاع وقرم مناع خبير بالقراع ولكن فروسته لا تظهر إلا  
عند مبارزته للآقران وأما أنا فادركنى الليل بظلمه كنت ضربت ما فوق رقبة ولكن  
عند الصباح أخرج إلى الميدان بين الشجعان فاذا خرج إلى وبرز فرجتمكم عليه وما  
يجرى من سيفي إليه لأننى ما أريد أن يصل أخى قصورة إلى هنا الا وقد قضيت أشغال  
وخلصتكم من بنى عبس الاندال قال الراوى وكان ارسل إلى أخيه قسوره من أول ليلة  
وصل فيها إلى بنى فزارة وحدثه أنه قد خلاص أخا النعمان وأنه قد سار يشد من بنى فزارة  
وقال للفارس الذى أرسله لا تعد إلا وأخى معك وفرسانه تتبعك وعنو الصباح ثارت  
الأبطال تطلب الكفاح فخرج الحارث بن ظالم ونادى يا بنى عبس ابرزوا إلى قابض  
الأرواح ومبدل الأفراح بالأتراح الذى لا يعى ذمام ولا يحفظ طعام ثم أنه توسط  
الميدان ولين عريكة الحصان وجال وصال وانشد وقال .

لا تراعى من الأنام خليلا	واجفل الهجر للوصال بديلا
وإذا ما ائتمتك خل نخنه	واقفلت القبيح وانس الجبلا
وأبذل السيف فى القرابة والأهل	إلى أن ترى العزيز ذليلا
صارى لا يفل فى ظلمة الغمد	ولا يرتضى سوى بسديلا
وحصانى عدى وسنانى	تقطع الفرع منكم والأصولا
لا تظنوا أنى أراعى صديقا	قد صفنا لى ولا أود خليلا
فابرزوا وانظروا قتال غلام	فانك يبصر السكثير قليلا
لى فواد قد أصبح اليوم بالحرب	عليلا فاصفوا فزادى العليلا

(قال الراوى) وكان الحارث بن ظالم لما وصف نفسه بهذه الايات والصفات القبيحة قريبا من بنى عيس فسبوه وشتموه عند سماع مقالته وتجبوا من حيث أفعاله فعول زائده بن تصيب على الخروج اليه فسبقه ابن عم له وانطبق على الحارث وطعنه فضرب الحارثه برمح فبراه ثم طعنه فارداه وحمل على أعلام بنى عيس ونادى ما هذه عادتكم عند البراء فابرزوا ان كنتم تريدون الفخار والا اسقيلوا حتى أقتلكم بشرط أنكم ترحلون من هذه الديار وتسعون في الأقطار والرواى والقفار وأزل وأنا وقومى فى مراعيكم والاطوان واسال فيكم الملك النعمان قال الراوى فلما سمع الملك وأخوته كلام الحارث أمر الجيش بالتحلة عليه فسبقه زائد وبرز اليه وقال له يلك يا حارث ما أشام خصاك فلعن الله بطننا حملتك ومالك فضيلة بين العباد تذكر إلا قتلك خاد بن جعفر وهو تام وتمدها من جملة المسكارم وقتلت ولد النعمان وهو طفل صغير ما بلغ الفطام وقبحت على الملك قيسه وقد أولاك الاحسان وبرزت تفخر بين الافرار فان ظفرت بك جازيتك اشام جزاء وأتقرب بقتلك إلى اللات والعزى حتى لا يرجع أحد بذك يقابل الاحسان بالقبايح ولا يثنى على نفسه يمثل هذه الفضايح فقال الحارث بر ظالم واذا يا ابن اللثام يا ولد الحرام ولا بد اليوم انى ادنى حمامك وأجمل لك أنتقامك وأجعل هذا اليوم آخر ايامك وان كنت فى شك من كلامى وصولتى واقدامى فتاده لقومك بحملوا لمعوتك فلما سمع زائده كلام الحارث علم انه جبار فى شره على خيره ولا ينظر فى عاقبة أمره فحمل عليه وصال وجاله وأجابه على هذا المقال وأنشد يقول .

لو رأت عينيك الجميل جميلا	صنت بالعدو عرضك المذبولا
أتى إذا بغيت أجشت بسيف	قاطع يترك العزير دليلا
حزت غفرا فى قتل خالد حتى	قد ملأت القفار فالأ وقلا
جشته نائما فسكنت منه	فى ظلام الدجا حساما صقيلا
فسمالو رأيت وهو يقظان	لا ضحيت من يديه فتिला
فاصبر اليوم كى ترى مر حاسمى	وأعلى رعى عذابا وبلا

قال الراوى فلما سمع الحارث كلام زائدة والنظام حمل عليه وهم أن بضربه بالحسام فرآه محرزاً من نزول الآفات جيد الخبرة فى مقام المفارعات حسن القراع والثبات فعمد سيفه وأخذ معه فى الطعان بأطراف السمهر يات حتى جاز عن حد الصفات وعبر نصف النهار وانقضت تلك الاوقات وهجماعجمات الاسود فى العبابات وكان الحارث حدمع خصمه زائدة

حتى بانته منه هذه الفعالة فجده معه في القتال حتى تقصفت السمر العوال فعاد إلى حسامه وانتصاه وكثر به النفيظ وهجم على خصمه وضايقه وصاح فيه وزعق وضربه ضربة جبار فقد البليضة والرافادة وأثمت به عشيرته وسحب الحسام فشق جبهته قال وانصرع فصاح بنو فزارة صياح الفرخ ونزل على بني عبس الحزن وعض الملك قيس على كفه ولحقه الألم وخاف على زائدة من العدم لما رآه وقع فهمت الخيل التي معه أن تحمل وتلبعه فنعها قيس خوفا وإشفاقا عليها من سيف الحارس أن يفنيها وقال لآخوته والله ما يهون على هذا المصاب فلو قتل أخ من أخوتي كان أهون على من هذا الرجل الغريب الذي جاء طلب نصرتنا وحمايتنا وبدل نفسه في هوانا ولكن ما بقي في هذا الأمر إلا أننا نعاني أمورنا بنفوسنا فبينما الملك قيس مع قومه في الكلام وإذا بفارس اخترق الأعلام وسلم على الملك قيس وأسفر اللثام وقال للملك قيس أتعرفني يا ملك الزمان فقال لا والله فقال أنا قسورة أخو الحارث الذي أساءكم بعد أحسانكم إليه وافضالكم عليه وقد تعبت أنا مصاله وشؤم فعاله لأنه قد عاب نساينا وحط أحسابنا وأريد منك أن تترك الحملة عليه حتى أبرز إليه لملي أقتله وأستريح منه ومن فعاله قال الراوى فلما سمع الملك قيس هذا الكلام من الغلام قال لمن حوله من الأقوام حق من في علم الغيب قد احتجب ما سمعنا بأظرف من هذا الحديث ولا أعجب لأن الإثنين أخوة من فردام وأب وهذا دليل على بقاء الرب القديم رب موسى وإبراهيم وأنا أقسم برب الكعبة الغراء وأني قيس أن أنعاد هذا الغلام وهو سالم من براز أخيه الحارث بن ظالم لأزوجه الجمانة وأقسامه في نعمتي وأسأوبه بأخوتي ثم اعرض عليه الخيل والسلاح وآلة الحرب والكفاح فقال له فسورة يا مولاي إذا عمر الإنسان مديد ما يقطع فيه الحديد فان كانت قد دنت المنية ما يردّها النضيد ثم انه برز إلى أخيه وكان الحارث قد طال عليه الوقوف وعول أن يحمل على الصفوف لما علم أن الفرسان عجزوا عنه فتذكر قتل خالد بن جعفر بسيفه فأشار يقول صلوا على طه الرسول .

علوت بذي الحيات مفرق رأسه وهو يفعل المكروه إلا الأكارم  
فتسكت به لما قتلت لخالد وكان سلاحى تحتويه الجماجم

قال الراوى ثم انه عول على الحملة وإذا بأخيه قسورة حمل وعلى قتاله هول ثم انه ناداه يا حارث يا حارث يا خبيث الذنب ما هذا الضلال والبغى على الأبطال أعدت عقلك واغواك جملك فقال الحارث وقد عرفه ويلك يا ابن الأم ما هذه الفعال أنا انفذك خلفك لأجل أن تأتي

لخدمتي أنت وفرسان قبيلتي فجئت عن بني عبس تحامى وأملت صولتي ومرامى فقال له  
قسوره أى والله يا حارث أن كلام الناس فى عرض الإنسان أشد من ضرب السيف لا بد  
فتلك إلا أن كنت تتبع سنة العرب والاقامة على حفظ الزمام واحترام البيت الحرام فلم  
سمع ذلك الكلام طار الشرار من عينيه وقال ما هذا الكلام يا نسل الحرام أتريد أن تزيلنى  
عن سنتى التى أذلت بها ذوى الرقب وتسنة غيرها وتظن أنى أحترمك من أجل الأباه  
والأمهات لا وحق إلا السموات ومن علم آدم الاسماء لآجر عنك كاس المات بسقى ذى  
الحيات وأفرد وحدى فى القلوات ولا أصعب غير سيفي العظيم الذى يفرج عنى الامور  
والكربات ولا تنقل أن أمك أمى وأباك أبى واحترمك لأجلهم فهذا شئ لا يكونه  
فقال له قسورة دونك والحرب والصدام فانى ما جئت إلا وقد ودعت الدنيا والانامى  
حتى يقال هذا أخو الحارث الخائن الذمام ثم أنشد يقول

أبا ابن الأم قد نلت الوجائع	ومت بغصة ظام وجائع
لأنك غادر نذل خبيث	ولم نزع الذمام ولا الصنائع
وأنت أخى صحيح الاصل لكن	تدبرت المشارب والمراضع
فانت أخى ومن أمى وهاعد	تخالفت الفعاع لدى الطبايع
ولانى للأخوة فيك عمرى	أراعيها وفيك الخير ضائع
فدونك شرب كاسات المنايا	نخير ذاك من شرب الشنائع

قال الراوى ثم أنه حمل على أخيه والعقد عليهما القبار وضاعت الأقطار وكار لها ساعة  
منسكرة أذهلت من الشجاع عقله وبانت لها الأرض ضيقة منحسرة وعقد عليهما القتام  
والقبار وأبقنا بالهلاك والدمار واستمروا فى إقبال وإدبار إلى آخر النهار وأقبل الليل  
بالاعتكار وكانت العرب تسميه الهتاك وأخوه قسورة يسمى الفتاك لأن قسورة لما سمع بغدر  
أخيه ببني عبس بعد إحسانهم إليه صعب ذلك عليه وأتى إلى بنى فزارة ونزل إلى أخيه  
وجرى له ماجرى معه من الصدام وتقاتلا حتى أقبل الطلام وقال له الحارث عد إلى الصباح فإنه  
طاب لك الموت فابزل إلى الحرب والكفاح فقال قسورة لا وحق من أقداره فى القدمى  
مقدرة مالك للدنيا والآخرة ما بقى بيننا انفصال إلا بالاتصال ثم أنه حمل عليه فلقاه الحارث  
وهجم عليه وصر به بنسيفه ذى الحيات على هامته فرمى رأسه عن جسده وعاد ولبس حلقه  
السواد وقد تعجب القبائل من قساوة قلبه وغاب الملك قيس عن الدنيا من شدة ماجرى  
عليه وحار فى قصته واشتدت المذاهب فى وجهه وقال والله لئن لم يدر كنا عنتر ويكفينا

لَقَمَ هَذَا الشَّيْطَانُ لِأَهْجَجِ قَوْمِنَا وَشَتَّهْمَ فِي الْقِيَعَانِ قَالَ الرَّأْيُ فَبِذَا مَا كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ  
 وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عَنَتِ ابْنِ شَدَادٍ فَانْهَ لَمَّا سَارَ خَلْفَ النِّسَاءِ وَمَعَهُ الْعَشْرُ فَوَارَسَ الْأَقْيَالِ  
 وَوَقَدْ فَارَقُوا بَنِي عَبَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَسَارُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتِلْكَ اللَّيْلَةُ إِلَى وَقْتِ السَّحَرِ وَنَزَلُوا  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ فَادْرَكُوا الْمَلِكَ الْأَسْوَدَ وَالْمَرْسَانَ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَعِينَ  
 فَمَارَسْنَا فَاشْرَفَ عَلَيْهِمْ عِنْتُ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الصَّبَاحَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ يَا أُنْدَالُ  
 قَاتَكُمْ بُلُوخُ الْمَنَا فَانْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْعَنَافَانِ نَجَاتِكُمْ بَارُوا حَكْمَ هِيَ الْغَنِيْمَةُ فَقَدَاتَا كَمْ مِنْ  
 هَوَاهَا أَحَقُّ وَأَرْوَعُ نَجَاحًا بِأَنْفُسِكُمْ فِي هَذَا الْفَلَا وَدَعَا النِّسَاءُ وَالسَّبَا بِأَقْبَلِ أَنْ تَبْقُوا عِدَّةَ دِينَ  
 عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الضَّحَايَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَدْهَدِ السَّكَّامِ فَلَمَّا نَظَرَهُ الْفَرَسَانِ وَقَعَ بِهِمَ الذِّلُّ  
 وَالْهَوَانُ وَسَمِعَتْ أَيْضًا صَوْتَهُ الْفَسَوَانُ وَضَحَّتِ الْأَسَارَى مِنْ شِدَّةِ الْأَفْرَاحِ حَتَّى قَلِبَتْ  
 لِلْأَرْضِ وَالْبَطَاحِ فَرَعَقَ الْمَلِكُ الْأَسْوَدُ دُونَكَ وَعَبْدُ شَدَادٍ وَلَدَ السَّفَاحِ فَانْهَبُوا جَسَدَهُ  
 بِأَلْصَافِاحٍ فَقَالَ مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ يَا مَلِكُ طَيِّبَ قَلْبِكَ فَمَا هُوَ إِلَّا فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ وَنَحْنُ نَرِيكَ الْيَوْمَ  
 فِيهِ مَا يَشُقُّ الْقَلِيلَ وَيُبْرِئُ الْعَلِيلَ وَالرَّأْيُ تَوَكَّلْ بِالْأَسَارَى مِنْ يَحْفَظُهُمْ خَفَافَةً أَنْ تَدْخُلَ  
 عَلَيْهِمْ بَيْتُ تَحْلُمٍ مِنَ الْوَثَاقِ وَيَعِينُونَ هَذَا الشَّيْطَانُ عَلَى الْحَرْبِ وَالطَّعَانِ لِأَنَّنَا عَوَّلْنَا عَلَى قَطْعِ  
 شَقَاتِهِ وَمَنْ مَعَهُ الْفَرَسَانِ قَالَ الرَّأْيُ فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْمَقَالَ عَلِمَ أَنَّهُ صَوَابٌ وَأَخَذَ مَعَهُ  
 حَشْرَةً مِنَ الْمَرْسَانِ الْأَنْجَابِ لِحَفَظِ الْمَالِ وَالْعِيَالِ هَذَا وَقَدْ وَقَعَ الْحَرْبُ وَالْقِتَالُ فَلَمَّا  
 تَنَظَّرَ شَيْبُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْحَالِ تَرَكَ أَخَاهُ عَنَتَ وَابْنَ أَخْتِهِ الْمُهَاطِلَ وَأَخَذَ فِي عَرْضِ الْبَرِّ يَطْلُبُ  
 الْكَلْسَى وَالْعِيَالِ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَدَخَلَ بَيْنَ الْحَامِلِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَفَقَّدُهُمْ فَمَارَسًا بِمَدْهَدِ الْفَرَسَانِ وَحَمَلَ  
 حَوْثَاتِهِمْ وَقَدْ عَرَفَهُ الْقَوْمُ وَاسْتَبَشَرُوا بِقُدُومِهِ حِينَ حَلَّ جَمِيعُ الْأَسَارَى وَكَانَتِ الْعَشْرَةُ  
 مِائَةً مِائَةً الْمُوَكَّلَةَ بِالْكَسَى لَمَّا نَظَرَتْ إِلَى عَنَتِ بْنِ شَدَادٍ وَقَدْ حَلَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ اجْتَمَعُوا يَنْظُرُوا  
 بِمَا يَعْمَلُ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ عَلَيْهِمْ قَدْ نَزَلَ وَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَاسَدَاتِ بَنِي عَبَسَ قَدْ حَكَمُوا  
 فِيهِمْ لَقَا أَضْبَ وَدَارُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَوَضَعُوا السِّيفَ فِيهِمْ وَقَالَ مِنْهُمْ أَرْبَعُ فَرَسَانٍ  
 وَجَرَحَ أَكْثَرَهُمْ وَعَلَامِنَ النِّسَاءِ الصَّبَاحِ وَعَقَدَتْ أَمْسَوَاتُهُمُ بِالْأَفْرَاحِ وَكَانَ الْحَارِثُ قَدْ  
 حَلَّ شَيْبُوبٌ مِنَ الْأَعْتَلِ وَعَادَ يَطْلُبُ عَنَتَ وَأَصْحَابَهُ فَوَجَدَهُ عَمُوقًا بِذَلِيدِهِ فِي الْأَنْدَالِ  
 بِسِقَامٍ كَثُورٍ الرَّدَا وَصَاحَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَنَادَاهُمْ وَقَالَ يَا بَنِي عَمِي كُلُّ مَنْ ظَفَرَ مِنْكُمْ بِوَاحِدٍ  
 مِنَ الْأَسَارَى لَا يَقْتُلْهُ بَلْ يَخْفِيهِ فِي الْقِيُودِ وَأَبْذَلُوا السِّيفَ فِي الْبَاقِينَ حَتَّى تَقَعَ هَيْبَتُهُمْ فِي  
 قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الْأَنْدَالِ وَيَنْقَطِعَ طَمَعُهُمْ مِنَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ فِي حِلْمَتِهِ مِنْهُمْ  
 ثَلَاثَ فَوَارِسَ فَلَمَّا نَظَرَ مَلَاعِبُ الْأَسْنَةِ رَأَاهُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْفَرْعُ وَزَادَ بِهِ

والهلع وخاف على نفسه من عنتر بن شداد أن يقتله فعاد من فرعه يصيح على أصحابه ويحرضهم على قتاله وكذلك فعل اللقيط بن زرارة ودائرة قتال بين الأبطال والتمتع الحارث بن زهير بعنتر وهناك بالسلامة وقاتل معه ساعة أشد قتال إلى أن تبسح التهار ومالت الشمس إلى مغربها فساقهم عنتر قدماه سوق الغنم وجندل منهم خمس فوارس على أديم فلما علم ملاعب الأسنة ماتم على الأسرى من إطلاقهم وأسر أصحابه ورفقاته علم أنه توافى عن الفرسان أبادهم عنتر في ساحة الميدان فقال اللقيط ما هذا ياسيدي بنى عامر تخلى رجالنا لسيف هذا العبد ولد الزنا فها هذا فعل الكرام بل الرأى أننا نحمل عليهم وننتقم منه فان ظمرنا به كان لنا الميزة العظيمة عند الملك الأسود ثم أنهم مدوا إليه الأسنة وأطلقوا نحوه الأمانة وقالوا نليه وإذا بالسبي قد قبل وأصحابه ينادون من شدة الفرح لا ننادى كرناناً شيبوباً أطلق الحارث بن زهير والأسارى من الوثاق وأمرهم بالقتال للذين كانوا حارسين لهم وللمال ولما أبصر الملك الأسود ذلك الحفل انزعج غاية الانزعاج ونادى في أصحابه النجاة النجاة يا أبناء الغفلات وإلا إن وقعنا في يده هذا العبد أحل بنا الموت وإذا قلنا المرات ثم أطلقه عنان جواده وطلب أرض العراق وتفرقت الفرسان الذين كانت معه في الآفاق وكأنه الحارث بن زهير راكباً جواد أصيل ومعتد بعدة جلال جليل قال الراوى فلما رأى الأسود انهزم ركب الجواد وراه معه جماعة من بني عبس ولما رأى شيبوب ذلك رمى قوسه وكنايته وأدار أذباله في دور منطقته وأخذ في يده سيباً مجوهر من سيوف القتلى وجده خلف الأسود في تلك الفلاة وهو يقول وحق من أرمى الجبال والفضا لا بد أن أحكم فيه هذا السيف المنتضى وأبلغ منه ما أعرفه أنا هذا وقد تخلص باقى الأسارى وقد ملكوا أنفسهم ومالوا نحو عنتر سرباً سرباً وأبصر اللقيط بن زرارة وملاعب الأسنة الجمع الذى كان مع السبي قد جفل فتقطعت ظمورهم وحل بهم الخيل وكل منهم صار بعد من الخوفه والوجل من أبى الفوارس عنتر فها صدقوا أن الظلام قد اعتسكروا حتى تفرق كل منهم في طريقه وعدموا السعادة والتوفيق وأخذ كل واحد منهم جواده وارتحل وهو كثير الهم والزفير وما نجا منهم إلا من كان في أمله تأخير والباقي نهوا أرواحهم بأطراف الأسل وفرقهم الموت الممجل قال الراوى فلما خلى بال عنتر البطل الهام من اللثام عاد إلى السرب واجتمع بعلمه فرأى أنها تضحك من شدة الفرح وقد ذهبت عنها الحزن والترح فطيب قلبها وسكروها وقال لها يا ابنة العم لو ملكك عنان البجير ما كانت هذه التعاسير ولا كنت أملت لاجله من هؤلاء المدامير ولا أسمع كلام مشير ثم سأل عن أخيه شيبوب فاخبره العبيد أنه ساق

هو والحارث بن زهير خلف الملك الأسود في جماعة من الفرسان فلما أن سمع عنتر هذا الخبر عن أخيه شيبوب والحارث وخاف عليهما من الهلاك وكان جواده لا يجر قد باتت تعبان من كثرة ما قاتل عليه الفرسان فتركه وركب غيره وركض على أثرهم ومعه جماعة من أصحابه إلا أنه ما بعد في البر الاقفر حتى تذكر ما جرى عليه من الحرب المنكر فأشار بنشدو ويقول

كم عراني الدهر من كل خطب أنشت النار في فؤادي وقلبي  
وتوالت حوادث في فؤادي أرعبت صاح كل قرن بضرب  
كل يوم مصائب من أفاص أخلفوا عهدهم برور وكذب  
لا يراعون حاجاً وصديقاً لا ولا ينفعون في وقت كرب  
عنهمو ابن ظالم وظلوم قد تناهى في القبح من غير ذنب  
هو أنا قد أجزت من جاء يرجو قتلني مع وقوعة وسط خطب  
لم أكن عن الكل بل سرت مجداً لمسم بقوى وصحي  
كم رميناً لأسود بالرزايا في مقام الاذلال مع كهل نهب  
ثم شئت عامر مع لقيط ثم جراح صار في وسط غلب  
هل شهدت يا عبلة ليث قتال يترك القرن في الفياض مسبي  
وأنا عنتر الهام المرحى في حروبي لسكل رمح وعضب

قال الراوى فلما سمع الأبطال شعره مدحوه وعلى فعلاه شكوره ثم ان عنترا ومن معه لا تفرقوا على أثر فرسانهم إلا أن ما قطعوا من الليل الا القليل حتى التقوا بالقوم والملك الأسود معهم أسير مشدود على بعض الخيل وشيبوب يقود الجواد والحارث بن زهير حوله هنادة عنتر وقال ويحك ما فعلت فقال يا مولاي أخذنا الملك الأسود فقال له كيف صنعت فقال له إنى قطعت الخيل في طلبه حتى أدركته وضربت قوائم جواده بهذا الحسام عرقبه فوقع على الأرض فركبت صدره وكنته ولو تعاصى على كنت قتلته وعدنا سائمين كما ترى فأت ما الذى جرى لك مع القوم في هذا اليوم فقال عنتر بددت شلمهم ولا نجا منهم بطل إلا وهو مشخن بالجراح ثم أتهم عادوا إلى الحرم في تلك البطاح وتباشروا بالنهر هو الفلاح وأقاموا يريدون الراحة في ذلك المكان وعنتر قد وكل بالملك الأسود جماعة من العبيد فقال الملك الأسود ويحك يا عنتر ما لك في اعتقالي من الفائدة أطلقني في هذه النوبة ها تخذني لك معينا أو سديق فقال له عنتر يا ملك هذا بعقلك تقول كيف أطلقك واخليك ججع ما لما تجتمع على الفرسان فقال له الأسود اسمع يا فالس العرب وحق ذمة العرب



عمرى لا أقرب أرضاً أنت فيها فقال عنتر يا مملك على كل حال أنا عبد لا أقدر أن أفعل شيئاً إلا بأمر مولاي الملك قيس وبعد ذلك أريد أن تخبرني عن الجاث بن ظالم أي مكان تاه لأنني ما أراه في جملة الفرسان فقال له الأسود إن الجاث فارقتنا وسار إلى بني فزارة ليجمعهم من سيفك وبني عمك بعد ذلك فاسمعت له خبر فلما سمع عنتر ذلك المقال من الملك لا سود فزع على بني عبس وقال في نفسه إن وصل الجاث إلى بني فزارة لا بد أن يبطلش في قومي وعشيرتي وربما يكون خلص حذيفة وإخوته وظهر على قومنا بسوته وداهيته وفتك فيهم بسطوته لأنني أعلم كلما يتينا أنه لم يكن هناك بطل يقوم مقامه وما صليق عنتر بالصباح حتى رحل بالناس ثم جد في المسير حتى قارب الأطان وأمن على السبي من طوارق الزمان وبات عندهم إلى وقت السحر وسار معرجا على بني فزارة بعدما أطمأناره بنظر عبلة ثم جعل ينشد ويقول صلوا على طه الرسول



ودعت من أودعني فراقها      نار اجل فعلها أحراقها  
رحلت عنها فوادى عندما      موثوقها في حفظهم ميثاقها

كم أطلقت سراحه منها  
يا عبلة لو كان الفراق صورة  
ونائبات الدهر لو كان لها  
يا عبلة أن زعقت غربان القلا  
خلقت للحرب العول نقمة  
وأسود ضوء الجو من غبارها  
وأختلفت الطعن بأطراف العنا  
والمرهفات في يدي تروى دما  
ما ثار في جو السماء غمامة  
وما حضرت الحرب في كربة  
تنظرني الفرسان في يوم الرعا  
وتنتشى وخوفها يخبرها  
تجيب لوني بالسواد فتية  
بتركه مأسورة أطلاقها  
تنظرني ما عملت لساقها  
صوارم ما هالني لإراقها  
مائلة قد هدني إنعاقها  
إذا الجبال أصطدمت عناقها  
وغاب شمس الضحى لإشراقها  
وصار في طي الحشا أطرافها  
إذا أشتكت كرب الظما رفاقها  
إلا انجلي بصارمي أعباؤها  
إلا أسلت بالدا آفاقها  
بأعين شاخصة أحداقها  
أن حسامي غمده أعناقها  
أقل ما في قولها أنفاقها

(قال الراوى) وكان عنتر يشهد هذه الآيات وأصحابه يطربون من حسن الفاظة  
هو يتعجبون من صبره على البلوى ثم جد المسير إلى أن وصل إلى بنى عبس فوجدوا الصياح  
على والغبار نامى وبنى فزاره قداوت عليهم من كل جانب لأن العرب التي كاتبها حذيفة  
هو صلت وفي قيس وعشيرته طمعت ركان الحارث في تلك الساعة مبارز الشداد بن قراد  
أبو عترة وقد جرحه لأنه استطاع عليه في ذلك اليوم برز سليمانبة كملت كل المعاني وعلى  
رأسه بيضة كسروية وهو متقلد بسيفه ذى الحيات الكامل الصفات وكان لا يحمله إلا عند  
اللمعات وعلى رأسه عمامه حمراء كانها شفاوق النعمان مفروز حتى تعلم الناس أنه الفارس  
للمعلم وتحت جواد أدم تربية أهل الكرم فخرج إليه شداد وهو يعنه على قتاله فلم يلتفت  
إلى قتاله بل أنهم حمل على بعضهما بعض وتقاتلا على جياد الخيل إلى نصف النهار وجرحه  
الحارث جرحا وثيقا أشرف منه على الدمار وقال الراوى فلما سمع الملك قيس إلى ماتم على  
شداد علم أن عيشته مع الحارث تنقصت فساق جواده إلى جواد الربيع وقال له نرسل  
إلى حذيفة ونصلحه فقال الربيع رأى ما نراه وإذا بعنتر قد أسرف عليهم ومعه تلك الفرسان  
فلما رآه بنو عبس أرتفع صياحهم وتقطعت ظهور أعدائهم بعدما كانوا أنتصروا عليهم  
هو قوموا الاسنة وأشرفوا على أحذم هذا وقيس قد تلذذ ودعاه بطول بقاءه لأن وصوله

أبهم كان مثل وصول الطبيب إلى العليل أو الحق إذا ظهر الأباطيل واستخبره عن المالك والعيال فقال سيرته إلى الديار والاطلال مع الاسارى والرجال وأنتم يا ملك ما الذى جرى عليكم من الحارث فاني سمعت أنه طلب ابني فزاره فحدثه قيس بجميع ما جرى وكيف قتل أخاه وقال يا أبا الفوارس وهو قد جرح أباك شدا وجرح جماعة كثيرة من الأجواد ثم بكى من خوف القلبة وانحطاط الرتبة قال الراوى فلما سمع عنتر هذا المقال قال يا ملك لو كنت أنت صالحت فما كنت رضيت أنا بعد هجومه عليك وأشرك وجرح أبي شداد وقتل من ذكرت من الأجواد فيبنهم في الكلام وإذا بشداد عائد من الميدان مجروح وصباح بنى فزاره عليه قد علا وبما زاد بعتر البلا واسودت في عينيه أقطار الفلا وترك أبناءه يسدون جراحه وبرز إلى الحارث فنطره فرحا في قتاله وعول بحملته على أعلا فيس لأجل الطمع الذى فيهم قد وقع فصاح عنتر عليه وبلك <sup>٣</sup>ابن الاندال تهمل ولا تهمل فقد دنا منك الأهل فأمرع ما نسيت الجميل وما أعجل ما خطرت بالخيال ذليل ما فيك مروءة ولا مقبل والله لا تقتلك وأقابلك على غدرك وأتركك تهصر على ما فات من عرك وكان الحارث بن ظالم قد نظر إلى بنى عبس مالت إلى عنتر وهى تسلم عليه فبقى بين المصدق والمكذب في وصوله إلى أن رآه قد طلبه وخاطبه بما خاطبه بان له الحق عند نظرى فتغيرت أحواله وزادت أهواله وعود إلى غدره ومخاله وناداه أعلا يا أبا الفوارس والله لقد قلت اضعاف ما قلت وأنا مقصر باليت الأقطار ويا مشيع الأقطار وإننى والله مستحق أكثر مما قلت لاني ما خليت لى عندك وجهها وعلى أمنى وحق من خلق الأشياء وأوجدها من عدم لقد ندمت على ما فعلت غاية الندم والذى يعرف قصتي يعذرنى من وجوه عديدة وأنت أخبر بحالى فاني رأيت توبيتنى مع النعمان قد انصاحت ومخائنتى قد أمنت ففعلت ما فعلت وأطلقت الملك ومن كان معه من الفرسان وظنى أن أحوالكم تنصلح مع النعمان قلت لأننى أخفف عنهم فجاءنى الأمر بخلاف ما أردت ولما أطلقت الاسارى طلبونى فلولا أنى كنت هربت منهم كانوا قتلونى والسبب فى ذلك أننا أخذنا مالكم وعبائكم وقع بيننا هذا المقال ووات أنى أخلى القوم حتى يردوا وأوم اليهم وأضع السيف فيهم وأخلص مالكم وعبائكم ففعل القوم ما فى نيتى ولم تخف عليهم حيثلى فأبعدونى وما كان لى وجه أعود به اليكم فقلت أرجع إلى بنى فزاره وأقاتل معهم وأقيم بينهم إلى أن يصل الملك الأسود إلى أخيه النعمان ويأخذ لى منه الامان والذمام والايحسان ويخاب ظنى الآن قد فات ما فات وأنا واقف على قدم الاعتذار إليك لاني

أعلم أنى لا أقدر ولا أمان يهرب من بين يديك ومالى عذر بقبل عندك ولا بدلى من  
 فن أبذل جهدى معك أدافع عن نفسى حتى تكل سواعدى وزندى أفع بعد ذلك تحت  
 حوافر جوادى ولا أعيش ذليلاً ولكن أخبرنى عما جرى لك مع الملك الأسود الأبطال  
 الذين كانوا فى الاعتقال فقال عنتر وقد تعجب من حدث الحارث أما الأسود فإنه عاد  
 فى الاعتقال وأما أصحابه فنهج جماعة قتلوا وجماعة أسروا ولولا ظلام الليل سترهم كنت  
 أقفيتهم ومارجست إلى مهنا حتى تخلصت ما كان معهم من الأموال والعيال وسيرل الكل  
 على الأوطان (قال الراوى) فلما سمع الحارث من عنتر هذا المقال أظهر الفرح وقال لله  
 حرك يافارس البيت الحرام وإنى على فراقل ندمان فهل لك أن تصطنعنى فى هذه المرة  
 حتى أكون لك عبداً على طول الزمن فقال عنتر ويلك ما بقيت أأمن اليك ولا أصدقك  
 فى مكالمة والإيمان والله لو عرفت أن فيك موضعاً للصنيعة لاصطنعتك فقال الحارث  
 أنت تعلم يافارس بنى عيس أن سبى ذا الحيات أعز عندى من البيت الحرام وإنى إذا  
 فقدته أبى كالحرمه تغذه منى وأعف عنى فى هذه المرة وإن عدت غدرت فتكون أسمى  
 براية ثم اغمد سيفه ذا الحيات ونقدم لاجل أن يسلمه إليه وعنتر قد حار من قوله واستحى  
 من ذله وسؤاله وما بقى له يد تمديه بل رد سيفه عليه وقال يا حارث أما أنا فقد أفنت  
 من جانبي وأما قيس فإنه يريد هلاكك وسأخذلك منه الأمان فسر قدامى فمندها سار  
 الحارث بين يديه وحذيفة يناديه يا حارث هل فرغت من قتال هذا العدين الاندال  
 هو أفقت همه بالقتال فضحك الحارث من هذا المقال والتفت إلى عنتر وقال واحرباه  
 يابا الفوارس والله أن معيرة العرب لى وقولهم انك غدار أشد على من الضرب بالسيف  
 البتار والله لأحضر قدام قيس حتى أبيض وجهى عنده بأسر حذيفة أو قتله ثم فرك  
 رأس جواده وجذب سيفه ذا الحيات كالبرق وضرب عنتر فى وسط رأسه ضربة قصد  
 بها قتله وهلاكه وكان على رأس عنتر ذلك اليوم بيضة كروية قد خلص بها من الأهوال  
 لأنها كانت من خزان الملك كسرى فقطعها سيف الحارث وقطع البطانة والرقادة والوطاء  
 ونزل فى رأسه شئ جهته وأسأل دمه على لحيته ولو لم يكن الحارث فرعان محبل لقتل عنتر ولما  
 ظهر له تم الحق من الحال ونظر فعالمه خاف أن يرد عليه ضربة ثانية فية تله فأظهر الجلود وصاح  
 فى الحارث ومد إليه الرمح وأوممه أن يطعنه فهرب من بين يديه وطلب بنى قزارة والنهار  
 قد دوى والليل قد أقبل وقد قتل عنتر أيضاً مال طالباً بنى عيس وهو يتمايل على ظهر الجواد من

## خيانة الحرث لغستر



شدة الغيظ والحق وقوة الضربة ردماء تنحدر على وجهه وكانت بنو عيس قد نظروا ما جرى عليه لحمل جماعظيا فعند ذلك استقبلوه ونشقوا دمه وأقبل الملك قيس وأخوته يسألونه عن حاله فحدثهم عن الحارث وفعاله ثم قال والله لأعود عن أسرى بنو فزارة وهو يندم من شدة الغيظ لأنه قد جرى عليه من الحارث وحذيفه أشد ما جرى من محاله ومقال حذيفة وبات تلك الليلة وهو لا يصدق بالصباح حتى يخرج إلى الحرب والسكفاح وبات بنو فزارة في أعظم الأفراح لأن حذيفة تلقاه وشكره على فعالة ثم قال له حق اللات والغى والملك الجليل لقد أشقيت القليل ولو كنت قتلت هذا الشيطان كنت أرحمت منه الغريبان وعدت ورأسه معك على السنان وكنت بقيت وحدك فريد العصر والزمان فقام الحارث يأبأ بجوار لا تذكر هذا الجبار ولا تعدد من مثل من الأبطال الآن بقتال غنرة عارف وما ضربته إلا ضربة خائفة وأنا خدعته ووقفت بين يديه وما كان قلبي يأمن إليه لأنني ظننت أنه رقيق في الكلام وأعطانى الدمام حتى ضرت قدماه وأنا أقول الساعة يتمكن مني ويضربني ولما تصور لي هذا التصوير بطشت به قبل أن يبطش بي على أني ما ضربته إلا وقد أدمته حياته وقربت منه وفاته وهو على كل حال أسد لا يقابل وإن طال ببنتا المطال قتله وأقتلني قدام الأبطال وما أقول أنه يموت بهذه الضربة وما زالوا كذلك حتى أصبح الصباح الضاحك فعندها توارثت الأبطال إلى صواهلها وخردت صوارمها وشرعت ذوابلها وكأول من

يرى إلى الميدان فارس الوقت والزمان عتري شداد وهو يصول ويحول وينشد ويقول

قسما بالنقع في يوم النزال والدجا من قسطل في الحرب عال  
لادفعت الحرب عن معركة بعضها البعض في الميدان عال  
مدلهم لا ترى العين به ضوء شمس لا ولا نور الهلال  
لا هي العيش يوما وصفا لا ولا أمسيت ذا عزم مطال  
أن رجعت اليوم في هذا الوغا عن نزال وجمال وقتال  
دون أن أبقي صربا في الوغا ثاوبا بين أحاف الرمال  
أو أخلى الحارث الغدار في مهمة الفبراء رزقا للسعال  
لأنني أنا عتري في يوم الوغا لأنني سم العدا يوم النزال  
أركب الأبحر في هيجانها وأخوض الحرب بالبيض الصقال  
أغمد الظامى بها مات العدا وفعالي فعل فعل أولاد الحلال  
فأبرزوا نحوى تلافو بطلا يسر الهيجا منه باشتال  
كم هام قد غسدا من صارى عافر الخدين في القفر الخوالى  
تنهش الأطيوار منه بين طير وذئلب في الرمال  
وإذا ما جامنى مستصرخا قلت لبيك إذا رام سؤال  
أبذل المهجة في حاجته وأبلغه ما أنا بفعالي  
وأنا عتري أسمى بابي وبأعماى ولا أسمى بحال

قال الراوى فلما فرغ عتري من شعره تعجب الطوائف من فصاحته وكان على رأسه العقائب والرفايد لأجل الضربة المتقدم ذكرنا وفوق السكل بيضه كسروية ثم نادى يا بنى فزاره أبرزوا وإياكم والحداد من الخنثال في مقام الحرب حتى أربه عاقبة محاله ولا يظن الخبيث أن ضربته جلبت لى مضرة وما فعلت ذلك إلا لأجل أنى لا أبني منكم أحد من بنى حمه وأنا وحق الواحد الاحد قد عولت أن أترك الكل رميم فلما نظرت فزاره إلى صورة عتري وسمعت منه هذا المقال ساءت بهم الأحوال وتقطعت ظهورهم في الحال هذا وحذيفة قد طلب الحارث بن ظالم لأجل أن يشاوره في أمر القتال فقبل له أنه هرب ومعه عشرة قواوس من فتاك العرب وكاد الحارث يعلم أن الضربة ما بال بها عتري وإنه عند الصباح يخرج إلى الميدان ويطلب قتاله بين الفرسان ويحتاج أن يخرج إلى نزاله فصار إلى أن اختلط الظلام وورقت الأمان ونشاور مع عشرة من جهال الأبطال وهم يقاربونه في الخيلة والخنثال ثم انه

ساق قطعه جديدة من فوق بنى فزاره وجماعهم وقصدمكة وأما حذيفة فإنه لما طلبه ولم يجد  
تخير في أمره وقال لعن الله الحارث ولاسله في طريقه لأنه لا يرعى حق رقيقه وأنا أعلم أنه  
ماهرب إلا فزعاً من عثر لأنه جرحه بالحال والحداع وهرب خوفاً من حربته والفرار هـ هذا  
وعثر منتظر الحارث متى يبرز إليه ويشفى قلبه بهلاكه لأنه خائف أن يغدر بهم ثم أنه أنفذ إلى عثر  
وأعلمه بهذا الحال ففضى عثر البراز والطعن والجلاد في صدور السادات بالانجاز وعاد  
عند المساء وقد حير أفعالهم وزلزل أقدامهم ونكس رؤسهم وأعلامهم وباتوا وهم خائفون  
من عثر ويحسبون حساب الحارث وماقيم من وقع له على خبر فقال عثر بن شداد وحق من  
أنبع الماء من الصخر الجلود وأهلك قوم عادوئود لا بد أن أنهب أرواح بنى فزاره بأطراف  
القتنا وأبلغ منهم المنا يظهر للحارث ما أراد من خبثه والعناد فقال الملك قيس يا أبا الفوارس  
كلنا نقيمك وإن حملت حملنا معك لأننا اليوم قصرنا وصبرنا احترازا على العشيرة من هذا  
الشیطان الذى خدعك فقال لهم عثر وذمة العرب ما أظن الحارث إلا هرب خوفاً من العطب  
لأنه لما علم أنى سالم ما قدر أن يقيم ثم أنهم أقاموا إلى الصباح وركبوا إلى الحرب والكفاح  
وحلوا على بعضهم البعض والتحم القتال ووقع الطعن بالسمر العوال والسيوف الصقال وقد  
ألحبت عثر بنى فزاره بالطعان وأسقام الحام ورمهم إلى المضارب والخيام هـ هذا ولم  
يزل الحرب بينهم ثلاثة أيام وهم في طعان يشيب الأطفال قبل العظام إلى أن كان في اليوم الرابع  
عقرت الفرسان الذين كانوا قد اجتمعوا لنصرة حذيفة وماقيم إلا من طلب أطلاله وفرغ  
من عثر وقتاله وحربه ونزاله وبعد ذلك ذلت بنو فزاره وفزع نساؤها والعيال  
وتعلقوا برؤوس الجبال وأخذت بنى عبس أموالهم ونياقمهم وجماعهم ودنت بنو عبس إلى  
مواضعهم وفيها نزلت واحتاطوا بنى فزاره من جميع المواضع ومسكوا عليهم رؤس  
المقاطع وحلف عثر أنه لا يبقى منهم كبير ولا صغير ولا ناطقا ولا سامع ودام الأمر  
كذلك عشرة أيام وضاعت الأرض على بنى فزاره غاية الضيق وتخلى عنهم الصديق والرفيق  
وصاروا بو قدون في الليل والنهار على رؤس الجبال ويحرسون أنفسهم بين التلال وفي النهار  
يترجل حذيفة وأخوته وأبناؤه وعشيرته ويمسكون الطرق ويدافعون على أنفسهم  
بالمشريات والبوارق وقد أيقنوا بالبلاء الطارق ومن شدة ما جرى على قلب حذيفة من  
ألمهم والضرر جمع إليه قومه في اليوم الحادى عشر وقال لهم اعلوا يا بنى عمى أن عثر ما يبقى  
يرحل عنا إلا بالقتل والعناء فقاتلوا الأعداء وأبدلوا الأرواح وبيعوا الأنفس بيع

السماح ولا تختاروا الحياة على الحما وتخلوا أنفسكم حديثاً بين اللثام وما زال ينخيم  
 بالمحال حتى هانت عليهم النفوس وتخففوا من الملبوس وركبوا ظهور العربيات والجياد  
 واستولوا قطع الرماح المدادوا تحددوا رؤس الشعاب والوهاد والحريم خلقهم يعلنون  
 بالبسك والانتداب ومعهم العبيد والانجاب إلى المسكن الذي فيه الحرب والجلاد إلا أن  
 الملك قيس نظر إلى بني فزارة وقد فعلت تلك الفعلة ورأى حذيفة وأخوته منحدرين من  
 الجبال والكل مشكوفون الرؤوس وهم ينادون بالثارات فلما رأى قيس عرف مقصودهم  
 وعلم أنه قد زادت بهم الحرارة فقال الملك قيس لعنتر وابني عيس يا بني عيس بحق الرب العظيم  
 أقبلوا مني واخرجوا بين أيديهم حتى يطعموا فيكم ويصيروا معناني للصحراء ثم تعود  
 عليهم فنبليخ منهم المنا وتنبه أرواحهم بالصوارم والقنا ثم أنه لوى عنان جواده وعاد  
 وتبعه عنتر بن شداد ونظرت بقية الفرسان إلى الأغلام وقد مات فلوت رؤس خليلها  
 ورجعت (قال الراوي) فعندها فرحت بذلك بنو فزارة وطمعت وعلت أصواتهم وأرتفعت  
 وركضت خيلها في البر في أثر بني عيس وطلع الغبار حتى حجب شعاع الشمس وتقاتلوا  
 على وجه الأرض وما جوا في طولها والعرض ونادى حذيفة يا بني على ابدلوا الصوارم  
 في العدا ولا تبغوا منهم أحداً وهنالك عادت بنو عيس وملكها قيس وحاميتها عترة وخلفه  
 الفرسان الأجواد ثم تبادوا بالآباء والأجداد ووقع الاتصال بعد الانفصال وتصادمت  
 الرجال وجاء الحق وزهق المحال وقربت الرجال وقصرت الأجال الطوال وضاق وهنالك  
 المحال وقل القيل والقال وتكرست الصافات الاصائل وصاب الفارس العود وشملت  
 النمين والشمال وسدت المذاهب فلم يعرف السهول من الجبال وارتفع الغبار كالليال  
 وشمرت الحرب عن ساق وسربال وصال الشجاع في سرجه ومال وأيقن الجنان بالموت  
 والخيال وجرى الدم وسال وشابت من هول ذلك اليوم ذوائب الاطفال فيبيناهم  
 كذلك وإذا بغبرة مثل الغمام قد ملأت الربا والآكام فوق الفريقان وكفوا أيديهم  
 عن القتال وهم يظنون أنها غبرة الحارث بن ظالم عادوهم جماعة من أهل العناد والمظالم  
 هذا وقد دام الغبار ساعة من النهار واكتشف للابصار وظهر من تحته قبيلة حجازية  
 كأنها مرشدة مسير نفوح مضيئة وفرسان مكية وعليهم الأبناد الجمانية وعلى رؤسهم  
 خزوفيه وهم مقبلون إقبال الاسود الجربشة متقلدين صوارم هندية معتقلين برماح خطية  
 وولهم وجوة كأنها كواكب درية وحولهم عبيد بأيديهم حرايب يمية كأنها الاسود الجربية  
 على أن قربوا من الصفيين وصاحوا يا لعرب اغمدوا سيوف العباب عن العمم فقد أزعجت



سادات الحرم وهذا سيد الخطيم وزمزم عبد المطب بن هاشم فامهلوا بعصمكم واسمعوا ما يقول ولا تعصوا له أمرا فإنه بالأمور أدرى قال الراوى فلما سمع الفريقين هذا المقال بعد بعضهم عن بعض وغفوا عن القتال فوقف الأبطال من هيبتة وعلو مرتبته فتقدم عبد الملك وشملته الهيبة والوقار ولمعت بين عينيهِ الأنوار وكان عن يمينه ولده عبدالله والسيدنا محمد ﷺ وعن شماله أبو طالب والسيدنا على رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ثم أنه طلع على أعلى الربا ونادى بصوت يسمعه الأقصى والأدنى وكان أول كلام ذكر رب الأرض والسماء وقال الحمد لرب زمزم ومنى وخالق جبل قيس وحرا المستوجب الحدوث والشا قهر العباد الموت والفناء وتفرد بالدوام والبقاء وتزه عن البنات والأبناء وتعالى عن الصفات والحوكات والكفى ثم حمى فى الكلام وأسفر عن وجهه اللثام وترك فاضل عمامته على كنفه وأوما إلى القبائل يديه وصاح بصوته وقال يا بنى عدنان ما حكم أشمتكم بأرواحكم الأعداء وعدائكم عن طريق الاستواء وأصبحتم فى وسط هذا البر والفلا فإلى هذه المعاييب التى قد اختلست عقولكم وأخذت بالباكم وأزالت عن طريق الحق والصواب أقدامكم يا قوم احفظوا الأرواح فلعن أن يعقب فسادكم صلاح ولا تختاروا الفناء على البقاء ولا تبدلوا أوقات النعم ولا سيما هذه أوقات ظهور سيد السادات وصفوة الأنام وبدر التمام ومصباح الظلام فكانكم وقد استقام وطلعت الشمس شريعة على طريق الارشاد والايان وعبادة مكرن الاكران وخالق الالاس والجان العظيم السلطان الذى مالعرشه أركان وحد ولا مكان ولا دعايم ولا حيطان فتبارك الله الرحمن الرحيم فاستيقظوا الأرواحكم يا بنى عدنان فلعنكم أن تدركو ذلك الزمان وتقاتلوا بين يديه الشر والعدوان واجتذروا الغدر يا بنى بدر واحملوا كلى جيرانكم إذا هم جهوا وإن جاروا عليكم فاعدلوا ولغير فارسكم وابن حمكم لاتسبدلوا فان منازل العلا لا بالاحتمال ودرج الفجر لاترقى إلا بالصبر على الشقاء وما زال عبدالمطلب يصيح فساد القلوب بكلامه حتى ترجلت سادات القبيلتين بين يديه وكان أول من بادر اليه من الأمراء حذيفة بن بدر وهو لا يصدق به صلاح الحال لانه أشرف على الهلاك والوبال فارخى عمامته على منكبة ثم بكى وبكت اخوته وما فيهم إلا من شكى حاله ومن قتل من أبطاله وتقدم بعده الملك قيس بن زهير وحيا الشيخ عبدالمطلب وقال له بعد ما دعاه واثنى عليه يا سيد الحرم وصاحب الخطيم وزمزم العظيم من نسل معد بن عدنان لانسع لهذا الضلال مقال فان مصائبه

(م ١٢ - ج ١٥ عتر)

حودوا به لاستقلال ثم شرح له قتل الأبطال وكيف تركهم عذفا للقتال وسبى النساء  
 والعيال فقال عبد المطلب يا قيس أما أنا فقد سمعت الحديث عنكم في البيت الحرام من الأول  
 إلى الآخر على الكمال والتمام ولاجل ذلك أتيت بهؤلاء الرجال لاني تأسفت على فرساتكم  
 كيف تلفت أرواحهم وهم أركان معدودتان وأنتم سادات الزمان والآل مضي ما مضى  
 وفات هذا الأمر وانقضى لأن الأجل ما فيها احتيال والأعمار لها حدود ورجال والحوادث  
 عندي أنكم تحقنون دم من بقى منكم في قيد الحياة تأسفوا على من مضى وقد أمسى طريقا  
 في البيداء والفلا وخلف أولاده ونساء ولا تركبوا طريق اللجاج شمت بكم القريب  
 والبعيد وببدلوا أولادكم عبيد ثم أنه دعاهم إلى الصلح فاجابوه وأقروا باجمعهم بذنبهم  
 واعترفوا بذلك وتحالفوا وتمادوا على يد الشيخ عبد المطلب بأنهم لا يعودون إلى الحرب  
 ولا قتال وأطلقوا ما كان عندهم من الأسارى وفرج بذلك جميع النساء والأمازى ثم أمر  
 حذيفة عبيده أن يطفوا الأرض من جيف القتلى ويخوفوهم تحت أطباق الثرى وضربت  
 الخيام ونصبت الصناجق المطابخ والاعلام وفي دون ساعة قدم الطعام ونزل عبد المطلب  
 وأولاده ومشايخ البيت الحرام واجتمعت سادات القبيلين وأبطال الحلتين وأكلوا حتى  
 امتلأوا وبعد الطعام قدموا كاسات المدام ودارت على الجميع الاقداح وتبدت أحزان  
 أفراح ثم قضوا بنوافرة وقتهم مع عبد المطلب بن هاشم وأولاده وجماعته الاكارم في  
 أكل طعام وشرب مدام مدة ثلاثة أيام يتمنى الانسان أن يراها في المنام وبعد ذلك  
 إلى مناديه عنتر لاية رآه فصيح اللسان عارفا بلغات العربال فاخذ معه مناشدة أشعار  
 غصحاء الزمان قال الراوى فلما رآه الشيخ عبد المطلب يطيب الاخلاق على المدام جيد  
 الحديث لذيد الكلام وكان سمع صفات شجاعته في البيت الحرام واجتمع به ورآه فوق  
 الابصار هنالك يتكلم فيه عدوه بما يليق فيناه عن ذلك ويقول له لا تتحدث فيمن  
 كان أفضل من البخیل اللئيم ولما انقضت ولائم بنى فزاره وأراد عبد المطلب الانصراف  
 حلف عليه الملك قيس بـ زهير أن يزوره في اطلاقه ليليان في اكرامه وأجلاله حتى تنال  
 عيس من كرامات أقدامه فاجاب إلى ذلك وأخذ معه حذيفة بن بدر وأمر بنى فزاره بالرحيل  
 إلى أطلالهم وكان عبد المطلب طيب الاخلاق طاهر الاعراق فلما رآه الملك قيس قد أجاب  
 خرج فرحا شديدا قام وأمر اخواته بالمسير قام وأن ينحروا الاغنام وكذلك الفصلان  
 ويصنعوا وليمة عظيمة لاهل البيت والحرم وأحصرت السكاسات ورقوا الخمر الصافي وانغمس

القوم في بحار الطرب والعصفا وماج البر بالصباح وراق لهم الزمان وصفوا زال من بينهم الجفا وسأل حذيفة بن بدر للملك قيس في خلاص الملك الأسود فاجابه إلى ماسال واستشار عبد المطلب في أمره فقال له الصواب أن تحمل عقاله وتحضره حتى تصلح بينكم وبينه واتركوه يكون هو الرسول إلى أخيه الملك النعمان في اصلاح هذا الشأن لانه الملك النعمان على كل حال ملك من ملوك الزمان وله الحكم على سائر العربان وأن الرب الكريم ما جعل أحدا ملكا أو سلطان الا وجعل فيه سرا لا يقف إليه أنسان ولولم تكن الكفاية من رب السماء والأرض ما ارتفعت منازل بعضنا على بعض على أننا كلنا من أولاد آدم وحواء قال الراوى فلما سمع حذيفة وقيس إلى قوله انفذ قيس جماعة عن أصحابه وخواصة إلى الملك الأسود فحلوه من عقاله وخلعوا عليه الخلع التي تصلح لامثاله واركبوه جوادا سابقا وأتوا به إلى المجلس فلما رأوه مقبلا قاموا له لإجلال لقدره والقوه بالرحب والسعة والكراد وابتعدوا عنه واليه من كل ماجرى عليه وأخذ عبد المطلب إلى جانبه وهناك بالسلامة وأكرمه غاية الكرم وأحضر له الطعام والمدام فاكل حتى أكتفى وشرب حتى امتلا وتجاوبافى كلام والملام وكان آخر ما قال الشيخ عبد المطلب أعلم أيها الملك أن هذا الخلق ما خلن رب السماء سدا ولا بد للعبد أن يجازى على الظلم والاعتداء وأخوك اليوم ملك العرب وملك العراق وهو نائب كسرى أبو شروان والأمور بها تقام لانه اسان الملك وسيفه ويجب عليه أن يصلح فساد الخلق والقبائل ولا يفعل فعال الجاهل فيكون الرب له عن الظلم سائل وقد رأيت من الصواب أنك تعود إلى حضرة أخيك الملك وتنهى عن البنى والمعدوان وتشير عليه أنه لا يقطع ما بينه وبين بنى عبيس من النسب المصان قال الراوى فعندها قال قيس للملك الاسود أيها السيد كل هذه الحوادث كانت لأجل الخارث ولأن انفصل الأمر والخارث هرب من هذه الديار وأنا أحمل أخى أن يكف شره عن هؤلاء القوم ولما مسامحه عتابا ولوم ولا أدع إلا من ياتى باصلاح ثم شربوا حتى سكر كل واحد منهم وانتشى إلى كملت أيام الضيافة والصفا فطلب عبد المطلب العودة إلى البيت الحرام وزمزم والمقام فاجابوه إلى ذلك وأراد الملك قيس أن يخلع عليه وعلى من معه من أبطاله ويقود الجنائب بين يديه ررجاله فيتقرب اليه بالتحف والمال فلم يقبل عبد المطلب ذلك السؤال ولم يأخذ منهم هديه ولم يقبل من القوم جملا ولا مطية ثم قال أعلم يا قيس انى ما أتيت إليكم فى طلب الاموال وانما أتيت فى إصلاح الحال وحف دماء الأبطال وأمن قلوب النساء والرجال والعيال وكل من كلن يعلم أن خيل الدنيا خلفه تسير يقنع من دنياه باليسير ثم أنهم

بالمسير وتجركت معه للوادع سادات بنى عبس وعدنان وفزارة وذبيان وسار معهم الملك  
الأسود قليلاً ثم سار طاباً إلى أرض العراق وأما عبد المطلب فإنه صار ذلك اليوم ومعه سادات  
القبيلتين فلما كان صبيحة اليوم الثاني جمع بين قيس وبين حذيفة بن بدر وأخذ عليهم العهد  
والمواثيق بالصالح وأشهد عليهم مشايخ القبيلتين وسار بقطع البيداء وعاد كل واحد منهم  
يطلب دياره حتى وصل إليها وقرقراره وعنتر بن شداد رجوعاً في قلبه لهيب النار على الحارث  
ابن طالم لأجل ذلك الجرح الذي جرحه له بين العالم ربي يقترب أخباره ويسأل كل من يراه  
عن آثاره قال الراوى فهذا ما كان من عنتر بن شداد وأما ما كان من الحارث فإنه لما  
هرب تلك الليلة المذكورة فلم يجد له ملجأ إلا مكة والبيت الحرام لأن فيها ما من كل غائف  
ومضام وأنه سار حتى دخلها ليلاً وما من على نفسه وأطمأن على روحه ثم أنه أتى إلى مرة بن  
لؤى بن فهر بن مالك وعلم أنه أخطأ أولاً بنزوله على بنى عبس فالتشديد يقول صلوة الرسول  
أعادر ربنا من بعد سلمى ومسكها من الدنيا ثياباً با وقطع هجرها قلبي وأنى  
لجعت بخالد حقاً كلاباً أن الاخوصين تولياها وقد غضبا على وما أصابا  
فما قومي بشمية بن سعد وليس فزارة للسعد آبا فومى أن ساقبت بنى لؤى  
وكان التاج مقصورة عليهم إذ وردوا والفاهم غقاباً فلا والله لم أكسب أنا ما  
يؤلا والله لم أمتلك حجاباً أقما للسكة تمت كل يوم صدور السميرية والحرايا

(قال الراوى) وأما الحارث في مكة وأما عنتر بن شداد فإنه كما ذكرنا فلم يسأل عنه وعن  
أخباره في يوم من بعض الأيام مر به رجل من مكة وكان مرزها بنى عبس وما كان ينقطع  
عن البيت الحرام وهو منعكف على عبادة الأصنام فسأله عنتر على الحارث بن ظالم فقال  
يا حامية عبس رأيتك في الحرام مقيم وهو يأكل ويشرب وينهب من أموال العرب وفي قلبه  
حنك نار تاتب ولكن يا الفوارس رأيت منه ما لم أرى من الأمم ولا من مضي وتقدم فقال  
له عنتر وما الذى رأيت منه أخيرنى به والله الأيت يابن العم أنه كان في بعض الأوقات  
يمشى حول البيت الحرام وعلى كتفه ذو الحيات فنظر إليه رجل يقال عمرو بن الأطنابه  
الخنزرجى وهو معجب بنفسه فسأل عنه فقيل له الحارث بن ظالم فقال اليتربى هذا  
الحارث بن ظالم هذا الذى قتل خالد بن جعفر فلما سمع مقالته انتفت إليه مضطرباً ثم قال يا وجه  
العرب لك من الفرسان فقال الرجل أنا عمرو بن الأطنابه ويشرب بلدى ما الذى تريد  
يسؤالك منى يا مسكين فقال إنك غيرنى بقتل خالد أن لقيتني يا حارث لقيت الميا يا خقه

وبقيت الوحش والطير يزقن لوى عنان جواده منضبا واستقبل الحارث وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول .

علائى بذلتى يا أخيا	وأسقيانى من المدامة ربا
واحمدان القيان يعزفن بالدفو	ف لقينا وعيشان رخيا
حين يجلين عندنا كل بدر	وعريسا جماله فارسيا
بسموط المرجان حقا وبالدر	فيا حسن جليلين حليا
ينابلقن فى الحبير ويحشين	داخل الشعر صاح فسكا ذكيا
أنا من معشر ولا غر ينظمن	بتيجانن ثغرا جليا
فصب مشرق على آل قحطان	صاه مشعشا خورجيا
فارس طائع له الرمح والسيف	إذا كات الرماح عصيا
ومعينى وصاحبى فى الرزايا	صارم قد الفته مشرفيا
يلغ الحارث بن ظالم بالوعد	وبالقرب بالجنان جريا
أنا يقتل النمام ولا يقتل	يقظان إذا سلاح كبيا
أى شىء فعلت حتى ترى	العجب طباعا قد جئت شيئا فريا

(قال الراوى) ثم أنهما افرقا والحارث بن ظلم يغلى صدره حقد او اولم يقدر أن يمد يده اليه فسوء أبدأ لأجل الموسم والحرم ثم ترك عليه الارصاد حتى خرج من مكوك إلى ثرب فادفنته إلى أن وصل عمرو إلى منزله وصبر إلى أن انسدل الظلام فأتى وقرع عليه الباب فأشرف عمرو عليه وقال من بالباب فقال رجل مستصرخ بك فقال أجرتك وذمة العرب فقال أن كنت أجرتنى فلا تخرج الا وانت غائس فى شكتك محترز بلامتك وعجل فانك أن ترانيت غات الامرو نفذ القضا بالرغم لا بارضا فاخذ عمرو الجواد وهو يقول أجرتك فتعلقت به زوجته وقالت له انى أشمر انحة لدم من هذا الصوت لجذب نفسه منها ولم يلتفت إلى مقالها وخرج اليه وسار حتى خرجا من نخيل يثرب ثم انعطف عليه وقال له يا عمرو ما أنا بالحارث بن ظالم وقد قلت لى اننى ما اقتل الا لنام وما أنت بظالم فانصرت فى سلاحك راكب على حصاك خذ الآن لنفسك الحذر فلا بد من قتلك فتعجب عمرو من قوة جذاته قال الراوى فمنذ ذلك هز ريحه الاسمر وقال والله يا ابن ظالم لقد أنصفت ثم حمل عليه فالتقاء الحارث اصطدما وما جاب تحت أذيال الدجاو تقاربا حتى غاب منهما الرجاء وانرجا حتى بان البرضية وخرجوا ودام بينهما القتال حتى مضى أكثر الليل مدرجا ثم وقف كل واحد منهما عارضا حيه وعرف

الحارث بن ظالم أن عمرو بطل صميدع مطمع ما فيه فعاد إلى مكركه وخداعه وقال له يا عمرو ما قولك في الإقالة ترك القتال لأنني ما طلبت معك ذلك إلا لاجل الكلام الذي سمعته منك في البيت الحرام وكان ظني أني أقدر عليك وعلى أسرك ثم أطلقك بعد أن تقر لي بالفروسية والآن قد انقطعت منك آمالي وتعبت أوصالي وما بيننا دم يطالب به بعضنا البعض ولا أريد أن تبقى مثلاً في الأرض فاغمد سيفك حتى أغمد أنا الآخر سيفي وأقضى شهوتك وأقضى شهوتي وأسمع كلامي لأنني كنت سمعت منك شعراً في البيت الحرام وأردت أن أجيبك على عروضه فاسمع نثرى والنظام هم أنه أشار إليه وينشد ويقول صلوا على طه الرسول

علاني وعلا صاحبيا	قبل أن تعظم الأمور عليا
قبل أن تطمع العواذل حقاً	إذ تراني إلى الملام صفيا
ما أبالي إذا اصططبت ثلاثا	أرشيدا يدعوفني أم غويا
من دم الكرم لم تول تجملها	في الأبارق بكرة وعشيا
غير أني ما خشيت لله عهدا	في حياقي ولا أحون صفيا
بلغتني مقالة من حسود	مكنت في الفؤاد داء دويا
أنما أقتل النيام ولا أقتل	بقظان ذا سلاح كيميا
فقطعت القفار فوق جواد	أدم يشبه الظلام الدجيا
طالب العلا بأسر غلام	يثرني لا ينظر الرشد غيا
زرته والظلام قد مد ساقيه	يخف يسمى بسكاس الثريا
ثم نادته فاسرح كالليث	ولي لما رأيته وحيا
فارس ترجف الفوارس إذا	هو حساما وذيل سميريا

(قال الأصمعي) فلما سمع عمرو آخر هذه الايات تعجب من فصاحته واستحى منه كيف مدحه وقال مثل هذا الفارس يجب أن يكون صديقا فنزل عن جواده وسعى إليه ليحافقه ويأكل معه خبزا وملجا فلما رآه قاصدا إليه ففتح ذراعيه وتمطى في كموب الرمح وطعنه في صدره فرماه في الأرض قتيلاً ثم أتى عليه بسيفه ذى الحيات فقدمه نصفين ثم نزل إليه وأخذ سلبه وتركه ملقحا في الفلاة ورجع إلى مكة يأبى الفوارس قال الراوى فلما سمع عن هذا الكلام ذادت نيرانه اضطرام ثم قال آه عليك يا ابن الملعونة والله لا جهد في قتلك وأريح العرب منك ثم أنه ترك عليه العيون والارصاد وأما الحارث فإنه باع سلبه

همرو وشرب به الخمر فاخفى الامر على أهل عمرولانه كان لعمر في مكة قرابة وأصحاب  
أجواد وضموها على الحارث اليون والارصاد فعمل الحارث بذلك فصار لا يفارق مكة  
طرفه عين حتى علم أن عبد المطلب سار إلى أرض بنى عيس وأصلح بين بنى فزارة وبين بنى  
عيس وأطلق الملك الأسود وتوجه إلى أرض العراق فقال ما بقي إلا رواحى إليه وأدخل  
عليه ثم انه غيـر زيه وخرج عن مكة في الظلام وسار على غير طريق ليالى وأيام حتى وصل  
إلى الحيرة وانظر فرأى النعمان قد جمع قبائل كثيرة وعول على غزوى بنى عيس وعدنان  
وأن يقطع آثارهم ويحرب ديارهم لاجل ما فعلوا في حقه (قال الراوى) ثم إن الملك الأسود  
لما تخلص من بنى عيس سار في البرارى والقفار إلى أن وصل إلى أرض العراق ودخل على  
أخيه فلما رآه فرح بخلصه وسأله عما جرى من بنى عيس وعدنان فاخبر أخاه بما جرى  
وكيف كان وكيف أعاده عنبر إلى الاعتقال ولولا السيد عبد المطلب كان السبب في خلاصه  
وإلا كنت الآن في الشد والاعتقال قال الراوى فلما سمع الملك النعمان ذلك الكلام زاد  
به الغيظ وحلف وشد في الإيمان لا بد من مسيره إلى عيس وعدنان وجمع القبائل  
والفرسان وعزم على المسير إلى فعند ذلك قال أخوه الملك الأسود علم بأخى أنما إذا لم  
يكن معنا فارس يلقاه وإلا فما بلغنا منه آمال فعند ذلك قال الملك النعمان ومن أبن نجد  
فارسا يلقاه فقال له أخوه ماله يا أخى إلا الحارث لانه لا يساويه الفروسية والشجاعة وفي  
المكر والخداعة ثم أنه أخبره كيف كسر بنى عيس الإبطال وجرح عنتر بن شداد في المجال  
فقال الملك النعمان وأين نجد الحارث بن ظالم فقال أخوه الملك الأسود أنا أرسل وراه  
وأحضره بين يديك وإذا حضر تعطيه الأمان فانه يقتل عنتر بن شداد وما نجد أحدا سواء  
وأنا الضامن لك أيها الملك السعيد انه يقتله (قال الأصمى) راوى هذا الكلام  
فلما سمع الملك النعمان من أخيه هذا الكلام قال له أرسل خلفه وإذا حضر أمناه على نفسه  
قال الراوى ثم إن الملك النعمان قام يجمع القبائل والفرسان فهذا ما كان من أمر هؤلاء  
وما جرى لهم من الامر والشأن وأما ما كان من الحارث بن ظالم فانه ما زال سائر إلى أن  
دخل على الملك الأسود في جنح الظلام والناس نيام فلما رآه الأسود فرح به واستبشر  
بقدمه ونشرح وأخبره أنه أنه كان يرسل وراه فها يا وقال انه جرى حديثك بيني  
وبين أخى النعمان وقد ضمنت عنك لآخى الملك النعمان هلاك عنتر بن شداد وقلع بنى  
عيس وعدنا فقال الحارث يا مولاي أضمن عنى لآخيك جميع ما يصعب على الفرسان وقتله

من أراد من الاعيان لانه إذا كان ظهري مثل النعمان التقى قبائل البرجيعا والعربان فقال  
الاسود أنا غدا أدخل عليه وأخذ لك منه الأمان ويغمرك بالأحسان ويقدمك على سائر  
العربان وبعد هلاك عنتر تسود على ملوك الزمان ثم قدم له العام وقضى دمه ببض الليل بشرب  
المدام ويحدثه كيف خدع عنتر وجرحه وما جرى له مع عمرو بن الاطنابة الخزرجي  
وكيف خدعه وقتله والاسود يتعجب من حديثه ثم بانوا إلى الصباح فأراد الاسود أن  
يركب وإذا برسول أخيه النعمان قادم عليه واستأذن في الدخول عليه فاذن له فدخل وقال  
له الملك النعمان قد باكر الرواح وحن إلى الاصطباخ وقد جمع ملوك العرب ونادى بالمسير  
إلى بني عيس وقد قبل وأيك فلما سمع الاسود هذا الكلام قال الرسول أرجع إلى أخى  
وقل له انه قد أنام ضيف وهو فزعان فان أراد أن أحضر دعوته يعطيني على ضيفي الأمان  
فرجع الرسول إلى النعمان وغاد اليه بما قاله أخوه الاسود فاعطاه خاتم الامام فرجع إلى  
الاسود وقال له يا مولاي سر أنت وضيفك هذا خاتم الامان فمرح الملك الاسود لذلك  
وأخبر الحارث بما جرى وأخذه وسار إلى حضرة النعمان ودخل عليه والمجلس محتفل  
بالامراء والفرسان فلما وقعت على العين قيل الحارث الارض ثم قبل يد النعمان ودعا  
له بالعزة ورفع الشان ثم شكاليه ما قاسى من خوفه فأمنه الملك النعمان لأجل حضوره  
وفي قلبه منه الغش والغليل لأجل قتل ولده شرجيل ثم جلس إلى جانب الاسود وأكل  
معه الطعام ودارت عليهم كاسات المدام وجرى حديث الفرسان وسأل النعمان الاسود  
عد حرب بني فرارة فأورد عليهم كل ما جرى بينهم فقال على ما جرى له من العجائب وما  
أهلك من الفرسان بقائه وما عمل مع عنتر من خدعه ومكره فقال النعمان أما احتيال  
الرجال عند الغلبة فهو من الفروسية فإيسى صاحبها شجاع فلما سمع الحاضرون هذا المقال  
صدقوا الملك النعمان فيما قال وما فهم إلا من ذكر ماقيه الشجاعة وما عنده من الاحتيال  
ولم يزلوا على ذلك الحال وفي تلك الامور حتى وصلت النوبة إلى الحارث فأراد النعمان  
أن يسمع حديثه من فقه في ذلك المقام فقال يا حارث قال لبيك يا مولاي قال حدثنا هل رجعت  
قط عن فارس وأنت مغلوب وغدرته وأزلت به السكر ب فقال بلى والله يا ملك الزمان هذا  
الامر جرى لي عند رجوعي من بني فرارة في هذا الاوان فقال النعمان هل يمكن أن تحطأنا نثني  
من شجاعتك وغدرتك في هذه الساعة فقال الحارث بلى يا ملك الزمان ولكن أريد أن تخلي لي  
سمعتك أنت والحاضرون فاني أحدثكم بحديث ما طرق الأسباع أطرب منه لاني الاولين



ولافى الآخرين وذلك أنى أخبركم عن الفرسان والشجعان المشهورين والحراميه الغدارين فقال النعمان يا حارث فكم عددهم عندك فقال يا مملك أن الفرسان المنتصفين من أسفهم سبعة والغدارين سبعة فقال النعمان فن هم يا حارث فقال يا مملك أما الشجعان الموصوفون بتلك الغدر والاسراف فهم دريد بن العسة الجسمى وسبيع بن الحارث الحميرى وعمرو بن معد يكرب الزيدى وملاعب الاسنة وغشم بن مالك العمرى وحجاز بن عامر الكندى وعنتر بن شداد العبسى وسكت فقال النعمان ومن هو السابع فحكى فقال النعمان أنت يا حارث هو قال نعم فقال النعمان ومن هم الغدارين فقال الحارث منهم الندموس بن ماجد مرة بن عبد العزيز وجري بن مبادر ووزر بن جابر وفارس بن أوس وعمرو بن كلب والقضاعى ثم سكت فقال النعمان أنت السابع فقال نعم فقال له شجاعتك عرفنا ولكن ما عرفنا غدرك فاخبرنا ما عملت من المغادر المسكندى فقال يا مولاي أنا قصتى عجيبه يطرب منها كنت لما حصل ر مع أخيك ما حصل من الكياد ورحلت إلى بنى فزاره ولقد لقيت هناك عنتر بن شداد وقابلته فرأيت له أسداً جسوراً فخدعته حتى أننى أقتله وأضربه با سيف الحماة الضربة خفيفة أطول عمره لكن جرحته جرحاً بالغ وخفت أقيم فيخرج يطلبنى فما أفدت أن تحلف عنه وإن نزلت إليه فلا علم ما يجرى على منه فاخذت معى عشرة من هومن وافتنى مرة بما فهم إلا من وافتنى كدابة مرة وقصدت الغارة على أموال بنى فزاره حافى أفديدينا ثغرة اللعاش والمكسب من بعض أخياء العرب فسرنا من مكة مطراً أيام فى تلك البرى والاكام فلما صرنا فى تلك القفار والدكاك وقعنا فى بركة المسالك فلحقنا فيها الدهش وبلينا يمجوغ وعطش فجئنا المنير لعلنا نخرج من تلك الارض قبل أن يجل بنا الوبل وتكل من تحتنا الخيل فيبتنا نحن كذلك إذا بان لايديت مضروب وعلى بالمر مع هر كزوفرس ملجوم وسيف معلق إذ ضرب به الصخر انقلب وجالس على باب غلام صغير وهو مثل القمر المنير وشجاعة تشهد له لاعليه وقدامه قدراهم فلما أيناها استرحنا حنا وقلنا الغلام وكل شيء خوف وقلنا يافى هل تقبل الضيوف قواله يا مملك ما سمع كلامنا حتى رفع رأسه وتبسم وقال على الرحب والسعة والكرامة والدعة وانزلوا يا مولاي فهذا الطعام راج وما بقى فى أكله اجتجاج لاني ما بعدت أطبخه إلا ما يأتى يأكله فنزل يا مملك كلامه وتعجبنا من حسن نظامه وصار يترحب بنا ويكثر ابتسامه ثم وثب فادما على قطعيه ومضى إلى الخباء ودخل إليه وخرج وفى يده قصعة ملانة من لبن اللقاع مخلوط

بالعسل مبرد وقال دونكم يا وجوه العرب وهذا الشيء اليسير ترمقوا به من كرب  
 الطحير إلى أن يستوى الزاد الكثير فأخذنا تلك القصعة وشربنا منها كل واحد جرعة  
 وأطلقنا خيلنا في ذلك البر ترمعى وجلست أنا وأصحابي نتحدث في قصته وحسن قرسه  
 وعدته وكرم نفسه الرضية وكيف نفرد وحده في تلك البرية فقال بعض رفاقي والله  
 يا حارث ما في خيلنا مثل هذا الجواد الذي لهذا الغلام وما ظنه إذا جرى إلا البدر  
 النمام وأبهى من الشمس وأبهج وأشرق وأبلج وإنها والله قد ملكت قلبي وغيرت  
 عقلي وأبى وكنا يا ملك نحسب حساب الرجل وحذيمته وندير في اتلاف مهجه وهو قاعد  
 يصلح لنا الطعام ونحن نريد أن نسقيه كأس الحمام ولما راج الطعام بقي عن أكله  
 أحجام وعمرها بالمرق وجعل اللجم من فوق وحملها ووضعها بين أيدينا وقال قوموا  
 يا وجوه العرب للعشاء واعذروني في التفسير لأنى ساكن في هذا البر القريد فتقدمنا يا ملك  
 وأكلنا وذلك الغلام يحدثننا ويواسطنا ويلقنا حتى فرغ الزاد واكتفينافهم أن يشيل  
 القصعة من بين أيدينا فقلنا له يا وجه العرب ان اكرمك علينا قد وجب لانا يا غلام  
 من فتاك العرب الذين لا يعرفون حسبا ولا نسب وما أحسن إلينا أحدا إلا واساناه وما  
 طلب أحد حياتنا إلا أخذنا ورحمنا لحسن شبابك فنحن لا نقتلك ولا نعدمك لأجبابك  
 فخذلك أى فرس شئت من خيلنا وأنج بنفسك من ههنا وأترك هذا الجواد والخبيا  
 وهذه السيدة التى فيه ولا تثير معانا حربا في هذه البرارى والربا (قال الراوى)  
 فلما سمع الغلام كلامى عبس بعد الابلسام وتغير لونه غضبا وفار حنقا ثم التفت إلينا  
 وقال يا سادات العرب هذه الجارية أختى ومطلبي وبنت أمى وأبى وأنى من شدة  
 غيظى عليها سكنت بها في مغلوات لأنه قد خطبها من أيها الملك قيس ابن مسعود  
 المقلب بنى الجدين وغشيم بن مالك سيد بنى عامر فلم ترض بأحد منهم ولا  
 البراى المغفرات الخراب حتى لا يراها أحد من الشيوخ ولا من الشباب ففعلت لأجل  
 خاطر ما هذه النعمال وفارات يها الأهل والعيال وأما أنا فقد ساريتى وبينكم حرمة الطعام  
 وأريد أن تقبلوا هذا الكلام وترحلوا عنا يسلام ولا تقابلونا على جميلنا بقبيح الخصال ولا  
 هذا الحديث لأسمعه ولا أصغى إليه فلا تظلموا بقى أن لم تمثل الا فتلك ولو ان حولك ألف  
 فارس من الأبطال وان كنت ما تقبل هذا المذال تهين جسدك بأسنة الرماح الطويل وتركتنا

لحمك رزقا لو حوش الدحال وإن كانت هذه الجارية كما ذكرت أختك فأحسن الداد الذي لم  
يثقب وأصبح الثوب التي لم تتركب (قال الراوى) فعند ذلك قال الغلام يا وجوه العرب إذا  
كنتم لا ترجعوا وعن هذه الفعالة لا تنتهوا فاصبروا على حنى أودع أختى وأوصيها بما  
توصله من أمرى لأمى وأبى فقال العارث هذا شيء لا تمنعك منه ولا تعيقك عنه فافعل  
ما بدا لك وانجزا شغالك فعند ذلك دخل الغلام إلى أخيه وقد أخذته الأوهام وأخبرها  
بجميع ماجرى بيننا وبينه من الكلام وقال لها يا أختاه اعلمنى إن هؤلاء القوم الذين نزلوا  
علينا لثام غير كرام وأنهم قد أظلموا أنفسهم فى أخذك وهتك سترك وهأنا أبذل مهجتي  
دون خدرك فإن نصرت عليهم كان ذلك من الرب القديم الذى هو بوساوس الصدعليم  
وقادر على حماية الحرم وإن قتلوني فى هذه الغلوت فأنك تبقى مع النساء اثنا كلات ثم بعد  
ذلك ركب جواده ونة شئ إلى ناحية الأفوام وأجته من ورائه وهو يقول اسمى يا هندانا  
بلىنا بقوم لثام غير كرام ضيعوا حرمة الطام ثم أنه أشار إليها ينشد ويقول صلوا  
على طه الرسول

ودعنى يا هند قبل هلاكى	واسعدنى على العدا بدعاك
فمضى خالق السموات والأرض	ينجى من الهلاك أخاك
قد بلىنا بقوم سوء لثام	ليس فهم حريق لشاكى
ضييعوا حرمة الطعام وخانوا	وأستحلوا قتلى وهتك حاك
فقتنى وانظرى فعلى إذا ما	جاءت الخيل قاصدين خباك
وإذا ناح فى الأراك حمام	ساعدى بالبكاء حمام الأراك
يابنة العامرى لو أنصفونى	فى فرازى أفنيهم فى فئناك
وإذا القوم أسرفوا وتعدوا	فى قتالى جعلت روحى فداك
آه واحسرتاه أن مت قهراً	وسباك العداة بعد حاك
بلغى والذى السلام وقولى	مات غبتنا من عصابة الأشرار
فعليك السلام ماهت ربيع	وتعالى نجم مع الأفلاك

قال العارث ثم أن الغلام أقبل على أخته بمقاله وما فىنا من برق الحاله ثم قال لها يا أختاه  
هذه تانى مرة أوصيك وأكرر القول عليك أن الذين أقوم لثام غير كرام اكلوا زادنا  
أطبوا هتيكتك وأنا وحى من أنزل القطر من الغمام لا أسلم فيك حتى أشرب كأس الخام  
هذا واخته تبكى وقد بلغت به وقبلت غرة جواده وكشفت برقعها ودقت على صدرها  
بأشارة إليه تقول صلوا على طه الرسول

فلا كان يوم صبحتنا كتيبة  
يرمون سبي من بين يديك تعمدا  
وقد غدروك اليوم يا فارس الرضا  
أتو بالفناطعنا وبالسيف ضاربا  
نذب عن الاخت التي قد صحبتها  
فلا تترك الاعداء تملك مهجتي  
يكون عليك اليوم عار مؤيد  
فكر عليهم وأحنى اليوم أننى  
ساذكر فعلا منك يا قاتنا ركباً

(قال الأصمعي) بعد ما كلام أخته نادى يا أوغاد غير أجداد بما أحب اليكم الرواح  
والانصراف والأتقوا رزقا الطيور وتحطف منكم الاطراف يا ويكم ما أنتم من البشر  
ولا تعرفوا الزاد حرم ولا نصرتم من له عهد وذمة فلا سلامكم والله ولا حياكم ولعن الله بطنا  
وماكم فأنل خيركم وأكثر شرکم وما أسرع غدركم قدوونكم والحرب فارس فارس كما  
تفعل الرجال وان كنتم ما تعرفون الانصاف وطبعكم لا يميل إل الاشراف قدوونكم  
والحلة بجمعكم فاني كمؤلكم وقوى على قتالكم فلما سمعت يا مملك هذا الكلام علمت  
أنه فارس ممام وكل من خرج اليي يقتل ولو أنه فارس السهل والجبل فقلت لبعض أصحابي أخرج  
اليه يا ابن العم وأنتله وخدفرسه وسلاحه فابنى إلى ذلك وحمل عليه صاحبنا حتى حاذاه  
وأسارت اليه ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

خل عن الحرب أيا كلب العرب وسلم المهر عجولا والسلب  
وأقبل النصح وجد في الحرب وخل هند قبل أسباب العطب

(قال الأصمعي) ثم قال الحارث فلما سمع الغلام كلام صاحبنا سار حان قاربه وقال له  
ما لمسك يا فتى لان حلفت بمنأ لا أقاتل من أسمه كما سمى فقال له أسمى داهش فأجابه  
على شعره وهو ينشد ويقول صلوا طه الرسول

وفارس كالليث من لسل العرب لو نظرت الموت الموت عيانا ما هرب  
قال الحارث ثم أنه جال مع صاحبنا وطعنه في صدره فاخرج الرمح يلعب من ظهره  
وتنادي يا هند هذه عاقبة البغي والغدر فابصرى اليوم ما لم ترى طول الدهر فازدت أن  
أخرج اليه فقلت حتى يقتلك أصحابي وبعد ذلك أعدره حتى لا يكون لأحد مشارك في  
الجارية وسلبه لاني يا مملك نظرت به بعين الفروسية رأيه جباراً عظيماً اقلعت لاخى المقتول  
أنزل اليه وخذبنار أخيك فتحدث اليه فقال له الغلام ما أسمك فقال أسمى ضمرة فقال الغلام

أحرق الله ضمارك ثم أنه أسار إليه شعرا

هأنت ذا اليوم يانذل البشر تظن أنى فى القفا أخشى الضرر

فالحنى بأصحابك باصميدع فى هذه البيداء لكى تبقوا عبر

( قال الحارث ) ثم حمل عليه والحقة باخية ثم طلب البراز وسال الانجاز فزله  
إليه واحد من أصحابى حتى قاربه وطلب أن يحاربه فقال له ما أسمك قال اسمى بكر فقال له  
أبشر يا بكر بكور النوائب والبلا والمصائب ثم أشار إليه وهو ينشد ويقول صلوا على  
طه الرسول

قد جئتموا يا بكر شيئا نكرا وما عرفتم الطعام قدرا

يا أرذل الأعراب جمعا طرا أسيكم اليوم شرابا مرا

( قال الراوى ) ثم قاتله ساعة وطعنه فقلبه وعن جواده كركيبة وما زال ينزل إليه  
واحد بعد واحد حتى بقى عندى من العشرة واحد يسمى خاتنه الحرب فالتقت إليه وقلت  
أما ينزل : أخذ بشار أصحابك فقال ويلك يا حارث أما أنت المقدم علينا أريد أن تعرفنى  
بمزمك تزعم أننى أنزل إليه حتى أنه يقتلنى وتفدرة وتأخذ جواده وعدته وأخته أنزل  
إليه أنت فلما سمعت يا مملك كلامه ومقاله تمدين على قتاله وطعانه فزلت إليه ووقفت بين  
يديه فقال لى أسمك فقلت له أسمى الحارث بن ظالم فقال صدقت أنت حق ظالم  
لنفسك وحارث ديار أيبك أرجع واشكر ربك الذى سماك الحارث لأن على عيشة بابى  
لا أقاتل من اسمه كاسمى لأننى أسمى الحارث فاصدقت أن أسمع منه هذا الكلام حتى  
رجعت إلى صاحبى قوام وقلت له سمعت الكلام فقال خاتنة الحرب : وحق ذمة العرب  
لو كنت تعرف أنك تثبت بين يدي مارجعت عنه ولكن أنا له ثم أنه انحدر إليه فسا  
جامعة غير ساعة حتى قتله الغلام ورجع آخر النها تعبان فقال لاخته خذى رأسى على  
ركبتك حتى أتارح قليلا ثم أنه رقد على ركبها فصيرت يا مملك ساعة وسرب حتى وصلت  
إلى المضرب فرأيت الغلام راقدًا وأخته مكفهة عليه فتقدمت قليلا قليلا حتى دنوت  
منه وسحبته الخنجر وذبحته من أذنه إلى أذنه فأنتمت أخته ورأت ذلك الحال فاخذت  
خنجر أخينا وحظت القبضة فى الأرض والدبابة بين يديها وانحنى عليه حتى طلع من بين  
كفها فاخذت العدد والجواد والسلب وسرت إلى مكة وبعثهم فلما سمعت بال أخا  
الأسود رجعت إلى العرق اتبعت وحضرت بين يديك وتكلم رجل شيخ جالس بالجلس  
فكذب الحارث وقال له كذبت أن كنت قتلته فهل معك من أمارته شيء فأنى أعرف.

هذا الغلام معرفة تمام فيها ظهر جواب الحارث على نواعين في الرواية العراقية يقول  
أن الحارث حصل على سيف ذلك الغلام وخاف أن يقول له هذا سيدني فيأخذة ويضرب  
به عنقه ويكون هذا إخراجا في حق ملك العربان وعلى زوى في السير الحجازية قال  
له الحارث هذا خاتمه وبه تصدق أقوال فهو دليل برهاني فأخذه وبكى وأشار ينشد  
ويقول صلوا على طه الرسول

أرى الدهر يسطو هكذا بالأكار	وبفعل فعل الحادثات الدوابر
وعيش جميع الناس فرحى يبدئه	وآخره مر كقطع المراتر
ويتركهم حتى يعيشوا ويفنشوا	ومن بعد ذا يلقيهم في المقابر
نظرت إلى الدنيا نخون بأهلها	وقد غرت بي في فؤادي وناظري
أيا أيها النعمان اصغ لقصتي	لقد كان ابني فارسا في العشائر
كانت له أخت كبدن إذا بدأ	بوجه زهي ناعمات المحاضر
وفي طول عمرى ماولدت سواهما	فماجلني صرف الزمان الخاضر
انام ردى الأصل في وسط قمره	فأفاهموا بالمرهقات البواتر
فدرت جميع الأرض شرقا ومغربا	وطمت جمع البر باد وحاضر
وقد جئت هذه الأرض أقول لأرهم	وجدت ابن ظالم عند النعمان حاضر
حكى لي حديثا كان في الأصل ثابتا	صحيحا كمن أجروا دموى كزأخر
وذا اليوم خذلي بالملك بثارهم	فقد بان صدق القول من لفظ خابر
وأشقى فؤادي بالبناني وارتجى	من الملك النعمان فعلا لعادر
فقد كان ابني نائما حين خانه	وباليتة ما نام فعل المحاذر
فلوجاهه في حرب وهو راكب	على ظهر طرف سابق كل طابر
لقد كان كهوا لا يخاف ملة	من العرب العربا ولا من العساكر
ولوبك يانسل الثمام غدرة	لأوراك حربان وسط الهواجر
ولكن قضا الزحى بعمل هكذا	بكل جميع الخلق قدرة قادر
فكم ملك يفنى وتفنى رجاله	ويمسى حديثا في الوري كل غافر
سلامى على الدنيا إذا كان واحد	قتيلا طريحا من لثام العشاير

فلما فرغ الشيخ من شعره ونظامه أعجب الملك النعمان بحسن كلامه وقال له ياشيخ  
لا تأخذ من حضرتي عريكم ثم فرغ في الشيخ فسكت ثم أن النعمان امر باحضار الطعام  
فأكلوا حتى اكتفوا وأمر به ذلك باحضار المدام لكي يتلافوا عوائب الصدام وغمز

الساق لخط على الحارث حتى غاب عن الوجود فأمرهم الملك أن يضموه في القيود ففعلوا ذلك ثم قال لهم فوقوه فلما صحا وفاق تنبه في الحال ورأى نفسه في القيود والالغلال اطرق برأسه إلى الأرض خجلا وحياء فتذكر الملك النعمان ولده فيكي وأن أنينا موجعا وانفطر قلبه واشتكى على ولدة كبده وحييب قلبه وأشار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

دع القلب يا هذا ببوح بشكوى	فمن قتل شرحيل زادت بليتي
ومن يوم فارقتي لحيل يخوتني	من البين والاحزان انقلن حليتي
أيا دهر فانيه وساعد على البكا	لفقد أمير كان يحمي عثميتي
فلوعاش أقوى الضيف يوما بهرجبا	ويضرب بالسيف الياني بصحبتني
لقد غادرته العين يوما بغدرها	واسقاء كأس الموت مرا بخدعة
فيا ليت جمع القوم كانوا فداه	وروحى ومالي ثم أهلى وعثرتني
ولكن قضا الرحمن فرق بيننا	بكأس الردى أمضاء حكم المشيئة
فصبرا على ما قد قضاه المنا	بتشتيت شمل من فراق الاحبة
أيا شيخ قم وأنظر اليه مصفدا	بقيد ثقيل من قيود المنية
فإن كان ذا الشيطان خان بمكره	فسوف يراه الناس وسط المصيبة
ونصلبه بعد العذاب بشعره	وتركه من فوق باب المدينة
فيا ليت نجلي كان حاضر موته	ويشفي غليل الصدر من بعد لوعتي
فلو كان في قبر عرفناه كان لي	اليه ارتياح القلب عند الزيادة
وكنا نبشنا قبره يا ابن ظالم	وكنا كشفنا جنب تلك الجفيرة

فلما فرغ الملك النعمان من شعره تياكت العربان وأعلنوا بالاحزان ونمضوا في ساعه الحال إلى الحارث وهو ساكت وجروه في أربع سلك من حديد وجلدوه جلدا شديدا وأذاقوه العذاب ألوانا وهو لا يبدى ولا يعيد بل هو ساكت لا يتكلم ولا يرحم أحد ولا يخيره شخص من الأمم فلما فرغو من عقابه قام اليه أبو الغلام من بين رفقاته وصار يكلم الملك النعمان عن الولد وشجاعته وقد جرت دموعه على شيبته وتزيدات حسرتة وتصاعدت زفرته وقال يا ملك ما رزقت طول عمرى غير هذا الغلام والبنت وقد خطبها منى الملك قيس الملقب بنى الجدين وكان قد بذل لي من أجله ما لا جزيل فقال يا ابتاه أنا لا أتزوج إلا رجلا مثلك حتى لا يرانى غير أشكلى.

قلبا سمعت كلامها مارأيت على روى أن أتبع كلامها وأخلى الملك قيس فتبل غرامها  
فاخذت في إصلاح حالها فوهمت على أخيها فاخذها ورحل ولا أعرف أين بها سار  
وتركنى على مقال الناحتى سمعت هذا الكلام فى حضرته من هذا الغدار الذى، نفى أولادى  
وأحرق عليهما فؤادى وشهد الشيخ جماعة من الحاضرين فقال النعماء - اشرح صدرك ولا تندم  
عليهما ولا تخف من بؤس ولا من نقم فن طالب بثأر أولاده فظلم هذا وقد أمر النعمان أن  
يركبوه على جمل عرى وينادى لية فى المدينة ويصلبوه على الباب الذئقة قتل عليه الملك شرجيل  
فازدحم الناس من خلفه وأمامه حتى بنى على القدم الف قدم وصاروا ويضربونه حتى وصلوا إلى  
باب المدينة وصلبوه وكان لصلبه يوم ماجرى مثله لأحد من سائر العباد من سكار المدن  
والبلاد فلعن الله أماً حملته ومصرعه أرضعته فما كان أتجلى واخبة فلقده اسراح عنتر صوته  
اطمأنت جميع الفرسان من طلعتة

فلارحم الرحمن تربة قبره ولا زال فيه مبتكر وتسكير

فما كان أيشم وجهه بين بشرته وقد مضت قتلته مدرا فلا جبر الله له كسرا ولا رجم إلى قبرا  
ولا بل تراه وما حزن عليه إلا الملك الأسود لأنه كان فترجى أن يقطع به اثر شرب وبكل على  
مكره ودماه ويجعل ذلك لحذيقه بن بدر من طريق المكافأة فجاء الموت فجاءه فاخفى الكد وظهر  
الجلد وقال وحق ذمة العرب ان اربح اقبله قبل ان يقدم عليكم ولكن ظننت ان يكون اناعة  
ولست بعين به على عنتربن شداد فقال له النعمان ويك يا اسود نحن دافينا كفاية لعنربن شداد ولما  
معه من الاوغاد ولولا اناعد دورق اشجر قلعنا منهم الاثروثر كنهم عبرة بين البشر وحق الركن  
والحجر ومن طاف بهما من ربيعة مضر لافين الجميع بالذهل والاحراق وأسوقهم حماة عراق  
إلى أرض العراق فى السلاسل والاوثاق وبعد ذلك إن خضعوا عفوت عنهم لأجل ما بيني  
وبينهم من المصاهر وعندنا حيوش تملأ القيا والفقار وكان قد حضر عنده فى ذلك اليوم جماعة  
من امراء القبائل فقالوا له لا تأخذ على خاطرك يا ملك الزمان فما نحن بين يديك ولا نبخل بار وأجا  
عليك قلنا سمع النعمان منهم ذلك الكلام ضحك ابش فاذا ببعض حجاب به دخل عليه يخبر بمقدم  
الوحش فازس غسان (قال الراوى) وكان ذلك الجبار من أرض حوران وكان لشاهار ساعظيا  
وبطالاجسا ويدعى نصيرو من شجاعة وتجبره إذا اسرفا سامرة يأخذ ناقته وبعالته ويطلقه  
وكذلك اذا وقع الثانية

تم الجزء الخامس عشر ويلىه السادس عشر



## ( الجزء السادس عشر )

من سيرة عنتر بن شداد

وفي الثالثة يجز ناصيته وفي الرابعة يقتله وكان جميع ما أخذه من الجمل يذبحه ويفرقه على وحوش البر حتى انقلب اسمه بمقرى الوحش واما اتفق له مع ملك حوران أنه كان له بنت يقال له مسيكة وكان أبوها لين الجانب لين العريكة يقال له مجبر بن سهل وكانت له هذه البنت التي فاقت بالحسن والاحسان فخطبها مقرى الوحش من أيها فلم يقدر أن يخالفه ولكنه قطع عليه مهر اثنيل وهو ألفان من الدنانير ووالف ناقة من النوق العسافير فلما سمع مقرى الوحش هذا الخطاب أجاب وفي ساعة الجمل تجهز للمسير وأخذ معه خمسين فارس صناديد طالبا الملك النعمان وأرض العراق تلك البرارى والآفاق وهو يفشد ويقول

أسير إلى أرض العراق وائنى	أريد أيبس الكل طرد ابصارى
أسير إلى النعمان آخذ ماله	وأفنى جميع رجاله يتهم
لاجل مسيكة غاية القصد والمنى	وأرجع إلى الاوطان يوما بمنعم
وأقهر فرسان البلاد بأسرها	وتخضع لى الأبطال عند التقدم
وتشهد لى الأبطال فى حومة الوغا	إذا حضرت فى يوم طعن بلهزم

ولم يزل سائرا فيمن معه من الفرسان حتى وصل إلى دار الملك النعمان فعند ذلك أرسل من هناك رسولا يخبره بقدوم مقرى الوحش ففرح الحاجب وقام ثم دخل على الملك النعمان وأعلمه بقدوم فارس غسان وأنه جبار من جبابرة أرض حوران وخطب بنت عمه ثم شرط عليه المهر العتيق وقد أرسل لى مع الرسول يقول اصمن عني الملك النعمان أننى ما أطلب نوقار لاجمال حتى يجمع لألف فارس من الفرسان وأبارزهم قدامه فى حوزمه الميدان وبعد ذلك يجمع لى الأبطال من العراق والحجاز ويخرجهم لى البراز أن شاء مبارزة أو معاندة وأن شاء ألقى السكل فى مرة واحدة فلما سمع النعمان من الحاجب هذا الكلام تعجب وأخذه الفرح والطرب وحرار كل من حضر من العرب وقال النعمان وحق دينى أن فعل هذه الفعال لا عطيته جميع ما طلب وأنزله عندي وأعطيه جميع ما يمتنى ويأخذ كل ما يريد لانه فارس خبير وإذا كان فارس مثل هذا يغنى عن جيش كثير وإذا كان جسورا على الثغبات يكون

لنأخذ من كل الآفات وأن سرت به إلى بني عبس وعنت لا يخلى لهم ذكر أيد كرحق. يأتي إلى خدمتي ويدخلوا تحت طاعتي وإذا ظفرت بهم أعفو عنهم لاجل عبد المطلب فعند ذلك طلع الحاجب فوجدهم هناك وقوفاً على خيلهم فلما نظر مقرى الوحش إلى الحاجب تقدم إليه وسلم عليه فاعله الحاجب بما قال النعمان وقال أنه أمر باحضارك حتى تجتمع أنت وأياه فعند ذلك نزلوا وساروا وراء الحاجب حتى أقبلوا على النعمان فدخل مقرى الوحش فنظر النعمان إلى الرجل كأنه طو من الأطود أسقر قليل الشعر كبير الهام والرأس متغير الخواص تلوح الشجاعة بين عينية وأجلسه النعمان في أعز مكان وأمر باحضار الطعام فاكل وهو مثل الأسد الغضبان وهو يلوح بعينين مثل الأسد القتال والفرسان يقولون هذه دلائل الفرسان الكرام إلى أن فرغوا من أكل الطعام وقدموا آنية المدام هـ فعند ذلك قال النعمان ماهناك أحد يا أمير من الأرامل والايتام التي تنفق عليهم النفقات والصدقات فانهم أفضل من الوحش في الاكام فقال له أيها الملك ما في حلتى الامن شملتة نعمتى وتركتم للفقراء أكثر من ما الاغنياء وانما هذه التوق أجعلها قربانا لانهم قوم نصارى لا ياكلون الجلال لانها عندهم حرام هـ فلما سمع النعمان منه ذلك قال له يا فارس ان كنت طالب النياق فنحن لنا عدو في أرض الحجاز وما نريد إلا أن تقتل في البراز لأن جميع الابطال عجزب عنه فقال الراوى ولما أن قرخ النعمان من صلب ذلك الشيطان وقدر آء وكل من حضر فرح واستبشر وإذا هو بحاجب قد دخل عليه وقبل الأرض بين يديه وقال له يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان وخليفة كبيرى أنوشروان قد ورد علينا فادس من الفرسان وهو من أض حوران وحامية ينى غسان وهو يريد الاستئذان ليدخل اليك ويقبل يدك ويقص قصته عليك واعلم أنه فارس شجاع قرن مناع لا يخاف من الموت ولا يخشى من القوت والشجاعة لأفحة بين عينية فان امرتنا احضرته عندك ويصير من جملة خدمك وجندك قال الراوى وكان هذه الا انسان فارسان من الفرسان وهو من بنى غسان وله قدر وشان وله صوص على الاقران وهو صاحب قوة وبطص ويقال له مقرى الوحش وكان له كلام عجب وأمره طرب غريب نحب تذكره على الترميب حتى يسمع المستمع ويتلذذ ويعطيب وذلك أن هذا الفارس قد تشا في بنى غسان وكان له شأن واى شأن لانه قهر الشجعان وأذل العربان وسائر الاقران في حومة الميدان بطن السنان وقد شهدت له جميع الفرسان والشجعان أنه فريد العصر والاولان وزاد عليهم وساد وشهدت له بذلك كل العباد (قال الاصمعي)

وما سمي بهذا الاسم بين الرجال إلا لأجل أن تضرب به الأمثال وذلك أنه كان تخشاة  
الابطال لأنه يظهر فيهم الاحوال ويذل الملوك وجميع الابطال من أصحاب الرتب ويهقر  
سادات العرب وكان بطلا صنديدا وجبارا عند قلبه كأنه من حديدتها به الملوك وتكرمه  
وتهاديه وكان اذ انهب شيطان الجبال وعاديه إلى الاطلال ينحمر منها في الحال ويفرقه على  
الوحوش في البراري والتلال وهذه عاداته على طول الايام والليال لأنه كان نصرا نيا  
وقومه نصارى في تلك الايام لم يأكلوا لحوم الجبال لأنه في دينهم حرام فلاجل ذلك الحال  
كان يفرق لحمها على الجبال فذلك تسمى بهذا الاسم بين العربان (قال الراوى) ولما قوى  
باسه وكبرت همته وعلت كلفته صار له عند ذلك قدر وشان وخطب ابنة ملك حوران  
وكان هذا الملك يهوى الشجعان ويذم الجبان ويجب الانصاف ويكره الاسراف  
فقال له مجبر بن سهل كريم الفسل وطىء الجانب بحسن للأطرب وكان له بنت يقال لها  
مسيكة وهى ذات حسن وجمال وبهاء وكال وقد واعتدال كانتا الغصن الميال ولما أن  
خطبها مكرى الوحش من أبيها بين اهلها وذويها ما قدر أن يخالفه في الاقوال بل أجابه  
على ذلك السؤال ولكن قطع عليه مهرات ثقيل خوفا من الاقاويل وهو ألفان من الدنانير  
وألفان من النوق العصفير ومائتان من الخدم وألفارأس من الغنم وعشرون رأس من الخيل  
الجياذ وعشر عقود من خالص الاعقاد وعسرياب من الدياج ولم يكن له بذلك احتياج  
فلما سمع مكرى الوحش ذلك الكلام قام من بين الجماعة وأجاب بالسمع والطاعة وفي الحال  
تجهز للسفر وأجاب صهره فيما به أمر ولم يطق المقام لما صار عنده من الهيام وقد أخذ معه  
خمسين بطلا همام وصار يقطع البر والآكام وهو يثمد ويقول صلوا على طه الرسول

أسير إلى أرض العراق وأنى	أريد اغتنام الكل اعرب وأعجم
وأسعى إلى النعمان آخذ ماله	وأقر أعدائى الجميع بصارى
لأجل مسيكة غاية القلب والمنا	وأرجع إلى الاوطان حقا بمقيم
وأقر فرسان الجبال بأسرها	وتخضع لى الابطال عند التقدم
وتشهد لى الشجعان فى حومة الوغا	إذا حضرت فى الحرب وقت النهجم
أنا فارس الفرسان لست مقصرا	بطعن القنا يوم وضربة لحزم
ولا أتنحى فى السكر عن كل فارس	ولو كان ذا بطل شديد كضيفم

(قال الراوى) ولم يزل مكرى الوحش سائرا هو ومن معه من الأكارط إلى أرض العراق

وتلك الآفاق وهو على ذلك الشأن الى أن قرب من ديار النعمان فلما أن بانته تلك الطلول أمر فرسانه بالنزول واحة الخيول وأرسل رسولاً لاجل أن يعلم الملك النعمان بقدمه وارتفاع بقيه يومه هو ومن معه وانظر ما يكون عند وصوله فهذا ما كان من مقرى الوحش وأما ما كان من الرسول فإنه مازال سائراً في الهضاب حتى قرب من الابواب وإذا به قد التقى بحاجب الحجاب فتقدم بين يديه وأخبره بجميع ماجرى وبلغه ما كان حمله من الجواب والخطاب من عند مقرى الوحش وكيف أتى من بعده فكان يريد الدخول على الملك النعمان فلما سمع الحاجب هذه الأقوال دخل على الملك النعمان وأعلمه بغدوم ارض بنى غسان وشرح له ما سمع من المقال ثم أنه قال أعلم أيها الملك انما صار هذا الاسم اسمه والسكنية كنيته لأنه قهر الفرسان وكان إذا سرفار ساقوته أول مرة يتركه يسير في حاله وان وقع الثانية في يده يأخذ منه فديته وإن وقع الثالثة يحز شعر ناصيته وأن وقع الرابعة يقتله ولا يعتقه وكان هذا فعلة مع الفرسان وأدبه طول الزمان وكان الذي يجمعه من النوق والفصلان يأتي به إلى بنى غسان وينحرم منه كل يوم ويطعمه للوحش والعقبان فلاجل ذلك شاع ذكره في جميع الآفاق وسمى بذلك الفعل مقرى الوحش وفارس النياق وأنه يملك ما زال على ذلك الشأن إلى أن قهر جميع بنى غسان وأدل بطارقة حوران واستأسر فرسان بنى غسان ولما صار له عندهم قدر وشأن خطب ابنه ملك حوران وأراد أن تكون له أهلاً ويكون لها نعل وقال له أبوها أهلاً وسهلاً وأجاب سؤاله ولم يرد عليه مقال بل زوجه بابنته لما رأى من شجاعته وسمع من فصاحته وقد شرط عليه ألفي دينار مقدم الصداق ومثلها من النياق وطلب منه شيئاً كثيراً وأحوجه للمسير إلى العراق ليجلب له منها النياق ليفتر بها على أهل الشام وإنه يملك شرط على نفسه أنه لا يأخذ شيئاً من العظام حتى يجرب روحه مع فرساننا في الصدام ويفعل بأبطالنا كما فعل بأبطال الشام ويبارز من عندنا من الخاص العام وهما وقد وصل البنان من أجل ذلك فد علينا وأنه يملك قد أرسل يقول اضن لي عند الملك النعمان أتى لأطلب منه نوقاً ولا فصلان حتى أنه يجمع لي ألفاً من الفرسان الشجعان وأبارزهم بين يديه في حومة الميدان ويشهد لي بالزيادة لقومه بالنقصان وبعد ذلك يجمع لي فرسان العراق والحجاز ويخرجهم لي في ساحة البرازكي أتلاهم معهم في الميدان وأزبه ما أفعل بهم بالرمح والسيان من تشقيت شملهم وقطيعتهم مرة واحدة وان كنت في شك من هذا المقال فامره أن يضيف اليهم الفين من العجم وجبانة الديلم من كل فارس بينهم وبينه وأنا أريه فيهم العجب قال الراوى فلما أن سمع الملك النعمان من الحاجب

ذلك الكلام تعجب وأخذه الابتسام وحصل له فرح وأتسع صدره وأنشراح وقال في نفسه بهذا الفارس أنال المرادى من بنى عبس وعترين شددائم أن الملك النعمان بعد ذلك الكلام قال وحق النار والنور والظل والحرور أن فعل هذا الفارس ما قاله وقام بما نطق به من فعالة لأعطينه جميع ما طلب من المال والانعام وأرفع شأنه عندى فى أعلى مقام ويكون سيف تقمى وأقامه من نعمتى لأن الفارس الحبيب بملافة الأبطال يغنى عن الكثير من الرجال ويكون جسورا على الناييات فيكون لنا عده فى كل الاوقات وبعد ذلك أريد أن أنفذ لبنى عبس وعتر ومن قبلى عسكر ولا أدع لهم ذكر يذكر إلا أن باتوا لخدمتى ويدخلوا تحت طاعى وإلا أرسلت اليهم هذا الفارس المفصل الذى شاع ذكره فى جميع الأبطال وهو الفارس الغسانى الذى ماله فى زمانه ثمانى وأرسل معه جماعة من العربان الانجاب وأنسبب فى قبضهم بكل الاسباب وإذا ظفرت بهم وصاروا فى قبضتى أنزلت بهم الذل والوبال ولا أرجع عن هذا السبب وبعدما أبلغ منهم الارب اعفوا عنهم لاجلى سؤال الشيخ عبد المطلب ولا أخالف له قول ولا أنكر له فضلا فعمد ذلك سار الحاجب فى ساعة الحال إلى ذلك الفارس الريال ومعه جماعة من الأبطال واخذ معه جواد من الخيول العوال وهو من جنائب الملك النعمان وصار فرحان بملاقات ذلك الفارس المنصان وما زال على ذلك الشأن حتى وصل اليه وقدم عليه (قال الراوى) وكان الرسول الذائق لهم فى الاول قد سبق والجواده ارسل ليبشر بقوم الحاجب عند أصحابه ورفقاه ويأمرهم بالركوب إلى لقاء فعمد ذلك دعا مقرى الوحوش بجواده ولبس الخريابيه وركب فى مائة الحال وركبت بعده أولئك الأبطال إلا أنهم ما ساروا غير مسير حتى تلقاهم ذلك الحاجب الكبير فلما أن رآه مقرى الوحوش قد اقبل فى الحال ترجل وللارض قبل فلما رآه الحاجب وقد فعل هذا الفعال نزل على الرمال وتقدم لذلك الفارس وأخذه بالاحضان وفعلت كذلك جنود النعمان وسلمت الفرسان على الفرسان وبعدما غوا من السلام على بعضهم البعض وهم جميعا واقفون على وجه الارض امرهم الحاجب بالركوب وطيب منهم القلوب وبشرهم بنوال المطلوب واراد مقرى الوحش ان يعود إلى جواده الذى أتى به من بلاده فلم يتمكن الحاجب من ذلك الشأن بل انه قدم له ذاك الحصان الذى اتى به من كل جانب الملك النعمان وامر بركوبه بين الفرسان حتى ادخل به إلى النعمان وكان ذلك الجواد من الخريول الرب يسر من ذهب وعدة كاملة وآلة شاملة فركب مقرى الوحش على صهوة وواقفه بجشته وسار بين اهله وعشيرته هذا والحاجب بجانبه وهو ببياسطه ويحادثه وهم سائرون واصحاب النعمان بذلك الفارس

مستبشرون وكان الحاجب قد أعلم مقرى الوحش بما جرى بينه وبين النعمان من مبارزة  
الفرسان ومجادة الشجعان وبما أوعده الملك النعمان من الخير والاحسان ومن النوق  
والفصلان والخيول الحسان وقال له أن أمر بحضورك اليه لتجتمع معه أستمر مكان فعند  
ذلك فرح فارس بنى غسان وعلم أن سعادته في زيادة غير نقصان وقد سار مع الحاجب من  
خلفه من الأصحاب حتى دخلوا من الأبواب فعند ذلك ترجلوا عن الدواب وسار الحاجب  
ومعه فارس بنى غسان يريد الدخول على الملك النعمان وهما يتحادثان إلى أن وصلا إلى  
النعمان فلما رآهم مقبلين إلى ذلك المكان تأمل له الملك النعمان فوجده فارسا لا تماثله الفرسان  
تلوح الشجاعة بين عينيه وهى تشهد له ولا تشهد لغيره علمة وفي وجهه علامة وآثار تدل على أنه قد لقي  
الشدة والتأثر والاختار فعند ذلك دخل وتقدم وحيا وسلم ودعا للملك النعمان بدوام العز  
والنعمان فرحب به الملك النعمان وأجلسه في أعلا مكان ثم أنه أمر الخدم بأن يؤله بالطعام فاكل  
وهو جالس على ركبتيه مثل الأسد الغضبان وعيناه تلوح في أم راسه كأنهما عيون النمر  
الحردان وجميع الحاضرين ينظرون اليه بالعيان وهو يقول والله إن هذه دلائل  
الابطال والفرسان والاقبال ولما أن ما كان من أكل الطعام دارت عليهم بعد  
ذلك كاسات المدام بتداء الملك النعمان بالكلام وقال له يا فارس الشام  
ليس في حلتك من ثمره من الأرامل والآيتام حتى تخرج صداقتك للوحوش والهوام فقال  
مقرى الوحش يامولأى ما هنا أحد في عشيرتي إلا وقد شملته بركتي وعنته نعمتي وقد  
تركت الفقراء أحسن من الأعيان وإنما هذه النوق أجعلها قربانا لأزفينا من لا يأكل لحوم  
الجمال من بنى غسان لأنهم قوم نصارى وهو في ملتهم حرام إلا من يكون غريبا من تلك  
الوديان أو يكون فقيرا وجيعا فلما سمع الملك النعمان من مقرى الوحش ذلك المقال قال  
له يا فارس الزمان أعلم أن لنا في أرض الحجاز قبيلة تسمى عدنان وفيها فارس قد فخرنا في  
الميدان وكسر عسكرنا وبدددم في القيعان وقد عجزنا عنه فان أنت قهرتموه وقتلته أو أسرته  
وأثبت به عندنا وهو أسير أعدتك إلى أرضك وبلاك بالخير الكثير وأجعلك عندي أمير  
وأعطيك ملكا كبيرا قال ه فلما سمع مقرى الوحش كلام النعمان قال وحق المسيح والصلبان  
والست مريم بنت عمران هذا الذى كنت أريده ياملك الزمالك الزمنا لأنك أنت شهدت له بهذه  
الشهادة وقد أنرت له بالزيادة على سائر الفرسان وقد شاع عنه في جميع البلدان بأنه أذل  
الأقربان وإذا خرجت أنا إليه في ساحة الميدان وأنزلت به اللذلو الهوان يرتفع بذلك قدرى  
بين العربان وأكون قد أخذت الطبقة العليا فوق الفرسان وأصير أوحد العصر والاولان على

أننى ما أعود من عندك ولا أفارق أرضك حتى أقهر أعداك وأبلغك منهم منك وأذل  
منهم الأعناق وأخلى منهم الآفاق ومن الغدأيا الملك السعيد كلغنى ما تشتهى وتريدواختبرنى  
بما تحب وتختار وقد بان لك فعلى بين أولئك الحضر فقال له يا فارس غسان اريد منك  
النزول إلى الميدان بعد برهة من الزمان وأراك فى الحرب والجولان كيف تفعل بالفرسان  
عند معترك الطعام فقال له مقرى الوحش ها أنا يا ملك حاضرين بين يديك ولا ترى إلا  
ما تقربه عينيك فقال النعمان نحن ما تكلفك بذلك الشأن فى هذا الاوان حتى يطلب لك  
عندنا المقام وتلتذ معنا بالطعام وشرب المدام ثم أنهم عادوا لما كانوا عليه من شرب  
الراح ولم يزالوا على ذلك المرام مدة عشرة أيام وبعد ذلك طلب مقرى الوحش من  
الملك النعمان البراز وسرعة الانجاز مع فرسانه العزاز فأجابه بسائر المطلوب ونادى  
فرسانه بالركوب حتى ينظر الغالب من المغلوب (قال الراوى) فعند ذلك ركبت جميع  
الشجعان وقد اعدت الفرسان واتت الابطال الكرام تريد بجمعها الصدام وقد خرج  
الخاص والعام وكان ذلك اليوم عظيم المرام مارؤى مثله فى سائر الايام وأيضا خرجت  
البنون والبنات والنساء المخدرات وقد زيفت البلد واخرجت العدد ثم ركب الملك النعمان  
الليث الهام وعليه حلة حمراء مطرزة الأكام وقد عقدت على رأسه على الاعلام ونشرت  
الرايات ودقت عند ذلك الطبول والكاسات وقد لدعوا بالسيف والسنار فى حومة الميدان  
واصطفت الابطال والاقران وبرزت الشجعان وقد لعبوا بالسيف والسنار فى حومة الميدان  
وجرت لهم ساعة عظيمة الشأن بما فعلوا فى محل الرهان وبعد ذلك خرج مقرى الوحش  
إلى ساحة الميدان واشتهر بين الاقربان ولعب برمحه بين الفرسان فى حومة الميدان ثم  
لأنه ترنح على ظهر جواده وفاض الشعر من فواده فنطق به لسانه وأشد يقول صلوا  
على طه الرسول

أييد العدا بالمرهفات الصوارم  
مكسيد الاعادى والليوث الضراغم  
وسدت جميع الخلق عرب وأعجم  
أنا فارس الفرسان بين العوالم  
كما شهدت لى فى الحروب الاكارم  
فلا حملت يدى سناني وصارمى  
واقود فرسانه كغود البهائم

تسميت مقرى الوحش فى كل معرك  
وشاح بمقرى الوحش أسمى وكنيتى  
وقد طار صيتى اليوم كل بلدة  
وذا اليوم يا نعمان تشهد أننى  
وتشهد لى الابطال فى حومة الوغا  
وإن لم أكد ذا اليوم عنتر وقومه  
وأتارك دياره بعد موته خلية

ألا يا مسيكة أحفظى العهد بيننا ولا تسمعى قول العدة المياشم  
سألقى ملوك الأرض شرقا ومغربا وأعد سيقى فى رقاب الاعاجم  
ولا فاما نلت الذى طلبته ولا بلغت نفسى المنا كائن ظالم  
سلام عليكى يا بنت العم وأعلمى يأتى اليك قادم بالغنائم

( قال الراوى ) فلما فرغ مقرى الوحش من هذه الايات الحسان انحدرت اليه  
الفرسان من كل جانب ومكان مثل العقبان كانهم أفرخ الحان حتى أنهم ملؤوا الميدان  
وكان الحاضر من جيش الملك النعمان فى ذلك المسكان عشرين ألف عنان وكلهم شجعان  
فلما أبصرهم فارس بنى غسان لم يتغير له عقل ولا جنان فعند ذلك خرج منهم فارس على  
جواد صبور على المجال وعليه زردية قصيرة الاكام مليحة الهندم لا يعمل فيها حسام  
فلما صار ذلك الفارس فى حومة التوال صال إلى وجال أن أذهل عقول وجال وبعد  
ذلك الشأن طلب براز الاقران فبرز اليه فارس من بنى وائل كان عليه للشجاعة علام  
ودلائل وهو غريق فى شبكته معتقل بعده ( قال الراوى ) فلما رأى مقرى الوحش  
ذلك الشأن أرمكن فى جانب الميدان حتى يبصر ما يكون بين الفرسان وأما هذان  
البطلان فانهما قد اعتركا واشتبكا ساعة من النهار وقد اعتدلا فى مرجعهما وحلا على  
بعضهما وتطاعنا بسيفهما وسنانهما وأتمن أحدهما إلى خصمه طعنة خبير فأخذ منها أسير  
وشاله على رأس السنان ورماه فى قاع الصحصحاح ولم يؤده ولم يصبه بشئ من الهوان  
فعندما علم من مقرى الوحش هذا الشأن التفت إلى مقرى الوحش وطلب معه المجال  
وحمل بسكيتيه وصوب سنان القنطارية اليه ليفعل به مثل ما فعل بالفارس الذى تقدم  
وظن أنه يطعمه ويأخذ الفخر على العرب والديلم فلما قرب القنطارية اليه زاغ عنها بعرفته  
وجاد عنها بجعرته وصار عليه حتى حاذاه ولاصقه وسأواه وأخرج رجله من الركاب  
ورفسه بها فى صدره نظيره فى سرجه على التراب فبرز اليه ثاقى فارس من بنى لحم وجذام  
وقد جرد فى يده خسام وحسى جواذمه وأطلق له عنائه وما زال فى قوة جتانه حتى قرب  
منه وأراد أن يضربه ويقتضى عليه وإذا بمقرى الوحش قد مال عليه ووكره برمح فقلبه  
وعن جواده كركبه فخرج ثالث من بنى شيبان وكان من الشجعان فثبت له فارسا من بنى  
غسان إلى أن حاذاه وشال السيف بيده وهو مجرد من غمده وأراد أن يضربه بمحقة فاشعر  
به إلا وقدمه مسكه من أطواقه وضيق عليه خنقه وجذبه بزنده وأقتله من بحر سرجه ورفص  
الجواد فى جنبه فقصف أضلاعه وجذف الفارس تطول باعه وقوة ذراعه حتى كاد أن يطير



نخاعه فعندما انذهل من آه واختل عقله وتاه ولما ابصر ته الفرسان ونظرت فعالة صاروا يخرجون اليه أول باول إلى أن اجتمعت خمسون من حثتها عليه وهو يبدد كل فرقة حملت عليه ووقفت بين يديه وقد طاب له العمل وجال برعته وحمل وقد هجم على الفرسان ونثر الأفرار وعلم الشجعان وطحنهم في ساحة الميدان ولم يزل على مثل ذلك الحال إلى أن عول منها على الاتحال فعادوا إلى منازلهم والاطلال (قال الراوى) لهذا الكلام وفى ثاني الأمام فعل مثل ما فعل باقوم وفى اليوم الثالث حلف فارس بنى غسان باجل الأقسام لا يخرج اليه إلا لقب فارس تمام من قدر عليه في الميدان يضربه بالسيف وبالسنان او يقتله وينزل به الدمار والفناء وهو يرى من دماهم أنه بعد ذلك أمر بقصعة من خشب الخولنجان توضع في جانب الميدان مملوءة ماء ودوزعفران (قال الراوى) فلما سمع الملك النعمان أمرهم أن يفعلوا ما طلب فارس غسان فقالوا السمع والطاعة فأكانت غير ساعة حتى احضروها وفى جانب الميدان وضعوها فتقدم هو اليها ورعى قطعة من شاش ابيض فيها واخرجها بعدما بلها وعلى طرف رعيه لقاها وقال هذه عوض السنان لا علم بها على الاقران قال الراوى فلما أن تم أمره او ما إلى الفرسان أن تحمل عليه فعند ذلك حملت عليه ألف فارس حملة واحدة وارمت عليه اواحها وهدت اليها واماها وجردت سيوفهم وخففت مبوسها فصرخ فيها صرخة عظيمة أزحق منها نفوسها وقد شالت الخيل لها رؤسها وقد جال فيها حولانا وأى جولان وهو مثل الأسد الغضبان غ. فى ذلك الجيش الجرار وطاب الطعامان والضرب وقل الخطاب وظلوا على تلك الحال إلى أن عول اليوم على الارتحال ومالت الشمس إلى الزوال وقدم علم الأمير مقرى الوحش على نصف الأبطال فعند ذلك تراعت تلك الاقيال وجالت من اليمين إلى الشمال مدت اليه قطع الرماح الطوال وهو يلقى منهم المضارب ويبطلها بوى صايب وهو يهدر هدير أسود الغاب ويخدشهم فى البحور والرقاب وهو تارة يكون فى الميمنة وتارة فى الميسرة وتارة قدام وتارة خلف وهو مثل النسر الحوم الذى لا يتخفى صروف الليالى والايام إلا أنه ما انصرم النهار إلا وقد علم ذلك الجيش الجرار وما أحد منهم قدر عليه لا بسيف بتار ولا برمح خطار ثم أنه بعد ذلك الثمان خرج من ساحه الميدان وقد دارت به تلك الجموع الفرسان وأتوا به إلى الملك النعمان قال المؤلف لهذا الديوان ولما أن صار مقرى الوحش قدام الملك الهمام قبل الأرض باحتشام ودعا بالمر والدوام فاخذه برضاء وقبول وقدم الخنيدل وافرغ عليه الخلع العوال وأفاض عليه من الأموال وقد فضله على سائر الأنام وقدمه على ألف فارس همام ما فهم إلا كل أسد ضرعام وليت فقام ثم أنه جعلهم

له في الخدمات وأخرج اليه الخيام والمرادقات أخرج له الجمال والحيل والبغال وقد صار مقرى الوحش كأنه ملك ملوك الرومان قال الراوى فلما رأى مقرى الوحش إلى مافعله الملك النعمان قال له يامولاي وأى شيء عملت من الشأن حتى استحق هذا الاحسان وانا ما أريد ان يكون منك هذا العطاء والاسعاد إلا إذا قدت بين يديك عترة ابن شداد ومن معه في القيود والاصفاد ولا أترك إلى دولتك أحدا من الحساد ولا من المعاندين والأصدد قال فلما سمع الملك منه قال له إن فعلت هذه الفعالم ما أخيك ترجع إلى بلادك الشام بل تكون عتدي مادامت الليالي والايام وأحضر لك زوجتك إلى هذا المقام وتقوم عندى طول الشهر والاعوام وبعد ذلك أقاسمك في نعمتى وثيقى نذيمى فى حضرتى باقى الايام فلما سمع مقرى الوحش هذا الكلام قبل يد النعمان فى ذلك الوقت والزمان وعلم أن السعاده انفادت اليه وسعده صار فى زيادة بلانقصان وقد قام على ذلك الحال عند الملك النعمان مدة من الزمان وهو يطرب معه بالمدام وايضا مع سائر الفرسان الكرام قال الراوى لهذا الكلام وفى تلك الايام شاع قتل الحارث بن ظالم فى القبايل وفى كل مكان ووصل الخبر إلى بنى عيس وعدنان وبنى فزارة وغطفان فاكثروا علله التأسف والاحزان وكان أكثر الناس حزنا على هذا الامر حذيفة بن بدر لأنه كان متكلا عليه فى أوقات المكر والشر وأما بنو عيس فانهم فرحوا بهذا الامر الذى الذى تم وعلبوا أن ركن بنو فزارة انهدم فزادوا الافراح والنعم وقال عترة قبح الله من ظلم واعتدى واهلك الخائنين والعدا فلله در بنى عيس ومافعلت فانها حاكت إلى وعدلت وكان الملك قيس قد صفا لحذيفة بن بدر وظن أنه تغير عن ذلك الغدر ولم يعلم بما فى قلبه من الخبث والمكر وصار أكثر الاوقات يقضيها معه باللذات وبنادمه فى الولائم والدعوات وكذلك أهل القبليين قد اتفقوا على ذلك ومال عنهم الشين وكانوا تلك الايام قد جددوا فى عرس عترة وصاروا يتقربون اليه وشرعوا فى دخول عيلة عليه هذا وعترة قد انفذ إلى أصدقائه وأصحابه ورفاقه وعمه مالك قد ذاب صميم مهبته وتأسف على ابنته كيف تخرج من بينه بغير شهورته فلما زاد به الهم وضيق بمت يشكر حاله إلى الربيع وحذيفة بن بدر فتوجعوا لوجعه وساروا يدعون على عترة ومعهم رجل يسمى عماره لان بقلبه من عيلة حرارة وما زال بنو عيس على ذلك وأفرحهم كل يوم تتجدد حتى وصل إلى حذيفة كتاب من عند الملك الاسود وهو يخبره فارس الشار المنصان وما هو عليه من مشان وهو قول له ابشر يا حذيفة فقد نأى بنى عيس القلمان إلى آخر الزمان لأنه قد وصل إلى أخى النعمان فارس

لا يقاس بالمرسان وشجاع قد فاز كل الأفران لأنه أسر في ثلاثة أيام ألف فارس همام ولا تمب ولا شق عليه ذلك الشأن بل بقيت الأبطال بين يديه مثل النسوان وأخي النعمان قد عول أن ينفذه إلى بني عبس وعدنان ليقلع منهم الآثار ويخرب الديار ويقتل الكبار منهم والصغار ويهلك عنتربن شداد ويجعله معفرا في الوهاد ويسكن عرب اليمن في ديار بني عبس لأن أرض اليمن قد أفحطت وأمت قبائل منهم تشكوا إلى أخى الغلا وقلة المرعى فقال لهم اجتمعوا حتى أنفذكم إلى أرض الحجاز واتخذوها لكم وطنا ومرعى وسرحوا في جنباتها أموالكم تسمى واجعلوا بني فزارة لكم جوارا وكونوا لهم مساعدين وأنصار ومهم هذا الفارس الهمام الذي ذكرت لكم أن يسير في هذه الأيام وهو فارس وسوف يرى معه مواكب مثل الجبال وكتائب مثل الرمل إذا سأل في جنح الظلام فدبر هذا الأمر كما تريد بحسن الاهتمام فلما سمع حذيفة هذا الكلام أيقن ببلوغ المرام وأمل أن يصل إلى ما أراد مع بني عبس وعنتربن شداد إلا أنه لما سمع هذا الحديث كتمه ولم يطلع على أحد عفاة أن يعلم بنو عبس فيحترزون على أنفسهم ويكتبوا حملاتهم ثم بقي حائرا كيف يفسخ الصلح حتى يكون عونا للعساكر القادمة وأما عنتربن شداد فإنه قال للملك قيس الهمام الرأي أن نجبر قلوب الأراذل والأيام فتغمرهم بالأنعام فلبسهم أغر الألوان ولا تنهى بولائم ولا يأكل طعام فلتنذ بشرب مدام فلما سمع الملك قيس هذا الخطاب علم أنه صواب فصار الملك كل يوم يجمع الصعاليك وأصحاب الأحزان ويذبح لهم النياق والفصلا ويفوق على النساء والصبيان ويسليمهم عن فقد لهم من الحلال وما زالوا على هذه الأحكام تمام عشرة أيام وبعد ذلك تلاقى قلوب النسوان وقال لهم يا بنات الأعمام ما يفيد هذا النواح والبكاء والاشتكا ولا يرد الذي فقد لكم لي وذلك أنكم تبطلوا هذا إلا من أجل هؤلاء الأقوام دعيناكم هذه الأيام قال الراوى لأنهم جميعا حلفائهم لأجل الوليمة التي فعلوها ثم أشبع الجميع ورد دعة البنات والصبيان وكذلك فعل عنتربن حتى قلعوا جميع النساء ما عليهم من ملابس السواد والدمد هذا وعنترو أخوته قد قاموا بخدمة من أتى إلى الوليمة وكذلك ولده شداد وأخوته بادروا في ذلك العمل ساروا يحملون له الخمر من سائر الخلل ويسمون في قضاء أشغاله لأنهم فرحوا بما حصل في الفرسان عنترو وما ناله من الزواج وبلوغ الأمل وكذلك عمن زخه الجواد وقد أظهر ما عنده من الوداد قال قلما انجرت الأشغال بطل البكاء والعيول وأمر الملك قيس

اخراج الهوادج وأن تزين بلب الخلة وايناته ودهضاربه وتنشر أعلامه وتعلي مراتبه فلما فعلوا ما أمرهم به وظهرت أعلام الديباج صاروا من الفرج بغاية الابتهاج وبرزت الولدان والأبوهوا من سائر الألوان وعلقوا في أعناقهم قلائد الجواهر والمرجان والؤلؤ غاية الأثمار وقد لبست النسوان ثياب الأفراح وقد تساوى عندهم المساء والصباح وأشهر والسلاح وركبوا الخيل الملاح وكان أحسن الخلة بيوت بني قراد وكان أفراح الخلق بذلك عنترين شداد وقد أظهر الحاربه الفضيه التي قد أتى بها من عند الملك كسرى وكذلك التاج الذي محبوبك بالجواهر والذهب الوهاج قال الأصمعي فعند ذلك زاد الحى ارتجال وقد صار النسوان والبنات والاماء يضربن بالدفوف واشهر العبيد بأيديهم السيوف وذبحت الاغنام والنياق وروقوم المدام إلى أن صفا ورق وصار صنى من دموع العشاق وطالهم الزمان وغفلت عنهم طوارق الحدثنان وصفت الخورق الدنان وهم يلحجون الاغنام ويروقن المدام قال الراوى وظلوا على هذا الحال تمام ثلاثة ايام وفي الرابع والسرور متتابع وأمر الزفاف قد انتجاز غاية الانتجاز ومابقى فيه خلاف فعند ذلك أنفذ الملك قيس إلى حذيفة وأخوته وجميع الاكابر من عشيرته وهو يحشمهم على القوم في ذلك اليوم فاجاب حذيفة بالسمع والطاعة وقد تأهب من تلك الساعة فيمن واقفه من الجماعه وقد عولوا على المسير الكبير منهم والصغير وكان سنان بن أبي حارثه منتظر في هذه الايام للقبائل التي جهزها الملك النعمان وهم مرتقبوا فارس بنى غسان لان حذيفة كان أعلم سنان بما وصل اليه في السكتاب الذي أنفذه اليه الملك الاسود وقد أعلته بالامر الذي حدث وتجدد وقال أنا أعلم ياسنان بان العساكتصل في هذه الايام ولكن أنا خائف أن يفتى عنتر بوليمة ويدخل على زوجته ويقضى شهوته وتدوم مسرته وأنا أريد أن انقض العهد الذي بينى وبين بنى عيس ولا أحضر لهم عرس بل أنفى أريد أن أكون عوناً لطلوعهم القاديين على قطع آثارهم وخراب ديارهم وأنا من ذلك حرى في أمر ولا أدورى بأى شىء افتح باب حتى لا أقرب لهم ديار لان في أفراحهم حزنى وقتل فرسانهم غالة فرحى فيا لبت شعرى كيف حال عمارة بزىاد لاننى أعلم ان حسده يذوب من شدة القرام وإن دخل على عيلة في هذه الايام مات عمارة قهراً وذابت أحشائه من الآلام قال الناقل إن كان الذى حسبه حذيفة صحيح فعمارة تعبين القلب من يوم ما صنع عنتر هذه الولائم ولمقامت له الافراح ازداد عند عمارة الاتراح لاسيما من يوم زينة عيلة فاته قد ابلى بالهم والذبله وقد اصابتة الفعلة وكذا سمع صياح الافراح قد علا يزداد مما وبلا وكذلك اخوته اعتموا الغمة وقد حملوا بهض همهم وحاضر الولية منهم إلا الربيع بزىاد

لأنه كان أعقل أخوته فواظب عند الملك قيس في مقام الأفراح وترك أخاه عمارة في الهم والأفراح وهو يبكي عند أمه في الآليات ومن جسده لعنتر قدمات وأما بقى أخوته فانهم أوسعوا في البروسار إلى المرعى وقد اشتغلوا بشرب الخرقال الراوى وأعجب ماروى في هذه السيرة العجيبة أن الحصين بن ضمضم الذى كان عترة قتله في يوم وقعة المريقب وأسقاء كاس المنية كما أشار لهذا الكلام في القصيدة الميمية حيث يقول

ولقد حفظت وصاة عمى في الضحا وتخلص الشفتين عن وضع الفم

ولقد خشيت بأن الموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشامى عرض ولم أشتمها والقادرين اذا أحسبتهما دهمى

أن يفعلوا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

قال الراوى وكان الحصين بن ضمضم هذا عن بنى فزارة وهو ابن خالة حذيفة فاتفق أنه ركب في ذلك اليوم الذى نحن في حديثه وطلب الصيد إلى أن وصلوا إلى مرعى بنى عيس وقارب مراعى بنى زياد فنظر إلى طالب أخى الربيع وهو تحت شجرة يستظل تحتها وهو جالس يشرب من الخروارحى وراء ظهره عواقب الأيام وجماله قد أدامت سعى وهى محببة عبدة قرعى فأقبل عليه الحصين وقال له بلك يا ابن زياد ونسل الاوغاد أنت أمنت في هذا البر والربا وقد غنيت عجا وطريا فقال له نعم يا حصين لان العرب في ساحتنا والنصر على الويتنا وسوفنا نقذفها رقاب حسادنا لان رماحنا مداد فلما أن سمع الحصين مقالته تغيرت أحواله ولم ينظر ما بين يديه فرد رأس الفرس اليه وحمل عليه وطلعت في صدره فأخرج الرمح يلمع من ظهرة وحل به القناء والخسارة وعاد الحصين طالباً بنى فزارة ودخل على حذيفة بن بدر وأخبره بما فعل من الغدر فلما سمع حذيفة كلامه فرح بأعماله وأجاد رأية في فعلته وقعد عن المسير إلى وليمية عترة هو مع أخوته واعلم بذلك فرسان عشيرة لانهم تجهزوا للسفر لاجل أفراح أبى الفوارس إلا أنهم لما علموا بهذا الفحال أخذوا أهبتهم للحرب والقتال وصار لبنى عيس في انتظار وقد خافوا أن يدهمهم على غفلة ليلا أونهار قال الراوى فهذا ما كاد من الأيراد وأما ما كان من أمر بنى زياد فبينما هم جلوس في الحلة وهم يذكرن الوقائع في سائر البيد إذ أقبلت عليهم العبيد بالصياح في الحلة وهم يدعون الويل والثبور وعظائم الأمور فغندها أقبلت الفرسان وسألوهم عن تلك المصائب فقال لهم قد قتل سيدنا طالب فقال لهم من قتله وأزل به البلا وألناه قتيلا في البر وهذا الفلأف قالوا لهم الذى قتله ابن ضمضم الحصين وكان على قتله قويا

متين فعند ذلك أقام أهل الحى بالصياح وأقبلت الفرسان من سائر النواح ولبسوا عدة الحرب والسكاح واعتقلوا بالسيوف والرماح وأما بنوا زياد فقد حلت بهم المصائب وهذوا الخيام والمضارب وأما زوجة الملك قيس فانها لما أن بلغها الخبر كاد قلبها أن ينفطر وقد اجتمعت العساكر وهزمت الخيل بالارغاة وقصدوا ابيات بن فزارة قال فبينما أهل الحى يتحدثون فى عرس عنتر ودخوله على عبلة اذ أتى اليهم الرجال وأخبروهم بتلك الاحوال فقاموا ليكشفوا الخبر فتيقنوا العساكر وإذا هم بنو عيس فقالوا لهم ما الذى أقدمكم علينا هل زاثرون أو طالبون حربنا فقالوا لهم أن الحصين قتل طالب بن زياد ونحن جئنا نأخذ بثأره فعندها قام فى وجوههم مشايخ بنى فزارة وقالوا لهم احقنوا دماء القبيلتين ولا ترموا بيننا الشر والفتن فقال لهم بنو عيس إذا أردتم ان تسلموا من التحس فسلموا الينا فاقبل أخينا فقاتل المشايخ نحن نعطيكم المدينة ونسألكم فيها القبول فعند ذلك أقبل حذيفة بن بدر الذى طيمه الخبث والفدر وهو يقول ابن خالتي كان سكران وما عنده علم بهذا الشأن وهو زوج ابنتي ومن أهلى وقرابتي وأنا لأسلمه لمن يتحكم فيه ويقتله بل ان أردتم دية المقتول على هذه الحالات فأنفذ اليكم عشرة ولا انقص الايمان ولا أكون خوار قال الراوى فلما سمع قيس ذلك المقال قال هذا رجل فى الحرب جوال ولا حاجة فى جواره وسوف أفلح آثاره ثم أنه ركب وركبت بنو عيس وقد عولوا على المسير فعندها أقبل عليها نجاب من صدر البر والهضب فوقدوا ليسألوه واحدقوا اليه النظر ورمقوه وإذا به عيذه من عتيد المتجردة فعند ذلك تلقاه قيس مع رجاله وأخذ يسأله عن حاله وسبب مسيره وقطع القلاة وما معه من الخبر وما وراءه فقال العبد ورائى الوبل والحرب وشيء ودى الى الموت والعطب فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال له ويلك وأى شيء هذه العمال قال أيها الملك الهمام دع عنك هذا الكلام وخذ أهية الحرب والطعان فقد أرسل اليه الملك النعمان من عنده عسكر أجراء ومعه فارس جبار وبطل مفوار وهو يظن أنه يقطع من بنى عيس الآثار وأنا أخبركم أيضا أن الملك النعمان تخشى بأسه العربان لأنه صاحب الحسب والنسب الذى جاز الفضل والأدب بقى حائر بأى حجة يحتج بها فى قتالكم والنيران تتوقد فى قلبه من فعالكم حتى أتت اليه عرب من أطراف اليمن ومن تلك الاطلال والدمى وشكوا اليه القحط والملا وقلة الشعب والسكلاف أمرهم المسير الى أراضيكم وأباحهم منازلكم ومراعيكم وسير اليكم قبائل جياح ما يهجم من بفرج

من الموت ولا يرتاع ومعه هذا الفارس النساني الذي ماله في الحرب ثاني وهو يقال له مقرى الوحش وقد قال لآخيه الأسود أعلم يا أخى أنه قد صار لنا حجة تحتج بها عند سائر العرب من بعد منها أواقرب وأن لامنا السيد عبد المطلب على هذا السبب نقول له أن هذه القبائل غريبة من اليمن وقد طلبت الإقامة في أرض الحجاز وأرادت السكن في تلك المفاوز وكان لها على بنى عيس دماء وثار وقد طلبتها من دون عرب القفارة ثم أن العبد قال لهم وأنتم يا موالى خذوا حذركم ودبروا أمركم للقاء غريمكم وأما أختك المتجردة فلا يسأل عنها لاجلکم (قال) فلما سمع قيس ذلك الخطاب قال له ويلك أى شيء هذا الحال ولم تعلمنا بهذا المقال قبل توجه هذا الجيش الجرار حتى كنا نستعد لهم وتأخذ لافسنا الا حذار فقال له العبد والله يا موالى أن الملك النعمان وكل بالطرقات رجال وما وجدت فرصة حتى سارت المساكر ولا بقی أحد يحتج على خارج ولا داخل فارسلت أختك إلى بعض الأماة وقد أمرتني بالمسير في هذا المعنى وقالت لى الحق بقومى واركب بعض النجب وأقطع البيداء وسر اليهم وأخبرهم من قبل أن تدركهم الأعداء وهم غافلون فيكون سبب هلاكهم وسوء ارتبا بهم فعند ما ياموالى فعلت ما أمرتني وشديت عزمي والخيل وسرت من الخيرة الليل وقد أوسعت عنهم في جانب البر مخافة أن تقع على العين ويعرفوني فيمسكوني ويقدمونى إلى الملك النعمان فكان يسقينى كؤس النبل والخوان ومازلت أقطع الاوعار والغفار أسير بالليل وأختنى بالنهار إلى أن وصلت إلى أطلالكم والديار قال الراوى فلما سمع الملك قيس كلامه وفهم معانيه اشتغل قلبه عما كان فيه وفى ساعة الحال رجع هو ومن معه طالبا الاطلاع ولما وصل واستقر به القرار أرسل خلف عنتر الفارس الكرار فلما أتاه الخبير ركب هو وأعمامه ماله كوزخمة الجواد وكذلك أبوه شداد وجميع فرسان بنى قراد وكان عنتر قد تخلف في الأول من الركوب ولما أتاه رسول الملك قيس أحتاج أن يركب حياه منه وخوفا من عتبه (قال الأصمعى) وكان عنده ابن أخيه المطال في جماعة من بنى عطفان الا بطلانهم كانوا قد اتوا ليحضر واعرض عنتر فاتهم الامر بخلاف ما على بالهم قد خطر (قال الراوى) فلما وصل عنتر عند الملك قيس خدم بعد ما سلم فعند ما أخبره الملك قيس بالخبر وبكثرة الجيوش السائرة إليهم وأعلمه أن أخته المتجردة هي التي أرسلت إليهم من خرفها عليهم وقد أخبره بما اتحد وقال له يا أبا الفوارس ماذا تقول في المعروف الدعي حصل منا مع الملك الأسود فلما سمع عنتر كلامه اشتد به النفيظ وقال له ما أعظم

ما قال وتسلم وقال ياملك هذا كله من أيديكم حتى وصلت أذيته اليكم وإلا لو كنتم  
مكتنمونى من ضرب رقبة الاسود وقتل الفرسان الذين وقعوا فى أيدينا ما كان جرى  
علينا فمئذ ذلك قال له الملك قيس يا أبا الفوارس هذا الامر قد فات وذهبت منه الآفات  
وقل لنا أى شئ عندك من رأى فى هذا الامر والشأن قبل أن تدهمنا طوارق الحدثان فات  
هذا العسكر المرسوم عدد النجوم قال ارأوى فلما سمع غير كلامه فهم هذه العبارة قال  
ياملك أننا نسير كلنا إلى بنى فزارة ونضع فيهم السيف قبل أن تصل إلينا سكر النعمان  
وتعود إلى هذا الشأن وتنتقيهم ولو كان معهم عسكر خرسان فلما سمع الملك قيس هذا  
من عنتر قال له يا أبا الفوارس ما بقى علينا إلا أن نفعل هذه الفعلة لأن الأعداء قربوا  
من الديار ولو سرتنا اليوم إلى بنى فزارة ما وصلنا إليهم إلا عند المساء ونحتاج المبيت إلى  
غد وفى يوم أريومين تبلغ منهم المنى ونحز نخاف من هؤلاء العرب الغربية أن ينزلوا  
عند غيبتنا وتبقى أموالنا بلا حامى ولا أحدهما عندما فينهبوا الأموال ويأسروا العيال  
وأنى قد رأيت من الصواب أننا نقيم ونذهب إلى الحصم والأعداء ونقاتلهم حتى يبقوا  
مطروحين فلما سمع العبد الذى قد أتاها بالخير قال يامولاي ما غن القتل يكون فيكم  
إلا قليل لكن الامر كثير لأن النعمان أو صاهم بالاسر وأما فارس بن غسان فقد  
ضمن رأس عنتر بن شداد وقال للنعمان أريد منك ألف ناقة من السوق العاصفيرة وتكون  
من جملة المهر والصداق وأنا أتيك برأس عنتر بن شداد أن شئت قتيلاً أم أسيراً إلى الوثاق  
فما سمع عنتر من العبد ذلك تكلام قال له يا عبدا الخير كذب هذا لو غدا لثمت فى قتله هو وحق  
من أرسع البيدا ويذكر قاب كل مخلوق لا تركته أسير فى أرضنا وهو بالنبل موثق وعنده  
حاد الملك قيس إلى الحيام وهو يقول إلى فسان بنى عبس ما فيكم الليلة من ينام إلا وهو معتقل  
بالسلاح ولا يصبح إلا وهو معتدل الحجر والكفاح ثم بعد ذلك أقبل إلى الربيع بن زياد  
وقال له لا تخزن يا ابن العم وتظن أننا قدم أخيك غافلون أو أننا بهد الفعالة راصون  
لا تتركه بمضى هدار فلا بد لنا من بنى فزارة مرة أخرى ويصير لنا وإياهم شأراً وتمكن منهم  
كل الأماكن وإذا كسرنا عسكر النعمان ما بقى من بنى فزارة إنسان فوافقه لقد كان جوارهم  
يئس الجوار وإن لم تقطع منهم الآثار لا يكن لنا معهم فى تلك الأرض قرار وبعد ذلك لا يكون  
إلا ما يريد الرب القديم الذى خلق الخليل إبراهيم وموسى السكيم قال الراوى هذا ما كان  
من بنى عبس وأما ما كان من حذيفة بن بدر الذى طبعه الخبث والخدع فانه بقى بعد قد طالبا  
بنى زياد منتظراً عما يتجدد من بنى عبس وعدنان ومنتظراً قدوم عسكر النعمان شئ



تبادر بنى عيس بالحرب والطعان فيتهما هو على ذلك الحال وإذا بالخبر قد أتاه من بعض الرجال ان عنته والملك قيس كانوا ركبوا مع الربيع بن زياد فمولى بنى قنالككم وخراب دياركم فعند ذلك رد الجواب وأمرهم أن أخذوا أهلة الحرب والقتال فلما سمعوا هذه هذه المأثقال أقبل على اخوته وسان وقال لهم والله ما بقى لبنى عيس الا القلعان ثم أنه بعد ذلك نادى فى بنى فزاره وقال يا بنى عمى خذوا أهبتكم ولا تبالوا بدار والى أخذ الثار ، اأدام قد أمكنكم البدار فعند ذلك بات الحى بموج بالعدو والسلاح وانفساء قد قابض البر بالصباح خائفين من الاسر والافتضاح ولم يزلوا على ذلك الحال حتى أصبح الله بالصباح وضاء بتوره ولاح فعندها ركب حذيفة بن بدر على حجرته الغبراء وظهر إلى الصحراء وقد تابعت وراءه الفرسان من كل جانب ومكان فلما كان وسط النهار وقد وصل إليه فارس من عسكر النعمان وقال يا حذيفة ان كنت قد عزمت على أخذ الثار فالتق غداً باكر النهار هذا العسكر الجدار والقبائل التى تسدعين الشمس وقد سرها الملك النعمان إلى أرض بنى عيس وعدنان لأنها غداً فصل حول الشربة والعلم السعدى فلما سمع حذيفة ذلك السكلام زاد به الفرح واتسع صدره وشرح وما صدق أن الصباح يصبح حتى أنه صار فى جيش جرام وجعل طير بن حوالة الشرار لأنه ما وصل إلى بنى عيس حتى أقبل عسكر النعمان وطلع غبارهم حتى سد الأفطار وتباع كموج البحار وضجت البرارى وعند وصولهم انقلبت الارض من ركض خيولهم وانتشرت فى تلك القفار طولا وعرضا وأقبلت من سائر الجهات وضائق بهم جميع الجبهات واندحشت القوم من كثرة الرايات قال الراوى فلما نظر عنت ابن شداد إلى هذه الأحوال هانت عليه المنايا والمصابب اثبتال ورمى نفسه على المات بلا خوف ولا محال ثم زعق زعقة دوت لها الجبال وقد أفلت العساكر متابعيه على نداء وقد كان صوته مثل الرعد فى الغمام ثم أكبر رأسه فى قربوس سرجه وأخى إلى فرسه الأجاج وقد هدر وزجر وزعق زعقة الجال وحل على الأعداء فى الجبال وردهم على ألقابهم عن النخام قوة واقتدار هــ وطعنه وضرب به مثل شعل النار قال الراوى فلما رأت الفرسان ذلك الشأ تراجعوا من هيبته وارتعشت الأبدان من زعقته وحملت بنو عيس لحملته وانبهرت بنو فزاره لما نظروا إلى صورته ودغس فيهم شتى الجبال وانزل بهم التل والنخيل فيتهما هو على ذلك الحال وإذا بالحصين بن ضمضم قد التفتاه وهو هشتل بالنمرسان فطعنه بالسنان فى صدره وضربه بالسيف على وجهه وقال له خذها وأنا الحصين ابن ضمضم فوق الحسام فى جبهته وخرجت عينا فاقته بل أرسل دد فعند ذلك قام الالهير عنت

زعت زعقة ارتج لها الفلاح وحمل عليه وعلى من والاه فاوقف قدماه أحدا لا وحل به فناه  
قال الراوى هذا كله يجرى ومقرى الوحش وأصحاب النعمان واقفون ما فيهم من جرد  
حساما ولا مدسنان لأن مقرى الوحش قال لهم لما أن رأى الحرب من أول الليل بينهم قد  
انتشب والله إن هذا بأس التدبير ومن هذا يقع بنى فزارة التدمير ولو كان مع حذيفة رأى  
ما قاتل فى ظلام الليل بهذه الطوائف الغريبة المجهولة لهذه الطائفة القليلة المعلولة لأن  
أكثرهم يقتلوا بعضهم البعض ويقتلوا طروحين على وجه الأرض وبهذا ينكسر رؤسنا  
وربما نهبت العرب أموال بنى فزارة وبعد ذلك أتم تعلمون الملك النعمان ما أمرنا  
بهلاك هذه الفرسان بل أمرنا أننا نحملهم اليه ونقدمهم بين يديه وليسيرهم إلى العراق وهم  
هى أسد الوثاق لأنهم قرايب على كل حال وهم شجعان وأبطال وهو ما يريد منهم غير الطاعة  
وأنا وحق دينى كنت أقدر أقضى هذا الشغل وحدى سريع وأعود بالجميع ولكننى  
ما قدرت أن أرجوا إلى الملك النعمان لما أنفذ معى هذه القبائل لأنه أراد أن يأخذ بالثأر  
من أجل حذيفة وما أراد أيضا أن يترك عندهم وفى جوارهم إلا من يكون طوعهم  
وتحت يدهم والصواب أننا نعبر حتى نطلع ضوء النهار وبيان نعرف الراجح من  
النصران ومن عمل تلك الوقت شيئا بين الفرسان وتشهد له جميع العربان قال الأصمعى  
هم أنه أقام إلى أن طلع الصباح وقد ذكرنا أن عنتر قد جرى له ما جرى وكيف دفع عن قومه  
العدا وكان قد قتل من بنى عيس ثلثمائة بلا خلاف وقتل من بنى فزارة نحو ثلاثة آلاف  
وأصبحت الدنيا فضايح والقتلى مطروحة مثل الذبايح والدماء خضيب الأرض والربا  
والقرايب تندب على الأقربا (قال الأصمعى) ولما هدأت ليران الحرب وعادت الفرسان عن  
الطعن والحرب أقبلت أصحاب النعمان على مقرى الوحش فارس الشام وقالوا له ما تقول  
الساعة فى الحملة على بنى عيس ونجعل يومهم هذا يوم تمس وتكسر وتتركهم على الأرض  
صايب ولا تبلغ به شرق ولا يشكرنا عليه أحد من سلفت لأن بنى عيس على كل حال  
والرماح وتبلغ منهم الآمال وتكون هذه وقعة الانفصال فقال لهم ما هذا رأى  
طائفة قليلة ولا سيما أنها تعبت فى هذه الليلة وقد أصبح أكثرهم جرحى ومشرفين على  
الهلاك والسلام منهم ما يقتدر على نقل السواك وحملتنا عليهم فى هذا الوقت ليست هى من  
الفخار ولا تبلغ منهم محصولا فى هذا المكان طول النهار وإذا كان فى غدواق مصباح  
خرجت وضمنت لحذيفة بلوغ آماله وأخذ له بثأره من بنى عيس وقود فرسانهم وأقهر  
أبطالهم وأسبى أولادهم ونساءهم ولا أترك منهم أحد واجعل هذا اليوم عليهم أسودهم

أنهم نزلوا عن ظهور الخيل وقد مضى أكثر النهار وقرب دخول الليل ونزلت الرجال وهم يشكون من التعب واللال وكان عنتر قد رجع وهو مثل شقيقة الأرجوان عاقل عليه من أدمية الهرسان وكان أكثر جسده جراحات لأنه أظفر فروسيته وقوى صبره من غير شكوى ثم أنه انطرح يطلب الراحة بعدما افتقد جراحه فعند ذلك أتى إليه الملك قيس وأخوته ليفتقدوه وعن حاله يسأله وقد جرى عليهم ما جرى من عظم القتال وسأله عن جراحه لئلا يكون قد انفسدت صحته فقال عنتر إلى الملك قيس أيها الهام لا تخف ولا تحذر وحق الرب القديم الذي في ملكه قد احتجب لا بد من هلاك الأعداء وأرينك فيهم غاية العجب وجميع هذه الجيوش أنزل بهم الذل والمطب وأسوق بين يديك الفرسار وأرباب الرتب وصار أبو الفوارس عنتر يتحصر على من تخلص من بني بدر ويقول إلم أنل غرضي أموت وأندم وقلبي خائف أن أموت ولا أقتل الحصين بن ضمضم وألحقه بابيه وأنزل به العدم وإن لم أنل الجواز لعبلة فلن تزول عن قلبي هذه العلة وأن لم أدخل يابنة حمى فهذا عندي أصعب من كل شيء لا أخاف أن يكون الأجل قد اقترب فلما سمع الملك قيس كلامه ومقاله رقبه ورئ لحاله وقال له يا أبا الفوارس هذا أمر لا تحمل همه فسوف يكشف عن قلبك غمه وأنا أرجو من الرب القديم أننا نكسر هذه العدو والغريم ونفرقهم في جنبات البيداء لانتق من بنو فزاة أحدو نعود إلى مكاننا الذي كنا فيه ونتمم الأفراح وتدومها مساه وصباح وتدخل أنت يابنة عمك علة ويوزل عنك الهم والعلة فقال عنتر هذا الأمر ما ينم إلا بعد قتل هذا الفارس الذي أرسله الملك النعمان وتكفل بقتلي في الميدان وأقول أنه البارحة ما قاتل ولا خاض المجاج وإر كان فعل ذلك فاهو إلفارس كريم وشدا أتولى الحرب والبراز وتظهر شجاعته لأهل الحجاز ويكون ما قضاه رب زهم ومق إذا ما اختلعت بيننا سحراننا فقال ابن أخته المظالم والله يا أبا الفوارس ما أتركك تلقى القتال وأنت على هذا الحال فقال عنتر وحق من احتجب عن العيون ولم كان قبل أن يكون ما أنت يا مظالم إلى من أهل الافتعال ولكن بنو عيس لا يقوم لها عن إلا بعتر بن شداد فتبهم قيس من مقالته وعلم أن سعد العشرة مقرؤ به فدعاه وفام إلى تدبير الرجال وغدرة الأبطال قال الراوى وكان أول من تهر إلى مقام الحرب وموقف الطعن والضرب عنتر بن شداد وقد اضطل بنفسه الحرب وقد دارت راحات الدورات ورقصت الصافنات وكثر الهياج في سائر الجنبات وظهرت بنو عيس من سائر الجهات آلة حربها من بين المضارب والحيام ونشرت على رأس الملك قيس

رايته العقاب وحل عنتر بن شداد في موكب بني قراد وقد أظهر الجلد التمسك دخو فاعلى قبيلته  
من كثرة العدد ولما أخذ كل إنسان مقامه ومكانه وتأهب لضربه وطعنه وقد عوات المواقب  
على الحملة خرج من حجاب الملك جماعة ورؤوا الناس والفرسان وقالوا لهم أهملوا اليوم حتى  
يخرج فارس غسان ونقضى الاشغال للملك النعمان ولا ينقصى علينا الزمان ويقع فينا النقصان  
لأنكم البارحة خسرتم غاية الخسران وكسرتهم ناموسنا بتلك الافعال فلما سمعت العربان الغريبة  
ذلك الكلام عادت وأطاعت وأما بنو فزارقة فانه غرها الطمع وقال الحصين بن ضمضم لجذيفة  
ابن بدر ايش هذا التدبير الفاسد أيكور الفعل لنا والاسم لغيرنا وحق ذمة العرب العربا  
ما أرضى بهذا الحكم أبدا ولا بدلى أن أكون اليوم أول من يبرز الى هذه الابطال وأطلب  
القتال والنزال لأنى شظيت عنتر بن شداد بالجراحات وما تركت فيه رمق وم أريد قتله إلا  
على يد حتى تعلم فرسان العرب باشاعة صفاته عند ذرى الرتب ولا أكون أنا قد جرحته  
ويفوز غيرى بقتله فيكون من أعجب العجائب ثم أنه صاح في جواده وخرج إلى حومة الميدان  
وصال وجال وأشد يقول صلوا على طه الرسول

يا أم قري واجمعي واستبشري	فاليوم اشفى غلتي من عنتر
وإذا رأيت الطير ينهش لحمه	تحت العجاجة فاحمدني واشكري
أسد تركت لطعني في وجهه	أثرا يظل به قبيح المنظر
واسلمت فوق سنان رمحي عينه	وتركته مثل البعير الأعور
وديار عيس تنظري عرصاتها	من بعده مثل الفلاة المقفر

قال الأصمعي فلما سمع مقاله ونظر فعالة تغيرت جميع أحواله ورأى عروة بن الورد  
وابن اخته المطال تأهبوا للحرب والقتال وكل منهم عول أن يخرج اليه في ساحة المجال  
فقال لهم اقعدوا ودعوني حتى اشفى قلبي بقتله ثم أم في عاجل الحال قفز اليه وشرار النار  
يطير من عينيه لأنه كان قد تألم قلبه من بكاء عيلة لما اشتدت جراحاته عليه وكثر حزنها بين  
يديه فطيب قلبها وسكن فزعها فلما برز ذلك الوقت إلى الحصين بن ضمضم فأجابه بشعر  
منظم وجعل يقول صلوا على طه الرسول

يا عيلة لا يحزنك جرحي وابشري	بالنصر من سيف الغلام الأسمر
يا عيلة لا تخشى على من البدا	واملى جفونك بالكري لا تسهري
يا عيلة دون خباك في عسق الدجا	ليث أشد من الهزبر القصور
قل بكاءك إن دمعتك في الحشا	امضى من الرمح الأصم الأسمر
هلا سألت الخيل يا ابنة مالك	إن كنت جاهلة فهل لا تنظري

ينخبرك من خاض العجاج باننى فرقت جميع القوم فوق البحر  
وتركت جمع فزارة متفرقا فى البر يوجف خفيفة من عنتر  
ابدى الشجاع جراحه فى وجهه واجراحكم يوم الوغافى الأظهر  
(قال الراوى) ثم بعد شعره طبق على الحصين وثار الغبار على الاثنين حتى غابا عن نظر العين  
وهذا ومقرى الوحش قد زاد به الغضب لما رأى بنى فزارة قد فعلت هذه الفعال وقطعت عن  
ساحه المجال بعد أن كان قد عول القتال ثم أنه نظر إلى فرسانهم وقد تقدمت إلى عنتر  
وقربت اليه وهى تريد الجملة عليه فقال وحق دينى ما بنو فزارة لأقيلين الأنصاف كثيرين  
الجور والاسراف وهم لا يبرحون فى الذل والخيال من ايدى بنى عبس لا بطلان وهى أكثر  
من عددها وأزيد من مددها هذا وهو ينظر إلى عنتر وقد جعل اليه باله وقد احسن أن يرى  
قتاله لكثرة ما سمع عنه من فعالة فرآه بجر الأنجال وجبالا تطاوله الجبال فلما نظر مقرى  
الوحش إلى عنتر وهو قتال الفرسان قال وحق مكون الاكون ما هذا العبد الا اعجوبة  
الزمان ولئن قهرته أنا فى الحرب والبراز لآخذن للطبقة على فرسان الشام والحجاز قال  
الاصمعى هذا وعنتر قد انطبق على الحصين بضمضم ومن كثرة ما لحقه من الالم تغطى فى  
كموب الرمح وقام ركابه وطعنه فى صدره فاخرج طرف الرمح من ظهره إلا أنه ما وقع عن  
ظهر الجواد حتى ماجت بنو فزارة وصاح فيها حذيفة بن بدر وعول على الغد فعند ذلك  
صاح الحجاب الذين للمك النعمان وقالوا له اقصر عن هذا الشأن واصبر حتى تبصر ما يفعل فارس  
بنى غسان فله له أن يبلغنا من عنتر المراد ولا جعلنا وببلغ منه القصد والاسعاد ونجتهد  
غاية الاجتهاد وإذا نحن فعلنا هذا الشأن امانا من عتب النعمان ولا يقول لنا انتى انفذت معكم  
فارسا من الأبطال وهو الذى يقبضى الاشغال فاخرتموه وقد متم الاندال حتى يقتل  
بنو عبس عليكم بالبراز قدام ابنى وعرب الحجاز قال الراوى فلما سمع حذيفة هذا  
الخطاب رجع جيا من الحجاب وخوفامن العتاب ثم برز مقرى الوحش إلى الميدان وصال  
وجال ولعب بين الفريقين حتى حير كل عيز وكان فارسا موصفا قد حير الحذاق وذكره  
قد شاع فى الحجاز والعراق وهورا كى على حجرته جيده السبق تفوق لمعان البرق لا تبعد  
عليها العرب ولا الشرق قد اخذت من الرياح عواصفها ومن البرق خواطفها وفى يده  
قطايه خولنجة مكتوب عليها أنا رسول المنية متقلدا يهتد يقطع الدروع وعليها درع معلم  
مصنوع قال الراوى فلما قرب عنتر وصار معه قال له يا ويلك يا ولد الزنا قد اشرفت على  
الفنا وانت سابح فى بحار العمى فو حق المسيح انتى قد اشفقت عليك وعلى عشيرتك من القتل

والضيق لانكم فرسان المنايا على التحقيق وأنتم قد حملتم أنفسكم من عداوة النعمان.  
مالاتطبق على ان كل احد يطلب لنفسه العلو والافتخار ولا يريد الا ما يختار إلا أن العاقل  
يجب عليه أن يسمع كلام الناصح ولا يكون في بحر الجهالة سابع يكون عمره غاديا ورائع وأنت  
قد صار لك اسم في هذه الديار وهذا يكون الترتيب ومن لم يكون ابصر الاسدي بصفه بالذئب  
والرأى عندى أنك تسلم إلى نفسك من قريب وأنا حلف بدينى والصليب اننى أخذلك  
الامان من الملك النعمان وتمدك لى صديقا على طول الزمان ولا تكلف نفسك قتالى وأنت  
بهذا الحال وترجع تطلب منى الافاله فلانقال فتحط منزلك ويشمت بك أعداؤك وحسادك



( قال الراوى ) فلما سمع عنتر هذا الكلام قال له ويلك يا قرفان يا نعمان ايش هذا الهذيان  
اخبرنى من تكون من الفرسان حتى تذكر لى هذا الكلام يا جبان فقال أنا مقرى الوحش  
فارس بنى غسان الذى قد شاع ذكرى فى سائر البلدان قال فلما سمع عنتر هذا المقال  
حمل عليه فى ساعة الحال ونادى يا ابن الاندال فلما سمع مقرى الوحش كلامه حمل عليه  
وأظهر ما حير عقل المشايخ والشباب وماز الا فى كروفر حتى صارت الشمس فى قبة الفلك فرآه  
مقرى الوحش فارسا لا يطاق وعلقهم المراق فقال فى نفسه أو طاوله فى القتال لعل أن أسره

خوف وسط المجال ثم أبه ظهر من شجاعته له ماحير الأوهام وأخذ معه في القتال والصدام وقد شاهد المرءان في ذلك اليوم بطلين من أهل القوة والبراعة تبطل عندهما الشجاعة وقد رعن كل واحد منهما على صاحبه وصار يطاعنه ويضاربه هذا وعبله قد سمعت ببرار عنتر إلى فارس الشام فخرجت إلى أذيال الخيام في جماعة من القسوان ووقفن يتطلعن من حول الفرسان ويتضرعن إلى رب العباد وأكثرن من الدعاء لعتبرين شداد هذا وعنتر مبارز لمقرى الوحش في موقف المازاد إلى أن أقبل الليل بالسواد فعند ذلك انفصلا على سلامة وكل منهما يحترز من صاحبه أما عنتر فان الملك قيس تلقاه وبالسلمة هناء لأنه رأى عصائب جراحة قد انحلت وفاضت بالدماء وكان ذلك من كثرة الجولان فعند ذلك سأله قيس عن خصمه فقال له يا أبا الفوارس هل يكون الحارث بن ظالم في طبقة هذا الفارس فقال له يا صاحب السعادة ما كان يتكل إلا على غدره بالإبطال والسادات على لاني لم يكن في هذه الجراح ما كنت تركته يرجع من قدامي سالم (قال الراوى) ثم أن عنتر سار إن آياته وهو بما هو فيه لا يعقل فذا ألبه أعمامه وشدوا جراحاته وأمامه زبيبة فانها ساعه عند رأسه وساعة عند رجليه وهى تخور خور البعير وتبكي بصوت كأنه صوت الحمير فقال عنتر أخفى عنى هذا الصوت الشنيع فلعن الله هذا الوجه المريع ثم أنه بات وهو فى أشد الحال من ألم الجراح إلى أن بدت غرة الصباح هذا ماجرى لعتبرين شداد وأماما كان من مقرى الوحش فانه لما رجع من حومة الميدان تلقاه حذيفة بن بدر وهناء بالسلمة والخلاص وقال له لا يضيق صدرك أيها الفارس المهام فوحق البيت الحرام لولا أنك أوحى الفرسان ما وقفت قدام هذا الشيطان فلما سمع مقرى الوحش كلامه قال له أما فروسيته وحق ديني ما أجددها ولم أزل طول عمرى أذكرها لأن أنكار الحق من الإنسان قبيح وأما عودى عنه فاني أملك أنى إذا طاولته في الحرب أصل اليه وقلت إنه إذا أبصر خوذتى وخبرتى بالحرب وكثر معوقى بأطمن والضرب يقبل على وأسلم نفسه لى وطلب الأمان من قبل الملك النعمان ولألا لو كنت طلبت قتلة كنت قتلته من أو النهار ولكن غداة غد أعود اليه وإن أيسر من أمره أهلكته وعفرت خده وأتولى قتل عشيرته بعده قال الراوى فلما سمعت العرب تلك القضية منهم من صدق ومنهم من كذب مقاله لأجل خبرته بمنشرو شجاعته على فرسان الجاهلية ولم يزالوا على ذلك الحال وهم في قيل وقال حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فمئنها تبادرت الإبطال تريد الحرب والكفاح واصططفت الكتائب وتقابلت

المواكب وترتبت الفرسان من كل جانب فلما اصطفت الصفوف وتعدت الماشات والالوف فكان عترة أول من برز إلى الميدان وطالب براز مقر الوحش لانه بات حامل همز طيم الخلان فبرز له مقرى الوحش بين الصفين واشتهر بين الفريقين وافتكر حبيبة التي أفلقت وتيمته وألمت منه الهواد رأى من أجل مهرها إلى تلك البلاد فافتكر الأرض وبلاده وأشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

نسيمك يا أرض الشام يطيب	فداوى عليلاً في حشاه طيب
وهي عسى تلقاك ربح مسيكة	وأنفاسها من نثر طيبك طيب
قناة يفوح المسيك تحت أثمارها	فتمزجه من ريقها فيطيب
إذا خطرت يهزلن قوامها	كما اهتز من ريقها فيطيب
وإن رأيتها أبصرت عين غزاله	شجا حبها عند العشية ذيب
تقول وقد جد الرحيل واد معي	تفيض على خدى كثر صليب
أما للقايا مقر الوحش عوده	فقلت بل أن الرجوع قريب
فاوهبني مالا ونوقا ونعمة	عطاه كريم والكريم وهوب
وسيرني في جحفل نحو فارس	تقر له الفرسان وهو تجيب
فقارعتة الطعن حتى اختبرته	فأفسد الإصلاح منه قريب
وعاركته عند البراز وبان لي	نهار برازى منه حرب عجيب
فإن لم أهد اليوم بالسيف ركنه	فلا سر له قلب يوصل حبيب

قال الراوى فلما فرغ مقرى الوحش من شعره صال وجال واهب وبعه يميناً وشمال وطلب العراز من الأبطال فعند ذلك خرج إليه الهطال ابن أخت عترة الفارس الريال وصار معه في مقام الكفاح لانه عترة قد أصبح مكروباً من ألم الجراح فتخلف ذلك اليوم عن الركوب وقلبه من النعم كاذب ذوب إلا أن مقرى الوحش لما رأى الهطال قد برز إليه انكر عيبة عترة وأقبل على الهطال وقال له ويلك يا علام أين عترة الفارس الهمام كانت خرا حانه قد منعت من الركوب فلا يلام رأنا وحق المسيح بالامس قد نصحتك وأبقيت عليه وعن قتالي عدلته فركب معي طريق الزال وقال لي انك قد حان منك الأجل وقد حل بك الحبل فقال له الهطال أما سؤالك عن عترة وتخلفه معك عن القتال فذلك احتقاراً بك وبأمثالك لانه رآك ما تصلح لقتاله ولا تعد من رجاله ولا لحربه ونزاه ولا فواحت ماله الجراح وراحة دماؤها في أنفه أركى من ربح النضاح لانه عنده عز وفخار وعند غيره ذل وعار قد سمعت أنت وغيرك مقالاً ومأبه نطق وتكلم عند خروجه للحمين بن ضمضم لما كان عليه



في الجرح الذي مفترى إذا يقول في آخر أبياته .

أبدى الشجاع جراحه في وجهه وجرا حكم يوم اللقاء في الاظهر  
وأما سبب خروجه لقتالك فاني سألته البارحة في نزالك وأقسمت عليه بعظيم  
الافساح حتى سمح لي بالخروج اليك في هذا المقال فدونك الآن والضرب بالحسام ولا  
تحتقر بالرجال الكرام ثم أنه هجم عليه وصاح زار قمحت اعظم صيحة البطح وكذلك فعل  
الآخر ونزل عليه ونزل الققضاء والقدر ثم أنهم أخذ في الاطباق والتواصل والافتراق  
ولم يزالوا على ذلك الحال حتى كلت الخيل من المجال وفترفا عن مة ال ف عند ذلك أشار الهطل  
وأجابه على شعره يقول صلوا على طه على الرسول .

نسيمك يا أرض الحجاز يطيب	وريحك في وجه المدو لهيب
فقولي لمقرى الوحش يرجع دياره	سليما وإلعاذ وهو سليب
فلولا حبيب غاية القلب وأمانا	لما صرت من جور الهوى متعوب
تقول وتذكر حسنها وجهها	وتبقي رصاها وهي منك غضوب
خليلى عن لي على ذكر سادة	باني على حد الحسام كتيب
فكم قد سألنا نسمة عن ديارهم	فلا ذكرت خود النساء والطيب
فشكوى الهوى بين الأنام مذلة	ولو كان في نشر النسيم مجيب
إذا كنت باهناصبوت إلى الهوى	فاتبغي إن نازعتك حرب
فكم مثلك المذلول أرداء عنتر	بحد حسام فهو ليس يطيب
فلا تطمعن في حربه حين جرحه	فكل هزير جرحه مخضوب
هو الليث لا يثنيه خوف كتيبه	وكل قضاء صرفه مكتوب
وما عنتر إلا كليث كتيبه	وأفرس أهل الأرض وهو رحيب
فان تدعى حقا بأنك في الورى	كليث هياج دح فانك ذيب
فأنت مقرى الوحش أنت بخيلها	يقنص نياق في الورى محسوب
وأنت إذا ما رمت تبلغ قطره	وتلحق مجراة فانت كذوب
أنا نسله أنا فرعه أنا شيله	جارت عليك نوائب وخطوب
وذا اليوم قد وافتك بعض رجاله	وإني الهزير الليث والعيسوب
وأنا الهطال أسمي حقيقة	أسقيك كأس الموت فهو يتوب

قال الراوى ولما فرغ الهطال من شعرة وقد طربت الفرسان من نظمه ونثره قال له  
حققرى الوحش أنت الهطال فارس الميدان وشجاع بنى غطفان قال نعم أنا فارس الحضن

والبدو وابن أخت الأمير عترة قال مقرى الوحش قد عرفتلك بصفاتك ولكن أسمع  
تفيض أبياتك ثم أنشد يقول صلوا على طه الرسول

تعايرني بالعشيق يا أندال العرب	وأن جبان لبس في الحرب تنسب
وعترة العبيى حائد عبلة	ومن حبها في قلبه النار تلهب
قادم على فقد الجنان لقد بكى	ومن فقد حواصار ينمى وينتجب
فن هو أنا يا ابن اللثام تلومنى	وقلبى كواه البين والضر والتعب
وحق المسيح الطاهر الاطهر الذى	نشأ الطير من طين وفى زيه عجب
وأحيا لميت بعدما كان دأثر	رهيناي بطن الرمس والروح قد سلب
أنادى بأعلا الصوت فى حومة الوغا	تعالوا إلى عندى تروا منى العجب
فان كان عترة قد توهن جرحه	فلا بد إذا لقاء أشمت به العرب
وأترك دياره القوم منه خليفة	أسقيه كأس الموت والمر والطلب
وأفنى جميع القوم حقا بصارى	وأترك الأبطال فى الأرض تنسكب

(قال الأصمعى) ولما فرغ مقرى الوحش من شعره انطبلن على المظالم وأخذهم الكروا نفر  
إلى أن تضاحى النهار وأخفاها القبار عن النظار فعند ما وقع التعب بالمظالم ورأى بين يديه  
بطلا لا يقاس بالأبطال وفارسا لا يقبع له أحد على عيار ولا يوجد مثله فى سائر الأقطار فعند  
ذلك أخفى السكند وأظهر الصبر والجلد لأنه ما رأى على نفسه الحرب فصبر وقد أيقن بالمعطب  
هذا ومقرى الوحش قد عرف بحاله فمول على هلاكه لأجل ما قد سمع من غيظ كلامه  
ولاسما وقد عرف أن عترة قد صوب إليه السنان وأراد أن يطعمه وينجز أمره وإذا بزغقة  
قد أخذته وعماء عول عليه أوفقته فارتجبت لها الجبال وقد شخصت لها جميع الأبطال  
ليعلموا من هو الذى زعق هذه الرعدة التى تفلق الصخر والجماد وإذابه عترة بن شداد وهو  
يقول ويملك لا تفعل بأفارس الشام مع من هو ليس من رجالك فقد أتاك من يعجل فذاك ثم أنه  
رد المظالم عن المجال وزعق على مقرى الوحش وعليه قد صال قال الراوى وكان السبب  
فى مجيء عترة أنه لما كان قد أقطع عن البراز وصى أخاه شيبوب بالاحتراز وقال إذا رأيت  
الفرسان قد تحملت عليكم فاعلمنى حتى أخرج إليهم وإذا رأيت فارس بنى غسان قد طلب البراز  
وقد خرج إلى الميدان فعد إلى وأخبرنى بالخبر من قبل أن يؤثر فى فرساننا لأنى أعلم أنه فارس  
جبار فاجابه شيبوب إلى ذلك المقال وخرج من عنده لينظر ما يجرى من القتال وأنطرح  
عترة ليأخذ له راحة عما به من ألم الجراحه ولم يزل كذلك إلى أن عاد إليه شيبوب المحتال  
وأخبر بخبر المظالم وما جرى له مع مقرى الوحش وقال الحق ابن أختك فى الميدان وإلا

سقاء مقرى الوحش كاس الهوان فلما سمع عنتر ذلك الخير هدر وجر وركب في ساعة الحال على ظهر جواده الايجر وركض إلى مكان القتال خوفا على ابن أخته الهطال حتى أدركه في ساحة الميدان وقال لمقرى الوحش ذلك المقال وردا ابن أخته عن القتال وطلب مقرى الوحش في عاجل الحال فلما نظر مقرى الوحش قال له ويلك يا ولد الزنا هو أنت الذى تدعى الانصاف وراك اليوم قدسركبت طريق القدر والاسراف فلما سمع عنتر من مقرى الوحش هذا الكلام قال له وائش الذى بان منى الخلاف حتى تعانين بقلة الانصاف فقال له مقرى الوحش لأنك قد أخرت عني خصمى بعد ما تعين لى أخذه أن قتله فقال له عنتر يا ابن الف قرنان أنت الذى تدعى أنك فارس الشام ومبيد الأبطال وتطلب نحر أباسر الرجال فو حق من أرسى شوايخ الجبال ويعلم كم فيها مثقال وقدر الأرزاق والالجال لو أن أعدائى بعدد الرمل وكلهم مثل هذا الغلام ما جعلتهم لى على بال دفع عنك التكلم بالمحال لان لا تنفخر إلا بأبسر الأبطال وأعلم أن هلاك هذا الصبي ما كان ينفعك لأنك ما أتيت من عند النعمان إلا فطلي إذا أنت قتلتنى فتبقى كل بنى قبيقى كل بنى عيس بين يديك ما فهم بعدى من يلقاك نغذا الآن فى حرنى لئنال منك قال الراوى فلما سمع مقرى الوحش من عنتر هذا المقال أطلق الأعتة وقوم الأسنة وهان على الاثنين فقد الحياة وما فهم إلا من أيس من الحياة وخاب أمه فيما ترجاه ولم يزالوا فى قوة واجتهاد حتى صار يباشر النهار سواد وهاج عنتر بن شداد وتعجب من قتالهم العباد وما فهم إلا من أخذه القاق وصبروا للحكام والقضاء وأشاروا بالدعاء لرب السماء فى سواد الليل والظلماء ودام القتال بين مقرى الوحش وعنتر حتى استحال النهار وتغير إلا أن عنتر لما رأى حسن معرفيه بالطعن سل حسامه الظاهى وضرب به رمح مقرى الوحش رمحه وقصفة نصفين وسل أيضا حسامه وقاقل به وبذل اهتمامه وما زال بينهما الأمر على هذا القياس حتى ضاقت من الطائفتين الأنفاس ومدفهم إلا من انذهل وقال قد قربت الآجال وعمل بينهما القتال وثار الغبار واشتعلت بينهما النار إلى أن مضى أكثر النهار وتعب مقرى الوحش وضعفت أوصاله وخاف من عنتر وقاتله وصارت الدنيا فى عتنيه ظلام وطلب من عنتر الانفصال وقد انحلت منه المنالكب والأوصال فقال عنتر لا وحق من لادم خالق من صلصال ما نفترق إلا بالانفصال فقال مقرى الوحش باعترى وحق خالق البشر وخالق المسيح من غير ذكر مفقداً أحديت قد امدى إلا أنت لحسن صناعتى وطعن الرمح وأنا أعلم أنك عجزت عن طعن السنان فضربته بالحسام الظاهى وإلا ما كنت فقت قد امدى ولن كنت أنت من يطلب الفخار فاصبر حتى أعود إلا أهبطى وأخذ لى رمحا وأعود اليك ولا

أفارقك إلا بامر الانفصال فقال عنتر لمقرى الوحش أنا ما بقيت أرجع مشغول البال وهذا زور منك ومحال وأنا أعلم أنك تخرج من قدامى وترجع لى أبدا لاني قد ثبت لى أنك مقصور على الثرى وفي هذه الساعة تكون بمدود وحق الملك المعبود ما بقيت أرجع عنك وأعود. إلا بالانفصال والمقصود دم طبق عليه وقد طمع فيه لأنه كان جرحا فى موضوعين فانكت عليه وحمل فتلقيه مقرى الوحش وقد استقبل ودام الضرب بينهما وأخفاهما الظلام عن أعين الأنام وتمايلت الصعوف وجردت السيوف وانكر القريب قريبه وكل فريق حسب حساب صاحبه وهما يفترقان وتارة يلتزمان وطلعت عليهم الغبرة وكثرة المهمة وما زالوا على ذلك حتى مضى من الليل نصفه وأيقن مقرى الوحش بزوال أجله ولاح له ملك الموت فاطلق العنان حجرتة وطلب الحرب وأوسع فى البر والسبب فصاح عنتر بأخيه شيبوب وقال وبلك يا أبا رياح أدركه قبل أن يوسع فى الطباح قال فتبعه شيبوب كأنه البلاء المصبوب فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من حذيفة بن بدر صاحب الخبث والغدر فانه صاح فى بنى فزارة وقال لهم دونكم وخلّاص صاحب النعمان وقطعوا أتم بسىوفكم هذا الشيطان فعند ذلك غدرت بنو فزارة وصاحب بنو عيس من فزعها على عنتر هذا وقد أنصيت عليهم المصائب وانسقت البطلون والترائب ثم تضاربوا ما لضرب الجميع هذا والعرب العرباء ما جواشرفا وغربا واشبعو لهم طعنا وضربا ولم يفعل تلك الليلة لا أخاها ولا الولد أباه ولم يزالوا يهجمون بعضهم البعض الأرواح إلى أن أقبل الصباح وعرف كل واحد رفيقه وبأن له عدوه من صديقه فنظر الملك قيس يميناً وشمالاً فما سمع لعنتر حسا ولا خبر فعند ذلك حار فى أمره وعادوا يسألون عن عنتر فما وجدوه وسألت عليهم فرسان اليمن وبني بدر فاشتد الخوف وعظم الأمر وهجمت عليهم الرعب الجتاع وزادت فيهم الاطماع وخاف البطل الشجاع وتيجير الجبان وارتاع وارتفع الصباح من حولهم أى ارتفاع ونذبت النواذب على المنازل والمضارب ونظر الملك قيس إلى الموت وقد لاح فهم جواده وقد دار على فرسانه رآهم حيارى وصار ينادى يا بن عمى اتبعونى إلى رأس التل والعلم السعدى لأن ما لكم طاقة بهؤلاء العربان وأتركوا هذه الأموال حتى تكشف أمر هذه البلية (قال الراوى) وكان الملك قيس قال هذا المقال لما رأى بنى عيس قد عولت على الحرب وخاف عليها أن تتفرق فى البر فلا يرجع يجتمع لهم شمل وتمكن من قتلهم العدا إلا أن لبنى عيس لما أن سمعوا ما أشار به الملك قيس رواوه أوقف من الحرب وخافوا أنهم يبقوا معيرة بين العرب فعندما اجتمعوا عند العلم السعدى وتركوا المال والنعم والعبيد والبيوت والخيام والأولاد والحريم يأسادة

فعمدها تسابقت الابطال إلى نهب الأموال من الرجال واشتغلت ذلك الحال عن اتباع الرجال ووقع النهب في الالبيات وانتهكت المخدرات وعلت الضججات وسييت عبلة وزوجة شدهاء كانت أشد الرجال حشرة بشريحة أم عبلة زوجة مالك بن قراد وصارت تنادى باسم عنتر وهي تلتفت يمينا وشمالا فلا ترى من يحميها من الرجال هذا وعرب الين قد وقعت في نهب الأموال وقتل من تلك القبائل خلق كثير ووفى دون ساعه قلعو المضارب والقياب وتركوا الديار خراب وعولوا على الذهب وكانت بنو عيس على رأس العلم السعدى وقد أخذت الراحة من ركوب الطعام وعادت أروحا إلى الابدان ونظروا إلى النساء وهم يشيرون إليهم بالأيادي وكل واحدة منهم تصيح بحاميها وهم يساقون غصبا مع الاعادى قال فلما من الابطال إلا من قال أيها الملك المفضل والله أنضربنا بالقواضب أهون علينا من هذه المصائب وما عملت منا خيرا بهذه الفعالي ولا تركت لنا بين العرب رأسا شال وقد سبيت الحريم والعيال ونهبت الذخائر والأموال فقال لهم الملك قيس يابنى عمى أنا ما فعلت هذه الفعالي إلا حتى يستريحوا أتم من القتال ويستغلوا هاتكم الغرباء وتنظروا بعد ذلك بأعتنكم عيالكم وكيف تسبي وتساق مع الأعداء غصبا هنالك يساق الرجل الغيور من الدليل وهانحن قد تساوينا في المصائب وما بقى خير الجدد والطلاب لان حاميك لاشك قد هلك وإلا فإنا كان يصبر على هذه الفعالي ولا يمكن الأعداء من سبي العيال فليعرف الساعة كل واحد منكم غربة ويخلص منه حريمه من قبل أن تنفرك النساء وتصير الاندال العرب ما هم أنه كشف رأسه وحمل وانحدر من رأس التل وطلب الحرب وكان في أوئل الخيل غررة بن الورد ونازح بن أسيد المظالم وما فيهم إلا من ذكر عنتر ياسادة فانكادت بنو عيس في هذه الحالة من سبي العيال وعمارة الفواد يقول لآخيه الربيع بن زياد يا أخاه أجعل حملتنا إلى الناحية التي فيها عبلة لعلنا نخلصها من أعدائها لعلها تكون من رزقي وأريد أن بذل نفسي وأتزعجها وأكون وبها أسارى فقال الربيع وقد غلظة هذا المقال ويملك يا هذلول السبال كيف أنت تشغل بهذا الحال وقد سبيت نسائنا ونهبت ذخائرنا وقتل أخونا يا قراتان واقتضحننا عند كل انسان ثم انهم حاولوا بعد ذلك وانتشروا فالتقوهم حجاب النعمان وبنو فزارة الفرسان لان حذيفة منعهم من نهب الأموال فرزعا من هذا الحال وفي تلك الساعة دارت المقادير ونزلت عقبان المنايا على الصغير والكبير وسمع من القتل من الأدواج شخير وما في الطائفتين إلا من ينادى الثار الثار ويطلب فناء أعداءه وخراب الديار وكانت بنو عيس تقاتل وقلوبها على النساء والأطفال خوفا أن تبعدها العرب

وتفرق في القفار (قال الراوى) فيبيناهم كذلك وإذا بالصيحات أرتفعت من كل مكان والقبائل قد اجتمعت بعد تفرقها وانضمت الابطال وماجت يمينا وشمال وأكثرها طلب رؤس الروان والجبال ورمى مانهب من الأموال وسمعت بنو عيس مناديا ينادى يا عبلة بشرى بالفكك وهلاك أعداك فقد عاد الفارس الفتاك والقوم المشابك قال فلما سمع الملك قيس هذا النداء فرح قلبه وهذا وأيقن بالنصر على العدا ثم طلع على رأس الجبل فابصر عترة قدرد جميع الأعداء ولمهم من جنابات البيداء ومقرى الوحش عن يمينه يطعن في الأعداء وبين يديه شيبوب وقدمه على جميع قبائل الأعداء الطارق قال فلما أبصر الملك قيس عترة ومقرى الوحش وشيبوب انحلت عنه مكروپ ونادى يا بنى الأعمام دوركم والاعادى بالحسام فقد عاد البطل الجواد والفارس الطويل النجاد حاميتكم عترة بن شداد فخذوا على أعداءكم الطارق حتى لا ينجو منهم أحد قال فلما سمع بنو عيس نداء الملك قيس أمتوا على البنات والنساء وأخلصوا في القتال النيات وقلت من بنى فزارة الحركات وحارث منهم السادات لانهم كانوا ظنوا أن عترة ومقرى الوحش قد هلكوا ولما نظروا صورته وأبصروا مقرى الوحش ناصحا في معاونته خابت منهم الآمال وأيقنوا بالوبال (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن مقرى الوحش لما هرب في الليل من قدام عترة وصاح عترة في شيبوب فجذ في طلبه وأيضا عترة حتى أصبح الصبح وأضاء بنوره ولاح وكانت الخيل قد قصرت وعلم مقرى الوحش أنه ماله منه خلاص فسك حجرتة ووقف وقال يا وجه العرب قد أهلكنى من التعب وأهلكت نفسك خلقي بالطلب وما لك على مال تطلبه ولا معنى مال تنهبه وإن أخذتنى ما حيلتى فداء ولا يلتفت إلى أحد لأن بلدى بعيد وأنا هنا غريب وحيد على أن القتال كان لي أصلح من الهزيمة ومالى سوى هذه الحجرة خدتها منى وارجع عنى واتركنى وخلنى أصير راجل وأنوح على نعمى بين القبائل فعند ذلك رق له عترة بعد أن كان على قتله قد عول وقال يا فتى والله ما تبعتك فى طلب مال وإنما قصدى أسرك حتى لا تشغل قلبى فى وقت آخر لأنك تعلم من نفسك القوة والشجاعة فقال مقرى الوحش وحق دينى أحدث نفسى بهذه الاشياء فأتى بقيت ميتا بين الأحياء غريب وما كنت تركت لى على كل بطل نافة إلا خوف القهر والبنى ونوائب الدهر فقال عترة يا وجه العرب أن كانت قصتك هذه القصة فارجع معى إلى الخيام حتى أعطيك ما تبلغ به الآمال وإن لم تقدر على خلاص زوجتك فانا أسير معك إلى أبيها وأخذها غصبا فان لم يجد بها والا فرقت شملهم وبددت جمعهم فقال مقرى الوحش إن

أوفيت لي بهذا المقال حمدتك طول الدهر وأنا ما بقى لي إلا التبعان مرجع ولا عود فما  
 بقى اتسكالي إلا على الله وعليك ثم أنه رجل وسعى إلى أقدام عنتر وقبلها في الركاب فقبل  
 عنتر رأسه وبين عيفيه وتصالحوا وصفا منهم الوداد وأخلص مقرى الوحش نيته وقال  
 يا أبا نفور اس أنا عن أمرك أفرق القبائل التي أنت معى ولا تضيق صدرك وأنا أقسم  
 بالمسيح الذى أتى من غير أب ما بقيت أنزل من ظهر الجواد حتى أفرق هذه القبائل ولو  
 أنها بعدد الرمل فقال عنتر ما يحتاج يا أخى أن نتعبك (قال الراوى) وبعد ذلك قال عنتر  
 لشيدوب يا ابن الأم سربنا حتى نلحق بقومنا فاعطى شيدوب ساقيه للريح وتبع عنتر أثر  
 أخيه فما مضى غير ساعة من النهار حتى أشرقوا على بني عيس والعرب قد ملكوا المضارب  
 والخيام وسبوا النساء والبنات والأود وعيلة تنادى تقول ابن أنت يا أبا الفوارس يعز  
 عليك أن أساق مع الأعداء فسمعها عنتر وهى تنادى هذا النداء فغاب عن الدنيا وحمل  
 حمله من هانت عليه الحياة وبدد في العلاء شمل الذى سبي عيلة وقتله شرقة وقال لها يا بنت  
 العم من أبصر وجهك من هذه الرجالة حتى أسقيه كأس الربال فقالت كلهم يا ابن العم قال  
 السكل سقيتهم كأس العدم وكان الملك قيس وبنو عيس لما أو عنتر قد فعل هذه الفاعل جدوا  
 في الحرب والطمان في صدور الفرسان وصاححت صياح من أيقن بالإصلاح وكان يومهم  
 شديد الحرب والهجير واشترقت بنو فزارة على الهلاك والتدمير فطلبت الأترب الحرب  
 (قال الراوى) وكان أخو حذيفة سبى تماضر أم الملك قيس فأخذها وطلب بها بطن الراوى  
 فخذ ما صاحب تماضر من خوفها على نفسها فقالت يا حمل ما تريد منى فقال لها قصدى  
 هتكك وأذبح أولادك على صدرك فصاحت وأبلاها وقالت له ويلك يا ولد الزنا ما هذه الفاعل  
 ثم أرمت نفسها من على البعير إلى الأرض فبانت لوقتها قال الراوى وفر عمل الحربين  
 الطوائف إلى أرقاربت الشمس قبة الفلك وانهمت بنو فزارة واجتمع بنو عيس على عنتر  
 وهنوه بالسلامة والنصر على الأعداء وسأل الملك قيس عنتر عن غيبته فحدثه بما جرى بينه  
 وبين مقرى الوحش وكان من جملة من نهب حمل بن بدر وأخو حذيفة فإنه سبى تماضر  
 وأخذها وسار بها إلى الراوى فتبعها جواها وخدمتها فعندها قالت له تماضر إلى أين داخل  
 بي في هذا المكان حتى تقول عني العرب شيئا ما كان فعندها قال لها قال لها حمل يا تماضر أتى أريد  
 اليوم هتك سترك عدو ذبح أولادك على صدرك فلما سمعت تماضر ذلك الكلام صاححت وبكت  
 ثم أنها من غيرتها على نفسها من الفضيحة ألقت نفسها من على البعير فاندق عنقها وماتت

من ساعتها فبسكت جوارها عليها وصاحوا إلى أن أقبل الملك قيس بعد الجرب والقتال فوجد البكاء والنواح وقد سأل عن ذلك فاخبره الجوارى بذلك الأمر وبما كان من حل ابن بدر وما جرى منه فعند ذلك بكى الملك قيس وأن واشتكى وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

ألا يا عين فيضى اليوم عبرا	تسيل على التخلود دما ونشرا
ألا يا عين فابكى من غرام	لفقد السالفين وذوق حرا
ألا يا عين أبكى على زهير	وبعده مالك بن زهير نورا
ألا يا عين انبكيهم بوجد	من الأحزان ما فى القلب صبرا
ألا يا عين ما نبكى لقوم	بقوا فى الأرض بعد العز عفرا
غدرهم ذا الزمان وصادقتهم	حوادثه فذاقوا فيه قمرا
ألا يا آل بدر قد بغيتم	بقتل أميتى ذا اليوم جهرا
ظننم أنفسكم ذا اليوم تنجوا	ونخطوا بالفخار وبالمسرا
فقد وانماكموا صرف المنايا	وقد جئناكموا بالسيف جهرا
أتاكم عنتر يبغي لقاكم	ولو كنتم بعد ألف شهرا
فلو جاء قيصر والروم معكم	وأهل الشام والأفريج ونصرا
لو جئتم بأهل الأرض جمعا	ولو جاكم ملك الفرس كسرى
لقيناكم بأسياف حداد	على خيل مضمره وشقوى
بنى بدر لقد جرتم علينا	وكنا قد تركنا الحرب مرا
بنى الأعمام ما هذا مرادى	ولا فى خاطرى ذا الفعل يرى
فأنتم قد بدأنم بالرزايا	فعاد الظلم متى مستمرا
أبا حزنى لوالدى تهاضر	سقاها العين السكاس مرا
وأخذ ثأرنا منهم وبقى	حديثا فى الزمان يدبر دهرأ

(قال الراوى) ولما فرغ الملك قيس من إنشاءه تناثرت من جفونه العبرات فتقدم عنتر وقال يا مولاي أنا أقضى هذا الشغل عنكم وأقتل جميع أعدائكم ولوا اجتماعت عليكم سائر العرب والقبائل ولا أحوجك إلى تعب نفسك قال فلما سمع الملك قيس كلامه قال له جزيت خيرا وشكرا وقال له يا أبا الفوارس ما أشقى فؤادى إلا ييدى وأنا لا بد لى من قتال حذيفة وأشقى غليل كبلى ولكن أنت يا أبا الفوارس تجمع بنى قراد فى موكب واحد وتأخذنى الطريق اليسرى وأرض الحنظلى غدير وميمس حتى أسير أنا وأخوتى على اليمن



لأنى أخاف أن يكون ظنى قد خائنى فيغوتنى المقصود ولا أتمكن من هلاك بنى بدر  
والجنود قال الراوى فعندها قبل عتريما به أشار وأخذ مقرى الوحش وسار ومعه عروة  
ابن الورد وبنو قراد وقصدوا الطريق المصرى وقد ترتبت القبيلة هذا الترتيب والملك قيس  
وأخوته يصنعون بالبكاء والنحيب وكيف أصابهم هذا المصائب من الأقارب والأنساب  
قال الأصمعى ولما بعدوا عن مكان الواقعة وقربوا من الأوطان فعندها عرف الملك  
قيس أثر فرس حذيفة الغبراء فى الرمل فتبعها فسار عليه قليلا فى الصحراء وإذامع الحافر  
أثر قد تم حذيفة متمكن فى الرمل فصاح له الخبر وسار على الأثر وهو يقول أن الدليل عندى  
أثر الفرس وما زال متبعه (قال الراوى) وكان حذيفة مع الهزيمة وهم مهزومون وقد  
انحل حزام فرسه فعند ذلك نزل فشد وعاد إلى سرجه فبقى أثر قدميه فى الأرض فسار  
الملك قيس وإخوته على هذا الأثر وقد صح عندهم الخبر ولم يزالوا سائرين وإلى ديار  
بنى فزاره قاصدين إلى وقت العصر فعندها أشرفوا على بنى فزاره وهم على جمراتها فلما  
رأهم الملك قيس ازداد لها وقال وكان بنو بدر على الغدير نزول وقد طارت منهم  
العقول وكان يحملهم حذيفة وحمل أخوه يزيد وبلال وباقي سادات بنى فزاره وتمام  
الأربعين بطلا قال وكانت بنو فزاره فى هذه الواقعة قد فتنهم السيف وما نجا منهم إلا  
قليل من ساداتهم وأبطالهم والذين نجا منهم ما قد يقرب من الأوطان بل هجموا على  
وجوههم فى البيداء واستجاروا بقبائل العرب لأنهم علموا أن بنى عيس بعدهم الواقعة  
لا يتركون منهم إنسان وأما حذيفة وأخوته فأنهم نزلوا فى هذا المكان لأنهم طلبوا  
الهلاك والقلمان فضاقت عليهم الدنيا من كل مكان وغدروا بنى عيس مراراً وما بلغوا  
منهم عرضاً فنزلوا على الماء وهم مثل الأماء وكان حذيفة قد أخذ ولده حصن فى هذه الثوبة  
حتى يعالجه الجمال والفرسية لأنه نفيسا حسن الصورة وعمره خمسة عشرة سنة إلا أنهم  
لما نزلوا على هذا الماء سرحوا خيلهم ترعى وقد أخذ حذيفة ولده حصن إلى صدر الوادى  
وقبله وقال له يا ولدى هذه قبلة الوداع وما بعدها لقاء وأعلم أنى وأعمامك راحلون من  
الدنيا وفى قلبى من بنى عيس نار لا تطفى وأريد يا ولدى أن بقيت بعدى وقد رت على بنى  
عيس لا تبق منهم أحد وكذلك أخوته نزلوا على شفير الحفر وقد هجروا المنازل والفساء  
وكان زمان القوم ينقضى بالاكباد لأنه لم تكن لهم شريعة تردهم ولادين يصدهم وانظرخ  
حذيفة وأخوته وما فيهم إلا على صفة قتل فأقبلت عليهم بنو عيس برماحهم وكان حذيفة يبكى من

شدة الغلبة ويقول بحق الرب المتعال الموت على أهون من هذا الحال ولو علمت أنكم تطيعوني على ما أريد لا مرتكم بقتلى وأهراق دمي على الصعيد لأن القتل بقى عندي أحسن من معاداة بنى عبس الذين قد نيت همري في عدواتهم وما شفيت غرضي منهم فعندها قال له حمل أنا والله يا أخى ما انحمل جسدى وأذاب كبدى إلا عنتر ولولا عودته في هذه النبوة كنا قلعنا أثر بنى عبس وكنت أريد بعد ذلك كله من يضرب رقبتى ويفرج كرتى حتى لا أظهر ولا أسمع فعندها نفر حصن بن حذيفة خيل بنى عبس فنزل إلى أبيه وهو يبكي وقال قم يا أبى فإن الأعداى قد تبعوا آثارنا إلى هنا وهم يرجون الحديد وقد انتشروا حتى ملأوا الأرض وقد أخذ علينا الطرقات من كل الجنبات فعندها قال حذيفة وهذا الذى كنت أريد بحق الرب القديم لا عدت أجرد في وجوههم سيفاً وطلبت عليهم نصراً مادام قد أدلى لهم رب السموات والأرض فعندها قال حمل كذلك فلما سمع باقى بنى فرارة هذا المقال هان عليهم القتل بلا قتال فتواثبوا يطلبون الخيل الجياد وإذا سبقهم موكب بنى قراذوف أو أثلهم مقرى الوحش وعنتر بن شداد فقال مقرى الوحش يا أبو الفوارس دعنا نبذل السيف في هؤلاء الأشباح وتتركهم مجندلين في الروابي والبطاح وتلاقى الملك قيس برؤسهم فوق الرماح فقال له عنتر يا أخى ما هذا صواب القوم أقارب وأنسب ونحن نريد ألا يكون لأحد علينا لوم ولا عتاب لاني لو كنت طلبت ملاك القوم ما تركت منهم ولا ابن يوم فعندها قد وصلت بنو عبس وفي أوائلهم الملك قيس وهو ينادى ليبيك يا ولدى ه قال وكان نداؤه على ولده الذى قتله حذيفة في وادى اليعمورية بالنبال وقال له حذيفة نادى بأبيك يخلصك من الهلاك والو بال قال وقد سمعت بنى فرارة نداء نعمت معناه فعندها قال حذيفة لأخيه القتل ما بقى منه خلاص فلا ندل لعيسى ولا نطلب منه خلاص فقال حذيفة ومن ذا الذى يريد الحياة ويهرب من الوفاً وحق من أنزل الغيث وأجرأ خلق الإنسان وسواء لو أتاني كتاب من السماء فيه توقيع بملك الدنيا وبنو عبس فيها ما أردتها بطول الجياد وأنا قد علمت في هذه المرة لا يخلو منا أحداً يأسده وقد اصطفت خيل بنى عبس على شفير النهر وملكو أعليهم الطريق من سائر الجهات وقد وقف الملك قيس وأخوته تحت الرايات ونادى يا ويلكم يا بنى بدر إلى كم أحلم عليكم وأنتم تجهلون وأعفو عنكم وأنتم تغدرون فأريد اليوم ترونى من يخلصكم من هذه المصائب ومن يهديكم من السيوف المرهفات وأنتم يا حذيفة أذكر ما قدمت يداك من قبيح الفعال وأنتم يا حل يا ندل العرب أذكر قولك لامي في ذلك اليوم وقد أخذتها من بين القوم وقد سألتك أن تسترها فقلت لها يا تماضر ما قصدى إلا فضيحتك وهتك وذبح أولادك على

صدرك يا ويلكم ما حسبتكم حوادث الأيام كم تحلفون وتكذبون وتعاهدون وتغفرون  
فعندها صاح حذيفة وقد أستقل وحن منه لأجل وقال ويلك يا ابن زهير لمن تعنى بهذا الكلام  
ولمن هذا التعب والملام وحق من أفنى الأمام الرب القديم لو حلفنا لكم في كل يوم ألف  
مرة لغدرنا ولا عن ذبح أخوتك نعيد إذا قدرنا فافعل ما تريد ودبر أمرك ولا ندع مناديا  
ولا تخلي منك ومن أخوتك الديار ولا يكن لنا لكم هدو ولا قرار والقتل لنا أبرح وإيكم  
أصلح لأنه ما بقي فينا من يجرّد لقتالكم حسام لأننا من قبل أن نصلوا اليك أردنا أن يقتل  
بعضنا البعض ونستريح من الحياة مازلتم على وجه الأرض ولكن يا بني عسى بحق ما بيننا  
من صلة إلا لساب ما فيكم من يأتي أحدنا من بين يديه حتى لا يقع على عينه فيشق ذلك  
عليه بل ينجره من نقره فناء ويصجل له الوفاة لأن الواقعة صعبة ثم بعد ذلك الكلام تكس  
حذيفة رأسه وبكى بكاء شديدا فعندها صاح الملك قيس بالثأرات عن الأعداء دونكم  
وإياهم وعجلوا فنام قال الراوى فعند ذلك ترجل قراوش بن هاني وفي يده حرية قاضية  
ضرب بها حذيفة في صدره نزل بعده الحارث بن الملك زهير ويده سيف أخيه مالك صاحب  
الوجه الضاحك وهو ينادى بالثأر أخى وأشد يقول صلوا على طه الرسول

فلو نبشوا المقابر على أخينا	وعاين يومنا ذا لا نبالي
فليت الأرض شقت عنه يوما	لينظر مالك فعل الرجال
تركنا بالحياة سراد بدر	يمحون المنايا بالعداى
حذيفة والقتى حمل أخوه	وجابر مع يزيد مع بلال
تركناهم بأرض النهر صرعى	بأسياف مهندة صقال
فنفقتهم وعن بكرة أبيهم	وأنساق المنية بالبنال
سراة الناس كانوا أين حلوا	أسود الحرب في يوم القتال
بغوا وجرؤوا وطفوا في كل أرض	قفارات أجتتها خوالى

(قال الراوى) بإسادة ولما نظر الربيع بن زياد إلى فعل الحارث بن الملك زهير صاح  
واحرباه عليك يا طالب اليوم آخذ بالثأر ثم رجل ونزل إلى حل بن بدر وطعته في صدره أطلع  
النسان يلبع من ظهره ومسكه من ذقنه وذبحه وقطع رأسه وأخذها في يده وأشد يقول

سقيناه في القتال سراة قوم	كؤوس الموت من بيض وسمر
أدناها عليهم مضرعات	فالوا في الفلاة بغير خمر
وكانوا أعظم الثقلين قدرا	وأو في همه كل أمر

إذ ركبوا جياد الخيل ثارت  
وإن وهبوا يسيل ناي عظامهم  
ولولا خلعم ليكيك حزنا  
ولكن الفتى جل بن بدر  
ألا كم قد نهيتاهم فعادوا  
وغرم الزمان نخادعونا  
فنحن النخاشرون بما فعلنا  
قطعت يقتل سيدهم بنافي  
عجاجة خيلهم في كل قطر  
إلى الأفطار في بر وبحر  
على ما نالهم في كل فخر  
بنى والبغى يقطع كل أمر  
وقادهم الهلاك بكل قفر  
وهرف الدهر يتخدد كل حر  
فواشوق على أولاد بدر  
ولكنى شفيت غليل صدرى

قال الراوى ثم نزل بعده الربيع بن الأصلع وقطع رأس يزيد أخو حذيفة وطلع  
وقد تتابعتم الفرسان أصحاب الثارات فعندها قتلت باقى السادات وامتزجت الحفر  
بالدماء وأهنتك الستر عن بنى فزارة وبقيت ملوكهم مطروحين فى الفلا هذا الملك قيس  
يعاين ما جرى وبكى على سادات بنى بدر وبنى فزارة كيف أصابهم هذه المصائب  
لأنهم قرأب ثم نادى واحسرتاه عليكم يا بنى فزارة والله لقد نزل الذل بعدكم على بنى  
هدنان وقد جرى قلبى كثير الأحزان ثم بعد ذلك أن واشتكى وأشد يقول

إن يوم القتال أورثنى الذل  
يوم فقدى سراة أيباء بدر  
لطموا داحسا وكان جوادا  
فجمونى فى مالك بن زهير  
قتلت الجميع حتى أزيلت  
ليتنى كنت قيل فقد بنى بدر  
طال حزنى لما سمعت ندامهم  
لطم القوم داحسا حذر السيف  
ظلمونا ببيغيم وظلمنا  
فاصبحت ظلما مظلوما  
حين كانوا للعالمين نجوما  
قتلوا مالكا وكان كريما  
واحدا كان منهموا معلوما  
بدماهم نارى فزادت سموما  
قتيلا أو قد فقدت النعما  
بعدنا من يكون يرعى الحرما  
لغد كان داحسا ميشوما  
معشر كان يومهم محتوما

قال الراوى ياسادة ولما فرغ الملك قيس من شعره بنى بدر السادات أنهلت من  
بنى عيس العبرات وجرت على الوجنات قال الراوى وقد طلع حصن بن حذيفة وشق ثيابه  
وعلا بكاه وانحابه وقبل رجل الملك قيس فى الرقاب وذمموه تجرى على خدوده قبل يده  
وقال يا عماء أن كان قلبك ما اشتقى وقد عولت أنك لا تبقى من بنى بدر أحد فاذهبى أنت

يا عم بيدك حتى تطفئ نار كبدك ثم سلم إليه سيف أبيه واضطجع بين يديه .  
 فعند ذلك قال والله يا ولدى لو كنت فعلت هذا لفعل من قبل الأمر ما كان نال أباك  
 ولا أعمامك هذا المنال والآن قد فات الأمر فيمن مضى قال الراوى ثم قام تلك الليلة  
 على بساط العز وعند الصباح عولوا في العودة والروح فإذا بغبار قد صار من نحو  
 بنى فزارة وعلا وصوته قلب الدنيا في جنات الفلا وضجيج ونواح وبكاء وصباح  
 فعندها قال الملك قيس انظروا ما هذا السواد المقبل والغبار وأتوا بما تجهته من  
 الاخبار فلا شك أن بنى فزارة وفرسانها أنت تطلب الأمان على الأولاد والنسوان  
 لأنهم خلق كثير وسوادهم أشد من سواد الليل فعندها تحارت الفرسان وتبادرت  
 الشجعان من ساعتها وعادت وهى تقول يا ملك الزمان هؤلاء لساء بنى فزارة اجتمعوا  
 وهم للشعور ناشرات وفى أيديهم المشرقيات يطلبون قتالنا فلما سمع الملك قيس ذلك  
 المقال قال يحق لهم أن يفعلوا هذه الفعال لأننا فجعناهم فى ساداتهم وتوكلناهم  
 بالحشرات ثم قال الحصين بن حذيفة اركب جوادك ورد النساء قبل قدوم المساء  
 ثم أنه ركب جواده وردهم إلى الديار وأما الملك قيس وبنو عيس فانهم عادوا  
 طالبين أرضهم وجهال بنى عيس قطعوا رؤوس بنى بدر ورفعوها على رؤوس الرماح  
 ولهم طرب وأفراح وقيس دائم البكاء عظيم الاشتكاء لا يعمل على أحد سائر فى  
 أول جيش يترنم بهذه الأبيات سلوا على سيد السادات

رجعت ونوم جفنى قد جفانى	وقل تجلدى ووهى بناتى
أبيت مسامرا نجم الثريا	كدا للبدر ثم الفرقدان
وبات الليل مشتملا علينا	وقد التى بكلسكه الجران
وبت أرى نجوم الليل حتى	تقارب من أوفارها التدانى
وناح من الشمال حنين ثكلى	تلوذ بها كحائلة القيان
فهمت وغابت الشعراء عنى	كان بجابى وخر السنان
لقيت أذن بنى بدر بن عمرو	على حفر الهبات من الهوان
وصار الدمع ممزوجا بدم	وأصبح لونه كالارجوان
شفيت النفس من حمل بن بدر	وسيفى من حذيفة قد شفانى
وكانوا أهلنا فغبوا علينا	وأن الأهل حقا من أوانى
أناروا الحرب عدوانا وظلما	بسبق النخيل فى سبق الرهان

ولجوا في عداوتنا فلاقوا كما لاقت بنو عبد المदान  
فلو طلبوا الأمان عفوت عنهم ولمكن خالفوا والموت ذاتي  
واقى قد شفيت بهم غليلي فلم أقطعهم بسوى السنان

(قال الراوى) وفي اليوم الثامن دخل عليه عتربن شداد وجماعه من بنى قراذر الربيع  
ابن زياد مقرى الوحش والرجال الأجواد وقد أخرجوه من بيت الاحزان وانسوه نوائب  
الزمان وقال له عتربن شداد أنت اليوم ملك العربان من بنى عيس وغطفان وبنى فزارة  
وذبيان وحكمك نافذ في القبائل والفرسان والذي جرى على أعدائك بسعادتك ياملك  
الزمان فيجب عليك أنك تولم الولاثم وتترك الاحزان قال الراوى وازال به عتربن  
شداد والربيع بن زياد حتى أسقوه المدام وسألوه عما أحدثه في هذه الايام ولما كان في اليوم  
التاسع صنع وليمة وجمع فيها سائر السادات والاقارب ودارت السكاسات واغتمسوا  
الفلذات ثم أخذوا في حكاية ما جرى لهم في أمر بنى فزارة القتال ومن هلك بينهم من الابطال  
وما لاقوه من الاحوال فعند ذلك قال قيس واقه يا بنى الاعمام ما لقينا في سائر الاوقات  
والايام أشد من يوم بنى فزارة لما أتوا مع قبائل اليمن وحجاب الملك الثعنان ولا أشد ضربا  
ولا طعنا ولا أعظم قتالا ولا جلا دوما فرج عنا السكروب الشداد لإفارس للقبيلة عتربن  
شداد ومقرى الى وحش فارس الشام الجواد قال الراوى فعند ذلك قام مقرى الوحش على  
قدميه وشكره وأثنى عليه وقال والله ياملك الزمان أنا قد كنت أعد نفسي من الشجعان بين  
الاهم قبل ما لقي هذا الفارس الادهم والاسد المظمط ولما ذقت حربه علمت أن قلولى  
باطل وأنى كنت بالفارس جاهل لأن الفروسية قد قسمت على فرقتين من غير زيادة ولا  
نقصان الفرقة الاولى لسكل العباد والفرقة الثانية إلى عتربن شداد قال الراوى فعندها  
وثب عتربن اليه وقبله بين عينييه ثم بعد ذلك أقبل على الحاضرين وأشار بيده اليهم وقال  
يا سادات بنى عيس وعدنان اشهدوا على اننى عبد إلى هذا الغلام على مدى السنين والايام  
كل ما تحويه يدي من الاموال والنوق والجمال هو حكم فيه ليلا ونهارا وقد ضمنت أنى  
اجمع شمله بمحبوبته وأبذل مهجتي دون مهجته وهذا الامر في غداة غد اشرع فيه ونجازه  
على فعله ونكافيه لانكم تعرفون يا وجه القرب أننى ما ألوم العشاق والله أرد لحفته ولطفه  
كل مشتاق وكل هذا الفعل كنت أفعله وأقول ان غصتي به تزول ان مدتي تقصر بعد الطول  
ولكن الدهر عادانى وكلما طلبت منه القرب ابعدنى وأقصانى وهذا ما أقوله على سبيل  
الشكرى ولا أعرض على القضاء والبلوى لان الامور لها أواخر وانها ثم ان عتربن شداد

بعد ذلك المقال زاد به البكاء وانزلت دموعه على خديه تشبه دله بالاشتكا . قال فلما نظر عمه مالك لإحاله قام اليه وقد علم ما بقي يقدر يخلص من بين يديه وماله معان يساعده على الغدر الذي كان يعمل في كل وقت بعد هلاك بني بدر فعندها أقبل عليه عمه وترضاه وقل رأسه وقال له لا تبك يا ابن أخي فانا أقصر مدتك من أنجز حالتك ولو أخاف اني أقطع ولبة الملك قيس كنت زفيت يفت عمك عليك في هذا اليوم قبل غد ولا ذفرغت الولا ثم شرعنا في أمورنا وادركنا كاسات سرورنا وأنت تعلم يا أبا الفوارس اننا قد انجزنا الحال وبلغنا الآمال ولو لا قدم هذه القبائل وتقلبات الأيام كانت انكشفت عند القضاة ووافضرت عنا بسيفك وسنانك ولكن انت هلكك العدو المعاند وما يقى يعيقنا عن مرادنا لا أبيض ولا اسود ببقاء هذا الملك الجواد (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامك أبى عليه قال والله يا مالك هذا عذر ما بقيت أقبلة ولا سمحه ثم أن الملك قيس التفت إلى الساقى وقال أيها الساقى أسمع ما أقول من الكلام تسلم هذا القدرح واحفظه فو حق الليث والسكبة الغراء وأبى قيس وحرأه لا أقبل كلام انسان حتى تدخل عبلة على حامية عيس وعدنا وننتفضل الأمور وننفضي نوبة حاميقنا وابن عمنا لانه والله حامية العشير وقد مضت غلبا الشهور والاعوام وأنا أعاونه بالنبوق والجمال واعمل وليمة جميعهم امددة سبعة أيام فعد يا مالك إلى بيتك ودبر حالها وانجز شغلها للزفاف فابقى لك حجة ولا عذر وقال الراوى ولما حذف الملك قيس بتبطل الكس فعند ذلك عض مالك على اصابعه ندما وقال والله اخذتني هذا العبد ولد الزنا تأثم سار إلى مضاريه والخيام وقد تسامعت الرجال والنسوان والعبيد بما تكلم به قيس من زفاف عبلة على حامية القبيلة الامير منتربن شداد فبانت الخلة تلك الليلة في افراح واهتمام في امر العرس فعندها اجتمع قيس مع أخوته وقاموا يتشاورون في عنتر وقصة قال الراوى كان مذهب العرب في ذلك الزمان عند زواجهم انهم يلبسون العروسة الحلى والحلل والقلائد وما يقدرون عليه من المتاع والذهب والفضة ثم يعملون لها أقنابا ويعينوها على الجمال بهضم افوق بعض حتى تبقى كالذكة العالية ويقعدون العروسة على تلك الذكة فإذا جلست العروسة واستقر بها الجلوس فعند ذالا تلبس الرجال صدور الزرد النضيد ويقاوى الاحرار والعبيد وتضرب المولات بالدهفوف وتشهر الفرسان الرماح والسيوف كل ذلك لاجل عنترين شداد الذي حاهم من سائر العربان ولو لا سيفه والسنان ما كانت العرب تركت منهم انسان (قال الراوى) فلما سمعت أم عبلة كلام زوجها أخذت في تهميز بنتها من إنجاز امرها وقد فرحت بانجلال عندها وعلمت أنه لا يصلح لها الاعتربن شداد فهذا ما كان من مالك أبى

عبله وزوجته وأما ما كان من عتق فاته لما وصل إلى مضارب به والخيام دعا بعروة بن الورد  
فلما حضر بين يديه قال له عروة ما الذي جرى بينك وبين عك يا أبا الفوارس قال يا أبا الأبيض  
الامر قد تيسر وقد أمرني عبي أن أصلح شاتي وأعزم أصحابي وخلائي وأعلم يا أبا الأبيض أن  
عبي قد أجابني أن يجمع شملتي بعبله ووعظني بعد ثلاثة أيام يكون الزفاف من غير مهلة فانا قصدت  
أجعلها عشرة أيام واغتنم الفرصة وازيل عن قلبي هذه القصة فقال عروة صدقت يا أبا الفوارس  
الرأي عني نا اننا ندعوا أصدقاءنا ممن يعز علينا لاسيما صاحبك الأمير بسطام بن قيس الذي  
تعجب معنا في نوبه بنى كسندة وكنت عاهدته بان يحضر إلى الوليمة وهو ينتظر رسالتك أن  
تصل اليه فيحضر عندنا فقال عنتر لعروة يا ابن العم انفذ اليه وإلى جميع قبائل القوم قال  
بنا لاجل أنه ما يبقى علينا عتب ولا لوم لان قصتي يا ابن العم شاعت في جميع قبائل القوم قال  
عروة صدقت يا أبا الفوارس ومن الساعة ارسل النجابة إلى جميع أحبابنا ونحجب قلوب  
الارامل ولا يقال عنك ولم يحضر رفاقك احد من القبائل ويقولوا عندك دخلت على ابنة  
خلفت من امر يأتي في العرضيات والامور المقضيات وأقل ما تذهب يا أبا الفوارس في عرسك  
خمسة آلاف ناقة من النوق والجمال فلما عتتر كلامه قال والله يا أبا الأبيض أن الخمسة  
آلاف ماتكم عبيدهم الذين يفقهوا بها علينا وأقل ما اريد نحو عشرة آلاف ناقة  
وعشرة آلاف جبل وعشرين ألف من المعز والضأن والف رأس من الخيل ومن السباع  
ألف سبع لان الطارق علينا كثير واربد أن أعمل في عرس عبلي شيئا كثير واصنع خمسة  
ولاثم حتى يتحدث بها الناس إلى يوم القيام ولا يبقى احد من خلق الله حتى يأكل من  
عبله فرحا بعروسة قال الراوي ثم بعد ذلك قال عنتر لعروة اكب الآن إلى بسطام كتبنا  
فيه سلام ووصيه بالقدوم والحضور فلما كتب الكتاب دعا بعيد مر عبيدة وأمره بسرعة  
السير إلى ديار الملك قيس بن مسعود الشيباني فاخذ العبد الكتاب وساب وسار حتى وصل إلى  
ديار بني شيبان واوصل الكتاب لبسطام فاخذه وأقره وأكرم العبد غاية الاكرام وخلق  
عليه لاجل مولاه واجاب بالسمع والطاعة وفي الحال سار نضحية ابيه في ثلاثة آلاف فارس  
في خدمته ليشوافي ركاب عنتر ليلة دخلته فعند ذلك قال قيس يا بسطام انا ما طلبت الثلاثة  
آلاف فارس إلا تخفية اعن قلب عنترو ما كان في نيتي إلا أن أسير في جميع بني شيبان فرما يشقوا  
عليه في الكلفة لان الوارد عليه كثير واسمه بين العرب كبير فعند ذلك جهزت الفرسان أحوالها  
وفرغت من أشغالها وسار بسطام تحت الرايات والاعلام طالبا ديار بني عبس الكرام



عروة يكتب للقبائل برسرة المصور تمام السرور بخلته على يده



فارس يحمل جواب إلى معدي يكر

قال الراوى وكان عنتر بن شداد لما أرسل الكتاب إلى بسطام أمر عروة أن يكتب كتابا ثانيا إلى حصن المازني أخى ملك بن زهير من الرضاع وهو يحثه فيه على القدوم وكتب كتاب ثالثا إلى حجار بن عامر وكتب كتابا رابعا إلى معدي يكر بن الويدى وكتب كتابا خامسا إلى مشاعم بن حسان وكتب كتابا سادسا إلى زياد سيد بنى عطفان وإلى ابن أخته المصطفي ثم كتب كتابا كثيرة وأنفذها إلى جميع أصدقائه من الفرسان والأبطال ه فلما أرسل الكتاب وقد خلّقه من النعب فمعد ذلك قام يدبر نفسه في الولام بعد أن قال لعروة بن الورد يا ابن عمى الراى عندى انك تركب جوادك في هذه في هذه الساعة وتأخذ جماعة من الفرسان وتنهى إل أرض الشام وتزولوا بوادى الازيلم وتستخبروا أخبار التجار الذين يبيعون الحر وتأتونا بما يكفينا مقدار عشرة أيام لأن الطارق علينا كثير فمعدنا قال عروة يا أبا الفوارس ولم لا تعلم الملك قيس فقال أنا ما أريد أن أحد يكلف نفسه بشئ من هذا الأمر قال الراوى فلما سمع عروة مقال عنتر سكنت ولم يرد جوابا مثل أمره وسؤاله وسار إلى تحول بلاد الشام ولم يز الواسا ترين حتى وصلوا إلى أرض الشام وأقاموا في انتظار التجار ويشتروا منهم المدام (قال الراوى)

فهذا من ماجرى هؤلاء وأما ما كان كان من عنتربن شداد فانه أمر الملك قيس أنه يسرع في أمر  
 الزواج وبعد ذلك أمر قيس عبيده وغلبانه وأرباب دولته بأخراج المضارب والسراقات  
 والاعلام ورفع القباب ومد الاطباب وقد امثل العبيد وفعلوا ما أمرهم به الملك ( قال  
 الراوى ) وكان ذلك اليوم عجيب بما نصبت فيه الفراشين من الخيام الملوثة والمضارب  
 المزيّنة وقد أفردت الفراشين الخياما للرجال بانه ادم وخياما للنساء بانفرادهم وبقيت  
 الحلل خالية من النساء والبنات وفرح بنو عيس والشرحواد قد آمنوا من طوارق  
 الحدثان وتصريف الزمان وهذه الاشياء لاحدود وأوان باذن مكنون الاكون فسبحان  
 الواحد المتان قديم الاحسان الذى لا يشغله شأن عن شأن (ياساده) إلا أن عنتربن شداد  
 قدوافقه في ذلك الزمان طالع سمعيديشير بالافراح والسرور والنجاح ولما نظر عنتربن  
 نصب الخيام والسراقات والاعلام صا كل يوم يركب ويخرج إلى الجبال وينزل إلى بطون  
 الاودية الخوال ويصيد الثور والسباع حتى أنه حصل سبعائة سبع ولبوة وخمسة من  
 الثور ثم جعلهم في واديه بنى عيس وجعل عليهم رجلا تقوم بواجبهم في كل  
 صباح وكان عنتربن في كل صباح يذبح ألف جمل يأكلونها ويسوق البوق والجمل  
 والمز والضان والخيول الجياد وبعد ذلك أمر غلمانه أن ينصبوا العيلة السراقد الكبيرة  
 الذى أتى به من عند كسرى ياساده وهذا السراقد كان مطرزا بالذهب الاحمر مكللا بالار  
 والجواهر مفصلات بالياقوت الاحمر وكان هذا السراقد لشداد بن عاد الذى ينى ارم  
 ذات الهامم أن هذا السراقد كان للنمروذ بن كنعان قالوا هلك النمروذ قدمدمة  
 من الزمان ثم وصل إلى فرعون ذى الاوتاد فكان يجلس فيه هو وأرباب دولته ورؤساء  
 مملكته فلما هلك وأغرقه الله في البحر على يد موسى بن عمران مضى كانه ما كان  
 ووصل هذا السراقد إلى اسكندر فلما نظره واستعته وكان يجلس فيه هو وأرباب  
 دولته ولما يزل هذا السراقد ينتقل من ملك إلى ملك إلى أن وصل إلى الملك كوبرت  
 قال وكان كوبرت يحمل إلى كسرى الجزية في كل سنة فعند ذلك سار كوبرت إلى الملك  
 كسرى في بعض السنين فلم يكن عنده ولا في مملكته شيء أحسن من هذا السراقد فعندها  
 حمله معه وقدمه إلى كسرى قال فلما نظره اندهش وأعجبه وفرح به فرحاشدا وخفف  
 عن كوبرت الجزية مقدار عشر سنين (قال الراوى) ياساده صار هذا السراقد عند  
 كسرى حتى نزل عنتربن من العراق في طلب المهر والصدوق جرى له ماجرى في اخذ  
 الثنوق المصايرية وجرى له أيضا ماجرى مع النخروان الذى قتله عنتربن وكسر عسكره وكان

عدها عشرين ألف فارس وقد خاف الملك المنذر من هذا الشأن وكيف نزل عمرو بن نفيلة يسأل الموذان في المنذر وكيف قتل البطريق الذي أتى بالخل من عند الملك قيههر سيد ملوك النصرانية وقال أنا ما أسلم هذا الخلل إلا لأن يقهرني والميدان فإن كان عندك فارس يقهرني قومي إليه حلال وإن قهرت أبطالك وجندك أفرانك ذيل عنا هذه الجزية وأرجع بها إلى صاحبها وقد جرى من البطريق ما جرى بما سمعتموه فيما تقدم من هذه السيرة العجيبة وما كان للبطريق ضد ولا ملاق إلا عترة فاته قهره ودمره فلما نظر كسرى إلى عترة فعله قال له يا غلام تمنى على فتمنى عليه التاج الكسروي والجماعة المجوهرة والجماعة الفضية ولما طلب منه عترة بن شداد السفر أعطاه هذا السراقة ورجعنا إلى سيات الحديث والخبر قال الراوى ولم يزل هذا السراقة محفوظا عند عترة بن شداد في الصناديق إلى أن قرب زفافه على صبرة وجرى لبني عبس ما جرى إلا أن سهل الله الأمور فعند ذلك أخرج عترة بن شداد هذا السراقة ونصبه وكان يوهج بالذهب والجواهر فلما نصبه أشرق الوادى وقد طلع منه الضياء وانزعجت الأنظار وبعد ذلك مران تمرين الحلال بما فيها من التماش والذخائر فزين كل إنسان على قدر ما يملكه قال الراوى وكان الملك قيس قد فرج بفرح عترة بن شداد وكذلك فرسان بني عبس وأما بنو زياد فانهم كاتب النار تنقذ في أجسادهم وأما مكان من عروة فاته ما غاب أكثر من تسعة أيام ثم عاد وقد اشترى من الخمر ما يكفي الوليمة عشرة أيام أو أكثر قال الراوى فلما وصل عروة إلى الحلال ومعه أحمال الخمر فنظره الملك قيس حين أقبل التفت إلى عترة بن شداد وقال يا أبا العوارس لاى شيء فعلت هذه الفعالة والله ما كنا نريد أن نكلف نفسك شيئا ولا إلى مشرى هذا الخمر وأى شيء هذه الأحوال فقد كان موجودا عندنا من الخمر ما يكفي ولتلك فعند ذلك قال عترة شداد أيها الملك ما كان هذا إلا من بعض نعمتك وخيراتك ولولا همتك وسلطانك ما كانت انحلت عقدى ولا قصرت مدنى ولا دخلت على زوجتى ثم أن عترة بعد ذلك صار يمدح الملك قيس ويثني عليه وجعل يقول صلوا على طه الرسول

عظفا على خادم داع إليك ضحا	من دهره بأمان العز والظفر
يا من تملك رق الحسد فهو له	دون البرية من بدو ومن حضر
يفدى التديم كما يفدى الضريم له	كأنه البدر في الاشراق للبشر
يعطى إلى القوم جزلا من مواهبه	ويبدل القسر للقصاد باليسر
إذا همي من غواذى كفه مطر	على مدى الدهر قرم من بنى مضر

يعفو ويسطو وكلتا الحالتين رضا  
مقى السحاب ندى من فيض راحته  
والناس تأتى له على قدر  
في سيرة حسنة من أحسن السير  
ولا توجت بين البدو والحضر  
أفديك بالآهل والأموال كلهم

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك قيس وكذلك الفرسان من بنى عبس  
وعندنان وقال جميعهم لافض الله فاك ولا كان من يشناك والله أنت فارسنا وحامية  
قال الراوى وما فرغوا من هذا المقال حتى وصلت للنوق والجمال من الأودية والجبال والعيبد  
تسوقها وكان عدتها خمسين ألف تاقه وجل فمعد ذلك أمر العبد عنتر أن يذبح منها ألف تاقه  
وتكون فوق الجبال فسأقت العبيد الجمال ومشت ورامها وشييوب في مقدمتها  
فلما وصلت العبيد إلى أعلى الجبل نحرت الجمال عرتها عن جلدها فمعد ذلك طلع شييوب  
فوق الجبل ونادى بأعلى صوته أيتها الوحوش الدائرة والسباع السكاسة هذه وليمة عنتر  
ابن شداد وقد أضافكم فكلوا واشبعوا في ضيافته وقد زال الله عقدته ودخل على ابنة عمه  
وبعد ذلك رجعت العبيد إلى الأحياء (قال الراوى) فلما كان من الغد أمر عنتر أن يذبح  
الفين جمل والفين من المعز والضأن فذبحوا ما أمر به عنتر وقدر قوا المدقم فشربوا ولعبوا  
وطربوا وأكلوا الطعام ورقصت العبيدان وضربت بالدفوف ربات الجمال  
وكان فرحهم بعنتر أطيب الأفراح وكان أفراح الخلق في ذلك اليوم قيس بن زهير  
وأخوته وأمله وكان هناك من جملة الفرسان المعدودين للقتال مكرى الوحش النسانی وكان  
عن أفراح الخلق لعنتر ولكن قلبه يتحسر ويرجو من الأيام بلوغ الآمال وان  
تيسأعه على مصائبه بالهنا وتيل المنى قال الأصمى فبينما الناس في أكلهم وشربهم ولهموم  
ولعهم وطربهم امدت عليهم بنو غطفان أصحاب الأكابل والتيجان يقدمها الخطا وهو  
فى الفين وسبعائة فارس وممها من العبيد والغلمان تسعمائة عبد وغلام لأنها أقرب الجمل  
لبنى عبس وعندنان فعند ذلك أمر عنتر أن يذبح النعم والفصان فذبحت الذبايح وطبخت  
الطباخين هذا وقد تقدمت الأطعمة وروق الخمر ودارت عليهم الكاسات (قال الراوى) ولما  
كان من الغد أقبل على بنى عبس بنو زبيد وبهدهم معد يكرب الزبيدى وهو فى خمسة ألف  
فارس وكلهم أسود عوبس من صناديد الفرسان المعدودين لقاء الأقران فرحب بهم عنتر  
فارس الميدان رالمك قيس وانزلوهم فى سعة القضاء وذبحو لهم النوق والجمال والخرفان

وقدموا لهم الطعام فاكلوا من هذا الطعام حتى اكفروا وبعد ذلك قدموا المدام قال الراوى ولما كان وقت السحر قدموا لهم ثاقى مرة الطعام وما زالوا كذلك الى أن طلع الصباح قال فينيهم كذلك وإذا بغيرة قد طلعت عليهم فعندها ركبت بنو عيس خيولها وأعدت في آلات حربها وبعد ذلك انكشف الغبار عن فارس مضيق القتام فعرفه الأبطال وهو حجار ابن عامر ومن ورائه تسعة آلاف فارس فترحب به عتربن شداد وأكرمه غاية الأكرام وأنزلهم في أعز مكان وقد نحروا لهم النوق والجمال وأكثروا لهم الطعام وبعد مجيئهم بيوم واحد قدم عليهم روضة بن منيع في خمسة آلاف فعند ذلك أكرمهم بنو عيس غاية الأكرام ولما كان من الغد أقبلت عليهم بنو خولان في تسعة آلاف فارس فعندها نزلوا لهم في الأودية قال الراوى ولما كان من الغد أقبلت عليهم غيرة عظيمة فقتلهم بنو عيس وقد تبين من تحتها الفرسان وإذا هم عشرة آلاف فارس من الشجعان وفي مقدمتهم نعمة بن الأشتر صاحب جبل الرخان فعندها سلم عليه عتربن شداد وأكرمهم وصار كل يوم يذبح الأعناب والنوق والجسام ودارت عليهم كاسات المدام فاكلوا وشربوا وطربوا ورفعوا الطعام والثالث الكاسات وتمايلت الرجال والسادات وطابت الأوقات باللدات وما أقبل عليهم حتى انطرح الفرسان وهم سكارى من الخمر والدائرات إلى أن أصبح الله بالصباح وإذا بإياز سار وعلا وسدا لأقطار وانكشف الغبار وبان عن فارس وهو الأمير بسطام قد أقبل ورائه ثلاثة آلاف من الفرسان وحوله العبيد والعلمسان فقتلهم بنو عيس وترحبوا بهم وذبحوا لهم النوق والاقتام قال الراوى وبعد ذلك قد اعتنى بنو عيس بالرجل والنساء الايتام والاطفال وكل الخلايق اليهم هرعوا ومن ولايم عتربن ياكلون قال الراوى وكان الذى وكان الذى اجتمع بفرح أبي الفوار عتربن شداد مائة وسبعين الفا جواد وكان عدة من اجتمع في جلاء عيلة مايتين وخمسين الفا ما بين أشى وذكر ولاجل ذلك اشتهر زواج عتربن شداد في السهل والجبال وضربت به الأمثال قال الراوى ولما حضرت هذه الامم في أرض الشربة والعلم السعدى وقد ضاقت بهم الأرض فنههم ومن نزل في الجبال ومنهم من نزل في بطون الأودية الخوال ومنهم من طلب وجه الأرض والرمال وقد ازدحمت الخلا ومابقى الاخ يعرف حرمة أخيه ولا الولد يلتقى بابيه وقد أمر عتربن شداد الجزارين أن تذبح بالقتل والنهار وكذلك أمر الطباخين أن يطبخون اللحوم ويحعلون القدور فوق الثيران وأمر الفراشين بالمواظبة على

مد السباط وأمر الغراقين أن يكونوا مواظبين حتى أن الطعام لا ينقص من القدور  
وصابروا حتى يقدم إلى الفرسان العشاء والسحور والغذاء والفطور وكانت عليهم كاسات  
الخير تدور وأما المولودات والجوار فكانوا يرسم العجيين والخبيرة ليلا ونهارا حتى كان  
الماشى والمتفرج يأكل ولم يبق أحدا إلا لاكتفى من كثرة الأطعمة وكان أبو عبيدة سمع  
بهذه الولية فأتى إلى بنى عبس لينظر ما سمع فرأى من صنف الذرة والقمح مائة وخمسة  
وتسعين ألف أردب وصاروا القوم كل يوم يأكلون ويشربون فاذا فرغوا تدخل عليهم  
الجوارى المطربات وتدور يدهنهم بالكاسات وقد طابت لهم الاوقات لهم من كثرة اللذات  
قال الرواى فلما أصبح الصباح علت الفرسان على الخيل الملاح وأشهروا آلة السلاح  
ومدوا الرماح وجرروا السفاح ولعبوا كرا وفرادى وهزلوا وجدا فاذا حما عليهم الحريعدون  
إلى الخيام وينزلون عن خيولهم ويجلسون فى أماكنهم فاذا جلسوا أتاها الطعام والشراب  
فاذا كلوها اكنفوا قدمت لهم العبيد صافى المدام ودارت الكاسات إلى غسق الظلام  
قال الراوى فداموا على ذلك الحال تمام سبعة أيام الملك قيس يكثر لهم الطعام والشراب  
والإكرام وفى اليوم الثامن وثب الأمير بسطام على قدميه حين حضر ما أمر به من  
الهدية التى كانت آتية خلفه وقدمها إلى عنتر بن شداد وكانت مائتين رأس خيل من الخيل  
الجياذ يلامتها وعدتها والهيئ ناقة والفين جل ومائتين عبد ومائتين جارية وعشرين ناقة  
من المسك الأذفر ومائة عقد من خاص الذهب الأحمر مفصلة بقطع الياقوت والجواهر  
ومائة طبله من عنبر ومائتين ثوب من الديباج ثم أمر بسطام قبل الأرض وطلب من  
عنتر قبولها أنشد يقول

بدرام سعدك تسعد الامداد	وبفضل مجدك تشهد الاجداد
بك كل يوم للانام مسرة	وموائد من نعمة تزداد
عشر بعشر أنامل لك فى النداء	للخلق من بركها أنساد
اك رافة للناس فيها رحمة	بين العباد نوالها ميعاد
كف بكف فى السنا معروف	ويد لبذل دائما تنقاد
قد شاكلت فى الجود سبعة أبجر	فيها انبساط فى البلا وسداد
لم نخل من بدل يمينك مثل ما	لم يخل فيك من الولاء فؤاد
يهنك هذا العرس ما بين الملا	يا فارسا ذات له الاطواد
فاقبل هدية صاحبك شاكر	وتعائفا جاءت بها القصاد

لا زلت في نعم نعم بعيشه مرضية ومزينة تزداد  
قال الراوى فلما فرغ بسطام من هذه الايات شكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته  
فعند ذلك قبل بسطام الارض وتأخر حتى قعد في مرتبته وتقدم من بعده يكرب  
الزبيدى وقبل الارض وقدم له خمسمائة فرس بعددها وآلاتها والاف ناقة والاف جبل  
ومائة ثوب من الحرير الاحمر وعشر عقود من خاص الجواهر وعشرين طبلة من  
العنبر وعشرين ناختة من المسك الازفر ومائة عبد ومائة جارية وبعد ذلك سأل عنتر  
في قبولها وأشار يمدح ويقول على طه الرسول

يوم بمرسك أشرفت أنواره	وعلا بطالعك السعيد مناره
ونظام مجدك لا يحل زمامه	ودوام عزك لا يحل زمامه
يا عنتر الفرسان أبشر بالمني	وبلوغ سؤل في الدنيا تحتاره
لك منزل جو الفؤاد فووعه	غصن بسائرة السما أزهاره
فالليل أين نزلت زال ظلامه	والقفر أين حلت حل قفاره
فاخفر على كل الأنام بسرده	قد أيقنوا أن الفخار نغاره
فاقبل بفضل الهدية سيدى	من صاحب حلت بدارك داره
وأعطف على عبدك دعاك فان من	عرضت عنه قد أتى أياره
ويقال عن يستقبل مروءة	عن القتال من الجواد عثاره

قال الراوى فلما أشد معد يكرب الزبيدى هذه الايات طربت لها الفرسان والسادات  
وشكروه عنتر وأثنى عليه وقبل هديته ووثب من بعده حجار بن عامر الكندى على  
قدميه وقدم الف ناقة والاف جبل وخمسمائة من الخيل الجياد وخمسين عقد أو مائة  
ثوب من الديباج المقصب وعشرين ناختة من المسك الازفر وسبع طبلات من الكافور  
والعنبر وثلاثة آلاف رأس من النعم ومائة عبد ومائة أمة ثم قيل الارض وسأله  
في قبولها وأشار ينشد ويقول هذه الايات

أردى الجود كل الجود ما أنت أهله	تصول وذل الناس حين تهول
وعدل له فوق البشيطة شامل	وظل على كل الأنام ظليل
عظمت إلى أن بات كل معظم	يتاديك بالأغضاء وهو أصيل
وأبدلت ما توليه نطقا وتايلا	فلفظك جزل والنعطاء جزيل
نطق فاحرزت الفصاحة كلها	وجدت فكف المكرمات بخيل

غرايب ذو فضل وغاية مفضل      تسكل أقبال له وقبول  
تكلت في خلق وخلق ومنطق      وفضل على رغم الحسود جميل  
فتى يرتقى طول الشتاء وهو شامل      ويحمل صعب الحمل وهو ثقیل  
بلغت دزى أعياء الملوك سلوكها      ودون انقطاع السالكين وصول  
فهنالك هذا العرس يا فارس الوغا      وبأأوحدهم الفرسان حين تحول  
تقبل فذلك النفس منى هدية      وعذرا فاقى صاحب و خليل

قال الراوى فلما فرخ حجار بن عامر من كلامه طربت له السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته فقبل الأرض وتيخر ثم وثب من بعده حصن المازنى وأحضر ألف ناقة وألف جمل وخمسمائة من الخيل والجياد وخمس عقود من الجواهر وعشرين ناقة من المسك والأذفر وخمس طيلات من السكافور والعنبر والفين من المعز والضأن ومائة عبس وخمسين جارية ثم بعد ذلك أشد يقول

غيرى يهنى بالامان وأثنى      بك لا أزال أهنى الازمان  
يا فارس الفرسان يوم كريمة      أنت المزيرو فارس الفرسان  
أضحى بنعمتك الولى مهنا      وغدا بسطوتك العدا بهوان  
فابشر بهذا اليوم يا كز الورى      فأسيد الافان والشجعان  
أعطيتك ميراث الفصاحة سادة      حقافكنت أحق من سحبان  
فاقبل هدية من أمانك محبة      يا كهفنا يامعدن الاحسان

قال الراوى يا سادة ولما فرخ حصن المازنى من شعره طربت له السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته وجلسه إلى جانب فى مرتبته قال ثم وثب مشاجع بن أسيد من بنى خولان وقسم إليه فارس من الخيل والجياد والفين من النوق والجمال والفين من المعز والضأن وأشار بمدحه بهذه الايات

سخاؤك والاحسان ليس لها حصر      لقد ضاق عن شكرى لك المنظم والنثر  
وكيف ينال الشكر غاية ماجد      يقصر عنها البحر والسير والقطر  
له من صفات الفضل ما بأفلة      تجلت الايام واقتصر الدهر  
أنامله غيث وجدارة وابل      وأخلاقه روض والمناظر زهر  
تهن بأفراح أفتك سعيدة      وعرس به ثأنى الميرة والفرح  
تقبل فذلك النفس منى هدية      وبأسيدى صفحا فعدك لى القدر



قال الاصمعي ولما فرغ مشاجع من آياته شكره عنتر وأثنى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبته فعندما وثب من بعده عباد سيد بنى القيان وقدم خمسمائة فرس بعددها ولامتهاو ثلاثة آلاف ناقة ولفين من الممزر والضأن ومائة طيلة من العنبر وعشرين ناقة من المسك الأزفر والالف ثوب من الحرير وعشرة عقود من الجوهر وسأل عنتر في قبولها وأشد يقول صلوا على طه الرسول.

هل الفضائل غير يدك معدل	أم غير بابك اللانام مؤصل
وانه لو صنع الكلام جميعه	شعر الأقصر عنك فيما تفعل
أنت الذي لولا مرضى عزمة	ما كان في هدى البلاد مؤمل
عرس جميل في النفوس وأنه	يزدان عند وقوع ما يستقبل
سعد خصصت به وما ذو فخره	إلا وأنت له الدراع الأطول
كرم وإقدام ورأى نافذ	ما الغيث ما أسد الشرى ما المتفضل
بطل الفواس أن تضائق جمفل	ليت الكنائب أن تلاحق مخفل
أخلاقه سهل لطالب رفده	لكنها يوم السكرية حنظل
اقبل هدية من أتاك بفرحة	متحقفا فيك الولاء الاكمل
لم أمتدح أحدا سواك وأثنى	بصفات مجدك في الورى أمثل

قال الراوى ولما أشد عباد هذه الايات طربت لها السادات وشكره عنتر وأثنى عليه وأجلسه في مرتبته فعندها وثب من بعد تعمة بن الاشر وكانت هديته عظيمه وهى ألف فرس من الخيل الجياد العربية بما حلها من العدد والسيف والرمح وخمسة وثمانون من الجوهر والالف ثوب من الحرير القسطنطينى والالف جبل من جمالى جبل الدخان والالف ناقة وعشرة آلاف من الممزر والضأن ومائة نافخة من المسك الأزفر ومائة طيلة من العنبر وسأل عنتر افي قبولها وأشار يقول صلوا على طه الرسول

صفاتك تسمو ما تقول وتكتب	فلا عجب أنا نطيل. ونطلب.
وفملك هي العليا يعرف دائما	فلم لا تحيد المدح فيك ونغرب.
إذا لم نل ما هـ بلغت من العلا	بوصف ولو كما نطيب ونرغب.
هذا القول متناح صفاتك قاصر	فلا حد فى مرضى مجدك يطلب.
وكيف ينال الشعر غايتك الى	ذرى النجم أدناه من مداها وأقرب.
وأعيا جميع الناس مدح لما جد	ممام به يزمو المديح ويهجب.
وأفعاله فى الجود شمس منيرة	يعضى بها شرق البلا ومغرب.

وأقلام سحر الخط تكتب فضله  
تقر له السيف في حملة العدا  
يبدد أقواما يرومون شأوه  
فمينيك ذا العرض يا فارس الوغا  
فلا زالت الدنيا بظلك روضة  
تقبل فدتك النفس منى هدية  
فما فاتنا يوعا وجدنا مطلب  
إلى أن ظننا أن كفك مطلب

قال الراوى ولما فرغ نعمة بن الاشر من هذه الايات طربت له السادات وقد شكره عنتر  
وأثنى عليه وقبل هديته وأجلسه في مرتبته وبعد ذلك قدمت سادات القبائل إلى عنتر جميع  
ما كان معهم فقبل عترة الجميع وأثنى عليهم وبسط لهم عنتر بساط الانس ، ثم أنه بعد كلامه  
الفرسان التفت إلى مقرى الوحش وقال يا فارس الشام ما وصل اليوم من النوق والجلال فهو لك  
وربين يدك هدية منى اليك وأما الثياب والمسك والعنبر والطيب فهو لابنة عمى عبلة وأما العبيد  
الذين جاءوا مع الهدايا فانهم فرسانى وجندى وكان جملة ما اجتمع لعنتر من الهدايا في ذلك  
اليوم من العين وما تتين عبدو الفين جارية من سائر الاجناس ثم بعد ذلك أعطى عنتر بن شداد  
العبيد العدد والسلاح والخيول والجناث وقد صارت العبيد يركبون إلى ركوب عنتر  
وينزلون إلى نزوله ويقفون في خده ، وصار إذا سير سربه يكون في مقدمها قال الراوى ثم  
أن سادات العرب وأكابر القبائل بعد ما قدموا هداياهم لعنتر بن شداد قاموا على أقدامهم  
وطلبوا من عنتر الزفاف خوفا من القدر والخلاف وقبلوا الأرض قدام الملك قيس فعندما  
شكروا على ذلك وأثنى عليهم وقال يا وجوه العرب لقد انصف الزمان وجادلنا عالم الخفيات  
الملك الديان قبل أن يرسل النوم على الاجفان الذى أجاز عنتر بن شداد من ريق العبودية وعطاء  
الكرم والشجاعة والفروسية فهو والله حاميقتنا وفارسنا وعامر حلتنا قال الراوى فعندما  
غضب الربيع بن زياد فقال له قيس قيس يا ربيع يستأهل أكثر من هذه الاشياء لأنه والله صبر وما  
قصر وما حى حريما في هذه النوبة إلا هو ولا كانوا أخذوا حريما في هاهنا النوبة إلا بعداء  
وباعهم بيع الذل والهوان وما بقى إلا انجازهم وبلوغ مراده ثم قال الملك قيس يا وجوه العرب  
لا عدنا سميكم وإشفاقكم علينا فاقم والله فرسان النجدة والفرج عند الهدية قال الراوى  
فعند ذلك قبل الحاضرون الأرض وشكروا الملك قيس وقام من بعدهم عنتر بن شداد  
وصرخ بأعلى صوته ونادى وقال يا معشر العرب الكرام اشهدوا على أثنى عبد لاهل

هذه القبيلة العباسية وأفديها بروحي وأهلى ومالى من جميع الآفات وأكشف عنها البلاء والنوائب فإن زوني على ابنة عمي قبلت وأن تركوني أعالج امرئ صبرت وإن طلبوا تمويني فالأمر إليهم فلما سمع فرسان بني عيس كلام عنتر نادوا بأعلى أصواتهم وقالوا والله يا أبا الفوارس ما في الزفاف خلاف ونحن منتظرون ولتتلك يا بطل الزمان قال الراوى فبعد ذلك ذبح النوق والجمال والغنم والخنيزول السماء والفهد والسباع وذبح في ذلك النهار خمسة آلاف ناقة وتسعة آلاف جمل وألف فرس وخمسين العا من الضأن وسبعائة سبع وبعد ذلك استلذت الرجال أشغالها أما بنو عيس فإنها قد أسرعت رصففت السكراسى وأبرت الأضنام بعدما لبسوها الخلى وخرجت الخدرات والنساء والبنات وركب بعد ذلك بسطام في بني شيبان وركب بعده حجار ابن عامر في بني كندة وركب معد بن بكر بن الزبيدي في أبطاله بني زبيد وركب مشاجع في فرسان بني خولان وركب الغطال في بني غطهان وركب الملك قيس في فرسان بني عيس وعدنان وركب حصن المازني في بني مازن وركب الأمير روضة بن منيع فرسانه الشجعان وركب الملك نعمة بن الأشعر صاحب جبل الدخان فعند ذلك استحى الربيع برزياد من الملك قيس ومن العرب أن يحتاج أن يركب في بني زباد وركبت سائر الشجعان والفرسان وأشهروا السيوف والرماح من كل جانب ومكان وقدماج البر بالعدد ولما كان الزرد على أجسادهم (قال الراوى) فعند ذلك أطلقوا الأعنة وتطاعنوا بالرماح بلا أسنة وكان هذا الوقت أواخر الربيع وكانت الأرض مشبعة بازهارها والراوى في لون السماء والعدران تتلاطم بالأمواج وقد هب على تلك الأشجار والأزهار نسيم الصبا والهواء ففاحت روائحها كالمسك في تلك الروابي وعندما لعب القوم حتى تعالى النهار بالرماح والصفاح إلى أن استوت الشمس على سائر الأفطار فعند ذلك عادت الفرسان والأبطال وتابعت العساكر مثل النجوم أو مثل السيل إذا انحدر وسال قال الراوى ولما استقربهم الحال فعندها كل واحد نزل في مكانه وجدوا الأطعمة قد تهيأت فنزلت الفرسان إلى أكل الطعام وأكلوا من لحوم الجمل والنوق وما فيهم إلا من أعطى له هبة لحم من لحوم السباع إما مطبوخة وإما مسلوقة ولما اكتفى الرجال وشبعت فعند ذلك ترقبوا إلى شرب الخمر والمداام فشربت الفرسان بالكاسات السكرار والصغار هذا وقد أمر عنتر بن شداد الفرائشين أن يمدوا أسباطا ثانيا إلى الأرامل الأيتام ففعلوا ذلك (قال الراوى) ونادى منادى وقال من أراد الطعام والزاد فعليه بطعام عنتر بن شداد فعند ذلك أتت النساء والبنات من كل جانب ولما فرغ عنتر من مدايماط وقف على رؤوسهم في الخدمة مع جملة العبيد والغلمان فتعه الملك قيس بمن ذلك (قال الراوى) كان

فعمد الملك قيس وأخوته يتفكرون في عنتروقه صته ويخافون عليه من كيد الأعداء ليلة دخلته على عيلة قال الراوى وكان العرب رسم من قديم الزمان عند زواج البنات وأنهم كانوا يرينون البنات والعروس بما يقدرون عليه من الملبوس وكانوا يضعون أقتاب الجمل بعضها على بعض حتى ترتفع على وجه الأرض وتبقى مثل الدكة العالية وتجلس العروس من فوقها فإذا جلست العروس واستقر بها الخلوس تركب الفرسان وتلبس الحديد ويصاوى الأجرار والعبيد وتدق الأمام بالدقوف وتشرع الفرسان الأسنة والسيوف وتجتمع أبطال الجلة وفي أيديهم الأعمدة والعصى فعند ذلك يسرعون في زفاف العروس ويرفون العريس بمحولا إلى مكان زوجته لينال منها عنية فعندها يضربها بما في أيديهم من العصي والأعمدة ويرفع له الصياح حتى يمنعه عن عروسته ومو يذفع عن نفسه فإن كان قرب أجله يموت أم أن كسفه شيء من أعضائه ولم يموت يكرن بسعادته وأن كان العريس يصلى سالما لعروسته فعند ذلك تنكشف عنه الفرسان تبعده عنه من كل جانب ومكان وكان هذا الرسم في جميع العربان وكان لهم شأن وأى شأن وكانوا يصدقون بذلك اشتهار أقراهم والرغبة في بناتهم إلى أولاد أهمهم وكانوا يخرجونهم بالخر الزينة والملبوس حتى ينظر إليهم الفرسان والسادات وتكون في وسطهم العروس فإذا وقعت بحبة أحدها في قلب أحد من الفرسان واشتغل قلبه بالحبة مثل النهران يخطبها من أيها ويتزوج بها وكانت هذه هي سنة العرب عند الزواج في بناتهم قال ولما كان في ذلك اليوم تشاوروا أولاد هير بعضهم مع بعض فتقدم الحارث أخو الملك قيس وقال لاله ياملك أعلم أن عنتركثير الأعداء والحساد لاسيا بنوزياد لأنهم كانوا معلنين عليه ونخاف من عبيدهم أن يوصلوا الأذية إليه ويضيق تعبنا وتعبه ولا يعود ينفعنا الندم من بعد هلاكه فقال الملك قيس بالحارث كيف الحيلة في هذا الأمر الشنيع وهذا رسم جارى بين العربان وقد رضى به جميع السادات ذو الرتب وسائر الفرسان فقال الحارث ياملك تبطل هذا الرسم في زفاف عنترو وتعيده في زفاف آخر فقال الملك قيس هذا هو الرأى الصواب قال الراوى فهذا ما كان من الملك قيس وأخوته وأما ما كان من بنى زياد وحمارة القوادفانه لما رأى ذلك الحال ما كان انقطع من الأوصال وقال الليلة يرفون عيلة على عنترفلن الله وجهه الاغبرم أنه بكى واشتكى ولطم على وجهه حتى طار منه الشرار ثم قال وامصيتهاء واتمب قلباه وكيف يأخذ عنتربن شداد محبوبي وثمرة فؤادى ولى زمان صابر على جورها وبلواها ثم سار إلى أبياته هو صاريكي بين إخوته وأهل وعشيرته فللبارأوه على تلك الحالة قال له إخوته طول روحك في عمارة فتحن نسعى ليلة الزفاف ونأخذ عيلة ونحن كلنا وقوف ليلة زفافها وموتب عبيدنا

وفرساتنا يقفون إلى عنتر بن شداد في الأماكن الصعبة فيضربه واحد منهم يعطيه ونحن هنا مائة فارس وعبيدنا أكثر من مائتين عبد وتفرغ عليهم صدور الزرد وتركب على ظهور خيلنا ونظهر الفرح وندير أمورنا فلما سمع عمارة من أخوته هذا الكلام أظهر الابتسام وطاب فيه بهذا المرام ثم استخار من عبيده عشرة عبيدا شداد جلاد وقد البسهم صدور الورد وأعطاهم خناجر يقتلون بها عنتر بن شداد ثم وعدم بالخلع والأموال وقال لهم إذا طلعت عبلة للجلاء وأراد عنتر أن يأخذها فيكون في أيديكم الأعمدة الثلاث وأهجموا عليه عند رحمة الناس وأضربوا به رأسه عند غفلته وأطلبوا أهلاكه وقتله ولكم على ما قد ضمنته لكم من المال ومهما أردتم من النوق والجبال ولا تخافوا من تلك الأفعال فما عليكم ملام لأنه رسم من قديم الزمان وسنة جارية من سنين وأعوام وقد رضيت بها الملوك والفرسان فعند ذلك أجابته العبيد إلى ما قال وتأهبوا رغبة في المال وأيقن عمارة ببلوغ الآمال قال ولما جاء وقت العصر تحزم العبيد وشدوا وسطهم فقال عمارة أمرعوا فانكم لا تصلوا إلى مكان المرس إلا وقد أتى الليل فعند ذلك خرج العبيد خارج المضارب وقد دخل وقت غروب الشمس فعندها أسرع العبيد حتى وصلت المحل المعهود فعند ذلك سمعوا مناديا من قبل الملك قيس ينادى بين المضارب والخيام وهو يقول بنى عيس وعدنان الكرام ويا معاشرة هذا لأننا قد أزلنا هذا الرسم في هذا الوقت ونرده فيما بعد قال الراوى فلما سمع عمارة هذا النداء غاب عن الدنيا وذاب كبده وتحير بأى شيء يعامله وبأى حيلة ينسكدها عيشه وقد اجتمع بأخيه الربيع بن زياد وقال يا أخى أودعتك عند الله فاني هائم على وجهي من هذه الحلة ولا أبصر عنتر بن شداد يأخذ بحبوبي عبلة ويتلف وينسكد على عيشي غر ضار لا مأمرا لأنني كرهت معاداة هذا الإنسان وقد دبرت له ألف مرة الهلاك والقلعان ويعود التدبير على وياه خسران وانظر بعيني الذل والهوان فقال عمارة يا أخاه أنت قد سافرت الأقطار ونادمت الملوك الكبار فأتعرف بعض الحشائش القائنات والعقاير المهلكات فتدلى عليها وترشدني إليها حتى إنى أبرطل من بعضها في الطعام ونبليج بهلاكه فقال أعرف من العقاقير المهلكة شيئا ما يعرفه حكيم في الزمان ولا يقدر عليه ملك ولا إنسان ولكن أخاف بسعادته يقلب التدبير علينا وإذا هم لنا شيئا يأكله فنخاف أن يأكل معه غيره فقير أو أمير ولا سيما الملك قيس بن زياد أو أحدها من أخوته أو من يلوذ به من أهله وعشيرته

وأعمامه وأقاربه وأنى أخاف أن يقتل منهم أحد وينجو هذا العبد بسعادته ~~راكن~~  
قد انفتح لي باب أبلغ به من عترة بن شداد الأرب وهو عليه أشام من القتل فلما  
سمع عمارة كلام أخيه انفتحت أذناه وصفق بيده وهز رأسه ونطلى عليه كلامه وبعد هذا  
قلك عمارة يا أخى قل لي أيش هذه الحشيشة التى يأكلونها قال له الربيع يا عمارة هذه  
حشيشة قد جلبتها معى من أرض العراق وهى معدومة فى سائر الآفاق وقد عرفتها من  
بعض قدماء الملك وقالوا لي يا ربيع هذه حشيشة إذا أكلها انسان اطفأ جميع الحراوى  
التى فى جسده والاضلاع فيبقى عاماً كاملاً لا يقدر على الجماع وإن كان مبرد الأشياء  
فإنه يعود طنجير ويحك بدنه كثير يكون طبعه مثل القدور فى غليانها إذا أحكمت  
نيرانها وربما انقلب شوته إلى دبره ويفتضح بين أهله وخلاته فعند ذلك قال عمارة  
أطلب العون منك يا أخاه فى هذه الدواء وحق إله الأرض والسماء إن هذا أشد من  
القتل على ذلك العبد ولد الزنا يا أخى بحق أبيتك تعطينى إياه حتى أشقى من عترة  
الغيل فقد ترك جسمى نحيل ولىلى طويل ونوى قليل فمديها قال له الربيع ومن  
أين لك من يتسبب فى إيصاله لىه ويضعه فى الطعام بين يديه فقال له مولاتى  
قدمه فى بعض الألوان وقد انقضى الشغل علينا وهان فاذا أكله قال الراوى وأخذت  
أرى قال الراوى وكانت لعمارة هذا المولدة التى كان ذكر اسمها وكان يحبها ويلوز بها  
وهى التى كانت تشاغله من عبلة فى أكثر الأوقات تشبه عبلة فى المعانى والصفات  
وإذا نظرها الانسان وهى مبرقة يظن أنها عبلة لأن جفونها وعيونها تسبها وكانت تشاكله  
فى مشيتها وخطوتها وكان اعمارها من محبته لهذه الجارية يشرب عليها المدام قال وكانت  
هذه الجارية كلاً بنقض عمارة ولا تصفى له الوداد وكانت تعشق عبداً من عبيد بنى قراد  
وكان كلما حببها عمارة عن المرعى والنخروج إلى الصحراء فيزداد بها الهوى لأجل العشق  
لأخيه الربيع أعطاه الدواء لى أوصاه بكنان السر قال عمارة لا تخف من هذا الأمر ثم أخذ  
منه الدواء مولدته كلاً وقال لها عمارة أريدك إذا دعكت خميسة أمة عبلة وطلبت  
منك الممرنة فى نقل الطعام إلى الرجال وتضعين هذا الدواء فى بعض الأطعمة والقصع الجياد  
وتركيه قدام عترة بن شداد فعندها أجابته على ما أراد وقالت له يا مولاي أعلم أن خمسة  
أنفذت إلى من أول النهار وكنت لك فى الانتظار حتى استأذنتك بالرواح إليها والقعود  
عليها ولكن يا مولاي أيش يعمل هذا الدواء حتى أكرم سره إن كان قاتلاً أخفيته عز كل

إنسان ولا أفع في شيء يؤدي إلى الهلاك ولا يكون لي من بني قراد خلاص ولا فكك فعند

مؤامره لقتل عنتر بالسم



ذلك قال عمارة يا كلاً ما عليك منه بأس لأنه لم يكن قائلاً وإنما هو جالب البغضة وأنت تعلم ما في قلبي من عبلة وما قاسيت من محبتها وهو ما في آخر الأمر بعد العنا غلبي هذا العبد ولد الزنا على ما نأبى من أحوالها وأنا أريد أن أطعمه هذا الدواء حتى يفضها ولا يتهنأ بها وأنا أريد أن تزكيه في الطعام حتى تنظر به قعدين السكرام وربما يقف في الخدمة فرحاً بما وصل إليه من عبلة وأنا أعلم أن الملك قيس يحلف عليه ويجلسه إلى جانبه فقالت له طب نفسا وقرعينا فاني أقدر أن أضعها له في لقمة وأحطها بيدي في قد لأنه يحبني لأجل ابنه عمة عبلة وبينى وبينه أنيساط وأين نأقع في لعب ممي ويرفع مكانى وموضعى فاطمأن بهذا الكلام قلبه وعند الصباح أصبح الحى يموج بالأفراح ونحرت النحاتر وروقو المدام ونصبت السكراشى وخرجت المخدرات لابسات الألوان فعندها تقدم يسطام في بني شيان ومشاجع في خولان وعباد في بني القيان ونعمة بن الاشر في

عساكر جبل الدخان ومعد يكر ب في بني زبيد وحجار بن عامر في بني كندة الاجواد والمطال في بني غطمان والملك قيس في فرسان بني عيس وعدنان وماج البر بالعدوة وأطلقوا الاعمدة وتطاعنوا بالرمح بلاأسنة . وكان في زمان أوآخر الربيع والأرض مشقوقة . يفنون ظهرها بالبدن والروابي بلون السماء والغدران تتطلطم بصافي الماء وقد لب القوم في ذلك اليوم إلى أن حى البر وارتجج الحروعادوا وقد صفت لهم الجفان ملووه بالطعام وراق المدام وقد أرا دعتن أن يقف بكلمة العبيد فامكنه من ذلك قيس واخوته بل حلفوا عليه واجلسوه بين السكرام وكان عليه خلعه خضراء من خلع الملك النعمان . قال وما شر عوافي أكل الطعام حتى يجهنوا للأصنام . قال الراوى وكانت كلامولدة عمارة قد حضرت في ذلك اليوم من جملة المولدات والكل لايسات الحلى والحلل والمزينات ككلاءهم ومعها هالك الدواء الذى تريد أن تطعمه لعنتر حتى يبعض عبلة لأنها قد نظرت بحبوبها نعيم الذى ذكرنا أنها تحبه وهو واقف في الخدمة مع العبيد لابس ثوبا أخضر وعلى رأسه عمامة حمراء وأطرافها منقوشة بالقصب ثم أن كلامولدا نظرت أنه أحسن من كل من كان في الوليمة فمئذها تحسرت عليه واشتاتت اليه وقالت في نفسها أن مولاي يحبني وأنا أبغضه ومن عبته قد حجبني عن محبوبى وأنى أريد أن أطعمه هذا الدواء حتى يبعضني ويرجع يستخدمني . في المرعى وأخرج إلى الصحراء ويجمع بحبوبي نعيم ولما قوى عزها على هذه الفعال قالت لخمسة أمة عبلة والله ياخميسة قد تحيرت كيف أطعم هذا الدواء إلى مولاي حتى يبعضني فأسألك يا سته أن تأخذني هذا الدواء لأنه لاينكر عليك إذ قدمته بين يديه وأنا أخاف أن ينكر على فيا بعد ويقول لي يا كلاً أنا أعطيتك دواء أطعمه لعدوى فاطمة تبنى أيام وربما يقبطني فقالت لهاخميسة على به وأنا أكفيك إياه ثم أخذته منها وألقت في الطعام وأنت به إلى قدام عمارة بن رباح وقالت له أملك كلاً قد تولت خدمه مولاي عنتر وأنا أريد أن أتولى خدمتك لأجل ما بيننا من المحبة والوداد قال الراوى فلما سمع هذا الخبر فرح واستبشر وقال في باله أنها ما تولت خدمة عنتر بن شداد إلا لتبغى منه الارب في هذه الليلة فاذا اجتمع بعبلة في المساء لا يحظى منها بغير البوس والعنايه ولا يقدر يرفع لها قدما ولا ساق ثم بعد ذلك مال إلى الطعام فأكله وحده من شدة فرحه قال الراوى فلما استقر ذلك الطعام في بطنه حس يسريان الدواء في نياط بدنه هذا ما كان من عمارة وأما ما كان من بني عيس السكرام فأنهم لما فرغوا من أكل الطعام دارت عليهم كأس المدام وغنت الغيتات ورقصت المولدات وانغمست السادات في مناهل اللذات وفي



تأواخر النهار قد أكتفوا من شرب العمار وقد هانت عليهم الاخطار وبرزت البنات  
 الابكار وقد اختلط الجوار بالنساء الاحرار وقالوا نحن ما نريد بعد عبله استقار ثم كشفن  
 عن وجوههن البراقع ورموها وقد ظهرت وجوههم الطوالع وأشرقت الوجوه  
 اللوامع ونشرت النواظر والمسامع وقد ماست أغصان القدود من شدة الطرب  
 الموجودة ( قال الراوى ) وكان لهم يوم أعجب من كل عجب وتوردت منها  
 الخدود من الحياء والخجى وأشرقت بدور الحلل وقدرق العيش وأكتمل وقالت  
 النسوان والبنات ونسوان السادات وحق الاصنام والارباب ما بقينا لستر خلف حجاب  
 حتى ننظر عبله في كرة واحدة ونمشي كلنا بين يديها خدمة لها ومساعدة لبعلمها لانه أحسن  
 من هذه الليلة تكون وما يفوت هذه الوجهه الاكمل مغبون فقالت نساء بنى فراد نحن نشرع  
 في نفاف العروس فعندها دخلوا على عبله مع المواشط وأرخوا ذوائبها وأصلحوا حواجيبها  
 والبسوها الحلل الملونات والملابس والمزركشات والثياب الكسريات والفلائل المذهبات  
 ياسادة وقد ذكرنا أن عتربن شداد جلب من عند كسرى والمنذر ما أعطوه من العقود  
 وجلوا التاج على رأسها وعصبوها بعصابة من الجواهر فعندها أشرق المكان واهج  
 عوجهها مثل الشمس والقمر وهى مستغنية عن الزينة بحسنها وجمالها البديع قال ولما لبس  
 النسوان عبله من تلك الحلل وأرادوا أن يخرجوها إلى الجلاء فعندها أمر عتربن شداد أن  
 يضربوا لها سرادقا من الديباج الملون وأن تصف فيه الزاوى والنارق وينصب في وسط  
 كرسى شاق ووقدوا فيه الشمع الملبس بالمنبر وأطلقوا في السرادق القافى وبعد  
 ذلك صاح عتربن باخيه شيبوب وأخيه جرير وجماعة من العنيد والفرسان الصناديد  
 والابطال الاما جيد وقد أمرهم أن يدوروا حول السرادق من كل جانب وبأيديهم الزماح  
 الخوارق والسيوف البوارق وأنهم يكونوا على يقظة من عدو أو طارق فعندها صفت  
 الابطال من كل جانب وصفت النساء والصبيان والجوارى والغلمان وأوقدوا الشموع في  
 الشمعدانات الذهب وأشعلت المشاعل يحطب العود القافى وأزرد البخور وفرحت  
 النسوان ورفعت أصواتهم بالزغاريت وارتفعت الضججات من كل جانب ومكان قال  
 الراوى فبينما الناس يهرجون وإلى نحو السرادق بهرعون وينظرون وإذا بالمواشط  
 قد خرجن من السرادق وفي أيديهم الشموع والعنبر والاماء بين أيديهم يضربن بالدخوف  
 والمزاهر وبين أيديهم عبله البهية كأنها الشمس المضيئة بحواجب كأنها عيون الغزلان  
 وفم كحاتم سليمان وأسنان كأنها القوا في سلك مرجان وعبق غزال عطشان وعنبه كأنها  
 خشقنا بك في سباط سلطان ووجه كأنه القمر وقد أسعده مولاه وصدر كأنه شاذوان وسرة

محمقة تسع أوقية دهن باب وبطن كأنها طيات عجمان وكفل يحكي قنطار بالقبا وأغاذ كأنها  
وسائد قد حشيت بريش النعام وسواعد كأنها عواميد رخام وهي بنفسها تحجل البدر من تحت  
الغمام قال الأصمعي وأبو عبيدة مصنف هذا الكلام العجيب سمعنا عن عبله أنها لما  
أقبلت بين المواصلات وقد أتت من الحى وأبرزوها إلى الجلاء حين أخرجوها من السراشق  
وكانت مثل البدر إذا أخرج وبدر في ليلة أربعة عشر وكان يومئذ عينا جملة من الحرير  
وقد قلدها بالسيف الأبر وكان من فولاذ أفرنجي مجوهر وقد جعلت يدها فوق رأسها  
والأخرى على صدرها وقد توهجت الشموع في وجهها وهي بين أهلها ولسائها قال الراوى  
وقد حكى بما أتفق لها أنها لما أقبلت على الناس من باب السراشق ونظرها الخلق في هذه الزينة  
والمنظر الفائق فمن ذلك صرخت الخلائق صرخة واحدة دوت لها الجبال وقيل أنه غشى  
على بعض الرجال بما نظروا وتعجبوا من تلك العربية البديعة والجمال الرائقة التي فنتت النساء  
والرجال وكانت ذلك الوقت كما قيل في بعض الأقوال .

تبعدت من الحمام في الحلل الحضر	مفككة الأزرار مجسولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت أنا التي	شويت قلوب العاشقين على الجمر
فقلت لها أن كان قبك صخرة	فقد أنبع الله اللال من الصخر
فقلت لي أصبر لست منى بنائل	وصال التي تهون إذا كنت ذا صجر
فقلت لها إني على الصبر دائما	مقيم إلى أن تبعث الناس للحشر

( قال الراوى ) واتقد حكى بعد المتقدمين من رواء هذه السيرة أن الله عز وجل  
خلق عبلة بديعة الجمال وفن بها هذا الفارس الريال وقد أعطاه من القوة والشجاعة  
ما تهر به الجبابرة والأبطال ولله به الأكاسرة والفياصرة وفرسان الجاهليته  
العوال لأنه مهد الأرض والأقطار وقد أعطاه هذه القوة الملك الجبار وإن الله عز وجل  
أسكن عذرت بن شداد سرا خفيا لا يعلمه إلا الله اللطيف الخبير وكان من عاداته أنه يقاتل  
الفارس إلى أن يميل هو يميل به التعب فإذا انفصل منه وتأخر قدر باع أو ذراع قليل عند  
رد الله عز وجل عليه وتعرضا عفوا فيرسع إلى خصمه ويأخذه من الميدان أسيرا ويتركه قتيلا  
قال الأصمعي وأبو عبيدة مؤلف هذه الاخبار ذكر أصحاب السيران عدد الذين أسروهم وقتلهم  
وجزوا نواصيهم وأطلقوا من الهوان سبعون جبارا من جبابرة الفرسان مثل ذوالخمار  
فارس بن حمير ومثل صهره در بن الصمة ومثل زيد النخيل وعاسر بن الطفيل ومثل معدي كرب  
الزيدى ومثل عمه خالد بن محارب ومثل عمرو بن العامرى كان في ذلك الزمان  
فارس من كفروم له جبارين صخر ومثل عمرو بن ضميره الفسافى ومثل عمرو بن عقاب فارس .

بنى كندة ومثل معاوية بن النزال ومثل مسعود بن مصادر ومثل غفريت السواحل فارس جزائر البحار ومثل حجار بن عامر وسلكه بن سلكه وإياس بن قبيضة وأنس بن مدركة الخثعمي ومسجل بن طرق وأبى الأشبل وطرد الاطواد وعبد زنجير وعند هياف ومثل هذه الفرسان لا يوجد مثلها في مشارق الأرض ومغاربها فكان عنتر بن شداد بأسرهم أو يقتلهم أو يهزم نواصبيهم مثل الملك الأسود وجون والرمم المسعود وفاز الفصاعى وقبصر ملوك الافرنج وصافات صاحب بلاد الظلمات ومكسرى مثل ملوك أرض خراسان ويوت النار الحمية والمملكة الفارسية وقد أسر عنتر وردشان وظالم وعروة والحارث بن ظالم والقيط بن زرارة قال الراوى يا سادة ولو شرحت ذلك وذكرت قصته كل منهم ثلاث السكتاب وكل اللسان عن الجواب وكانت صفات عنتر في ذلك الزمان كزناد خرج منه نار فهد الله عز وجل به الأرض فسبحان من خلقه وسواء وأعطاه حتى قتل حساده واعداءه قال الاصمعي ونرجع إلى سياق الكلام فنقول ولما خرجت عبلة للجلاء وبيدها سيف مشهور يأخذ لمعانه بالبصر فمدها صرخ كل من حضر وقال الاعداء والحساد يا خسارة هذا الحسن والبياض لذلك السوداء ولكن القضاء والقدر لا يردان هذا وعمارة بن زياد حس بظلمه قد انقطع وحار فيما يفعل ويصنع وقدم أن يقوم فوق ورشة بأسهم من جفونها فانصرغ ووكف طرفه ودمع ثم قال ياليتنى ما حضرت ولا قدمت ولا نظرت وأنا أعلم بان هذا العبد يلتذ بهذه الصورة العربية الاشرار ويطيب بلذة الضم والعناق وإن كان الدراء وقد عمل معه فعا يريد يصنع بمنعه وأنا وحق الرب الكبير وجبل يثرب أريد أبالغ في التداير ولا أتركه يلتذ بها الا القليل فعند ذلك أنفذ مولده كحلا إلى ابياته وقد تزايدت حسراته وأتته بعقد الجوهر الكبير يساوى ألف دينار مثل قص الاظافر قد تقدم إلى حمية وبيده هذا العقد وقال لها يا حمية تقدرى تعاونينى على هذا الامر بكلمة واحدة وتأخذنى منى هذا العقد الاوانى من غير مطال ولا مكايده فقال له وماهى الكلمة وما فيها من الفائدة فعند ذلك قال لها تقولى لربيبة أم عنتر قولا شنيعا فاذا قالت وكيف ذلك وما الذى تعنى بمقال فقولى لها انك رضعت عبلة مع ولدك عنتر مرار عديدة وتزيتك وتعبك فيه ضاع لانها صارت زوجته واخته من الرضاع فلعلها تعلم بذلك الكلام فتكبر نفسه عليها فلا يدنو منها أبدا وإلا أموت كمدا لانه لا يقدر عليه أحد ولكن أرتجى أن يكون هذا فى غير هذه الاوقات وتكون عبلة على هذه الصفات وانتظر له العرصات من رب السموات فعند

ذلك تبسّمت سميّة من كلامه وتعجب من حسده ونظرت إلى العقد وأخذته وعاهدته على  
أنها تقضى له حاجتهم انفصلت سميّة من عنده وأنت عند سراق عيلة فوجدت الصباح  
على والصراخ نامى والخلائق يترامون بعضهم على بعض والشموع أوقد والمواشط  
أقبلت يرفون عيلة والاماء تضرب بأيديهم الدفوف المزاهر بين أيديهم صبيّة كأنها الشمس  
المضنية بحواجب كبقسى نبال وعيون كعيون الغزال وفم مثل خاتم سليمان وأسنان  
كالؤلؤ في سلك المرجان ووجه مثل القمر إذا بان وصدر كأنه شاذروان وسرة محمّقة  
تسع أوقية من دهن ألبان وبعطن كأنها عجان وكأنها وسائد حشيت من ريش النعام  
وساقين كأنهما عمودان من رخام وكاف وسين يبلغ قطار بالقبان وأقبلت بها المواشط  
على الرجال فتمجبوا من ذلك الحسن والجمال وأجلسوها قدام الأمير عترة والملك قيس  
جالس بجانبه وجميع السادات حوله وعندئذ قام الملك وهنى عترة بذلك النهار الذى كان  
له زمان يتمناه ثم أشار يقول صلوا على الرسول .

ودامك ربنا طول الدوام على الفرسان مرتفع المقام أيا من قد حوى عقلا وفلا  
وجود فى الوجود مع احتشام يملك الإله بكل خير وفكفك المضرّة مع سفام  
لأنك قد كشف العار عنا وحق الله والبيت الحرام فلو أنت كنتا فى هموم  
وعشنا فى المدّة ألف عام ولا نمل الخمول ولا بغلا ولم نحمل علاقات الحسام  
ولولوا أنت لم نلبس حريرا ونمشى فى الديار بلا اهتمام وأنت غفيرة فى كل وقت  
وتخدم فى وطاقتك والخيام فعش فى عزة وعلو مجد بطول الدهر من نوح الحمام  
قال الراوى فلما سمع قيس من شعره قام عترة وقبل الأرض قدامة وقال يا مولاي  
إن هذا كله ما نلته إلا باهتمامك ولولا أنت وأبوك الملك زهير ما كان لى رأس تشال  
بين الناس ولا زلت فى رق العبودية إلى الآن وإن احسانكم على من قديم الزمان قال  
الراوى كل ذلك يجرى والعيون ناظرة إلى عيلة وبعد ذلك جلس الملك قيس فى مكانه  
وقام الحارث بن زهير ثم النشار على رأس عيلة وجعل ينشد ويقول صلوا على  
طه الرسول

يا آل عبس فاصموا لمقاتى واصغوا لما أبدية من أقوالى هذى عروس لا رأينا مثله  
لها وجه بها كى للثريا وفاق البدر فى وقت الكمال لها شعر يحاكي الليل لونا  
على اكتافها مثل الحبال حواجبها الملاح بلاشيه كما قوسين ترمى بالبال

وعيناها تبارك من يراها      تفوق بحسنا عين الغزال  
لها رودوما فيها ذبالي      لها أنف كما سيف مجرد  
لها فم كما خاتم عقيق به      به در تنظم مع لآلى  
به رمان فى الاغصان حالى      لها بطن يحاكي التربلينا  
لها خمر تحيل تحت ردف      كموج ماج فى بحر اللآلى  
وبينها شويخ ذو اتصال      هو الخفى الذى ما حدشافوا  
وحامينا بهذا اليوم يحظى      إذا فرغ الجلا عند الرصان  
تمومتهم كذبة فى المثال      وتشمى باقدام لطاف  
وقد فائق ما فيه ميل      كفنن البان عند الاعتدال  
ولمى موجلك فى المقال      حواها فارس بطل همام  
سألت الله خالقنا جميعا      إلها واحدا فى الملك عالى  
وهدى ليلة خاص الليالى      وهذا المدح من حارث يسمى  
قال الاصمى ولما فرغ الحارث بن الملك زهير من شعره ومدحه لمبله وطربت العربان وكل  
من كان حاضرا والمواشط واقفات ومن يضر بن بالطازات من خلفها وهى تحلى على  
السادات وقط صارت كأنها الطاووس وهى بين تلك الجروع تحلى والمواشط والمغانى فونها  
وهم يضر بون بالدغوف الى أن أمت الى المسكان البلا خرجت منه وأخذت منها أمها  
السيف وقلعتها بدلتها الخضراء وخرجتها بين المواشط فصارت تتمايل عجا بنفسها الى أن  
قربت من المنصة وكان أمراء العرب من حول عتق جالسون بهنوته بذلك رهوس وإزالة  
الهم والبؤس قال الراوى ولما أن صارت عبله عند المنصة قام اليها الأمير حجار بن  
حامر ونظرها وهى فى تلك الحلة مخضراء وكانت مطرزه بالذهب ومرصفة بالجواهر  
وكانت عبله من غير ذلك يتحير فيها النظر فأشار عند ذلك الأمير حجار وأنشد يقول  
صلوا على طه الرسول .

قد أقيمت فى حلة خضراء      زهو محاسنها لعين الرائي  
سلبت عقول الناظرين بحسنا      لما بدت زهو على الندماء  
وسبت قلوب الناس لما أقيمت      ثم أنجلت أنوارها بضياء  
رقت معاني لطفها وتمايلت      بقوامها وبقامة هيفاء  
ياحسن قامتها ولينه عظفها      زادت محاسنها بكل بهاء

تجلى على بطل جليل ماجد  
صلحت له وهو الحقيق بحسنا  
وبقدها فاقت على غصن النقا  
والفرق فرقد والجبين كأنه  
ولها حواجب شبه قوس إذا بدت  
وكذا العيون السوداء أقوى مضربا  
والأنف أقوى والحدود توردت  
والشعر فيه لؤلؤ وجواهر  
وكذلك الشفتان شبه عقائق  
ومعاصم فيها كؤس للعطا  
والصدر لوح من رخام قد حوى  
والبطن طيات الحرير وقد حوى  
والخصر منحول وردف حائر  
أنخاذا مثل العجين وفيهما  
سيفان نحكي لعمدان القنا  
أقدامها ما قدموا لفوا حش  
في حلة خضر أثنا تتجلى  
قم يا فريد العصر واحظ بحسنا

هو عنبر الفرسان في البيداء  
وجمالها الفتان للفصحاء  
والشعر يحكي ليلة الظللاء  
بدر منير ساطع بسناء  
ترمي بأسهمها القلب الرائي  
من كل هندي لدى الهبياء  
في كل خد وردة بيضاء  
والريق شهد فيه كل شفاء  
والعنق يحكي فضة بصفاء  
بأصابع العناب بحر عطاء  
نهدين كالرمان فوق صفاء  
فستية للسك الزبداء  
يحكي كثيبا لاح في البيداء  
سلطان لذات السكيزاء  
من مرمر وياض مع بهجاء  
إلا عروس الدرة العذراء  
سلبت عقول الخلق والتندماء  
هي بنت عمك أنس كل عناء

قال الراوى ولما فرغ حجار بن طامر من شعره أمتزت العرب طربا وشكره عنتر وجميع  
من حضر وعادت المفاتي بالعروس وساروا بها حتى وصلت إلى مكانها الاول وفعلوها  
ما كان عليها من الحلى والبسوها خلعة مسح أسود ووضعوا على رأسها عصا من الجواهر  
فأطلقت في قلوب الناس المصغرة وتاملها الأمراء والملوك فبدت كأنها حورية من الجنان  
فسلبت عقول الرجال والنسوان فعند ذلك قام إليها الأمير روضة بزمنيع وأشاد إليها  
يقول صلوا على طه الرسول

جاءت لنا في حلة سوداء  
سبحان من جعل المحاسن كلها  
أخفى لا نوار الصباح جبينها  
كالبدر يشرق في دجى الظللاء  
فيها وزادت بهجة وبهاء  
والعين منها شبه عين مهاء

والأنف منها مثل سيف مصلت  
والشعر فيه لؤلؤ وجواهر  
وكذلك الشفتان مثل عقائق  
هذا من الله الكريم وصنعه  
والصدر يعلوه نهود اشبهت  
والبطان طيات الحرير ولينه  
وكذلك الأرداف شبه كتائب  
انفاذها قد اختفى من بينهم  
سيقانها شبه الحرير ونعومه  
سبحان من قد أصغى عبلة فتنة  
هناك رب العرش جل جلاله

قال الأصمعي ولما فرغ الأمير روضة بن منيع من شعره شكره عنتر وجميع من  
حضر من السادات والأمراء الجاسين وقد نثروا على عبلة النثار من الذهب والفضة وبعد  
ذلك رجع المواشط والمغاني بالعروس وصاروا يجعلونها على الحاضرين شمالا ويمين إلى أن  
وصلوا بها إلى المكان الذي خرجوا منه وقد غيروا ما كان عليها من الملبوس والبسوها حلة  
زرقاء وعادها المواشط والمغاني وهم يزفونها إلى أن أتوا بها إلى المنصة وقد أرمت في قلوب  
الابطال ألف غصة فعند ذلك قام الأمير بسطام على قدميه وقد رآها وهي لابسة تلك  
الحلة الزرقاء التي هي من ملابس الملوك فعندها أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنت تتجلى بين المواشط في البعد  
ففي رابع الخلعات أنشد قائلا  
عروس تحاكي البدر عند كاله  
فقلت لها سودى على سائر الورى  
ومن بعد هذا اليوم عنا مستحجي  
فانت سلبى كل عقل لماشقى  
وفرقك شبه البدر والشعر ليلة  
حواجب حقا قد رموني بأسهم  
وأنفك أبهى من ملبح مقوم

بخلتها الزرقاء كاملة المجد  
نظاما وفي مدحى لعبلة استبدى  
مطرقة بأعز والسعد والمقد  
بحسبك والإحسان والقدر والمجد  
ويحظى بكى ليث بفوق على الأسد  
لذمت ما بين المواشط بالجد  
وحسن جبين نوره صار في وقد  
ولحظك أقوى في القلوب من الغمد  
كذا من خدودك تجتنى حرمة الورد

وفي ثغرك المعسول لحز وقرنفل  
وعنق كعنق الريم والصدر صادر  
تهودك كالرمان والبطن نزهة  
وخصر نحيل فوق أراذاف قد علت  
وكاف وسين لا يرى وهو بارز  
وأفخاذها مثل العواميد خلتهم  
وأقدامها تمشي بها نحو فارس  
يكاد صيب الماء يجرح جلدها  
وأخذشها لبس الحرير لينها  
ولو لبست ثريا من الورد خالصا  
ولو تفلت في البحر والبحر مالح  
ولو واصلت شيئا كبيرا على عصا  
تهن بها في الدهر يا فارس الوغا  
واستغفر الله العظيم من الخطأ

وقيل شراب سكر كما الشهد  
كلوح رخام فيه مقتبل الهند  
منمعة شبه الحرير من الهند  
مرجوجة تمحكي ضروبا بالزبد  
كذا نقلوا عنه المواشط في اللشد  
وسيقانها ساقوا لها نضرة السعد  
همام يوسم القزح والسعد والرشد  
إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد  
وتشكوا إلى الدادات من ثقل العد  
لاخذش منها جلدها ورق الورد  
لأصبح ذاك البحر أحلى من الشهد  
لأصبح ذاك الشيخ يغتال الأسد  
بهطول المدد والصد التهر والسكد  
إله تعالى في الجلال وفي المجد

(قال الأصمعي) ولما فرغ الأمير بسطام من شعره وما نظم من تلك الآيات المطربات  
فمايلت لها السادات وانفرحوا ومرحوا في تلك الروابي وقد شكروه على ما قال من تلك  
المقالات البديعات ونثروا على رأس عبلة النثار من الفضة والذهب وأطوا المواشط  
والمغانى. وقد عادوا بعد ذلك بها وهي تتمخض بينهم كأنها حورية من الجنان وقد غفل  
عنهار ضروان والناس يتعجبون من حسننها وجمالها الذي قد أعطاه الله لها وما زال المراسط  
يجعلونها إلى أن أنت المسكان الذي خرجت منه وقلعوها ما كان عليها من الملبوس  
والحله الزرقاء واللبسوها عوضا عنها حله حمراء وهي مرصعة بسائر المعادن والياواقيت وقد  
خرجوا بها إلى المواشط والشموع تنقد في أيديهم وما زالوا يجعلوها حتى وصلت إلى  
المنصة التي جلس عليها الأمير عنتر الفارس القصور وتورجيتها قد أخجل شمس النهار  
وقد أذهبت عقول الحصار بما قد شاهدوا من تلك الأنوار فعند ذلك قام الأمير  
محمد يكرب الزبيدي من الرجال وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

(تم الجزء السادس عشر ويليه السابع عشر)



## (الجزء السابع عشر)

من سيرة عنتز بن شداد

تبدت في ثياب الاحمر وحلتها كمثل الجنار بوجه مثل بدر التم ابي  
علا فوق والسماء على المنار وحسن قوامها مع ابن خصر تريد لمن يراها في افئسكار  
وهذه ليلة بالفرح جادت فلم تبحر هنا طول النهار لها غنت مغاني مطربات  
على جنك ومزمار وطار والحاظ تجرح من يراها اذامات لدى خلع عذار  
ويخطى بالعروس ابو الفوارس ويتنى ويعمر للديار  
سألت الله يقيسكم جميعا لنا في العز مع قرب المزار

قال الاصمعي ولما فرغ الامير معد يسكب من انشاده تلك الايات طربت طربت لها السادات  
وقد نثروا على رأس عبله من الفضة والذهب وعادت المواشط بالعروس وهي تجلى بين  
هؤلاء الجالوس وهي كماها طلووس وما زالوا بها حتى اوصلوها الى المكان الذي طلعت منه  
وقد قلعوا ما كان عليها من الملبوس والبسوها حلة غيرها وهي السادسة وقد خرجوا  
بها الى الخلاء بين تلك الخلائق وهم شاخصون الى ما اعطاها الله من الحسن والجمال والبهاء  
والدلال وما زفونها الى أن وصلت الى المنصة فعند ذلك قام الامير عروة بن الورد على  
الاقدام والشند يقول.

تبدت في ثياب اللازوردى	وجهم الليل فوق الصدر عقدى
لها وجه بفوق البدر حسنا	ويجفل من سناها حين تبدى
حواحبها كما قوسين ترمى	على عشاقها هزلا بجمد
وأعينها كما عين الهامة	لها في الفرس طردا بعد طرد
لها فم كما غاتم عشيق	وربها كما سكر وشهد
لها صدر كما لوح مربع	يزينه بها رمان يهد
باعطاف وأرداف يقال	إذا بانث لمثل صار يحدى
وقد صلت لمنتز وهي تجلى	عروس الخيل ذو عز ومجد
تهنى بالعروس وعش سليما	بطلول الدهر في أمر وسعد

(م ١٧ ج ١٧ عنتز)

قال الراوى فلما فرغ عروة بن الورد مما أبداه من ذلك الشعر والنظام طربت له جميع السادات ومن حضر فى ذلك المقام وبعد ذلك نثر عليها للشار سائر الحضار وهى تجلى بينهم كأنها البدر التمام وقد شقت القلوب من جفونها بسهام ثم ساروا بها وأوصلوها إلى المسكان الذى خرجت منه وتخلعوا ما كان عليها من الملبوس والبسوها حلة أخرى ووضعوا على رأسها التاج الذى أتى به عنتر من عند الملك كسرى والبسوها العصاة الجوهر التى يأخذ ضياؤها بالبصر فصارت مثل البدر إذا بدر وأجلسها المغانى على المنصة وقد وضعت فى قلوب الناس الف غصه وهى تذبذب بالحسن والجمال والقدر والاعتدال وصارت تفضح بطلعها الهلال فعند ذلك قام الأمير مقرى الوحش من بين الرجال فزاد به البلبال وأشد يقول صلوا على طه الرسول

عروس مهرها	مهج البرايا	تبست فى الثياب لها الثنايا
سبت عشاقها	عجبا وتها	وكاد العقل يذهب للمزايا
كسلطان	تحكم فى البرايا	اليه تشكى عظم البلايا
عروس قد حوت كل المعاني		فما أبقيت لحسر من بقايا
تمنى بالعروش وعش سليما	أيا بطلا تراعيه الرعايا	
توقى وارتفع درج المعالي	فانك ذخرا معطى العطايا	
فهذى ليلة بالسعدى تارت	بقبس الراى ذا ملك البرايا	
وعبس كلهم جمعنا ينادوا	له بالنصر من رب البرايا	
وأيد عنتر دوما الهى	بشعر منك مع - وفر العطايا	

قال الأصمعى بإسادة باكرام ولما فرغ الأمير مقرى الوحش من هذا الشعر والنظام شكره الحضار ونثروا على عيلة النثار من الفضة والذهب وقد فرح جميع الأصداق والأحباب وزال عنهم الهم والارتياح قال الراوى فعند ذلك قام الأمير شيبوب وتقدم إلى عيلة فقال له الملك قيس ما بالك يا شيبوب قد أيتت ووقعت قدام عيلة وحسرت باهنا كالإبله فقال شيبوب وأنا الآخر يا ملك ما لي نصيب فى رزية الحبيب فقال له الملك قيس وما نصيبك يا شيبوب فقال له روبة عيلة لأنها تزول عن القلب الهم والغم والكروب فقال له صدقت يا شيبوب ولكن شيتنا من أشعارك الحسان وصف لنا ما أعطاه الله من الحسن والجمال وعلو الشأن فقال له يا مولاي

أنا لا أقدر أن أصف لك ما فيها من المعاني لعجز لساني ولسان أمثالي لعلنى بما هناك من المعاني ولكن يا مولاي اسمع بعض وصفها وما أقول فيها نهارة كان أو ليل ففصر ما مثل شعر الخيل وهو أسود مثل الليل وله جبين وضاح يحاكي المصباح وعينان تحاكي الغزلان ترشقان من يراها بالنبال وفوقهما حاجبان كأنهما قوسان ولها حدود مורديات صنع مدير الكائنات ولها أنف كحد الحسام إذا جرد على الفارس الهام ولها وجنات تحاكي الجلنار وهي تذل الأبصار ولها وجه كالعقيق يسيل منه الرحيق ولها شفتان كالمرجان ولها أسنان كأنها اللؤلؤ المنظوم صنعه الحى القيوم ولها عنق كأنه البلور يضيء منه النور ولها صدر كأنه لوح من الرخام تتحير فيه الأفهام ولها بطن كأنها طيات الحرير الذى ليس له نظير وفرقها نهدان كأنهما رمان يتأيل فوق الأغصان وتنتهى منه إلى ردف يقعدما أن هي أرادت القيام تورث به الجسد السليم السقام ولها خضر نحيل يداوى العليل ولها أنفاذ كأنها مصاطب من المرمر يأخذ ضياؤها بالبصر ويذهبها شيء لا أقدر أن أذكره مخافة من أخى عنتر وهذا ما عندى من القول والخبر قال فلما سمع الملك قيس هذه الأوصاف من شيبوب هو ومن كان حاضرا معه أعجبهم كلامه وقال له الملك والله يا شيبوب أن هذا مكلام ليس له مزيه ولكن نحن نعدرك فيما قلته لأنك مثل أخيك فى التذكار ولو كان لك تهم كنت أشدتها شيئا (قال الناقل) كل ذلك يجرى بغير الملك وشيبوب وعيلة واقفة السمع فمعتها تبسمت ونمايلت فأفتت العقول وقد أعجب كلام شيبوب وبعد ذلك التفت شيبوب إلى الملك قيس وقال له يا مولاي أن كان ما أعجبك غثرى فأنا أسمعك شيئا من شعرى فقال الملك قيس أسمعنا ما خطررت ببالك نبح الله كل أعمالك فمعتها أشار شيبوب ففتش ويقول صاوا طه الرسول

خذوا حذركم من لحظها فهو ساحر	وليس بتاج من رمتة الحاجر
ولا تخضموها من رقة فى كلامها	لأن لها جسو القلب بجامر
فن فى السكرى مر النسيم بطرفها	سرى أبدا من طرفها وهو عاطر
قلاتدها تشكر لظما وو شاحبا	إذا أشرقت من معصمها الاساور
بعيدها ما بين المخلخل والاطلا	وذا الطرف عنها ينثى وهو خاسر

(قال) ولما فرغ شيبوب من شعره الذى ذكره فى وصف عيلة وهي تسمع وصفها قتلا وجهها بالعرق وفرحت بما نطق به فتمايلت الخلائق على بعضها وقد أعجب عنتر وصف أخيه شيبوب لعلمه هذا ثم تأخر شيبوب إلى وراء وقد نثر على عيلة النثار ثم عاد بها المواشط

إلى المكان الذى خرجت منه وقلعوها ما كان عليها من الملبوس وألبسوها خلعة غير ما وأخرجوها وهى تجلى بتلك الخلعة فعندها غنت المولدات والمغانى وضربوا بالدقوف والمثاني وقد تقدمت المغانى إلى قوام عنتر البطل القصور وأشارت إليه تقول صلوا على طه الرسول .

ياصاح جاء الليل هاك الروح	والفجر قد أقبل وبان الصباح
فيساقى انهض وقم قائما	نحو الحمى واسع لزين الملاح
واحظى بعبلة وار تشف صغرها	وافرح بوصل العانيات الزداح
الله يبقك فى المنى دائما	ماغرد الغمري بدون وناح
هذا تمام السعد ياذا الفتى	لم يبق الا الحظ والانشراح
فكن إلى عبلة من القادمين	وغمد حسامك صاح ماذمزاح
هذه ليلة بلوغ المرام	فانهض يا عنتر لذات الوشاح
واطعن غزال البرياذا الهمام	ودع العواذل يكثرئون النواح

(قال الاصمعى) فلما فرغت المغنية من هذه الابيات طربت لها جميع السادات فعندها تقدمت مغنية أخرى إلى قدام الأمير عنتر وأشارت تصف ما فى عبلة من الحسن والجمال والتقد والاعتدال وأشارت تفعل هذه الابيات صلوا على سيد السادات .

فما فى لحظها الفتان سمرا	يدل لبعثها لرجل الجلد
تسبي العالمين بوجنتيها	كان العالمين لها عبيد

(قال الاصمعى) وبمدها تقدمت مغنية أخرى وأشارت تقول صلوا على طه الرسول أن قلت بدار فما البدر بهجتها أو قلت شمس فليس تحكيها كان يوسف أعطاها محاسنه فكل حسن الورى من بعض ما فيها

(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب الفائق المطرب البديع القريب اثم أنهم عادوا بها إلى المكان الذى خرجت منه وقد دار المغانى حول الخلعة والشموع فى أيديهم والمشاعل بايدي المبيد وقد هومت الخلائق إلى الفرجة وهم فى فرح بتلك وبمدها أقبلت المغانى وصارت ترحج والدنيا ترحج باصوات الدقوف وهى بايدي الاماء والنظار الذين واقفين لا يدرون اثم فى الأرض أم السماء لانهم قد بهتوا من تلك الصور البديعه (قال) وكأنه عبلة محترقة لهؤلاء الرجال واستهانت بالابطال لانها قد سبيت مرارا وسافرت الاقطار

فعمد ذلك صارت عبلة تقسم عجبا بنفسها فيلعب البرق من ثناياها وتتلعت يمينا وشمالا  
فترشق القلوب بضبايات سهامها وتنعطف فتخطف العقول وهي تكلم أترابها فيتمنى  
الحضار سمع كلامها ولها من جفونها لحظات أحد من السيوف المرفقات كما قال فيها الشاعر  
بدوية لعب الجمال بعطفها وبطرفها يهتز ابن قوامها  
وتلفتت فرمت نبال جفونها نادى محاسنها إلى عشاقها  
لا تلهوا أو تفلقوا من تيهها سبحان خالق حسنها وجمالها  
هي فتنة الدنيا بضوء جبينها وكألفها ودلالها وكلامها  
يجلو ظلام الليل حد حسامها تسي العقول من الملايقاياها  
قال الراوى يأسادة ولما أقبلت بها الفساء على الرجال وقدروا ذلك الحسن والجمال  
وأخذت أمها السيف من يدها وأرادت أن تردّها عن الخباء ليلوها ثانی مرة فاصبر  
عنتر بل أخذته الغيرة والحبه والنخوة الجاهلية فهجم عليها هجمة الأسدواختطفها ودخل  
بها الخباء وصام بها من داخل السراشق وترك القلوب حرارة وبوارق وقد سبت عبلة  
تلك الخلائق فعند ذلك زار بالحساد الحسد وذابت قلوب الأعداء من الكبد فعندها قال  
عمارة لاهناك الله يا ابن الف قرنان كما بخلت علينا بالفرحة عليها فعندها قال المحبون لعنتر  
يحق له يا عمارة أن يفعل هذه الفعال ويصون هذا الجمال لأنه قاسى مالا يقاسيه انسان  
ولا صدق في مثل هذه الليلة أن يظن بها فاحسرت بضاعته ولا ضاع تبعه فعندها قال  
عمارة يا بنى الأعمام ورب الأرباب ان هذه الليلة ما هي غالية ببولان النعم فاذ بها والله  
هذا الأسود الأهم ثم انه انصرف وفي قلبه بعض ما فيه من شدة الحرارات وقد بقي  
شيبوب وجريز على باب السراشق يحفظها من الطوارق قال وكانت سمية زوجة شداد قد  
حدثت زيبية بما أعلمها عمارة بن زياد فوفت له الوعد لاجل العقد قال وكانت زيبية ناقصة  
عقل ومعها طرف من غفلة فنكرت عنتر اينها حتى اختلى بعبلة ثم دخلت عليه وأهيمته  
بما رصل اليه وقالت له يا بنى ها أنا أحدثك بحديث عجيب يتحير العاقل فقال لها يا أمه  
ما هذا الحديث قالت أنك يا ولدى تزوجت يا خنك في الرضاعة وقد مضى تعبك باطلا  
فقال لها وكيف ذاك يا أمه فقالت أنى ما كنت أقول أنك لا تصل اليها أبدا لاجل ذلك  
الحنان والآن وقد كان ما كان وأصبحت على برهان لأنى قد أرضعت عبلة من لبنى مرارا  
فعمد ما قالت لعنتر تنغش عيشه وتكدر وقال إذا كنت أختى من الرضاع كما زعمت فانا أكرم  
أمرى وأمرها ولا أتقدم إليها بل أتركها في أيادي ولا أدع أحدا يمسكها ماذا تم في حيلنى

ثم قد بجانب عبلة وفي قلبه دبله وقد صار يفكر في سهام المصائب فهذا ما جرى لعنتر  
 ابن شداد وأما ما كان من عماره بن زياد فانه قد مضى في أبياته وقد أضربت النيران  
 فزاده فعندها دعا بولده كحلا وقد زاد أن يبرد قلبه بنومه معها وكانت أشبه الناس بعبلة  
 وأراد أن يتمتع بحسبها وجمالها قال فلما رأى نفسه كالمعتاد ولا تحركت عليها آلهة فافتكر  
 فيما جرى منه فعند ذلك قال لها يا كحلا أظنك غالطتي وأطمعتيني الدواء الذي أعطيتك  
 أيام وقلت لك أطمعني لعنتر فعندها قالت كحلا ما هذا الكلام يا سيدي أنت قد أبغضتني  
 لما أبصرت عبلة فقال لا والله يا كحلا فقالت يا مولاي أنا أعطيتك إلى خيسة أم عبلة وقلت  
 لها أطمعني هذا الدواء إلى عنتر وما أدري بعد ذلك ما جرى فقال لها عماره يا لحنا  
 صبرتيني طنجير وقد فضحتيني بين الصغير والكبير لأن خيسة أطمعتني ليما وقد أتتني  
 بصفحة ملأته من الطعام وامسيتها من هذه الأحكام واغبنها من هذا الأسود الحجام  
 ثم وقع في قلبه الوم العظيم وقال لاشك أني أكلت الدواء (قال الراوي) ولما أصبح الله  
 بالصباح دخلت النساء على عبلة ينظرون ما جرى لها وأما بالجملة فرأوها على غير الاستواء  
 وسألتهن أمها عن حالها فقالت يا أماه ما دنا ابن عمي مني بل سمع حديثا أشغله عني فما  
 قربني ولا ابتكرني فعند ذلك دعت أمها بعنتر وقالت له يا طنجير أيشن هذه الفعال أنت  
 تريد تتركنا فضيحة بين العربان وتكسبنا العار طول الزمان فقال عنتر ولم ذلك ياستاه  
 فقالت أنت أخذت بنتنا بالحمال ومنعت عنها الرجال ولما حصلت لك مادنوت منها بفعل  
 وما بقيت أخرج من هنا إلا بالانفصال وبلوغ الآمال فإن كنت ماتريدها أخذتها وأن  
 كنت تريد ابنتي فاطلب منها سنة الرجال وأن كنت طنجير البستك ثياب الاماء وقدمت  
 لك المعزل فتبسم عنتر من هذا المقال وما بقي يمكنه كتمان الحال وقال لها يا ستاه هل  
 رأيت من يتقدم إلى أخته بحال من الأحوال فعندها قالت شريحة أم عبلة وكيف حدثت  
 بهذا الكلام والله يا عنتر أنا ما أعرف لها أخا غير ولدي عمر فعند ذلك أعاد عليها ما سمعه  
 وهو أمه أرضعت عبلة من لبنها مرارا فعندها قالت شريحة لا عاشت العجوزة المشقة  
 لا كعاب ثم أنها أنفذت خلف زبيدة وأحضرتها وقالت لها وبلك يا كشحانة متى أرضعت  
 عبلة من لبن هذا العند فقالت زبيدة والله ياستاه ما أعلم وما أدري ما الخبر غير أن مولاتي  
 مهمة قد ذكرت لي هذا الحديث الذي تقدم والبارحة افتكرت فيها وفي ولدي عنتر فما  
 طلت منهما إلا كبير فعندها تبسمت شريحة من هذا المقال وعلبت أن زبيدة ما لها عقل  
 فقالت اسمية وهي إلى جانبها وقد عظمت مصائبها يا اسمية أنا أعرف أن في قلبك بضعة من

عنتر وما جل ذلك العناد أن يتغير حتى أنك كدرت عيشه وأردت أن تفرق بينه وبين  
محبوبته فعند ذلك تيسمت سمية من هذا المقال وأن عنتر ما يعتب على هذا المقدار بل يحسب



أن هذه الليلة التي فانت أنها من بعض الليالي التي سلفت ويقوم يركب هذه الحجرة العربية  
ويكتال حتى فيه لا يبقى جلد ولا حيل قال الراوى فلما سمع عنتر بن شداد هذا الكلام  
أبدى الأفراح والابتسام وزال عنه الهم والغم ونال المرام وبعد ذلك قال للفسوان

أخرجوا الآن من هاهنا فعندها خرجوا متبسمات ضاحكات إلا أنهم ما بعدوا عن السراقد حتى سمعوا حس صوت عيلة وهي تتألم وقد اقتنصها عنتر بن شداد كما يقتنص الغزالة سبع الاجم ونزل عنها وقد فرح وتبسم بما لحقه من الطرب وأشار يقول صلوا على طه الرسول

زعمت زبيبة أن عيلة بنتها	كذبت زبيبة والذي أغواها
فزبيبة مثل الظلام إذ بدا	والليل من قدامها ووراهها
وعيلة مثل الصباح وحسها	يختال من قدامها ووراهها
من ذا يشبه بومة بجمامه	أو من يعيب الشمس وقت ضهاها
فقد أتت أوى بقول منككر	والزور في اثباتها دعواها
تبا لها في قولها من جهلها	تالله قلت عقلها أغواها

قال الاسمعي ثم أن عنتر لما حصل له بلوغ الآمال والمرام وقد ساعده على ذلك الملك العلام فعند ذلك وقع في الحقة المصيح وزادت بينهما الافراح وقد جركت الولدات الدفوف من سائر الافطار وقد رقصت البنات والجوار فعندها أتى الملك قيس وأخوته وأعمامه وهنوه بالزفاف وجددوا الولائم والدعوات ورقصت الأماء وغنت المولدات وقد فرحت جميع الناس وأوفى الملك قيس بمقاله وشرب الكاس ولم يزل هؤلاء الأبطال في أكل الطعام وشرب المدام مدة سبعة أيام وعنتر يكرم المدعوين غاية الإكرام إلا أنه كلما أراد أن يشترى خمرأ يمنعه الملك قيس من ذلك الحال ويقول له يا أبا الفوارس نحن نحمل عنك هذه الانتقال لأنك صرت صاحب بيت وعيال ولما أنقضت هذه الولائم خلع عنتر بن شداد الخلع المشتمة على الملوك والسادات مثل بسطام وأبيه قيس الشيباني ومشاجع الخيلاني وعباد القباني وعلى الملك نعمة بن الاشر وحجار بن عامر ومعد يكرم الزبيدي ومن معهم من وجوه العشائر والابطال ثم رحل كل منهم طالبا أرضه والاطلال وقد فرحوا لعنتر بن شداد ببلوغ الآمال قال الراوى وكان عنتر في هذه الايام لا يفارق مقرى الوحش وكان أكثر الأوقات لا يقضيها إلا عنده وصار يقضى الليل بالافراح والاشراح هذا الملك قيس يهنيه بما وصل اليه من السرور الذى قدم عليه فعند ذلك قال له الملك قيس كيف رأيت ليلتك يا أبا الفوارس ويا معدن السباح مع ست الملاح فعندها أشار عنتر يقول

فديتك أنى بت في خير ليلة أعانق من أهوى إلى مطلع الشمس



وبات يقروح المسك من لشر علة  
أقبل منها صدغها عند خدها  
توسدني منها كفعل بمعصم  
ولست أرى بين الأنام كعبة  
إذا ما أنت يهتز لين قوامها  
وأقسم أني ما هويت لغيرها  
وما علة إلا فتاة بديعة  
سرى حبها في القلب من وفي الحشا  
فهيأت أن أسلو هواها من الدنيا  
هي السؤال من كل البرية والمنا

وأنا فاسها عندى ألد من العطر  
يقوم به الدر المنضد في النجر  
وخذ على خد ونحر دلى نحر  
بوجه لها أبهى من الشمس والبر  
كمل اهتزاز الغصن بالورق الخضمر  
زمانى ولا أسلو هواها مدى الدهر  
مهذبة الأعطاف طيبة النثر  
كما سار دمعى في العروق وفي نحرى  
بطول المدا حتى أوسد في قبرى  
فلا سلوة عنها إلى موقف الحشر

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره وإنشاده فعندها طربت له جميع السادات وقد تعجوا من فصاحته وقالوا سبحان الله العظيم الذى أعطاه الشجاعة والهصاحة ثم أنهم جددوا الولائم ثلاثة أيام وبعد ذلك خلفوا فرسان القرائل والعربان وانصرفوا يطلبونهم نازلهم والأوطان شاكرين حامدين وقد ازداد عنتر بن شداد في ذكره وتعت هيئته في قلوب العربان وقد أمنوا من نوائب الزمان وإذا في يوم من بعض الأيام وقد حمل الملك قيس ولية عظيمة وإذا بفبار قد ثار حتى سد الأنظار فلما نظره عنتر بن شداد وثب كأنه أسده دار وقد تبعه الفرسان وركبوا ديوهم العربية وفي مقدمتهم عنتر بن شداد إلى جانب مقرى الوحش وعروة ابن الورد وباقي الفرسان وراءه متتابعة قال الراوى فلما اقربوا من الفرسان وإذا في مقدمتهم فارس كأنه طود من الأطواد وعيناه تتوقد كأنه مشعل ه قال وكان هذا الفارس يقال له العقاب بن سمع وكان قد خرج في هذه الفوارس طالبا أرض الحجاز من بلاد اليمن فما زال حتى وصل إلى بنى عيس فعندها ظهر له بعض الوحش فطلبها في أصحابه فلم يزل يطرد الوحش حتى وصل إلى بنى عيس وقد ثار غبار الفريقين ووقعت العين في العين وكان العقاب قد سمع بصحابة عنتر وما بأن منه وما ظهر ثم أن عنتر التفت إليه وقال له أيها التقى ما الذى أقدمك إلى أرضنا أما سمعت بذكرنا فعند ذلك قال له العقاب ويلك يا ولد الزنا أنت تفزعنا بنى عيس ونحن أسود الفلافات من تسكون من فرسان بنى عيس فقال له أنا عنتر بن شداد قال فلما سمع العقاب أنه عنتر بن شداد اهتز على سرجه وزعق عليه وقال له ويلك يا ولد الزنا أنا طالبك منذ زمان حتى أريح العرب من شرك وأفنى عمرك فعندها صال

وجال وأنشد وقال صلوا على باهى الجمال

أيا غنتر الفرسان وافاك فارس  
له سطوة تخشى بسيف مقلد  
يقدر به رؤس الفوازس والعدا  
ويجعلهم صرعى بكل مهند  
فكم فارس أردبت فى حومة الوغى  
يجر على الأرضين غير موسىد  
فدونك أقى فارس ذو عزيمة  
ولى همة تسمو على كل سيد

(قال الراوى) فلما سمع غنتر بن شداد منه هذه الانشاد أجابه على شعره وأنشد  
يقول صلوا على طه الرسول

كذبت ويبت الله ياذا الشقائق  
وياذا الحنا وابن اللثام أفواسق  
فدونك حربى سوف تلقى صميذا  
له همة فى الحرب فوق الخلائق  
له سطوة عبسية غنترية  
تهد لأركان العدا بالحقائق  
يجندل أبطال العدا بمهند  
ويتركهم رزق الوحش وغيرهم  
ويرزق طيور البرقى البواشق

(قال الراوى) ثم بعد ذلك حمل وتلقاه وقاربه وداناه وزعق عليه زعقة تهزمنها  
شوامخ الجبال الاصمعى وأبو عبيدة وكان العقاب من الفرسان المذكورة والأبطال  
المشهوره لا يخاف الرجال ولا يهاب الأبطال وكان له وقعات كثيرة وحروب عظيمة  
بارض صنعاء وعدن قال الراوى وكان العقاب يتمنى أن يلقى غنتر بن شداد  
لأنه سمع بفروسيته شجاعته وكان قد جاء فى طلبه فحمل عند ذلك عليه واشتعلت نار  
الحرب بينهما وقد طلب بعضهم بعضا وتطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالصفاح  
قال الراوى وقد دام بينهما القتال واشتدت الأهوال وصاح كل واحد منهم على  
صاحبه وقد نظر غنتر بن شداد فارس جيد خبير بأبواب الحرب والكفاح بصير فعند  
ذلك زاد به الغيظ والحنق فزعق عليه وانطبق وضربه بالسيف على مرفقة طير رأسه مع  
شدقيه فعندها خر صريعا يمجأ لعلما وقد حملت بنو عبس وفى أوائهم مقرى الوحش  
وعروة بن الورد فقتلوا أصحاب العقاب وماتجأ منهم إلا القليل الذى كان جواده سابقا  
ثم رجع الملك قيس وغنتر ومقرى الوحش وباقى الفرسان وقد جمعوا الأسلاب وهم  
فى فرح إلى أن يعولدن محل تلك الوقعة هذا وغنتر بن شداد قدام الفرسان والأبطال  
وهو ينشد هذا المقال

صحا قلبي من الكاس الدهاق  
واسعدني الزمان فصار سعدى  
أنا العبد الذي القى المنيا  
وجندلك العقاب وكان قرما  
هوى في الأرض مجندلا بسيفي  
واسقيت الفوارس من اسناني  
أنا الرجل الذي خبرت عنه  
فتى يتلقى الفوارس يوم حرب  
ألا يا عبلة لو عابنت فعلى  
أدمت محبتي وشكرت فعلى  
وفي سعدى على فلك الثريا  
يفوق لتسابع السبع الطباقي

(قال الراوى) وقد عادوا إلى الحى والاولطان وقسموا الاسلاب والنهب على الفرسان  
هذا وعنترا لا يفارق مقرى الوحش ولا يقضى الاوقات إلا به فى منادىته ويبلغ فى اكرامه  
وخدمته قال الراوى وقد ترك له مضارب لاقامته وغلباها برسم خدمته وحكمه فى ماله  
وامتعهته قال ولما انقضت الولايم والدعوات وانصرفت المواكب والسادات خرج عنترا  
فى بعض الليالى من عند عبلة وقت السحر وقد تمشى يطلب خيمة مقرى الوحش ليسأله  
عن حاله لانه قد نظرة تلك الايام مقصرا فى الأكل والشراب فعند ذلك علم عنترا أنه  
منكسر الفؤاد لاجل غربته وبعده عن عزه فى دياره وشوقه إلى مسيكة محبوبته فاراد أن  
يسليه بمنادىته ويوعده بالمسير فى صحبته ويعاونه على قضاء حاجة لأن العاشق يعرف  
ياحوال العاشقين ويعلم بمواقع الفراق عند المحبين قال الراوى ولما دخل على مقر  
الوحش سمعه وهو يذكر أرض الشام ومضارب مسيكة والخيام وهو ينشد ويقول

نسيمك قاح يا أرض الشام  
فهى إن استطعت على فؤاد  
وإن راعيت عهدى فاحملنى  
وأن خطرت مسيكة من خباها  
عليها أن تمن على وقت  
قصدت إلى العراق وقلت لى

إذا با زارنى ابرى سقاي  
عليل يشتكى كرب الغرام  
إلى محبوبتى طيب السلام  
وماست بين اطاب الخيام  
يطيف تحت استار الظلام  
أعود بنعمة الملك اثمهم

والتي كل جبار عنيد  
فلاقاني فتي من آل عيس  
إذا خاض العجاجة يوم حرب  
ويقطع سيفه سبل المنايا  
همام قد بنى مجدا رفيعا  
وشيده بفعل شريف مجد  
إذا ما سار نحو عداء يوما  
نرى برق المنية منه يبدو  
وأن ناديت به يوما مخيفا  
وجاء بنعمة منه وفضل  
علا نغرا على كل البرايا  
بيد عدائه يوم التلاق  
شجاع قد رق درج المعالي  
فان نغروا عليه وقد تماوا  
فقد كذبوا وحق أبي قيس  
فأفعال ابن شداد عترة قد تنامت  
فتى حاز المسكارم والعطايا  
وقد فوضت أمري نحو ليث  
فان جاد الزمان يجمع شمل  
ولا هممت بين الوحش حتى  
بطعن الرمح أو ضرب الحسام  
كان حسامه يرق الغمام  
يشيب ضربه رأس النمام  
ويسبق رمحاه وسل الحمام  
لعيس في الوري دون الانام  
وقوى منيه أركان الدمام  
وفي يده علاقات الحسام  
ورسل الموت تسرع الحمام  
أظل عليك ظلا من غمام  
كفيض البحر منه وهو ظام  
بطعن الرمح أو ضرب الحسام  
على خيل معودة الصدام  
وحاز فضائلا بين الانام  
وقالوا إنه نسل الحرام  
ورهبان بنجران كرام  
وفاق بجوده السحب الهوامى  
منيع الجار محفوظ الذمام  
كريم الجدد نسل الكرام  
به وبسيفه المعضب الحمام  
يذيب الشوق لحمى من عظامى

قال الراوى فلما سمع عترة هذه الآيات تناثرت من أجفانه العبرات والحقها بحشرات  
ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم يارب البيت الحرام اجمع شمل كل محب بمحبوبته ويرد  
هنا به من كربة وعلة بلفه يارب مثل ما بلفنى متى من بنت عمى وبعد ذلك دخل  
عليه وسأله عن حاله فشكره مقرى الوحش على مقالاه وقال وقال أنا فى كل خير وعافية  
حادثت فى أنعامك فقال عترة بن شداد لا والله يا وجه العرب لا يشكر الإنسان زمانه إلا إذا  
كان حبيبة فدامه ونحن على كل حال ظلمناك وعلو لنا عليك الوعد الذى به وعدناك والآن ما بقى  
لنا فى الديار حاجة ولا مقام إلا المسير إلى بلاد الشام وخلاص عيوبتك مسيكة بالحسام ولا فاقا

يكون لك قرار ولا يطيب لك مقام في هذا المديار على أتى ما أملت إلا أشار ورثى الركوب إلى الصيد والقبص فسمعت ما أشغلنى عن هذا الغرض فاشتريت عليك حتى تسير إلى قضاء أشغالك فعند ذلك أنفذ أخاه شيبوب في طلب عروه بن الورد وإن أخته الهطال يامرهم بالركوب في ثلاثين فارسا بطل وقد قال مقرى الوحش يا أبا الفوارس آخر هذا خوفنا من الدهر فعند ذلك قال عتقى لا وحق من شمعش الشعاع وشق الأبصار والاسماع وتفرد بانعلو والارتفاع لا اشتغل بأحد لا مضاجعة الفسوان عن قضاء حوائج الأخوان حتى أقضى حاجتك وأبلغك هناك والآن بلتنا المناويزال عنا الطنافم نقضى أشغالك وأمرع إلى بلوغ آمالك ما طلع النهار حتى ركبنا الأبطال وفي مقدمتها عروة بن الورد والهطال بعدما وصى الملك قيس على الحريريم والعيال فقال له قيس يا أبا الفوارس طب نفسا وقرعينا وكن آمنا ولولا أننا نخاف من أمر بتجدد كنا سنا كلنا معكم لأن بنى فزارة قد جمعها سنان وأخذ حصن بن حذيفة وساروا في جميع الأبطال والحريريم والفسوان يشكون إلى الملك النعمان وروى يسير الملك النعمان اليينا بنفسه في سائر العساكر والفرسان فقال عتقى ياملك الزمان أترك من بالك هذا الأمر ولا تخف من أجد بعد حذيفة وأولاد بدر لأنه ما كان ينفذ اليينا العساكر والقبائل والفرسان إلا حذيفة بن بدر التناكت الغدار ونحن ياملك الزمان أن شاء الله تعالى ما نبطى في الشام غير شيء يسير من الأيام إلى أن يرجع سنان من أرض العراق وبجميع النعمان والفرسان من سائر الأفاق قال الراوى ثم ودع الملك قيس وعاد إلى بنت عمه عبلة وودعها وأوصى عليها أباها وأما وأخذ أخاه شيبوب ومقرى الوحش وقد لحق الثلاثين فارسا الذين ركبوا مع عروة بن الورد والهطال واستقبل أرض الشام ومهب الشمال وقد سلك بهم شيبوب أرض حاجر وضهر وأخذوا في جدا المسير حتى أمسى المساء وقد باتوا هناك تلك الليلة وعند الصباح جدوا في المسير وقطعوا القفار إلى أن طلعت الشمس وتضاحى النهار فعند ذلك وقف عتقى وتذكر عبلة بنت عمه فعندها تنهد وتحسر وألشد يقول

هل عرفت الدار رسما محيلا	دارسا بعد جدده معلولا
لمية كأنه رسم وشم	زاده فله الانيس نخولا
زعزعت الصبا في كل يوم	ثم جادت له الشمال قبولا
فكان اليهود في يوم عيد	ضربوا في خلاله ذاك العبلولا
غير أن السبول والريح جلت	تراها في رسوما غلولا
عمرت دارها تمامه بالأمس	وفيها بنى معبد حلولا

فزارها وأهلها أهل صدق  
حتى تبدى لسا عبيلة وجها  
لم يكن جها جديدا ولكن  
قصدتهم بسهم إذا رمتني  
ذات ثمر كأنه تنظم در  
كان الغنبر والمسك فيه  
ما غزال يدعى الصبر ويدين  
إذا تبدى لنا بأحسن منها  
ما جزائي أن يقال وفي باني سرت  
فابشر الآن يا خليلي بطنن  
يسرى إلى الشام عشا  
والفتى في كتاب جيسدش  
ودعاني أجول فيها بمهرى  
ما خاري إذا لم يكن في فخار  
فابشر الآن يا مقرى الوحش  
إن تكن عاشقا مسيكة لاني  
واسأل النصر من إله قديم

في الفنون من الربيع نزولا  
مستنيرا وعارضا مصقولا  
كان قديما مخاطبا عقولا  
طفله في الشبابا في الكهولا  
ولماها يشنى فؤادا عليلا  
وفروع الرضاب والرميلا  
نحو صد إذا أراد المقيلا  
فلربما يمدح الخليل خليللا  
غنهما أفضى حقوق الخليللا  
يترك المرء والشباب كهولا  
أنى مسرعا لامر عجولا  
ضاق سلهما بحرد الخيولا  
حين أبغى البراز عرضا وطولا  
لطنن القنا وضرب النصولا  
أنى لك خلا وفيا ونعم الخليللا  
في هوى عبيلة غدوت قليللا  
دائما كلما يشاء مفعولا

ولما فرغ عنتر من هذه الآيات طربت لها السادات وقالوا له در ابى الفوارس  
وزين المجالس وأما مقرى الوحش فانه تعجب فانه تعجب من تلك المقالات المطربات وقاله  
له يا أبا الفوارس لا فضل لك ولا كان من يشناك وبلغك الرب القديم منك فقد حملتني من المنى  
ما يعجز عن حلة البدن يا فارس الزمان وفريد العصر والأوان فعندها قال عنتر البطل الهام  
وحق البيت الحرام وزمزم والمقام أنك فارس البطاح وليث الحرب والكفاح وقد انفردت  
بالفصاحة والكرم وحسن الشيم فقال مقرى الوحش ما أنا إلا طليق سيفك وأمين  
خوفك يا ليل البراز وفارس البن والحجاز ثم أن مقرى الوحش أشهد يقول

بات ليل بالانعمين طويلا  
واراعى بنات نعش مع الجوى  
كيف اساك يا مسيكة أواسلو  
بل تغربت مشردا عن حماكى

أرقب النجم ساهرا كى يزولا  
وجسمى قد حان منه النحولا  
عن هواك وما شفيت غليللا  
قد كساني الترام منه نحولا

وسقاني من حبها كأس وجد  
وسبتي مسيكة بهواها  
فلنفسى زجرت وقلت قولا  
وحملنى هواى مسيكة حتى  
يحد الحسام فى جومة النقع  
ولقيت الفرسان من آل غسان  
وخطبت مسيكة من ايها  
دون أن تأتيني بخيل ونوق  
فقطعت البلاد غربا وشرقا  
ليس فيها إلا العظام وأرض  
تسمع الجن فى دوى وحنين  
فطلبت العراق بنحو ملك  
أين ماء السماء من ملك الخلق  
ثم لاقيت منه ليث كفاح  
يرعد الضد منه فى رجة الحرب  
وإذا أشهر الحسام ترى الموت  
با ابن شداد أنت ذخرى  
أبدا نرى الفوارس فى الوغى

فشربت منه شرابا شمولا  
وكذا نسلب الملاح العقولا  
أطلي العز فابيلغ المراد ذليلا  
أطلب الفخز فوق ظهر الخيولا  
وصد المللم المعسولا  
وأرديتم بحد النصولا  
قال لى أقهر فإ لذاك سييلا  
وجمال ترضى والأماء جزيلا  
وقفارا وسهلها وسهولا  
لا يحيب فيها الخليل الخليلا  
أى لا يعرف الدليل الدليلا  
سيدا ماجدا مماما جليلا  
باحسانه ويعطى الجزيلا  
أسد يترك العزير ذليلا  
ويغنى شيا به والكهولا  
على شفرتيه حقا يزولا  
وركنى وجنى لكل أمر مهولا  
ثم تخضع لك السماء الفحول

قال الراوى فعند ذلك تعجب عترة من شعر مقرى الوحش وشكر الفرسان من بنى عيس وعند فان  
وقالوا لله يا وجه العرب لقد قلت بعض ما فيه قال وكثير من الأبطال لا يقدر يلاقيه لأنه أسد  
الميدان وفارس الرمان يشكرهم عنتر فى هذا المقال يا بنى الاعمام ما أنا الا منكم وأنتم رجال  
فى المجالس وأبطال وبسوفكم اضرب وبهم تمك أغلب ثم انهم ساروا وشيوب يقطع بهم البر  
والقفار وقد أكثروا عليهم من الزرد والعدد والابكار شايلات الزاد وقد استعدوا للحرب  
المصايب وأيقنوا بمحوض الليل والنواب فعندها هت مقرى الوحش ويتعجب من قلة  
أكثراته الفرسان وكيف يريد أن يلقى أهل الشام وما فيهم إلا كل فارس ممام وأسد ضرام  
لانهم أبطال مذكورين وقد اتقوا الوقايح وخاضوا المعامع وفسكروا فى خلاص مسيكة  
من بلاد الشام ودونها فرسان كرام وبعد ذلك فما استكثر له هذا الأمر والعقل والاخاف  
عليه من لقاء الأبطال لأن السعادة مقررة بعنتر ولا فارس مثله يوجد والسعادة من الولادة

ولا بد ما يبلغ صاحبها ما يشاء من الإرادة ولولم يعلم أنه قادر على هذا الأمر ما كان سار إليه قال الراوى وكانت هذه الجارية الذى قد سار عتري في طلبها مخلصها إلى مقرى الوحش من أحسن البنات الموصوفات بالحسن والجمال وقد اشتهر جمالها إلى أسنة الرجال وشاع ذكرها في سائر الأقطار وقد تعاييرت به النسوة على المغازل وهى التى قد جسرت مقرى الوحش على الأحوال وأذله وهو بطل لا يقاس بالأبطال لأنه غرق في بحر هواه وتمنى الهلاك إلى أن يلقب نعهه معناها إلا أنه لما وقعت هذه الجارية مسيكة بقلبه واشتغل بها خاطره ولبه وكان قليل المال وما كان معه شئ يقترب به إلى أيها ولا شئ يرضيها ولا أجل هذا ركب الأخطار حتى بلغ المنزل في الفروسة وقد صار وحيد زمانه وما كان أحديساويه من الأبطال ولا يضاهيه من الرجال وقد شاع ذكره في بلاد الشام وقد أحبه الخاص والعام قل ولما زاد به الترام منعه من أكل الطعام وشرب المدام ولما كثر هواه وزاد جواه فمتمدها تقدم إلى أبيها في بعض الأيام وسلم سلام السكرام وحياء بالأكرام وبعد ذلك قال له أعلم يا عم أننى قد أتيتك خاطب لما رعب أنت عليه من الحسب والنسب والثاني لما في بنتى عى من الحسن والجمال والادب فهل أنت راغب فيمن هو راغب فيك ولا تحيب فاصدك ونحسن الظن فيمن أحسنه فيك فلما سمع عمه هذا المقال هذا المقال قال له أكرم من خطب وأجل من فيه رغب وهى لك أمة مسلمة وأنا لك عبد من جملة الخدم فعند ذلك قال له أعلم أنى قد ارتقيت بك الشام والمجدذا أنت أجبتنى ولما ريد ولما فى مرادى وشفيت غليل فؤادى فعندما قال مقرى الوحش وقد فرج إجابته وقال لى تروى دى عاهه أطلعنى على سرك وبين لى مكنون أمرك وما تروى حتى أقوم به ولو كان ما كان ولو أردت أموال العربان من سائر البلدان فلما أناجيان عند لقاء الأقران فعند ذلك قال له عمه أنا ما طلب إلا شيئاً يملو به قدرك وزداد نظرك وهو أنك تسير إلى أرض العراق وتعمل بفرسانها كما فعلت بفرسان الشام من الآفاق وتحضر بين يدى التيمان بن المنذر وتشهر سيمك وتأخذ الطبقة بذلك والمرتبة الثنية وتأخذ منه ألف ناقة من النوق العصافير به الذى ما لأحد مثلها فى العرب أرباب المناصب والرتب وتمتخر أنت على الفرسان ويعلم قدرك عند أهل هذا الزمان بأنك قد فعلت فعلا تعجز الآس والجار فعندما قال مقرى الوحش سمعاً وطاعة وها أنا طالب إلى ما طلعت وسوف يصلك ما أفعل بفرسان العراق وكل بطل فى الآفاق وأجرب بسيفي أعلام وأبدد أقصام وأدبهم وأنا ما يادر ومسارع ورب السما وهو المعطى المانع فعندما قد ودعه مقرى الوحش وساراً إلى أن نزل إلى أرض العراق واتفق له الاتفاق وقهره غنر بن شداد وقطع أياسة من ساير



المواضع وتحلى عن المطامع وانكسرت نفسه عنده وما بقى له جمعة إلى عمه ولا للشام  
وأنقطع رجاء ولا بقى له في الجارية مطمع فعند ذلك ضاريا أخذها بالسيف كما ذكرنا وبما وصفه  
فيها عنبر بر شداد ولما نظر عنتر بر شداد إلى أنكساره وانحصاره وتنهيه في أكل الطعام  
وشرب المدام ساروا على ما ذكرنا يقطعون البيداء والاكمام حتى أشرفوا على تيميا والقفور  
وقد عولوا على الترول فيها وأخذوا الراحة وإذا بتلك الأرض ملانة من الخيام والاعلام  
وقد أبصروا روايات وخيام مختلفات الألوان وعبد وفرسان (قال الراوى) فلما نظر عنتر  
أبن شداد ومقرى الوحش الخيام فعند ذلك قال لعنتر: شداد يا أبا الفوارس أنا ما كنت  
أعهد في هذا المكان ينزل إلا الصعاليك والضعفاء من بني غسان والراى أنكم تشبوا في أما كنكم  
حتى آتاكم بخبرهم ومن يكونوا من الفرسان فعندها قال له شيبوب يا فارس الصام لا تعب  
نفسك فانا آتاكم بالخبر فعندها قال مقرى الوحش لا يا أخى بل أنا أخبر ببلادنا وأسير على  
بلوغ مرادى وبعد ذلك أخذ أمهته وأرخى عنان حجرته وقد طلب تلك الاعلام المنصوبة  
والخيام المضروبة (قال الراوى) وكان السبب في ذلك الجيش الذى فى أرض تيميا والفرسان  
من أجل مسكة بنت عم مقرى الوحش بنت صاحب حوران الذى عنتر ومقرى الوحش  
سائرين في طلبها لأنه بعد مسيره للجهان في طلب الصداق شاع خبرها في كل مكان وشعرت  
بصفاها بنو غسان وأتت إلى أبيها الخطاب ولا يلين لها طلب ولا ينعم لها بل يقول  
يا بنى الاعمام أن الإنسان على صدق اللسان يخلفر بمود ولا يبتعض عهد لأن الأوفى فرط  
من بين يدي لآر ابن أخى مقرى الوحش قد زوجته ابنتى على شرط شرطته عليه وقد ضمن  
على نفسه أن يوصلنى أياه وقد سار بأبنتى به ما يمكن أغدرب به ولا أخونه في مقال فتعابرت  
به الأبطال وقد قصد أرض العراق ليأتى بالصداق وأخاف أفرط في زوجته فلا آمن على  
على روى لأن مقرى الوحش ما يؤمن من نكده (قال الراوى) فلما سمعت الخطاب هذا  
المقال فطعت بهم الأسباب وعلموا أنه صادق في المقال قال الراوى وكان الحارث الوهاب  
ملك الشام والحاكم على الخاض والعام وهو نائب الملك قيصر وكان ملك جبار وفارس  
مغوار يحكم على سائر البلاد المسيحية والجزائر البحرية وسائر ملوك النصرانية وتمدله  
أعناقها بالطاعة وتحمل إليه الجزية والخراج من سائر البلاد وكان حسن السيرة في بلاده عادل  
في رعيته وأجناده وكان أجمع الحارث الوهاب له نائبان في بلاد الشام وولاه على الخاص

عالم لما نضره فيه من النجدة والحمة والشجاعة والفرسية وقد سكنه دمشق وما يليها من  
جلاد الشام وولاه على الخاص العام وحكمه على رقاب العباد قال الراوى وكان الملك  
الحارث ولد ملج الشباب يسمى غدير وهو مثل البدر المنير وكانت بنو غسان تسميه بدر  
النصرانية وسراج أهل ماء المعمودية وهم منعكفين بحبه قيام فى خدمته وكان من ذوى  
الآلاباب ومتخذ من فرسان بنى غسان ندما وأصحاب وأمرأا وحجاب يقضى معهم اللذات  
وجالس المسرات بينهم وقد اذكرت مسكة بين يديه ووصل حديثها اليه وماهى عليه من  
الحسن والجمال والادب وعلو الجاء والحسب والذنب ولما سمع بدر بهذه الصفه هام فؤاده  
لما سمع بجمالها وما بقى له جلد ولا مصطبر ومن شدة عشقه دخل على أبيه الوهاب وكثر  
فيه الالتباب وقال له يا مولاي الأمر كيت وكيت وقد وقعت بحبه مسكة بنت صاحب  
حوران فى قلبى وأحتوت على عقلى ولجى قال الراوى فلما سمع أبوه هذا المقال صار الضيافى  
وجبه ظلام وزاد به الغيظ والغلام وصاح فيه ونهره وقال له أيش هذا المقال وسوء الفعال  
نحنكون نحن الحكام وملوك الشام وسادات الزمان وأمرنا نافذ فى البرارى والبحار  
ووتزوج بنات حوران التى ما نرضاهن لنا عبيد وغللمان وقال أنا أقسم بالمسيح بن مريم  
الأنجيل المعظم أنى لو طلبك ملك الروم الذى أنا من قبله وطلبك إلى ابنته ويعطيك سيف  
الملك ويوليكن مملكته مارضيت ذلك ولا ضيعت نسي وشرفى ولا أذو جلا إلا من بنات  
السادات العاليات فلما سمع عنتى هذا الكلام زادت نيرانه اشتعال قال وكنافد ذكرنا أن  
لحدا الغلام ندما وأصحاب من بنى غسان بأكلون معه ويشربون وإلى خدمته يسارعون  
حرأه لما عاد من عند أبيه أشعلت النار فيه أحضر بين يديه من يقر عليه وقد شرح لهم  
حايلاقى من حبه مسيكة بنت مجير وما فى قلبه من الوجد والفرام فعندها لما سمع هذا الغلام  
مقال غدير رثى لحاله وحق المسيح ما بقى لك فى هذه الجارية وصول خوفا من أبيك  
ولكن بقى هنا وجه واحد ويؤول عنك فعند ذلك قال غدير وما هو أشر على فعندها قال  
تتخذ لا يها كتابا من بعض الرجال فيخطبها الا ويرغبه بالمال وتقول له فى الكتاب أن تأخذ  
بنتك وتسير بها فى العراق حتى أتبعك أنا جماعة من أصحابى وتزول على الملك النعمان وتزوج  
بها وتقيم فى تز الأرض وأنظر ما أعمل فى ححك من الأحسان على أن أبى ما يفدى فقدى  
إذا سمع بمسيرى للملك النعمان فيمن مفى من الفرسا فانه بترضانى ويلغنى عاية أمالى  
وتكون أعز الناس عندى فلما سمع غدير من الغلام ما أشار به من الكلام وقع فى  
قلبه الفرح والابتسام وقال وحق المسيح لقد أشرت وما قصرت فيما نصحت وذكرتم أنه

استدعى بعض حجاجه وكان فيه فصاحة وأدب ما هو في الرسائل والجواب ويصالح بين القبائل وقال له تمضى إلى أبي مسيكة وتعرفه بما جرى بيني وبين أبي من المقال وأوعده عني بالثمن وبلوغ الآمال ويبلغنى مسيكة آملى فعند ذلك أجابه الحاجب ما أراد ومضى إلى أبي مسيكة ودخل عليه وحياه وسلم عليه وتآدب وبعد ذلك قال الحاجب أعلم يا مجير أن الواحد الديان إذا أراد سعادة إنسان فتح في وجهة الأبواب الحسان ويسبب له أسباب لم تكن له في حساب والساعة قد عمرك الله بالإحسان فعندها قال مجير لماذا يأمر فعندها أعاد عليه الرسالة بالوصف الذى ذكرناه والشرح الذى قدمناه فلما سمع مجير هذا المقال فعند ذلك صعب عليه وقال مالى سبيل إلى هذا امر ولا أتعرض لولد الحارث وأترك أباه على نائب ومع ذلك الذى خطبها وانفذ إلى يطلبها ويريد فعل ذلك بسببها وأنا قد زرجتها بابن عمها فارس النياق وقد سار إلى العراق يأتى بالمهر والصداق من بعدما أخذ على العهد والميثاق وقد قطعت عليه مهر أ ثقيل ثم أتته الرسول بلاقطة فلما سمع غدير هذا المصائب اشتد به المصائب وانقطع الجاء من مسيكة فعندها قال له الحاجب يا موى لا بضيق صدرك ولا تشغل ففكر فأتا أدب برك أمر يكون فيه السداد فقال له قل حتى أسمع فعنده لك قال له أعلم يا مولاى أن هنا جندك يا فارس كلهم يحبوك ولوقلت لهم خوضوا البحر لخاضوه والرأى أنك تركب عدا فى خمسمائة فارس وتظهر إلى أهلك أنك طالب الهيد والقبض وإذا بدت عن عساكر أهلك اطلب وادى الفتاك وأقم بأصحابك حتى آخذ خمسمائة فارس وأدخل بهم أرض حوران واكبس ديار مجير والأوطان وأخذ الجارية مسيكة وأقبض على أبيها وأقتل كل من يدافع عنها ومن يحميها فإن كان أباك يرضى بما فعلت فإنه ينفذ إليك ويرجع يترضاك فترجع إلى الديار وتكون قد بلغت ما تختارون إن كان يهل أمرك سرنا كلنا إلى الملك النعمان أو ننزل فى أرض الحجاز على بعض الحلال والعربان لأن مالك كثير ورزقك جميل ويدك واصله إلى كل غنى وفقير فعند ذلك تهلل وجهه وقال وحق المسبح هذا رأى صحيح قال الراوى فعندها انفذ من وقته وساعته خاف ندماء ورفقته وقد أطلعهم على حاله وما قد عول عليه من هذه الأفعال فعند ذلك أجابه اكل على مقالته وقال اكل نحن الكطائعين ولقواك سامعين قال وكان لذلك الحارث ولد غيره وكان هؤلاء أصحابه ورفقاء يرجون أنه يتولى الملك بعد أبيه ليوليهم البلاد والضباع ويريدهم فى الإقطاع لأجل هذا يطعموه ويسارعون إلى رضاه ويحموه (قال الراوى) ومما مضت تلك

الليلة حتى ترتبت الرجال والفرسان ولما كان عند الصباح ركب في خمسمائة فارس من الخوارج والحجاب وصار يطلب أرض القتال ليقسم بها هناك وقد قدم الغلام في خمسمائة فارس أبطال صناديد متمسرين بلين بالحديد وكل الفرسان يطعموا ذلك الغلام ولا يخالفوه قال الراوى وكان ذلك الغلام يقال له فساد بن معين وكان شيطانا من الشياطين يعود آيخوض المعامع وضرب البيض القواطع فعند ذلك صاروا يقطعون البر والقفار حتى وصلوا إلى أرض مجير ابن سهل فعندها كبس عليه الجلة فيمن معه من الفرسان وقتل جماعة من الفرسان وأوقع الهيبة في قلوب الأقبال وقد سأل عن منزل أبي مسيكة فأرشدوه على ذلك خوفا من سطوته فعند ذلك هجم عليه وسبي بنته وأخرجهم من خباها وأسر أخوتها وقبض على أبيها ولما وصل إلى مراده فعندها نادى في أصحابه واجناده كفوا عن أذى العيال وما أحد منكم يأخذ عقال وصاح فيمن معه من الأبطال ثم أخذ مجيرا وعشيرته وقد أمرهم بالرجوع عن سبي النساء والأطفال قال وكان غدير جالس ينظر هذا الغلام وإذا به قد أتى ومعه مسيكة وأبوها وأخوتها وهي تبكي على نفسها خوفا من الاتهاك فلما حضر الغلام إلى غدير تلقاه وبالسلم حياه وبالنصر هنا وأمر باحضار مسيكة اليه (قال الراوى) فلما نظر إلى بكاهاتهم قال لها طيبي نفساً وقرى عيناً وقل من بكاكى ولا تخافى على أخوتك وأباكى فانك اليوم بقيت سيده كل من كان في هذه الديار وهذه الأقطار ملكك ثم بعد ذلك وعدا ومناها وهدى فزعها وبكاهها إلا أن ذلك اليوم لما دخل عليه الحاجب قال الراوى ووقال يا ملك أنا بعد عن هذه الأطلال والرسوم وحالك مكتوم لأن أباك يظن أنك في الصيد والقتص كاذكرنا وليسر من هنا إلى أرض تيميا وقيم هناك حتى إذا علم أبوك بأحوالنا القبيحة يكون نحن قضينا حاجتنا قبل أن يسمع أبوك الملك الوهاب فيأمر القبايل التي حوالينا تمسك علينا الطرقات ويضع ثعبنا فعند ذلك قال له لا تخف ولا تجزع لأنى ما خرجت حتى تركت على أبي عيون وأرصادوفى أى وقت عرفوا ينفذوا خلفى وخلف رجالى ويعرفونى قبل وصول السكر والاجناد فان هو أنفذ إلى خطاب جميل وحلف لى بالإنجيل أنى أعود اليه عزير وان أراد رجوعى عصبأ سرت إلى أرض تيميا وسمعت فى البيدا فعندها قال لها الحاجب هذا هو الصواب ثم بعد ذلك رحلوا يقطعون القفار ولم يزلوا سائرين إلى أرض تيميا وضربوا الحيام والمضارب وركزوا الرايات والأعلام على غدير فابض بالأيام السارحات واسع الجنبات فيه من جميع الزهورات وحين نظروا إلى هذا المكان نزلوا على

تلك المنازل والغدران وباتوا تلك الليلة وفي سرور و أفراح حتى أضاء الشرق وأبلغ الصباح فعند ذلك أمر بد باحضار أبي مشيكة اليه فلما أتى وأقبل عليه قاله يا شيخ انا أنفذ اليك الأموال واكون لابتك خاطب وأرسل رسولك اليك ترمده خائب وما وقع في حقل من هذه الأفعال الا لما سمعت عنك من المقال ثم أعاد يرأف ويزيد له في الاجلال ويطيّب قلبه وبعده بالانعام والمال حتى أنعم بزواج ابنته وأطفى لهيب كبده وطيب قلبه بالميعاد وفي تلك الوقت أشرف عترة بن شداد ومقرى الوحش وفرسان بنى عيس وقرادهم بعد ذلك تعود إلى سياق الحديث الذى قد مناه وقد تقدم مقرى الوحش يكشف الخبر ويقف على حلية الاثر وبنظر إلى تلك الخيام وينظر من أين هذه الفرسان ولأى سبب نزولهم في ذلك المكان قال الراوى وكانوا أيضاً فرسان بنى غسان نظروا غبار عترة بن شداد والفرسان ومن الأبطال والشجعان هذا ومقرى الوحش قد انفرد عنهم في تلك الساعة فأنكروا ذلك وركب منهم جماعة وتقدموا حتى قاربوا أو نظروا اليه وتقدم اليه فارس منهم وقال له ويلك ما أنت فارس النياق الذى مصيت إلى العراق ثانياً بهر مسيكة والصدّاق فقال له مقرى الوحش بلى يا إنسان ولكن عائدنى الزمان وغدربى وخان ولم أظفر بما أريد وأتم لأى سبب نزولكم في ذلك المكان ولماذا خليتم مساكنكم والأوطان ومن هو المقدم عليكم عن الفرسان وإلى أين أنتم سائرون في هذه القيعان وايش عندكم من الاخبار من أهل جوران وعن مسيكة وجماها الفان وما الذى جرى بعدى في الأوطان فقال ذلك الفارس يا مقرى الوحش أما سؤالك فقال له مقرى الوحش وقد تفتت كبدى وحسن أن روحه فارقت حسده وملك من ذا الذى مديده وأخذ مسيكة وقهر أباه صاحب للنخوة الحمية فقال المتكلم بدر وكشف له ما كان منطى وقال له بعد ذلك يا أحمى أنا أشير عليك انك تعود من حيث أتيت ولا تكون في هدر عمرك قد سمعت قبل أن يعلم بذلك الخبر عدير فما يكون لك من يده نصير لأنه سمع انك تعجها فاذهب من قبل أن يعلم بك لأنه أن علم بقدمك يعطيك وعلى بعض الجدران يصلبك فارجع أنت ناجيا بنفسك قال الراوى وما فرغ هذا الفارس من مقالة حتى هاج مقرى الوحش من صميم قلبه لعموم أن يقل الفارس في الحال فعاد يتفكر عاقبة الأفعال ثم قال للفارس يا وجه العرب لاشك أن الزمان قد انقلب وصالحنى بعد الغضب والمسيح ابن مريم قد بلغنى الأرب بنهر عنا ولا تعب والصواب أن تقضى حاجة يا وجه العرب حتى اكون لك شاكر بين كل العشائر قال الراوى وهو أن تعود إلى غدير بن الحارث الوهاب وتدخل عليه وتأمّره بترك

مسيبك من بين يديه فان أجاب إلى ذلك واعترف فقد عفا عما سلف قال الراوى وان  
لزم اللجاج وطلب الزواج فاننا أحصره على شم النسيم والهوى واتركه سريعا فى القلا واشتت  
شملة قال الراوى فلما سمع منه ذلك الكلام تغيرت منه الاحوال وداخله الغضب وقال له  
وبلك يا مقرى الوحش هذا الكلام الذى ما أَرْضَاكَ تَلْفِظُهُ فى حق أَقْلِ العوام فكيفه  
يكون هذا الحاكم على الخاص والعام وتريد أن نقطع ما بيننا من الاسباب وتعاذى  
الحارث الوهاب وتظن فى نفسك أنك تلقى الفين من الفرسان من غسان وما فهم الا من  
خاص المعمعة فى الميدان وتعود سالما من نائبات الزمان فاقصر عن هذا المقال فانى أخافه  
عليك عن العربان لأن الفرسان تحب أشكلها وتحن على أمثالها وهذا الملك الحارث  
يحكم على بلاد الشام ووراءه الملك قيصر صاحب الكلام وقد نصحتك والسلام قاله  
الراوى فقال مقرى الوحش وبلك يا ولد الزنا ايش هذا الفشار والهدبان فاننا وحق البيت  
والاركا لا أخاف من برادف الميامن والمياسر ولا من جميع القبائل والعشائر ولا من  
كثرة الجيوش والعساكر فالقاكم بقوة جناتى وصدر حصانى ولو كنتم الوفا مؤلفة  
وصفوفا متضاغفة واخلع منكم ثوب الانصاف ولا أصبر على الجور والاسراف وأبددكم  
شرقا وغربا وأنا اليوم عسى ما أغسانى ولابقى لى رجعة إلى هذه الديار وقد وصل معى من  
البيت مندام وأسيد درغام مراده يخرب أرض الشام ويولى من عنده سلطان وسوف  
تنظروا فى يومنا هذا العجب وتعلموا الطعن والضرب من فارس العرب ثم أنه أشار إليه  
وجعل يقول

حلف يمينًا بالحطيم وزعم	ومن طاف بالبيت العتيق المحرم
لاوقدن الحوب فى وهج الوفا	والقاكموا بالسهمرى المقتوم
أؤاخذ أهل أنها لمصيبة	على وعلى سيقى المقتوم مخدم .
الاتعلموا يا آل غسان اننى	علوت بفعلى بين عرب وأعجم
ألا تعلموا أنى اذا الحرب أضرمت	وأشعلت نيرانها بتصرم
اخوض لظاها ثم أطنى لهيها	وأدرى فى هيجانها كل ضيفم
ويردى غدير الندل فى وهج الوفا	واتركه شلوه بمزجا . بالدم
ويسعدنى ليث هما غنضفر	شجاع كسى فى اللقا غير مقجم
له عز لاينال نظيره	نواه رجال فى الورى مع مكرم
وصلوا على زين النبيين أحد	محمد الهادى النبي المكرم

(قال الراوى) فلما فرغ من شعره حمل عليهم وطلب وقد فاض فؤاده وأنتهب وطعن ذلك الفارس فانقلب وثنى باخر قال عن جواده وضرب الثالث ففاض دمه وانكسب وهاج فيهم كما يهيج الأسد عند الطلب ونفرت الفرسان من حوله تطلب الحرب وانقطع ما بينه وبين الفرسان من النسب ومالت الشجعان من شدة الطرب وولى الجبان وطلب الحرب وقد ضاق في وجهه كل مذهب وتطابقت على مقرى الوحش من الرجال وضيق عليه في الميدان وهو يعطى السيف حقه والرمح صدقه ويطعم الوحش من لحم القتلى ويقابل كل أحد بما يستحقه ويطول عليهم في الميدان لأن مقرى الوحش كان من الفرسان المعدون دين بالفرسية وقوة الجنان وخصه الله تعالى بشجاعته في ذلك الزمان هذا وعثر نظر إلى فارس النياق وقدم أقام الحرب على قدم وساق كثر حوله الزعيق وفاق كذلك الفرسان وقد طلبته من سائر الآفاق فقال لعروة ومن معه من الفرسان يا بنى الاعمام ادركو اصاحبه واقتلوه قبل بلوغ المنا ويضيع تعبنا بها أنا ملكنكم الطريق ومن عاد منهم من المزمين أعده السعادة والتوفيق فادرك أنت مقرى الوحش تحت القتامة وأعلمه أنى ما أخاف عليه من كثرة الرجال وتزاحم الأبطال لأنه يلتقى بألف فارس في المجال ويتركها مطروحة على الرمال قال الراوى ثم أن عثر أطلق عنان الجواد وقوم بين آذانه السنان ومسك الطريق على بنى عسان وكذلك عروة حمل بمن معه من الأبطال الصناديد وطلب مقرى الوحش في المجال وقد عظمت الاوجال وهزت الجبان وتقاربت الآجال وصاح عروة دونك يا مقرى الوحش ومؤلام الأعداء ولا تخف من الردا يا مقرى الوحش فان وراك ليوث اليبدا ثم أنه أنشد وجعل يقول

ألا يا بنى الاندال من بنى عسان      أنتم ليوث الحرب من بنى عدنان  
وتجملكم رزقا للسباع تنوشكم      طيور الفلا من كل نسر وعقبان  
بكل حسام يطع البيض والتلا      بأسمر عسالى مسقف مرانى

قال الراوى ثم بعد إنشاده حمل عليهم وأجاد في حربه وجلاده وساعدته رجاله الأبطال بمجودة الحرب بالرمح الطوال ونظر مقرى الوحش إلى عروة بن الورد وقناله فاشتدت أوصاله فعند ذلك ركب بدر النصرانية وهو حردان وقد ذارت به عيادة الصلبان ثم سأل عن الحال وما سبب ذلك القتال فاجبوه بما فعل مقرى الوحش فعند ذلك زعق غادر فيمن حوله من الأصحاب وقال لهم دونكم ومؤلام الكلام فعند ذلك حلوا مثل أسود الغاب وقد علا الصياح وتمددت الرجال على التراب ونزل على بنى عسان العذاب وقد عاينت من فرسان

الحجاز ما يشيب الشباب ورأت عالم يكن لها في حساب فقرت الأبطال تأخرت الأندال  
وعمل الفصال وتعمقت السمرة الصقال وغظم الجلاذ وانطرحت الأحساد على بساط المهاد  
وازدحت الخيل الجياد وضاق على بنى غسان وستح الفضاء والصحان وكثر الآلام  
والأوجال هذا وعتر قد صار من خلف القتام وهو ينظر من القوم الانزاع والمأان طاله  
عليه المقام صرح وطلب الأعلام ونثر الأبطال وهو يصول ويجول ينشد هذه الأبيات

أنا الفارس الدرغام حين ترائي	إذا فر يوم الروع كل جنائي
أبيد العدا في يوم حربي بالقنا	بأبيض ماض الشفرتين يمانى
لى صارم فيه المنايا قديمة	وتبدو الرزايا فوق رأس سنائي
ولى سودد لا يستطيع يناله	مدا الدهر مخلوق من الثقلان
سلى عن الأبطال يا بنت مالك	ولا تجهلى يوم النزال مكافى
ترك رجال الكسورى هزائما	وقد ضاق بالفرسان كل مكان
وصلت على الأعجم صوله ضيغم	وساعدنى دهرى وحرف زمانى
وخلفهم فى مهمة البر جئنا	وطير الفلا حولن مدانى
فهذى فعلى مدا الصبح طالعا	مالح صبح أوضامت القمرانى

(قال الراوى) ثم أنه بعد إنشاده صاح وزعق وعلى فرسان بنى غسان قد انعطك وهتك  
بحسامه الدروع والدروع وقد داست الخيل على الأجساد والحدق قال الراوى فقال بنو  
غسان لبعضها البعض يا ويلكم لا تعجبوا من هذا الفرسان وانظروا إلى هذا العفريته  
الذى من وزانار أباد قضانا وأدنانا لهذا وعتر يطمع فيهم فولى بنى عسار فصاح فيهم غادر فلم  
يلتفتوا إليه فسمعه عترو وهو يرد الأبطال فناداه يا ابن الأندال قد ضاق ميدانك فابشر  
الآن بحمامك من يد فارس الحجاز ثم أنه استمده بطعنه بين يديه طلع السنان يلعب  
من كتفيه وثنى على صاحب العلم قتله نكس العلم وميله وما تنصف النهار حتى طلبو الفرار  
وما عاد عترو من خلف المنهزمين حتى حل مقرى الوحش الماسورين واطلقهم من الشد  
والوثاق وحديثهم ما جرى له من النعمان فى أرض العراق وعاد إلى خبر عترو بن شداد وما جرى  
له تحت الغبار الجلاذ ثم وصف لهم فروسيته وشجاعته وقد شاروهم فى أمر الرحيل إلى  
الحجاز صحبته مع عترو بن شداد ومقامهم فى أرض بنى عيس وفراد فقال لما سمع هذا  
السلام والله يا ولدى ما بقى لنا فى أرض مقالان الحارث الوها لا بد أن يطلبنا فى كل  
مكان ويصب علينا فنون العذاب ويقول ما قتل والدى إلا أنهم يا كلاب ونحن اليوم نحككم



مفاعلو بنا ما تشتهون وأحكموا فينا بما تحبون ففرح مقرى الوحش بذلك وأستبشرو  
حدث أبو مسكة لعنتر ففرح بهذا الخبر وقاله خذ السكل معك ولا تضيق صدرك  
مفعول مقرى الوحش بده وشكره ثم أمر العبيد بلم الأسلاب وباتوا في ذلك المسكن  
وأصبحوا راجعين يطلبون الديار والأوطان وفي أوائلهم مقرى الوحش وعنتر بن  
شداد وهم فرحون ببلوغ المراد وكيف سهل الله لهم قرب الطريق وكان مجير أبو مسكة  
ذو فضل وأدب وسيد من سادات العرب محبوب عند الناس لأدبه وحسن صفاته  
مفاجبه عنتر بقربه من قلبه ومازالوا في جد المسير حتى أشرفوا على منازل بني عيس  
والأبيات فرأوا مغفرة العرصات خالية الجنبات مغيرة الحالات لا شيخ فيها يلوح  
ولا جسد ولا روح سوى الغربان على أطلالها تدور وتنوح فارتاعت الرجال واندش  
عنتر وحار وجرت دموعه غوار فقال لعروة بما زاذ به من الغرام ما هذا الذي تراه  
يا أبا الأبيض يقظه أم منام ثم أنشد وجعل يقول

يا دار أين ترحل السكان	وعدت بهم من بعدنا الأظعان
من أمس كان بك الظبا	وأصبح اليوم في عرصاتك العربان
حار الزمان عليك بعد رحلتنا	حسداً لنا فنراجل الجبران
يا دار عبلة أين خيم ظعنهم	لما سرت بهم المطى ودان
إذا انسوا شجر الآراك لقد بكى	من وحشتي أبكت عليه البان
يا دار أرواح المنازل أهلها	فلذا ماتت تبكى لها الأبدان
يا صاحب سل ربع عبلة وأجتهد	أن كان الربع المحيل لسان
يا عبلة ما تم الوصال لياليا	حتى دهانا بعدها الحجران
ليت المنازل أخبرت مستخيرا	أين استقر بأهلنا الحريان
باطائرا قد بات يندب أليفه	وينوح وهو موله حيران
لو كنت مثلي ما لبست ملونا	حسنا ولا مالت به الأغصان
أين الخلى القلب عن قلبه	من حر نيران الجوى ملان
عزنى جناحك واستمر	دعنى الذى أفنى وما بين له جريان
حتى أطلب مساملا عن عبلة	إن كان يلقى لمثل الطيران
كم ذا يحمرنى الزمان علاقا	لا يطيق حملها الثقلان
ولكن لى جلد شديد على الأسا	ورسيس وجدى ما به نقصان

باعتروه بن الورد يا من وده  
أظن مصابا حل في أبياتنا  
يا مرقى الوحش العزيز ومن له  
وأنا عيلة قد فقدت جمالها  
لا كنت من عبس ولا من نسلها  
إذا لم أخل الدم أحمر قانيا  
وأزعزع النعمان وأهدم جيشه  
وأذل كسرى أن أعان عزيمتا  
وأنا ابن شداد الهمام ومنى  
فوق السباك على كيوان  
ما شانه كدر ولا خذلان  
من بعد عيش قد أتاه زمان  
يوم الكريمة تخضع الشجعان  
وعدمتها وازدادت النيران  
كلا ولا شهدت لي الفرسان  
تسقى به الروات والكتبان  
بالصارم الهندي والأشطان  
وأبيدهم وأهدم الأيوان  
فوق السباك على كيوان

(قال الراوى) وما زال عنتر واقف حيران وإذا بعبدن قد أقبلوا عليه وقبلوا يديه فتبينهم وإذا هم من عبيد الملك قيس والسبب في ذلك أنه لما قتل الملك قيس كبار بنى فزارة تخلف حصن بن حذيفة فاجتمعت به النسوان ورأوا رجالهم مطروحين في القيمان فلطموا خدودهم وشقوا أثوابهم ودموا على ذلك إلى الصباح فنهاهم حصن عن ذلك ودفنوا قتلاهم وركبوا خيولهم وأخذوا جميع عيالهم وعمدوا إلى النعمان وداموا بمجدين في سيرهم والغيرة حتى وصلوا إلى الحيرة فكشفوا النساء رؤوسهم لطموا خدودهم وثار غبارهم فأروهم أهل الحيرة فركبوا خيولهم وعرفهم فصاحت البنات والأولاد واصيبتناه واذا هو حصن بنوح ويكي على والده وكان في الجمل الملك الأسود فلما رأى ذلك قال لهم ما وراءكم وما الذى بشره رماكم فقال ياسيدى ما هانا غير قيس وعنتر وقد قتلوا أبى وأعمامى وسادات قومى وخلفونى يتيا وما أنا قصدتك فافعل فى ما تختار ولو أنى قصدك غيرك يكون على وعلى ذل وعار قلنا أن سمع الملك الأسود حنقته العبرة وحار فى امره وقد بكى حتى كاد أن ينشئ عليه ووصل خبره إلى الملك النعمان فخرج له راجلا حتى لاقاه وكان حجابة وأمرأه فبكوا لبكاء واشتد منهم على بنى عبس الحرد خلف أنه ما يترك منهم أحد ولا يسير اليهم إلا جميع الفرسان ويبيع نساءهم فى جميع البلاد ثم أنه أقام فى الحى سبعة أيام وفى اليوم الثامن زاد به الأمر وأرسل النجاة إلى سكان القبائل من القطان بعد أن أقسم بالنور والناد أن كان من تخلف عن المسير إلى غزو بنى عبس سار هو بنفسه على ديارهم وقلع جميع آثارهم ولما عرفت المتجرده ذلك خافت على أخيها نيس وقومها من الممالك ولما أبهرت الجيوش والمواكب والعرب الذين قد أقبلوا من

كل جانب أرسلت تعرف أخيا بذلك قال ثم أنهم أحذروا أهيتهم في الثلاثة أيام ورحلوا وساروا في البر على الطريق المعروفة ثم تشاوروا في النزول على أى القرب ويكون فقال الربيع بن زياد الصواب والنزول يامدك على جبال شهلان وتجاوز بنى حريقة لأن سيدهم رجل جليل له مقام مشهور ولا يبيك زهير عليه فضل من قديم الزمان مذكور وهو أنه كان وجده أسير أمع بنى الريان فخلصه منهم وأعطاه الذمام وسار معه إلى أن أوصله إلى أهله والأوطان فهو يمتنى من فيها إلى الآن أن تكون لبنى عيس عليه حاجة يقضيها ثم أعلم يا ملك أن النعمان في سابق الزمان قد غزى جبال شهلان وكانت عسكر هذا الأمير الذى تريد النزول عليه وبجاورته قليلة وضعيفة ومع ذلك لم يقدد عليهم النعمان قال الأصمعى فلما سمع الملك قيس من الربيع ذلك الخطاب ورآه عين الصواب جد المسير في البراري والخصاب وقطع الروابي والشعاب وهو في مفكر في غيبة عترة بن شداد ومن معه من الفرسان الاجماد الخوفه على نفسه من النعمان حتى وصل إلى جبال شهلان فانفذ أحد فرسان إلى سيد تلك الجبال يخبره بحاله ويستأذنه في النزول في أرضه والأوطان فسار رسول الملك قيس إلى أن وصل إلى الملك الرميم وتادب بين يديه ثم ثنى وتسكلم بالدعاء له بدوام العز والتمتع ثم قبل يده وقص القصة عليه في سبب رحيل قيس من دياره ونزوله عليه فلما سمع الملك الرميم من الرسول ذلك الكلام نهض واقفا على الاقدام وصاح في رجاله بالركوب فركب في سائر أبطاله وسار للملاقاة الملك قيس واستقبله فلما وصل عاتقه ورحب به وسأله عن حاله لخدمته بما جرى له مع بني فزارة ربما وصل بينه وبين الملك النعمان وعندئذ قال قيس والله أن النعمان كان قد أرسل إلى يطلبنى مثل القبائل التي أنفذ اليها يستند بها عليكم فايدي لاني لا أخاف منه ولا التفت إليه ولم يسبق أنسا نخشى من مالك أو سلطان وإنما سار إليه من خوفه ومن ومن سطوته وخديعته ونحن لا نخشاه هو ولا غيره بطول الزمان ولما حضر عندنا رسوله ما عظمتاه ولا جعلنا له قدر أو لاشان لان جبالنا شاهقة ورماحنا خارقة وسيوفنا بطول الدهر لرقاب أعدائنا قاطعة فاعلم يا قيس أنك صرت في أمن من جميع أعدائك وبلغت سؤالك ومناك وكيف لا يكون ذلك وأنت ابن الملك زهير وعلمنا له حق لانضيجه وبيننا وقينة ودا لا نقطعه فانزل أيها الملك أيتنا شئت من هذه الأرض واحكم في طولها والعرض فهي لك ولقوك وهذا نحن بين يديك وكل من تعرض لكم أكون أنا وقومى لكم فدا من الردا ولا نبخل باوحناء عليك فلما سمع قيس منه ذلك شكره قيس وأثنى عليه وقال له زيادة امل فيك وصحبتى معك والود

القديم ما قصدت اليك ثم أن بنى عبس ضربوا الخيام وأمنوا على الحريم والانعام وأخذ الملك الرميم الملك قيس ومن معه من السادة الكرام وساروا إلى أن وصل مضاربهم والخيام وأضافهم ثلاثة أياماً كرمهم غاية الأكرام واعطاهم الإمام والذمام قال ثم بعد ذلك رجع قيس هو ومن معه من السادات إلى المناهل والغدران التي ضرب عليها قومه الخيام وهو في أمان من النعمان وطاب له ولقومه المقام فنظرت قبيلة بنى حريفة أموال بنى عبس في المرعى فذهبوا لينظروا لبيوتهم فرأوا من القباب العلية والسرادات الشامية والنياق المعصافية فقالوا أن هذه النياق جميلة المنظر ويحق لمن ملكها أن يفتخر بها فانها ليست عند أحد من سائر أقران ولا رأينا مثلاً عند ملك من ملوك الزمان لانها لم تكن من أرضهم بل كان قد جلبها الأمير عنتر صاحب الممندات الرقاق من أرض العراق قال الراوى فلما نظرت قبيلة بنى حريفة لحسن هذه الأموال كما تقدم وطمعوا في نهبها لقلعة عدد أهلها وطلبوا الشر من العبيد وضربوا الاطفال والاولاد وطردوا من المرعى وكان الذي أحان بنى حريفة على ذلك فارسهم الاخيل ابن عمرو لانه فيهم نافذ الأمر وكان إذا ركب جواده لا يقاومه أحد في حربته وجلاده وأواذ أثاره الفتن بين بنى عبس وقومه لينهب أموالهم ويبيد أبطالهم ولم يزل على ذلك إلى أن وصل رسول من الملك النعمان للملك الرميم يقول له أعلم ياسيد بنى حريفة أني أنا ملك العربان القاضى منهم والذنان وتد اشتد بغى بنى عبس وقتلوا اولادهم بدر وأكثروا الفساد والغدو وعصوا على وأوصلوا شرهم إلى الجمعت لقتالهم سبعين قبيلة من القبائل التي لها دماء عليهم من غابر الازمان وعولت على هلاك فرسانهم ومن انتصر لهم من سائر الخلال والملوك والاقربان فبلغني أنهم رحلوا من ديارهم إلى أرضكم وزلوا عندكم في جبال شبلان فان كنتم تعرف قدرى وتحفظ جنى فاخرجهم عن أرضك واطردهم من ديارك ولا تمسكنهم من المقام في ذلك المكان والا هلكتك معهم في صولنا اليهم وقدمنا عليهم فلاحسن أن تسمع كلامى وتخبرهم وإذا قتلناهم لك الجلال والاموال ولنا الاسارى والعيال قال الراوى ثم أن الرسول قال من عند نفسه لا تظن يا رميم أن الجبال تحميكم منه فابيه حلف بأكبر الأقسام والبيت الحرام أن كل من آراهم وقاتل معهم لا بد أن انزل به العذاب الاليم قال فلما سمع الرميم الرسول هذا الكلام خاف على نفسه وقومه من الانتقام وتقدم على اعطائه لبنى عبس الذمام وكبرت حيرته وتحميد أمره وزادت بليته ثم جمع سادات قومه وأكابر عشيرته وكان فيهم الاخيل وأعلمهم الرسالة وشرح لهم المقالة بالاستطالة واستشارهم رد الجواب.

فقال له الاخيل وحق منشى السحاب من إذا دعى أجاب أنك أعطيتم الدمام وهم قوم  
لثام غير كرام ولا يستحقوا غير الضرب الرقاب انى قد كنت عولت على نهب أموالهم  
وقتل رجالهم لان بنى عبس ماله صديق فى سائر العربان فلما سمع الرميم من الاخيل هذا  
الكلام قال الرسول الملك النعمان عدأت إلى ملك العربان وقل له أيها الملك العظم الشأن  
لا تنمب وتجمع قبائل نحن نخرجهم من أرضنا بقولهم أرحلوا عنا ثلثا يصلنا نسيبكم  
البلا فى والوبال وانظر والسكم أرضا غير أصنا وأريحونا من هذه الأحوال فاذا رحلوا  
جعلنا لنا طريفا لنهب أموالهم قال الراوى ثم أن رسول الملك النعمان رجع اليه من عند  
الريم مغمورا بالانعام والاحسان كان نقض الرميم زمامه لبنى عبس خوفا من عند  
وبقية قبيلته أن يخالفوا معه على ما عاهد عليه بنى عبس فيقع فى التمس والنكس  
ويحل به البلاء وتنزل به النقم وكل هذا جرى فى المساء وبنو عبس لا خبر عندهم بذلك  
الشأن قال الراوى وفى صبيحة تلك الايام قدم الامير عنقر بن شداد فيمن معه من الرجال  
بغنائم بنى غسان على ديار أهله فرأها خالية فسالت من أجفانه العبرات إلا أنه لم يطل  
عليه الحال حتى خرجت عليه العبيد الى تركها قيسريين الرمال القريبة من الاطلال فتتظر  
قدوم عنتر لتخبره فصعب عليه وكبر ليديه وقال لمن معه من الفرسان وحق مكنون الاكوان  
خالق الانس والجان لو لحقهم مكنتهم من الرحيل بل كنت أمنعهم والاقى القبائل  
الى جمعها النعمان ولو كانت عدد مل وادى كنعان أو جن سليمان ثم أنه رحل من ذلك  
المكان طالبا آثار قومه والعبيد تدل به كلها وقبيلة أو ظعن سائر نهبه وإن مانع  
أحد قتالوه هذا وعنتر يقول لمقرى الوحش قوى قلبك وأشد عزمك واعلم أنه ما بقى  
لنا عودة على هذه الأرض وكل ما كسبناه هو على ذمة زوجتك ثم أنشد يقول

طربت وزادنى البرق اليانى	تذكر إلى منازل حبي هاتيك المعانى
وأضرم فى صم القلب نارا	أشد من ضرب الحسام الهندوان
لعمرك ما رماح بنى بغيض	تخرن أكفهم يوم الطعان
ولاسيوفهم فيها نبوا	إذا عرف الشجاع من الجبان
وكل خابض بحر المنايا	ييوم النقع والحرب العوان
وانى مقيم بابى قيس	مع البطحاء والركن اليان
وعزى يترز الابطال تهوى	وسينى والقتنا فرسى رهان
أعبله لو سالت المهر عنى	أجابك وهو منطلق اللسان

بأنى قد طرقت الأرض طرا وأرديت كل غضنفر يوم الطمان  
 وخلصنا مسيكة بعد حرب به صال الشجاع على الجبان  
 فرشدى لا يغييه مدام ولا أصغى لقمقة القنان  
 ولا يزيدنى طربا ويشنى فؤادى غير ضرب الهندوان  
 وبصل قد تركته طريحا قتيلا كان عليه حلة أرجوان  
 طعنت حشاة لما أن قوى بطرف مثقف ماضى السنان  
 فعاد على صعيد الأرض ملقى غفير الحدد من ضرب البنان  
 وعدنا والفخار لنا لباسا تسود به على أبناء الزمان

قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من شعره طربت السادات وأشدت عزائمهم في نهب المال  
 ومواصلة السير بالليل والنهار حتى لحقوا قومهم بارض قومهم بهم بنى حذيفة وفرحت القبيلة  
 بسلامة عنتر ووصلوه اليها حتى كان قدومه يوم عيد ثم أنه بعد أن سلم عليهم عتب على  
 الملك قيس في رحيله عن الاوطان فقال له الملك قيس يا أبا الفوارس أنا ما خرجت من  
 الاوطان إلا خوفا على الحريم والعيال لما وصلنى الخبر من عند المتجرده أختى بما جمعه  
 الملك النعمان لقتلنا من القبائل والعربان ليهلكنا ويشمت بنا سائر العربان لاسيما سنان بن ابى  
 حارثة الخوارزمى ومن معه من بنى فزارة الاشرار فيركبنا بذلك العار ولو كنت أعلم أن عودتك  
 من السفر قريبه إنما كنت تغربت عن الديار وأفتت في هذه القفار فقال الربيع بن زياد والله لقد  
 صدق قيس يا أبا الفوارس اننا ما رحلنا إلا من خوفنا من الجموع الكثيرة التى جمعها لقتالنا  
 الملك النعمان وأنت حاميتها وكنت غائبا عنا ولا قدرة لنا مع غيا بك بملاقاة الأعداء الكثيرة  
 فصدق عنتر وسكت وتبع رضاه وكانت روية عبلة غاية المنى لكتنه لم يمض بعد حضوره ولا  
 زمن قليل حتى شكى اليه بعض بنى عبس الضيم والهوان الذى أصابهم من وقت نزولهم في هذا  
 المكان لاننا من وقت مجيئنا إلى هنا ونحن نطردوهمان ونبعد عن المناهل والغدران وتساق  
 أموالنا ولا نقدر نبدى ولا نعيد لاننا تعلم أننا أن تكلمنا كلامنا لا يفتد في إزالة الهم  
 والينكيد قال الراوى فتالم عنتر لما سمع شكواهم وقال ويلكم يا بنى الزواقي لم تصبرون على الذل  
 والهوان وتذلول أنفسكم لاحد من أبناء الزمان والارض كلهم لنا وأهلهم عبيدنا وخدمنا  
 اذهبوا زاحوا بالكم الكلام وكل من تعرض لكم فاضربوه وإن عجزتم ورأيتم أحدا خرج  
 اليكم من سادات العربان الا فتدال فتادوا على وأنا أريكم ما فعل بهم من قطعهم بهذا الحسام  
 قال فلما سمعت عبيد بنى عبس من عنتر ذلك الكلام رجعوا وتأمبوا الشراب المعصى السيوف

المرهفات قال الروای فهذا ما كان من هؤلاء من الكلام وما اتفقوا عليه من المرام وأما ما كان أمر الملك الرميم والاخليل بن عمر فان الاخليل أرسل ملك بني عبس الملك قيس يخبره عن لسان الرميم بالرحيل من تلك الأرض خوفاً من أن يقع أمر من بعض الجبال فيضيّق صدر الملك الرميم بما يقع بكم من الشر ويضيع ما صنعه من الجليل الكبير ولا يعود بعد الفساد الصلاح الحال بل يقع بيننا وبينكم القتال قال فلما سمع قيس من الرسول هذا الخطاب تحير في رد الجواد ولا يستصوب إلا ما قاله للرسول من أنه يذهب إلى سيده ويفرقه من قيس السلام ويقول له السمع والطاعة غدا نرحل ولا نقيم هنا بالكلية فعاد الرسول للربيع وبلغه ما سمع من الملك قيس قال انراوى ثم أن الملك قيس بعد مسير الرسول أنفذ للربيع ابن زياد ليشاوره فيما جرى عليه وما أرسل به الملك الرميم فلما حضر عنده الربيع وأخبره الخبر قال له يا ملك وحق الإله المتعالى فى ملكك ما أرسل اليك بهذا المقال إلا ليجعله سبب الحرب والقتال لأنى أظن أن الملك النعمان أنفذ اليه وأمره بقتالنا فالرأى أننا نجمع فرساننا ونسير إلى اليمن وأنلم نفعل ذلك الكلام وقع بيننا وبين هؤلاء القوم القتال قال فلما سمع قيس ذلك الكلام قال رأيك صواب لكنى أخشى عدم موافقة عنتر فقال الربيع قل له أن هذا الأرض ضيقة وكنا منظرين حضورك وما أنت حضرت فسر بنا إلى اليمن ونقيم فى اطلاط ولا نخبره بهذا الكلام ونأخذه ونسير إلى هاتيك الأرض والسرى على كل الفرسان مبهوم قال الأصمعى فما دخل المساء حتى فشى الخير وبلغ عنتر فراد غيظة ونما وقال قد أليستنا قيس لباس الدل والعار بسبب رحيلة عن الديار ونزوله هنا ورحيله وسماعه مشورة الربيع بن زياد مع أن جميع العربان تطمع فينا إذا نزلنا بهاتيك الدهن من أرض اليمن وتسى عيالنا ثم أن عنتر أرسل أحضرى مقرى الوحش وعروة ابن الورد وأخبرهم بالقصة فقالوا له يا أبا الفوارس دبر أنت ما تريد ونحن لك وبين يديك عبيد فبيناهم فى ذلك الكلام إذ أقبل فندخل قبل يدي عنتر وبكى بين يديه وكان ذلك الرجل من صمعا ليك بنى عبس فلما رأى عنتر تنابعت دموعه مثل الآه طار فقال له ما صنعتك وما حالك فمر فى قصتك وما جرى لك وأنا أبلغك آمالك وأقضى أشغالك فقال له يا فارس أنب تعلم أن بنتى لها جمال فائق وجمال رائق وكنت أخرجهما معى إلى المرامى لتعيننى فى السقى فنظر اليها غلام بنى حريفة يقال له غادر بن جفال ذأبه شق الحريم والبناات وصار يقف لها فى الطرقات يرمى عليها الكلام ولا يرمى لى زمام نخشيت ذلى بنتى وتركها فى الحيام ومنعتها من الخروج إلى المرمى من مدة أيام وفى كل يوم يخرج إلى المرمى فلم

يجدهما فلما ازداد به الغرام وأوقفه من حسنها الهيام سأل عنها من بعض الرعيان ف أخبروه  
بأنى منعتها خوفا عليها منه أن يفضحها ويزيل بكارتها في الحرام فجاء إلى هدد في وقال  
لى كيف تمنعها من المرعى وتتركها فى الخيام وأنا بحسبها قتيلى من الغرام لآتهنى بغرام  
فقلت له ان كان ولا بد فنزوج بها وان لم ترجع عنها ذهبت الى سيدكم الرميم وسألته  
أن يكشف عنى هذا الأمر لأنك تطعم من ابتقى فى الفساد فما ازداد لإطفائنا كفر  
قال لى والله يا كلب العرب واخس من ضرب فى البيداء طنب ان لم تخرج بها الليلة الى  
المرعى لاسقينك كأس العطب وها أنا جئتكم فكيف تكون حاميتنا ويركبن العار وقال  
الراوى فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام ازداد به الغيظ وقال له يا شيخ اذهب أنت تلك  
الثلة الى بيتك ونم بحجاب ابنتك وأنا غفيرك الليلة من جميع الأنام فقال مقرى الرحش  
يا حامية عبس ان هذا الرجل آلم قلبى بشكواه وأريد أن أنوت عنك الليلة فما ضمنت له  
وكيفك شر أعداك وأكون لبنت الشيخ حافى بحق عىنى على عبلة تنعم لى بهذه الخدمة فقال عنتر  
لقد أقسمت على بقسم عديم لكن أجيبك بشرط أنك أن ظفرت بهذا الشيطان تقتله  
وتحمله ظاهرا الطريق لأجل ان قومه إذا رأوه بغد رحيلنا من هذه الديار يخرجون خلفنا  
ثم ان مقرى الوحش صبر حتى أظلم الطلام وأخذ بيده الحسام كمن قريبا من ذلك  
الشيخ فما استفر غير ساعة حتى قوم غادر الملعون الفاجر الى أن وصل خيمة تلك البنت  
فراها بمنجب أيما فقال له اترك لى بنتك الليلة وانظر ما ياتيك من النعم وأراد أن يجلس  
وإذا بمقرى قبض عليه ورفعته حتى بان شعرا بطله وجلده بالارض فرض عظامه وأجرى  
دمه على الأرض وتركه وذهب الى خيمته ونام الى الصبح فاتا شيبوب وامره بالركوب  
وقال له لا تركت الامستعدا للقتال لأن أخى أنفذ خلف عروقه بعله بالخال وبنيه عيله أن  
يركب و الفرسان معه للحرب والنزال لأن بنى حريفة يرتدون نهب ما معنا من الأموال  
قال الراوى فعند ذلك ركب مقرى الوحش بعد أن ركب زوجته المسكة فى هودجها وسلم  
زمام ناقها الى أيها واخيها وسار حتى وصل عنتر فوجد العبيد ردت رؤوس النوق الى بلاد  
اليمن وسلم عنتر زمام ناقه عبلة لآخية شيبوب وامامالك قيس صار هو ومن معه فى غابة  
المعجب ولما ركب وصار تقدمت العبيد بالنساء والأموال وتأخرت الفرسان ثم قال عنتر  
للملك قيس على أى واد عولت ان تسير فى أى أرض نفيم فقال له عولت أن أدخل أرض  
اليمن وانزل فى اطلالها وهاتيك من الدم قال الملك قيس يا عنتر انى اراك قدمت هودج عبلة  
امام الخول مع اخيك شيبوب فتبسم عنتر وقال له يا مولاي اما تعلم انما قرأ العين بل هى



الروح إلى بن الجندب فبينا هم في الكلام وإذا بفبار قد ارتفع ومن تحته خيل بن حريفة وفي يد كل واحد منهم سيف ضباؤه شلح وقد ملكوا البر من كل جانب معتدين بالقنا والقواضب وفي أوتاهم الأخيل وعليه درع من زرد وفرق عاتقه رمح مسدد قال الراوي وكان السبب في خروج بن حريفة خلفهم أنهم سمعوا رغاء جمالهم وقت التحميل وصهيل خيلهم فركبوا خلفهم بمبيدهم فرأوا غادر مقتول فعادوا إلى فارسهم الأخيل صائحين أخبروه بقتل غادر فركب هو وفرسانه وصارت عيناه مثل الحجر ونادى واحرباه قد أردنا أن نبيدكم بالقتال فبئس أنتم وفعلوا بنا هذه الغفلة وقتلوا غادر والقوة على الرمال فوحن البيت الحرام لا بد من قتل ساداتهم الكرام فلما عرف عنتهم أنهم اليهم قاصدون وإلى نهب أموالهم رسي حريمهم طالبون قال لعروة هذا ما كنت أطلب وأريد فالآن أشفي فؤادي من هؤلاء الأندال فندروا عزائمكم وقطعوا أوصعهم وأذنانهم ثم أنه التفت إلى مقرى الوحش وقال له كلما جرى بسعادتك يا فارس فالיום تأخذ الثياق وتدفع لزوجتك المهر والصدقات وتصير صاحب مال ولا يبقى لأحد عليك فضال ففقا الطعن وراق الدماء ولا تنقصوا أخرا أسير بل كل من أذكرته أقتله وأزله به التدمير فقال مقرى الوحش يا حامي عيس أنا لأحتاج إلى وصية ثم أنه حمل وأقتحم الغبار وطلب هو وعرو والمسير وعنت والخطال الميمنة وصدموا الرجان واشتدت الأحوال وصار الطعن يميننا وشمال وحكمت في الجماع السيوف الصقال وقر الجبال من القتال وقرنح الشجاع في مرجه ومال وانقطعت من الحياة الأمال فلما انقصف النهار ما بقي في القوم إلا من أفتشوا وشكى بعد الرى عطشا ومن شدة الغبار استوى تندهم النهار والمساء وصار الجبان عندهما لما أكنسى ضوء النهار غلسا وفرق عنتهم سيفه المواقب وركب الفرسان من المواقب وتلاقى مع الأخيل تحت القتنام وهو يحول على بن عيس بحمد الحسام وبصيح يا بني عمي دولسكم ونهب أموال هؤلاء الأندال فلما سمع عنتى مقال زاده البلبال له إلى أين يا سلاله الأندال فندون سبي الأموال طعن يهد شواخ الجبال ويشيب مفارق الأبطال ثم أشار بقول

دع عنك يا نذل المحال والطمع فدون أخذ المال هول نار تطلع  
وسيف عبد كلما مال قطع لولا الصحر الأصم لا تقطع

(قال الأصمى) ثم أنه صدمه بعد هذا المقال صدمه الأسد الريال وطعته في صدره أطلع السنان يلمع من ظهره وصارت قتلا وفي الأرض جديلا ولما نظرت بنو حريمه حل بها (م ١٩ - ج ١٧ عنت)

الخوف والوجل وطلب ساداتهم عتتر من سائر الجهات بأسنة السمهرات وهم ينادون  
 شلت يدك يا عبد يازنيم بالثيم لقد قتلت فارسا ما ولدت مثله الجرائر فسوف نريك ضربا  
 يحير النواظر ويشد الفكر ويهت النواظر فظمن فيهم عتتر الأسد الكاسر وقال لعن الله  
 من بقى منكم نادى أو حاضر لاجل أن تتعلموا مكارم الاخلاق وتعرفوا حقوق الرفاق  
 وأحمد سيفه الظامى فى قمعها وكلاهما وثقه در مقرى الوحش من أسد ريبال فأعظم شدته فى  
 تلك الأحوال فكثيرا ما طرح من الأبطال وكذلك بجير أبو مسيكة ومن معه من الرجال  
 ودام الأمر على ذلك الحال حتى ولى النهار واستحال ودنا وقت الزوال فانهزم بنو حريفة  
 وطلبوا الجبال وتركوا الأموال والعيال لانه وقع بهم مالم يخطر لهم على بال فعفى بنو عبس عن  
 الأموال والعيال وطادوا عند المساء إلى الاطلاع وعتتر بين أيديهم مثل الأسد الريال  
 ونجابه مقرى الوحش وأبن أخته المهطال وعتتر يشدد ويقول

وإذا نزلت بدار ذل فارحل	حكم سيفك فى رقاب العذل
أن الكرام عن اللثام يبعزل	وأمرك مجازاة اللثام وقربهم
وإذا لقيت ذوى الجمالة فاجهل	وإذا بليت بظالم كن ظالما
أومت كريما تحت ظل القسطل	وأختر لنفسك منزلا تعلو به
أفعاله أهل الزمان الأول	وأسمع مقالة طارف قد جربت
خوفا عليك من الرماح الدبل	وإذا الدليل نهاك يوم كربة
وأحل إذا حق اللقا فى الأول	فأعصى مقالته ولا تحفل بها
حسن ولو شيدته بالجندك	فالموت لا ينجيك من آفاته
لما طعنت صميم قلب الاخيل	فلقد نكبت بنى حريفة نكبة
إلا بضرب كالتضاء المنزل	نادوا إلى فبا أجب ندامهم
خوفا على من ازدحام الجفل	أمت زبينة فى الظلام تلومنى
أصبحت من عرض الخوف يبعزل	وأنت تخوفنى المحترف كأننى
لا بد أن أسقى بذاك المنهل	فأجبتها أن المنية منهل
انى أمرق سأموت أن لم أقتل	كنى كلامك يا زبينة وأعلمنى
تسقى فوارسها نقيع الحنظل	والخيل شاخصة الوجوه كأنما
سوداء يشرق جيدها فى الحمل	أى زبينة لست أنكر أسما
والشعر منها مثل حب الهلغل	الساق منها مثل ساق نعامه

أبى فشداد الحسام المقتضى      عند القراع حدوده لم تغفل  
أنا إذا الداعى دعائى ليلة      لحدى ليالى الشر لم أتعلل  
أسعى اليه ولا دعائى جاشما      بين النساء مع الجبان الاعزل  
وكذا المنية لو تمثل شخصها      لى فى للعجاج طعنتها فى الاول  
لانسقنى ماء الحيا بمذلة      فى العز أسقى نفع الحنظل  
ماء الحيا بمذلة كجهم      وجهم فى العز آخر منزل

قال الراوى فلما فرغ عتتر من أياته طربت لها السادات وقاله مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس لقد جمعت الفصاحة والشجاعة والبيان وسبقت فى منازل أهل الزمان فشكره عتتر على ذلك الكلام وأعطاه ما غنموه من الأموال فصار لمقرى الوحش نعم عظيمة وأموال جسيمة (قال الراوى) ثم أدبى عيسى بعد أن خرجوا من جبال بني شهلان قاصدين أرض اليمن خوفاً من النعمان تقدم عتترين يدى الملك قيس وقال له أيهان مقرى الوحش قد فارق بلاد الشام وتفرّب معنا فى هذا المكان وقا تل معنا وقتل الفرسان والراى عندى أن نساعد على زواج ابنة عمه ايزول بذلك همهم يطيب له عندنا المقام وينتفى بلاد الشام قال فلما سمع الملك قيس هذا الكلام أظهر الفرح وابتسام وقال لعتتر افعلى يا أبا الفوارس ما تريد من الأحكام وتحكى فى أموالنا والانعام فأمر عتتر العبيد بذبح الاغنام ففعلوا ونصبوا قدور لطعام فطبخوا ثم صفوا آنية المدام وصار بنو عيسى لذات وأكل وشرب مدام ثلاثة أيام وكسى عتتر الارامل والايام وعمر بالخير الخاص والعام وخلق على مقرى الوحش خلعة من ملايس كسرى ما نظر أحد مثلها فى الورى والبست عبله لمسيكه من أجل ملايسها وضربت قبة الزفاف فى تلك الساعة بلاخلاف وداروا بها الجوارى والبنات وضربت الدفوف من سائر الجنبات ورقصت البنات وتعجبت من جمال مسيكة جميع الحضار وأجلوها عليه فى ذلك المكان وبات معاً نقاف رحاناً ونقضى العرس والمزاج (قال الراوى) وعند الصباح بدوا فى الاحمال وبنو حذبة تنظر اليهم من أعلى الجبال ويتعجبون من ثيابهم فى الحرب والقتال وقلوبهم فى نار الاشتعال والملك قيس يقول يا بنى اعمام ارحلوا بأمن من هذا المكان حتى تبعد عن ذلك النعمان ولا يعمد يسمع لنا خير على طول الزمان ثم أنهم ساروا واستقبلوا الفقار وعروة وعتتر ومقرى الوحش يحرسونهم فى الليل والنهار ومازوا على ذلك الحال أياماً ولىالى حتى شكت النساء من قواثر السير والترحال فقالت الجماعه بنت الملك قيس يا أبناء نحن سائر ونأم الأرض سائرة بنا فى يدى الكشبان وتلال الرمال تسير بنا وقد اخذنا واثقه التعب والعسا قال فلما

أن سمع أبوها مقالها اسكتي لا تشمتي الاعداء بنا فتصيبنا الفضيحة والعنا قال فلما كان بعد أيام قلائل وقعوا في أرض يقال لها ذات المناهل وهي كثيرة الماء والعشب والسكر وأسعة الاقطار والفلاوفها أشجار باسقة وأطيار ناطقة تسبح من له العز والبقاء وروائح زكية عاقبة ومنازل ومرعى رائقة فنزلوا منالك وقد آمنوا على الحرم والبضائع وسرحوا أموالهم في المروج والمواضع وضربوا أخيامهم على العيون والمنايع وانفرشوا في تلك الأرض وابتهجوا في طولها والعرض فقال الملك قيس هذه الديار تتخذها لنا وطننا ونجعلها لأهلنا سكنا ونحميها بسيوفنا ورمحنا والقنا قال الراوى وكان بالقرب من تلك الأرض عرب يقال لهم بنو سغدوم أهل تلك الأرض من قديم الزمان وكانوا خلفا كثير وعلم غزير رفوق وحلل متصلة ببعضها في الاطلال وكان سيدهم والحاكم عليهم من دون الابطال يقال له معاوية ابن النزال وكان معدوداً من جملة الابطال وكان بنو سغدوم مطيعين أمره وسامعين لقوله إلا أنه لما سمع بنزول بني عيس في أرضه جمع وجوه قومه وعشيرته وأصحاب الرأي من جماعته وقال لهم يا بني عسى هذه طائفة بني عيس وعدنان قد خاضوا بلادنا وازاحونا في أرضنا ونزلوا علم مراعيها وقد سمعت أنهم هاربون من الملك النعمان وساقوا جميع أموال القبائل والعربان وأخاف أن تدخل العسكر خلعتهم تطالبهم بالثأر وينزلوا في الديار وتنهب أموالنا أموالهم وعيونا وحيالهم وعلى أثنى ما أدري على القوم مقيمون أو راحلون لأنى ما أرى أحدا منهم قبل أن يصل إلينا بعض قال الأصمى فاختلف القوم لما أن سمعوا كلام سيدهم فبعضهم قال الصواب أن تدعنا لسير اليهم في الليل ونكبسهم وتنهب أموالهم ونأخذ جميع ما نهبوه وما جنبوه لأن هذا رزق ونأخذ ما معهم من السلب وما فيهم إلا أن قال يا ملك الصواب أنك لا تسمع كلام الجهال ولا تفعل الكرام الرجال ولا تدخل عليهم المحال والصواب يا ملك أننا نحسن اليهم في المعاشرة والجوار لأن أفضل الناس من يرد لهفه الملهوف ويحسن إلى الجيران والضيف ولا سيما هؤلاء القوم الذين ذكرهم في البلاد والقبائل قد شاع وقد تحدثت الحاق بشجاعتهم في سائر البقاع والصواب يا ملك أنك تمن عليهم بتلك الغدران وتشكر الرب القديم رب موسى وإبراهيم الذى أوسع البيداء وأخرج النباتات والمرعى وصير لها اسمه تسمى وقد عظم قدر الكعبة القرارة أبي قيس وجرى وأوسع لك في الأرض وأحوج كرام الرجال إلى حناك فقال معاوية والله يا بني الأعمام إنى لست أدري أن كانت هذه الابطال راحلة ومقيمة حتى أعمل على قدر ما أرى لا فى أخاف

أن يداخل القوم فينا الطمع فيحل بنا الطلع ولا بد أن نكشف أخبارهم حتى نظهر لنا حقيقة أمرهم وإلا أن سكتنا عن كشف أخبارهم فلانا من شرهم على أنى متعجب كيف أنهم عبروا من جبال شبلان وبني حريفة الشجعان وفارسهم الأخيلى سيد الفرسان ثم أن معاوية قد صرف الجماعة وأحضر بعد ذلك عجوز كانت قد ربته وكان منها الفصاحة فقال لها يا أمى أنا أعرف أنكى وافرة العقل حلوة الكلام خبيرة بأحوال الناس وأريد منك أنك تركنى ناقتك وتدخلى خيام بنى عبس وتظهرى أنك محتاجة وتحدثى مع نسايتهم وتسالين عن حالهم وأى سبب أدخلهم إلى هذه الأرض وتنتظري أن كانوا مقيمين أم راحلين لأن النساء يخبرن بعضهم بعض بما لا تخبر الرجال نقص العقول فقالت السمع والطاعة ثم ركبته فى الوقت والساعة حين توفد الحروسارت حتى دخلت على الخيام والقباب فرأت نعلات تعد ولا تحصى ولا توصف ومارالت تخترق الخيام حتى عبرت على أبيات بنى قراذ فرأتها بالحسن والزينة وأكثر جمال فوقفت بالأمر المقدر على باب وسميته وطلبت الماء لتشرب فخرجت وأسقتها وأبصرتها فرأتها حزينة فتمعجبت وحلفت عليها وأنزلتها عن ناقته وأسألتها عن القبيلة فحدثتها سمية بجميع ما جرى لهم مع بنى فزارة وقصة أولاد بدر وكيف طلبهم الملك النعمان وكيف نزلوا على بنى حربقة الشجعان وما فعلوا معهم من القدر والعدوان وكيف نهب بنو عبس أموالهم وقتلوا رجالهم قال الراوى فبينما همى معها فى الحديث وإذا بعلة بنت مالك بن قراذ دخلت إليهم وهى مزينة بالحلى والحلل والجواهر المكمل وهى كأنها البدر الزاهر وعليها الجواهر والعقود والجواهر فلما رأيت العجوز هذه فقالت لها هذه امرأة غريبة الأهل والدار ادجبنى كلامها فلما سمعت علة من سميت هذا المقال التفتت إلى تلك العجوز وقالت لها يا عجوز أخبرينى من هو المقدم عليكم فقالت يا ستاه معاوية بن النزال فقالت علة ولما أتى إلى الملك قيس يسترضاه أما سمع الكلام عليه إذا عدت إليه وأطبد منه أن يكرم ما وكنوا وأبطلنا حتى أننا نكف عنه الأذية فقالت لها العجوز وهى باهتة إلى حسنها وجمالها ومن أكون أنا حتى أصل إليه وأشير بهذا الكلام عليه ثم أنها أطالت علة الحديث وخرجت علة إلى أبياتها وبقيت العجوز متفكرة فى محاسنها وذاتها ثم أن العجوز قالت اسميت من تكون هذه الجارية هل هى زرجة ملككم قيس أو ابنته فقالت سمية لاهى زوجته ولا هرا بنته وإنما هى علة بنت مالك بن زرجة عتربن شداد وهو عبدها وحاميتها وموقد نار حربها ومصطليها

وهو عبد أسود إلا أن قلبه أقوى من الصخر والجلد ثم أنها عادت عليها فماله وقائمه ومن قتل من  
 الفرسان والابطال فقالت لها العجوز أن الملبوس الذى عليها هو تلك العقود ما يقدر عليها أحد  
 من الملوك فقالت سمية ليس هذا الملبوس والعقود من العرب إنما أخذه بعلمها من ملوك الروم  
 وملوك العجم والبسها إياه ولها من القلائد والعقود والجواهر والتحف ثنى كثير وعندها  
 أيضا تاج الملك كسرى ملك الفرس والآنجام الذى تملك مثله العربان لأحد ملك ملكه  
 فى سائر الصحراء (قال الراوى) وما زالت العجوز تسمع عجائب الخبز عن عنترو وصفته حتى برد  
 الهوى فقامت إلى ناقها وبسارت إلى بنى سعد ودخلت على معاوية بن النزال فسألها عن بنى  
 عيس هل هم را حلين أم القيمين فقالت له دعى من هذا الحديث ثم انهارت علمته ما سمعته  
 وما أبصرت وبجابت من محاسن عبلة وجمالها وقدها واعتدالها ومارأت عليها من العقود وما  
 سمعت من المقال فتغيرت الأحوال لما سمع ذلك المقال وقد أخذ الوساوس والخبال وصاح  
 من كثرة ما جرى عليه بالعرب أن هذه الجارية تكن هؤلاء القوم سبب وانا اذا لم أنظرها  
 وأنا لم أراى إلا ظالم سهاى ثم انه استعاد الحديث ثانيا وثالثا من جلاوته وقال يا أمه  
 أوقعتى ببحر الغرام فقالت له العجوز وكان اسمها حليلة يا ولدى لا تضيق صدالك فان القوم  
 نازلون فى أرضك إن الجهورية قالت لى خل ملككم يعرض أرضه ومراعيه عبد أبطالنا  
 وملكننا وهذا الحديث كان منها هو مورد الخدود وهو النهود خارجة من تحت البخناق والعقود  
 والأمير يا ولدى كله يرجع ويعود وانا أبذل لك فى اجتماعك كل المحود وان عجزت أنا أفعل ما  
 بدا لك ولكن يا ولدى لا تطمع لتقلهم فاقى سمعت من المرأة التى أضافتى عن ابطالهم  
 يحير والفسكر والقول فان ازدت هلاكهم فاكسبهم فى الليل وكاؤهم بالرجال والخيل  
 فقال لها معاوية هذا امر ما احمل همه لاقى ان اردت اهلاكم ما تركت  
 النهار حتى يمضى عليهم وما منعنى عن ذلك الا عقل قومى والساعة فقد حدثتني بحديث  
 حتى يتليب به قلبى فقالت العجوز قد عولت ان آخذ من عبيدك عشرة وأسير إلى  
 بنى عيس وقت الهجير واكنم بالعبيد فى التلال وادخل إلى المرأة التى أضافتى واقول لها  
 يا ستى اناعدت إليكى لما اعجبتنى اخلاقك وحسن نسيمتك وما أعطاكى رب السماء من الفصاحة  
 وأيضا لما رأيت حسن عبلة وصفاتها وحسن جمالها واريد ان آخذ البنات وهن  
 وضجيع الجمال فقلن لى يا أمه ما فينا أحد يقدر يدخل إلى تلك المضارب من الهيبة وقد قعدن

إلى الأرض من شدة الحياء والفرح وقلن يا أماه بئى إلا أننا نستريح ونرجع بلا فائدة فلما سمعت منهم ذلك الخطاب تألم قلبي بالعذاب والحسرات ومع ذلك ما خرجن من الخيام وما نظرن أحد فزكتن قريبا من الخيام وأيتت لىكى أسأل لكن الخروج معى اليهن لأن افضل مكارم الاخلاق مشى الستات إلى الجرار وأفضل الناس من جبر القلوب بعد الانكسار قال فلما سمع معاوية هذا الكلام خف عن قلبه ما كان بخذه من الغرام ولما أصبح أحضر عشرة عبيد جلاد يدخرهم للامور الشداد وقال للمعجوز أنا أعلم أن الجارية ما تخرج من الخيام إذا نظلى عليها ذلك الكلام إلا مع جماعة من الاماء والخدام وهذه العبيد العشرة يكونون معى حتى لا يفلت منهم إنسان فقالت المعجوز ما بهذا من بأس ثم إنهم أخذت العبيد وسارت إلى أن بقيت بظاهر الخيام وقالت لهم اسبقوني إلى المكان القلاني واكنوا في نواحيه أتى الكم وسارت المعجوز حتى أتت إلى أبيات سمية فوحطت عبلة عندها بالاتفاق ففرحت بذلك وقالت لمن والله ما بقى عنكم صبر باستات ثم قصت عليهن ما ذكرنا من الصفات ففرحت سمية بتلك المقالات والساعة أولادك بظاهر الخيام فقالت والله باستات وقد تركهن بين الاشجار فقالت سمية لعلها إيش تقولى في جبر قلمهاو الفرجه اليوم على بناتهاو العودة عند المساء فقالت لها عبلة ما هذا صواب لاني أخاف من ابن عمى عنتر ان يعتب على إذا سمع هذا الخبر اقال أنا فكيفك هذا الوجه وأقول أنا الذى اخرجتك لكن اخفى هذا الحال عن بنات عمك فهمت عبلة أن تذهب مع المعجوز فى البر والأكمر إذا بعتر قد أقبل وهو يدمدم وهو ملان غيظا وحرر فقالت له سمية ما حالك يا أبا العوارس فقال لها إيش يكون حالى والربع بن زيادوا الملك قيس قد اتفقوا أن ياخذوا قطعة من المهارة والنوق والجمال ويسيروا إلى معاوين النزال ويبرطلوه بها وإن فعلوا ذلك فإبقى احر فى تلك الديار الا ويطلب منهم مثله وأما ما كان عندى راق إلا إذا ما كان هوراض بجوارنا والا كنا قلفنا آهوه وخربنا دياره وحيثا هذه الأرض بقوائم سيافنا الحنظ حريما وأموالنا قال الراوى ثم التفت فرأى تلك المعجوز وهى كأنها البوة الشمطاء والحنظ الرقطاء إلا انها لما رأت عنتر تجمعت فى بعضها وبهتت إلى عرض اكتافه وطول قامته فنفر قلبها واصفر لونها فقال عنتر لسمية من تكون هذه المعجوز القريبة فأخبرته سمية بحالها وقالت له يا أبا الفوارس هذه اجتازت علينا أمس وطلبت منا ماء فسقيناها وذكرت أن لها بنات اتوا فنظرونا إلى عبلة وهم خارج الخيام ولولا قدوه لك خرجنا اليهن بغير علمك والآن ما بقينا نخرج إلا رضاك وعن ذلك قال الراوى فلما سمع عنتر ذلك الكلام خفق قلبه على بنت عمه وعاد يكرر النظر إلى تلك المعجوز قد زاد به الغيظ وسل حسامه ونهض إلى حمار

وحشى قد اصطاده عمر وابن عمه وهو على باب الخبا فضر به بالحسام قطعه قطعتين وصاح في  
 للعجوز وبلك بالعجوز النحس أن لم تصدقني الحديث ولا شطرتك مثل هذا الخمار بالسيف  
 قصفين أما انت داية معاوية ابن النزال ولما جئتني ها هنا وعدتني اليه ووصفتي له ابنة صمى فأنفذ  
 معي بعض العبيد لتأخذني بذت عمي بالخديعة والمحال وتسلميها اليه في الحال احدثني بالحق  
 يا بذت اللثام والاجعلتك ملحقه على الاكام \* وكان حدث عنك بذلك الحديث عبيد من عبيد  
 معاوية بن النزال وكان يحب أمه من بنى عيس كان تعلق بها لما نزلوا في ذلك المكان فقال له العجوز  
 يا ولدي لا تفعل فاني امرأة غريبة ومن أنا حتى يسيرني معاوية إلى ما ذكرت ثم أن العجوز  
 نبلت أفدامة رجعت تنعطف بخاطره فاستحيا منها ومن سمية وقال لعبد احفظيها حتى أعود ثم  
 صاح في أخية سيديوب فقدم له الجواد وخرج إلى ظهر الخيام ثم قصد إلى كتيبان الرمل وكان العبد  
 وصفها له وإذا بالعبيد هناك كامين فقال لسيديوب خذ عليهم الطريق التي لبني سعد ففعل ما أمره  
 به أخوه وهم تجمع عبيد وكان العبد العاشر قد اختفى وهرب فقال لهم عتربا ويلكم إن العجوز الذي  
 أتت بكم إلى ها هنا ضربناها فاقرت عليكم فقال العبيد نحن مأمورون والعجوز أطعمت معاوية  
 والمحال وأتت بنا لتأخذ عبلة فعندنا ضرب عتربا بالجميع وعاد إلى العجوز وقد انزلنا حنقا عليها  
 وأخبر عبلة بالأمر فخنقتهما وأتى العبد الذي أخبره وطلب منه الأمانة فأنطاها وأقاله أقم  
 عندنا فقال لسيديوب يا أخى نحن قتلناه هو لاء العبيد وقلبي حاسب حساب آخر وهو أن العبد  
 الذي هرب فإنه يخبر معاوية بن النزال بهذه الفعالة ويكون الملك قيس وصل اليه هو وسائر  
 أخوته بالخيل والجمال فيقبض على الجميع ياخذ كل ما وصل معهم وإن كان حصل في قلبة  
 هو عبلة فالشيطان زين له هذه الفعالة ولا بد ما تنفر علينا هذه الديار والأطلال  
 وتطلبنا سائر العشائر التي تطيع معاوية بن النزال وتطلبنا بعد قتل ساداتنا للقتال فقال  
 له عتربا وقد رجف قلبي من ذلك الحديث والله يا أخى لقد حسبت حساب الرجال وهذا  
 أمر يؤدي إلى الوبال إذا لم تحسن إياه التدبير ولا أوقن أن أرى الربيع في أمر كبير ثم أنه أحضر  
 أخاه جرير وقاله يا أخى أن المساقدة قبل بالانسداد والملك قيس وأخوته مضوا إلى معاوية  
 ابن النزال وأنا خائف عليهم من أمه بالابس ثياب حيلتك وقد همتك وأذهب إلى بنى  
 سعد واكشف أخبارهم وعد اليه وأخبرنا بأحوالهم فقال له سمعا وطاعة ثم أنه خير لباسه  
 وسار من تلك الساعة وبعد ذلك أرسل عتربا إلى مقرى الوحش وفرسان بنى عيس وأخبرهم  
 بما جرى وأمرهم بالاستعداد قال الراوى وكان الملك قيس قد ترك مكانه أخاه الحارث وركب  
 هو وباقي أخوته وأهله وعشيرته وتبادرت الخيل للمسير في ذلك الشأن ولم يبق في الخيام



غير النسوان وقليل من الفرسان إلا أن الليل ما انسدل حتى وصل جرير من بني سعد حضرة  
 قدام أخيه عنتر وقال له والله يا أخى لقد صدق شيبوب وما أخطأ لأن ساداتنا السكل  
 في الأسر والاعتقال عند معاوية بن النزال فقال سنتر وكيف كانت قصتهم أخبرني بالحال  
 فقال له يا أخى لما وصلوا إلى عند معاوية بن النزال بالنوق والجال وطلبوا منه الزمام  
 ورقوا له في الكلام زاد طمعه فيهم لأنه كان عول أن يغدر بنا وبسقيك دما لنا لكن محبته  
 لعبله أشعلته عنا لأن العجوز له وصفها وزادت في المعنى وأشارت عليه أنه لا يحرك  
 ساكن حتى تحضر بها إليه فجرى ما جرى وأتى العبد وأخبر بالخبر وما جرى لرفقه فتغيرت  
 حالته وقال لأصحابنا ويلكم يا أندال الحجاز تقتلوا عبيدى ودائى وبذلك تطلبوا حمايتى  
 ثم أنه أمر فرسان عشيرته أن يقبضوا عليهم بعدما كلمهم الكلام الشنيع وخرق حرمة الجميع  
 وما أيت اليكم إلا وقد ثارت اليكم بنو سعد من جميع الأماكن وعولوا أن يهجموا عليكم  
 عند الصباح فقال عنتر لمقرى الوحش ماذا تقول في كبس هؤلاء الأندال ودهمهم من قبل  
 أن يجمعوا أجمعهم من من الجبال فقال مقرى الوحش نعم ماذا كرت من المقاتل فقال جرير ما لكم  
 عليهم قدر وبالله لا أنهم خلق كثير مثل الرمل السيل وهم بالقصى والنيال فإن كبستهم وهم فاق  
 تبلغوا منهم آمدا فقال عنتر يا ابن الزانية لم تدهمهم بالليل وتنزل بهم الحرب والوبل ولا  
 طال علينا الماطال ويجمعوا الأبطال وتعب معهم في القتال فقال شيبوب أن لم تسمعوا منى  
 ذلك المقاتل ولا وقعتم في الوبال والعناو أنا أعلم إذا وقعت العين على العين يرمون أرواحهم  
 عليكم ويطمعون في نهب أموالكم حتى إذا أشرف الأعداء على منازلكم ورأوها  
 خالية زاد طمعهم ويقولوا الماسمعو بأسر ساداتهم نجوا في الحال بأنفسهم مما يشغلوا بالنهب  
 عنكم لأن أكثرهم رجال ولا يصل اليكم إلا بعض الفرسان فتقاتلهم وتزولوا الذل والهوان  
 قال فلما سمعوا فرسان بني عيس من شيبوب ذلك الصواب رأوه عين الصواب فقال شدداد  
 وأى طريق يذهب إليه وأى مكان تعتمد عليه في حفظ الحريم والأموال فقال شيبوب  
 بين أيدينا مكان يسمى عقبة الفروق وهى شعاب ومضايق ومنها ينزل الإنسان إلى البر  
 المنقطع القليل السكان فالصواب أن تنفذ قدامنا العبيد إلى تلك العقبة بالنسوان والعيال  
 فإذا نصرنا على أهل تلك الديار قطعنا البر والقفار فقال عنتر أعملوا ما ببالكم وكل واحد  
 يوكل بحريمه حارسا شديدا فعندما شدوا الرجال العبيد وتأخرت الرجال الصناديد وما  
 مضى من النهار ساعة حتى انقضت الأشغال ودارت بنو عيس بالهوادج واستقبلوا عقبة  
 الفروق ونظر عنتر إلى عبلة فرأى ما بينكم فقال لها لا تخافى يا بنت مالك من أعداكي وأنا وراكي

فلا عاش من يشناكى ثم شدها على جمل وجعل محملها فى أول المحامل وعاد إلى صاحبة وهو  
ينشد ويقول

حدثنى نفسك العزوبة بالأمان      ولا تفزعنى من الانهاكى  
وأقلى بكاك يا قرة العين      أن فى القلب لوعة من هواكى  
فهما يخبراكى عن فعل ليث      هزم فى الورى إلى أعداكى  
يصيد الأسود فى وسط قفر      ويجندل فكل قرن محاكى

قال الأصمى وفعل مقرى الوحش بزوجه مسيكة مثل عنتر وكذلك فرسان بنى  
عبس وساءوا وتحب غسق الدجال وتركوا النوق والجال هذا ما جرى لهؤلاء الأبطال وأما  
ما كان من معاوية بن النزال فإنه لما أن قبض على قيس وأصحابه وأرسل الخيل إلى الخليل كما  
ذكرنا وأعلمهم بنزول بنى عبس وأخبرهم بما معهم من الأموال والذخائر ولما شاع ذلك  
الحديث زاد الطمع فى رؤس الرجال وتادروا إلى الجنائب وأمتلأ البر بالراجل والراكب  
وأراد معاوية أن يسير بهم فى موكب وأحدهم أطاعوه ولا التقوا إليه بل تسابقوا يطلبوا  
القتال ونهب الأموال ولما أن أشرفوا على خيام بنى عبس ورأوا النوق باركين بين  
الاطناب فقال بعضهم أذل الله رجال عرب الحجاز لأنها ضعيفة الجنان وهؤلاء بنو  
عبس الموصوفى بالشجاعة والقوة والبراعة الذى كانت تتصل إلينا أخبارهم بأن العرب  
تخيزت من أفعالهم وهما نحن قدر أيناهم أقدر أن أنفسهم بأموالهم وخافوا من الهلاكهم ثم أنهم  
هجموا على المضار والخيام ونهبوا الأموال والنوق والجال قال الراوى ولهذا المقال  
فيناهم على ذلك المثال وإذا بمعاوية بن النزال قد أشرف عليهم وعلم بحقيقة الخليل فصعب  
ذلك عليه وجعل يصيح على الفرسان ويقول لهم دعوا عنكم هذا المال يا رجال والحقوا  
بنو عبس من وراء العيال متأمبه للحرب والقتال إلا أنهم ما لحقوا أن يصلوا إلى عقبه  
الفرق حتى لحقهم بنو سعد فى أرض يقال لها أرض النقا وهي واسعة القضا تصلح للحرب  
والقتال والطعن والنزال إلا أنهم ما لحقوهم حتى علمت الضبجات وصاح بنو سعد من كل  
الجهات على بنو عبس الأسود الضاريات إلى أين الذهاب يا أندال الحجاب البسر وأبا موت  
العاجل وسبي النساء والحلائل ثم طلبوهم بهذا الطمع انتشروا فى هذا المقام انتشار الغمام  
إذا طلع ولما نظرت عنتربن شداد إقبال عرب اليمن الاوغاد فقال لبنى عبس يا بنى الاعمام قد أنكم

الامر كما تريدون فدوتكم وهؤلاء الاندال وجودا و ضرب الحسام الفصال حتى أنهم يعرفوا قدركم عند الحرب والقتال وتقع هيبتكم في قلوبهم ثم اخفق العجاج وحل في أفطارها لحملت بنو عيس ورفعت أصواتها وفادت بأنسابها وكان مقرى الوحش في أوائلها وقد نكس الفرسان وأباد الاقران وقد نزل في بنى سعد الطعن بالسنان والله در بنى عيس عند عودتها فقد شفت القلوب بحملتها وضربت الجاجم فنترتها وصاح عنتر في المواكب ففرقها وسفك الدماء وأمرها فلما نظر بنو سعد من بنى عيس خلاف ما كان في حسابهم قل نشاطهم وكان معاوية بن النزال قد وقف تحت الاعلام ووقفت من حوله السادات والابطال ولم يزالوا وقوف حتى نظر معاوية إلى بواجر مواكبة قد تأخرت وأبطاله قد ولت وحضبات بنى عيس من خلفها قد عدلت وخيولها قد صهلت ورماحها ممت والدماء من أستنها قطرت تخاف عند ذلك على قومسه من الانفلال لخل كان معه من الابطال وصاح فيهم صيحه الاسد الربالي قاشتد القتال واختلعت سهام الرجال رجاء الحق وذهب الخيال وظل عنتر يبدد شمل بنى سعد في القفار إلى أن انتصف النهار وصار بعضهم يقول لبعض والله ما على وجه الأرض أجل من معاوية لأن القوم كانوا هربوا من أضنا فتبهم بقلة عقله فاخرق هيبتنا معه (قال الراوى) وكان معاوية لما حمل فيمن يعتمد عليهم من الابطال بذال لجهود في القتال وهو تارة يقاتل يمينا وتارة شمال وتارة يرد الخيل والمنزهين من بنى سعد إلى الحرب والقتال إلى أن صار اقتالهم مدافعة وممانعة فلما علم عنتر أنهم ضعفوا عن القتال جدى طلب معوية فتقدمه ويناوتة فله بان له منه الموت الأحمر الذى لا يبق ولا يذر ورأى مضاربه مثل الصواعق تخف على نفسه من البوائق لانه تأمل من رجاله فرأى أنها تنفر من بين يديه كما ينفر القط عن الباشق فقال لمن حوله وحق اللات والعزى ما قلنا أن هذه الطائفة القليلة العدد تفعل هذه افعال وأقول أن هزيمتهم منا في الاول ما كانت لإعمال وما هو إلا تدبير قبيح الاعمال وأنا وحق من قدر الارزاق والآجال وأرى بقدرته سوامخ الجبال لا يخرج من هذه الديار أحد منهم لا أبيض ولا أسود لاننى قد انفتحت لى باب من المسكر والمحال ما يقدر عليه أحد من الرجال ولا بدلى من قطع هذه القبيلة إلى الابد حتى لا يقال جرى جرى على معاوية وعلى قومه أو شمل لفعال من هذه الطائفة القليلة العدد وأنا الحاكم على من ضرب طنب وذق وتد ثم أنه قال لاصحابه احلوا أتم عليهم ولا تها بوم ثم أنه الوى عنان جواده وطلب الهرب فاتبعه خدامه وقومه وقطعوا البر والسبب فلما عين عنتر هزيمة بنى سعد التفت إلى هروة بن الورد وقال له يا ابن

العم خذ معك من قومي ألف فارس أجواد واتبع الحرم والاولاد وأنزل بهم في أرض عقبة  
 الفروق وأرض المصانع حتى أننى أسير خلف هؤلاء الأتدال وأخلص الملك تيس ومن معه من  
 الأسرى والاعتقال ونسترد ما لنا هناك من الأموال قل ففعل عروة ما أمر به عنتر في الحال وسار  
 عنتر بياق الرجال من بني عيس الأبطال فهذا ما كان من أمر هؤلاء من المقال (وأما ما كان) من  
 معاوية بن النزال فإنه لما وصل إلى قومه رآهم في خيام بني عيس مشغولين بنهب النوق والجمال وكانوا  
 قد أقاموا جميع الأموال وهم في أطراف الخيام إلى أن أقبل عليهم معاوية ورآه قومه وهو عائد  
 مهزوم لا يعقل على نفسه من شدة الخوف والفرح ورأى بني عيس خلف المنقطعين فاخفى حال بني  
 عنهم عليهم وعلوا أن ملككم مكسور فسألوه عن حاله وتلك الأمور فحدثهم بحدث  
 بني عيس وما لاقى منهم وكبس بلوهم بالنكس والنكس ثم قال لهم في آخر كلامه والله  
 يا بني عمى ما أقول أبه حاد معى نصف العسكر ما نجا منهم إلا من كان جواده سابق وكان  
 له أجل مديد وكل ذلك من الأسود العنيد فلما سمع المتخلفون من ملككم معاوية هذا  
 المقال وقع بهم الاندهال وقالوا له عدنا بنا إليهم حتى تلقاهم بالفارس والرسجل ونأخذ  
 ثأرنا منهم بالسيف والقواصل وقال لهم معاوية ما هذا صواب لأنهم خلعتنا يحشوا الركب  
 وأنا أعلم أنهم ما بقوا يندفعوا عنا إلا بكثرة الرجال وأن اتقيناهم مددونا على الرمال وسبوا  
 حريمنا والعيال وقال وإن لم أخذهم فسيقلعوا أثارنا ويحربوا ديارنا ويسبوا نساءنا  
 فقال الغفلاء منهم وكيف ذلك وما الذى تريد أن تفعل وما خطر بالك فقال معاوية أن  
 الذى خطر به إلى أنى أدخل على ساداتهم الذى عندى فى الاعتقال وأظهر لهم التخصض  
 والاذلال واعتذر إليهم فعلت من الأفعال ثم أطلقهم بشرط أنهم يرموا لنا حريما  
 والأموال فإن أجابوا ذلك خلعت عليهم وسيرتهم إلى قوتهم والعيال وبعد ذلك أسير  
 بهم إلى أرض المصانع لبنى تميم ونأخذ أموالهم والحريم لأنهم قد سبوا العيال إلى عقبة  
 وأرض المصانع فى طائفة قليلة تبعونا بعد ذلك ليخلصوا ملوكهم من أيدينا وما  
 بقينا بنا منهم غرض إلا بهذه الأعمال لأننا إذا شبعنا الأبطال الذين قد ساروا مع الحرم  
 والعيال بفرسان بنى تميم وهال علينا ذلك الأمر العظيم فتبقى حريمتنا فى أمن منهم إذا  
 تحرر من أيديهم لرفقاتهم ورجع بعد ذلك نطاع أنفسهم وأداناهم فلما سمعوا بذلك المقال  
 استنصوبه الدين جربوا القتال وأما المتأخرون فإنهم استعجزوه وصاروا يقولون  
 والله ما ترك هذه الغنيمة إلا عجزوه هاته فقال معاوية يا بني عمى لا تقولوا هذا  
 بالمقال وأطلبوا لأنفسكم الفرج من الملك المعتال لأنكم تعلمون أنى فارس الين وشجاعى

يضرب بها المثل في أرض صنعاء وعدن ومالي من يقاتل مني إلا جابر سيد بني تميم وقد رأيت ما قد  
أهانني من الفارس العظيم الذي لبني عبس المدامير وأقول أنه روح الجارية التي وصفتها  
إلى دايتي وقالت أن إسما عبلة ومن أجلها جرت علينا هذه الدبلة وجميع المصائب ولا بد لي  
منها ولو قطعت بالسيوف القواضب لآني لا أريد شيئا من الغنائم غير ما ولا سواها وأتم في حل  
من جيل الأموال ومع ذلك قد رأيت بعلمها لا يقاس بالعبيد ولا يقطع في جلده الجديد  
فهم أنهم قالوا حدثنا بما رأيت فصار يحدثهم بما رأى من شجاعة عنتر وما قاساه في البر الأقفر إلى  
أن وصلوا خيام بني عبس وهم بالنعس والنكس فأقبلت عليهم طائفة بني عبس وهم يهرون  
زماهم في شعاع الشمس فلما قاربوا الخيام زعقوا يا آل عبس الكرام فما وجدوا حتى نقطع  
منهم الأوصال ونحرب ديارهم والأوطان فقال مقرى الوحش لا تعجل يا أبا  
الفوارس ولا تفعل ذلك فإننا ما نعلم ما يجري بين أيدينا ونخاف من حيلة علينا والصواب أنك  
تمهلنا إلى الصباح وتسير بنا إلى بني سعد الأوقاح ونمكن منهم الصفاح قال فلما سمع عنتر  
منه ذلك أقام إسثصوبه وكانوا بني عبس لما نظروا الأموال على حالها فرجعوا بوقوع هيبتهم  
في قلوب أعداءهم وقد قال لهم عنتر والله يا بني عمي لو عدم إلى أحد منكم عقال لأخذت فيه  
معاوية بن النزال وأنا أعلم أنهم ما مضوا إلا في طلب الزمام من الملك قيس على جرهم والعيال  
والأموال (قال الراوي) ولما كان عند الصباح تارت بنو عبس الأوقاح وقد ركبوا الجواد  
وطلبوا بني سعد الأوقاح وأقبل عليهم الملك قيس ومركان معه من الرجال الكل على هذا  
الخيول والعوال وعليهم الخلع الغوال قال فلما رآها عنتر على هذه الحالة وعلم أن حسابه قد  
أصاب وأن معاوية قد أخذ من الملك قيس الذمام والحريم والعيال فعند ذلك تزعج عنتر  
وساير الأبطال وهنوا سادتهم بالسلامة من الاعتقال وسأل عنتر من الملك قيس عن حالة  
فاخيروه بما جرى لهم مع معاوية بن النزال يعاوهتمك يا أبا الفوارس تخلصنا من الاعتقال  
والعيال وقد أعطاه الذمام وأعرض بعد ذلك علينا سائر أمواله والديار والأطلال  
فما قبلنا منه عقال فمهم أنهم عادوا معه إلى الخيام وهم في غاية السرور التام بالنصر  
على أعداءهم التام ثم تفرقوا مجمعا أموالهم وقد قضوا باقي ذلك اليوم في أشغالهم وقد استرحوا  
تلك الليلة من التمتع ولما كان الغد ساروا يطبون عقبة للفروق وأرض المصانع ومعهم الملك  
قيس ولاعلام والرايات وأبطال عشرينته خلفه مثل السباع الضاربات وعنتر قدام الجميع إلى  
جانبه مقرى الوحش أبو المهيمات وفرسان بني قراد ولما عاذى أنشد يقول هذه الأبيات

رعا الله ربعا بالحى ظل با كيا  
 رحلنا وأووحشنا الحجاز وأهله  
 وما بلغ النعمان منا مرادة  
 وكان لنا دون الفرق موقعا  
 حلفت لقومى القتل يقرع الفنا  
 بانى أرد الخيل وهى خلية  
 وصلت عليهم صولة عنصرية  
 وخليتهم فى جنح ليل كأنهم  
 ومن قال لى أب وعم وقسبه  
 ولكن قتيل يدرج الطير نحوه  
 وأنا عترة العيس فارس قومه  
 سموت على فسان عصرى بهقى  
 وأصبح منا موحش الدار خالية  
 أيامنا من بعده واليالي  
 ولا نحن قلنا وأشحاته لعاديا  
 علنا بها ذكر السنين الخوالي  
 يمينا بمن أرسى الجبال الرواسيا  
 وفرسانها ما بين باك وشاكيا  
 بفرسان عيس أسم أهل المعالية  
 قطائع بهم فى خلا وبواليا  
 فسبق وهذا الرمح عمى وخالية  
 وينهشنى وحش الفلا فى الميافيا  
 بنو عيس سادة كرام مواليا  
 وشعرى وتوكيد لنظم القوافيا

قال الراوى فلما طربت بنو عيس لأبياته وعلوا حقيقة ما ذكره ساروا يقطعون  
 الجبال والعيبد تسوق الخيل والجمال (قال الراوى) لهذا المقال وقد ذكرنا أن عنتر قال  
 لعروة خذ معك ألف فارس من الأبطال وتقدم بالحريم والعيال وأنزلهم فى نقبة الفروق  
 والحق الطعن والأموال وكن لهم حافظا ومراعى حتى تعود فاجاب عروة بن الورد إلى ذلك  
 والحق الطعن والألوان فى عقبة الفروق وإلا ما تسوق الموادج والمخامل والنسوان  
 محتلفات على الرجال خائفات فعندما بشرهم عروة بن الورد بالنصر وكسر العساكر الذى لبنى  
 سعد وتركهم فى الأشعاب (قال الراوى) ولم يزلوا يلهون الأرض حتى وصلوا عقبة الفروق  
 وأرض المصانع فراحوا فخرأ خراب ما فيها داعى ولا يجيب إلا الوحش يضرب فى جنباتها  
 عسمى السواب أننا ننزل فى المكان قريبا من الجبل إلى أن يصل الينا باقى العشيرة ثم أنه  
 نزل بذلك الطعن والعيال والبنات والنسوان وعول على طلب الراحة فى هذه الساحة فيئنا  
 هم كذلك إذا رأوا خيلا تسابق فى طلب القنص فحرك عروة الجواد نحوهم وطلب  
 بذلك كشف أخبارهم من فزعه على الحريم والعيال وقال وكان القوم من فوئهم رجلا قال له  
 بن نجاد وكان هذا الفارس أخوجابر الذى ذكره معاوية بن النزال إلا أن دائره هذا هو الأصغر

وقد أتى إلى المسكان والأرض التي هو نازل فيها عروة مع الظعن يطلب الصيد والقنص في ألف فارس إلا أنهم ما زالوا يطر دون الوحش حتى صاروا أقدام ظعن بنى عبس وأبصروه فانكروه في أرضهم فتجأروا إليه آلاف فارس وتتابعوا من كل جانب وما زالوا يتحدثون في أمره حتى التقوا بعروة بن الورد وهو قاصد إليهم والرجال وصلوا فلما وصلهم وصاحوا عليه بأوجه العرب من أي الناس أنتم ولما هذا الظعن والعيال فقال عروة هذا ظعن بنى عبس وعدنان رأنا من فرسانهم الشجعان ومن أنتم ومن يقال لكم من العربان فقالوا نحن من بني تميم أصحاب هذه الأرض والموضع وقد سمعنا أن بني عبس نزلوا على معاوية بن النزال لأجل هذا فعدنا عن طلبهم وأمسكنا عن أخذ أموالهم فأخبرونا ما الذي جرى لهم ولما عروة حتى رحلهم عن دياره وأمرهم عن جواره فقال عروة بن الورد لانه رجل غدار باخ مكار مفسد لا يعرف رفاة ولا يعف عن حرمة ثم حدثهم بما جرى وكيف قاتلوا بني سعد دون عقبة الفروق وقال لهم في آخر الكلام وقد نزلنا في هذه الأرض فنتظر قومنا حتى يصلوا اليانا ويختاروا من لا يقيمون فيه (قال الراوى) وكان دائر مقدم السرية قائما مع قومه يسمع كلام عروة بن الورد إلى أن عرف المعنى لعب به الغيظ والعجب وقال لقومه يا ويلكم يفعلوا هؤلاء لا اندال بحير انما هذه الفحال ويأتوا يريدون عندنا منازل وأطلال دوتكم واياهم لا نفعوا عن دماهم وانا أقسم بينكم عبيدهم وأماءهم فلما سمع عروة من دائر ذلك الكلام لم يجاوبه دون أن يحمل عليه ومد السنان إليه وطلعه بين ثديه فلما نظر بنو تميم صاحبهم قتل حملوا على بني عبس وعدنان واشتد الحرب والقتال وما انتصف النهار حتى ولي بنو تميم الأبار وعاد عروة وبنو عبس فرحين بالنصرو الظفر فقال لهم عروة يا بني عسى كونوا على بقطة قبل أن يجمع بنو تميم حلفاءهم وبأتوا اليانافات العبيد يشعلون النار ويحرسون المال والنسوان إلى الصباح فعندما طلع عليهم الغبار وقد سد الافطار وبعد ساعه انكشف الغبار وفي الجوف تعلق وظهر تحته أسنة الرماح وبيض الصفاح يقدم ذلك والابطال معاوية بن النزال جانيه بطل كانه قلة من القتل فانزعجت بنو عبس من تلك المسكر قال الاصمعي وكان سبب مجيء معاوية انه لما صالح بنو عبس وأخذ منهم الدمام عاد إلى النخيام وهو يتجرع مرارة الحشق والغرام ثم جمع عسكره وأبطاله وأرسل إلى جابر مقدم بني تمام وأمره أن يجمع رجال ويسير بهم إلى عقبة الفروق وقال له المراد يا جابر أن تأخذ من العسكر جانب وتنبهم إلى تلك الطريق وان المال والجمل لكم وانا آخذ عيلة بنت مالك قال فلما سمع جابر هذا الكلام غيره الطمع وأجاب معاوية إلى ما أراد

وركبو الخيل وطلبوا تلك المهاد فبيناهم كذلك وإذا بالمتهمين الذي انزمو من قدام عروة وأقبلوا من كبد البر واخبروا جابر بن نجاد بقتل أخيه دائر على يد عروة بن الورد فدا سمع جابر سيد بني تميم الخبر كدار يطير من عيبه الشرر وخاف أنه لا يبقى من بني عبس بشر ثم أن الرجال تنافرت ولأعنة خيولها أطلقت وقطعوا بكثرتهم السهول حتى أدركوا بني عبس في عقبة المفروق كان عروة خائفاً بن تميم فادركوه بذلك الجمع العظيم ولما رأى عروة ذلك الحال به رجاله والابطال فعندما أفرغت على أجسادها الحديد وتسربت بالزرد والنضيد واستقبلت تلك المسكر والابطال وفي دون ساعة جرى الدم وسال ونخضبت البقاع والرمال وتصادمت الرجال بالرجال ولعب الرماح العسال وغنى السيف الفصال وكان ذلك اليوم على بني عبس الخمر يعد بالف شهر أو أكثر فلله در بني عبس في ذلك اليوم الاغبر وما أظهرت من الفعل المنكر ولما أمسى المسافر ترق الفرقة من بعضهم البعض وكل منهم نزل في بقعة من الأرض وكانت بنو عبس في حال العدم لا تمل قناتها لذلك الامم وبات عروة وهو يفقد جراح الابطال ويسكت الحرم عن البكاه حتى بدت غرة الصباح فتقدم الفرقة في طلب الحرب والكفاح وكان لهم يوم امر من العلقم وفي ثالث يوم تضعضعت بنو عبس من تلك الامم وقاتلت قتال العدم وعروة صعد إلى الجبل وصعد وراه الابطال من قومه ووقع التيب في بعض الخيام وتداخل بنو عبس وعلوا أنهم يبق لهم من الموت فكذلك لو كان طال طلبهم النهار ساعة واحدة لما بقي لبنى عبس نسو واحدة فعادوا بنو عبس إلى خيائهم جمعهم - سوله عروة وقال لهم لا يعرف ابن يضع الأقدام فلما عادوا بنى عبس إلى خيائهم جمعهم - سوله عروة وقال لهم يا بنى عمى كيف يكون الحال وقد أشر فناعلى الوبال فقال العقلاء منهم يا عروة لما لا ترسل جرير قومنا عسى أن ينجيهم على قطع الطريق لعاهم يلحقونا وينقدونا من الهم واضيق وان لم تشد عز ملك يا أبا أيض في اصلاح أمرك وإلّا صبحنا طاماً بالوحوش والرخم ونحرم نخشى من تأخير ذلك السبب واصواب أر تفتد العبيد بكشفوا لنا خير قومنا فان كانوا سالمين وعلى آبارنا سائر بن صبحنا القوم وقاتلناهم وصبرنا دلى بلادهم وإن كان قد تم عليهم أمر من الامم وطلبنا لانفسنا الاما زور مينا سلاحنا حولا الفرسا لان القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير لاسما ونحن ما لنا فيه حل ولا صديق قال فعند ذلك دعا عروة جرير أخى عنبر وطلب منه كشف الخبر وأعلم بما قد تدبر فصار جرير نوقه على الاثر واقام بنو عبس حتى طلع النجر وإذا هم بالرجال قد طلعت كل جانب وكان معاوية



أين النزال ومن معه من الرجال بصيحين على بنى عبس ويقولون يا ويلكم ما لكم خلاص من بين هذا الجبل سلوا أفة سيكم وأطلبوا الأمان حتى تسكنوا من جملة الأعوان وما تيت إلى ههنا إلا وعند قومكم عربان بعدد الرمال لأن قلبي معكم أسير في هوى من وجهها مثل القمر المنير فقال عروة يا بنى عمى قاتلوم ولا تسمعوا مقالهم فقاتلوا واصبروا ولا تأسفوا على الحياة فعندها قالت الرجال صار كل من طلب الراحة ودخل إلى الجبال رده الفسء إلى الحرب والقتال إلا أن يكون مشخنا بالجراح هذا والسيف يدهم والآعاء وقد ضيفوا عليهم وصار في القتال في الشعب والمضيق وسدرا على بنى عبس الطريق وقاتل بنو عبس قتال الموت والعدم وأنزلت بهم أهل اليمن والمحن وعلى الحقيقة أشرف عروة ومن معه على الفسائلان عددم قليل وأعداءهم كثير وهم أهل البلاد ووصل اليهم عسكر واجناد ولولا أن بنى عبس رجال أجواد لما كانوا صبروا قدامهم ساعة واحدة لانهم على الحقيقة رجال المنايا والموت الزوام وما كان يقتل واحد منهم حتى يهلك كثير من الرجال هذا ولما رأى جابر صبر بنى عبس ترجل عن ظهر جواده وأخذ سيفه وترسه وطلع خلف بنى عبس وصاح على ذلك الحن الكثير وصاح أيضا معاوية على بنى سعد يا بنى عمى قلبي حرارة منها إلى الابد ما قام قائم وقعد (قال الراوى) فعندما زاد الأمر على حد القياس وتكاثر عد بنى عبس عرب اليمن ووقع بالرجال المحن والقتل في الرجال والسبي في الحرير وفي ذلك الوقت سمع أهل اليمن صيحات عاليات من رأس عنية وصرائح متصل كانه وعاء الجمال ووقع حوافر خيل على الصفا اشد من الصواعق العصقات وكان ذلك بعد وصول بنى عبس وأبطل عدنان وفي مقدمتهم عنتر بن شداد والملك قيس ومهرامعون يسوفون الجمال بما عليهم من الاحمال لان اليد مع الحرير والعيال قال الناقل لهذا المقال عنتر حد عنا والله معاربه ولما اطلق سادتنا من الاعتقال وبلغ منا الآمال وهذا كله من أجل عيلة رلا بد أن اجازيه على فعله ثم أن عنتر ركض في أوئل الخيل وقد تتابع من حلفه الفرسان وترك الملك قيس واخاه ومعه مائة فارس لسوق النوق والجمال وركب جواده وخلص النهب والعيال ومازوا كذلك حتى اشرفوا على عقبة الفروق قبل المغيب وكان

أول من وصل إلى ذلك المكان عنتر سيد الأبطال وإلى جانبه نازح والمطال ومن خلفه باقي الرجال إلا أنه لما أبصر السبايا تساق والولدان قد أ كثروا الصياح والوعيق ورأى عروة ابن الورى يقاتل من دون هودج عبلة ورجال معاوية قدموا اليه أسنة الرماح وأ كثروهم من حوله الصياح فأسود في عينيه وسيمع البطاح وقال هذا القران معاوية ياله اليوم أو شمه عليه ثم ترجل عن الأبحر وسله لمن يحفظه وسل حسامه الغلامى الأبر لان المسكان ضيق لا يقدر الخيل فيه على مجال وايضا خيل بنى عيس من التعب صارت فى أسوأ الأحوال ولاجل هذا ترجلت الرجال وفعل عنتر تلك الفعل ولما رآوه بنو عيس قد ترجل رجل الباقى وفعلوا مثل ما فعل ورموا أرواحهم على الأعداء لان قلوبهم حنقة عليهم وكان القضاء من السماء وصار يقصد الرجال الذين ساقوا الحريم والاماء وينثر جامهم بين الاحجار ويخلص منهم الكواعب والاحرار وأما شيدوب فانه كان على الحقيقة كالبلبل المصبوب لاجل خفة سمعه فى الجبال وهمزته من فوق التلال وحسن خبرته برمى النبال هذا والصياح قد ارتفع يمينا وشمال والسيوف تعمل فى المفارق والواصل والشجاع قد افتخر ومال والجبان وقع به الانذهال واعداء بنى عيس قد غادوا على أعقابهم والسيوف يعمل فى صدورهم وأجنا بهم وما كان أكثر من ساعة حتى غادوا بنو تميم وبنو سعد فى أذيال الجبل بعد ما ضربت منهم خمسمئة رأس وأكثروا نفرجت على بنى عيس تلك فعدوا فى طلب الراحة وصارب فرسان بنى عيس تشرف من رأس العقبة تبصر القتال يعمل فتقاتل وما زال بنو عيس على ذلك العمل إلى أن دخل الليل وبقوا فى أذيال الجبل لان رجاله كانوا من المسير ولما أن أخذوا الراحة وأمنوا على حريمهم وصلت اليهم خيولهم ونوقم وقد نزل العبيد لحفظها من رأس العقبة وكان عنتر قد طمن بفت عهده وسكن ورعها وطيب قلبها وقلوب النسوان واطمأنوا من ذلك الصباح ويلومون بعضهم من الموادج والمال أما معارية بن النزال فانه لما أن عادو نزل قال لجابر سيد بنى تميم كيف ترى من هذه الطائفة عند اللقا والله أن هذه الرجال الذى ذكرتهم لك لاقت منهم الا هو والى انهم اليوم كانوا رجالا وكانوا صلوا من التعب إلى الغاية فاذا صاروا على ظهر الخيل تنظروهم معجب فقالوا والله جابر لا تصف ما لا تعرف والله ما فيه من اشد بأسا من الفارس الذى ترجل فى الأول ولا اشد منه ولا أرجل وهو الذى انزل اصحابنا من على الجبل وساقهم سوق الغنم وهو الفارس الأسود الذى ناره فى الحرب لا تخمد ورفيقه الأشقر

نام الطول والقامة عريض الاكتاف والأوصال هو الذي يقاربه في أفعاله ويقاقل دون قتاله  
وكان يعنى بقوله عن فارس النياق الذي لا يوجد مثله في الآفاق وآخر كلامه قاله بامعاوية  
لا بد من هلاكك هؤلاء الاندال وأخذوا ملهم والعيال وأنا الضامن لك إذ لا لهم  
في البراز لا أتوك أحد منهم يعود إلى بلاد الحجاز لأنى إذا أخذت هذا العبد الذى لهم  
وتلت ذلك الطويل الاشقر هان أمر الباقي ونيسر وتأخذ أنت بامعاوية بحبوبتك فقال  
له معاوية اقتل أنت ذلك العبد وأنا أكفيك شر عشيرته أجهل لأن عوبنو زوجة ذلك  
الأسود ولا يتركها حتى يهلك ويأخذ هى والله تسأله ذلك لأنها تحبيل الدر إذا  
كان الظلام حالك قال الراوى وكان معاوية فى تلك النوبة واقفا فرأى عبلة وهى تصيح  
بالبكاء بين النساء وتطم على خدودها خوفا من السبي والانتهاك وتنهف أحسن من حمام  
الأراك وما زال معاوية يصف عبلة لجابر بن نجد سيد بنى تميم حتى أشدله سره بها وقال  
فى نفسه أنا اقتل بعلمها وأخذها ولو طلبها كل من فى الدنيا قتلته عليها ان كانت كما يصف  
معاوية من هذا الجمال ولما يصور هذا فى قلبه أراد أن يزهده معاوية فيها فقال له يا وجه  
العرب تأنف نفسك وأنت سيد بنى سعد ان تحب جعفر بن زوجه عبد فقال له معاوية  
دع عنك هذا الكلام يا جابر فهذا شئ يرجع اليه أرباب البصائر وحق من كسى الليل  
حلة السواد وحلق العباد أن هذه الجارية لو تزوجت عشرين رجلا وبلغت من العمر مائة  
عام كانت أحسن كل من فى البرية من الأنام فلما سمع جابر هذا الكلام زاد به على عبلة  
الفرام والقلق والهيام وقال أنا أعلم هذه النوبة سبب ضرب رقبه معاوية بن الزوال ولا  
يقتله غيرى ان هو ألحق طليها قال الراوى ولهذا الأمر كانت عرب ذلك الزمان تسمى  
الجاهلية لأجل جهلها بالشرائع وزيادة المظالم إلى أن دين القوم كان الصدق فى الكلام  
واعطاء الدماء واعطاء الطعام \* وما زالت الاعطاء تمان يجرسون بعضهم بعض إلى الصباح  
فركب بنو عيس على متون الخيل وانحدروا من الجبل مثل السيل وهم طالبون الحرب  
والقتال وقلوبهم ملانة على معاوية بن الزوال لأجل ما غدر بهم وفعل تلك الفعاع وكان  
عنه قد حنق عليه لأجل محبته وتولييه عبلة فجعل قصده اليه ومقرى الوش لجابر بن نجاد  
سيد بنى تميم وتبادروا فارس لفارس ونطاعوا كما جرت العادة إلا أن جابر اشتكى أن  
ينظر قتاله ويحربه فى نزاله فقال لبنى عمه يابنى عمى اصبروا بالحلمة على قليل وانظر وامن  
منكم يخرج البراق حتى نجرب قتال فرسان الحجاز فى الزوال ولعل العبد الذى ذكر معاوية  
يخرج اليوم يطلب البراز وانظر صناعة بالرمح العسال وضربه بالسيف فى المجال لأنه

حماوية وصفه في القتال ولما تصور هذا في قلب جابر خرج عشرة من الابطال  
 أو سمعوا في المجال طولا وعرض وتنادى بعضهم بعض فتأدى واحد منهم وقد قرب من  
 بنى عيسى وقال يا فرسان الحجاز هذا يدم الافتخار دونكم والبراز قدام هؤلاء الحضر  
 حتى يبان الفارس المغوار من الجبان القوار قال فلما سمع فرسان بنى عيسى هذا الكلام  
 تبادروا إلى القتال والصدام فعند ذلك برز مقرى الوحش في المجال وحلف وحق الملك  
 المنعالي بخرج إلى البراز غيره أحد من الرجال ثم انه قفز إلى الميدان وقال ويلكم  
 يا أندال العربان وأقل من نزل في تلك الاطلال والدمن أنحسبون أنكم أبطال وتصيرون  
 على طعن الرماح قطارال فلما أنتم عشر رجال تقولوا انكم لقوموا بمجيش زائدوها أنافارس  
 واحدة دونكم والحلة كلكم ثم انه بعد ذلك صال وجال ولعب بهمج فلمر رجال بكن ذلك إلا  
 قدر طرفه عين حتى قتل سبعة وجرح اثنين وهرب منهم واحد وجابر لفعال مقرى الوحش  
 يعاين ويشاهد إلا أربا جابر لما رأى تلك الفعالي حل وقد حل به الويل والخبال بعدما قال  
 لأصحابه اثبتوا مكانكم حتى أخرج إلى ذلك الفارس ثم انه تاهب للخروج وحال قدام مقرى  
 الوحش وتموج إلا أنه ما خرج وظهر حتى قتل مقرى الوحش عشرة فوارس أخر فصدمه  
 بجابر وصدته عن الرجال فلما رأى مقرى الوحش إلى جابر وصدته أشغله عما هو عازم  
 عليه وقال له اسمع يا أندال العرب كلام يبقى إلى آخر الزمان ثم انه أشد يقول

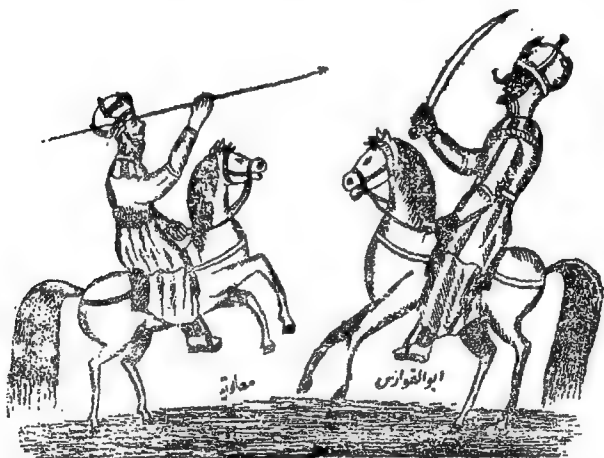
اسفنى يا صاحبي كاش الحيا	فضياء الصبح قد لاح مضيا
أسفنيها في رياض كلما	تسمنت أهدت لنا مسكا ذكيا
بين أقدار خلقهن لنا ربنا	خلقا سويا آدميا
يخدود كلما قبلتها	لشرت من خجل وردا طريا
وتفور تمازج الراح لنا	برضاب يشفي الداء الدويا
فابذل النفس لادراك المنى	واهجرج الذل وعش عيشا هنيا
لا تظن للموت سيفا يشهرا	لا ولا يحتاج رعا سمبريا
انما الموت قضاء منزل	قد حكم الله حكما خفا
فأين غسان والقوم الذين	مضوا والدين القويم الازليا
خلق الله السيف بكفى ويدي	وضجيعي منذ ما كنت صيا
وكذلك الرمح صاحبي	واختبرني فرأى قلبي جريا
فهو يشكو عند غيري عطشا	وإذا صاحبي بات رويا

ياسباع البر سير نحونا وأحبيتنا تشبى لحا طربا  
وكلى عما تريدى وادخرى وبلغى أحيانا سعد وطيا  
واشعري الابطال بمن فيهمو بأنا قتلنا جباراً عتياً  
قال الراوى فلما فرغ مقرى الوحش من إنشاءه أوسع فى ميدانه وطلب بلوغ مراده  
فأجابه جابر يقول

قد بلوت الدهر حتى بان لى كل سر كان فى الخلق خفيا  
وشربت الخمر فى حاناتها ونهبت العمر والعيش هنيا  
وجبت الجبل فى عرض القلا وعسفت بها واليل دجيا  
كم ظلام خضته فى مهمة أنظر الأنظار مستورا خفيا  
خضته والجبن تخشى سطوقى وسنانى وحسامى المشرفيا  
يسمع السائر فى أقطارها ضجيج الغول والذئب عوبا  
كم شجاع فائك قد قدته بعد ما كان جباراً عتياً  
من رأى أسد اشرى فى ظابها ورأى حقر الليث الجربيا  
يابنى عيس ابرزوا واحترزوا واحذروا الليث الهام القسوريا

قال فلما فرغ جابر من هذه الايات جالت الفرسان على بعضها البعض وزلزلت  
حوافر خيلهم الأرض ولم يزلوا فى قتال وضراب حتى كثرت فيهم الاقوال هذا وعنترا أبصر  
فارس بن تميم شديد القوى والحيل نخاف على مقرى الوحش من الويل والضياع فصاح فيه وقال له  
ويلك يا فارس النياق استر اعلاك واحذر من الهلاك وكان عنترا ما قل هذا الكلام لمقرى  
الوحش لانه رأى جابر قليل الخبرة يحفظ رأسه فأعلم مقرى الوحش بذلك الكلام فبأ  
نفسه وهن حسامه وأقام قائمه الى فوق فاحترز جابر من خصمه فعند ذلك ضربته مقرى الوحش  
على رأسه فطير لحفة وقد نزل السيف فى رأسه وأعدامه أهله وناسه فلما نظرت فرسان بنى  
تميم ما قد جرى على سيدهم جابر لحملوا جميعاً على مقرى الوحش وقد قدموا فى أيديهم  
وما حهم وقد هان عليهم شرب حمامهم والبعض منهم قد جذب حسامة فعند ذلك صاح الملك  
قيس فى بنى عيس لحملوا ولا عنه خيولهم أرسلوا وقد حمل معاوية بن النزال وبنو سعد  
الابطال وكان قد زاد غيظهم على قبل جابر بن نجاد سيد بنى تميم وقد حمل عنترو بنو قراود قد  
تصادمت الخيول الجياد وانكسرت النباهة السودا وافتخر الشجاع على أقرانه وساد وقد  
خفتت منهم الارواح وصادوا أشباحا بلا أدواح وصار الشجاع ينادى لابرار

الجبان قد خلى الممعة وراح وصار ذلك اليوم مثل يوم الميعاد وكان الامير عنتر بن شداد  
 اثر الجماجم من على قامات الابطال الجياد وصار يقصد ايام معاوية بن النزال وما زال على  
 ذلك الحال حتى فرق عنه الابطال وصاح فيه ويلك يا غدار كيف اردت أن تخطف بعيلة  
 طيبة الاخلاق وتخطف منها بالهم والعناق فنظر معاوية الامر عليه قد ضاق وقد ايقن من الدنيا  
 بالفراق وقد تضاربا بالصوارم الرقاق ودام بينهما القتال وبعد ذلك اخاف بينهما طعتان  
 فاصلتان قاتلتان وكان السابق باللعنة معاوية بن النزال لانها طعنة خائف ولها لانه استقبل  
 وايقن بالزوال فلما وصل رجه إلى عنتر مسك بيده وهمز عليه فكسره وصاح فيه عنتر



وانعابك عليه وكان معاوية قد عدول على الانقلاب والحرب فطعته عنتر في جنبه قلبه إلى  
 الارض وصار يحتبط في دمه ويحرب وبعد قتله بذل الطمن في بني سعد وقد عاونوه على  
 فعله سادات بني قراة وفرسان بني عيس الاجواد وقالوا له نحن نفديك بالارواح يا فارس  
 الزمان ثم أنهم حلوا وما كان أكثر من ساعة حتى ولت بنو سعد وأبعمهم بني تميم وقد  
 أحاط بهم البلاء العظيم فولو الادبار وركنوا إلى القرار وفي دون ساعة افترق ذلك الجمع العظيم  
 لأنهم كانوا اقدرا والاميرين قتلوا والقبيلتين بلامقدمين ففرقوا وطلبوا لأنفسهم النجاة وقد

وأوسعوا في الفلاة وعروة ومقرى الوحش يطرد خلفهم في الفغار إلى أن انقضى ذلك النهار  
وأقبل الليل بالأنفال وعاد الأبطال يطلبون الأهل والعيال وقد جعت بنو عيس الأموال  
وما كان في ذلك المكان ولما أصبح الصباح تشاوروا في الرحيل من تلك الأرض أو المقاتلة فقال  
الملك قيس الرحيل أصوب لنا من المقام لأننا لا نأمن على أنفسنا من بني سعد ولا من بني تميم  
أن يجمعوا لهم جيشاً عظيماً وينفذوه إلينا فعند ذلك رحلوا وقد وقعت هيبتهم في قلوب أهل  
وشاع ذكرهم في هذه المعاهد والدم قال الراوى وكان عترة عند رحيلهم ركب في المقدمة  
هو وبنو قريظة أصحاب الوقائع والجلاد وهم يقطعون الوهاد ويتعاهدون حديث معاوية  
ابن النزال وكيف عاد عذره إلى الوبال وصاروا يتذكرون ماجرى لهم في أرض المصانع  
من الأموال والفجائع وأن خبرهم قد أصبح في هذه البلاد شائع فعند ذلك أنشد عترة  
وجعل يقول :

إذا كشف الزمان لك القناعا	ومد إليك طرف الدهر باعا
وإن حانت منيتك القتها	ودافع ما أستطعت لها أندفاعا
فمت في ظل معركة كريم	ولا تبكي المنازل والبقاعا
ولا تختر فرشا من حرير	وتسعى فوقه تخشى النزاعا
وتصبح لا تمن على صديق	إذا ما جاء طلب الوداعا
وحولك نسوة يندبن خوفا	ويكشفن البراقع والقناعا
يقول لك الطيب دواك عندي	إذا ما جس زبدك والذراعا
ولو عرف اليبب دواء داء	نهار الموت ما قابى النزاعا
وفي يوم المصانع قد تمركنا	لنا بقعنا خيرا يشاعا
قنا بالذوابل سوق حرب	وأشهرت النفوس لها متاعا
روعى كان دلال المنايا	نخاض جموعها وشرى وباعا
وسيفى كان في البيدا حكيا	يدهوى الرأس من ألم الصدعا
أنا العبد الذى خبرت عنه	وقد عايتنى بعد السماء
إذا الحرب العوان رمت شرارا	أخوضها إذا زادت شعاعا
ولما سمع الجبان قريض شعرى	أسمى بعده يخشى الشجاعا
أولو أسلت سيفى من دليل	لكن بهيتى يلقي السباعا
ملأت الأرض من حسامى	وحربى لا ترى فيه أتباعا
إذا الأبطال ولت خوف باسى	ترى الاقطار باعا أو ذراعا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير عنتر بن شداد من هذه الايات فاول من طرب لها مكرى الوحش وكذلك طربت لها السادات من بنى عيس الاجواد لانه كان فصيحاً شجاعاً فزاد شكن عنتر فيهم الا من مدحه وأثنى عليه وكان اكثرهم مدحاً مكرى الوحش لانه قال الله يا ابا الفوارس لا خليت لاحد مقال ولا فعال ولو لا سيفك فى ارض المصانع ما نزل احد منا من الجبل فقال عنتر والله يا مكرى الوحش ما لنا عليك فى هذه الوقعة فضل لانك انت قتلت فارس وأنا قتلت فارس وهما كانا سبب الكسرة وتفريع الكربة على أن الفارس الذى قتلته أنت أشد واقوى فقال مكرى الوحش وقد تبشمت من مقالته والله يا ابا الفوارس ما قتل الاثنين إلا أنت ولولم ترعنى على وقد لنى على مقاتلته ما كنت أعرف مرأتى الضربة ولا كيف أقتله وأهلكه قال الراوى وساروا على مثل ذلك يتحدثون وللمرء ينظرون حتى وصلوا إلى واد يقال له ماء النعام فرأوا تلك الارض واسعة الجنبات وفيها مياه سارحات فتزلوا فيها وقال الملك قيس يا بنى عمى نقيم كلنا فى هذه الارض لانها طيبة المعاهد ونسكن فى شرب كل معاهد فقال عنتر أيها الملك ومتى تحملوا منازل الذين من السكان والله ما تقدر نقيم فى المكانه إلا إذا استقبلنا عليه بمخاضب السيوف الحداد والراح المداد ولا تحصل على وجه الارض مالا ولا جمال ولا نياق فقال له الملك قيس أفعل ما بدا لك ثم أنهم اقاموا فى طلب الراحة ولما استقروهم المقام سأل عنتر أخا شيبوب عن تلك الارض فقال له يا بن الام فيها قوم يقال لهم بنى فهد وهام منا على أربعة فراسخ ولهم ملك يقال له الجرن بن روضه الفهدى وهو رجل جليل القدر كثير الفرسان وله مروه وذمام وهو صاحب نحوه وذمام ولكن ما يخلو من يحرضه على أذبتكم والتمرض لكم فقال له عنتر ومن يحرضه على ذلك وبشير عليه حتى يسير فى طلب المهالك فقال شيبوب أعلم أنه فارس الارض وشجاعاً وأمرها وده قدمها عمرو بن خنمة القينى فارس جبار وبطل مغوار ويقول فى نفسه انه يلتقى أهل الارض لانه جاهل وفى طول عمره يغير على القبائل ويهيج العرب عن الماء والمناهل ويسير فى الليل فارساً وراجل ويسبى البنات والحلائل ويركب الخيول الاصائل وأنا أسلم أنه ياتى إلى الملك الجون ولا يد أن يطمعه فى أموالكم ويحرضه على قتالكم فقال عنتر يا بن السوداء ذمة العرب لا يتر عمره ولا تركته جسداً بلاروح ولا شك أنى ما وصلت إلى هنا إلا لانه قطع أجه وانضام عمره وخراب بيته من بعده ولا بد لى أن أنفذ جاسوساً يرصده فى أرضه ويطلبنى على أخباره وينظر ما يجرى منه ويعود على الآمان (قال الراوى) فعند ذلك قال شيبوب حيثما الا كذلك يا بن زبيبة ما لهذه إلا أن أسير أنا وأعود إلا بسائر



تالآخبار وما رجع لإبلوخ الآمال ولما قام بنوعيس في تلك الماضرب في ذلك اليوم وصل خبرهم إلى بني فهد وعلموا بهم وبزولهم على ماء النعام وقد كثر عند الملك الجون الكلام وقال العقلاء من الواجب أن تشكر الرب القديم العلام الذي نور الأرض التي نحن فيها وقد جعلها آمنة وأسقاها الغيث وأخرج منها المرعى وساق هذه القبيلة إلى منازلنا فقال لهم الملك الجون يا بني عمي اعلموا أنني عولت على أن أعطيهم الذمام والمنزل الذي نزلوا فيه ولكني متعجب منهم كيف أنهم عبروا أرض المصانع وسلموا من معاوية من النزال وبني تميم العرب الطاعة الخداعة ولا بد ما تصل إلينا الأخبار في هذه الأيام ندير قدر السماء قال الأصمعي عفى الله عنه ثم أنهم أقاموا بعد ذلك ينظرون ما يكون من بني عيس الكرام أن كان يأتي من عندهم رسول بسلام أو يطيب ذمام فأتى أحد منهم لاشيخ ولا غلام هذا وقد صلت الأخبار بنزول بني عيس من الأموال والنوق والجمال ففرح بذلك بآرجال وقال والله لقد انفرجت عني الهموم والأموال والشدايد وقد بلغت الآمال بما كنت أرجوه من الأحوال قال نجد وما كان فرح عمرو بن ضمرة من أجل أموال وانما له في ذلك غرض في بني عيس سوف نذكره في موضعه أن شاء الله تعالى ونسوقه على الحال جرت إلى أنه لما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح عند ذلك وأراد أن يغير على بني عيس من أول ما نزلوا فقالوا له ما هذا صواب لأننا نخاف أن يكون الملك الجون أعطاهم الذمام وأخذ منهم خفارة وساروا في جواره ونحن نفعل هذه الفعالة فلأنما من عتبه والجلام والرأى عندنا أنك تسير إليه وتنظر ما الذي جرى له مع بني عيس وعلى أي وجه نزلوا عليه وبعدها نفعل على قدر ما ترى فقال لهم عمرو ونعم الرأى فانه صايب من كل الجهات الأول ننظر ما دبره الثاني نعرف حالنا عنهم ثم أن عمرو ركب في خواص قومه وسير بعض العبيد أمامه وما زالوا كلهم سائرين إلى أن وصلوا إلى ديار بني فهد فسمع بخبرها الملك الجون ولما لا قام استقبلهم وسلم على عمر بن ضمرة وأنزله في خيامه وعقر له ونحروا كرمه غاية الأكرام وساله عن قدمه في هذه الأيام قال عمرو وقد زادني الهيام إلى سمعت بنزول بني عيس في ديارنا من غير كلام واقامتهم في أرضنا بغير اختيارنا فلما سمعت ذلك فرحت وأردت أن أقضي منهم أشغالي وأبلغ آمالي ولكن خفت من عتبك وملامك قلت في بالي من قبل أن أعمل ما أردت من أمهالي أسير إلى الملك أنظر جوابه قبل عتابه ما أنا أتيت إليك أنظر أخبارهم ( قال الراوى ) فلما سمع الملك الجون من عمرو ذلك الكلام قال والله يا عمرو قد طال انتظاري وزادت بي أفسارى

وقد تحيرت أنا أيضاً منتظري هذه الأيام أن يأتي أحد منهم ويعرفهم حالهم فاطرق أحد منهم ومن أمس وصلني عنهم خبر أشغلني وزاد همي وذلك أني كنت متعجباً كيف عبروا أرض المصانع وكيف سلم لهم عجائب وأهوال ومن يكن فعلة هذه العمال لا يجب أن يهمل أمرهم ولا يؤمن شرم فقال له عمرو وحق الهبل الأعلى لقد فرحت بذلك وسر قلبي بنزولهم قال تجدد فلما سمع الملك الجوان ذلك الكلام وقال وكيف ذلك يا عمرو وإيش السبب الموجب لذلك وما هو الذي بينك وبينهم فهل لك دم تريد أخذه منهم فقال ولا ولكن تزوج بابنة عمي زهرة بعد ما جرى لي من تحتها شذائذ وأهوال وقاسيت من أهلها أموراً وأهوال وقد كان أباه شرط على شرطاً وهو أنه لا يزفها إلا ومعها من عرب الحجاز وعدنان جماعة يخدمونها وفي هذه الأيام كنت معولاً على المسير إلى ديارهم وأسبى حرأثم فلما سمعت بنزولهم هذا شكرت الرب القديم الذي قرب إلى الطريق ولو كنت علمت أن ما بينك وبينهم ذمام كنضت قيت شغلي ومرادى منهم والآن فما بقي غير التدبير في هلاكهم وأخذ أموالهم واكثرها من نوق بني عمناء والجمال وقد صار بيننا بينهم دم أن كان كاذباً كرنا أنهم قتلوا معاوية وجابر ودائرة فقال سادات بني فهد والله يا عمرو ان هذا هو الصواب وهو أن تعود إلى بني عمناء وتجمع فرساناً كثيرة وتغير على هؤلاء الشياطين بعد يومين وتكون قد أنفذت لي مع بعض العبيد بغارتك حتى أركب في سائر بني فهد وتذهبهم من ورائهم وتضع السيف في أقصاهم وانادهم ونسوق أولادهم ونساقهم وإن لم تفعل ذلك ولا دخلهم فينا الطمع ويظنون أننا ما قعدنا عنهم إلا فرغ فقال عمرو بن ضمرة والله يا مالك ما كنت محتاجاً إلى معاوية وأنا ما أقدر أخالفك وأنا يا مالك أفتع بأن آخذ ثلاث جوارح راث من بني عيس ولك جميع الباقي فقال الملك الجون والله ما أحكمك إلا في الجميع وبالك فيهم قال الأصمعي فقال في يا مالك أن عبلة بنت مالك زوجة ذلك العبد والثانية الجماعة بنت ملكهم قيس والثالثة بنت عياض ابن ناشب وإلا بنت الربيع فقال الملك الجون يا عمرو أما أخبرت أنت هؤلاء إلا بني عيس وهذا عما أطاوعك عليه بل أني أعطيك واحدة زوجة عنتر حتى أجعلها لبنت همي خادمة لتنال بذلك شرفاً وغرأ فقال له الملك الجون الأمر في ذلك اليك وأعلم أننا إذا تحكنا في الحريم فالكل بين يديك قال نجد بن هاشم ثم انفصل الحال بينهم على مثلي ذلك وكان شيبوب وقب يسمع كل ما تنفقوا عليه من المقات قال وكان السبب في ذلك وعجي شيبوب إلى هاهنا أنه لما جرى بين عنتر وبينه ما ذكرنا فقال له ما عني في ذلك إلا أنا وقد

سار من عنده وأتى إلى بني فهد وما زال معهم حتى أتى عمرو بن ضميره إلى أهله بعد أن أوصى له  
 الملك الجون أن يكون على أهبة القتال فقال له السمع والطاعة يا سيدي الرجال فعند ذلك عاد شيبوب  
 إلى أخيه الأمير عنثرو وأعلمه بما جرى وقص عليه ما سمع من بني فهد وما اتفقا وعليه وأنهم قد تهيأوا  
 كلهم للمسير إليكم تسكونوا على حذر من أمركم ولا تغفلوا عن أنفسكم فقتلوا منهم بالمصائب  
 والاحزان لأنهم على كل حال أصحاب البلدان (قال الراوي) فلما سمع عنثرو في نيته وأصر وأقطع عمره  
 بالناظر ما سمع من هذه الأخبار فقال عنثرو والله لا أقبلنا بما أضمر في نيته وأصر وأقطع عمره  
 بالحسام من قبل أن يجعل عبلة بنت عمى خادمتها فقال شيبوب وإيش في نيتك أن تفعل  
 فقال اعلم يا ابن الأم أنني أسير إليه في مائة فارس وأفعل به كما أريد أن بفعل بنا وإذا نحن  
 فرغنا منه عدنا إلى بني فهد وأحق عددهم وأسب حريمهم وأخذ أولادهم ونصير نحن أولاد هذه  
 البلاد فتال له شيبوب يا أخي ما تبلغ من بني القين مرادك لأنهم في عالم كثير وخلق عظيم ولكن  
 الصواب عندي أنك تروى بني عبس بالقيظة وتترك عندهم مقرى الوش وتسير أنت كذا كرت  
 وأنا أعرف أكن بكم ولا زال أراعى عمرى أن يجتمع كل من في الحى من الرجال ويسير طالبا لنا  
 كما اشتقر بينه وبين الملك الجون الوعد فقال ومن أين تخرج بنا إلى لقاهم فقال شيبوب أنا أقصد لكم  
 حريمهم وعيالهم وأدعكم تتحكمون في أموالهم وإذا نحن أخذنا ما أردنا وبلغنا الأمل لأن  
 عمر إذا رأى زوجه معناه هى مسبية على بعض الرجال وقومنا في القتال أنقطع عمره وحارفى  
 أمره وقد تمكنت أنت من انصرام عمره فقال له عنثرو على مثل ذلك كنت فعول وقد أردت أن  
 أقوله لك فسبقتني أنت إليه وكنت أهدى من غيرك عليه وقد أشرت بما خطر يا ابن الأم في بالى  
 ثم أن عنثرو بعد ذلك قام ودخل على الملك قيس وأعلمه بما سمع وما قد وعول عليه عمرو بن  
 ضمرة فقال الملك قيس والله بأب الفوارس ما هذا إلا أمر صعب ولو كنا علمنا أننا نلتقى  
 هذا الملتقى كله ويحصل لنا هذا التعب والعناء في أرض اليمن لما كنا دخلنا إلى هذه الديار  
 لأننا كل أرض تبناها ونزلنا فيها داخل أهلها الطمع فيها وهذا كله تعب وما أقول أننا بعد  
 ذلك نرجع ننظر أرض الحجاز إلا أن ندركنها عناية من رب الأرض والسماء فقال عنثرو  
 يا مملك إيش هذا الكلام فلا تنقل هذا المقال فتقطع قلوب رفاقنا في الحرب والنزال ولكن  
 يا مملك طيب نفسا وقر عيننا فانت ابن كل من في أرض الحجاز واليمن ما دامت هذه الرأس على أعلى  
 البدن وأعلم أنني والله ما أتوك في بلاد اليمن ملكا يعلاك ولا يكون سواك ولا أتوك لهذه الديار  
 فوق ولا لجمال حتى أتى أسوقنا إليك وأعلم أنه قد ثبت عندى أن الرب القديم ما أدخلنا هذه

الديار وهذه الاقاليم إلا لاجل قوم أعمارهم تقارب زوالها ثم أن عنتر أنفذ خلف مقرى  
الوحش لحضرو أعلمه بالقصة وأوصاه بالاحتراز فقال مقرى الوحش والله يا أبا الفوارس  
لو اجتمع حوالينا كل من فى الأرض قدرت أن أطاولهم بالبراز اليوم والعشرة إلى أن  
تمود وأن كان قلبك غير طيب فاقم هاهنا عند الحريم والعيال وأن أردتني أن أنكلف  
لهذه الخدمة فدعنى أسير إلى بنى القليان فى عشرين فارساً شدادوا أكفيك مؤنتهم ومؤنة عمرو  
ابن ضمرة وكل من معه من الفرسان (قال الراوى) فلما سمع عنتر من مقرى الوحش ذلك  
الكلام قال له يا أخى إنما بشفى قلبى معاناتى لأمرى بروحى ومرادى أورى هذا الذى  
تولع يا بنى عمى عبلة وأذيقه كأس الوبال وأعلمه كيف تكون خصومة الرجال ثم أن عنتر  
طاد إلى مضاربه وأمر عروة بن الورد وأصحابه الكرام أن يستعدوا ثم ركب جواده الأجر  
وسار فى مائة فارس من فرسان بنى عيس وكان الأمير شيبوب بين يديه حتى أشرف على  
ديار عمرو وكن بهم هناك وليس أثواب خلقته ودخل الحلقة وسأل عن عبيد عمرو فأخبروه  
العبيد أنه سار إلى غزو بنى عيس فعند ذلك فرح شيبوب وأطرب ورد إلى أخيه عنتر  
وأخبره بما سمع وعند ذلك ظهر عنتر من بين الرمال وسارت من خلقه الرجال وأظهروا  
صوتهم وركبوا الحلقة وقد بدر عنتر الرجال وفى دون ساعة ارتفع الصياح فى الجهات وأنقلعت  
الغبرات وهجت الذسوان وبكت البسات المخدرات (قال الراوى) لتلك الاشارات وقد ساق  
شيبوب أخت عمرو إلى بين يدى أخيه الأمير عنتر وأخذ أيضاً زوجته زهرة التى كانت تريد أن  
تستخدم عبلة وأخذت تمام المائة من الحرائر والبسات وسمع عنتر بكلام مهم فنادى لعروة  
أترك هؤلاء الذسوان لأن ما لنا عليهم ثار تستوفيه وامض بنا إلى قومنا حتى نلحق الرجال  
فعند ذلك أطلقوا الجميع وعادوا راجعين يريدون أهلهم وكان عبورهم على المسارح  
المواشى قطعة جيدة بين أيديهم من النوق والجمال وساروا وهم مجيدون فى السير طالعين  
أهلهم وقلوبهم على نساءهم فى التهاب وجدوا فى السير عدواً وابتكاراً ولم يذكروا إلى  
هدو ولا قرار وهم يحسبون ألف حساب قال نجد فهذا ما كان من أمر هؤلاء وما فعلوا  
وأما ما كان من عمرو بن ضمرة فإنه لما سار هو وأصحابه سار وهو فرحان بما معه من  
الابطال وما زال سائراً إلى أن قارب الأرض التى فيها بنو عيس فرأوهم قد أشرفوا على  
مراعيتهم وأموالهم والطول فرأوا بنى عيس كذلك فركبوا إلا أنهم عارفين بذلك قال  
وكان عمرو وأنفذ إلى الملك الجون يعرفه بوصوله ثم قال عمرو وأرجاله أبشروا بالخير الوافر كل  
هذا رزق أنفذ الرب القديم اليكم حمل وحملت رجاله خلقه وفى دون ساعة اختلطت الرجال

بالرجال وعظم الزوال ( قال الراوى ) وكان الملك قيس تحت الرايات وقد مسكوا معهم  
تصف فرسان بنى تميم وجدت لهم قوة ولشاط ومعهم أيضاً فارس النياق الأمير مقرى  
الوحش واختلف الطعن والضرب واشتد البلاء والكرب وطاع النبار فوق الاقطار  
وهطلت الدماء فكانت مثل الامطار وقد دام الامر كذلك إلى نصف النهار ( قال الراوى )  
وقد استظهرت بنو عيسى على بنى القين وأبعدوهم عن الديار قوة واقتدار وقد جرى لمقرى  
الوحش وعمر ماحر النظر وبذهل الافكار حتى كل واحد منهما لو كان حاضرا والآخر  
غائب لكان كسر الفريق الذى بين يديه وسطا وتغلب عليه قال نجد وعند المساء أشرف بنو  
فهد بكثرة عددهم وقد أشرق البر من لمع زردهم فرأوا القتال يعمل لخملا بجملتهم فكانوا  
جملة عظيمة وتتابعوا فى طلب الغنيمة ردوا بنى عيسى إلى الخيام وقتلوا منهم جماعة  
وقد انسد الطلام ولما انفصلوا التقي عمرو بالملك الجوز وشكره على أفعاله وقال له وحق  
اللات والعزى ما لفرسان بنى عيسى مثال وطول عمرى ما رأيت أخير منهم فى القتال ولولا  
حاميتهم وقع اليوم فى قسمى لكنك كسرت جملتهم ونهبت ما لهم وما كنت وصلت أياها  
الملك إلا والسبي واقع فى سائهم وأموالهم على أن فارسهم كان وصفنى أنه عبد أسود وذلك  
الفارس الذى أقاتله رجل أشقر طويل ولكنه خبير بطعن فرجى وكان يبغى السؤال عن  
أصله ولكن فى غد أخرج إلى القتال وأطلب البراز وانجز أمر هؤلاء انجازا سمح لأصحابنا  
بنهب الاموال ( قال الراوى ) ثم أنهم بعد ذلك القتال نزلوا وضربت لهم  
المضارب والخيام ونزلوا الراحة والتمائم وأكل الطعام وكان اليوم قد أيقنوا ببلوغ المرام  
فهذا ما كان من أمر هؤلاء القسام وأما كان من بنى عيسى الكرام فانهم لما عادوا عند المساء  
كانوا قد خسروا غاية الخسران وصار الملك يشكر مقرى الوحش على فعله ويقول  
له والله لو كان حصل أمر كان وقع بنا الحاق وكنا تشتتنا فى سائر الآفاق فقال له مقرى  
الوحش يا ملك طيب نفسا وقرعينا وافعل الآن ما تريد وما تختار فانا أنوب عنك واقتل  
بين يديك جدى وافعل ما أقدر عليه فى الليلة والنهار على أننا اليوم ما كنا إلا رابحين لولا  
وصول بنى فهد عند المساء واشتغالى أنا بفارس بنى القين ما كنا خاسرين لىكن فى غدا  
غد نخرج إلى البراز وأنا بنفسى وأوريك ما أفعل بفارسهم وأرددهم عنا إلى أن يقدم عنتر  
ابن شداد إليهم اليانا لانه حاميتنا وردنا ( قال الراوى ) ثم أنهم نزلوا فى الخيام وأخذوا  
الراحة وأكلوا ما تيسر من الطعام وتولى الأمير مقرى الوحش حرسهم ومعه  
جماعة من الابطال الذين عليهم المعتمد فى الشدائد والاموال فهذا ما كان من بنى

عيسى وما جرى لهم وأما ما كان من بنى فهد وبنى القين وفارسهم عمرو فاقنوا ان عند الصباح يتفرق شمل بنى عبس في الأقطار وتسي نساءهم الأحرار وبات وهو يقول لبنى عمه على ذلك المقال ثم انه أتولى حرسهم ولما كان عند السحر وصل اليه عبده من عبيد زوجته وأخبره بما يتم في حلقته وما جرى بعد مسيره وما فعل عنبر وما زال يكرر عليه الحديث فقال له اكره ان تراه منك يا عبدا السواء يا لها من مصيبة فوحق اللات والعزى وما ابقى من بنى عبس أحدا قال نجاد بن هشام ثم ان عمرو بن ضمرة عاد إلى الملك الجون وأخبره بما جرى وما تم عند غيابه وما جرى وما فعل بنو عبس مع أهله وعشيرته من الفعل قال الراوى فلما سمع الملك الجون بذلك ضاق صدره وتبلبل فكره احتار في أمره بما جرى فعندها قال لعمرو واقه لقد أخبرتني سبي الحريم ولكن ما فعل هذا العبد تلك للفعال إلا بسبب زوجيه وروحه بعدها لأنه اخطأ معنا بهذه الفعال ولكن أعلم أن الراى أن تتجزأ أمر هذه القبيلة عند الصباح حتى إذا عاد عنتر فابكون له ملجأ ولا حى بعد ذلك ونقتله هو ومن معه ونخلص منه الحريم والعيال قال الأصمى ثم أنهم قضوا باقى الليل بمثل ذلك الهديان والفشار إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره ولاح فغندهار كعب عمرو وزعن المراكب فركبوا والحرب طلبوا ولما أن ركبوا وتجهشوا للقتال أعلم عمرو بنى القين بما جرى فلما علموا بذلك اشتعلت في قلوبهم النار وهاجت في كبودهم فقال جماعة منهم يا عمرو وعد بنا إلى هذا الشيطان نصرم عمره ونقابله على هذه الفعال ونرغم أنفسه ونلعن أباجده ونخلص منه المال والعيال فقال يا بنى عمى أعلموا أننا ما محتاج إلى هذا ولا نولى من بين أيديهم ونترك علينا اسم الهزيمة والهرب ونترك بنى فهد تلك هذه الطائفة وتفوز بالذكور وتأخذ الغنيمة وتحتوى عليها ولكن الصواب يا بنى عمى أننا نقيم تبدل في بنى عبس السيوف والقناو نصبر إلى أن يأتى فارسهم عنتر العبيد الزنيم وأرقكم ما فعل به وأجازية على فعله وإلى أن يمضى وأنا خلفه ولاله من الوصول إلى هنا اليوم أو غد فاحملوا على هؤلاء وأعلموا أننا كلنا في الكائنات سواء قال الأصمى ثم أنهم حملوا على بنى عبس وصاح أيضا الملك الجون في مواكبه قال وكانت بنو عبس أرادت أن تطال القوم بالبراز فاجدا إلى ذلك سبيل وكان أراء مقرى الوحش أيضا ولكن ما ساعده إلا أنه حمل وتلقى أسننه الرماح بصدرة وظهر جلده وقاتل قتال الرجال المخبورة قال وكان الملك قيس واقفا تحت الأعلام قبال الجون وأما بنو زياد وفرقة أخرى من عبس معهم فانهم اصطلوا نار الحرب والجلاد لأن العرب دارت بينى عبس كما ذكرنا فترقبوا على هذا

الترتيب وصار كل جماعة تقاتل من ناحيتها وحكموا السيف في البعيد والقريب وكان ذلك اليوم المذكور من عجائب معجب سبقت النقوض إلى سوق السماح وقد تناثرت الجحاح من أعلى عصون الأشجار وقد على الضجيج واصبرت الفرسان ما حيرها والسياح وابضرت واشتهت أن تنظر طريق النجاة وصبرت أبطال بني عبيس على كثرة العدد وما زالت تقاتل إلى أن قل منها الجلد وضعفت عن حمل الحديد والزرود وتراجعوا لما كثرت عليهم العدد إلى أطراف الخيام وصار القتال يعمل بين اطناب الخيام وصار مقرى الوحش يغير على الخيل ثم أنه يحصى جانبها وكما ما رأى طائفة بني عبيس تضعفت عن القتال وضعفت بعينها ويلقى عنها الزوايا ولما نظر الملك قيس إلى ضعف بني عبيس وعدنان وباخرهم عن الحرب والطمان وقلة عزمهم وهمهم لانهم قد خافوا من اعدائهم حمل باخوته وأهله وعشيرة تلك الاجوال إلى أن ولي النهار بالارتحال وا قبل الليل بالانسداد توقع النهب في ايام بني زياد وصار الربيع عن نفسه وبما منع وقد جادل مع الاعداء أشدا الجدل وفي ذلك الوقت نظرت عبيده فرأت الحلل عليه قد ذكرنا ما في الربيع من القوة والشدة وقد قاتل الرجال حتى عملت في جسده الرماح المداد والسيوف الحداد واشرفت قبيلته على سبي الجريم وباتت القبيلة على ذلك المنهاج إلى أن طلع النهار بالانتهاج وعلاؤثار وسد منافس الاقطار وأظلم منه ضوء النهار فتيقنوه الرجال الاجواد إذا هم رأوا من تحته قراليتين حامل القبيلتين فارس الاقطار مشيخ الاطيار الطويل النجاد المضارب بالسيوف الحداد الامير عنتر بن شداد وصحبه عروة بن الورد ورجاله الاجواد وقدامهم سبي بني القين الذين اجوابهم البلاء والشين ولا سيما أمام الكل هودج حالي قد حاره صاحب الفخ والمعالى ومن داخله رهرة زوجة عمر ابن ضمرة الا انهم لما اشرفوا في الساعة تبينوا إلى قومهم فراوهم في اذبال الخيام وقد ضاقت عليهم المضارب والا كام فهناك قال لعنتر لعروة بن الورد يا ابن العم وحق الحرام ما عليه من الالهة والاصنام لولا لحقنا قومنا في ذلك النهار لا كانوا في البرارى والبراوى والقفار نحن ما كانت غيبتنا بعبد لكن ياشقاهم من بعدى فقال له عروه صدقت يا أبا الفوارس من يازين المجالس أنا أعلم انهم بعد وفائك لم يبق منهم راجل ولا فارس لان سعادة هذه البيلة مقرونة بك ولم يبق لهم ذكر من بعدك أنا إلا إذا كنت أنت حاضر القى القوم والافين وان كنت غائب ما اقدرا ثبت قدام فارس وأن كنت في شك من حديثي هذا صبر ساعة

فما نظرنا أفعل ثم أنه بعد كلامه حل وصاح حتى تصور للقوم أنه قلب البه للاح هنا لك التفت  
عنتر إلى شيبوب وقال له سق خلني هذا المال رأنا أوسع لك الطريق وأجندل هؤلاء الأبطال حتى  
توصلهم إلى أهلنا والاطلال فقال له شيبوب نعم الرأي يا ابن الام ثم أنه زعق في الابحر زعقة  
تفلق الحجر وصاح شيبوب في العبيد وأمرهم بسوق المال والرجال التي معهم لهم كونوا  
من خلفهم حافة ففعلوا تلك الفعالة وساقوا الهوداج والاموال ورجعوا النياق والجمال  
بأطراف الرماح العوال وفي تلك الساعة تأمل عمرو بن ضرة إلى تلك المعال فضج عنده الخبر  
ولما سمع نداء زوجته مرة طار عقله وتخلل أمره وقال لرجاله هذا العبد الذي كنا في  
الانتظار أتيانا إلى نهب حريمه فسبقنا هو إلى الديار فدوسكم وإياه ومن له قتل بغيه لا نأنا  
حمرنا في البلاء سواء وما عاد لنا منها دراهم الا لضرب بالسيف الفصال فاطلبوه قبل أن  
يصل إلى الاطلال وتزيد معه الرجال قل الراوى فمضيا طلبت عنتر الاقيال وأقبلوا عليه مثل  
السيال إذا سال أو الظن إذا مال وفي ذلك الوقت زاد المياع ولما علم عنتر بهذه الاوال  
على ماني ضميرهم رماهم ولهم فاستقبل بهم وترك بني عبس بهلاك النفس وكلما أتت عليه  
رجال متتابعة يضرب فيهم ضربات قاطعة ويحمل رؤسهم مقطعة لان ضرباته لا تردها بيض  
ولا خود بل تفلق الهام وتحرق الزرود وقد فعل في تلك الساعة فعلا مهول وغل الشجاع مذلول  
فهذا ما كان من أمره وأماما كان من أمر الرجال التي تقايل مع مقرى الوحش فانهم لما سموا  
صياح أبي الفوارس عنتر زال عنهم كل أمر منكر وحملوا نحوه واقتفوا منه الاثر فاغتاظ  
مقرى الوحش من ذلك وأيقن بالبلاء والمهالك لانه صار وحيدا فريدا إلا أنه مكن من  
أعدائه الغضب وأشغل بقوة نار الحرب فرجعت الرجعت التي هربت من بني عبس وقويت  
شوكتهم وحملوا وأملوا النصر بوجود حاميتهم هذا كله يجري وعنتر يقتل الأبطال  
ويجندل الاقيال لسكره طالت حيه والاطلال لاجل وصول هذا المال من وسط تلك الاعداء  
الاندال وهو في أثره وشيبوب تابعه وعروة بن الورد فعل فعلا منكر وحير بضرباته  
البصر وشاهد تلك الامور عنتر ففرح وفستبش وعلم أن كلامه الذي قاك له في محله وما  
زالوا على هذا الحال إلى أن ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد وفي ذلك الوقت  
وصلوا إلى حبيهم والاطلال ومراح من المال ولا عقال وقد انفصلوا عن الحرب والقتال  
واستقرت في أوطانها وكان أعظمهم حرقة وأكبرهم مشقة عمرو بن ضمرة لاجل سبي  
(تم الجزء السابع عشر ويليه الثامن عشر)



## (الجزء الثامن عشر)

من سيرة عنتر بن شداد

زوجته زهرة وقد تحسر على ما جرى لأنة ما حل في ذلك اليوم بل وقف ينظر عنتر وقتاله فاما لته أعماله وكان تعين لاه مقدرة له على القتال من كثر ما عمل في غياب أبي الفوارس عنتر وكان قد تبعه مقرى الوحش وفي ذلك الوقت أحصى من قتل من أبطال فرآهم نحو ثلثمائة فارس من كل بطل مداعس فاشغلت بقلبه النيران وحل به اللذوالهوان وقال يا بني عمي وأسفاه على ما نذل ابن الرعاة لكن واشوقاه إلى الصبح وأخرج إلى الحرب والكعاج وأعلموا أن هذه النبوة ما يفصلها إلا أنا من هذا العبد ابن الرنا وما زالوا على ذلك الروح إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وحمل بنو القين وبنو فهد واعتقلوا بالراح وأما عنتر فإنه لما وصل ثلثته الأبطال والفسوان وشكر الله ما لا قرأ من الأعداء فقال لهم أكون لكم الفداء ثم بعدها تقدم إلى أبنه عمه عبلة وسألها عن حالها فقالت بهير فقال لها يا أبنه دعم هذه زوجة من أراد أن يسبيك وأخبرني نفسه أنه يستخدمك فقالت يا ابن العم ما دمت أنت تعيش لا أرى بؤساً ثم قبلته في طارعه ونحره وهو قبلها بين عينيها وفي ثغرها وما دمن وقته وسأعته إلى الملك قيس وهناك بالسلامة وإزالة البؤس والدعاة فقال له والله يا عنتر ما كان حاميها بعدك إلا فارس النياق الذي فاقت شجاعته على جميع الروري والآفاق وباتوا في هناك سرررر إلى أن ولي الليل واستحال وأقبل النهار وهناك تأهبوا للحرب والقتل والعلن والنزال وركب أيضا الأمير عنتر جواده الأجر وثقه برمح الدكوت الأحمر وركبت بنو عبس بكليتها فرحاً بقدم حاميها وقد انحدروا إلى الميدان ومحل الضرب الطعان وهم مثل البخار الزخرات والسيح والضاربات (قال الراوى) إلا أن أول من طلب الطعن والضرب والقتال والحرب عمرو بن ضمرة كان راكب في ذلك اليوم على حجرة مكدرة وفي يده قنا مقومة ومثقل بصفيحة وقد أفرغ على جسده زردية ثم أله تقدم إلى بني عبس وأظهر لهم الدلال والعجاب وقند أغثم بسبي بنت عمه

وهو زائد بها غمه ولما أن صار بين الصفيين وجال بين الفريقين وأنشد يقول

لا تلني	قد	قاذني	كل هم وغم وصبح عندي
وفؤادي	بشار	الطيب	موقدة من عظم وجدتي
لأنه	قد سبا	مجة قلبي	عبد أسود وابن عبيدي
وأنا	فارس	قحطان	سقوطي في أرض نجدتي
فابوزوا	لي	عنتر	لأريه
منه	أشقى	ما	بقلبي ثم أطفئ لهيب وجدتي

قال الراوي فلما فرغ عمرو من هذه الايات وسمعها عنتر ورأى جمالها قال لاشك أن هذا الذي يسببه تلك الاصائب والثواب لم يزل في جملة حتى تدوس الخيل على قلبه ويتقاسم الوحش لحمه ويذوب جلده وعظمه ثم أنه بعد هذا الكلام قاربه وأجابه على عرض شعره وهو يقول

حقاً أنا	عبد	وابن عبد	وجميع ما تطلبه عندي
وما أنا	عبد	إلا لربي	فهو الواحد الفري الصمدى
وإذا	ذقت	ضرباني	سريعاً تعرف عمي وجدتي
لا تغفل	جدي	فلان	وأنا عمرو بن معدى
كم	أمير	وابن أمير	جاني للحرب يبيدي
في	كتائب	مع	مواكب فوق جرد من خيل نجدتي
جين	يروا	أبحرى	أقيل مثل سبع البر يقدي
ولي	منى	شاردا	وما قدر يقدر لعندي
أنا	طعان	الفوارس	جمعياً وأشيع الاطيار لعندي
وأما أنت	يا ابن	ضمرة	سوف أوريك التمدي
واقنتك	قتلة	شنيعة	واجعلك على الارض مردى
انده	إلى	عمك	ونجدك يلتقوني اليوم وحدي
وإن	عدت	منى	سليماً فالتقى من شئت بعدي

قال الراوي فلما فرغ الامير عنتر بن شداد من هذه الايات وعمر ويسمها على تلك الصفات حل الاثنان على بعضهما البعض واقتتلا طولا وعرض وقد أرسعا في الميدان وأحادا وكان ضربهما تنعوز منه فروخ الجمان وقد جرت الخيل بهم تجرأ رحبياً حتى رأت الفرسان منهم العجيباً وكاد قتال عنتر مع غريمه قتال من ضاع حريمه وقد وقع بعد الاياس بغريمه وكان عمرو بن ضمرة أعظم حنقا وأشد من عنتر قلقاً لأنه يقرب من بني

عبس وسمع صياح زوجته وهى تقول يا فارس بنى القين ويا من إذا رأيت تفر منى العين فممت  
عنى وتركتنى فى بدال أعداء أضرب وأهان وأفأسى من العذاب الوان بعدما وعدتني بخدمة  
عبلة العبسية صرت أنا مسبية وأجلب اللبن وأضرم لها النار وأخذ منها ليلا ونهار وأفا  
عندها مثل بعض الجوار فما هذه عادةك وما هذه مهمتك أيهون عليك يا ابن العم أنا فيه  
خود الطعن والضرب وأعمل على خلاصى من هذا البلاء والكرب (قال الراوى) وما سمع  
من زوجته هذا الكلام حتى صار الضيا فى وجهه ظلام واشتد على قلبه الحرب والاصدام  
لان كلام زوجته كان عليه اشد من ضرب الحسام إلا أن الحرب لم يزل بين الفارسين حتى  
حصى الحرب وأوحى البر وقد تطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالصفاح حتى أتحنوا بالجراج  
وقد رأى عمرو من عنتر شيئا فى حسابه وقد تقطعت به الأسباب وانسدت فى وجهه جميع  
الابواب وصاقت عليه الأماكن والرجال وهان عليه الهلاك والذهاب إلا أنه أرتدى على  
عنتر وطعنه طعنة عظيمة وأظهر فيها قوته والعزيمة وطلب بتلك الطعنة جنب عنتر الشمال  
وأراد قتله والارتحال فصر عنتر على الطعنة إلى أن قربت منه وقد أخذ ذلك الطعنة من  
الهوى بشدة حيلة والقوى وهزها حتى لمع الموت من سننها وقطعها قطعتين ومسك نصاب  
السنان وطلب به صدره وأراد أن ينجز أمره فولى من بين يديه هارب والنجاح طالب لأنه  
ما بين يديه وقد التفت إلى ما كان حواليه وقال والله يا بنى عمى ما كان تعرضنا لهذا الفارس  
الطالم بصواب لأنه والله جعله الله سبحانه عذاب وأن فارسنا الذى كنا نتمتع عليه قد أشرف  
على الذهاب وأنا كنت أقول ما على وجه الأرض أفرس منه قبل ما أنظر هذا الفارس العبسى  
وفارسنا معه على خطر ونخشى عليه من قلع الأثر والصواب يا وجوه العرب أنا ندير قصتنا  
من قبل ما يعظم أمرنا وأنه هو الآن تبع فارسنا فارسنا فاعرف أيش يجرى عليه منه فقالوا له  
أيها الملك المهاب أحمل بنا عليهم حتى أننا ننجز أمرهم قبل أن يرجع فارسهم لأنه جبار ولا يقع  
له على عيار وما للقضاء عليه من سلطان لأنه تفرغ منه الشيطان الجان فقال لهم الملك الجون  
ما هذا صوب لا لنا أن حملنا رجوع الينا أبادنا ويقوى القتال ويعظم الزال وإنما عندى  
بهم النعمس والنكس قال الراوى فبينما الملك جون مع رجاله فى مثل هذه الأقوال إذا  
بصبيحة عظيمة من تحت النبار واحد الفارسين ينادى يا أهل عبس وعدنان لا شقيت أبدا  
أنا حبيب عبلة طول المباداد وقد بلغت المراد من هذا الطاغى بن الأوغاد وكان السبب  
فى هذه الزعقة أن عنتر لما أراد أن يطعنه بقاطع حربه وإلى هارب وإلى النجاة طالب فتبع عنتر

منه ألا ترى أن لحقه في هذا البر الأقفر وسيفه الظاهي الأبر وضربه ضربة هاشمية أطاح رأسه  
من بين كتفيه فوقع على الأرض مثل الممدود صار كأنه من بعض العمود ولما أن استكشف عن عنق  
الغيار وبان للنظار صال وجال وأنشد يقول

ما شهر السيف في كفى وأغنده      إلا وفي حده للضرب أثر  
المهر يشهد أني أخوض به      بحر المعاج وفي أطرافه النهار  
ضربت عمرا على الخيشوم معتد      وهكذا الدهر أقبال وأدبار

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذه الأبيات حتى ما جت الصفوف من بني قهذوب بن القين لما علوا  
بأن عمرو أذاق العذاب الممين وأطلقوا الأعتة وقوموا الأسنة وصرخوا للحرب أسنة بلوا  
على القتال عنتر عولوا فبيناهم كذلك وإذ بالملك الجون أقبل عليهم في عشرة فوارس من أرياب  
دولته وروس عشيرته لما خرج من تحت علمه رأيت فلما قرب من الصفين وصار عند الفرقتين قال  
لهؤلاء الرجال رد الطوائف عن الحرب والقتال لأن مرادى أطلب من بني عيس الصلح بحسن  
الملاطفة لأن أن طلبنا حريمهم ما يبقو منا نسمة ثم مر عليهم رجلا جليل المقدار إلى أن وصل إليهم  
وردهم عن الحرب والقتال وأخبرهم بما أمر الملك المفضل فرجعوا عن ما عزموا عليه من  
الأعمال وقد قصد إلى بني عيس الأقبال إلى أن وقف قدما عنتر الفارس الريال وحياءه بالسلام  
والتحية والأكرام فاجابها عنتر إلى التحية وزاد له في الأكرام وقال له ما حاجتك أيها الحاجب  
الجليل ولا شيء ما بعدتني عن بلوغ قصدى وأعقتني عن مطبي فقال يا سيدي الفارس وعروس  
أهل هذا الزمان أجب مقدم القوم وأمهل علينا قليل حين ننظر منه ما يقول الأمر بنا إلى المقدم  
عليكم المشار إليه فيكم حتى أبلغه الرسالة وأخبره بما همى من المقالة فاز قبلته وما كان إلا فابينا  
ويبينكم إلا الحرب والطعان قال الراوي فلما سمع عنتر من الحاجب هذا الكلام طأطأ به عاجلا إلى  
الحيام فتعجب فرسان بني القين عارات وحارت من هذه الآه ورما شاهدتها وإذا هم بالملك قيس  
جالس على سرير مملكته وحول أهل دولته وباقي الرجال واقف في خدمته إلا أن  
الحاجب لما صار قدما قيس سلم وترجم وأحس ما به تكلم وقبل يدا الملك قيس وخدم ودعا له  
بطول البقاء والنعم وازالة البؤس والنقم وقال الله الملك المهاب وأدام سعادته والأقبال ونشر  
عدله في سائر الأماكن والبلدان أعلم أيها الملك المطاع والقرم المناع أن صاحبنا وملكننا الملك  
الجون يقول لك أن صحاب المنازل العوال وسادت العرب أهل الدجال لا تسكل أحسابهم  
ولا يتم نسبهم إلا بالانصاف وترك الجور والأمراف والعفو عند المقدرة همز أساء وجفائه  
الندم ثم أنه يا سيدي الفارس سيدي الملك الجون أرسلني إليك في ترك الحرب والقتال والعطن

والنزول والرحيل من ديارنا والاطلال لأن ما بيننا وبينكم دم ولا مطالبة تموج لهذا الأمر والعناد وما حملنا على قتالكم إلا عمرو بن ضمرة وقد تمرم عمره لأنه كان رجلا جاهل فلولاه ما وقع بيننا حرب ولا قتال وما كان جراركم لنا إلا أحسن الجوار وما أمركم الملك الجون بالارتحال من هذه الأرض والاطلال إلا خوفا من الجهال أن يثير والفطنة ثانيا وأن



لا يطيب اناولكم عيشه فلما سمع الملك قيس هذا الكلام قال هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب فذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عترة البطل الهام والأسد الضرعام فانه حين سمع منه هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام واحمرت عيناه أريد شذوقه فلما رأى قيس من عترة هذا الأمر خاف أن يبطش بالرسول ويقتله فآزال يلاطفه إلى أن هدأ روعه وسكن وزعة والتفت إلى الرسول وقال له يا وجه العرب لاى شيء ما كانت هذه الرسالة من الأول لكن صاحبكم قد داخله فينا الطمع لما رأى قتلنا وظن أننا من فرسان اليمن نحن لو لا علم أننا كفاء لكم ما كنا نزائنا بأرضكم وما نحن مقيمين إلا بقدر راحة العيال لأننا ما أعجبنا هذه الأرض والاطلال وأيضا أعمك أننا لا أعجبنا أرضكم لاخذناها منكم وكنا نريدكم بالحرب والطمان وكنا نشتكم إلى أقصى مكان ولا نترك منكم

إنسان ولما أن فعلتم تلك الفعاليات وبأد يتموننا بفعايل الاندال أراد حاميتنا أن يشتكم إلى أقصى البلدان وحلف أنه لا يبقى منكم صغير ولا كبير ولا غني ولا فقير ولكن لما أرسلك سيدك بهذه الرسالة أجبنا إلى ما أراد لأننا نحن أصحاب الزمام وجارنا ليس بضام ولكن عدلته من وقتك وساعتك وأعله بهذا الحال وقل له يعود إلى ماله من الأطلال قال الراوى فعاد إلينا بهذه الرسالة وبلغ الملك الجون تلك المقالة فلما وقف على هذا الخبر فرح واستبشر وأمر رجاله بالرحيل وسرعة الجند والتحويل ومن وقته وساعته ركب وسار إلى دياره وبلاده وأمهارة وقعد فيها وقد قرأه فهذا ما كان من أمره وما جرى له وأما ما كان من الملك قيس فإنه ما زال قاعداً بأبطال عشيرته ورؤس دولته وعنتر معنائه على ما فعل وصار يلومه على هذا العمل ويقول له لاى شيء أيها الملك المهلب والأسد الوهاب أجبت هؤلاء الكلاب في الصلح بعدما أشرنا على أخذ أراضهم وقتل فرسانهم وهلاك عيالهم فقال يا أبا الفوارس ويا زين المجاس نحن ما قلنا لهم هذا الكلام خوفاً من غلبة ولا مزقراً ولكن برأى قدامنا واسع وفيه أراض كثيرة ومنايع وقبائلها ما يعلم لها أول من آخر وما خشيت إلا أنهم إليهم يرسلون ويستجدون علينا بهم فيتوانر علينا الحروب لئلا نولاهم ولا يبقى لنا عدو ولا قرار والصواب أن نأبدوا المنازل والمنازل وننظر المراعى والأما كن حتى تقع في أرض من يعرف قدرنا ولا يجهل أننا فافعلنا أن تقع على من فيه نخوة وحمة أو تقع في أرض ونتخذها لنا سكناً ووطناً قال الراوى هم أن بنى عبس باتوا تلك الليلة يتشاورون في أمر الرحيل إلى أراضهم بالصباح وراض الكريم بنوره ولاح فاتاهم الخبر بأن بنى تميم وبنى سعد قد اجتمعوا من أرض المصانع وعقبه الفروق يطالبونهم بشارت ملوكهم فلما علم الملك نفع به الخوف والاندحال وفي عاجل الحال التفت إلى بنى عبس وقال يا بنى عسى وبنا من بهم يذول همى وغمى من مثل هذا يخاف الإنسان لأن الزمان كثير الفترات والآفات وأيضاً أعلمكم أنه بقى علينا في أرض الين دماء ومطالبات وصرونا أعداء الملوكها والسادات فالصواب عندي أننا نسهر من هذا المكان تترك الأرض والوديان ولم نزل كذلك إلى أن تقع بمكان يحميناً قبل أن يسمع بنو القين وبنو فهد تيرجعوا إلينا يعقبونا وبالحرر اشغلونا إلى أن تأتى أولئك الرجال فينبهوا أولادنا والمال فانهضوا يا بنى عسى واقضوا جميع أشغالكم قبل أن لا يصير لنا في هذه الأرض ولا قرار ولا يبقى منا ديار ولا من ينفض النار هناك نهضت الفرسان وجمعوا أموالهم وأصلحوا شأنهم ورفعوا رحالهم وساروا

من يومهم وقطعوا الآمال من ديارهم ووسموا في البراري والقفار والسهول والواو عار ليللا  
ونهار وغدواوا ابتكار حتى أنهم قاربوا أطراف التلاد وأتوا على ساحل البحار فوصلوا إلى  
قوم يقال لهم بنو كلب بن وبرة فأوفيهما ديارا عامرة وأنهار واسعة فأمرهم الملك قيس  
بالنزل في هذا المكان والإقامة في هذه الأوطان وقد قال لا بد أننا إذا استقر قرارنا  
نتعرف بصاحبها ومن يقال له من الملوك أن نسير إليه أن نطلب منه الدمام على أموالنا  
والعمال لأنني أيسست على نفسي ولا عدت أنزل في أرض ولا مياه حتى أتعرف بصاحبها  
وملكها لأجل أن تكفي من أذية أهلها (قال الراوى) فلما سمع الأمير عترة منه ذلك المقاتل  
قال له والله إن تدبيرك بشئ التدبير لا ننا إذ كنا أقناني الديار ما كان النعمان يأتينا بمثل من  
لاقينا هن الأبطال فسكت الملك قيس حتى مضت ساعة من الزمان ثم رفع رأسه والتفت  
إلى عترة بوجهه وقال يا أبا الفوارس الآن قد جرى القلم بما هو كائن وهذا الأمر قد فات  
ومضى ثم أن الملك قيس بعد كلامه مع عترة التفت إلى شيبوب وقال له في أى أرض نحن  
يا أبا رباح وما اسم هذه الأرض والبطاح ومن ملكها من الرجال ما اسمه بين الأبطال فقال  
شيبوب يا مولاي نحن قاربنا البحار وبين أيدينا مياه يقال لها مياه عراعر ولهذا الأرض  
ملك يقال له مسعود بن مصاد الكلبى وهو ملك عظيم الشأن واسع السلطان كثير العسكر  
والغلمان وهو معروف في هذه الأرض بالجواد والاحسان وأبوه كان كذلك من قديم  
الزمان وهو فارس جبار لا يصلى له بنار ولا يفدى له على جبار كبير الهامة طویل القامة  
يقاتل بسائر السلاح ولا يعجز من ضرب كفاح وحوله من الفرسان نحو عن خمسين ألف  
فارس وعنان والكل مستمعين لقوله يركبون ركوبه ينزلون لنزوله والرأى عندي  
يا ملك أنكم تقصدوه وتطلبوا منه الدمام والأمان على عيالكم وأموالكم والنسوان وأعلم  
أنهم يبق قد امك إلى بلاد السودان (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من شيبوب هذا  
الكلام التفت عاجلا إلى الربيع بن زياد وقال له ما الذى عندك من الرأى والنصواب  
الذى لا يعاب وما تشير علينا به هل نسير إليه ونطلب منه الدمام ولا نقيم على رغم أنفسك  
بطل همام فقال الربيع مسيرنا إليه أصوب وقد مننا عليه أوجب وكثير من الناس حصلت  
لهم الشدة ثم أنهم أقاموا بعد ذلك اليوم في مثل هذا الكلام وابعثوا ليلتهم بالتمام  
(قال الراوى) وكان لذلك القوم الملك الذى قدمنا ذكره ومقام عند رأس الماء الذى يقال  
له عراعر وكان فياض ومن خلفه مكان يقال له رياض يهب له نسيم في الأشجار أذكى  
من العطر لكثرة الأزهار والنبات والأشجار وغرائب الثمار وهى أرض طيبة المزار

لا يوجد مثلها أرض ولا أطيب منها دياسادة فسار الملك قيس وبصحبة الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد ومن معهم من الأجناد وما زالوا يتفرجون على هذه الأماكن ويخترقوا الحلل والغشائر حتى أنهم وصلوا إلى مياه عراعر ونظروا إلى تلك المياه والغدران التي مارأوا مثلها في سائر البلدان ثم رأوا قبيلة كبيرة وخيرة عامرة وخيراتا وافرة فغلوا أنهم وصلوا إلى ديار القوم فلما دخلوا بين المضارب والخيام فعارضتهم العبيد والرجال وقصدهم جماعة من الأبطال وسألوهم عن حالهم فقال لهم الربيع بن زياد يا وجوه العرب نحن قوم من عرب الحجاز وقد أجديت أرضنا واقتطعت بلادنا فجئنا إلى حبيكم وقصدنا ملككم والجوارسكم والنزول في أوضاعكم فلما سمع الرجل مقالهم قالوا لهم أهلا وسهلا بكم ومرحبا أبشروا يا وجوه العرب بطيب الذمام والمزار وعظم النخوة وجلالة المقدار وإذا صرتم في جوار هذا الملك العربي السلطان عاودوا من شئتم من سادات الربان وإذا عارضكم عارض نادرا باسمه تأتيكم رجال كأنها أسد الدحال إذا ركبت خيولها تمزحها البراري والقيعان فلما سمع بتو عيس من العبيد هذا المقال فرحوا بهذه الأحوال ودعوا له بعلو القدر أن وما زالوا سائرين إلى أن وجدوا خياما مضروبة ورايات منصوبة وفساطيط ملونات وسراقات مزينات فأنذهل بنو عيس عما رأوا وتخبروا عما أبصروا وانتفتت قيس إلى الربيع وقال له والله يا ابن العم أن صاحب هذه الأرض ملك عظيم الشأن وما خاب والله إليه ودخولنا عليه ومثل هذا الملك لا يكره أن يكون مثلنا تحت ذمائه ومن جملة رجاله وأعوانه هذا وكلنا أقبلا على فريق من الرجال بقوم موالم وبنو حواهم وبمظلم واقدرهم ثم قالوا لهم لم يكن حاضرا في هذا المكان بل أنه ركب عند الصباح وطلب الصيد والقتل وانتاب الأهر والفرص وقد قرب وقت عودته وها هنا من غنوب عنه في جميع أحواله وما تزوايا بني العم إلا ما يسركم وبطبيب خواطركم على مدى أشهر والاعوام طول ما أنتم في جوار هذا البطل الهام والأسد الضرم ثم أن العبيد بسطوا لهم الفرش وأنصبوا لهم السكراسي وأنزلوهم في الخيام وزادوا لهم في الإكرام وأخذوا خبروهم وقاموا بحق واجيهم هداوا الملك مسعود سائر في المقدمة وعلى رأسه علم أصفر وهو سائر مثل الأسد الفصنفر وكان عظيم الخلقة هائل جسم طويل عن الرجال مقدار ثلاثة أذالع بوجه ملح ظريف الثياب شجاع القلب مهاب فلما نظر الملك قيس قام له على الأقدام هو وكل الرجال السكرام مع العبيد والخدام ولما أن قرب منهم تقدم الملك ابن الكرام ودعاه بالز وطول المقام على



مدى الزمان والأيام وإدامة المسرة والآنعام وإزالة البؤس والانتقام وقد اطمأن  
له في الدعاء والثناء فشكره الملك مسعود على ذلك وقال له ابشر بنجاتك من المهالك ولكن  
أخبرني من أنت ومن يقال لك ومن هم عربك وهؤلاء الذين معك فقال له أعلم اننا من  
أرض الحجاز أصحاب الحرب والبراز ولكن غربنا الزمان وكرهتنا الأوطان لما غضب  
علينا الملك النعمان وعادانا بعد الأمان وأحوجنا أن تدخل هذه البلدان وكلنا نزل في أرض  
ياخذ أهلها فينا الطمع ويبتنا ويبتهم الحرب يقع ونحن الآن قد وصلنا إلى جنابك العزيز  
بعد ما ضاق الخناق ووقع فينا التقص والحاق ومرادنا أن نعيش في ذمامك ونقعد بنا  
تحت كتفك في بلادك فان قبلتنا نزلنا بأهلنا فقد ولي سعادتنا وعندنا وعدمنا رشنا  
وعادانا ما نأنا قال الراوى فلما سمع الملك مسعود ذلك الكلام ررق قلبه وتزحرج عن مكانه  
وخبر قلبه بلين الكلام وقال أهلا وسهلا أيها العرب السكرام أصحاب الجواد والآنعام فولله  
ان هذه الأرض لكم ومن الآن لا أنزل فيها الا بامركم فاننا لكم القدى من كل سوء وانزلوا  
في أى محل يعجبكم ويليق بكم هم أنه فارقهم ودخل إلى مندة بعد ما أمر العبيدان يذهبوا الجبال  
والآغنام وان يريدهم في الاكرام مدة ثلاثة أيام في اليوم الرابع اخرج لهم الملك مسعود  
الخلع الحسن وأمنهم من دون العربان وقعد يتحدث معهم مقدار ساعة من الزمان ثم سألهم  
من أحسابهم أنسابهم فقال له الربيع بن زياد أعلم أيها الهام والفارس الضرام اننا  
من بني عيس السكرام وهذا الملك قيس بن زهير الفارس القمقام سيد بني عيس وعدنان  
وفزاره وذيان واخته المتجردة زوجة الملك النعمان سيد ملوك العربان الحاكم على كل القبائل  
والبلدان وهو من قبل الملك كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان ما كنا عنده الا في  
أعز مكان وانما الرمان له غدرات والسادة لها آفات الأيام لها حشرات متباغات ثم أنه أخبره  
بما جرى لهم مع بني فزاره من أول الديون كيف انهم قتلوا أولادهم ولما أخذ ثارتا منهم  
مضوا إلى الملك الأسود أخو النعمان لانه صهرهم فشدده معه ايضا الملك النعمان  
وغضب علينا من رجل هذا الامر والشأن ونحن ما لنا قدر ان نقيم في وجهه سلاح ولا نقتدر  
ببأسر قدامه ضربا ولا كفج قال الراوى فلما سمع الملك مسعود من الربيع هذا الكلام  
فهم المضمون وبشرهم بالأمان بعد الخوف وأراد ان والآحزان يصفينهم قلم السبعة  
أيام فارضى الملك قيس بهذا المرام بل قال له نحن ما بقى لنا غنى وهاتين فلنزلون في  
أرضك وكل هذا من خيرك وانعامك كفاك الله شر زمانك وإيامك فلما سمع كلام الملك

قيس أمر لهم بالجئائب فركبوها وعادوا إلى أهلهم وعيالهم ولما وصلوا إليهم أخبروهم بما جرى وتحرر فلما سمعت الرجال ذلك الكلام فرحت واستبشرت وبأمانتهم إلا من صار يختار له منزلا على عرضه هذا ما كان من أمر الرجال وأما ما كان من الربيع بن زيادة فانه قال للملك قيس أيها الملك الهام نحن قوم كثير الأعداء فالرأى الصائب عندي أن نزل بعيدا عن القوم لئلا يطمعوا فينا ويكون بيننا وبينهم مقدار يوم لأجل أن لا تراحم في أرضهم ومراعيهم ولا ندع للجبال علينا مقال لأنهم إذا نظروا أموالنا يطمعوا فينا ويخرجوا ملكهم أو ينقض العهد والذمام قال الراوى فلما تكلم الربيع بهذا الكلام قال الملك قيس والله ياربيع إن هذا هو الرأى السديد والقول المفيد وفى عاجل الحال أمر الملك قيس أن ينادى فى الأبطال أن تكون مراعيهم بعيدة عن هذه ففعلوا ذلك الوقت والحال ونصبوا خيامهم وركزوا أعلامهم وسرحوا نوقهم وبغالهم ولما استقامت أحوالهم وقر قرارهم وهذا روعهم أحضر الملك قيس قطعة من الجبال وأيضا قطعة من النوق العصفيرية وكساها بالجوخ الملون وأخذها وأخذ الربيع بن زياد وإخوته وجماعة من أكابر عشيرته وسار بهم نحو الملك مسعود بن مصاد وما زالوا سائرين إلى أن قدموا عليه ووقفوا بين يديه فقام لهم على الأقدام واجلهم عز مقام وزاد لهم فى النحية والإكرام فم قدم له قيس تلك النوق فقبلها منهم وشكرهم على فعلهم فقال له قيس هذا ما هو إلا بعض أنعامك علينا أيها البطل الجليل والفارس النبيل واعذرتنا لأننا غرنا بهذه الأرض ليس لنا فقال له الملك مسعود أيها الملك الأعظم والليث الأفجم لا تقل هذا المقال هذه الأرض لكم وأنا نزيل عندكم ولكن أخبرنى ابن نزائم فقال له الملك قيس نحن آخر المرعى خوفا أن تضيق منازلكم فقال مسعود لاى شئ هذه الفعال فنحن الله أرضنا واسعة ومياها كثيرة متتابعة فقال الربيع أعلم أيها الملك المفضل وليث الجرب والقتال أن المحب إذا كان فى الشرق لا تبعد عليه المسافة والقلوب عند بعضها فقال الملك مسعود شائكم وما تريدون فان الأرض أرضكم وأى محل أخرجتموه فهو لكم واتعهد لكم إذا أتاكم عدوكم دفعته عنكم فشكره الملك قيس على هذا المقال وأبتدأ يمدحه بهذه الأبيات .

أتيناك أيها البطل الهام	فامع لنا من جودك بالذمام
واعلم أنما أبطال عبس	كرام لا نزال عن الدرام
نحوض إلى الحروب وكل قفر	ولا نخشى بما فى حرب من حمام

ونخوض البحر إذا ما تلاطم  
 خلقنا للقنصا من كل فج  
 ولا نرضى المذلة والهوانا  
 ونجبر المستبىر إذا أتانا  
 ولا نبخل إذا عطينا  
 تركنا الحى من أجل المسمى  
 وقد جئنا اليك لتحمينا  
 لأنك من ملوك الأرض أقوى  
 فلا تخشى الملامة يامليك  
 وإن أتى من أعداك أحد  
 فنضرب بين يديك لكل قوم  
 ونحن نسمى بفرسان المنايا  
 فلا تسمع فينا كلام الأعدا  
 لأن الشخص ان لم يتصفه زمانه  
 وإن صرت على ما أنت فيه  
 تعلوا على كل الملوك جميعاً  
 وتدعو لك في كل نيل  
 بان يبتيك ربك دائماً  
 ووجه من كل حام  
 ونحن الهاشميين إلى العظام  
 ولا نرضى بفسخ من ذمام  
 ولولا شربنا لأجله كأس الحمام  
 ولا نخشى من قوم الثام  
 بنمائنا ملك الانام  
 من الأعدا فكن للقوم حام  
 واثك للعدا في الحرب حام  
 لأنك فارس بطل الانام  
 فنحن فرسان الزوام  
 ولا نخشى من جميع الانام  
 وسيوفنا رسل الموت الزوام  
 ولو أتى به كل بطل حمام  
 نجربه فرسان الانام  
 من حفظ العهد مع الدمام  
 دائماً طول الدوام  
 ويوم عند أديار الظلام  
 وينصرك على أعاديك الثام

قال الراوى فلما فرغ الملك قيس من هذا الشعر والنظام وما أبداء من كلامه شكره الملك مسعود وزاده في الإكرام وقد أرادوا العودة خلف عليهم أن لا يخرجوا من عبده إلا بعد سبعة أيام وأعطاهم عطائيات كثيرة واليوم الثامن ساروا إلى أهلهم ورجع الملك مسعود من بعدما ودعهم إلى محله وجلس بين أهله وأقاربه قال الراوى كل هذه الآء وتجرى من الربيع بن زياد والملك قيس بن الأجواد وعنتر لا يسأل عنهم ولا يحاشرهم ولا يبعأ بهم إلى أن بلغه أنهم أخذوا قطعة من ماله ونوقه وجماله فصعب عليه وكبر لديه وقال والله العظيم إن هذه النخيمة العظمى كيف يؤخذ مال الإنسان وهو بالحياة غصبا عنه فلومات كان يفدروا هذا شيء لا يصلح من الملوك وأيضاً أن هذا المال لا ينفع إلا للبذل والعطاء للفقراء والمساكين وأما من يعطى ماله لأعاده فلا خير فيه فقال له مقرى الوحش دعهم يفعلوا ما يشتهون وإن الهدايا جرت بين كثير السادات فقال عنتر إذا كانت القلوب متحابة يلىق

لها الهداية وأما دولاه فاعطاهم ما فهم أحدا لا ويتمنى أمراق دمانا وقد أقاموا على ذلك الحال مدة أيام وليالي حتى هتأوا ظمئنا ولما كان في بعض الأيام أمت نحوهم رعيان بني كلب ابن وبره وأشرفوا على مراعيهم ونظروا جمالهم ورأوا حسن حام قد اخلهم الحسد وذاب منهم الجسد ولكن هيبة ملكهم منعهم من ذلك الحال فلم يقدرُوا أن يأخذ لهم عقال ومن أعجب العجب والأمر المايطرب الذي يجب أن يكتب ويؤرخ أن الملك مسعود بن مصاد اتفق له أنه كان في الصيد والقنص وأراد بكثرة الصيد في هذه الأيام أن يفعل وليمة لقيس ويعقد معه على الغدران وأمر عبيده أن يرفعوا قدور الطعام إلى المكان الفلاني ففعلوا ذلك ولما أن رجع من الصيد أراد أن يدعو قيس فانفذ له في الحال من عنده بعض الرجال فقيل له ما هو حاضر في الاطلاع بل هو في الصيد وكان خطر بهال قيس أنه يصطاد ويصنع وليمة لأجل أن يدعو فيها الملك مسعود ولما رجع الصيد قال له ما هو حاضر ياسيدي بل هو في طلب الصيد فقال الملك مسعود بأعرب وكيف حالهم في هذه الأيام فقال له في خير وانعام وأنا أقول أن ما على وجه الأرض أحسن منهم حال ولا أكثر منهم ما قال الراوى فلما سمع مسعود تلك الأقوال أراد أن يحقق ذلك بالعيان فقال لمن حوله سيروا وهأنا في أثركم متابِع ابكم ففرحت رجاله وساروا طالعين أرضهم والديار وأما الملك مسعود فانه عطف على خيام بني عبس لينظر حالهم ولشأن وما زال سائر إلى أن أشرف على مراعيهم وتعجب من كثرة مالهم وحسن حالهم واعتداهم قدهان ملكه عنده حتى ما بقى يسوى حبه واحده ولما أن وصل إلى خيامهم ونظرها فرأها قبابا مصنوعة من الديباج وحبالها من الابريسم الغال الاثمان وزأى لهم شيئا تعجز عنه الاكثرة والقياصرة فاراد العوده إلى دياره فلاحته منه النفاسة رأى مضربا عال كهيرو حوله عشر مضارب مثله لكثر هذا يفوقهم ومنسوب على رابية عالية عنهم وهو من الديباج الاخضر عبرة لمن اعنبر وفيه يختار النظر وقد رأى أيضا في بابيه جارية قائمة وهي من داخله وعلى الجارية ثلاث مل ملونات محبوكة بالذهب أعضاء المكان وعلى ظهرها ثلاث عقود من الجواهر وهي متكئة على بعض الجوار المولادات كجمل عجبها كلها غصص بان أوقضيبي خيزران ولها لفتات كلفتات الغزلان وتضحك على من بين يديها من الاماء فلما رأى الملك مسعود من مصاد تلك الجارية التي نحن في ذكرها وهي في الآيات العاليات يقهر عن وصفها الواصفون غاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود وقد رجفت أعضائه وحش من ساعته ببلاة وان سهام جهونها وقعت في

حشاه ولا بقی له فی الدنیا وجود ما جرى علیه من تلك الواحظ السوء ثم أن الملك مسعود  
 ثبت جناحه وقرى قلبه وتقدم إلى صار بين المطارب والحيام ثم أنه نادى بالجارية المقتدّم ذكرها  
 ورأى تلك العقود التي على نحوها وهي في نفسها غنية عن حليها ولما آهأ زاد به عشقها وغرامها  
 وقال لها يا بنت الملوك والسادات الكرام بالله عليك من بعض الفضل والاحسان فأوليت شربة  
 من الماء أراك عندك مبردة في الهواء فقد لهنّ العيش والظما ولك الأجرام من باسط الأرض  
 ورافع السماء لا في قدأضر في الهجير والظما فقلت له تلك الجارية حبا حبا وكرامة أصبر قليل حتى  
 آتيك بما تشتهي نفسك وشفي الغليل ثم أنها ولت قتلا طمت أمواج أعطافها وأزدافها  
 بالماء مسعود المهان ثم أنه قال لها بالله عليك لا تبعي لي بالماء مع بعض الجوار فانك إن فعلت ذلك  
 تأتي نفسي الشرب بل أتمنى إحسانك وأتيناك أنت به فقلت حبا وكرامة ثم دخلت إلى الخبا  
 وعادت كأنها بذر التمام ولما أن أتت بالماء تقربت منه وقالت خذ يا فتى هذا الماء المبرد  
 واشرب وأتمنى وإن أمكنت غدتنا النزول فانزلها منا على لرحب والسعة والكرامة  
 حتى يبرد الجر والفيولة وبعدها سر إلى أمك في أمان واطمئنان ولا تخف يا فتى  
 من غير الزمان فعزدها أخذ الملك مسعود الشربة من يدها وصار يشرب وهو ينظر  
 إليها ويظهر التشوق والغصص وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت حتى صار كطير في  
 قفص ومن طول تأمله وتغصصه بالماء وعينه تاج بالنظر إلى الجارية فما خفى عليها حاله  
 وعرفت منه عماله فقالت له لما صجرت من الوقوف قدامة أعلم يا فتى إن شربك في الماء  
 ليس هو شرب ظمآن وما هو إلا شرب بطن فان قصدك الماء فما أنت قد رويت  
 وأن كنت ضالاعن الطريق عد إلى قومك وعربك من حيث أتيت ولا تطل النظر  
 فيطول تلفك وتحسرك ولا ينوبك بما أنت مؤملة شيء فهذا منك فبح لا يقال فيه  
 مليح وأعلم أن الناس ما هي كلها سواه فانه قد يموت الإنسان بعلقة لا يوجد لها دواء  
 ولقد سمعت يا فتى المثل السائر يقول من أطلق نظره أتعب خاطره وما أحسن قول  
 الشاعر اللبيب في مثل هذا المعنى حيث يقول

وكنّت إذا أرسلت طرفك زائرا لحبك يوما أتيتك التواظر

رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

(قال الأصمعي) ثم أنها تقدمت إليه وأخذت الماء من يده وعادت وتركته قائما لا يرد  
 جواب ولا يبدى خطاب ولم يجد الماء إلا عكشا والتهاب ولما غابت عنه الجارية صارت الامام

يتضاكن عليه وقد هانت عنده نفسه وعاد بقلب وضافت في وجهه الأرض ولما وصل إلى  
الآخياء كان قد أمسى المسا وعند دخوله إلى الحباز اذ به العشق والغرام وما أكل طعام ولا  
عبر إلى أجفانه منام ولما طال عليه الليل تأوه وناح وبشوقه قد باح ثم غلب عليه العشق  
والجوى وبجاريح الهوى وما وجد لصبره دواء غير أنه أشد وجعل يقول .

قد قلت لما طار عن الكرى أيا ليل قد طالت أما تصبح

وكيف يلتذ بطيب المنام من قد بدى سقمه المبرح

فيا آل قومي قد رماني الهوى وأصبحت والله لا أفلح

موت عزيزة ذا غرة عزيزة قوم بهم تصبح

فاصبحت لا أرعى لداع دعاني ولا لقول من ينصح

قال الأصمى وكانت أمه أنت اليه في تلك الليلة زائرة فابصرته على غير الاستواء فأنكرته  
حاله وقالت يا ولدى بالله لا تخفى على شيء لأنك قد ركبت إلى الصيد وأنت مثل الأسد وعدت  
لا تعرف منا أحد وبني عمك وصلوا فليك وأخبروني أنك دخلت إلى خيام بني عبس وأراك  
قد عدت بحال التمس والنكس وقد تغير حالك فبالله عليك يا ولدى أكشف عن خبرك ودعني  
أديره منك فقال يا أماه ما أظن اقصى دواء ولا من دأى شفاء ثم أنه حدثها بما جرى ووصف  
لها الجارية فلما سمعت أمه كلامه صعب عليها وكبر لديها وقالت يا ولدى وأنت جرى عليك هذا  
المجرى من أجل جارية مسبية فوالله قد أهدت نفسك بين أهلك وأصحابك والله يا ولدى أن  
هذا الأمر لا أرضاة لك ولا تصل أنسابنا نسابهم ولا أرضى أن تكون زوجتك منهم لأن  
ساداتهم يزوجون عبيدكم بالحرار وقد طعنت في أنسابهم سائر القبائل وأنت يا ولدى  
نفسك فاخر وحسبك صحيح وافر وحكمك نافذ في البوادي والخواصر فاصرف عنك  
هذا الجال ولا تذلل نفسك بالحال وتجعل زوجك مهينا والغرام وتترك بني قحطر مهينا أن يضربوا  
بنا سائر الأمثال فلما سمع من الملك مسعود من أمة ذلك المالاز اذ به الغرام البلبال وقال لها  
يا أماه لا تغذيني في هذا الحال ولا تؤيديني بعد ذلك جنون ولا تروني على ما لايقول فلا يند  
لي من هذه الجارية بل لو أنها أمه ترعى الجمال وأنا إن لم أراها في أبياتي وفي حركى من قبل طالوع  
الشمس ولاصرت من الهالكين فقالت أمه يا ولدى قادا كان الأمر ينتهى إلى الهلاك  
فأنا أجعل روحى فداك وسعى لك في بلوغ منك وأزيل عنك تعبك وعناء  
ولكن بعد سبرى في حالة الأفراد والاختفاء وأرى هذه الجارية تسوى هذه  
التعب والعناء ولها بعل أم لا ونحن بعد ذاك نسبر على ما قد نرى ثم أنها أشغلت

بالكلام حتى ولي الظلام والملك مسعود كلما يتذكر الجارية يزداد به البلاء والاشتغال  
قال ولما ظلم النهار قالت له أمه يا ولدي صف لي صفاتها ودلني على أياتها فوصف  
لها صفات الرابية العالية وآل الخيام وبعد ذلك قال لها يا أمي وأما صفة الجارية فما تخفي  
عليك ما عليها من الملبوس الفاخر والعقود والجواهر فعندها تحققت ذلك أمه كله بالصفة  
وحققت الجارية به ومن شدة خوفها على والدها ركبت ناقتها وسارت وأخفت حالها وتزينت  
ببذى العجايز والبكبار وسارت تقطع الطريق بالهدوم والافكار ولم تول سائرة حتى أشرفت  
على خيام بني عيس وعرفت المضارب بالصفة التي وصفها ولدها فقصدت إليها فرأت علة  
واقفة على باب المضارب فاند هشت من ذلك الحسن والجمال وقالت في نفسها والله ما هذه  
الجارية امن بنات الملوك ثم أن العجوز نزلت عن ناقتها وسارت تعطب المضارب بوقاحتها  
وكانت الجارية التي وصفها الملك مسعود واقفة على باب مضربها ولما سمعت حس العجوز وثبت  
عليها وظنت أنها أنت زائرة فترحبت بها واكرمتها وعادت قدامها إلى صدور البيت  
وامرت الاماء بخدمتها واليام بواجبها وكانت أم الملك مسعود خطوة المجاذبة والكلام  
والمزاح طيبة اللقا والاشراح فلما عجبته ونظرته فوجدتها غريبة الجمال بدبعه الحسن  
والكمال ملفظها سحر حلال لانها أن تكلمت أفنت وأن تبسمت قتلت فقالت أم الملك  
مسعود في نفسها والله لألوم ولدي على ذلك القيان وأن هذه الجارية ليست غالية بالمال  
والارواح ثم قالت فاستاء ما اسمك فقالت أنا يقال لي علة بنت مالك بن قراد قالت لها  
نعمت أمك والله وسارت فبدا الله عليك أنت ذات بعل وحمام ذات خدر وخبر فقالت لها علة  
والله يا امه ما انه لا ذات بعل وحمام ولكن ما الذي تريد ينسؤ لك عني أن كنت ذات خدر أو  
ذات بعل فهم عندك من تزوجيني به فقال لها أي والله أن كنت خالية من البعل وكان قولك  
جذبان ابواب النجاح قد فتحت بين يديك والخير والاقبال قد نزل عليك فقالت لها علة  
وكيف ذلك يا خالته لعله يكون لك ولدا وايتت ترينني له عروسه فقالت لها أي والله يا بنية  
ولكن أقول لك من هو ولدي أم ارايت الفارس الذي عبر عليك بالأسن وطلب منك الاماء  
البارد فاسقيته فقالت لها علة والله عرفته وهو على النسب كريم ففنا يا ابنتي اعرفك به  
هو الملك مسعود والله من قلبي وحشاشة كبدي ومن حيث شقيته المراء وما روي  
واعلم يا جارية انك قد ملكت قواذ هو بقي في يدك قياده فان كنت ذات خدر والخليفة بشري  
بالسعد وحسن الطريقة وإن كنت ذات بعل فاجعل بينك وبينه ميعة ومكان وانظري

بعد ذلك ما يصل اليك من الهدايا والاموال والتحف النوال وتبقى عنده أعز ما يكون من  
الاهل والعيال قال فلما سمعت عليه من أم الملك المسعود ذلك الكلام صار الضياء في عينها  
وقد نصف ريقها وتغير لونها واضطربت مفاصلها ووقع بها الانهار وصار وجودها  
عدم وورد خدودها مثل البهار وهو بلون الأصفر وقالت لها يا مجوز سألتك بالله أنت أم  
الملك مسعود قالت لها نعم وذمة العرب لولا سبق لك مني الاكرام لكنك خفتك  
والسلام ولكن سيري اليه وقولي له أن لم يفته عن هذا الامر والشأن أشكوه إلى بعل عترة  
يقطع منه الامر ولا يدع له ذكرا يذكر وهذا آخر ما عند والسلام قومي لاكتفى ولا  
استكتفى ولا عمرت بك أو طان فعند ما قامت المجوز وهي تقول لعله والله لا بد لقومك  
من القلعان وأنت تكون السبب في هذا الشأن فم أنها سارت إلى أن وصلت الحلة ليل ولما  
وصلت إلى ولدها وهي تقاسى فنون الوبل والعناء كان ولدها قد قتل الانتظار حتى يسمع  
ما يتجدد من الاحبار ولما أن عادت عليه أمه ماجرى لها من عيلة زاد ليها وشوقا ورغاب  
الصوات وبقي كانه مجنون أو مصاب تارة يقول أنقض ما بيني وبين هؤلاء القوم من الذمام  
وأخذ هذه الجارية بحم الحسام الصمصام وتارة يقول قبيح على قذري وأخاف من عاقبة  
أمرى قال ومن شدة ماجرى على قلبه من الحيرة نفذ خلف رجل عن اصحابه وكان يقال له  
جندله وكأدبابة في أيام صناه وبامور الدمرخبير وهي داهية من دواحي الزمان فلما حضر  
عنده في المسكان أعاد عليه الملك مسعود ما جرى علته من عيله ووصف له حسالها  
وفصاحتها وحسن كالمها وقال وأنا قد عولت على فسخ الذمام وأخذ أموال قومها بالحسام  
لان ماني المشيرة أحد الاوقد اشتكالي من جورهم وأنا اكف الاذى منهم رحمة مني اليهم  
وارعى الذمام الذي سبق مني لهم والآن تشيروا على بما يكون فيه الصواب لانك أهدى مني اليه  
ومن كل الاعراب قال فلما سمع الشيخ جندله من الملك مسعود هذا الخطاب تمعجب  
من هذه الاسباب وقال يا ولدي قصصك ما هو من أفعان الكرام وطلب لساء الابطال  
حرام في حرام وعاقبته الخزي والنكال وهذا امر الذي وقعت فيه اجعله من جملة الخلال  
ولا تجعله لك على يال واصرف عن قلبك هذا الحان واعلم يا ولدي ان هذه الجارية  
إذا لم تقتل جعلها بسبب من الاسباب وإلا وصواك اليها غير صواب والرأى أن تبقى  
مع قومها على ما أنت عليه وتصبر حتى أدبر أنا على هلاك بعلمها بأى وجه كان فاذا صارت



هذه الجارية خالية من الازواج تنفذ أنت إلى أهلها ثم انك تزوج بها على رؤس الاشهاد ولا يقع عليك لوم من أحد من العباد ولا تنكسبت المذمة بفسخ الذم ويقال عنك أن الملك مسعود بن مصاد أعطى قوما مدام ميثاقا ونقضه من أجل جارية ذات حوض وأولاد قال فلما سمع الملك مسعود ذلك الكلام وهذات ناره من الغرام وقال يا عم كيف يكون التدبير في هذا الأمر الخطير فقال الشيخ أنا أمر زوجتي أن تسحرها وتجمع بينك وبينها في الحال كلما سمعت أنت عنها فقال الملك مسعود يا جندله إنى قد سمعت عرو زوجتك عجائب وأمور وأريد منك أن تحضرها بين يدي قال الراوى وكان لذلك الرجل زوجه كهينة ساحرة مبارقة يقال لها البقاء بذت الزرقاء فأنفذ خلفها فلما حضرت العجوز قص عليها الملك مسعود قصته وطلب منها المدونة على بلوغ مرادة فقالت يا مولاي أخج الليلة معي وأنت وحيد فريد حتى تقارب خيامها وأنا آتى بها إليك تمشى على أقدامها قال فشكلها الملك مسعود على مقالها وأقام ينظر أقبال الليل حتى يهدأ روعه عما وفيه من الويل قال الراوى وما جرى من الاتفاق العجيب المطرب البديع القريب أن الملك قيس بن عبيس وعدنان أنفذ ثلاثة من أخوته الأعيان خفاف الملك مسعود بن مصاد يدعوه إلى وليته وتحضر لدعوته في كامل من يعز عليه من أهله وعشيرته وسأله الإجابة في ذلك فقبل ولم يخالف وقيل مسيره أجمع بالساحرة وأخبرها أنه ماض في وليته بنى عبيس وما يدعنى الملك قيس أن أعود من عنده إلا بعد ثلاثة أيام وأيد منك عند خروجي من الليلة الليلة مثالثة تبلغنني إرادتي من هذه الجارية محبوبتي فقلت يا مولاي أجعل الوعد بيني وبينك كتيب الصعاء لأنه قريب الرابية التي عليها مضارب محبوبتك ولكن تأت في الصحراء وعندما تطيع الجوزاء أسرع نحد الأمر تيسر وهان قال الراوى وكان الربيع بن زياد قد لبس أماما الحلى من الثياب والحلى مفاخرة وأمرهم أن يضربوا بالدفوف والمزاهر وجردت السيوف والخناجر وكان لهم يوم مشهود لقدوم الملك مسعود فأكرمه واجتمعت سادات بنى عبيس وقد أنهى الملك قيس إلى عنتر وأعمامه وهوى الوحن وعروة بن الورد وسائر بن قراذير سائهم الاجواء فلما نظر الأمير عنتر وأعمامه إلى ما فعل الملك قيس في حق الملك مسعود بن مصاد زاد به القبط والحنق وتمنى أنه لم يكن خلق لان كانت حدثته بجميع حديثها وما جرى لها مع مسعود بن مصاد لما سقته الماء وأخبرته بحضور العجوز والحديث الذي تقدم لها وإن عنتر شاور نفسه فيما يفعل فقالت له عجله الصواب عندي يا بن العم كلشف عنى الغم أنف تيسر هذا

الحديث عن جميع الخلق وتسير إلى دعوة الملك قيس ولا تسكدر عليه وليمة فعندها سار عترة ومعه عروة بن الررد ومقرى الوحش وجماعة من أبطاله وأبوه وأعمامه ولما أن حضر خدم ودعا للملك قيس بدوام العز والنعم فترجح الملك قيس وأجلس بمجانبه ولما أن استقر به المقام وحضر بعد السادات السكرام وبنو زيادة وسائر بني عيس وعذنان ومن كان له في المقام مكان فبعدها قدمت العبيد والخدام موائد الطعام وما أعد الملك قيس للبلد مسعود من الأكرام قال الراوى وكان الملك مسعود كلما أقام وقعد يديره يمينه إلى ناحية خيام عيلة فقال عنقرى الوحش أما تنظر إلى هذا الشيطان وهو يطيل النظر إلى نحو خيام عيلة بنت عمى فلا بد من قتله وإنصرام عمره فقال له مقرى الوحش الصواب أنك تصبر حتى تفرغ وليمة الملك قيس ويرجع هذا الشيطان إلى الديار فإذا عاد نلحقة أنا وأنت وعروة بن الررد ونقتله شرقته ولو كان معه ألف فارس من قومه فعندها طاب قلب عترة بهذا الحديث ولما أبصر الناس قد اجتمعوا وأشتغلوا مع بعضهم البعض قام عترة وأخذ مقرى الوحش وعروة بن الررد وعاد إلى مضاربهم وهو يشد ويقول

لقد أنكرت بعد عرفانها غيلة موائق إيمانها من العرب وهى ترعى جار  
وعاداتها حفظ جهارها وماضرها لو وقت بالعمود لداع لها تريد اختيانها  
كان قلائد نظمت بدأ ذموعى ومرجانها الأياد أكب العيس مستحيا  
يبرق بان لين زمامها وسائر لسان تلك الديار لان الديار بسكانها  
رياض بنازمت كالرياض ليالى صفت بين أخوانها تحكى الحدود لنفاحها  
وتحكى الغضون برمانها وأخفى حديثنا لحادث تضيق الصدور بكتائبها

(قال الراوى) فلما انتهى عترة من شعره ونظامه قضوا ليلتهم على التمام وما زالوا على ذلك الحال تمام الثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع طلب الملك مسعود أنه إلى أهلى يعود فقدم له الملك قيس المهرة والنوق العصفارية وما كان أعده واعتذر إليه في التقصير فحمدته وشكره ثم أنه أخذ من الجميع سيفا يارق ومهرا سابق ورجعا حديثا بخارق وأزاد بذلك جبر قلبه وكان الملك مسعود قد صرف أكثر رجاله وماترك عنده أكثر من خمسة رجال مع جنده زوج الساحرة وسار الملك مسعود المفتخر ينظر طلوع القمر قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم من الخبر وأما ما كان من الأهر شتر فانه صار حتى أمسى المساء وخرج معه عروة بن الررد ومقرى الوحش وبعثوا عن الخيام وكمنوا

قريباً من الطريق التي يعرفون أنه لا بد أن يغير منها الملك مسعود بن مصاد وإذ هم قد رأوا بالقرب منهم ناراً وهي تضرم في لجف جبل فقال عنتر لعروة مثل سيده وأقصد هذه النار وانظر ما عندها من الأخبار فعندها سار عروة وما غاب غير ساعة وعاد وهو غير المستواء فقال له عنتر ما الذي رأيت يا أبا الأبيض فقال لي رأيت شيئاً ما أبصرت به وسمعت شيئاً قط ما سمعته وهو وذمه العرب من أعجب العجب لأنني دنوت من النار فرأيتها وهي تضرم ورأيت عندها عجوز شحلاء زرقاء العيون سمراء عابسة اللون وقد شمعت عن أذيالها ودارت حول النار ألقت فيها شيئاً من خواصر الدواب وأضلاع الغنم وتكلم كلام لا يفهم وإلى جانبها مقاطع من حديد وثمانيل مختلفات الصور كلهم من الرصاص والواح من النحاس وغير ذلك من الانجاس وكلما أشارت إلى النار تحركت وجرت الثماثيل بحركات وتزعجها العجوز بأصوات منكرات مذعرات تذهل عقل الإنسان وأنا والله لقد جرت في ذلك لما رأيت وأنذهل عقل لما سمعت وأنا أقول إن هذه العجوز ما هي من بني آدم ولو أنها أبصرتني ما قدرت أن أهرب ولا أنقل ولا أتحرك لأنها قدما لثني صورتها وما صدقت بنجاني من صوبها قال الراوي فلما سمع عنتر هذا الكلام من عروة تعجب وقال لمقرى الوحش هذا والله خلاف ما نحن فيه من العمل فأيض تقول أنت يا أخى في هذا الكلام فقال مقرى الوحش أقول أن هذه العجوز ساجرة وما كرم وقد أتت إلى هذا المكان تسمل تدبير أو حيلة وأكثرتني أنها تأخذ عبله ومسيكه وتقدمهم إلى الملك مسعود بعمل بهم ما يشاء والرأى أننا ننسب إليها ونفترج عليها وبعد ذلك نقلها فقال عروة وأن عدت بنا قبل أن نقرب عليها تصيح في الجن الذي حولها فيتواثبوا علينا ويخنقوا أو تكون قد خرخر جناً فقتل مسعود فموت موت القروذ ويشتت بنا العدو والحسود فقال عنتر البطل الهام أبش يا عروة هذا الكلام والله لو اجتمع جنود إبليس وقمائله على قتالنا وحر بنا ونزلنا لقطعت آجالهم بهذا السيف الثاني وسأريك بما أفعل في هذا المكان قال الراوي فعندها حرك عروة رأس جواده وسار تبعه عنتر الأسد الضرع غام ومن خلفه مقرى الوحش البطل الهام وقد سترهم الظلام وحافيف الرمال وبصروا ما قال عروة كيفوا عن حقيقة الحال فرأوا العجوز تسرع في العزائم والكلام وكلما دارت حول النار سمع مراراً ترمي إلى المضارب والحياض إلى فيها عبله بنت السكرام وتنادى باسمها واسم أمها وتشير إلى الآيات بكها وتقول أقسمت عليك يا سمعان الذي خلق الأنس والجان الأكوان وأظهر البرهان وتكلم بالبيان بين لي بيانك وأظهر لي برهانك ودور على جميع الجان في سائر الدور والقيمان يا منخرج

المخدرات من القصور والعداري من الحدور أخرج لعبلة بنت شريجة أسرع من البرق الخاطف ومن هتف الهاقب وهي شاخصة البصر كثيرة الفسكرة القيت شعر عبلة بنت شريجة في النار فالتهب القلب وطار وارعد وسار وأسند البحر وغار وجاءت عبلة بنت شريجة بإذن الواحد القهار وانفتحت في الأرض سراديب وخرجت وهي مشقوقة الثياب فلاقوها شمر عفريت كيار وساروا أقدامها وخلفها ومن تحتها وفوقها وقالوا لها زادك الله نار على نار قل صبرك زاد لهيبك في محبة مسعود بن مصاد سحبنها وجلبتها إلى هذا المكان بقوة الملك الجبار لا يأخذك ولا اضطبار سلطت عليك زوينة ومن معه من العفاريت الأربعة هيازع وزعازيع ومتنع الجبال أجييوها واجلبوها الوحا الوحا العجل العجل والساعة الساعة (قال الراوي) فلما سمع عترب ذكر عبلة تغيرت أحواله وأبيضت شفتاه بعد السواد وما بقي ينظر بين يديه فقالوا له يا أبا الفوارس ماذا رأيت قال يا بني عمي هذه مصيبة منصوصة لولم يخرج هذه الليلة ونطلع على تلك الأمور والأسباب سأقت أهلكنا هذه إلى الخنا وأقول أن هذه المصيبة مسعود بن مصاد ألا تروا إلى هذه معجوز وهي نادى باسم بنت عمي كأنها تكلمت في القيام والقعود وقتل هذه المعجوز أحسن من من قتل مسعود فقال عروة ترفق على نفسك يا أبا الفوارس قدر سائمة حتى تبصر كيف تعمل ويتبين الدليل وتتفرج عليها فقال عترب أخاف على بنت عمي بدخل عقلها واهوت بحسرتها ثم انه هز حسامه وهجم عليها وقال لها ويلك يا بنت اللثام ايش بينك وبين عبلة من الخصام حتى تفعل بها هذه الفحال وتسلط عليها الجن يطيروا عقلها وهم أن يضربوها بالحسام ويسقيها كأس الخمام فعندها صاحت في وجهه صيحة عظيمة أو فته عما كان عازما عليه وعرفت أنه من العبيسين فقال له يا وجه العرب ترفق بنفسك ولا يحمل بك التندم اما تدرى بغد قتلى على ماذا تقدم غير انك تعطب ولا تسلم لأن عمارة تلك الأرض كلها حولى ينتظرون أمرى وأن الغيرة والحمية التي أخذتك على بنت عمك غيقت انا أشد منها يا ابن الكرام وهي التي أحوجتني أن أفعل هذه الفحال لأن ابنتي زوينة مسعود بن مصاد وهي أحسن من الشمس وهلال الاعياد انهم تزل معه في نعمة زائدة حتى نزلتم اتم في أرضنا وابصر مسعود بن مصاد عندكم هذه الجارية العيسية فحجر بنش فاسقمتها الغيرة وأمرضها هجرة لها واتصاله بغيرها فلما رأيته وقد قل صبرها ضاق صدرى عليها ورصدت بعلمها حتى أتى إلى عودة ملككم الملك قيس ورأيتة يقرب الجارية التي يهاها فعلمت أن ذلك الوقت يصلح البغضة بينه وبينها فأتيت وفعلت هذه الفحال حتى قطع البغضة لعبلة في قلب مسعود بن مصاد

يعود لا بنى جميع الفرح والسداد ( قال الراوى ) فلما سمع عنتر ذلك الكلام انخدع لما  
وعول أن يتركها ويعود فصاح عليه مقرى الوحش وقال يا أبا الفوارس ما الذى سلب عقلك  
ومن الذى يمنعك عن هذه الملعونة أن يدخل عليك الحال وزخارف المقال وأنت خير الناس  
بهذه الاحوال ثم أن مقرى الوحش تقدم إلى العجوز وضربها بالسيف رماها نصفين  
وجعلها على الأرض قطعتين وبعدها التفت إلى عنتر وقال والله يا حامية عيس ما تحدثت  
هذه العجوز الذميمة بكلمة صحيحة وأنها كانت تريد أن تجربذت عمك إلى الفضيحة ( قال  
الراوى ) وكان عروة بن الرود لما رأى ذلك الحال كاد أن يغشى عليه من الفزع ولابقى  
يعرف ما بين يديه فقال عنتر لا تخف يا أبا الایض فوالله لما ابصرت هذه الشيطانة كاد  
عقلی أن يذهب وأيقنت بالعطب لاني لما رفعت يدي بالسيف خدات مفاصلی ولا قدرت  
ضربها ولا أتمكن منها فقل مقرى الوحش صدقت ولأجل هذا قتلتها لاني علمت أنك لا تقدر  
تدنو منها لان معك مثل ما معى فقال عنتر إيش الذى معك من الاحتمك يا أخى  
فقال مقرى الوحش على ساعدى كتاب كتبه القسوس الذى فى الشام من أيام الصبي وهو  
نافع لهذه الاشياء ولا يقرب لحامه شيطان بدا ولو لا قوة قلبي به ما كان لي ثياب مع هذه  
الفعال فقال عنتر وحول اليت الحرام وزمزم والمقام أنا حرزى لإلهذا الحسام الذكرى الذى  
لا يبقى ولا يذرف دم يناسر بعلى ما كناهيه من أمر مع عود بن مصاد وان لم أقتله لا يطيب لي  
فؤاد ( قال الراوى ) ثم أنهم عادوا على عجل طلبون الطريق الوضوح فيبناهم كذلك وإذا بالأمير  
شيبوب ينادى عليهم وهو غير الاستواء وقد حلت به الكروب وعقله منسوب فقال  
عنتر والله أنى تركتها فى حالة لعدم وهى مرغية بين الاطناب والخيم وخولها نساء أعمامك وجماعة  
من الخدم ولا تعلم هل كانت فى وجود أو فى فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضيا فى عينيه  
ظلام وحس بان قلبه قد انفطر بما حصل عنده من الغيظ والكدر وقان أى شئ جرى على  
عبلة ونحن قتلنا العجوز والنحس وأنزلنا بها التحس والنكس فقال شيبوب والله يا أخى أن  
هذا أشد القتل لان بنت عمك قد عدت عقلها وتغير حالها عن ما كنا نعهد منها لا  
كنت من لهيب النار وإذا بعبلة وهى حاسرة غير مخار حاجة على وجهها فى القفار فانكرت  
أنها من ذلك غاية الانكار ولحقت بها أسألها عن حالها فآيتها مثل السكران الطافح من الخرومى  
تنظر تلك النار ولا يرد جواب ولا تبدى خطاب بل كل ما أسألها عن حالها تقول النار النار  
ولئن لم أزدت عليها فى الشجاج وأردت أرادها يغير احتجاج صاحبت وأرمت نفسها إلى  
الأرض وهى لا تعرف الطول من العرض فتركها بين النخيام لا تفعل كلام قال نجد بن هشام

فواته ما انتهى شيبوب من هذا الكلام حتى غاب عقل عنتر وحس بأن قلبه قد انفطر  
وعلم أن العجوز كانت تعمل على أخذ عبه وأراد أن يرمى نفسه إلى الأرض بما  
جرى عليه فامكنه مقرى الوحش من ذلك بل أنه طيب قلبه وسلا عنه أحزانه وقال له  
يا أبا الفوارس لا تخف على بنت عمك وأبشر بما يسرك ففسرنا اليها هذا الكتاب يزول  
عنها العارض وتعود على ما كانت عليه من الصواب ولولا هذا الحرز الذى معى ولألا  
كانت هذه العوز بنت الاوغاد ساقط لساءنا إلى مسعود بن مصاد وأنا أعلم أننا من  
حيث قتلناها مضت عن عبه العمار وما بقى منها الا خيالات فعدبنا اليها حتى أريك كيف  
أفعل بها (قال الراوى) ولم يزل به حتى برد نيرانه والفؤاد ورده عن ما كان عازما عليه  
من قتل مسعود بن مصاد وما زالوا حتى دخلوا إلى فريق بنى قراد فابصروا عبه بين  
المضارب والخيام وهى لا تسفل كلام وحولوا جماعه من الاماء والكواعب الاتراب وقد  
أكثروا من البكاء والانتحاب فعندها أخذها عنتر مقرى الوحش الكتاب فعلقها  
على عبه ففتحت عيناها من ساعتها وعلقت بما أصابها لاستحيى وردت كسها على رأسها  
وعادت إلى خيامها والمضارب ففرج أهلها بخلصها من تلك النوايب وسكر والرب  
القديم الذى رد عليها ورشدها وبعد ذلك حدث أبوها فقال لا أدري إلا أننى  
كنت قاعدة فى البيت وشخصان قد دخلا على ولهم رؤس مثل الدواب وأرجل مثل  
أرجل الكلاب فى أيديهم حرب تنهب بالنار فسلبا عقلى وسحباني بغير امرى وقد غاب  
سواى ولوى وما تنفس عنى وما تنفس عنى كرى وهذا أخفقان قلبى إلا من حين فتحت عيني ورأيت  
عنتر لم ألد إليه عقله يا بنت العم هل كنتى ترى فى حسدك فتوز قالت نعم والآن كما  
كنت عهد العاقبة من نفسى فالحمد لله الذى صرف هذا الامر العظيم فعندها طاب قلبه  
بذلك وعلم أن كتاب مقرى الوحش نافع وأخبر عبه أنه قتل العجوز الساحرة التى  
فعلت بها تلك القمال (قال الاحمى) فهذا دعوة الملك قيس وقد عزم على المسير إلى  
دياره وقد أراد للملك قيس أن يسير فى خدمته حتى يصل إلى أبياته ومضاربه فلم  
يطاوعه مسعود على ذلك بل أن حلف عليه ورده ولما أن بعد عن المسكن وعدل إلى  
الموضع الذى فيه العجوز الساحرة وطلب صور النار وجندة زوج الساحرة معه  
وهو يقول يا مالك أريد منك حق تعب زوجتى التى جمعت بينك وبين عجبوتك عبه  
والساعة نزل منك المضرة وترى فيها الفرح والمسرّة فقال مسعود ابشر ولم يزلوا  
سائرين حتى وصلوا إلى كتيب الصفا ودنوا من النار فابصروا نخدمت والعجوز

عندها مرمية قطعيتين وقد احترق بعضها من النار واللهيب ولاجل ذلك بقيت النار إلى تلك الساعة وكان مسعود كلباً أبصر النار يزيد به الفرح والاستبشار إلى أن تحققت الحقائق وعرف جندلة وزوجته الساحرة ورآها على تلك الحالة فنزل إليها ولطم على رأسه حتى انزعج سائر حواسه وتعتيت أضراسه فسكت مسعود وطيب أنفاسه فقال جندلة وحق اللات والعزى ما قتل زوجتى إلا العيسين وإذالم تأخذى بالثأر وتزيل عنى العار من مكودا وزالت عنى جميع السعود لأنها فى حاجتك قد بذلت المجهود ولولا قضاء حاجتك ما قلت فى هذا المكان ولا بعدت عن الأهل والأوطان فقال مسعود وقد آيس من علة وحلت به ألف دابة أبشر يا جندلة أنا آخذ لك بالثأر وأبغك من قباهم ما تختار وأما عتربن شداد فانه عول عند الصباح أن يعلم الملك بما تم له فامكنته عليه من ذلك وقالت له ايش تريد أن تصنع يا ابن زبيبة تريد أن تهلكنى بين العباد وتقول ان مسعود بن صامت عشق بنت عمى وسحرها وغيب عقلها وتدعى معيرة بذلك حلول الزمان والله ان فعلت ذلك قتلت روحى وسكنت ضريحى وانك اذا عدت الملك قيس بفعال الملك مسعود لاتنال بذلك مقصود ويتجدد الفيظ وتكش الحقود من الوجوه الأول أن قيس قد فعل هذه الولية بالامس لمسعود وداده من أجل وأجلك ما يعاينيه والثانى انك لو حلفت بعد انتهاء خبرى بكل عين ان عقلى قد ذهب ورد إلى ما صدقك أحد من العباد ولا شك أهلى حسبونى من بعض المجانين والصواب ان تكلم سرنا إلى أن يضجرا هذا القرنان ويقطع أمله منى فعندما سكت عترب على مضض وبقي كل يوم هو ومقرى الوحش وعروة بن الورد يخرجون إلى البر ويشرفون على رعاة النوق الجمال والإنعام وينفذوا الصيد قدامهم بالطام والمدام ويخرج عترب مع علة ومقرى الوحش مع مسيكة ويغفلوا بانفسهم فى تلك الصحراء إلى وقت انساء ويعود إلى الأحياء وكان يشكوا من جور الأعداء وخوفه على علة فقال له عروه يا أبا القوارس رأى شئ هذا الكلام والله الذى يحدك منه مدافع واثب بالك واسع وسيفك قاطع ما ومننا لآمر هو لقراك سامع وكلنا تحت أمرك فأشرح صدرك وواظب بنت عمك ولا ترجع تفارقها وتبعد عنها حتى تنظر ما يكون من هذا القرنان ولا بد من تحريك الساكن فتغزل به الذل والهوان وتدبر على قلع أثر قومه فقال لها مقرى الوحش والله لقد قلت المسحيج يا أبا الأيضى ونحن كل يوم فى هذه القيعان نخلوا بانفسنا على أرض الربوات ونقضى الأوقات بالخلوعات مع من

يعز علينا من السادات ونستمع من الجوار والاماء هذه الاصوات الحسان إلى أن نبصر ما يحدث الزمان وتدبر ما قد تربع من العشرة الشكر والثناء ( قال الأصمعي وأبو عبيدة ) وصار عنتر يخرج ينفث عمه عبلة وكذلك مقرى الوحش بزوجة مسيكة ويخلوا بأنفسهم كما أشرنا في هذا المكان إلى وقت المساء ويعودوا إلى الأوطان قال الراوى كل ذلك وأهل القبيلة يتعجبوا من فعل عنتر ويحسبون في حساب ما يعملون فيما قد جرى من الأسباب بل العقلاء يقولون هذا رجل يجب ابنه عمه وقد قاسى من تحت رأسها ما لا يقاسيه أحد وما يريد إلا أنه يخلوا بها ويشبع من حديثها وكذلك الملك قيس يقول مثل هذا المقال ثم انه بعث خلف عنتر وأحضرة وعاتبه وقال له يا أبا الفوارس اشتعلت عنا وكل أحد بمقرى الوحش وما بقيت تلتفت إلينا فقال عنتر يا ملك انى أينما كنت أكون في افضل لك وتحت كنفك واما مقرى الوحش فهو على كل حال رجل غريب وقد هجر الشام وصلى أهله والأطان وقاتل بين أيدينا مرار وان لم تجهز كسر قلبه انكسرت نفسه قال الراوى وجعل عنتر يحتج بمثل ذلك على الملك قيس وأعمامه وأخواته وهم يصدقونه في ذلك لأجل انهم يعلمون ان محبة في بنت عمه زائدة وفي بحر ما غارق وما أحد من أهل الحى يلومه على ذلك الحال أيام وليال وبعد ذلك بأيام خرج هو وعبلة ومقرى الوحش ومسيكة وعروة ورجاله والبطال وأبطله على ماجرت به العادة وجلسوا يشربوا الخمر العقار وهم بمزول عن النساء الاحرار فينباههم على ذلك الحال وإذا بالخيول قد طلعت من القفاذ وهي دائرة بفارس واحد طالينة ودماره وقد أنخنوه بالجراح بموايل الرماح فتبينه عنتر البطل التحرير وإذا به الحارث بن الملك زهير وكان محي عنتر ويريد له الخير فلما رأى عنتر ذلك الحال ركب جواده وأحرك الخيل وكشفهم عنه بعدما أنزل بهم الذل والويل قال الراوى كان السبب في ذلك ان الحارث قد عمل وليمة عظيمة لبني زياد واجتمع فيها خلق كثير فاكلوا الطعام ودار بينهم الكلام بعد ان سكروا من المدام ودار بينهم حديث عنتر الاسد القصور فوصف الحارث شجاعته ونخوة وبراعته فسهب عمارة وشمه وساعده أخوه الربيع وطوته فاغتاظ الحارث من ذلك لأنه كان من محبي عنتر الاسد فانك قال لهم يا اولاد زياد بعد هذا الزمان طول الأيام ما ذهبت من قلوبكم بغضه عنتر بن شداد أنثتموا فار ساقدهاكم من الأعداء مرارا وصان حريمكم بعد الانتهاك والدمار ولو لاهيته شمل هذه القبيلة في سائر الأقطار قال الراوى وما زال يصف مكارم عنتر بن شداد حتى زاد بهارة النصب وصاح بالحارث وقطع عليه كلامه وقال يا ابن زهير أمانت حتى تذكر العبد الزيم والوعد القيم



وتفضله على كل سيد كريم وحق الا والعزى أن ذكره عار وفضيحة وشعار وإن كان قد قاتل كما ذكرت وسلم من الوقعات فاسلم لإلا باجلة من الثنائيات وهو على كل حال جسد معود بالشق ولوم به أحد منا وطلب قتاله تركه في البراءة لمقى فقال الحارث والله يا عماره أنك كاذب وغير صادق وإن كنت نسيت أفعاله فتأذكرك ببعض أفعاله أما هو الذي حملك على يديه لما خرجت تطلب عبلة ورماك على الأرض وضحكت عليك النسا لما أحدثت في ثيابك ثم أنشد يقول

دع الهذيان زياد وأذكر مقامك بين أهل المسامح  
وقد أطلقت رأس رعاك خوفا ورحت تهر أذيال الهوان

قال الراوى ثم أن الحارث بن زهير كان ذكره على سبيل المزاح ومنادمة شرب الراح وأما عماره: زياد فانه زادت به البغضة لعنتر بن شداد وقد حى مزاجه وانتفخت أوداجه وغير السكر أحواله فطلب الحرب ثم سل حسامه فصاح في أخوته وهان عليه قتله وأبصر الحارث فغاله فوثب إلى جواده وركب وعول على اقرب فادركوه ولما رأى الهلاك دفع عن نفسه حتى أنهم أثنوه بالجراح وما أدركه عنتر حتى أشرف على الهلاك إلا أنهم عند وصوله إليه كفوا عنه وأراد عماره الهرب فادركه عردة وأسره أسر مقرى الوحش أخاه الثانى والمطال أخاه الثالث وبذلوا السيوف في العبيد فقتلوا منهم ثلاثة وانهمز الباقيون هذا وعنتر قد رسل الحارث عن القصة وسببها الذى أوجب القتال بعد المنادمة فقال يا حاميهم عيسر ما يلوك أحد على معاداتك لبنى زياد وقد رأيت ما فعلوه لأنهم قوم ائمام لا يحفظون ذمام وأقن ما فعلت من الجليل في هذا اليوم أنى حملت لهم الزادفا كما وأوحضرت لهم الشراب فشربوا راء أن سكروا قاموا إلى ليقتلوني والسبب في ذلك أنهم ذكروك وسبكوك وشموك وقد ذكرت أنا لهم شجاعتك وردبت عيبك ففلوا في هذه الفصال قال فلما سمع عنتر هذا الكلام زاد به انграм وقال يا حارث أنا أعلم أن بنى زياد يبعضونى ولا بد إلا أقطع منهم الآثار وأشتهم في القفار ولكن في هذا المكان لأننا عندنا مشاغل لبعثنا عن الأوطان والغربة وقلة الابصار والاعوان وما في الأمر يا حارث إلا أن نسوق غرماك إلى بين يدي أخيك الملك قيس ونخبره بما جرى عليك قال الراوى ثم أنه أمر أخاه شيوبا أن يكشف عماره وأخوته ويسلمهم إلى الحارث ففعل ذلك وسيرهم معه وعول على الرجعة فقال عروة بن الورد يحق الله عليك يا أبا الفوارس تمل على حتى أعود إلى عند الحارث وأحل العبيد ما قد فعل من طماهم وشرابهم حتى لا يعطى به من لا يستأهله فقال له عنتر أفع

ما بدا لك فإخالف مقالك ثم تقدم يطلب المسكان الذين ذكرنا والحال الذي وصفناه  
 وخرج من بعض أودية الرادى خيل متسابقة وفرسان متزاعقة بأيديهم الصوارم البارقة  
 والرماح الحارقة فوقف عروة بن الورد ونظرهم فإذا هم ينادون يا آل كنده يا آل  
 كنده يا آل بنى القين ابن تنجويابعيد الزنا وتربية الحنا ونسل الأما وبعدها أطلقوا نحو  
 عنبرة وقوموا الأسنة وتقسما عليه فرق ومواكب وداروا به من كل جانب  
 ولما علم مقرى الوحش بهذه النوايب قال هذه خيل قد تبعتنا من ماء النعام تطالبنا  
 بشأر عمرو الذى قتلته وسبيت زوجته زهرة واليوم أشق منهم قلبى فقال عنتر لمقرى  
 الوحش إن كان كمسير خلفنا غير هذه الطائفة فهذه أمرها قريب وقد ساقها أجلها إلى  
 تلافها ولكن قلبى يحدثنى أن مائة فارس من بنى كنده وبني القيان ما تجسر أن تدخل  
 خلفنا إلى هذه الديار وقد أبصرت من فعالنا لهيب النار وأنا أقول أن بوادى هذه خيل  
 كثيرة وأنا خائف على عبلة ومسيكه من ذلك الأمر لأنهم فى واسع البر الأفقر وإذا كان  
 الأمر على ما ذكرت فالتقى أنت وعروة والهطال بهذه الخيل حتى أعيد إلى البسام والعيال  
 وماتم عنتر بن شداد هذا الكلام حتى طلع حتى طلع موكب آخر من بين تلك التلال والرمال  
 أكثر من الأول عدداً وأغزو مدداً فانطبقوا مع الفرقة الأولى وبدوا بالصياح  
 وانتشروا فى تلك الربا والبطاح فقال عنتر والله يا فارس النياق وأنا ما احسب إلا احسب  
 الرجال أهل الخبرة بالحرب والقتال وما طلبنا هؤلاء الأندال إلا وقد علموا أننا أكثر  
 منهم فى الحرب والنزال نزالهم ركض عنثرو شيوب خلفه والأعداء من كل جانب تصيح عليه  
 وهم يقولون سلم نفسك وأقطع من عبلة طمعك قبل أن ينهب جسدك بالسيوف قال  
 فلما سمع عنتر هذا الخطاب مارد عليهم جواب بل تم على حاله فى حمية قتال فقال لهم  
 مقرى الوحش كذبتم يا أندال يا نسل غير حلال فدون عبلة سيوف حداد تسبق الآجال  
 فدوكمم والقتال ثم حمل على الميمنة والهطال وعزوة على الميسرة وظعنوا فى صدور  
 الأبطال واختلفت الصرب بشغار الصفاح الصقال واختلفت المنايا وزادت الأهوال وكشف  
 الأسنة ستائر القلوب فصارت طاحون الحرب دائرة والجماجم من على الأبدان  
 طائرة أما عنتر فإنه ركض حتى غاب عنهم فقارب المكان الذى كان فيه النساء فابصر هناك طائفة  
 أخرى ساقوا عبلة ومسيكه تسبوا المولدات فى المودج باقيات متلفعات إلى أقطار  
 العلوات وهم يسكبون العبرات ويمنتظرون الفرج من رافع السموات الذى يعلم ما مضى وما

هوأت (قال الراوى) فلما أن أبصر عنقر لهذه الحالات تغيرت أحوال المو علم أن مقرى الوحش صادق فى مقاله ثم أنه قال لشيوب دعي ناو رب الكعبة من كل جانب ورمانا الدهر بسهام المصائب ثم أنه طلت الخيل وهدرو زجرو نادى ويلكم من أى الناس أنتم أخبرونا قبل أن تطير جماجمكم من على أغصان الأعناق وتروى الطعن فى المهاجر والأحداق قال الراوى وعند وصوله قتل منهم عشرين فارس وأنزل بهم الغزو والسواوس فقتلتوا فى قدامه خوفا من المهاط فى البر والسباسب قال الراوى وكان المقدم على هذه السرية جندله زوج الساحرة يأمر الملك مسعود بن مصاد لأنه لما آيس من عبلة وزاد به العشق والغرام هجر المناوصام عن الطعام وذلك بعدما كان ملك مقدام وهان عليه فسوخ الذمام وذلك كله لأجل عشقه لعله



بنت الكرام ثم أن مسعود استشار جندله فيما يفعل فقال له الراى عندى أبها الملك أن تجتنب هؤلاء القوم ولا ترجع تلم بهم لأننى بعد عودتى أردت أعرف من قتل زوجتى فأنفذت ابنتى وقلت لها امضى إلى بنى غيس وزي سائله حتى تعرف من قتل أمك ومن فعل بها هذه القفال فضت وأقامت فى أبياتهم ثلاثة أيام عادت إلى وقال لى ما قتل والدك إلا عبدكم الزنيم لأنه كان خرج فى جماعة من فرسانه حتى وصلوا إلى أبى وهى فى عملها وشغلها

فقلتها ولو لاشغل قلبه على بنت عمه عليه وما جرى لها وعودته ما كان خروج هذا الشيطان شغل.  
 إلا لقتل فلنكدامسعود وما كان عاد من بين يديه سالم قال الراوى وكان جندله أراد بهذا المقال.  
 تحريض الملك مسعود عد فسيخ الدم الذى بينه وبين بن عيسى وطلب باللك أخذ ثأر زوجته  
 وإثارة الفتن فعندها قال الملك مسعود يا جندله لقد كان رأى معك لما قلت لى الصواب أنه أن  
 لم يقتل هذا العبد ولد الوأ ما يبلغ من زوجته منا والآن لا بدلى من قتله وأريد من اليوم  
 أجمل عليه العيون والأرصاد وأرسل اليه من يضرب رقبتة ويخمد حسه وإذا أرسل إلى  
 الملك قيس وعتب على أقول له هذا أمر ما علمت به حتى قات والخطأ من عنتر لا نة قتل من.  
 أهلنا امرأة جليلة القدر بغير ذنب فاجتمعوا أهلها وأخذوا بشارها منه كما جرت عادة العرب.  
 فساروا اليه وقتلوه فقال جندله إذا كان عزمك يا ملك قد قوى على ذلك فاذا ن الأمل قد سهل  
 فى قتله لاني قد بلغت فى هذه الأيام أنه ما يفارق عبلة لاليل ولا نهار ومن حوفه عليها كل يوم  
 يأخذها ويعدبها فى أواخر المروج والغدران وبأكل ويشرب إلى الليل ويعود فى وقت الظلام  
 والصواب أنك توصل قدر خمسمائة فارس ليقطعوا من عنتر عمره ويخفون أثره وتأمرهم أن  
 يكتنوا له فى ثلاثة مواضع وأوصيهم أن لا يخرجوا اليه حتى يقبل الليل لأنه يكون سكران من  
 شرب العقار وأنهم يبادرون اليه ويضربون رقبتة ويحيموا اليك زوجته وان عتب عليك  
 الملك قيس تقول هذة الخيل ما كانت من عندنا ونحن لا نعرفها ولا شك أنها من بنى كندة  
 وبنى القين لأنهم أتوا بطلابون عبدكم بالثأر لفارسهم عمرو بن ضمرة ولا بد ما أنفذ اليهم من  
 أبطالنا من ينهب أموالهم ويسبي عيالهم إلى ويقتل أبطالهم إلى أن تنطفئ الفتنة وتكون قد  
 ظفرت بالفرصة فلا يكون مثلك من الأرض وكيف تبقى فى قلبك غصة وأنت صاحبة  
 هذا الإقليم وصاحب الحسب الكريم قال الراوى فلما سمع الملك مسعود هذا المقال زاد به  
 البلبال وقال يا جندله كلما أشرت به صواب إلا قولك خمسمائة فارس لعبد واحد فهذه  
 الكثرة لاي شيء الحاجة اليها فقال م جندله يا ملك الزمان لأن رجال بنى عيسى مشهورين  
 وهم فى الفروسيه مذكورين خصوصاً ذلك العبد الزنيم لأنه فارس مغوار وبطل جبار وله  
 فروسية ما عليها غبار ولم يخرج بعبلة وحده بل لا بد أن يخرج معه جماعة من قريسان قومه وكلهم  
 أبطال وأقيال ما لهم فى الحرب مثال وقيل أن معه فارس مغوار وهو يسمى مقرى الوحش  
 ويلقب بفارس النياق وهو أثبتهم عند الحرب والسكافح وأضربهم باصفاح فذبرت هذا  
 التدبير لأن فلما ونة فى التدبير عائدة على الإنسان بالتدبير فلما سمع الملك مسعود هذا  
 الكلام قال له افعلى ما بدالك لأننا لا نخالف مقالكم أن الملك مسعود دعا من خواص قومه

أربع رجال واطلعهم على هذا الحال فوجد عندهم لبني عيش من الحسد ما قدموا القلوب  
وغاض من الصدور وما صدق القوم أن يسمعوا هذا الكلام حتى أجابوا وادعوا واكل  
منهم انفذ خلفه رجاله وابطاله وأمرهم بأخذ الامة واطلعهم على هذه القضية وصار  
كل رجل مع أصحابه وجندلة معهم ولما وصلوا إلى بني عيش كمن بهم في هذه المواضع التي  
ذكرناها وكانوا الكل فزى بني فهد وبني القين وقصدهم قتل عنتر وكان غرض جندلة  
بتفريق الامة لئلا يبلغ الفريق الأول واتبعه عنتر وأصحابه وبقيت عيلة ما عندها أحد  
قال الرازي وفي تلك الامور والفساد جرت قصة الحارث مع بني زياد وما جرى كما ذكرنا  
وأبصر جندله عيلة وقد بقيت وحيدة لما بعدوا عنها فقال جندلة هذا وقت انتهاب الفرص  
وها قد أتانا الأمر كما تريد فدوكم وهذا العبد الشيطان المرید اقبلوه وعددوه تلى الصعيد  
اهلكوا من معه من الفرسان الصناديد حتى أخذ محبوبة الملك مسعود بن مهصاد وتعود  
ثم أنه طلب عيلة في بعض الفرسان الذين كانوا معها فرجدها وحيدة فساها وأخذ معها  
أيضا مسيكة ومن كان معها من مولداتها وعاد جندلة بالفرح والسرور فالتقى بهم عنتر  
وقتل منهم عشرة فوارس وجرى من القصة ما جرى واستخبرهم عن حالهم وكان  
المقدم عليهم رجل يقال له سعدان بن علوان الذي أجابه قائلا بأن الامة الحرام نحن  
بنو القين وقد ائتنا لطلب الثار ونكشف العار وعيلة قد سبيناها كما سببت أنت زهرة  
ممن انهم صاحوا عليه وقصده من كل مكان قال ولما رأى عنتر ذلك الحال طار برى  
الاقلام وصار معهم تحت القنাম وقتلهم حتى اتسع علته للجبال وعاد إلى الرمح وقطعن  
به في صدور الرجال وأول من قتل منهم المقدم على السرية سعدان لانه حنق عليه وطمعته  
في صدره تكسه عن جواده فلما ابصر الفرسان طمعته ففسحوا عنه وتجنبوه وصارتارة  
يطلبهم وتارة يطلبوه وجندله ساق عيلة سوق العجلة واخذ بها في عرض البر ومعه  
عشرة من الفرسان فلم شيوب بهذه الفعالة فتبعه ورعى حاله بالنبال التي كانت معه  
وما زال يعوقهم عن المسير حتى قتل منهم فرسانا ثم قدر وقية وحازم على البقي والنذر  
وبعد ذلك ادركهم عنتر وكان قد سمع صياح عيلة فالتحى لها وطلبها خوفا عليها وعلى اخيه  
شيوب من أعداء قال ولما رأى جندلة عنتر ونخوته خاف من الهلاك وقال لمن معه من  
الفرسان يا ويلكم أن هذا الشيطان ما يقابله الا من حضر أجله فاطلبوا بنا يا بني عمي النجاة  
ولا أعاد علينا شره ثم أنه ترك عيلة وعدل عنهم في تلك الطريق وطالب أثر المهزمين

ووصل عترة إلى بنت عمه عبلة فرآها تنبهم من فعاله وهزيمة الابطال من يديه وقد  
ظهر على وجهها السرور بعد الخوف وهذا قلبها بعد الخوف فزاد عجبها من اقسامها  
وفرح بشكرها وكلامها فأمر اخاه شديوب فقاد زمام ناقته مسيكة وسار بهما حتى  
وصلوا إلى المكان الذي كانوا فيه فعند ذلك قالت مسيكة يا حامية عبس أيطيب على قلبك  
أن تعود إلى الحى وتخلى اخالا مقرى الوحش مع اعداء فى هذا البر وحيد وبين يديه  
خلق كثير فقال عترة أما مقرى الوحش فما بين يديه من يخشاه لان قدامه مائتين فارس  
اندالومعه عروة والبطال وانا لا بد لى من العودة اليهم ثم أنه أوصى اخاه بحفظ النساء  
وقال له إذا رأيت بنى عيس ركبت إلى نصرتنا فردها وقل للملك قيس ما هناك أمر يوجب  
أنزعاجك ثم عاد يركض على ظهر الابحر إلى أن وصل إلى مكان المامعة فرأى الحرب  
قائم على قدم وساق وزاد الأمر عما كان يعهد ومقرى الوحش يهجم على الأعداء هجمات  
الأسد ولورد وابن اخته البطال قد انخن بالجراح وعروة بن الورد قد خفق صوته  
من كثرة الصياح (قال الراوى) وكال السبب فى كثرة الأعداء أن المهزومين لما عادوا  
من قدام عترة لحقهم جندله ولمهم من أقطار الفلا وقال لهم قنينا وحاجة ماسكننا ما قضيت  
لأن هذا الأسود المشؤم خيب طريقنا وزاد تعويقنا وانا كنت أسمع عنه هذه الفعال  
وكنت اظنه محال حتى انى حققت ما سمعت بالنظر وحقى الرب القديم أن الجن تفزع منه  
وتعجز عن مقاتلته وأنافد عترة تكلم واستصوبت رأيكم فى عدم الهجوم عليه وأقول أنه  
قد اشتغل بمحبوبته عنا ولا ما كان عادتنا أحد والصواب اننا ننظر لبنى عمنا ونعينهم  
على أصحابه ثم عادوا إلى المكان الذى قدمنا ذكره فوجدوهم يدافعون عن انفسهم  
مدافعة الاذلال فقال جندلة يا ويلكم اترضون لانفسكم بالحرب بن ثلاثة رجال وانتم  
مائتان وخمسون فارسا ابطال ثم حل فيمزمكان معه فعند ذلك اشتد الطعن والضرب وزاد  
الحرب والسكر فبذل أصحاب عترة الأرواح وجادوا بالضرب والضفاح حتى انخن  
البطال بالجراح وخفق صوت عروة بن الورد من كثرة الصياح ولولا مقرى الوحش وشجاعته  
وحسن معرفته لكافو هلكوا وشربوا كأس المات إلا أن الأمور ما زالت متضاعفة  
والاسباب متلاطفة حتى لحق بهم عترة بن شداد ورأى اصحاب على تلك الحالات التى  
ذكرناها لحمل وصاح وعرفهم بنفسه فوق فى قلوب الأعداد الهيبة وانقض عليهم مثل  
القضاء وكانت حملته أعد من حملة الأسد إذا خرج من الأجمة وطمن صدورهم طمعا أمر  
من البحر فعند ذلك فرق شملهم فى البداء ونظر عروة بن الورد إليه فقويت نفسه على

الاعدام وعليهم هجوم وعاد وجودهم إلى عدم فانهزموا واجتمع مقرى الوحش بمتر وسأله عن زوجته مسيكة فحدثه بسلامتها وما جرى له لما عاد وخلص عبلة فشكره مقرى الوحش على فعله وقال له يا أبا الفوارس ما قوى قلبى إلا بك ثم إنهم عادوا يطلبون أمهاتهم وما بقي قدامهم أحد من تلك الرجال وبعد ذلك أُنشد عنتر وقال

أرى كل يوم من زمانى	عتابا فى البعاد وفى التذانى
يريد منزلى ويدور حولى	بحيش الثائبات إذا رآنى
كأنى قد كبرت وشاب رأسى	وقل تجلدى ووهى جنانى
ألا يادهر يومى مثل أمسى	واعظم هيبته إن التقانى
وما أسفى عليكم غير داع	دعانى وهو فى كرب الطعام
ونادانى ونخيل الموت تجرى	فأدرى نادى اسمى أم كنانى
ففرقت المراكب عنه كرما	بسيف كانه للبرق البنانى
وكم قوم تبركت الطير فأوى	إليه وهو مخضوب السنان
خضبت خدوده بدماه حتى	أعدت جواده كالأرجوان
ولا أوهى مراس الحرب ركنى	ولا وصلت إلى يد الزمان
ولا دنا شخص الموت إلا	كم يدنى الشجاع من الجبان
أنا عنتر ولى قد شاع ذكر	فى الحروب وضرب الهذوان

قال الراوى ولما قاربوا الديار ركب الملك قيس ومعه جماعة من الأبطال وكانوا لهم فى الانتظار وكانهم من أجلهم على مقالى النار إلى أن الملك قيس كان كلاما بالسهل بمنعه شيبوب من ذلك كأمره أخوه عنتر لما أنفذه مع عبلة ومسيكة لأن الخبر ما وصل إلى الملك قيس إلا فى أواخر النهار وفار كيه هو ومن معه حتى أمسى المساء وكلام أن يخرج من الحيام فى طلب عنتر بمنعه شيبوب وتشاغله بالحديث والكلام حتى قدم أخاه فالتقى القوم بعضهم البعض وحدث عنتر الملك بما جرى وقال له وحق من أنبع الماء لجرى واحتجب عن عيون النطق والورى ما كانت هذه الفعال إلا من صديقك مسعود بن مصاد ولسوف ترى ولا بدله من يوم تفارق فيه الأرواح الأجساد فقال الملك قيس يا أبا الفوارس وأنت إيش بينك وبين الملك مسعود حتى تمكنك الفرسان والجنود وبيننا وبينه الأيمان والعهود فقال عنتر يدنى وبينه شىء ما أسلمك عليه فقال الملك قيس وما هو يا أبا الفوارس أتخفى منى حالك فقال له أنه تولع بعبلة وقد تصور له أن يقتل وأنا أعلم أنه قد

اقترَب فقال الملك قيس وقد تبسم العجب يا أبا الفوارس تنقص على نفسك عيشك مع أنك لا تلام لأن المحب مولع بسوء الظن ويتصور له أن كل حبيب يحب حبيبه والصواب أنك تصبر حتى ينكشف لك خبر هذه الخيل ولا تعجل في الأمور فتحمل أثمها لأن أخاك شيبوب ذكر لنا أنها من بنى القين وبنى قهدوانهم قد ذنوا خلقك يطالبوك بالثأر فقال عنقرياملك أنى تحدث بما سمع وأنا أعلم أن هذا محال ثم أنى عنتر كنتم باقى القصة وعاد إلى مضاربه وهو يحائر فى أمره وعاد الملك قيس وقلبه قد اشتغل بما سمع من عنتر (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك مسعود بن مصادفان فرساقه وصاوا إليه وحذروه بما لا قوام من التائبات فزاد حرقه وكثر قلقة وقال والله يا بنى عمى ما بقى بينى وبين القوم ذمام ولا بد أن أبلد فيهم الحسام وأملك هذه الجارية بدر القمام ولا تقتلنى الغرام وأريد منكم أن تشيروا على بما



مسعود بن دهب لما علم أن جيوشه السبعين الضعيفة عنتر

مشير القين

أفعل فقد قتلتى أهوى وكيف يكون التدبير قبل أن أكشفهم بالعداوة فقال رجل منهم وهو شيخ كبير وكان من جملة المنزهين وكان قد قتل له في هذه الواقعة أخ وابن عم وكان يقال له مشير القين أيها الملك السعيد وحق اللات والغزى ما تقعد عن ثأرنا ولا على من قتل منا



وقد رأينا أموال بنى عمنا معهم فى الرعى ونحن نتحمل ذلك من أجلك ونحفظ  
ذمامك أما سمعت شعر عبدكم لما عاد من جينة وقتل سيدهم بشروا فتخر بنهب  
الأموال وقد ذكر ذلك فى شعره وهو يقول :

سلوا عنا جينته حين باتت    تيم من المابه فى رباها  
رأت طعنا فولت واستقلت    وسمر الخط تعمل فى كلاها  
وما خليت فيهم سفرى    سوى الغربان تحمل فى رباها  
وبعد ذلك عاد إلى خشم وسوى الحريم والنعم وأنشد يقول :

جلبنا الخيل والابطال حتى    خشيا الحى من ابنا مرادى  
وخشم قد سبجناهم بكورا    وشعبا عند مانادى المنادى  
وعدنا بالبنات وبالسبايا    أسراهم يقادروا فى الصفادى

وبعد ذلك أيها الملك فى نوبة ووقعة خالد بن عمار لما أنسى زوجته الحيداء وقتل خالد وكسر  
معدى بكر ب ورجع أموالهم معه قدم ذلك البيد اوله وقعت تشيب الاطفال وهى مذكورة  
عند السادات ووقعة جبال الروم ووافى الرمال حاضر فيها الملك النعمان وفى وادى السيل  
لما قتل الحاجب وردشان وأسر حجار بن عامر الكندى وغير من الفرسان وله قابع لا تحصى  
يا مملك ومن أعظم المصائب أيضا ونحن أنرجع هذا العبد سالم من بلاد اليمن على أننا ما بقينا  
تأمن عليك من شره وأن أتب تواقيت عبه فما يقعد عن أذيتك لأنه يا مملك عرف أنك تهوى  
بذت عمه فما بقى عنك ولا ينال من أخبارك فلما سمع الملك مسعود هذا الكلام زاد به  
الغيظ وزين له الشيطان فسخ الذمام وقال واقه يا بنى الأعمام ما أنا متفكر بأى حجة أثير  
الحرب والقتال وأنا قريب العدم من دعوة ملككم قيس لكن فعلا هذا العبد ولد الزنا صبر وأن  
لم أحض بزوجه لم أبلغ المتافعال الجندله يا مملك أنا قد افتتح لي باب قال له يا مملك أخبرنى  
فقال له يا مملك أن كنت أنت قرع عانم فسخ الذمام وخائف من معيرة العربان فانا قد رأيت من  
الصايب أننى أمضى غد إلى بنى عيس فى زى زائر وإذا حضرت قدام ملككم قيس أقول له على  
أن الملك مسعود! نفذنى إليك أهنيك بالنصر وبسلامة حاميتكم عترة من هؤلاء الأعداء والملك  
مسعود قد حلف لابطان يخرب ديارهم فإذا انطلى هذا الحال أنا أعرض له بخطبة عبلة  
وأطلبها على اسمك والجواب ولا يرجع منهم يكون سبب الحرب والقتال ولا يبقى عليك  
عتب ولا ملام وهذا آخر ما عندى والسلام قال الراوى فعندها طاب قلب الملك مسعود بهذا  
( م - ٢٣ جزء ثامن عشر عترة )

الخطاب وزآه عين الصواب ثم أنه مات إلى الصباح وجمع وجوه عشرينه وشاورهم في ذلك الايضاح فقالوا ما بهذا من بأس ولا حد من الناس (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الملك قيس بن زهير فانه قال لاختوته والربيع بن زياد من كان يعتمد عليهم في الأمور الشدائد اعلبوا يا بنى عمى انى قد أصبحت غرب في بلاد اليمن وكلام عنتر أنا مشكك فيه وأن كان. كما ذكرنا فامنحن والله إلا على غابة الخطر فقال الربيع والله أن هذه قصة مشككة وكيف تسمع من بنت عمه عبله فان كان سكت اليوم فلا يسكت غدا ولا يلا فيما يفعل وأنا قد حرت في هذا الكلام فقال عماره يا مملك أن جاهرتم هذا الرجل بالعداوة فما يبقى لنا مقام ولا نخلى العرب منا لا شيخا ولا غلام وهذا الرجل ما لنا طاقة لانه على كل حال ملك وجاهل بأمور الزمان وعاشق وإن كان قد وقع في قلبه هوى عبله فهو سبب القلعان والبلوى وأنا يا مملك الرأى عند أنكم تأخذوها من عنتر شاء أو أبى وتزوجوها بهذا الملك الجليل القدر لأن عنتر قد قضى منها وطرا ونازل من وصلها الحفظ الأوفر ولا سيما أن صار هذا الملك صبرا زارفع قدرنا وهابت القبائل أمرنا فاحمدوا الرب العظيم على خلاصكم من هذا الأمر الخطير فقال الحارث هكذا يا عماره إذا أحد عشق أختك وأمرأة أخيك أو أحد من أولاد عمك تسلبها للعاشق وتبقى تحت المذلة والاحترق فقال عماره إيش هذا الكلام بلانخوة ولا حية فقال الحارث وكيف يسلم عنتر زوجته فقال عماره يا حارث لا تعد العبد الحقير مثل السيد الخطير فقال الحارث وكيف والله أن العبد الحقير هو الذى يهرب من اشتباك الرماح وأما عنتر فقد شهدت له الابطال الملاح بأنه أو أحد الزمان وفريد العصر والاولان (قال الراوى) وما كان مراد الحارث بهذا الكلام إلا اغيظ عماره وذلك لأجل ما تقدم من نوبة ما لقاهم وهم في القتال لما جمع عليه عماره بن زياد الاندال وخلصه وسلمهم الله حتى ساقهم كلهم إلى الحى وصاروا قدام الملك قيس فاطلقهم وأصلح بينهم (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الكلام وإذا بمنتر قد دخل عليهم ثم سلم ومنهم تقرب وقد نظرهم بركاوة عقله وإذا بوجوه القوم تلعب فلم عنتر أنهم كانوا في مشورة وسبب فاراد عنتر أن يسألهم عن ما كانوا فيه وإذا بمنندلة زوج الساحرة قد أتى عند الملك مسعود بن مصاد في زى رسول وهو راكب على ناقة عالية السقام لابس ثيابا واسفة الأكام وعلى رأسه عمامة كبيرة منقوشة الأعلام ولما صار بين الخيام برك ناقته وأمر عبده ان يعلقها بفاضل الدمام ثم انه تقدم إلى إين الحاضر بن وحياهم باحسن التحية والاكرام ولما سلم على جميع السادات الكرام ووجه إلى الملك قيس وسرح له الكلام وقال أيها الملك الكثير الجواد والانعام إن الملك مسعود

أين مصادقاً نفذني اليكم أهنيكم بسلامة فارسكم وحاميتكم عنتر البطل المهام من هذه الخيل الفائرة التي أتت نحوكم متبادره وهو يقول لكم أننا ما علمنا بها إلا وقت المساء وجود الخيل الحالك وقد ركنت من عندنا الفرسان وأخذت في أثر الأعداء وإلى الآن ما رجع منهم أحد ولمسكنا قد حمل من ذلك هم عظيم وغم كبير وأمر جسيم وقد مدت يني فهدد اللقيين إلى هذه الأرض وتعرضت لكم وأبتم تحت كنفه وذمامه وأنه قد عول أن يغزو ديارهم ويخرب أوطانهم إكراماً لكم ورغبة في قربكم قال الراوي ولم يزل جندله يزعم بمثل ذلك الكلام حتى دعا له كل من كان حاضر ذلك المجال وحدا الملك قيس عاصبه الملك مسعود بن مصاد وشكره وأثنى عليه وقام للملك قيس إلى جندله وأخذ يديه وأحسبه بجانبه وقد استخبره عن قومه وعشيرته وسأل عن الملك مسعود صاحبة قتال جندله بالملك أن صاحبي اليوم جبل بجبل هؤلاء القوم حتى افتخر بذلك ولا يقيم على لوم وأيضا ما بني أحد يتعرض لهم ما دمت أنا صهرهم والسبب في ذلك أن الملك مسعود رأى عندكم جارية يقال لها عبلة بنت مالك بن قراد وسمع أن بعلمها عبد يقال له عنتر بن شداد وأنه في الزمن الأول أخذها من أبيها غدياً وهذا نكاح لا يصح ولا يحكم به أحد من العرب قال الأصمعي فلما سمع عنتر ذلك ما أهمله أن يتم فطنته حتى عمل حيلة ووثب إلى جندله وتقرّب منه وقبض على حلقه <sup>فهم</sup> ورض رخصاً طوله في المرض فترشش دمه على بساط الأرض وعول على الانصراف وهو لا يبدى ولا يعيد وصارت عيناه مثل لظى الجمر وما بقي يعرف ما بين يديه غاف الملك قيس من غضبه فقام بنو عبس كلهم وقالوا أحسنت يا أبا القوارس فيما فعلت في هذا القرتان ما له جواب غير القتل والعداب ثم أتهم تفرقوا إلى منازلهم والحيام ثم نهض عبد المقتول وشده على ناقته وأخذته وسار وهو فاقد في دماءه وأخبره بما جرى وبقتل مولاه فانقلب الحى بما فيه وأنفذ الملك مسعود خذوا أهبتكم للعرب والقتال واتبعوا من بني عبس الأموال والحريم والعيال قال الراوي وعلى الحقيقة باتت مياه عراعر تموج من سائر الروابي والتلا حتى أن امتلأ بالجيوش والابطال وكان للملك مسعود خال يقال له عقاب وكان ناقص عقل وأدب إلا أنه كان جبار لا يصطلي له بنار فقال الملك مسعود يا خاله ما لهذا الأمر غيرك وأريد منك في هذه النوبة تقضى حاجتي وتأميني بحجوبي وإن رأيت

القوم أطاعوك فاعف وأصرفهم بجميل فقال له خاله إيش ياملك هذا المقال ولا يعرف هذا الأمر إلا أنت تعلم إذا سلكت حسامى فلا أبقي على أحديقف أمامى ولا أغمد سيفى حتى أرى الدم يجرى قدامى وما يهدأ لى سرحتى أفعل ما هو مرادى فارسى فى هذا الأمر أحداً غيرى وإلا أن فعلت شيئاً فلا تلمنى فقال الملك مسعود يا خال أفعل ما تريد لأن القوم قد أرسلت إليهم رسول فقتلوه وأقول أنك لم تلحقهم فى المكان الذى كانوا فيه ولا بد أنهم رحلوا فى الليل فرعنا لأنهم ندموا على ما فعلوا من العمل فى حقنا فقال له خاله أين هم ربون وأنا خلفهم ثم أنه أعتد وركب وكان الوقت ضحى نهار وسارت من ورائه الكتائب والمواكب وأسنة رماحها قد سدت شعاع الشمس فى المشارق والمغارب وعقاب أوائل الفرسان كأنه الأسد الغضبان ومازالوا سايرين حتى أشرفوا على المكان الذى كانت بنو عبس فيه نزول فوجدوهم قد رحلوا بالماء والعيال والأنعام ونزلوا فى جبل الغمام ونصبوا فيه الأعلام والحيام وأدخلوا من داخله الحريم والعيال وبقوا جرائد على ظهور الخيل قيام وهم ينتظرون القتال والصدام وكان هذا كله من تدبير الملك قيس لأن عنترا لما قتل جندله وفعل به ما فعل وقد رأى القبيلة قد استصوبت فعاله ركبوا الركوبه وبعولوا على المسير لقتال الملك مسعود وذلك تبعاً لعنترين شدا فقال الملك قيس تمهل على بابا الفوارس حتى تحسن التدبير فأتى قد رأى من رأى السيد أننا أولنا نلتحقى إلى ذلك الجبل الأسود ونحصن فيه العيال والمال ونظر أمورنا بعد أن تدبر أحوالنا وبعدها ننهم فى الانتظار ما يتجدد لأن من حولنا قبائل كثيرة يتوقعوا لنا غدرات الزمان ومن الصواب والتدبير قال ولما اتفقوا على ذلك توكل كل واحد منهم بحريمه وعباله ثم أن عنترا دخل إلى عبلة فوجدوها تبكى عما نالها من الفرع فقال لها لا تحزنى يا ابنة العم ثم أنه طيب قلبها وأمر عبيده برفعها على جمل بازى وسار بها العبيد فى أول المحامل وهو ينشد ويقول .

يا ابنة العم قد جرت الزمانا	وكان الدهر صعب على فلانا
حاربتنى حروفه والزاي	فرايتى أشد منها جنا
فأسكتنى يا نور عيني ثم قرى	واضئنى لنفسا منى الامانا
وإذا ما رأيت حيل الاعادى	جائلات تطلب المدانا
فوحق البيت الحرام ومن	طاف ولبى ثم قبل الاركانا
لا أترك النفوس تباع إلا	بيع من لا يرى الهوان هوانا
يا سباع الفلاز وربنا غداة الحرب	خاصا تعوى بطانا

واحضرى وانظرى ولية عبد طيب الاصل بكرم الضمينانا  
 واذا ما سألت بعد مسيرى سلا لا سلى عن حديثى العقبانا  
 فى تخبرك اننى تحت ظلى من غبار اطاعن "فرسانا"

(قال الراوى) فلما سمعت عبلة ذلك الكلام طاب قلبها والنشرح صدرها قال الراوى  
 وبعد ما نزلت الفرسان واتخذت الى ابن وبرة مقيله وفى المقدمة الفارس الضراب والاسد  
 الوثاب المسمى بالعقاب ومن خلفه العساكر والجنود وقد ايقن من تجهيزه أنه قد احتوى  
 بنى عبس وأخذ أموالها وقتل أبطالها ولا يعلم بان دون أموالهم رجالا من السباع  
 الضاريات وكل فارس منهم يلقى قبيلة ويكون على قتالها رابع غير خسران فقتل عقاب لمقدمى  
 العساكر يا بنى عمى اعلو أن الاموال كلها لكم مباحة الجارية زوجة عبدكم الاسود  
 فما لكم فيها نصيب لانها من قسم الملك مسعود فقالوا له وكل الاموال تساق اليه حتى يفعل  
 بها ما يريد قال وكان فرسان بنى عبس قيام كما ذكرنا على متون الخيول متفقدون بالنصول  
 وحاميتهم عنتر فى أوائلهم وهو راكب على جواده لا يجر منكى على وجه الاسمر متقلد بسيفه  
 الظامى الابتر الذى لا يبقى ولا ينز وهو امامهم وقد رتب عسكره ميمه ومبصرة فعندها  
 صاح وزجر لما رأى تلك العسكر التى كانها البحر الزاخر الا أنهم ما اختلطوا حتى غسق الظلام  
 وزاد سواده من شدة القتام وصارت بنو كلب بن وبرة ينادون على بنى عبس يا غدارين  
 يا مكارين أظنتم انكم تقتلون الرسول وتنجون من الهول فقال عنتر لاصحابه لا تهيبهم  
 بجواب ولا تبدي لهم خطاب بل تحمل عليهم ونجود الضرب بالسيف القرصا وبأنا الضامن  
 قال الراوى ومن الاتفاق العجيب الذى يلتهبه السامع ويظيب أنها كانت ليلة مظلمة وما يسمع  
 فيها الا وقع حوافر الخيل الضوا مروا اصطكاك القنا والبواتر وقل خطاب الخناصب وأظلمت  
 المشارق والمغرب وعزت فى ذلك الوقت المطالب وزعق عقاب على الفرسان وحمل وفعلا  
 وكذلك بنو عبس عملوا مثل ذلك العمل ولا فى بعضهم البعض والتحموا فى جنبات الأرض  
 ووقعت العين عن العين وقد تصارخت العائفتان والتقى العسكر اذ وحان الحين وزعق  
 على رؤسهم غراب البين وقطاوات منهم الاعناق وشخصت منهم الاحداق ونظرت بنو  
 كلب بن وبرة من كان معها من الشجعان إلى قلة بنى عبس وعدنان فطعمت فيها لاجل قتلها  
 فاستقبلهم برماحها وأسنها وتحذر بنو عبس من خروء الجبل ووطنوا أنفسهم على ذلك  
 العمل فانقلب قطار الأرض واهتزت جنباتها طولاً وعرضاً حمل عنتر على العسكر يمينا

وشمال و فرق الأبطال والاقبال وأجرى مجارى الدم وما بقى يعرف هو فى أرض أوفى سما  
وزادت نيران الحرب تضر ما وتلف كل واحد على شربة من بارد الماء وصلصل الحديد  
وبرق الزرد النصيد وجال فى تلك الوقعة كل فارس صنديد وليت شديد شجاع جليد وقد  
الجبان البليد وجاءت العسكر فى تلك البليد وطحنحت أرجل خيولهم الحصاد والجلاميد لان  
الاطفال فى تلك الليلة شابت والرؤس طارت والعيون غارت والا كباد ذابت والدمافارت  
والطيور حامت والقيامة قامت وبريق الصوارم للماصل قطعت ونهام المنيا رشتت وقد  
عمل السيف النمائى المرمح المرافى إلى أن طلع الزبرقان وأدبر الدبران واشترط السرطان  
وضربت الجوزاء اشراق الفجر فأنصدع بعد ما كان كالسنديان وهب نسيم الحرب فالم  
الخلايق حتى اشتد الطعان وهجم الأسد فانفاق الصباح وبان حصدت السنبلة مناجبل  
السيوف ومالت كفة الميزان وتعطل السنان وجرى على الجدى من الثور ما يهد من  
كواسر العتبان وانخرط الدلو عند فقد اياغه من اصحابه والخلان توحزح زحل عن موضعه  
وطلب من بهرام الامان رائباج المحدثى باجنس الاثمان واهريق دم المربخ بالسيف النيمان  
فانجرح قلبه وتخصبت بأديته الفرسان وتقدمت الزهرة إلى سائر الكواكب وهى تطلب  
لنفسها الذمام والامان وطار عطار دالة جرف فضمخ بالنجيج القاذو قام القمر بارواح الابطال  
ومهج الفرسان والشجعان وامتد الضوء من مشارق الجوالى كل مكان فهذه قدرة الإله  
الواحد الديان الرحمن الرحيم مكون الاكوان وملون الالوان وجاعل السماء اىوان والارض  
ميدان الندى حكم على هذا الثلاثف بالقناء والانتقال إلى دار الآخرة حكم الإله الديان  
العظيم السلطان الذى لا يشغله شأن عن شأن فسبحان رب الانام الملك العلام قال الاصمعى  
هذهم الرؤس طائرة والسيوف جاترقو الغبرات ثائرة والشجعان هاجمة والاندال حائرة  
والقياعة فائمة والرماح حاطمة وكل هذا والامير عتق ما يج فى المعمة يصدر جواده  
الاجهر يلتقى تلك الكنائب وتلق صدره عوالى الرماح ويذل نفسه إلى مضارب  
والصفاح وكان تارة ينادى بعروة بن الورد البطل الماهم تارة ينادى بمقرى الوحش فارس  
الشام على ابن اخته المطال وهو يحرضهم عند الصدام ويصيح فى المساكر صيحات  
الأسد الضرغام فيشتتوا منه فى البرارى اولا كام لما يسمعو ازعقاته مثل الرعد فى خلال  
الغمام وكان تارة يطعنهم بالرمح اللهبام وتارة يضربهم بالحسام هذا شيب ويزعق فى  
الرجال من خلفه ويرى بالنبال فيصيب به مقاتل الابطال فتفرق بين يديه يميناً وشمالاً

وكان عترة ينادم عروة ابن الورد بهذه الآيات

يا عروة بن الورد ليك عيسى      كن آمنا من غلبات الإنسى  
واشهد بأنى قد بذلت نفسى      للموت حتى يطمئن عرمى  
وقد عاهدت صارمى وترسى      إن لم أر النضر ما خلعت لبرى

(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل إلى أن طلع الصباح فعتدها وقع  
عترة بعقاب خال الملك مسعود وسمعه وهو يقول دونكم يا بنى الأعمام وبنى عبس اللثام وهو  
يصيح على الأبطال فطلبه عترة وقالته حتى كلت مناكبه وصاح فيه وأتعبه وأكربه وطاعنه  
بالسنان خرق أمعانة وبدد أحشاه قال عن الجواد إلى الأرض والفلاة وبعد وقع الفنا فى بنى  
كلب بن وبرة ورأت من بنى عبس فعال من لا تحيط به خبره وانكسرت وعادت والاسنة  
فى ظهورها خرقت وهى هاربة لا تصدق نجاحها من العطب وكان ذلك الوقت ضحى نهار  
فرجعت بنو عبس حتى قاربت الديار وهى فرحانة وهم يشكرون عترة ويثنون عليه ويصفون  
ما فعل من الفعالم وما قتل من الأبطال وكان من جملة وصفه عمر وأخوه عبلة لأنه قال والله  
ما كسرى الجيش إلا عترة فقال الملك قيس لآخوته ولعمرو والله إنك صادق فيما تقول مع  
ما علموا وتحققوا أن عترة اصطلح نار الحرب بنفسه وأفى أكثر القوم حتى لا يبقى عليه عقب  
ولالوم ثم انهم عادوا إلى الحيام والمضارب ومعهم من الخيول والاسلاب والجنايب مالا  
عين رأت ولا أذن سمعت ودخل عمرو على أخته عبلة وهو كثير الثناء والشكر على عترة الأسد  
الفسور وهو يصف لها ما رأى من عجائبه وما عانى من طمانه ومضاريه وقال لها يا أختاه  
لقد فعل الليلة بملك فعال تعجز عنها صنايد الرجال ولولاه لاصحبت مسية فى إبادى  
الأعداء الأندال وسائر الحريم والأولاد وما كان يخلصوك بنوز هير فعندها تبسمت  
عبلة لما سمعت هذا المقال من أخيها عمرو عن بعلمها وقد زادت فيه محبة ومنزلة حسين  
سمعت فروسيته وشجاعته وبراعته فعندها مشت بنفسها إليه وسعت بين يديه  
فابصرت الدما يسيل من على ربحه فقبلته فى عارضه ونحره وقالت الحمد لله على سلامتك يا ابن  
العم الذى عدت سالم غانم ورجعت من هذه الأهوال المظالم فقال لها عترة أى وحياة  
عينيك رجعت سالم بعدما قتلت من أعدائك كل ظالم وتركت فارهم عليه الطير حائم ولا قصدن  
الملك مسعود فى دياره وأخل منه ومن قومه الربوع والمعالم وأضرب رأسه بجد الحسام  
الصارم وأطعنه بالرمح الحاد ثم فرسانه رزق القو حوش وطعما للفسور القسام  
وان كان فى قلبك شك من مقالى فسلى أخيك عمرا عن فعالى ثم انه أجابها يقول

سلى با عبلة عمرا عن فعال  
سليه كيف كان لهم جوابي  
أتونا في ظلام على جباد  
وفهم كل جبار عنيد  
ولما أوقدوا نار المشايبا  
طفأها أسود من آل عيس  
إذا ما سل سال دما طريا  
ورمى كلما رفقه يدي  
تراه إذا تلوى في يميني  
ضمنت لها الامان ضمان صدق  
وفرقت الكتائب عند ضرب  
وما لي شجاع القوم إلا  
ملأت الأرض خوفا من حسامى  
ولو أخانت الوعد معك قالوا  
أمشى عمارة في معال  
لأصبح لهم للطير رزقا

بأعداءك الذى طلبوا قتالى  
ان شك قلبت من مقال  
مضرة الخواصر كالعسالى  
شديد البأس مفقود البسال  
بأطراف المشقة العوالى  
بسيف باتر حسن السقال  
وأحرقت ناره هم الجبال  
يلوح سنانه مثل الهلال  
تسابقه المنية من شمالي  
وأتبعته المقالة بالفعال  
تخر له صناديد الرجال  
وبين يديه شخص من خيالى  
فبات الناس فى قيل وقال  
بنى الاندال ذع عنك السؤال  
يريد حاك يا ذات الجمال  
وأنت مع السبايا فى الجبال

ولما سمعت عبلة هذه الأبيات قالت له وحياتك أنا ما سمعت ذلك إلا من أخى فقال لها  
أنا ما ذكرت عمارة فى هذا الكلام إلا لما أتى جندل زوج الساحرة رسول الملك مسعود لان  
عمارة أشار على الملك ليس ان يأخذك منى ويعطيك للملك مسعود من فزع وجهه وما سعى  
إلا لاجل حاك احمل له ولقومه الضيم وهم لوقد رواعلى لمى لا كوه ولو تمكنوا من دمي  
لشربيه ولكن أصبر فاصبر نعم الناصر ولكل أزل آخر ثم أنه اخذ الراحة قدر ساعة  
ولما بمقرى الوحش أتى اليه وقال بأب الفوارش قم نحن نسبقه ونجتهد فى قلع آثاره مادام قد  
صحت بيننا وبينه العداوة وأن تهوانا فى أنفسنا جمع علينا هذا القرنان كل فارس وشيطان وكل من  
فى بلاد اليمن وأخذ نارة من نار الفتن فقال عتروا الله يا أخى لو كان لا مولى ما نزلت عن ظهري  
الابجو كنت جدت فى هلات الملك مسعود وقلعت منه الاثروا لما رأيت أصحابنا قد  
أصبحوا تعابا فيهم جماعة جرحى فقلت لنفسي أمهل عليهم حتى يأخذوا أنفسهم راحة من



كرب الكفاح وأسير غداة غد عند الصباح فقال له مقرى الوحش دبر كبرى ولا تنم على من لا ينام عنك أبدا فلما مضى النهار ركب عنتر وأرسل استأذن الملك قيس في المدير إلى مياه عرار وانجاز أمر الملك مسعود قبل أن يجمع علينا القبائل وتأتمينا قبائل الين وأنا يا ملك لم أدم هذه القران يملك فينا فرصة ويأملك انت واخوتك نريحو أنفسكم ونحن نبليكنم المصودون نكفيكم أمر الملك مسعود فقال الملك قيس والله لارضيت أنا لنفسى بالتأخير ولا بد ما أبذل المجهود في لقاء الملك مسعود خائن الايمان والعهود وأنا في الاول كنت ألوم عنتر على ما يقول في حق هذا لقرنان حتى صار لنا هذا الأمر عيان ثم انه ركب من وقته وساعته وصاح في قومه وعشيرته فركبوا وتركوا في البيوت الربيع بن زياد واخوته وسارت بنو عيس من أول الليل وقد أكثروا من الجنايب والجليل (قال الأصمعي) وكان الملك مسعود منتظرا لخاله عقاب ان يعود اليه قسبا يا بني عيس وأموالهم وتحدث عن عبلة بكل حساب ولم يحسب اللبات الليالي والايام وما زال على هذه الاحكام حتى وصل اليه المنزهون وهم قوم قدر عشرة فأتشربين وأخبروه عن خاله عقاب وكيف قتله النسر الكاسر أبو الفوارس عنتر فلما سمع الملك مسعود هذا الخبر حسن ان قلبه قد انفطر وغاب عن الوجود وبقي حاضرا في صفة مفقود وقال يا بني عمي ما كان ظني اننا نلقى من هذه القبيلة هذا الملتقى والا ما كنت ذكرت عشقا ولا غيره أبدا على اني أنا الذي فرطت في أمرى بقعودي عنكم وإلا لو كنت سرت معكم كنت احبكم من هذا العبد الأسود الذي طغى وتنمرد وفعل بكم هذه الافعال وأهلك الرجال وأفنى الابطال والآر ما بقي غير مسير معكم بكل من في الاحياء والا شمتت بنا الأعداء لان هؤلاء القوم ما يغفلوا عنا لكن لا يقبلونا إلا بالامسكاره وقلة النصفة اذ ادموا على هذه الصفة فقال رجل من قومه وحق ذمة العرب يا ملك لو سرت إلى هؤلاء القوم بكل من في الارض لقبضوا أرواحهم وأخذوا أموالهم وسلاحهم ما دام فيهم ذلك العبد الأسود والصمد لا تسد فلن الله وجهه الاغلس وأنفه الافلاس والصواب انك تجتمع في هذه الليلة كل من في هذه الارض من القبائل والفرسان والجحافل وتجرسوا أنفسكم قبل أن يدهمكم هذا اسود وينزل بكم التكذ فقال الملك مسعود بن مصاد لا بد ما أريك ما فعل هؤلاء والاوغاد فان سائر سكان الين لا مواعلي مصادقة هؤلاء الشياطين وعابوني كيف أتى أعطيتهم الدمام ولولا خوفهم مني وهيبتي لكانوا قطعوا من شهور وأعوام ثم انه أقبل على قومه وقال لهم الرأي عقدى اننى انفذ هؤلاء القبائل وأجمع على هؤلاء القوم كل فارس وراجل ثم انه أنفذ النجاة تعلم ملوك الين وسكان الديار والهم

وأيضاً أنفذ إلى الحبل القريبة منه فما أصبح إلا وحوله سبعة وعشرون ألف فارس من الأبطال راكبين على الخيول العربية ولما رأى الملك مسعود هذا الجيش الكبير عول على المعير ونشرت على رأسه الأعلام والرايات ودات من حوله الملوك والسادات وارتفعت الأصوات وأظهر الشجعان النخوات وقويت عزائمهم على أخذ الثار وفي تلك الساعة أشرفت بنو عبس وهم مثل السباع الضاربات إذا خرجت من الغابات وطلعت غيراتها النائرات من وقع حوافر خيولها العرييات ولمعت الصوادم المشرفيات قال ولما وقعت العين على العين وحصل تقابل الفريقين فعندها زادت الأحقاد الكامنة حين تقابل الفريقان وزادت الصرخات وعلت الضججات وكان عنقر في مقدمة بني عبس وفي قلبه من الملك مسعود بن مصادرارات واحقاد ولما أن رآه واقفا تحت الرايات هانت عليه البليات والآفات وصاح مقرى الوحش وحمل فاهتز لخلته السهل والجبل وكذلك فعل عروة بن الورد الليث البطل وفعلت عبيدة مثل ما فعل وفي مقدمتها أبو الموت البطل ومقرى الوحش بلا كسل ولا مهل وحمل الثقي الهطال ابن أحت عنتر وحمل نازح لحمل الرجال وما قصر وحمل شداد بن قراد أبو عنتر وعمد زخمة الجواد الثقي القصور وحمل مالك أبو عبلة وولده عمرو وحمل عياض بن ناشب وصابر عاطب وحمل بنو عبس الشجعان الأطايب وحمل مجير أبو مسيكة صاحب حوران وآخرته الشجعان وكامل من بني عبس وشداد و قد تماسكوا بالاذقان وعلا الفبار إلى السهل والجبل وظهر الشجاع البطل وانهل شهاب العذاب ونزل وبطلت الأسباب والحيل ووقعت أسنة الرماح في الأحقاد والمقل ونشرت الجاجم نثر الحرمل وصار الفبار قسطل وذهب الحياء والحجل وضجت نساء الحبل وضربت بالقوم المتل عمل عنر ما لا تعله الجبابرة الأول فلله درهم لأنه نثر الجاجم من على الابدان نثر الحرمل وأمقرى الوحش بما عمل وكذلك عروة بن الورد البطل وكذلك شداد وأخوه مالك وزخمة الجواد فاهم بطحو الفرسان على المهاد وكان شداد يحمل أمامهم وهم يحمون ظهره ويصيح أنافارس عسرى وحامى النسوة أفرق على الفرسان بولدى وعنتر يحمل على الفرسان في المنية يقلبها على المنسرة أو الهطال هكن يسمع له في الحرب همهمة وزججرة وأما عنتر فانه كان يضربهم ضرب من له في الحرب معرفة وخبرة وينشرهم بحسائه خمسة خمسة وتنشرة عشرة وأما جواده الأبحر فانه كان يلطم الحصار الذي قداهه بحافره عنتر من فوقه يقاتل ويطلب الملك مسعود بن مصاد الذي من أجله هذا الحرب والعناد ويريد قتله لأجل ما تعرض لابنة عمه عبلة وخان العمود والإيمان ونهض ما كان بينه وبين قومه من لذنام

كان فارس الشام في ذلك الوقت عن يمينه يلعن طعنات متداركات يشك بها الاضلاع والكبود أبو الموت مقدم العبيد عن شماله كانه اسد من أسود وعروة بن الورد المطال يحمون ظهوره من الاغتيال إلا أن عنتر ما زال يقاتل تحت القتام هو ومن معه من الرجال الكرام حتى فرق المواكب بالحسام وزعق في الأبطال فتنافرت من بين يديه كما تنفر الغنم من الاسد الهجام وما وصل إلى الرايات والأعلام حتى أقبلت عليه جيوش الظلام وكان حول الملك مسعود الرجال الذي يعتمد عليهم في الشدة وهم بنو كلب بن وبرة وبجاعة من بني كندة وما زالوا يقاتلون عنتر حتى أظلم الظلام واعتكر قعندها نادى المنادى من قبل الملك مسعود بالانفصال فرجعت بنو عيس إلى الجبال ومنهم من نزل حول الاعداء من سائر الجوانب وأحاطوا بهم من كل جانب وأما بنو كلب فانهم اجتمعوا لمشورة واتفقوا كلهم على حفظ الحرم والعيال وتحصينهم في الجبال قبل أن تسب الجيوع عند الصباح ويكثر فينا البكا والنواح لان فرسان هذه القبيلة ما تلتقى ولا يساهذ العبد بالأسود الذي تعرض ملكنا لزوجته وقد ابلا بشجاعة قبيلته فقال الملك مسعود وقد اشتد عليه مقاومهم وعظم عليه بالهم يليني عمي هذا المقال ما الوهمك عليه لان الإنسان لا يحمل ما لا يطيق وأنا لا بدلي من معادات هذه القبيلة وما بقيت أسكت عنها ولا عن أذيتها وأتم تعلمون أني أرسلت النجاة إلى سائر القبائل والعشائر ولا بد أن يقصدوا إلينا ويطلبو معونتنا مع أبطال اسل وترون الذل بهذه قد نزل والرأى هندي أنكم تفعلوا ما أشرتم به من تحصين العيال في الجبال حتى يصبح الصباح وتكونوا جرائد على ظهور الخيل وتجهدوا في قتال هؤلاء القوم وما زال مع أصحابه على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوبهم للقتال والحرب والنزال وأخذوا في وقع أموالهم والعيال فاصبح الصباح إلا والكل متجهنون في الجبال وأبصر بنو عيس فعالهم فعلموا بحالهم فقال عنتر لعن الله من يترك الملك مسعود بعد هذا اليوم إلى قومه يعود ولو كان معه كل من في الارض من الفرسان والجنود ثم أنه صاح فيمن كان يعتمد عليهم في قتاله وحمل بنو عيس خلفه وصاحت صيحات أزعجت السبل والجبل ونكس بحملته الأعلام والبنود واشتغلت في ذلك نيران الوقود حتى هادت الوجوه بعد البياض سود وقاتل عنتر بن شداد وبذل المحمود الجلود وخيم الغبار على رؤوسهم مثل الغبار الممدود ووقعت قطع الملائق والكبود وما كان نصيح في ذلك القتال منع الملك مسعود غير أربع عبيد سود فداروا به في ذلك اليوم من كل جانب وأظهروا

الاهوال والعجائب وكانوا يضربون بالصفاح وقارة يطعنون بالرماح وإذا اشتد القتال  
رشقوا بالسهم فلما رأوا عنتر قاصدا إلى سيدهم زجروا وزحوا إليه أربع حرايب من حديد  
فوصلت واحدة إلى مقرى الوحش جرحتة والثانية قد وقعت في جواد عروقة والثالثة راحت  
خائبة والرابعة وقعت في عنتر فانسالت دماها بعدما صالت في حديدته فلما حس بها زعقة  
عظيمة تطير عقل من يسميها وطعن العبد بها في صدره مرقت تلع من ظهره فضرب العبد  
الثاني بالظاى على هامته شقة إلى نصف قامته وقتل شيبوب العبد الثالث وطعن مقرى الوحش  
الرابع وأما عروقة فانه ركب جواد غير الذى له العبد من الخيول الشاردة وأراد أن يتبع عنتر

### مقتل الملك مسعود



الملك مسعود

أبن شداد وإذا بعنتر قد أدرك الملك مسعود وهاجمه مهاجمة الأسود وضربه بالسيف  
على صدره طالع بلع من ظهره فأبصر عروقة فعاله فصاح في رجاله وأجاد قتاله ولاح النضر لبني  
عبس فقتلوا في أعدائهم فتك وسفكت في دماها سفك وعلت فرسان مياه عراعر بقتل  
ملكهم مسعود فاقشعرت منهم الجواد وتبادرت ونهزمت تطلب الشعاب ومددوا  
أكثرهم على الزاب وزعق فيهم اليوم والغراب ونصايحت الكواكب الأقرب وعلا  
البكاء والانتحاب وبطل الطعن والضراب وجمعت بنو عبس الغنائم والأسلاب وقد

صار وقت الضباب فعندها قال الملك قيس لبني عمه عودوا إلى الحرم والعيال فإن هؤلاء القوم  
التجأوا إلى الجبال وما فيهم من ينزل إلى الحرب والقتال إلى أن تأتي إليهم فرسان القبائل والبلاد  
الذي أرسل إليهم مسعود ويكون لنا يوم تشب فيه الأولاد فعندها انتصروا بجماعة  
رأيه ورجع عثر في مقدمة الفرسان وهو فرحان بقتل الملك مسعود وافترق جراح  
مقرى الوحش فرأى شيبوب قد شدها وكالليل قد دخل وعثر سائر أماتهم ينشد ويقول

بصدر سنان السهمى المثقف	أطفاة لظى قلبى ونار تلهفى
وقد كان فى قلبى هموم كثيرة	إلى أن هوى مسعود من حديد مرهف
تمركت طيور الجسو تهمل نحو	وتقسم فى أعضاء قسمة منصف
بنى فسقاء الله كاسات بفيه	وسر لاله الخلق فى الباغى خفى
حلفت يميناً للذى أنا عاشق	وقلت مقالاً صادقاً غير مخفى
بأنى أرد الخيل ثم رددتها	تقوم وتكبو وفينا من مثقف
ضيقنا أرض المائلات فاصبحوا	يرون كان الأرض دارات أجنف
فعلت فعلاً يوماً فى مياه عراعر	تشفى أنفساً إن كانت النفس تشفى
وخلفت مسعوداً طريحاً على الثرى	يعض على يديه كالتأسفى

قال الراوى فلما فرغ عثر من هذه الابيات طربت بنو عيس من تلك المقالات ولم يزالوا  
سائرين حتى أُنجلي الظلام وعند الصباح اشر فوا على جبل النمام وعلمو ابهم العبيد والإماء  
فعمجوا فرسا بالنصر والظفر على الاعداء والتفت النساء بالرجال وتفاشوا الاسباب  
والاموال ونزلت الرجال فى الخيام والمضارب وضجت الاقطار من رعى الجمال وصهيل  
الخيل والجناث وفرحت الرجال والغلمان بزوال المصائب الملك قيس كلما اجتمع من  
وجوه القبيلة وسمعهم يتشاورون عن النزول من جبل النمام ويتحكون القيما والأكام  
فيقول لهم يابنى عمى أنا ما أطاوعكم على ذلك حتى أنظر ما يكون من أمر القبائل والفرسان  
الذين أنفذ إليهم الملك مسعود بن مصاد لاني أعلم أن كل من فى بلادنا ينقصنا ويطلب تاراه  
فتاوما نقدر نتحكم فى هذه البلاد حتى نكسر أهلها فى هذه الكرة ونذل رقابها وقد عرفت  
قدرنا ودخلت تحت أمرنا وكان عثر إذا سمع ذلك بصدقه فى الكلام ويوعده بالنصر وطيب  
المقام (قال الراوى) ما مضى على ذلك إلا أيام قلائل حتى أتت القبائل والحجاقل وكان  
أول من صل إلى النمام بنو فزق ثم بنى الغنقا أصحاب تراح الخوارق وتناجعت بعدهم  
القبائل يتلوا بعضها بعض وهي تأتي وتنزل وكان بنو عيس يولوا على النزول إذا شرفت

عليهم القبائل كما ذكرنا حتى ملأت البر والكام وداروا بهم من كل جانب ومكان حتى صار  
جبل النمام كأنه مركب في وسط بحر زخار وضجت بنو عيس واضطربت وخافت بما عاينت  
وأبصرت فلما نظر الملك قيس إلى ذلك قوى قلوب الرجال وقال لهم يا بني عمي وأهل عشيرتي أما  
لكم أسوة بي ولم يرل الملك قيس مثل ذلك حتى قويت قلوب الرجال فقال عنتر أيها الملك أن  
هذا الكلام قد صبح وما بقي خلاص أرض اليمن أن لم تضرب بالسيف وهل رأيت يا ملك أحدا  
قبلنا خلد وبقي في الفلوات ما قتل ولا مات والحرب ما يصعب إلا على البنات والنسوان لا على من  
يعلم من برعه في الصدور ويضرب بسيفه في النحور لأنه ليس يفرغ من الموت والنشور بعد هذا  
قلبي يحدثنني بالغلبة والقهر وأقبال المسرة والنصر ولو كانوا بعد ورق الشجر وقطر المطر  
فليتهم بحسامي الظامي الأبرور محي الكعوب الأسمر وسوف ترى من عبدك عنتر ما يكتبه  
من بعدى ويسطر قال ففرح الملك قيس بكلامه واستبشر وانشرح صدره بكثرة العسكر ثم  
أن الملك قيس قبل صدره وشكره وأثنى عليه ثم أن بني عيس ثوابوا من وقتهم في إصلاح  
عددهم والسلاح وآلات الحرب والكفاح فبينما هم على مثل ذلك إذا وصلت بهم فرسان  
الحلل والقبائل وبرقت أسنة الرماح الدوابل وداروا بجبل النمام وكان له أربع جوانب وكل  
جانب منها مليح عال مالحو خيل عليه من مجال هذا وبنو عيس قد نزلت إلى البر بعد ما تأهبوا للسكر  
والفر وكانت عند إشرافها معتدة للحرب والكفاح وفي مقدمتها عنتر القارس الجحججاج  
وأبو هشداد وأعمامه ومالك وزخمة الجواد وطائفة بني قراد إلى جانبه مقرى الوحش وعروة  
ابن الورد وأبو الموت وعبيدة الموصفون بالحرب والقتال والرجال الذي يعتمد عليهم في  
الشدائد والنوائب وهم يتحدثون في كثرة الأعداء وازدحام المواقب ومقرى الوحش يقول  
واقته يا أبا الفواس أن بارزونا وطلبوا منا الانصاف فرقمناهم ولو أنهم على أمثالنا وأضعاف  
وأن عمدوا علينا بهذه المثاث والآلاف خشنا على فرسان القبيلة من التلاف وإلا فنحن  
تقدر نخلص أنفسنا منهم إذا زاد علينا العدد وزيد عليهم بقوة الصبر والجلد فقال عنتر وقد  
عيسم واقته يا فارس الشام ما أتركهم يصلون إلى فارس من بني عيس بل أطلبهم بالإنجاز وأسر  
ساداتهم في البراز وأنا أقسم بالرب القديم رب موسى وإبراهيم أني أكون وحدي ولا يكون  
عندي من أحمل همه ولا يشغل قلبي قدرى أقاتلهم يوم عشرة ولا أنصرف عنهم حتى أملا  
الأرض من قتلاهم على أننا لا بد أننا نعيجل فنام وفرق جمعهم ونقل عددهم (قال الراوى).  
وكانت سائر العلوف التي أقبلت قد عولت على النزول والراحة فما عبرت بنوكب لما في  
قلوبهم من الاحقاد على بني عيس الأجواد لما قتلوا ملكهم مسعود بن مصاد فحملت من كل

جانب وهرت الفنا والقواضب فالتقاهم من بني عبس الصبيان أولاد الفرسان الذي  
نشؤوا في ذلك الزمان لان بني عبس لما دخلوا في تلك الذم كان عدتهم أربعة آلاف فارس  
فقتل منهم في هذه الواقعة خمسمائة فارس همام وكان الذين نشؤوا من أولاد الفرسان خمسمائة  
وستين من الصبيان الذين تعلموا الضرب والطعان لان عنتر كان هذبههم وعليهم الضرب  
والطعن فطلع واحد منهم بطلاجد وهما ما أوحدا فاقتتلوا في ذلك اليوم حول جبل  
الغمام وفعلوا فعل أولاد الكرام فعندها تزايد عليهم العدد وكثر المدد فلما رأى عنتر  
إلى ذلك حمل هو مقر الوحش فارس الشام وحمل أبو الموت البطل الهمام وعروة بن  
الورد شجاع الإمان وجمال كل فارس همام وحمل الهطال الأسد القمقام وحمل أبو عنتر  
الأمير شداد غمّلوا عليهم وجالوا فيهم وصالوا وأستقبلوهم باسنة الرماح وبذلو فيهم  
صفائحهم وصالوا على شجعانهم وأظهروا فيهم قريحتهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأبلوهم  
بالذل والتعثير وأما عنتر فإنه ساق الأبطال قدامه سوق الجمل وجندل الأقبال وأستطال  
على الرجال ومازالوا في قتال وصدام حتى أظلام ورجعت كل طائفة إلى مضارها  
والخيام وفي اليوم التالي جرى بينهم حرب لا يوصف حتى أيقنت الفرسان بالتلف ودافعت  
بنو عبس عن أنفسهم وامنعته عنتر وما فعل فإنه نثر الأعداء نثر الجرملة وأغرق  
سنانه في نحوهم لانه في ذلك اليوم حمل في الجانب الذي سلم إليه لجهاد كما تحمي السباع  
الاشبال ونزك الأعداء نظرو حين على الرمال وكان قدامه ثلاثة طوائف يزيدون عن  
عشرين ألف فارس وكان هو في خمسمائة فارس وكانت هذه الفعالة كلها من تدبير قيس  
فقال الملك يا أبا مقوارس كيف يكون التدبير في هذا الخلق الكثير وداروا بنا  
وقد عدلوا أن يقتلونا من سائر الجنابات وانهم لم يقدرُوا يقاتلونا الا من ثلاث جهات  
والرب القديم قد كمانا مؤنة الرابع لانه على كل حال عال مرتفع الجنابات كثير الصخور  
والاوعار والصواب اننا نحتري ترز على أنفسنا لو ندمر أمرنا فقال عنتر الرأي عندي  
يا أملك أن يكون مقرى الوحش وعروة بن الورد في ألف فارس في جهة من الثلاث  
جهات وتازح بن أسيد وزخمة الجواد وعمر واخو عبلة على الميمنة في ألف فارس  
وتكور أنت يا أملك في القلب في خمسمائة فارس وألف تحت الرايات والأعلام وأنا  
يا أملك ألقى القوم في خمسمية فارس لا غير فقال له يا أبا الفوارس ونخلط أنت القبائل في  
الخمسمية فارس فقال له عنتر نعم أيها الملك وأبددهم وجبرهم في أمورهم وإن رأيتني

قهرت عن الطعن والضرب فاحمل أنت خافي بالخسائة فارس التي تحت الاعلام حتى تعلم  
العدا يا ملك أن لنا خيلا مستريحه وابطالا صريحه ومانحين محتاجين اليها وهذا كله يكون  
أكثر من يومين أو ثلاثة ونكسر عددهم ويزول طمعهم وبعد ذلك نخرج إلى برازم  
ونكسر بالذل أنوفهم وأعزازهم قال الراوى فلما سمع الملك قيس كلامه فرح وجرى من  
القتال حرى وكرعنت بالخسائة فارس على الأعداء وصبر أجسادهم أكوام في عرضة  
البيداء وهدرو زجرو صار يلتقى الرماح بصدره وأظهره جلده وأظهر خبره وجال عليهم  
ويذل فيهم قوته وقتل منهم خلقا كثيرا وأكثر القبائل تنظر اليه وقد أشبعهم ضربا وطمعنا  
ملا قلوبهم رعبا لانه قبل ما يصل بالأبطال قال لآخوته شيوخ وجريروا بكما مدوني  
اتما بالرمح حتى أفرج الملك قيس على الحرب والكفاح ثم أنه صار يلتقى بالفرق التي  
تحمل عليه ويطعن المتقدمين منها ويتمطى في كموب الرمح ويترك الآخر ملقى ويأخذ  
غيره ويطعن في صدر الرجال طمعا يتطعم الآجال قال الاصمعي لقد أخبروني من  
أثقبه وأعتد في كلام الصدق عليه وهو أن صادق في حديثي هذا ولا قلت إلا حقا ولا  
تكلمت إلا صدقا قال يا اصمعي أنى كنت في هذه الواقعة حاضرا وناظر ولقد شاهدت  
بعضي فرأيت المعجائب وقدر رويت على قدر جهدى واقتصرت غاية الاقتصار وهو أن  
عنترين شدا ذلك اليوم أظهر في قتاله العجب وكسر اثنين وخمسين رجلا مكعب وكانت  
الطوائف والسادات في فرسان العرب والقبائل من عرب اليمن إذ أرات تلك الطعنات  
والرمح المحدثات تعلم سائر القبائل والفرسان المجتمعات لأن الذى يطعن بهذا أوحد  
الفرسان وفريد العصر والأوان لأن الطعنة ما تقع في مقتل وتعمل هذا العمل لأن من  
قلب غير فرعان قال الراوى فافرج ع قلب الملك قيس اليوم الغم والحلم والكرب  
ومعجب من قتاله واندهل من حربه ونزاله وما فعل من أفعاله وأعماله قال لمن حوله  
والله يا بنى الاصمعام أن الزمان ما بقى ينتج مثل هذا الأسد القصور ولا أعفى منه ولا أعرف  
بالحرب والقتال في وقت الزحام في المجال ولما رأت فرسان اليمن منه ذلك تعجبه وصارت  
الخيال تجفل من ضربته وصدمته وتولى من زعقته وأها فرسان اليمن صارت تصيح ولا  
تقر به ولا تقب بين يديه فمعد ذلك عاد عنتر إلى عند قيس وهو يهجم ويخرج ويخبه  
في بطون القتلى بجواده لما أن عاد إلى الملك قيس قال له أحفظ أنت هذا المكان بهذه  
الفوارس الذى ملك لانها مستريحة فان الأمر قد مان لآلتي عولت أن المرف على عروة  
ومقرى الوحش واعد لان الصباح عندهم حال مرتفع ومرادى أرا مضى نحوهم وأقوى



عنهم ثم أنه نزل عن ظهر الأبحر وتركه يلوك في الجامة والدماه تقطر من جنبه وحزامه وركب من بعض خيله الجياد وأخذ أخاه شيبوب وخب في عرض الصفوف يطلب مقرى الوحش وعروة بن الورد ورفقاهم هذا والرجال هاربة من بين يديه وما منهم من أحد يلتفت إلى أحد ولا يعن عليه وصارت ترمى أرماحها بين الصحور ثم يسخر يحوام من هول المعصاة وهو ذلك اليرم ومنهم من ينزل إلى بطون الأودية ومنهم من يتعلق برؤس الجبال مما قاسوا من تلك الواقعة من الأهوال وهذا عنت طالب مقرى الوحش إلا أنه ما لحق أن يعتل عنائه إلا وقد أبصر الأمير عمارة الرهاب قد أقبل عليه وهزأ رداؤه وأعطافه وهوراكب على حصان أشقر عال وله بين عيفيه غرة تزهو وعلى ظهره نحافة من الحرير وعمارة عليه راكب وقد تخيل في نفسه أنه دولة الملك كسرى ولكنه لا يس من فوق قماشة ثوبا أحمر ومتقلد برمح أسمر ومعه سيف أتر ثقل من الفولاذ المجرهر ونحت نفديه حربة منها تشتعل النار وهو يصيح قف يا أبا القوارس لا تشغل سرك من جهة أصحابك والرفاق عروة بن الورد وفارس النياق فان المكان الذي سلمته اليهم محفوظ بما عليه باس وأما أنا فقد أشرفت عليهم وكشفت عنهم ما لقيت قدامهم من الأعداء وأنا رأيتهم خير كثير وهم وعلى أعدائهم مستظهيرين وإن زاد عليهم العدد فرقت عليه النفير ونصرت منهم الكبير والصغير فقف أنت يا أبا القوارس مكانك ولا تخلى العرب يستصغروا شأنك وأمسك المكان الذي سلم اليك ولا تخل مثل أخى والملك قيس يهتبون عليك وأحفظ حق الملك قيس وقومه وقوم بواجب خدمته وأرع جانبه وأمسك حرمة لأن الأعداء من هذا الجانب الذي جهت منه كثيرون وجمعهم غزير وقف حتى أنتى أعود أيضا إلى مقرى الوحش وعروة بن الورد وأن كثرت عليهم الأعداء أعنتهم ورددت عنهم العرت الذين طلبتهم رعاية لما بيني وبينهم من القرابة الودادة منذ ذلك قال عنت بن شداد يا أمير عمارة يا وهاب يا وهاب لا عدمتك من بين القرابة والأصحاب لأنك عزنا وكبرنا وأنت المشار اليك فينا فلا عدمتك من أمير ومحامي ونصير ثم أن شيخ العرب عمارة بعد كلامه لسيده عنترا أطلق عنان جواده الأعور وجرد سنانة في ذلك البراءة فبينما هو سائر في تلك البرارى والاك لم إذا وقع بين يديه سرية خيل من عساكر البين وكانت قد أقبلت من ديار الملك مسعود بن مهاد ( م ٢٤ جزء ثامن عشر عنتر )

وهي تنادي وتريد تعين أصحابها على الحرب والطراد وملاقة الأبطال الشداد فنظروا إلى  
عمارة وهو سائق فرسه ومن شدة السكدوا الجدكاد أن ينفطر فأرادوا أن يسألوه عن عساكر  
بنى عيس وما جرى لهم مع فرسان اليمن وما وقع لهم من الحرب والطعان فعند ذلك وقف  
عمارة وقد أحاط به الهم وأبقن بالذل والخسارة وقال لهم ما خبركم ومن تكونوا من ذوى  
الرتب فعند ذلك نظر إليه رجل منهم لما أن أقرب منهم وحاذم فعرف أنه من بنى عيس  
فعند ذلك صرخ الرجل في أصحابه وقال لهم وقعنا من أعدائنا بأنسان ورأى عليه ثيابا  
حررا ملونة وهو كأنه طنيجير ولحقته العاهات والأمراض فلما أن سمع الفرسان تلك المقالات  
أقبلوا عليه في عاجل الحال فتطلع إليه رجل وقال هذا يقال له عمارة وله أخ يقال له الربيع  
وقتل لي أخا ابن عم أول ما دخلوا هذه البلاد وهذا أخوه وما أتيت من ديارى إلى هنا  
إلا من أجله ولا بقيت أسيدته ولا أفارقة من هذا المسكان قال الراوى فعند ذلك تقدموا إليه  
ونزلوه عن فرسه من غير حرب ولا قتال لأنهم كانوا جمعا كثيرا وسلبوه القباء الأحمر  
وأخذوا من وسطه المنديل الأصفر وقلعوه عمامته وضربوه بالضرب الوجيع حتى كادوا  
أن يقطعوا أنفاسه فعند ذلك قالت العرب أصحاب القتلى يا وجوه العرب من حيث أخذتم  
فرسه وعدته وأخذتم أعليه من السلب فاطلقوه وخلوه يذهب إلى حال سبيله وأحبسوا  
أنتم ما وقعتم به قال الراوى فعند ذلك دخلوا على بعض العربان فاطبقوه عريان فسار  
عمارة وهو كيوم ولدته أمه وكان الليل قد أقبل والنهار قد ولى وأرتحل فجعل يمشى تارة  
ويقعد تارة وصار يسب الزمان كيف أوقعه في هذا الذل والهوان والمشقة والحرمان  
وبقى في تلك القصية حيران فزعانر بما يتظره أحد من بنى عيس وعدنان على تلك الحالة  
وهو عريان خصوصا إذا نظره عنتر بن شداد وبنو قراذه وهو ذليل حيران جيعان  
فزعانر إذا وقع في فرين عريان فتناجحت عليه الكلاب من كل جانب ومكان ودارت من  
خلفه ومن بين يديه يمشونه باظافيرهم حتى سال الدم من سائر جسده وأنسلخ من  
الخش في ذراعيه وركبه فعند ذلك انتهت الخلائق على جس الكلاب وأتى إليه العبيد من كل  
جانب ومكان ومسكوه وداروا حواله وبهتوا فيه وقالموه طويلا فنظروا إلى الإنسان اغبر  
عريان مكشوف الرأس بأذى الحواس وسال من منخاريه الخاط وعلى أكتافه وأجنابه  
أثار الضرب بالسياط وسائر جسده مخدوش من نهش الكلاب فسكه العبيد والاحرار  
الأنهاب وعملوا في رقبتة حبلا طويلا طوله عشرين ذراع وقالوا هذا والله السلال الذى

كان يدور حول مضارب بناو الخيام ويحرقنا من كل ليل أن ننام ويريد يسرق خيلنا والمتاع  
 ثم انهم كسفوا ايديه من خلفه واتوبه إلى عنده مضاربهم والخيام وقد قفلوا في حقه مالا يرام  
 وقدموه إلى بين يدي مقدم القبيلة وقالوا له يا مولانا وقعنا بهذا الرجل في هذه الليلة  
 ونظن أنه من سلاطين الخيل الذي أحرم العرب أن تنام إن كان في النهار أو الليل وما  
 هو يملك قد أتينا به إليك فافعل به ما تريد فقال له ويلك يا شيطان أين الجسود الذي  
 سلته البارحة من هذه الايات وانك قد أتيتنا وأتعبت خيلنا خلفك في البراري الواسعة  
 القيعان وذمة العرب إن لم تأتنا بالجواد الذي سرقته البارحة وإلا صلبناك على قرون  
 الجبال بعدما نذيفك أنواع العذاب والنكال فقال له عماره والله يا مولانا سلال ولا  
 حرامى محتال بل إننى أمير من أمراء العربان ولكن غدر بي الزمان وخانتى ورماني  
 بالذل والحرمان أهانتى واذقتى النكال فعلى له مقدم السرية تكذب يا شيطان يا مهان  
 بل أنت كل ليلة تدور حول مضارب بناو الخيام وتستغل عبيدنا لما يفرقوا في المنام وتسلب  
 خيلنا في غسق الظلام وتبيعهم يا بنحس الأثمان يا ميشوم ثم أنه أمر أن يبطحوه على وجهه  
 ويضربوه فبطحوه فعند ذلك بطوه بأربع شكك حديد وسحبوه حتى ظن كل أحد منهم  
 أنه اهلك من الضرب الشديد ونزل عليه عبدان شديدان يضرباه وعجارة ويستغيث يقول  
 ارحموني يا روجه العرب والسادات الله ما أنا سلال ولا محتال وما أنا إلا من أكابر  
 السادات ولا أقال في حقى هذه المقالات فلا يسرق واحد منهم بحال من الأحوال ولم  
 يزالوا يضربوه حتى أن عماره سكنت حسه وهد نفسه ويقبل على الغلمان إلى أن حن  
 عليه النسوان ورحموه فاجتمع جماعة من النسوان ودخلوا على القبيلة فصاحوا بأعلا لسان  
 والله أن هذا المسكين ما هو وجه سلال ولا ورأى محتال وهذا ما هو الوجه مظنير  
 مؤث مذلول من أئدال اما تنظر إلى فعله وما هو إلا قد غربه الزمان فاطلقة  
 يا مولانا لاجل الرحيم الرحمن قال الراوى فقال لهم سيد القبيلة أكرمه لكم ايها النسوان  
 واعتقته من القتل والهوان ولكن ما عاقبه حتى أمر هؤلاء العبيد العبيد ينادون عليه ويحرقوه  
 بين العربان واشهره واتوبه ثم امر بتجريسه فاخذوه والغلمان ووضعوا في رقبته  
 جبلا طويلا وصاروا يشحطو بذلك الحبل الذى في رقبته وبدورا به من مكان إلى  
 مكان ينادوا عليه وهو ما جرى عليه ذل وقد قل منه القوى والحيل وهم يقولون  
 هذا جزاء واقل من جزاء فهذا الذى يسرق الخيل في ظلام الليل ويمشى بين المضارب  
 والخيام وما زال العبيد به بين المضارب والخيام والايات وهو يستغيث فلا يغاث

وحل به التعس حتى فريته المقادير إلى خيام بني عيس فلاحت من عمارة التفاتة فرأى  
عنتر وهو واقف بين يدي الملك قيس يخرس الفرسان ويعرضهم على القتال والحرب  
والجحد فصاح عليه عارة من شدة الفرج لما أبصر قرمه وعنتر وقال يا ابن العم أدر كنى  
وما أنا فيه خلصني لأن لم يكن لنا أحد يخلصنا إلا أنت يا سيد العرب فانا عارة وقد  
صار لي سوء كاد أصعب على من القتل أغثنى ولما حل ب القتل والموان وكان أخوه  
الربيع بن زياد معدن القدر والفساد مع الملك قيس وهو يحدته يفقد عمارة الوهاب وعنتر  
يوعد الربيع ويقول للعند الصباح نكشف خبره وفي هذا الوقت والثفتت عنتر ليستظر من  
الذى يشيع وإذا به يرى صياح العبيد على وعياطهم متلالى ونظر إلى رجل في رقبته  
حبل طويل وأدميته من سائر جسمه تسيل وهو قد شرف على الهلاك والوبال فعند  
ذلك تأمل الربيع بن زيادة فرآه عمارة أخاه القواد وهو على تلك الحالات فعندما تقدم  
إلى عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم وبالكشف عنا وعن قومك الهم والغم هذا أخى عمارة  
فادركه قبل أن يفل به الجسارة فلما رأى عنتر عمارة في هذه الجسارة سر قلبه والقواد  
وشق من عمارة القواد لكن ظهر خلاف ما عنده وصاح واحرباء عليك يا وهاب ثم  
أن عنتر سل سيفه الظامى الأبر وهو به على العبيد فتهاوت من بين يديه وقد احترقت  
مهجته عليه وقد أسيلت دمعته وتقدم إليه وتشفد ما وساله عن الهم الذى اعتراه فقال  
له يا أبا القوارس ما هو إلا أنى رددت عما كنت تريد تفعل وعن رواحك إلى عروة  
ابن الورد وفارس النباق ورت أنا إليهم أتقدم وبمحببتك لهم أعلمهم فوقع بي هؤلاء  
الى ندال السكاب وزف على معهم ما يكنى فى الحساب من الاهازى والعذاب ولولا وقعت  
بي أنت فى هذا المسكال وقع فى الذل والموان فقال له عنتر أنا قلت لك مرارا  
لا تسر الهم الهم ولا يقدم عليهم لأن جميع الآفات ما يخلص الإنسان فيها من الآفات لأن  
الاعداء فى هذه الأرض كثير ثم أن سار بعمارة إلى مضاربة والخيام وأرضى عليه  
العبيد والخدام وبعد ذلك سار يطلب مقرى الوحش وعروة بن الورد وهو يضرب  
بحسامه فى المناكب والمواكب إلا أنه لما وصل إليهم حتى ملا الأرض من القتلى وتركهم  
وأشرف على القوم فوجدهم فى أعظم حرب ومقرى الوحش بفرقهم يمينا وصما لأفصاح به  
عنتر أحسنت يا همهم فلما مع مقرى الوحش كلامه من إذ قتاله وحل عنتر وعاد إلى الملك قيس  
فوجده ترك من وضعه معه السيد وبعض اخوته وكان الملك قيس فارس مذكور فسمى  
جائنيه بهمته وزرع المواكب وهو ينادى يا آل عيس يا آل عدنان أنقياس بن زهير صاحب

النصر وما زال كذلك حتى أتى إليه عترة وسمعت القبائل زعقته فتهاربت من بين يديه وقد قاتل الفارس الهمام الغضنفر إلى أن أقبل الظلام وهجم الليل على سائر الأتام وانكفت الطوائف عن بعضها البعض بعد أن تكاثرت القتلى في جوانب الأرض ورجعت وهي تصف ما رأت من عترة ويتمجبون من صبره ويقولون هؤلاء ما يعمل فيهم إلا الكثرة وقلة النصفة ولو لم تكن هذه الفعال فعالمهم ما كانوا عادوا مثل الملك النعمان وما كانوا قدروا أن يدخلوا بلاد اليمن ويفعلوا هذه الفعال لأنهم فعلوا بيني حريقة أفعالا قبيحة وأضيق المسالك والمصانع حازما رعية الفروق وفتكوا بيني القين وبني غهد وقتلوا فارسهم عمرو بن ضمرة وسبوا زوجته زهرة وقتلوا الملك مسعود بن مصاد صاحب مياه عراعر وشتتوا بني كلب بن وبرة ونزلوا في جبل الغمام وها أتم في هذه الأيام نظرتهم أفعالمهم وكيف سبوا تلك القبائل وساقوا نوقها وجالها فقال عمرو ابن نفيل يا وجوه العرب الكرام ذكركم الذي ذكره سيد قضاة الزمان السيد عبد المطلب ابن هاشم سيد أهل مكو الصفاء وهو خير من على الأرض شئ وقد أشد فيهم هذه الآيات

قوم ضياء البشر في أبصارهم	يحكي شعاع الشمس في الاشراف
دلت على أسلافهم أخلاقهم	وكذا الفروع ذكية الاخلاق
أن سئلوا فعطاهم سيل وإن	سئلوا الجواب فالصح النطق
وإذا العدو أتاها فرمهم	رسل المنون تشك للعناق
قوم تلاقى الميهقات صدورها	في يوم معمة ويوم سباق
لا يخشون من الجراح لأنهم	ساروا في الورى بالفضل والاشراق

(قال الراوى) فلما سمع الحاضرون منه ذلك الكلام تكلم منهم شيخ شجاع يقال له ابن دفاع وقال يا عمر متى سمعت السيد عبد المطلب قال في حق بنى عيس هذا المقال يا ابن العلم قاله عند عودته من أرضهم حين أصطحبهم وبين بنى فزارة فلما سمعت فرسان القبائل وحماة العشائر هذا الكلام داخلها الحسد لبني عيس حتى كادت أن تنفطر مرائرهم والكبود وفيهم من قال ما جهد بنى عيس وما تفعل اليوم بذلوا كلهم المحمود وفيهم من بات لا يقطر يرفه يده ولا يعود قال الراوى إلا أن بنى عيس قد عادت محطلة الصوارم من وقع المرهقات على الجاهجم لكن قد بات فيهم التقص لاجل قتلهم إلا أن الجراح كانت فيهم قليل وما نظرنا رجل منهم قتيلا ولا دليل وذلك لعظم شجاعتهم ومع ملك جعلوا يعطون أنفسهم بالنصر ويحدثونها بالغلبة والفهر ولما جن الليل واعتكر الظلام أخذوا الراحة المنام بعد أن

أكلوا من الطعام وبعد ذلك جمعهم الملك للمشورة فقال عنتر يا بني عمي أما هذا الجمع الذي اجتمع فنحن نقله وعليه ونطلبه لأننا كثرهم ما أنوالا لالتهب الأموال وإن هلاكنا صعب على من يطلبه وليس لهم اليه وصول فقال الملك قيس والله يا بني الأعمام ما قينا إلا من يقاتل حتى يبقى مطروح ويضرب باسيف حتى يبقى جسداً بلا روح فقال عنتر يا مولاي أن من دون ذلك عبدك عنتر يحمل عنك الأثقال والمهاالك وحق من تعالى وحتجب وأضاء بقدرته النهار وأظلم الغيب بحق النبي الذي يبعث في آخر الزمان الذي يظهر بين زمزم والمقام سيد العرب والعجم وأفضل من مشى على ساق وقد علم أني قادر على أن أخوض ويل المعصية وآخرها ونحن اليوم أسرنا أبطالهم وعقمنا ساداتهم لأن كل ما قتل من العشيرة واحد أتالم لفقدوا وبذل المجهود حتى أخذ تارده فقال عروة بن الورد ما تقول أننا بعد ما نرجع إلى أرض الشربة والعلم السعدي لأن عرب اليمن تقصد إلينا وتجتمع بجميعها علينا الجوع لأنها إلينا متتابعة مثل العيون التابعة ونحن ما نسلم أرواحنا إلا لآسنته رماحنا في أيدينا شفار صفاحنا ونحن قادرون على هلاك أعدائنا وأنا والله ما في غم إلا من شحاتة الأعداء لأن أخبارنا تصل إلى أرض الحجاز وتشتت بنا بني فزارة لأنهم من جملة الأعداء والحساد ثم بكى على أخته سلى التي كان يسمها بأم حسان ويمر ويعرض في شعره باسمها فضحك عنتر من كلامه وعظم غايه مرأته وقال له ويلك يا أبا الأبيض إذا كان هذا حالك وأنت الآن مستظهر فكيف يكون حالك إذا أبصرت عين العلبة والقهر فقال مقرئ الوحش يا أبا الفوارس إذا كان حال عروة وبكاء على أخته سلى وما هي ها هنا حاضرة معه فكيف حالنا نحن إذا رأينا علبة مسيكة مسليات مع الأعداء يساقان يجمعه العبيد والفسوان والبنات وأنا لا بد لي في غداة عند الصباح أن أئوى الخروج إلى الميدان وأبارز الأبطال والشجعان وإذا قتلت أنا تحت القبار أكون قد أخذت لنفسى بالثار ثم أنه قام يطلب مضاربه والحياض فقال عنتر وأراد أن يشرح مع مقرئ الوحش حيث أنه رآه فرغ من عرب اليمن وقال هذا المقال فقال إلى أين يا فارس الشام أما تتولى الحرس معي في هذا الظلام فقال لا والله يا أبا الفوارس أنا أليلة ما أنا رفيقك في الحرس وأنا أريد أشبع من زوجتي مسيكة ولدي سبيع اليمن وكان مقرئ الوحش رزق بهذا الولد في بلاد اليمن وسماه هذا الاسم الحسن وقال لأن عروة بن الورد قد قطع ظهري حزنه وأن دشت إلى الصباح بدأت أترأخه بأفراح قال فلما سمع عروة ذلك علم أنهم قد احتفروه لما سمعوا كلامه وفرغه فأقسم يمين العرب الصعبة أنه لا يحرس الليلة إلا هو وحده ولا يتبعه إلا رفيقته ثم نزلوا إلى ذيل الجبل واعتقلوا بالرماح بعد ما قال لعنتر ودع أنت الآخر لعبله يا أبا الفوارس

فانا أنوب عنك إلى الصباح فتبسم عنتر من كلامه وعلم أن الفزع غير حاله لسكنه رجع  
عن شأن إيمانه وعروة أخذ أصحابه وزل بهم إلى أسفل العقبة خوفاً من الأهل والأقرباء  
هذا وعروة جعل ينظر إلى ناحية أرض الحجاز والعراق وهو يهيم إلى أخته سلمى ويحمن  
إشقياقاً ويتحسر على فراقها ويعل قلبه بآرياح الصبا ويردها على نيران الصبابة والجوى  
جيشير إلى البرق إذا لاح وأضاء وهو مع ذلك بنشد ويقول

إذا هبت الأرياح من علم السعدى	طفي بردها حر الصبابة والوجدى
وإذا لاح ضوء البرق من أرض عالج	ذكرت به ربه على العلم السعدى
فبأله يارب الحجاز تعملى	رسالة مشتاق يحن إلى نجدى
وهي على تلك المعالم وأخبرنى	لما كنيتها إلى مقبم على العبدى
وإن سألت عنى سلمى وترها	فقولى غريب يشكو من البعدى
ومن حوله جيش إذا ماج بحره	أثار غبار بالمشقة الجوى
وعند ضياء الفجر تظبه العدى	بعزم شديد البأس كالبحر الصلدى
وأطمن بالخطى حتى يخوننى	سنانى وتجرى الصافنات على خدى
وتسمع عنى أم حسن أننى	قتلت مع الأشراف بالصارم الهندى
فتندبنى فى كل غات ورائع	وتبكى على حال الصعاليك من بعدى
ألا أيها البرق التمانى إلا انجلى	أذقتنى ناراً حرها زايد الوقدى
وقد بت أشكو ما لا تقي عن الهوى	إليك وأخى فى الحشا ضعف ما أبدى
وعند بنى عمر ومن الضعف والأسا	ومن نائبات الدهر غير لذى عندى
ونحن جميعاً قد أسينا من القفا	ولسكراً أنا المشتاق من دونهم وجدى

قال الراوى وما زال عروة على مثل ذلك حتى بدت غرة الصباح وتحدثت إليه الفرسان  
من العشيرة من سائر البطاح وكاد مرقى الوحش قد نزل ذلك اليوم إلى جانب عنتر وهو  
يقول أرجع أنت يا فارس الشام إلى أصحابك الذين كانوا يقتلون معك أسوأ حفظ الميمنة  
كما قد حفظها بالأمس ولما سار عنتر وعروة بن الورد قال له أرجع يا أبا الأيضى وخذ لك راحة  
من تعب الليل والنسر فى هذه الأرض والجبال ودعنا نطلب من تقوم الزوال ونسكن أصحابنا  
بناشرهم فيهم علينا أمرهم واجتمعت مقدمة الخيل لأنهم باتوا يتحدثون بفعال بنى  
عبس وفعال فارس الشام وهم ينادمون بذكر هؤلاء الأقبال وأصبح مقدموا اليمن  
والشجعان يطلبوا براز عنتر وفيهم من يطلب الفرجة على قتاله مع الفرسان لأنه قد صار

حديثه مع القوم بعد أن انفصلوا من القتال واجتمعوا للشورة في ذلك المكان وصاروا يضيفون شجاعته وقوته وبراعته فقال مقدموا المساكر وقادات الجحافل باينوا الاعمام لا كلام حتى يذهب للظلام ونبارز هذا العبد ونجرب أرواحنا معه في السدام فسكان الأصل في عدم حملتهم وكان هذا من سعادة بنى عيسى وعنتر وأماهم الأمر كما يريدون ولما ولم عنتر بحالمهم والطوائف كلهم مقصرة عن الحملة فرح بذلك الحال وأراد أن يخرج ويطلب البراز والمجال لأنه علم ما في قلوب الأعداء وإذا بمقرى الوحش قد خرج من حجرته وهو نفاص في سرجه وعدته منعلة بلامته مقتل صمصامته على رأسه خوذه بين كنفه حرقه قدام القبائل من العرب ونادى بأعلى صوته وقيل ياسادات اليمن وأصحاب المعاهد واليمن أقم سكان الأرض وأهل هذه الدبار على كل حال ولستم المنازل العالية في الفروسية والافتداز ونحن قوم قليلين الانتصار وعلى قلة عددنا نحن أقوى منكم في الحرب والبراز ولافتخر الفرسان الكرام إلا بالبراز والانصاف في مقام الحرب والطراد وما أنا من فرسان بنى عيسى وعدنان قال يبرز إلينا سادتكم فتحن لمصدنا الانجاز ونحقق دماء قومنا وقومكم وبالألمس أفرس منكم وأقوى جلد وأكثر عدد لأن أضعف فرساننا تلقى ألفا ألفا وشجاعتنا تلقاكم صفا صفا وأن أردتم الحملة فليتنا إثارة الفتنة فاني كفؤ لجمعكم ولي قلب يلافيكم ويفنيكم بأسركم وأنا لا بدلي من قتالكم ونهب أموالكم وسلب أرواحكم أن رحلتكم أو قتم ثم أنه أوسع في مجاله وتذكر أوطانه وعيوبته مسيكة فانشد وقال هذه الأبيات:

مسيكة قبل بيتك ودعينا	ومنى بالوداع وزودينا
وأن جد الفراق وكان حتما	وجاء البسين فينا فاندبينا
ربوعا في الشام لنا قفار	بنا كانت تمر الناظرينا
كثيرات الظلال عذاب ماء	أبيسات أبيضات الفسونا
أناس أنزلونا في محل	من العليا لا على الطالينا
رأينا كل ليث قسور	ولكن مثل عنتر ما رأينا
سكننا في القفار بكل أرض	بيت دليلها فيها حزينا
فقرى يا مسيكة وأطمشني	ولا تخشى من الأعداء علينا
فنحن القاصدون إذا قصدنا	ونحن الغالبون إذا التقينا



ونحن العادلون إذا حكمنا ونحن المنصفون إذا قضينا  
ونحن الشاربون الماء صفوا وشرب غيرنا كدرا وطينا  
ملانا سائر الاقطار خوفا وبقنا نحن فيها آميننا  
تطبع أحكفنا سمر العوالى وعثر سيد الفرسان فينا  
همام كلما كثر الاعادى رأينا لنا حصنا حصينا

(قال الراوى) فلما فرغ مقرى الوحش من شعره ونظامه فعند ذلك قصد أبطال اليمن  
فازدحت عليه الابطال وتقدمت اليه سائر القبائل وكانوا أكثرهم من مائى فارس ولما رأوا  
كثرتهم أستحيوا من البنى والكثرة والاسراف فتراجعوا وطلبوا العدل والانصاف ثم  
خرج اليه فارس من بين الصفوف وكان مرعوب يقال لهم بنو بارق ويبدو رمح خارق ومتقلد  
بسيف ماحق يقال بن طارق ثم أنه صال وجال وأشد وقال

توقف لا تسرع البغى علينا ودونك والمجال إذا التقينا  
وانظر من أناك وكن حذورا ولا تمك من رجال أرذلينا  
وكن من السادة الفخر العوالى ذوى الإحسان ثم الانسينا  
ستلقى اليوم فى حربنا كل بأس تصير له الجبارة أضعفينا  
وتبقى فى الفلاة رهين رمس غير الحشد مخضوب الجينا  
لأنى وارق بطل مسمى وطارق عسر وابن الاجدينا  
علوت على الانام بعظم مجد شريف فائق للعالمينا

قال الراوى فلما فرغ من شعره وإنشاده صبر عليه مقرى الوحش حتى هدا شعث  
الحصان وكان راكبا على جراد أبيض يبلغ صاحبه عليه ما يريد وهو أبيض قرطاسى كما  
قال فيه الشاعر هذه الايات

وطرفا مثل رجع البرق جريا يسابق فى مجاريه الظلالا  
شدت له حزام الحزم لما حلت إلى الوغا منه الشكالا  
تضيق عنه صدور الأرض جريا فيوسع السماء له بجالا  
فا أسرجته إلا هلالا وما حلته إلا حلالا

قال الراوى وكان معه رمح خارق كما قال فيه الشاعر

أضمر ردينى كان كعوبه أنايب فولاذ تحاكى الكواكبا  
عليه سنان كالصباح كأنه شجاع تبدى ألسنا وعقاربا

قال الراوى إلا أن وارق بن طارق لما جال مع مقرى الوحش مادام معه أكثر من ساعة

حتى اختبر وعلم ماهو عليه من الفروسية والشجاعة ثم قاربه مقرى الوحش وركزه  
 بمقب الرمح قلبه وهو غير مكثرت به فنتعجب الابطال من ذلك الطعن والثبات وقصد  
 فارس ثان يسمى وثاب بن ناهض وكان يكنى بأبى ياغض فصاح فيه وحاربه وقاربه ولما  
 أن رآه مقرى الوحش مسبقا للحرب عتزا من الطعن والضرب طلب معه الانجاز فيه  
 البراز دهمه وأوممه ورجله وحيره وأذله وسلبه إلى أخيه فشدة كثاف وقوى منه  
 السواعد والاطراف لانه كان خلفه حذرا عليه ولما أن رأى الفرسان تتوائب اليه  
 وتقدم عليه وكان من الفرسان الاجواد إلا أن الفرسان ما اتصفت مقرى الوحش في  
 ساحة الطراد إلا بقطر ما أخذ منها عشرين فارساً أجاد وبعد ذلك تسكثروا عليه لما  
 رأوا أفعاله وعظيم قتاله وصاروا يحملون عليه من العشرة إلى العشرين وأكثر من ذلك  
 فابصر هو قلة أنصافهم فاعتمد على ثلاثهم وصار لا يأخذ فارساً أسيراً حتى يقتل عشرا  
 أو عشرين قال الراوى وما تنصف النهار حتى قتل مائة فارس كرار وأسر سبعين  
 يا أخيار فوقت عنه الرجال لما أبصروا منه هذا القتال والأفعال ورأوا القتل مطروحين  
 يمينا وشمالا وهم في غرصات المجال فقرح عنتر بفعاله وقربه منه غاية التقريب وقال  
 والله ما خلق مقرى الوحش إلا للبراز وطعن الرمح العسال ولو كان قتاله في ازدحام  
 المواكب مثل طعنة وقاتله في البراز والمجال ما كان مثال قال الراوى وقد ذكرنا في  
 مقرى الوحش من الفروسية وكم قهر في أرض الشام من فرسان النصرانية وأخبرنا  
 بما جرى له ولما وصل إلى الملك النعمان وكيف سائر إلى بنى عبيس وعدنان قال وزادت  
 فروسيته وزاد عزمه في الحرب والجلاد وأضعاف ما كان عليه من تلك البلاد من خين  
 صاحب عنتر بن شداد إلا أنه وحمل بين صفوف القبائل والجان وكانت قبائل تلك  
 الحلل عليه حنقة وفرسان أهل اليمن على قتاله وهلاكه متفقة فحملت عليه الكتابات وتهاوت  
 اليه المواكب وطلبت الابطال من كل جانب فصاح وبربر وحمل وزجر ولحق بالعساكر على  
 الأثر وطلب عنتر الفرقة التي طلبت مقرى الوحش لأن عنتر رأى قلة نصاقهم خاف على مقرى  
 وحمل وزعق زعقه دوى السهل وحمل عروه بن الورد البطل الأجد في رجاله الكرام  
 كذلك أبو الموت بعد حمل وسودانه تبعوه في العمل وحمل الفتى المطال ابن أخت عنتر البطل  
 القصور وحمل نازح بن أسد عم الملك قيس خل الرجال وبذلوا القنا والصفاح عياض  
 ابن ناشب وجلاح بن ثابت وشداد بن القراد وأخوه مالك وزحمة الجواد وحملت بنو قراد

من خوفهم بنوز ياد مع أخوة الربيع وتعاينت بنوعيس مثل البحر السائح ولعلت الاسنة  
وحمل بنوز ياد مع أخوة الربيع وتعاينت بنوعيس مثل السائح ولعلت الاسنة القوامع  
وصلح في القوم بالهلاك صايح ولم تسبح الجبال مقال الناصح وتكر دست فيه القتلى  
فصاروا مثل الزبائح وبطل في هذا اليوم نصح للناصح وبان النصر ولاح وعلم السعادة  
قد مدلبنى عبس جناح فله درعتر الأسد الفارس والغضنفر فانه ساق الاعداء قد امه  
سوق البقر ونثرهم تنثر أوراق الشجر وهو يصبح صيحات تفلق الحجر وكان القتال قد  
أشد في القلب وعظم الكرب وهان كل صعب وزاد البلاء على الاطراف وعظم الفرع  
والخفاف واشتد البلاء والكرب وعظم البلاء والخفاف واد الملح والارجاف وجرى بين  
القوم ساعة بالها كانت ساعة من ساعات التلاف وطارت مجاهيم أحفاف وقد كان  
عتر خرق الصفوف وشقت الكتائب وطحطح الاباب والمواكب ونثر الرجال عن  
المواكب وما زال بمصانه جائل إلى أن أدرك مقرى الوحش فرأه قتل باسنة الرماح  
الدوابل وهو واقف على قدميه يدافع عن نفسه ويمانع روحه وقد أحاطت به أبطال الخلل  
صاروا حواله مواكب وجحافل فصاح عتر ونادى وأحرباه هلك والله فارس النياق  
ولم أدركه إذ نهبت الاعداء بالسيوف ثم أبه طعن ذلك الجمع فتفرقت الجيوش والجمعاقل  
من حوله وتهايرت الفرسان لما رأيت طعناته خارقة فتخلت عن مقرى الوحش كل الفرسان  
ونادى من وقته بخواد فركبه وعاد معه يمانع عن من يطلبه وما زال السيف يعمل حتى  
انقضى النهار وأدرك الناس فاقترعوا عن ضرب الحسام وكان عتر قد أوصى فرسان  
بني عبس يأخذ الاسارى فعادوا ومعه أوفى من مائتين وكان بنوعيس على قلة عددهم  
انتصروا على تلك الخلائق الكثيرة ولما ساروا في جبل الغمام شدوا الاسارى في بعضهم  
البعض وقال عتر لعروة بن الورد طالب قلبك وان دفع عنك الهم والمرض ابشر بالنصر  
والامان واجتماعك باختك سلمى ام حسان فقال عروة بن الورد مادمت تعيش لى ونبقى  
ما أرى يؤسا ولا شقا فقال لعتر والله يا عروة ما نصير مقرى الوحش فارس النياق لانه  
أسرى الميدان من فرسان اليمن جمعا غزير وعند الصباح أخرج أنا إلى الميدان وقد تيسر  
الامر وهان فقال مقرى الوحش أنك فعلت ما فعلت وكان على يدك خلاصى ولولاك  
ما كنت رأيت أنا فرجا من قناصى فقال الملك قيس يابنى عمى ومن بهم يزول همى لقد  
كننا فى غنى عن ذلك وعن هذا التعب ولو كنا علمنا أننا تلقى هذا الملتقى أو كنا

حازمين برأينا ما كنا برحنا من أرضنا لأن الملك النعمان ما كان ينفذ إلينا أكثر من هذه القبائل بعد قتل أولاد بدر ولا ينالوا منا بطايل ووربما كانت أختي المتجردة سألت بعلمها في إصلاح حالتنا إذا طلعت على أحوالنا وأطلعني على طول المسدأ وكما استرحنا نحن وقومنا من هذا الأمر المهول فقال له عنتر يا ملك هذا الأمر ما يفوتك إذا عولت عليه لأن الليلة باتت عندنا أسارى نخلص بهم أنفسنا ونرجع إلى البلاد الحجاز وعند الصباح آتيك بمثلهم فقال الملك قيس هذا أمر قد فات لأننا صرنا في هذه الفلوات وما يصلح أمرنا مع بعلمها غيرها ونرسل خلقنا رسولا يخرجنا من هذه الديار والبراري والطول والأفايق الشربة والمرية والعلم السعدى وأين أرض اليمن ومياه عرا عروكم جرد ما تنلق من القبائل والعشائر لأننا أول دخلنا هذه البلاد كما جاهلين وكانوا أهلها عنا غافلين والآن قيد أصبح كل من في بلاد اليمن لنا عدوا ولا بدلنا ما نبدل المجهود في الأعداء ثم أنهم باتوا على مثل ذلك وباتت القبائل تموج حولهم وهم يقولون وحق اللات والعزى ما كان صواب براز أصحابنا لمؤلاء الكلاب وما في الأمر إلا تكاثرهم عند الصباح بالراجل والفارس وتضييق عليهم غاية الضيق فقال رجل منهم يقال له سهل إلا أن يكون حى فقال آخر وكان شيخا كبيرا وقد عمر سنا كثيرا وحق الرب القديم ابن السلال يا بنى همى ايش هذا الحلو والمقال من أين آدى في الأرض يقتل ولا يموت رب موسى وإبراهيم لقد سمعت عن عنتر أنه في يوم خمس مرات وقطعت رأسه سبع مرات وطاش بعد المات وفرق القبائل التي كانت حوله من ساير المواضع المفترات أما هو الذى قال فيه بعض واصفيه هذه الأبيات

أن كنت تجهل وصفه فاسأل به	من كان حاضرا للقتال تقولوا
هذا الذى لولا اتباع مقال	ما كان يدرك عاقلا معقولا
من تحته مهر كليل حاله	وبكفه ماضى الفرند صقيلا
والرمح ضمان الكعوب بحاله	للوت في قبض النفوس رسولا
لا يخشى يوم الحروب اضامه	لو أن ما يلقاه عزرايلا

(قال الراوى) فلما سمع الحاضرون هذا المقال تعجبوا من تلك الأفعال وأخذهم التعجب والآن ذهال وقالوا أن ملك الجن لا قدره له على هذه الفباة وما زالوا في قيل وأتراح حتى أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح وركبوا على الجرد القداح واعتلوا بالرماح وقد اتفقت ليهم خمس قبائل آخرهم يزيدون على عشرين ألف فارس يوم من أطراف وأقطار بلاد اليمن.

وهم عزب لا تعرف خالق ولا تسجد لصنم بل أنها تعبد البحر إذا زخر وتسجد له كلما  
 حاج وهدر وكانت قد أتت في طلب المكسب ونهب الأموال لأنها سمعت ماجرى لبني  
 عيس مع قبائل اليمن وأنها طافقة بكثيرة الأموال وقد حازت من قبائل اليمن الأموال  
 وقد وصل معهم فارس عظيم البأس قوى المراس وكانت أهل اليمن تسميه نازيت الواحل وكان  
 يسبي الحلال ولشدت العزب عن أما كتبها يحب الفرسان ويكره كل ذليل جبان والسبب في  
 حضور هذا الفارس المنتخب لأنه بلغه حديث بني عيس وذكر عنتر وما جرى له مع ملوك  
 اليمن في ابتداء حديث بني حذيفة وقتله فارسهم الاخيل بن عمرو ووقعة عقبة الفاروق  
 وقتله معاوية بن النزال وحديث بني فهد بنى القير الفرسان وقتلهم فارسهم عمرو بن  
 ضمرة وما حصل لهم مع الملك مسعود بن مصاد فلما بلغه الحديث تعجب من ذلك وقال  
 أن دام هذا الفارس ملك الآثار فاهل اليمن يحتفروا بي ولا آمن على نفسي منه فلا بد من  
 أن أسير اليه وأقطع رأسه من حذفتيه وأهلك عشيرته الى تعتمد عليه واحظي أنا  
 بالذكر بين الأنام ثم أنه جمع هذه الطوائف وسار بهم ولما وصل عرفته القبائل فسالت  
 اليه وسلمت عليه وإنهم علموه بما جرى لهم مع فرسان بني عيس فقال لهم عفريت  
 السواحل هذا أمر مين ولكن اكتبوا اسمي فيزيد معهم عنادى وابلغ منهم مرادى  
 فاجابوه إلى ما قال ثم انه قال لهم وما مرادكم أن تفعلوا في هذه الساعة وكم يكون هؤلاء  
 اللئام وكم يباغ عددهم من الأبطال فقالوا له أما سؤالك عن أفعالنا فان مرادنا قبل  
 حضورك ووصولك البنا ان نحمل كلنا على أعدائنا حملة رجل واحد أما سؤالك عن عددهم  
 فما يكونوا أكثر من أربعة الف فارس لكنهم اسود عابس فتعجب عفريت السواحل  
 من ذلك وقال هذا أمر ساسمته أبدا بطول العمر والمدى فوالله هذا عجز منك وشرف  
 لأعدائكم وهم على فعلكم هذا يستحقون المدح عن غيرهم قال الراوى لهذه السيرة  
 كان بنو عيس قد انحدروا من الجبال يطلبون الحرب والقتال فلما رأوا هذه الطوائف  
 أقبلت وملأت البر وتلك البطاح وقد وقفوا ينظرون ما يفعل هؤلاء وإذا وجدوا  
 أفرأحهم عالية وهم يوجون في بعضهم البعض فعلم بنو عيس أن القوم وصلت لهم  
 نجدة من فرسان اليمن لأن الفرسان واصله مثل العيون التابعة فقال الملك قيس واثقه  
 يا بنى عمى هذه نوبة صعبة ثم انه شاور قومه في النزول في الجبال فقال له الربيع  
 ابن زياد ما هذا صواب لأن أكون أكثر الناس هربا والباقون مشرفون على الهلاك وأن

فتم هذه الطائفة أفنتهم وما في هذا الأمر لأننا نترجل عن خيولنا وتدور حول حريمنا ونقاتل حتى قال الراوى وكان عنتر قد نزل إلى أسفل العقبة ومعه خمسون فارس من كل ليث مداعس لأنه كان في تلك الليلة قد تولى الحرس فلما أصبح الصباح رأى العلوانف القادمة فتأهب الكفاح ولما أن رأى عنتر إلى وقوف الملك قيس دون العقبة وقلت نزوله هنا مع الفرسان لما سمع مشورة الربيع القرنان عاد وهو طالب الملك قيس وقال له يا ملك ما هناك أمر أوجب انزعاجك ووقوفك وتريد أن تطمع فينا عرب اليمن ويقولون أنهم قد أحاط بهم الذل ونحن من شرذمة قليلة والرأى عندي أن نزل من على الجبال ونصف الأبطال فإن الذين أتوا مامم إلا أكلة الجائع وعبدك يا ملك فيه الكفاية لكل من في الأرض وما زال عنتر يهون الأمور على الملك حتى قبل ونزل من ذروة الجبل والحيل متابعة مثل العيون التابعة وكلهم من حوالبه وهم ينادون يا آل عيس يا عدنان لأن عنتر قوى قلوبهم واصطفوا من حول جبل الغمام وتقدم عنتر البطل الممام ونزل مقرى الوحش فارس النياق وعروة بن الورد شجاع الزحام والمطال ابن أخت عنتر البطل القسور وعبد بن الموت وسوداته وأبوه شداد وأعمامه وتابعت الأبطال وقفوا يريدون من أعدائهم البراز وإذا هم بنابج بن النهاش المسمى بعفريت السواحل قد تقدم إلى الجيش وهما أهل وصار بين السادات الأول راكباً على جواد عظيم في مشيته ترتيب وهو جواد أدم لكنه معود على خوض اللجج له طول مثل العاج وقواتهم فيها أعوجاج وهو كما يقول الشاعر ابن حجاج هذه الايات .

فطعت الأرض مجتازاً ونحشى جواد ينهب الأرض انتهاها

وكان البرق أمرى مبادى إلى فلم أرد له جواباً

قال الراوى وعليه زردية ترد أسباب الرزية وعلى رأسه بيضه مكلة خلية ونحت نخذه أربع حراب إلى رسل المتية لأنه كان بقاتل بسائر السلاح وكان خير أيطلعن الرمح وضرب الصفاح ولما أن توسط الميدان بعدما لين عريكة الحصان وسار قدما الخيل يادى برقيع صورته وقال ما بالك يا بنى عيس اغتصمتم في الجبال الشاغيات وما توا بالبنات خوفاً من شرب كأسات المات فإن كنتم فرعنم من الكثرة فاعليكم لوما وعذرکم فيها واضح لأنكم أتمم قلة وجمعكم يسير وهؤلاء أعدائكم عالم وأنا الذى منعت هؤلاء من الحملة عليكم وذلك من شفقتى عليكم لاقى علمت ما في هؤلاء القوم فارس له خبرة بالحرب والطعان يبرز إلى الميدان أحداً من فوارسكم الشجعان وأنا وحق البخر إذا زخر أنى سأشبعكم

انصاف وأسقيكم كأس التلاف لأنى أعلم أن ما يفضل منكم أحد ويرجع إلى الأرض الحجاز  
ويتحدث ويقول قد اجتمعت علينا طوائف اليمن وسكان تلك الأراضى والدمن وكنا  
أربعة آلاف فارس جهور ولا علينا إلا بالمكاثرة وقلة الانصاف وما قتل منا فارس حتى  
قتلنا كل فارس مشهور وبطل مذكور ولازفقد بزرت لكم فى الميدان ولا بقى لكم عذر  
عند أحد من العربان وأنا لم أترك لأحد على ملام ولا زال فى الميدان حتى أنكم تطلبون منى  
الامان وأنا وحق دينى إن أرم لكم فيما تريدون ولا فابرزوا إلى فرسانكم وشجعانكم لا جل  
ما تفتحدثوا عنى بكل خير فلما سمعوا كلامه رأوا الامن كاطلبوا فعند ما قفز منهم فارس شديد  
وحمل عليه حملة الصنديد إلا أنه ما قرب منه حتى طاعنه عفرية السواحل قلبه وخرج إليه الثانى  
قتله فأبصر فعله عروة بن الورد فطليه وجال معه رضايقه هذا وعنتر رجع إلى الجبل المنيع فرأى  
الملك قيس واقفاً فى فرسان بنى عيس فقال له أطمعت فينا الأعداء بهذا التدبير وقطعت ظهر الكبير  
منا والصغير وماز الواحى حتى نزلوا بنا فى العشيرة وعاد عنتر يطلب المقدمة فوجد عفرية  
السواحل قد أخذ عروة أسير ورأى مقرى الوحش أنه متأهب للخروج إليه فقال عنتر  
يا فارس الشام لم سمحت امرؤ بالخروج إلى هذا الشيطان فقال له مقرى الوحش أنى  
ما علمت به حتى صار معه فى الميدان ولكن يا أبا الفوارس لا يضيق صدرك فأنا آخذ  
له بالشار ثم طلب الميدان وعنتر بوصيه ويقول له إن قدرت عليه فلا تقتله بل إئتنا به أسير لعله  
أن يفدى نفسه بعروة بن الورد ولا نأندم من أركن (قال الراوى) والتقى مقرى الوحش  
مع عفرية السواحل وقد لاح للموت بينهما سلامتهم وتحدثت فيهم أسن القبائل لأنها لمبا  
بالرماح وأوسعاً فى البطاح وبأن عليهما تلافى الأرواح وتعجبت منهم القبائل فوقع  
فى قلوبهم هبة عظيمة وقالوا والله اليوم تبين الحق من المحال هذا وأن مقرى الوحش  
وصار ينشد ويقول

إلا هكذا فى السكرام ذوى المجدى	وتعلوا منار الغرييض الظبا الهندى
وبسرى إلى نيل المنى كل أذرعى	يسبق رجع الظرف بالضمير الجردى
وكم أخرجت ناراً من الزند قادحا	ولو كان يدرى ما أثارها من الزبدى

وقال الراوى وطاف من الاثنين المحال وتغيرت من اختلاف طعنهم الرجال وأكثروا  
على بعضها الوصال وسمع عنتر صيحات نايح بن ناهش فعلم أنه فارس شديد البأس فولى المراس  
بطل شديد الزوال والرحام نخاف عنتر على مقرى الوحش وقال لمن الرجال والله لقد

خاطرنا نحن بفارس ريبال ودام القتال بين الفارسين حتى انقضى نصف رتطاوالت منهم  
الاعتاق إلى الغيارورأى نابج خصمه مقرى الوحش فارس عظيم الاخطار فظاهر له الكسرة  
واطعنه في جانبيه حتى مدت السنان إلى صدره وأراد مقرى الوحش أن يطعنه فدنأ بجيده إلى  
حسامه فجده وضرب رمح مقرى الوحش فبراه قطيرا علاه فزعى عليه ففأ جاء فأخرج من  
تحت نخذة حربة فاراد أن يضرب بها فزاده وقعت في نخذه مقرى الوحش فارمته إلى الأرض



والمهاد وقد وقع ركبان يملك فتوا ثاب اليه أصحاب عفريت السواحل وشده وكتاف وقوا  
منه السواعد والاطرأ قال فلما أن أبصر عنتر هذا الأمر سكر من غير مدام وسقطه من على  
جواده فهذا ما كان من عنتر وأما ما كان من بنى عيس فانهم لما نظروا عروة قد أسرو مقرى  
الوحش قد قهر وعنتر أغشى عليه تقطعت ظهورهم فعدوا يجمعوا كلهم عند الملك قيس وقبوا  
الأرض بين يديه وقالوا له يا ملك عارأت بنو عيس مثل مارأت من الملك النعمان فان  
يا ملك حماة القليلة قد أسروا وعنتر قد غشى عليه ونحن سرنا لا نسمع ولا نرى فلما  
سمع الملك قيس هذا الكلام لطم على وجهه والتفت إلى فرسان بنى عيس وقال لهم العلموا أن  
أصحابنا البعض منهم مجروح والبعض مسأور وجايتنا قد شق عليه ذلك فلما تكلم الملك  
(تم الجزء الثامن عشر ويليه التاسع عشر)



## (الجزء التاسع عشر)

من سيرة عنتر بن شداد

قيس بهذا الكلام تقدم اليه عارة بن زياد وقال يا مملك إذا كانوا أصحابنا بجر وحين أفنا  
عندهم من يحفظهم وعائنا أمورنا بأنفسنا وقاتلنا أعداءنا حتى لا تقول العرب أن بني عبس  
كانوا بعنتر ثم أنه التفت إلى أخيه الربيع بن زياد معدن الغدر والفساد وقال إن صبح موت  
الاسود الزنيم تزوجت أنا بعجلة وأجيب منها الاولاد ولما تكلم عارة بهذا الكلام قال له  
أخوه ما الذي أقول عليك يا مذلول الشارب والله لئن مات عنتر وأفقير لا تترك العرب منا  
من يخبر بخبر ولا أحديعود منا من هذه البلا ولا يبقئ من بني عبس من ينفخ النار فيينا الناس في  
قيل وقال وإذا بعنتر قد أفاق من غشيته وفي الحال مدعيه إلى ناحية المعصة فرآهم شدوا  
مقرى الوحش كئافا ومضوا به إلى الخيام فعند ذلك نزل عفريت السواحل وسط الميدان  
وجعل يصيح ويجول في وسط الميدان عرضا وطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

أنا الذي فخره بالذكر قد علما	بنيت لي في العلى بيتا شدته كرما
أنا الذي سجد الشمس والضحى له	على السواحل ونجمي قد علا وطما
ولى حسام إذا جردته ييدى	بجده ينثر الهامات والقما
وكلبا جردته كف مصقله	أعدت فيه بضربي الدما قلما
أنا الذي شردت منى بنو مضر	من خوف باسى وعادت تطلب الأجا
كذلك الجن تحت الارض تحذرنى	خوفا كما يحذرنى الليث فى الاكا
أن يسمى بنهاش وليس له	ينبئكم آل عبس بالضرب والاما
والآن قد حضر العرب تشكمو	وقد علا عزمه فوق العلا وسما

(قال الراوى) وما تم أبياته حتى أنطبق عليه عنتر أنطبق العدو والانتقام فايقن  
عفريت السواحل بالهلاك والاعداء فتقتزى الارض وطاد إلى سرجه في الحال فرأى عنتر  
أفعاله فجذ في قتاله فتارة يكون في الميمنة وتارة يكون في الميسرة وما زالوا مثل ذلك الحال  
حتى انقضى باقى النهار وأظلم الليل واعتكر غاية الاعتكار وعلم كل واحد  
منهم أن ماله فى رفيقة مطمع وعاد عنتر إلى جبل النعام وفى قلبه على عروة ومقرى

[illegible]

عيسى الاسود الذي خرج الميسر إلى الميدان وقفل بفرسه إليكم تلك الفصال ولولا النار حدث  
 شره عنكم وبرزت إليه البارحة لاني رأيتني فارسا جبارا وأعشى الغرطى هو لاء الاسارى  
 واقع في يدي فإغتنى أسير وبها لبني بآل أنفدر عليه فيحل في الوبال مع هذا العبد الجبار  
 ثم أنه بعد هذه الأخبار صار يتحدث مع العربان حتى غلب عليهم الغمام وطلب كل  
 واحد منهم مجازة والحياض ولم يبق عند غفريت السواحل أحد من المقدمين إلا الخدم  
 الذين يتقدمونه وقد أوحام يحفظ عروة ومغرى الوحن وأراد أن يدخل إلى الغمام  
 فإلعت منه الفتاة فنظر شيوب لآبدا بين المضارب والحياض وعليه ثياب أسود دخلقة  
 وهو يتأوه من قلب مكود ويهتق ويكي وينوح ففكر غفريت السواحل في أمره  
 امتنع عن الدخول والفتت إلى عبيده وقال لهم اتروني بهذا العبد المريب فما كان من  
 قليل حتى مثل بين يديه فقبل الأرض وتقدم وقال بلسان فصيح العبارة حيا لله الامه  
 الكبير أمير الأمراء والحاكم على هذه المياه والمناهل أدام الله سفدك ونسر بالعدل  
 قواعد عليك وعزك فانت ساعب الأحكام وأنت سيد وهام وصاحب أحلام  
 ومالك جبل الغمام وفاء العساكر والجند وساعب الكرم والجود معنى الفخر والمنقطع  
 الحزين وعمدة المساكين قال الواوي فلما تكلم شيوب بهذا الكلام تعجب غفريت  
 السواحل وبهت إليه وقال له من أين أنت يا وجه العرب فقال له يا مولاي أنا من ديار  
 بني كلب بن وبرة فقال له وعلى من أنت لابس السواد فقال له على سيد مسعود بن  
 مهباد لأن هؤلاء العبيد دخلوا إلى بلادنا وأعظام سيدى الغمام واعتق البعض اليتم  
 لده حسان يقول وصيفك الحمرين على من وقع في يدك من فرسان هذه القبيلة  
 ويملكك من الأموال عاتيد وأوفى مزيد وان وقع أسودم في يدك فأبشر بما تقر به  
 عينيك فقال له غفريت السواحل يا مولاي السرب إذا انشق الفجر ابرز إلى الميدان  
 سمعت عن هؤلاء القوم العبيد من أنهم أعداء الملك النعمان وهو من قعالم على مقال النار  
 وأنا قد علمت أن أسير إليه بهذين الفارسين الأسيرين وأعدت منة الخلع والأموال وأرسل  
 قلبي من قتال هؤلاء الفلوات المتجمعة فبعد ذلك قبل شيوب الأرض بين يديه وقال له  
 يا مولاي أن أكثر طلب النعمان أن يقع في يده هذا الذي ذكرته هو العبد الأسود الزيم من  
 عنده الإمرات ملك كبير لاني سمعت هذا الكلام من ملوكهم قيس أنت أحد الفرسان وفريد  
 المعصر والإمران إذا ظهرت هذا العبد الميظان الذي أذل العربان وماتل شيوب

هذا المقال حتى رغب غفريت السواحل منه في المقام لانه أراد أن ينفذ الاسارى إلى الملك  
النعمان قال الراوى فلما تكلم شيوب بهذا الكلام أعجب غفريت السواحل هذا المرام  
وقال وحق البحر إذا زخر لقد صدقوا العرب فيما ذكروه في هذا الاسير الاشقر لاني عند  
قتاله أ ورثتى تعباً ورأيت أنه خير بطن الرمح وما قدرت عليه الا بالمخاطبة والان أنت  
قويت قلبى على القتال وبذل المجهود مع هذا البطل الاسود الاغب الذى يسموه عنتر لاجل  
أجمل له الممات والوبال فلما تكلم غفريت السواحل بهذا الكلام قال له شيوب وحق ذمة  
العرب بهذا أردت أن أشير عليك ولكن خفت من غضبك فلما نظر غفريت السواحل إلى  
سرعة جوابه اعجبه كلامه وسرعة أقدامه فقال يا غلام ما اسمك وما تكنى به بين العبيد  
والغلمان فقال له يا مولاي أقول أنا أسمى شعيب وإذا مزح معى سببى يقول لى يا أبارياح  
وفي بعض الأوقات يقول لى يا أبا جناح ولكن يا مولاي بحق نعمتك الواصلة إلى وفصلك  
لاتهون برسالة مولاي الملك حسان بل تقضى له حاجته وتأخذ له بالثار وتمحو عنه العار  
والشئار لانه ماله فارس سواك وذلك بما يعلم من صداقة ذلك من قديم الزمان مع أبيه ولا  
تجعل لهذا الملك اتكال إلا على الله مم عليك قال الراوى فلما أن قاب على نابج المنام قال له قم  
الآن يا شعيب وارقد عند هؤلاء العبيد الموكلين بأعداك وعذبتهم وهددهم على ما فعلوا في  
حق مولاك فقبل شيوب الأرض بين يديه وقال يا مولاي أنا خائف إذا بت الليلة عندكم من  
سيدى حسان ولكن يا مولاي لى حجة واضحة البيان أقول له يا مولاي بن البارحة عند  
مولاي نابج بن النباش وولكنى بأسراء الذى عنده حتى أسلمهم فى الصباح بين يديه وهم واحد  
منهم فى أرض الشام وأما رفيقه يقال له عروة بن الورد ويقال له عروة الصعاليك وأى  
شئ ذلك العبد الذى يسموه عنتر يا مولاي وقدمته إلى الملك النعمان ثم ان غفريت السواحل  
دخل إلى خيامه وبعد ما أوصى عبيده بإكرام شعيب وبعدها اندرج فى فراشه وأما شيوب  
فاته وثب على قدميه حتى عبر إلى الخيمة التى فيها الاسارى بعدما أسكر غفريت السواحل  
بكلامه وشققة لسانه (قال الراوى) لما أقبل شيوب على العبيد تواثبوا إليه  
وأكرموه وبجلوا قدره وتحذوا معه فأراه فصيح اللسان وكان أول ما دخل عليهم الخيمة  
عرفه عروة بن الورد لامقرى الوحش فدان فرغ شيوب من حديث العبيد قال لى لهم يا بنوا  
الخنالة أيهما فارس الشام من هؤلاء السكابين فقالوا هذا هو الطويل الاشقر الازرق  
العينين العريض الكتفين فقال لهم شيوب لله درهم ما أنجبه فلن الله بطننا حملت به ولقد نويت

إلى طلبه من مولاى عفريت السواجل حتى أحمله إلى مولاى حسان بن مسعود الذى قتله  
عندهم مامون الآباء والجدود واعذبه حتى إلى قومه لا يعود لاني أريد نحره واذبحته من  
قفاه واترك هذا الكلب موعظة إن يراه وإن وقع ذلك العبيد الزنيم التميم والأسود عترة وقد  
بلغنا الأمل والعرض لأنه هو الذى قتل سيدى مسعود وأسمت بنا المعاند والحسود أن  
أصل هذا العبيد الردى، الأصل مامون الآباء والجدود لا وقفه بين يدى مولاى الحسان  
وأزيل عنه الحظ والسعد وما زال شديوب يمثل ذلك حتى فارت النخوة فى رأس مقرى  
الوحش وهم أن يتقوى ويطلق يديه من الكتاف فرأى السلسلة حاكمة عليه فعندها قال  
يا ابن العبيد اللئام وتربية الحرام أن هذا لا تبلغه أبدا ولا بد لعنتر أن ففرق شملكم وشمل هذه  
القبيلة وبفنيكم برعته وحسامه الظامى ويخلصنا من الأسر والاعتقال والآن قم من قدام  
ورجى فما رأيت أوحش من صورتك ولا أشنع من خلقتك فلعن الله صورة رؤيتك فقال  
له شديوب ويحك يا مسكين هذا الحديث الذى تقول له أبصرته فى المنام وإن هذا منا لا يصح  
لأحد لذلك يا هذا أشقر أزرق العينين ومن تمام شقاوتك وقلة قيمتك وتعاستك  
سمعت أنك تعبد الصليبان وتقبل الصور المصورة فى الحيطان وأنتم لو كان لكم عقول  
كستم تتسكعوا بهذا الكلام يا عباد الصليبان هذا إلا أنه أضاع أحلام ولكن  
فاصبر قال الراوى واخذ شديوب مع مقرى الوحش فى المخاصمة والكلام والمهاجمة كان  
التباقي واصبر على غصتك وتأتى فى امرك فهذا شديوب أخو عنترة بن شداد عسى إذا  
نامت هؤلاء العبيد يخلصنا من الأسر والاعتقال فقال له مقرى الوحش يا أبا لابيض  
أنت مابقى معك من العقل محصول كيف يقدر شديوب يخاطر بنفسه بين هذه  
القبائل إنما هذا شيطان عبيد حسان بن مسعود أما ترى أنه لا يس على مولاى السواد  
فلعن الله أباموامه ولا كتب الله عليه سلامة ما أسود وجهه كيف هذا الشيطان بحسر أن  
يتكلم بهذا الكلام فقال شديوب سوف يفنى ما فيكم بالرمح والحسام ولا يترك منكم شيئا  
ولا غلام ومن أسره منكم يبيعه بيع الهوان قال الراوى ثم أن شديوب لج على مقرى  
الوحش فى الكلام والحديث والمخاصمة وكان عروة بن الورد إذا سمع من الكلام يقول  
يا فارس الأيام طول وروحك ولا تطل معه حتى يخلصنا الأرب قال مقرى الوحش أما أنت  
يا أبا لابيض قد خرفت وذهب عقلك وذهل لك وهذا عفريت اعرفه هو حقه تراه من



وأترك الخيل في الأقطار شاردة  
وأترك الخيل في الأقطار شاردة  
تغد وخفافا خلاء من هواريسها  
تغد وخفافا خلاء من هواريسها  
باساق ألوت أدر كس الحمام فقد  
باساق ألوت أدر كس الحمام فقد  
ولقد عاهدت حسبي أن أصنع له  
ولقد عاهدت حسبي أن أصنع له  
فبارزوا وأنظروا طعنا نقبت له  
فبارزوا وأنظروا طعنا نقبت له

تدوس من جف القتل على الحدق  
تدوس من جف القتل على الحدق  
عبس مغبرة الألو بالقرق  
عبس مغبرة الألو بالقرق  
أصبحت أشباهه من همي ومن حري  
أصبحت أشباهه من همي ومن حري  
عهدا من الراس ومن غاصر القرق  
عهدا من الراس ومن غاصر القرق  
رؤس المفاقر من خوف ومن قلق  
رؤس المفاقر من خوف ومن قلق

(قال الراوي) فلبا فرح عتير من هذه الأبيات برز إليه فارس طويل معتدل القوام إلا  
(قال الراوي) فلبا فرح عتير من هذه الأبيات برز إليه فارس طويل معتدل القوام إلا  
أن عليه ثوب خام قصير إلا كما مضى الشام خالي من الأورد عليه للفرسية دلائل وعلام  
أن عليه ثوب خام قصير إلا كما مضى الشام خالي من الأورد عليه للفرسية دلائل وعلام  
وهو حافي القدماء غير متاهب إلى الحرب والصداء ولما برز فدام عتير وصاح فيه وراي  
وهو حافي القدماء غير متاهب إلى الحرب والصداء ولما برز فدام عتير وصاح فيه وراي  
هذا الحال وقار به أشر أمره فقال في نفسه وقد زاد به العظا والغضب ملكه إلا أن  
هذا الحال وقار به أشر أمره فقال في نفسه وقد زاد به العظا والغضب ملكه إلا أن  
الفراعة الكلاب اختبروا في عند الحرب والقتال إلا ما كانوا أحر جوار إلى هذا الفارس  
الفراعة الكلاب اختبروا في عند الحرب والقتال إلا ما كانوا أحر جوار إلى هذا الفارس  
الصعلوك وإن لم أعلامهم في الميدان محقق قدرى عبيرهم وهما في صاح بالفارس صبيحة  
الصعلوك وإن لم أعلامهم في الميدان محقق قدرى عبيرهم وهما في صاح بالفارس صبيحة  
الغضب وهم أن يطعنه وإذا به قد اعترضه فارس آخر ثاني ولكن أعظم خلفه من الأول  
الغضب وهم أن يطعنه وإذا به قد اعترضه فارس آخر ثاني ولكن أعظم خلفه من الأول  
وأشد نشاطا فطلبه عتير مثل القضاء المزلزل صدر معه مثل السهم المرسل فلما قارب صاح فيه  
وأشد نشاطا فطلبه عتير مثل القضاء المزلزل صدر معه مثل السهم المرسل فلما قارب صاح فيه  
وإذا كان يطعنه فكشف عن وجهه الشام وقال جئت بأبا الفوارس وهناك الله محلا  
وإذا كان يطعنه فكشف عن وجهه الشام وقال جئت بأبا الفوارس وهناك الله محلا  
أصدك من شر أعداك فتأمل عتير من المتكلم وإذا به صدىقه ورفقه مقرى الوحش  
أصدك من شر أعداك فتأمل عتير من المتكلم وإذا به صدىقه ورفقه مقرى الوحش  
والفارس الأول عروة بن الأورد فلما تحققت عتير معرفتهم خفي فؤاده من القربى والبس  
والفارس الأول عروة بن الأورد فلما تحققت عتير معرفتهم خفي فؤاده من القربى والبس  
صدود وأشرح وقال يا بني عتير لقد خففت بذلك كربي وأرحمت سري ولي فلي جالس  
صدود وأشرح وقال يا بني عتير لقد خففت بذلك كربي وأرحمت سري ولي فلي جالس  
كان خلاصكم من الهلاك وأنا بال فقال عروة وكان سبب خلاصنا أخوك شبيب المحتال  
كان خلاصكم من الهلاك وأنا بال فقال عروة وكان سبب خلاصنا أخوك شبيب المحتال  
ولو لا هو ما كان أصبح الصياح إلا ونحن في أرض تبعد قال عتير أنا ما بالي عتير  
ولو لا هو ما كان أصبح الصياح إلا ونحن في أرض تبعد قال عتير أنا ما بالي عتير  
وكولا هو ما كان أصبح الصياح إلا ونحن في أرض تبعد قال عتير أنا ما بالي عتير  
وكولا هو ما كان أصبح الصياح إلا ونحن في أرض تبعد قال عتير أنا ما بالي عتير  
شبيب فقال عروة وهو شبيب إلا أنه في الدنيا عليه ثياب سود ويسمى بهذا الاسم وقال  
شبيب فقال عروة وهو شبيب إلا أنه في الدنيا عليه ثياب سود ويسمى بهذا الاسم وقال  
أنا عتير الملك مسعود وما زال يخدعه حتى وكله بنا وقودا تحدث معنا حتى نأ  
أنا عتير الملك مسعود وما زال يخدعه حتى وكله بنا وقودا تحدث معنا حتى نأ  
فقام النبا وأطلقنا وسار بنا على غير طريق حوافلنا من الحرس وقال لنا أكره أن  
فقام النبا وأطلقنا وسار بنا على غير طريق حوافلنا من الحرس وقال لنا أكره أن  
الحيل فصار دونه ففروا من هذه الطوائف إلى أن أصبح الصياح وأقبلوا إلى الميدان من  
الحيل فصار دونه ففروا من هذه الطوائف إلى أن أصبح الصياح وأقبلوا إلى الميدان من  
جملة الطوائف كايك تطلان البراز والطعان فمنا على ما أمرنا ونحن نتمتعون فيما جرى  
جملة الطوائف كايك تطلان البراز والطعان فمنا على ما أمرنا ونحن نتمتعون فيما جرى  
وأبنا ذلك كاتري فلما سمع عتير ذلك زادت أفرأه من أفعال أخيه فقال عتير وشبيب  
وأبنا ذلك كاتري فلما سمع عتير ذلك زادت أفرأه من أفعال أخيه فقال عتير وشبيب  
أين تركتموه فقال عروة تركناه حول مضرب الذي أسربا لأنه قال لنا أمضوا أنتم  
أين تركتموه فقال عروة تركناه حول مضرب الذي أسربا لأنه قال لنا أمضوا أنتم

ويطلبوا من الله الفرج فانما أخرج من حول مضرب هذا القوتان حتى أذبحه وأكنى الناس شره  
 فتركناه وما ندرى بعد ذلك ما جرى له وما ظننا إلا أنه قد سبقنا إلى هنا فقال عنتربلا والله  
 ما رأيتاه وإن خائف عليه أن يعرفه هذا القران فيهلكه ثم أنه قال لمقرى الوحش اذهب  
 أنت إلى زوجتك وأرها وجهك حتى يذهب عنها الهم والغم لأنها البارحة ماتت وأغم  
 عندها حتى تبرأ جراحك ثم أنه سأل عن الحرية ثلاثا تكن أفسدت صلاحه فقال ما هو شيء  
 أبالي به ولولاك ما كان ظفري هذا الشيطان وأنه والله من الفروسية في أعلام كان ثم أنه طلع  
 وبل شوقه من زوجته وولده برؤيا وجهه. فرجع إلى الميدان يطلب البراز وقد حاربت  
 عما جرى جميع الشجعان وما فهم من علم كيف سلبت الفرسان نفوسها إلى عنتربلا من غير قتال  
 وقد كثر فيهم القيل وفي الحرب من ظن أنهم جواسيس لبني عبس وقد عاد اليهم  
 ومنهم من قال الآن بعض الأسارى هرب هذا وبنوعيب قد ضجعت على الجبل بالأفراح  
 بخلاص عروة بن الورد ومقرى الوحش وعنتربلا أبصر فرسان العرب ووقفوا عن القتال  
 حل على بعض القبائل وأضرهم نار الحرب فحمت وأزاد الاشتغال وأرفع عليه الصباح  
 ومالت عليه الأبطال وكان في قلبه النار من كثرة والجموع فبذل حسامه في رجال وطعن في  
 الصدور طعنا يسابق الأجل ويمحق الأعمار الطوال وما خرج من تحت الغبار أرتفعت  
 الشمس وتعالى النهار وأهلك سبعين فارسا جارا وخلاص عبدة بالصارم النمان وعاد إلى الميدان  
 وقد روى الأرض من الدماء وعابنت القبائل ما حير الأذهان وهو يحول يطلب البراز  
 وأتخبط الفرسان لنفوسها وقد صارت تخرج إليه وتقصده بسيفها ورمحها وهو  
 عبر عليه نصف النهار وأعتدل فوقفت الفرسان وسادات الحلل وكان قد أسر في ذلك  
 الوقت مائة فارس ما منهم إلا كل ليث بطل الذي قتلهم مائة وعشرين وكان آخر من  
 برز إليه بن النباش الذي كان أسر عروة بن الورد ومقرى الوحش وما كان آخره  
 افتقدهم فما وجدهم بل أنه رأى العبيد نيام فنبههم وسألهم عن الأسارى فقالوا ما  
 العرب ما عندنا منهم خبر حتى سار وقت السحر وهب علينا نسيم الهوى فنحن كما  
 ترى ولا تعلم أي شيء جرى فقال تابع إذا كان الأمر على هذا فقد أخذهم شعيب القران  
 ومضى بهم إلى مولاه وما ظن أن كلامه كان معي إلا خديعة وهذيان وأنا أقسم  
 بالبحر إذا زخر والموج إذا هدر وتلاطم وبدران كان هذا الأمر صحيح لا خسر بن رقبته  
 وأسلب نعمته لأجل أدخله على الحال وأضرب رقابكم معه يا بني الأندال فأنتم أنكم على



شعيب العبد ولد الزنا وغركم بحاله فأمنتم اليه على أن قلبى كان تافر آمنه لما سمعت أغته حجازية  
ولكن قلت ربما يكون مولاه اشتراه من أرض الحجاز ورآه عاقلا فيربه وإلاما كان  
علينا المحال (قال الراوى) فبينما هم مع عبيده في الكلام وإذًا بثلاث فوارس قد وصلوا اليه  
من عند الملك حسان بن مسعود وسلموا عليه بعدما قبلوا الأرض بين يديه وخدموه قالوا  
له أيها الملك الجليل ملكنا حسان بن مسعود يسلم عليك ويقولك لا تقطع ما كان بينك  
وبين أبيه مسعود من الصحبة والمودة والعهود وقد علمت ما جرى عليه من  
هذه الطائفة العيسية التي أذلت ملوك اليمن ويريد منك أن تحفظ الاسارى الذين في يدك  
وتخرج اليوم إلى البراز وتجهتد في أسر عنتر حتى تأخذ منه بثأر أبيه ويعطيك من المال  
والجمال ما تطلبة وتشتهيه ولا توجهوا إلى غيرك في أخذ الثار وكشف العار ومن البارحة كان  
عول أن يرسل اليك من قبل هذا المحبى وإنما رأى فرسان القبائل قد مال اليك فتخفف  
عن قلبك وعلم أنك لم تنس صداقة أبيه ولا يرى منك إلا ما تشتهيه فلما سمع نايح هذا المقال  
زاد به الويل والخيال وقال للفرسان الذين أتوا اليه وهل الاسارى ما وصلت اليكم مع عبدكم  
شعيب فقالوا له لا والله أيها الامير قال لخدمهم بما تم عليه فقالوا هذا حديث ما سمعناه إلا  
منك أيها الامير فقال لهم أما تعرفون أن أميركم له عبد يسمى شعيب فقالوا له والله ما نعرف  
لأشعيب ولا قضيب وأن كان قد أتاك أحد وتسمى بهذا الاسم فما هو إلا من تلك القبيلة  
الغريبة العيسية وما قصدك إلا لاجل خلاص أصحابك من يدك قلنا سمع ذلك أتحقق صدق  
حديثهم وزاد به الغيظ على عبيده فضرب رقابهم فرأى عنتر وقد فعل تلك الافعال وقتل  
من قتل وأسر من أسر فخرج اليه وطلب التزال والحرب والقتال فلما رآه عنتر وأبصره  
سالما آيس من أخيه شيبوب هذا ونايح يقول يا غدارين يا محتالين يا مكاريين نحن نقنتصكم  
في الميدان ومقام الحرب والطعان ونذيقكم الهوان في المجال وأنتم تخلصون بالاحتيال  
وحق معبودى أن وقع في يدي أحد منكم لأبقى عليه فلما سمع عنتر هذا المقال عرف  
معناه وأن اخاه شيبوب بالحياة لأنه لو كان قتله كان ذكر في الكلام هذا ونايح قد  
جال في المجال وجعل ينشد ويقول

وحق العيون الجاريات من البحر	ومافيه من مروج ومافيه من درى
لئن وقعت عيني من أتى لنا	بحيلة محال وما خاف من شرى
فإن كان خلصه بحيلة مكره	فسوف آخذ الجميع في ظلمة القفر



ولا قائم لأن الليل قد أتى والنهار قد مضى ولم يبق لنا غير الانفصال والعودة إلى قومنا  
وقال له عشر نافرين وباعهم أنت تدعى ثمان ليس فلك وأنتك فارس أنتي تطلب  
فقال له عشر نافرين وباعهم أنت تدعى ثمان ليس فلك وأنتك فارس أنتي تطلب  
الاقالة من عند قد أدل قلوبك هذه الاطلال والد من ترى انفصال منها إذا كانت هذه  
الاقالة من عند قد أدل قلوبك هذه الاطلال والد من ترى انفصال منها إذا كانت هذه  
فلك ثم زعن زعقة الأسد إذا جاع وطعنه بالرمح دعى منه أربعة أصابع فأصرع ومن  
فلك ثم زعن زعقة الأسد إذا جاع وطعنه بالرمح دعى منه أربعة أصابع فأصرع ومن  
على جوارده إلى الأرض وقعه وقت على رأسه حتى يدرى أخوه خبره وإذا أخيه شبيب  
على جوارده إلى الأرض وقعه وقت على رأسه حتى يدرى أخوه خبره وإذا أخيه شبيب  
قد أقبل مثل القضا المنزل وصار على صدر نازح مثل الزرق إذا نزع وقال له ادرك كرافك  
قد أقبل مثل القضا المنزل وصار على صدر نازح مثل الزرق إذا نزع وقال له ادرك كرافك  
يا كلب العرب بم شدة وثاقه قدامه وعشر من قدامه متحير فقال له وبلك وإن كانت  
يا كلب العرب بم شدة وثاقه قدامه وعشر من قدامه متحير فقال له وبلك وإن كانت  
غيبتك يا شبيب فقال له في طلب هذا الكلب لاني لما طلعت بمري إلى حوض وعروة  
غيبتك يا شبيب فقال له في طلب هذا الكلب لاني لما طلعت بمري إلى حوض وعروة  
فن الورد صرت من بعدهم أرصد هذا القرنان وارحمك منه واثقه فأقدرت عليه لقطته  
فن الورد صرت من بعدهم أرصد هذا القرنان وارحمك منه واثقه فأقدرت عليه لقطته  
وفي الصباح اختلطت في هذه القبائل المجتمعة وقلت مما أخرج حتى انظر ما يفعل هذا  
وفي الصباح اختلطت في هذه القبائل المجتمعة وقلت مما أخرج حتى انظر ما يفعل هذا  
والشيطان إذا خرج إلى براز الفرسان وإن وقع أحد في بركة حتى يحياها تخلصه منه مادام  
والشيطان إذا خرج إلى براز الفرسان وإن وقع أحد في بركة حتى يحياها تخلصه منه مادام  
أمرى معه مكتوم وحالي غير معلوم ولا رأيت على ذلك حتى إذا شققت وقع وانخلد بين  
أمرى معه مكتوم وحالي غير معلوم ولا رأيت على ذلك حتى إذا شققت وقع وانخلد بين  
بذلك وحصل له ذلك العذاب ووقع فعلمت أن الشرعنا قد اندفع فالتفت استغفر بكافة  
بذلك وحصل له ذلك العذاب ووقع فعلمت أن الشرعنا قد اندفع فالتفت استغفر بكافة  
وعذابه فلا سمع يا شبيب كلام شبيب عرفه له وبلك ما أنت شبيب عبد حسان الذي  
وعذابه فلا سمع يا شبيب كلام شبيب عرفه له وبلك ما أنت شبيب عبد حسان الذي  
أردت البارحة أن تسمى معنى إلى الملك النعمان فقال له شبيب نعم يا شبيب قال كل التجديت  
أردت البارحة أن تسمى معنى إلى الملك النعمان فقال له شبيب نعم يا شبيب قال كل التجديت  
معك فهو زور وتحال حتى حصلت من بذلك فرسان عدنان وأبطال الإمان فليسمع يا شبيب  
معك فهو زور وتحال حتى حصلت من بذلك فرسان عدنان وأبطال الإمان فليسمع يا شبيب  
ذلك تعجب وقال وحق ذنبي والبحر إذا زخر عبرى دور القبائل والحلل قط ما سمعت  
ذلك تعجب وقال وحق ذنبي والبحر إذا زخر عبرى دور القبائل والحلل قط ما سمعت  
من اسمه شبيب وما رأيت من يفعل مثلك يا كلب (قال الراوي) فإنا رجعت بنوعين  
من اسمه شبيب وما رأيت من يفعل مثلك يا كلب (قال الراوي) فإنا رجعت بنوعين  
بالنصر والظفر إلى جبل النعمان وبانت في سرور وأطمئنان بخلاف القبائل الأولى وبانت  
بالنصر والظفر إلى جبل النعمان وبانت في سرور وأطمئنان بخلاف القبائل الأولى وبانت  
القبائل يخرج من البحر الزخار واجتمعت سادات الطوائف وقد عجزوا لقاء هذا  
القبائل يخرج من البحر الزخار واجتمعت سادات الطوائف وقد عجزوا لقاء هذا  
العبد الأسود وشند الصباح زحفت عليهم القبائل وتقدمت إلى جبال النعمان وبنت  
العبد الأسود وشند الصباح زحفت عليهم القبائل وتقدمت إلى جبال النعمان وبنت  
يعي عيسى إلى ذيل الجبل وعثر يوصي أصحابه يحدوا في القتال ولا يظلموا إيمانهم وقال لهم  
يعي عيسى إلى ذيل الجبل وعثر يوصي أصحابه يحدوا في القتال ولا يظلموا إيمانهم وقال لهم  
يا بني عيسى هذا اليوم يوم الانفصال فلا تخشوا من كثرة الأعداء ولا يبدلوا فعملت بنو  
يا بني عيسى هذا اليوم يوم الانفصال فلا تخشوا من كثرة الأعداء ولا يبدلوا فعملت بنو  
عيسى مثل فعلهم الأول وكانوا قد أصبحوا كثير من الفرج والانسباط فخلاص أصحابهم  
عيسى مثل فعلهم الأول وكانوا قد أصبحوا كثير من الفرج والانسباط فخلاص أصحابهم  
وأمر يا شبيب بن النعمان فجردوا الصفاح وصاحوا صيحة عظيمة أرتجت لها سائر الصفاح  
وأمر يا شبيب بن النعمان فجردوا الصفاح وصاحوا صيحة عظيمة أرتجت لها سائر الصفاح  
وزعقوا زعقة واحدة زععت الجبال وجاوبهم قبائل اليمن وجردوا في أيديهم النصال  
وزعقوا زعقة واحدة زععت الجبال وجاوبهم قبائل اليمن وجردوا في أيديهم النصال

أرادوا الجملة على بعضهم ماثاروا للحرب حتى أبصروا غبارا قد من ناحيه أرض  
المصانع وتحت هدير بوقات ودق كاسات وصهيل خيل صافنات فبينما ذلك الحال إذ  
بغبار ثان قد طلع من نواحي سواحل وله زعقات وتحت رجال مثل الأمطار وقد  
نظروا اليه وتفكروا فيه وإذا هم بغبار ثالث وقد طلع من نواحي أرض اليمن تحت الصباح  
وزعقات وهو يدل على فرسان مثل الأسود مقبلين على عجل فاخذوا الجميع مازالوا على  
تلك الحال حتى انكشف تلك الغبرات فحققوا للغبار الاول وإذا تحت رايات وأعلام  
مرتفعات وقضبان من ذهب وفضة عليها تماثيل طيور وشيء تعجز عنه ألسن الواصفين  
وفرسان الجيش كلها مسرلة بالحديد المطلي بالذهب الأحمر فلما قاربوا جبل النمام رأوا  
قبائل بني عيس على تبة القتال فتجارت منهم الفرسان وساروا بين الصفيين وجردوا  
السيوف وصاحوا على قبائل العرب ارجعوا عن إثارة الفتن واستعملوا الآداب فقام الملك  
عمرو بن هند أخو الملك ملك العرب من بعد منها ومن اقرب فانه من أجل بني عيس  
قد دخل إلى هذا المسكان لأنهم صهاره وسيوفه القاطعة وقدرضى عنهم بعدما كان غضبان  
عليهم وأنفذ خلفهم يزدهم إلى ديارهم والاطوان ويحسن لمن أحسن وأولاهم الاحسان  
ويقاتل من تعدى عليهم بالظلم والعدوان أما الغبار الثاني فكان عشرة آلاف فارس من  
كل بطل فارس وملكهم نعمه بن الاشتروهم ينادون عن لسان واحدا يشرى بأبا الفوارس  
بالنصر على العدى فنحن بنوا الاشتروهم قد جئنا لنعادي من عاداك ونكون من الأبي  
فذاك ومن أجلك قد دخلنا بلاد اليمن فلا كان من يشناك فنحن بنو الارقط سكان  
أرض السواد وجبل الدخان وأما الغبار الثالث فانه ظهر من تحت الملك غيايد ومن حوله  
فرسان بنى القيان الضاربين الحسام والسنان وتقدم منهم الفرسان وهم ينادون عن لسان  
واحد ابشروا بلبني عيس بالنصر والامان وأدعوا بحياة أبي الفوارس والشجعان وسيد  
الفرسان وقاهر ملوك هذا الزمان عنتر بن شداد فارس اليمن كثرة قدوم هؤلاء  
المواكب والسكتائب وهم مقبلين من كل جانب بهتت نواظرها وتحيرت في أميرها وقل  
نشاطها وعمها وعلموا أن تلك الخلائق القادمة لإعانة لبني عيس وخدمة لابي الفوارس  
عنتر وعولوا على الفرار والهوب وعافوا من العطب لولا مجيء أخى النعمان ما كان بقي  
منهم إنسان لكن لما أبصروا الملك عمرو بن هند قويوت عزائبهم وأقاموا ينتظرون  
الاخبار وعاشت أرواحهم بعد الممات وما اسبب في وصولهم وهم الملكان نعمة بن الاشتروهم

وعباد سيد بنى القيان النجابة الذى ارسلهم الملك مسعود بن مصاد الكلبى فى أول عاديوان كما ذكرنا وأرسل الكتب فسارت بهم النجابة إلى قبائل أهل اليمن حتى بلغ خبر تلك الوقائع إلى صماء وعدن وبلغ أيضا إلى ملك أرض السواد وجبل الدخان فجمع من قومه عشرة آلاف فارس من الشجعان وسار بهم طالبا نصرة عنتر إلى أن وصلوا إلى جبل النعام وكذلك فعل عباد مقدم بنى القيان لما بلغه ذلك فى السير اجتهد لحوفه على ابنته أن تسبى فى بلاد اليمن لأنها كانت زوجة الأمير نازح بن أسيد بن جذيمة فجدف مسيره ومعه أربعة آلاف عنان إلى أن وصل إلى هذا الغبار الأول غبار عمرو بن هند أخو الملك النعمان من أبيه وكان هو الأصغر لأنه كان عاقلا كامل المروءة والادب يحب الإنصاف ويكره الجور والإسراف وكان السبب فى دخولهم أرض اليمن إلى بنى عبس سبب عجيب وهو أن المتجردة زوجة الملك النعمان أخت الملك قيس لمست بعد أهلها السواد وجعلت تبكى عليهم آناء الليل وأطراف النهار وصارت تراثهم بهذه الأشعا ومن جملة ما قالت هذه الآيات

هل أنت مبالغ أيا نسيم      سلاما من قلب السقيم      إلى ديار رحلت عنها  
والقلب أهلها مقيم      أرواحها راحت وقلمها      عاشت بلا أرواحها الجسوم  
انفاسها فى جنتى وعندى      من حر انفاسى الجحيم      راق لشعري النسيم لكن  
باب غرامى هو الغريم      لا تسألوا عن حديث شوقي      فإنه حديث عظيم  
قضيت دين الإما ولكن      ان هيامى هو المهوم      صاحب ذا قربكم وصدا  
لو أنه كالموى يدوم      لكن مومى لقد تلاشت      مهجتي من جوى الحميم  
( قال الراوى فصارت المتجردة تبرطل العبيد بالاموال ليأتوا لها بجميع الاحوال  
والاخبار وهم يذكرون لها ما وقع لبنى عبس من الاخطار وأخبروها من ابتداء دخولهم  
بلاد اليمن والوقائع التى صارت حتى وصلها حديث خيل النعام ومن اجتمع فيه على بنى عبس  
الكرام ويقال أنهم من ساعة ما غضب الملك النعمان على قومها ما دخلت حمام ولا استلذت بطعام  
ولا بئنام وما زالت كذلك حتى تغير عليها ناموس الملك إلى أن أقام نعمته وسروره  
وانصرفت أيام نعمته وموموه وقد ذكرنا فيما تقدم من الكلام أنه قد كان له هذين اليومين  
التعظيم والبؤس فكان فى يوم البؤس يسفك الدما ويصادر الأغنياء ويهجر الذات ويغلق  
الاسواق وفى أيام التعظيم يقضى الحاجات ويعمل الدعوات ويأمر بربنة البلاد ما سبب  
دخول أخيه إلى بلاد اليمن لأنه فى يوم سرورة دخل على زوجته المتجردة ليلة التعظيم

وهو سكران فورا كما مظهره البهائم كثيرة المضرات بالإنسان ما يجري الاختيار في عفة  
الزمن وقبول بعض المصالح وتغلبهم من الوقت كما ذكرنا فأنزلت بها الموعظت وبذلها  
العلمان ومن ذلك الوقت دخل عليها الملك الفيلاني وهي تشبه وتقول له الأريات

منه انقلب جسمي ولا هو النفس الباقية  
شوقا الى عزمك الازهار والامان  
يردود النورج في سر ووفى علي  
فقد عرفت الان في الاكل والامان  
اروى الامية في حبها ووفى علي  
فقد عرفت ولسبع جوار على الزمان  
ولو حلت منه ما تحركت من فاني  
من علمه بالاشواق كان يرعى  
بهدله ويرعى صغوتي في العنسي

لو كان كمال من سلطاني على حوزتي  
 وببلاد من افليس اراهم  
 يا بلالز ابايت ملول الليل مشحوباً  
 ان كنت تعذيب ايتها فقد فقت به  
 عزوني حلالك يا بلالز الا انك عوي  
 ونذكر النعمان ~~ع~~ وهو مشهور  
 وشرفه ترك الاغفار آمنة  
 ولوراني قلبي في الليل المنيح  
 وكيف ينصف المول السور كلهم

الملك الناصر نور الدين محمود.



المستشرقون

المالكية فثبتت في الأندلس

قال الراوي عفا فلما سمع مع الشيخ ان من روى في حديثه الخبر قد عفا عن الخطأ في هذا الحديث



إلى بنى عبس والملك قيس صبرة فاجابوا بالسمع والطاعة فاخذ ما يحتاج اليه من كل ما يحتاج الملوك وسار والنوق تحمله حتى دخل بلاد الين فعلبت به فرسان تلك الحلال والدمن فخدموه وصاروا يضيفونه ويكرمونه وقد سار معه من كل قبيلة عشرة وعشرون وأكثر من ذلك وسار حتى أشرف على جبال الغمام وكان قد سمع باخبار بنى عبس فجد في مسيره حتى وصل اليه إلى خدمته المملكان نعمة بن الاشتر وعباد سيد بنى القيان لما علم انه أخو الملك النعمان ونظر ماعلى الجيش من الهبة والوقار وشاع الخبر أن قدوم بنى الأرقط وبنى القين لبنى عبس وعنتر فتقدم فرسان القبائل وحماة الجحافل إلى عمرو بن هند وخدموه ودعوا إلى أخيه الملك النعمان بطول العز والبقاء على الدوام فقال لهم عمرو يا وجوه العرب السكرام ماهذه القبايل وعلى من تجتمعن أما كان فيكم عاقل يرد الجاهل عن جهله وعن أقارب الملك النعمان أما خشيتم المعيرة والذمة بين القبائل والعرب بأن يقال أن ملوك الين وفرسانها وأنطالها اجتمعوا على جبل الغمام في خلق كثير لا تحصي على شذمة قليلة من العربان وقد أوقعوا بكم الذل والخذل وما كان وصل اليهم هذا المكان بهذه العساكر التي قدمنا لآت الفضا وسدت دين الشمس والمستوى ولولا حضوري في هذه الساسة ما كانت تبقى منكم بنو عبس في هذه النجدة شينها ولا غلام وتسبي حريمكم وتشنتكم عن أوطانكم ولكن اشكروا الرب القديم رب زمزم والحطيم وإله الخليل ابراهيم الذي أرسلني اليكم والا كان في. أكثركم ردارت عليكم لان كل أحد يعلم أن هذا الملك نعمه ما أقامة في الملك الذي هو فيه إلا عنتر بن شداد وأنه ما أتى في هذا الجيش إلا وفي نفسه لا يبقى منكم أحد وكذلك عباد سيد بنى القيان صهر بنى عبس وعدنان لان ابنته متزوجة بنازح بن أسيد ولولو وصلوا اليكم قبل وصولي ما أبقوا منكم انسانا فقالوا له وحق من أرسع البيدا ما تعرضنا لهم حتى أنهم قتلوا الملك مسعود بن مهاد صاحب تلك الاراضي وما يخفى عليك أيها العظيم ما صنعوا في غيبة فروق المصانع وقللم معاوية بن الزوال وفي فهد وما عملوا بالرجال فانهم قتلوا عمرو بن خزيمة القيني وعملوا شيئا يذكروا فيه ما دامت الشمس والقمر بالمداخ وتحن بإقامة العجرو ولولا حضورك أيها الملك الجليل كنا طلبنا منم الاقالة وخصوصا من حاميهم بن شداد الذي ساد بفعله على جميع العباد وأنه أهدى من قبل حضورك أيها الملك الكريم اسر من شجعاننا وفرساننا أوفى زماتى أسير وآخر من أسره فارس الين وصنعوا وعدن غفريت السواحل تابحه بين النهاش وصار عنده في الذل والوبال أيها المفضل ولولا تعلم أن أخاك



كان غضبنا عليهم ما تعرضنا لأننا ماقتلنا أحدا منهم حتى قتلوا منا عالما عظيما ولا سيما حاميتهم الأسمر المسمى بعنتر فانه مثل النار ذات الشر الراتق لا تبقى ولا تنر والآن بلغ الأمر منتهاه ومضى ماضى ما دام أخوك قد جاد عليهم بالرضا وان تافع القوم أسارى وأموالهم الصحراء فيطلقون لنا الجميع وينحلون ويسيرون من جبل النعام وبعيدون عنا بإسلام قال الراوى ثم أنهم شرحوا له ما جرى عليهم وتألم بما ذكرنا وليس في الأعادة أفادة فتعجب الملك عمرو بن هند من ذلك وعظمت بنو عيسى في عيبيه وصدق كلام الوزير في حقهم لأنه شك في وصف الوزير فيهم ثم أنه ضمن لهم إطلاق أسراهم وأبعاد بنى عيسى عن جبل النعام وأفند إليهم وأعلمهم بذلك الكلام فزلوا عن الجبال إلى الصحراء بالأضعاف والأموال وفرحوا بعودتهم إلى الديار وندم الملك قيس وأخوته إلى الملك عمرو بن هند ودعوا له ولاخيه وعماماته قد أنصالح الأمر والشأن فاخبرهم أن ذلك كله سؤال أخته المتجردة لزوجها الملك النعمان وعلموا أنه أَرْضَى بنى فراره وأنه قد أقطع لكم عوضا عنها ديار واسعة في أرض بنى عامر أهل الشتاء والمفاخر وأمركم بالنزول لتسرحوه لكم في جزائنها وفي نواحيها ولما سمعت بنو عيسى ذلك رضوا بمقال الملك عمرو ودعوا له بالعز طلب الراحمه من معادات قبائل اليمن وكان أفرح الخلق بذلك الأمر عماره قال الراوى ثم تقدم الملك نعمة بن الأشتر بين أيادى أبو الفوارس وقبل صدره وبديه وقال له يا أبا الفوارس لما ذاعبرت أرض اليمن ولم تقصد بقومك أرض السواحل وجبل الدخان أما تعلم أنها بلادى وفتحة سيفك وأنا وأولادى أمناء من سطوتك ثم أنه بعد ذلك أشار يقول .

أعنت ما بوحث قريو عين من البين في ظل الجبال . فليس نجد إلا ما بنته  
ظباء الهند والاصل العوالى وليس العز إلا ما جمته باطراف القنا أيدي الرجال  
في أول من تشاء تجد سهلا يسير خطبة وفى المقال ومن أولاك والله أمامانى  
بلغنا فيك ما نرجو وتلنا متامك من قبل السؤال  
قدم بسيادة منع ظل عز كنه سبل يتزعج من توالى  
قال الراوى فلما سمع عنتر من الملك نعمة ذلك السلام شكره وأكرمه غاية الأكرام وعرفه  
أن بنى عيسى لما دخلت اليمن كان بأرض الشام ولوانى كنت في أرض الحجاز ما كنت تركت  
أحدا من بنى عيسى يعطرق هذه الديار وكنت كاتب الحلفاء والأصحاب والآخران والتمنى

بهم عساكر الملك النعمان ولولا ان معهم الالامس والالجان اولو جنين سليمان (فان الالامس)  
تقدم بعده عباد سيد بني القمان وقال له يا ابا القمان ارس لا تحسب اني لست بحملك  
والاحسان فاني حق من ارسى شوا من الجنان وبعيل مقادير الالاف وقوى الالاجال والاطلاع  
لشمس وانبار الحلال من يوم وصلتي الالجار ما عرفت مدو ولا قرار بل اعلنت  
معكم عصى ومن كان حاضر في الالجار وسمعت بهم حق وصلحت هذه الالامكن معهم انه  
اباها وبعده هذه الالامكن

قدور نلت فضلا عظمنا بديان	حقني كل عني نطق كل الالامكن
وعلى فاعلم عن مقالته ملاح	ما اذا بنال معانيها بملكن
في كل يوم بعلمك من العلاء	والالم عني فني خاطر الالامكن
ماذا يقول الالامكن من يوم عظم	في حق عني لولو اتبعو بديان
اوليت احسانا فاعلمك ملاح	الال وفند ارسى على احسان
ولقد عظمك عن الشمل	منح السباح وضوعها الالامكن
وكلنا ما حشيت به بعض الظلما	في الالامكن فني قولهم الالامكن
فاسلم وديم في عيشة مع عظم	مشقونة مقترونة بامان

قال الرواي فلما سمع ذلك السكوت شكره واذن عليه وقوله في حشره وبنو حشره وتقدم  
الالامس روج اني ملاح بن ملاح اسيد ونام السلافة من الالامس وكنت يكون الالامس  
فقال لهم عني والله يا بني الالامس ان عودنا على هذا الحال مدو ومقادير الالاف عني نا  
فقال لهم عني والله يا بني الالامس ان عودنا على هذا الحال مدو ومقادير الالاف عني نا  
محي المصلحة العظمى وتترك ارضنا لعدونا ونسبت الالامس هذا الالامس الالامس  
ولا يرضى به احد من الالامس وان اهل الالامس كلهم عني وبعيل مقادير الالاف عني نا  
والالامس حقني رجع عن هذا الحال ولا عني وقد قدمت الالامس العشرة في اربعة عشرة  
الاف فان من كل الالامس عني وقرم مدع عن الالامس عني وقرم مدع عن الالامس عني  
بالله عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني  
بنا هذه الالامس والالامس عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني  
الالامس عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني  
الالامس عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني  
عرف انه عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني وانا عني  
واراد القوي فحقني ذلك في قلبه وقال لهم الملك عني بالالامس عني وانا عني وانا عني

[illegible]

فكان لهم اعلماويا وجوه العرب ، ويافرسان الزمانه من ذوى الرتب اتقى اعراف انكم فرسان  
 المنايا وابطال الزمان وشجعان القبائل من آل عيس وعدنان كم تتركوا في هذه القبيله من  
 أحد إلا اذشموه العذاب واذيتموه واخذتم ما كان له من الذهب والاموال والبوق والجمال  
 والصواب انكم تحفظوا ادواحكم واموالكم وترموا الحديد عن ابدانكم لان اشتهى ان  
 اكون في فريق يرغب منكم ان يقبلوا رأى ولا تخافوني حتى تخرجوا من هذه  
 الديار قلنا سمعت بنى عيس هذا المقال فسلموا ان قوله صواب فصاروا كل يوم يخرجون في  
 الصحراء ويقولون لبعضهم كل من له مال او جمال يركب ويسير الى المرامى ويكون للقوم  
 حافضا وحارسا حتى ان الملك قيس صار يخرج في جميع اخوته وكذلك صار يفعل الربيع  
 ابن زياد والافران واما اموال الامير عتربن شداد ومقرى الوحش فارس النياق والافران  
 واموال عبلة فان عروة بن الورد حلف بالايمن التي كانت تحلف بها العرب لا يركب أحد  
 بجواده ولا يخرج الى المرامى أحد غيرى ولا يجرسها الى أنا ومن تمرضات فامنعكم عندهم  
 اصوب ثم ان عروة بن الورد قسم رجاله قسمين وصار يخرج وياخذ منهم كل يوم خمسين  
 فارس يخرج مع الادوال والجمال وصار عروة على ذلك المنهاج أول يوم والثاني والثالث  
 وفي اليوم الرابع خرج مع رجاله على حسب العادة وآخر النهار عاد رجاله بلا مقدمهم وكان  
 عنتر انتظره عند المساء يعود من المرامى كما جرت عادته فابطأ عليه فاشتغل عليه قلبه فالتفت الى  
 مقرى الوحش وقال له يا فارس النياق ان قلبى قد اشتغل من غياب أبى الابيض عروة بن الورد  
 هو ورجالاه فانه قد تغير معاذهم وأنا أقول لا بد ان يكون جرى عليهم أمر وما من المروءة ان  
 نغمد عنه وعن اخباره بل نركب ونسير الى ملتقاهم فان كانوا في خير هتيناهم وان وجدناهم  
 في ضيق أعناهم فقم وانجدناهم فقم بنا يا فارس النياق فكشف اخبارهم قال الراوى فبينما  
 مقرى الوحش وعنتر في الكلام وقد ركبوا الخيول وإذا باصحاب عروة بن الورد قد قدعوا  
 وقالوا يا أبالفوارس نحن خرجنا على العادة ومقدمنا أبو الابيض الامير عروة معنا فازلنا  
 سائرين الى الضحراء واتفقنا في نواحي المرامى واخذمقدمنا عروة في طرد الوحش وقد  
 اتوسع في البر ونحن نقول انه عند المساء يعود فاعاد وقد تغيرت الوقت والميعاد واشتغل  
 قلوبنا عند غيبته يتفرقنا في أنظار البرودرنا في جنبات الصحراء حتى أقبل علينا الظلام  
 وقد عندنا الى ما هنا ولم نفع له على أثر ولا أعطانا أحد عنه خبر وهذا كان السبب في اعاقبتنا الى  
 هذا الوقت قال الراوى فلما أن سمع عنتر كلام اصحاب عروة خبرق قلبه عليه وأصابه غم  
 عظيم وجعل له خطب جسيم وقال انه قد حيله جابس أو أسره أسر أو قتله قاتل لان قبائل

الذين من حولهم مثل الثبات وما فيهم إلا من يتمنى لبني عيس المات فقال مقرى الوحش أن صاحبنا قد خرج في خدمتنا وتوأنى عن كشف خبره ولا تنبئ له أثر هذا شي لا يصح أبدا ثم أن عنتر ومقرى الوحش ساروا ومعهم شيوخ وكل الأمير عنتر قد قال لأبيه شداد إذا نحن أبطينا عليكم وطلب الملك قيس الرحيل فدعوهم برحل ونحن نذهبكم إلى ديار بني عامر وقد صار عنتر ومقرى الوحش عاصوا في البرارى والقفار قال الراوى فهذا ما كان من الملك النعمان فانهم باتوا تلك الليلة في الحى وأصبحوا معولين على السفر والراح وعند الصباح أوصل إليهم الخبر بأخذ أموال بني زياد وبعض أموال الملك قيس فعند ذلك اضطربت القبيلة غابة الاضطراب وركبت الرجال وتجهزت إلى الحرب والقتال وركب الملك قيس بن زهير في سائر أعمامه وأخوته وكذلك الربيع بن زياد وركب الأمير عارة الوهاب وركبت بنو قراد وركبت بنو عيس ولم يات خلف عن الركوب إلا من لا يقدر على الركوب وقد خرجوا من الحى والمضارب إلى ظاهر البيوت فلما أنهم وسعروا في البرارى والقفار والسهول والاورار اقتعدوا الأمير عنتر بن شداد أن يخرج من اريق بنى قراد فاخرجوا أيضا عروة ابن الورد ومقرى الوحش فما ظهر لأحد منهم خبر ولا أثر فعند ذلك سأل الملك قيس عن عنتر من أبيه شداد بن قراد فقال له شداد أعلم أيها الملك العظيم الشأن صاحب الجود والاحسان وسيد ملوك هذا الزمان ولدى عنتر قد سار مع مقرى الوحش فارس النياق في طلب أمر من الامور قال الراوى فهذا ما كان منهم وأما ما كان من الملك عمرو بن هند فلما سمع ذلك الكلام جرى عليه ما لم يحجر على قلب بشر وقد التفت إلى الملك قيس بن زهير وقال له هذا الحساب الذى حسبته ومن هذا كنت أخاف عليكم وما كان الصواب إلا قطع الارض من قبل أخى الملك النعمان قدأوصانى بذلك وقال لى لا تفارقهم حتى توصاهم إلى ديار بني عامر أصحاب الثناء والمفاخر وقد أعطانى كتابا إلى ملاعب الاسنة ورداد الاعنه غشيم بن مالك وإلى سيدهم الاخوص بن جعفر وأما الوزير الكبير والحمام المشهور وزير الملك النعمان فانه من أكبر المحبين للأمير عنتر بن شداد وإن المتجرده أخت الملك قيس زوجة الملك النعمان هى التى كانت السبب وسبب خروج بنى عيس هذه الديار والاطوان ورجوعهم إلى الحى على رغم الاعداء والحساد واعلموا أنها أوصتنى بذلك أغلى الوصية وأكدت على بكل التأكيد فى هذه القضية وأنا ما اشتبهى

أن يكون أنا المقدم عليك ولا تضع لاحد عقال بغير فإذا حصل ذلك يكون فنانا نقصان  
 أن يكون أنا المقدم عليك ولا تضع لاحد عقال بغير فإذا حصل ذلك يكون فنانا نقصان  
 الروية قال الراوي فقال الملك قنيس ما كان هذا صواب وأما الملك عمرو فانه التفت إلى  
 الملك قنيس وقال له هذا هو الحساب الذي حسنته من هذا الأمر وما كان الصواب إلا  
 قطع هذه الأرض وأوصاف ثم انه ركب في الخيل الذي صار معه في أثر العدو الذي  
 قطع هذه الأرض وأوصاف ثم انه ركب في الخيل الذي صار معه في أثر العدو الذي  
 طرقتهم ونمعه الأبطال قال الراوي وإن الذي كان ساق أموال بني عيس شيخ العرب دريد  
 طرقتهم ونمعه الأبطال قال الراوي وإن الذي كان ساق أموال بني عيس شيخ العرب دريد  
 ابن الصصة صاحب العزوة والحمة ومعه أخوة عبدالله وزوج ابنته سبيع بن الحارث وكان  
 قد خرج في خمسين فارسا من شجوان العرب إلى بلاد اليمن في طلب الملك سبيع ونهب الحلال  
 ومازالتهم تقطعون الأرض وتلك المهاد حتى وصلوا إلى غدران جابر فوافوا أموال بني  
 عيس ضاقت البلاد وماتت الدنيا وجنات البند فقال دريد بن الصصة هذا المارل  
 كنت أعد فتمه أخيرا قال وأنا اشتيت أن أعل من زلفة من أهل اليمن قبل ما نأخذ ما لهم  
 فقال سبيع بن الحارث أيش هذا المارل يا صاحب الراي النظر من خرج في طلب المعاش  
 فقال سبيع بن الحارث أيش هذا المارل يا صاحب الراي النظر من خرج في طلب المعاش  
 يسأل عن العدو والحضر لا يسير في ديار العدا وما معناه أحد من خلفنا ومع هذا لو أرى  
 يسأل عن العدو والحضر لا يسير في ديار العدا وما معناه أحد من خلفنا ومع هذا لو أرى  
 وقعت على من في بيته وإلى من فوجئ خلت عندهم قوت يوم واحد ما كان عذلي  
 ضيقة فبهتة لأن أموال العرب لي مباحة ومحفوظة من أجلي قال وكان سبيع هذا  
 ابن الحارث المسمى بذي الحار وذللك أن كان إذا خرج إلى الحرب وموقف الضرب لشد  
 حمار زوجته على قنانه فسموه ذى الحار وكان فارسا جبارا وأسدا هدارا وشجاعا مقوارا  
 وبطلا قهارا لا يقهر له يبار وهو الذي عاش حتى علا في مع بني أبي طالب مظهر المعجب  
 وبطلا قهارا لا يقهر له يبار وهو الذي عاش حتى علا في مع بني أبي طالب مظهر المعجب  
 كرم الله وجهه ورعى الله عنه أراد هذا العيين بجهله أن يقاوه ويقاؤه فدمره على رضى  
 كرم الله وجهه ورعى الله عنه أراد هذا العيين بجهله أن يقاوه ويقاؤه فدمره على رضى  
 الله عنه تدميرا وتركه بذي القفار مجنونا عيرا وكانت العرب قد اختلفت في سبيع  
 بن الحارث وقالوا أن كان بعد بسيم لاف فارس وكان تزوج بنتا تدعى الصصة وكان  
 بن الحارث وقالوا أنه كان بعد بسيم لاف فارس وكان تزوج بنتا تدعى الصصة وكان  
 دريد من شجوان العرب وكانت العرب تسميه راجات الحرب وقد كثر ما عاش من العزم  
 دريد من شجوان العرب وكانت العرب تسميه راجات الحرب وقد كثر ما عاش من العزم  
 الطويل وما كان له من الاسم الكبير الخليل لأنهم لا يشرفوا على أموال بني عيس وأشاوروا  
 الطويل وما كان له من الاسم الكبير الخليل لأنهم لا يشرفوا على أموال بني عيس وأشاوروا  
 فيها ولم يبقوا على أخذها رأى ذى الحار فقال لخمسين فارس الذين معه سقوا إني هذه  
 فيها ولم يبقوا على أخذها رأى ذى الحار فقال لخمسين فارس الذين معه سقوا إني هذه  
 الخيل والتوق والمال ما قدر لهم عليه من الأتعام ظلموا الديار والأطال ودعوا لترك دعيتهم  
 الخيل والتوق والمال ما قدر لهم عليه من الأتعام ظلموا الديار والأطال ودعوا لترك دعيتهم  
 من يهر التمر فالت الفرسان وساقوا المال وقملوا لك الفل والساقت له موالهم من  
 من يهر التمر فالت الفرسان وساقوا المال وقملوا لك الفل والساقت له موالهم من  
 أموال بني زياد وأخذوا معها من فيس قطعة جيدة من البياق وعادوا وفرحوا بكثرة  
 أموال بني زياد وأخذوا معها من فيس قطعة جيدة من البياق وعادوا وفرحوا بكثرة

الأموال وقرب الطريق والتلاق إلا أنهم ما بعدوا عن الديار حتى ثاب من خلفهم غبار  
الأموال وقرب الطريق والتلاق إلا أنهم ما بعدوا عن الديار حتى ثاب من خلفهم غبار  
وعلا أبلد وكان أول من رآه سميع فقال له كذب يا بال النظر فأخذ جادت الخيل وتبعك  
وعلا آثار وكان أول من رآه سميع فقال له كذب يا بال النظر فأخذ جادت الخيل وتبعك  
أصحاب المال وما يحتاج لكشف أخبارهم ولا تنقب في أمرهم فعندما وقف دريد  
وأخوه عبد الله بن السهم وعشر فارس آخرهم ذي الخمار وتقدموا في الرجال بالمال  
لما انكشف العيان وبانت الخيل انظر قال دريد لسميع انظر وعرف في الرجال بالمال  
فلما انكشف العيان وبانت الخيل انظر قال دريد لسميع انظر وعرف في الرجال بالمال  
الذين تبعوا من خلفنا إلا بني أوفى من نظر وأما قد ضعف بصري من طول السنين  
والذين لا أعرف كل قبيلة وعشيرة إذا زكيت البر الأقر تنبع ماري إلا  
والذين لا أعرف كل قبيلة وعشيرة إذا زكيت البر الأقر تنبع ماري إلا  
جيشا متتابع سرا وورق وفي أولهم رجال على خيل خمر وبابهم ما سمع الكهنة  
جيشا متتابع سرا وورق وفي أولهم رجال على خيل خمر وبابهم ما سمع الكهنة  
قد ركبوا الكهنة بين أدنى خبرهم وهذا يدل على عورهم وبانهم فقال له كذب  
قد ركبوا الكهنة بين أدنى خبرهم وهذا يدل على عورهم وبانهم فقال له كذب  
غير يا أبا السهم بين أدنى خبرهم وهذا يدل على عورهم وبانهم فقال له كذب  
غير يا أبا السهم بين أدنى خبرهم وهذا يدل على عورهم وبانهم فقال له كذب  
صفة لا أعرفها إلا في بني زياد وهي فرقة من بني عيسى وعدنان إلا أن يكون فرسان  
صفة لا أعرفها إلا في بني زياد وهي فرقة من بني عيسى وعدنان إلا أن يكون فرسان  
الذين قد صارت تفعل مثل ذلك فانظر يا سميع ما زادم فقال وراه طائفة أخرى  
الذين قد صارت تفعل مثل ذلك فانظر يا سميع ما زادم فقال وراه طائفة أخرى  
على خيول دهم مثل الظلام وراحهم نجر من وراهم نجر الكهنة وهم أهدي من  
على خيول دهم مثل الظلام وراحهم نجر من وراهم نجر الكهنة وهم أهدي من  
للفرقة الأولى والكهنة ثبات فقال دريد هذه صفة بني فراد الذي لشأها عثر فافتران  
للفرقة الأولى والكهنة ثبات فقال دريد هذه صفة بني فراد الذي لشأها عثر فافتران  
كان قد بقي غيرهم أحد قال نعم نعم أراهم فرقة أخرى راحها مسلو على كاهلها  
كان قد بقي غيرهم أحد قال نعم نعم أراهم فرقة أخرى راحها مسلو على كاهلها  
وهية الملك بندي عليها وهم يدعون الخيل دفعا وقطعها من الأبرص فلما قال دريد  
وهية الملك بندي عليها وهم يدعون الخيل دفعا وقطعها من الأبرص فلما قال دريد  
وقية الملك بندي عليها وهم يدعون الخيل دفعا وقطعها من الأبرص فلما قال دريد  
وقية الملك بندي عليها وهم يدعون الخيل دفعا وقطعها من الأبرص فلما قال دريد  
وأخرا هذه والله صفة الملك بندي بن الملك بندي وأخوته ومن بعدهم فرسان لا جواد  
وأخرا هذه والله صفة الملك بندي بن الملك بندي وأخوته ومن بعدهم فرسان لا جواد  
فأما إن صدقني حذري ولم تخطفني فبني بالماز قد رضي الله عنهم وأبغض خلفهم إلى أرض  
فأما إن صدقني حذري ولم تخطفني فبني بالماز قد رضي الله عنهم وأبغض خلفهم إلى أرض  
الذين وردهم إلى الديار والوطن فإن كان هذا الحساب صحيح فالأرض عندي بالسميرد  
الذين وردهم إلى الديار والوطن فإن كان هذا الحساب صحيح فالأرض عندي بالسميرد  
الأموال والنوى والجبال وتعدى هؤلاء القوم ولا تقع علينا عيب ولا دم من الملك  
الأموال والنوى والجبال وتعدى هؤلاء القوم ولا تقع علينا عيب ولا دم من الملك  
التمنان في ذلك الأمر المذموم الذي لا يحصل فيه إلا العيب فقال سميع والله يادريد لقد  
التمنان في ذلك الأمر المذموم الذي لا يحصل فيه إلا العيب فقال سميع والله يادريد لقد  
غيرك الكرم وأذاك الزمان الذي عليك غير وكنت تسمى زاحات الحرب وخو الرب  
غيرك الكرم وأذاك الزمان الذي عليك غير وكنت تسمى زاحات الحرب وخو الرب  
القديم لو حضر الملك النعمان بنفسه إلى هنا لما زدت منه عيال وما مكنته منه إلا بعد  
القديم لو حضر الملك النعمان بنفسه إلى هنا لما زدت منه عيال وما مكنته منه إلا بعد  
حرب تله شوامن الجبال فإن كنت تنزع من بني عيسى وعنترو النعمان فأنتم الأموال  
حرب تله شوامن الجبال فإن كنت تنزع من بني عيسى وعنترو النعمان فأنتم الأموال  
وأنت كذا قال الراوي فوافق على هذا المقال جدد أخو دريد وناهم المير فاجتاج  
وأنت كذا قال الراوي فوافق على هذا المقال جدد أخو دريد وناهم المير فاجتاج  
دريد أن يوافقهم وأخذوا الحرب فقالوا سميع أشير بالنهم عليهم لاشأ إذا كان فيهم  
دريد أن يوافقهم وأخذوا الحرب فقالوا سميع أشير بالنهم عليهم لاشأ إذا كان فيهم  
حسرتهم ما فيهم أحد يدرك له لشيأ ولا حستا فيندي كذا ولا نظام وخلو ما فيهم  
حسرتهم ما فيهم أحد يدرك له لشيأ ولا حستا فيندي كذا ولا نظام وخلو ما فيهم  
مخفي إلى أن ينكشف الظلام وكسر تحت غيابه وتبعد كل أحد منا صاحبه فقالوا  
مخفي إلى أن ينكشف الظلام وكسر تحت غيابه وتبعد كل أحد منا صاحبه فقالوا

هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم أنهم تقدموا يطلبون الحرب والكفاح هذا وخيل بنى عبس قد جاءتهم مثل هبوب الرياح والدنيا قد تولت تم ارتجت مزركض الصافنات وانقلبت باختلاف اللغات والاصوات وكانت بنى زياد في أوائل الخيل لأن المال الذي كان لهم وهم أصحاب القريجة والاحتقاد فتلقاهم سبيع بن الحارث بقلب لايهاب الرجال ولا يفرغ من لقاء الابطال واشتد بينهم والقتال وخف حمل الاثقال وهانت الشدائد وعظم الوبل الخيال ولم يخطر الموت لاحد منهم على بال وصارت بنو عبس تطلب رد الاموال فتجد بين يديها سبيع بن الحارث خبلا لا يقاس بالجبال وأسد لا يشبه بأسد الدحال وفي دون ساعه جرى الدم وسال وتمددت القتلى على الرمال وجالت الابطال يمينا وشمال وطرحت الافيال في المجال وسأل الجميع مثل الرمح العسال أو الرمل السيال ووصل الملك عمرو بن هند أخو الملك النعمان فابصر جيش بنى عبس قد انكسر وعليهم الفترة لفقد عنتر فتعجب ذلك غاية العجب وقال لمن حوله يا وجوه العرب كل اخدي تحدث عن بنى عبس ويصف شجاعتهم وقمالمهم مع عنتر فقال اصحابه أيها الملك الارض ولادة كل من قال أنا أو اوحده العصر خانه الدهر على أن هذا الفارس الذي في وجوههم مارأينا مثله ولا عاينا شكله ولا رأينا أحدا من العرب بفعل كفعله لا عنتر ولا غيره وما نظن أن عنتر يقف قدمه ويبيت لحرابه وضداه ياسادة ودام الامر على ذلك الحال حتى اقترب وقت الزوال فرأت بنو عبس الليل قد أقبل ولا بلغت أعداها أمل فانتحلت لنفوسها وبفضت حياتها وإن بنى عبس أطلقت خيلها على عبد الله أخى دريد بن الصمة وكان أسبقهم إليه رجلا من بنى زياد يقال له ذوات بن اسمى فهجم عليه وطمع عيد الله بن الصمة بالرمح فأخرجه من أحشاه وقلبه عن فرسه وهر يصيح إلى أخيه دريد بن الصمة فلما سمع أخوه وعلم بقتله حمل وأظهر عجائبه وأراد أن يخلصه من تحت أرجل الخيل فسبقه أس الحافظ أخو الربيع وهر به بالسيف ضربة جبار فقتل عليه ناصر دريد أخاه على تلك الحال فحمل على المطال حتى أهلك من بنى زياد فرسان. وفي حملته التي بهارة أخى الربيع وسبق إليه وطمع دريد بن الصمة ولولا تحصيل الآجال ما كان جرى على دريد بن الصمة وأخيه عبد الله هذه الحجرة من عمارة بن زياد وابن اسمى وإنما الله عز وجل أنفذ عليهم أحكامه وأما سبيع فإن الفرسان الذين كانوا قدماه من طائفة بنى عبس وأنهم ذاقوا مرارة طعنه واضراب ما حير نواظرهم إلى أن هجم الليل وأقبل الظلام وهو كلما رأى فارسا من الفرسان وقد قرب عليه عاد إليه وناشبه فاشبههم



حزباً وبدد هم شرقاً وغرباً وقد ردما بسيفه وخاف أن يأخذ غنيمته من يده بعد ما احتوى عليها وما أحد من الفرسان بقدر يقف أمة ورد عزمه على بني عيس وصار يتنهد ويغحسر على ذلك وبنو عيس قد أشتهت أن تفعل به وبفرسانه أقبح الفعال ومارأت على نفسها أن تخلى بنو عيس أن تكل حالها إلى رجل واحد ولا ينظرهم الملك عمرو بعين النقصان وأن بني عيس لما رأيت العودة فقاتلت إلى أن ملكوا الرجال الذين كانوا مع سبيع ابن الحارث المسمى بذى الحار وذا الحار أى بعينه الملاك من قتال بني عيس وقد صار يقاتل بني عيس يوماً كاملاً وتعجب بنفسه وهو سالم ولو كان أحد غير بني عيس كان كسرهم ذو الحار وأخذ غنيمته ورجع منهم سالماً ولكن قد أبصر من فرسانهم حول صادقاً لم يره من غيرهم فعرهم لاجل ما لاقى من البوائق وأيضاً أبذلوا المجهود في قتالها ذو الحار وخلصوا أموالهم منه بعد قتل أصحابه قوة وأقتداراً وأيضاً خافوا من مبرة العرب لهم وأول ما كان يعايرهم الملك عمرو بن هند فصدقوا في القتال وكان ذى الحار قد صار وحيداً فريداً فباتت نفسه عنده ووقف منهم بالبعد فرأى الإله والراجحة وأصحابه تظفر حين في البيداء وقد هجم عليهم الظلام فسترهم من عبور بنو عيس وما زال واقفاً حتى عادت بنو عيس عليه بأموالها وكابوا قد علموا أن أخو النعمان يراهم بعين العجز والنقصان وأنها قد أشتهت أن تعرف من فعلها تلك الفعالة فدخلوا على مكان المعمة وتقدموا إلى القتل قرأوا الأرض ملائكة بالرمم وتبينوا بني عيس وغيرهم فرأواهم من بتي هوازن وحشم الملك قيس وذمة العرب وشهر رجب نحن مادهينا الإله من دريد بن الصمة وأن صدقتى حذرى فإن الفارس الذى نجا من بين أيدينا ما كان إلا ذو الحار وأن كان هذا صحيحاً فأنحن والله خاسرين لأن العرب كلها قد أجمعت على أن يلتقى من الفرسان نسبة آلاف فارس ويكون عليهم رايح ليس خاسر لاسيما أن كان معه دريد فقال الملك عمرو بن هند يا قيس يكون سبيع بن الحارث في طبقة أسودكم عترة عند الحرب غفاله نعم يا مولاي وفي بعض الاوقات يفعل عترة فعلاً يعجز عنها ذو الحار فقال الربيع ابن زياد إيش هذا المقال ومن هو عترة عند هذا الفارس الريال وحق ذمة العرب ما يقف بين يه عترة ساعة وما غاب عترة إلا من سعادته فأتى كلامه وإذا بلطه من الهوى على أصول رقبة كدم الأرض بخلقه وأرمت من على رأسه عترة فتفتح عيونه لينظر الذى لكه وإذا به شداد أبو عترة وهو يقول لا ياديوثكم ندم ولدى في غيبته وتوافق عليه في حذرتة وتفضل عليه من هو دونه ولا يعد من فرسانه ومن الأبطال ولو كان عترة حاضر شاهداً

ذلك بالمان ما كان أحد منكم إلى حرب وطمان أما نظرت عنك فباله وما فعل  
 ذلك بالمان ما كان أحد منكم إلى حرب وطمان أما نظرت عنك فباله وما فعل  
 في بلاد اليمن وكذا دفع عنك من كل شدة وعن يفرق بينهم الملك هم وقال لا بد أن  
 في بلاد اليمن وكذا دفع عنك من كل شدة وعن يفرق بينهم الملك هم وقال لا بد أن  
 أحم أخى الثمان عند عودتي وأتركهم يبارزون الأشقيين ثم أحم جدوا في المسير وطلبوا  
 أحم أخى الثمان عند عودتي وأتركهم يبارزون الأشقيين ثم أحم جدوا في المسير وطلبوا  
 الخيل الذي كلوا فيه نزلوا واستراحوا من التعب قال الراوى وكان يسبح بن الحارث  
 الخيل الذي كلوا فيه نزلوا واستراحوا من التعب قال الراوى وكان يسبح بن الحارث  
 قد نزل عن جواده وقد قصد بين يديه في الليل البر حتى انقطع عنه حسن بن عيسى وخلاه  
 قد نزل عن جواده وقد قصد بين يديه في الليل البر حتى انقطع عنه حسن بن عيسى وخلاه  
 البر حتى مضى فما جرى كيف توعد غنيمته منه غصبا وما زال إلى الصباح وعول على  
 البر حتى مضى فما جرى كيف توعد غنيمته منه غصبا وما زال إلى الصباح وعول على  
 المنصراف وفي قلبه الشك في أن لا تعظم لأجل قتله ذريته وعبد الله فلا عول على ذلك قال  
 المنصراف وفي قلبه الشك في أن لا تعظم لأجل قتله ذريته وعبد الله فلا عول على ذلك قال  
 الأعراف وفي قلبه الشك في أن لا تعظم لأجل قتله ذريته وعبد الله فلا عول على ذلك قال  
 الأعراف وفي قلبه الشك في أن لا تعظم لأجل قتله ذريته وعبد الله فلا عول على ذلك قال  
 طار عنه نفسه ولا طالب له أن روح ونحو ذريته عدا إلى القتل فحدثه نفسه أن يحمله  
 طار عنه نفسه ولا طالب له أن روح ونحو ذريته عدا إلى القتل فحدثه نفسه أن يحمله  
 ملاوغة نفسه ولا طالب له أن روح ونحو ذريته عدا إلى القتل فحدثه نفسه أن يحمله  
 ملاوغة نفسه ولا طالب له أن روح ونحو ذريته عدا إلى القتل فحدثه نفسه أن يحمله  
 إلى الأحياء وعاد على الأرواح وجد في سيرة - ي - وصل إلى مكان المعجمة فبدور بين القتل على  
 إلى الأحياء وعاد على الأرواح وجد في سيرة - ي - وصل إلى مكان المعجمة فبدور بين القتل على  
 ذريته فرأى ملقى ودمه يسيل وهو يصيح ويطلب الأرواح فلا يقدر على ذلك قال الراوى  
 ذريته فرأى ملقى ودمه يسيل وهو يصيح ويطلب الأرواح فلا يقدر على ذلك قال الراوى  
 وكان السبب في ذلك أمر عجيب وحال غريب في ذلك أمر عجيب وحال غريب وذلك  
 وكان السبب في ذلك أمر عجيب وحال غريب في ذلك أمر عجيب وحال غريب وذلك  
 أن الملك قيس وسادات بني عيسى لما نظر إلى ذريته وهو ملقى وقوا عنده لأجل أن  
 أن الملك قيس وسادات بني عيسى لما نظر إلى ذريته وهو ملقى وقوا عنده لأجل أن  
 يعرفوه وقد حقوه وأصرقوا وتركوه وكان آخر من رقب عليه عمار بن زبادة وأخوه  
 يعرفوه وقد حقوه وأصرقوا وتركوه وكان آخر من رقب عليه عمار بن زبادة وأخوه  
 أنس وقد نظر إلى عظم خلقته ولكن جسمه متعجوا له وقال عمار ما كانت هذه الطعنة  
 أنس وقد نظر إلى عظم خلقته ولكن جسمه متعجوا له وقال عمار ما كانت هذه الطعنة  
 إلا طعنت وفي الحال ترك سنان رجمه في ما كان الطعنة وهو يرتعش ويلتفت ثم أتته قوى  
 إلا طعنت وفي الحال ترك سنان رجمه في ما كان الطعنة وهو يرتعش ويلتفت ثم أتته قوى  
 قلبه وكيسها فجاءت سراة فقال عمار هذه طعنتي وذمة العرب وراعي السباع ثم أنه  
 قلبه وكيسها فجاءت سراة فقال عمار هذه طعنتي وذمة العرب وراعي السباع ثم أنه  
 كبسها إلى مرة في هذا المكان وصار الدم يتجرى مثل قنطرة لأن الدم كان قد حلس  
 كبسها إلى مرة في هذا المكان وصار الدم يتجرى مثل قنطرة لأن الدم كان قد حلس  
 في جوفه وصار عمار إلى أباتة فلما ظهر الدم من جسد ذريته أفاق على نفسها وفتح عينيه  
 في جوفه وصار عمار إلى أباتة فلما ظهر الدم من جسد ذريته أفاق على نفسها وفتح عينيه  
 وصار من حلاوة الروح يطلب الجوارح وهو لا يقدر على ذلك فوصل اليه من الحارث  
 وصار من حلاوة الروح يطلب الجوارح وهو لا يقدر على ذلك فوصل اليه من الحارث  
 بعد انصراف عمار من عنده فوجد ذريته على هذه الحال فشد حراجه وشده حتى فقد  
 بعد انصراف عمار من عنده فوجد ذريته على هذه الحال فشد حراجه وشده حتى فقد  
 ونظم وقال يا يسبح ما ظن الذي طعنتي إلا مريض أو طائر من طائفة العرب  
 ونظم وقال يا يسبح ما ظن الذي طعنتي إلا مريض أو طائر من طائفة العرب  
 وتكلم وقال له يا يسبح ما ظن الذي طعنتي إلا مريض أو طائر من طائفة العرب  
 وتكلم وقال له يا يسبح ما ظن الذي طعنتي إلا مريض أو طائر من طائفة العرب  
 فلم كانت طعنة شجاع كانت آخرت أحشاما فقال له يسبح يا أبا النظر الآن كان  
 فلم كانت طعنة شجاع كانت آخرت أحشاما فقال له يسبح يا أبا النظر الآن كان  
 فلم كانت طعنة شجاع كانت آخرت أحشاما فقال له يسبح يا أبا النظر الآن كان  
 فلم كانت طعنة شجاع كانت آخرت أحشاما فقال له يسبح يا أبا النظر الآن كان  
 الذي كان وسوف أريك ما فعلت بني عسر وعدنان بعد ما قاتلوا أخاك عبد الله وحق  
 الذي كان وسوف أريك ما فعلت بني عسر وعدنان بعد ما قاتلوا أخاك عبد الله وحق  
 السكينة التي لا أبحثت هم أحد ثم ركب ذريته على بعض الخيول الشاردة وقد فرح  
 السكينة التي لا أبحثت هم أحد ثم ركب ذريته على بعض الخيول الشاردة وقد فرح  
 إسلامته (قال الراوى) هذا ماجرى لذريته وأخيه وسبح بن الحارث وأما بني عيسى  
 إسلامته (قال الراوى) هذا ماجرى لذريته وأخيه وسبح بن الحارث وأما بني عيسى  
 قاتلوا في منازلهم تلك الليلة وفي الصباح استشاروا الملك قيس في أمر الرجل فقال لهم  
 قاتلوا في منازلهم تلك الليلة وفي الصباح استشاروا الملك قيس في أمر الرجل فقال لهم  
 فلما تولى في منازلهم تلك الليلة وفي الصباح استشاروا الملك قيس في أمر الرجل فقال لهم  
 فلما تولى في منازلهم تلك الليلة وفي الصباح استشاروا الملك قيس في أمر الرجل فقال لهم  
 أن يكون فقد حرت في أخاف على عثران يرجع فلا يزالنا وان قاتلنا هذا فإدري ما يعرض في من

النواب قال الراوى فلما تكلم الملك قيس هذا الكلام فقدم شداد بن قراد وقال له ايها  
 النواب قال الراوى فلما تكلم الملك قيس هذا الكلام فقدم شداد بن قراد وقال له ايها  
 الملك ان كنت عولت الرحيل فارحل ولدى عتير كاصافى بذلك وهو ياملك  
 الملك ان كنت عولت الرحيل فارحل ولدى عتير كاصافى بذلك وهو ياملك  
 باحقنا الى ديار بني عامر وانه ما يعود حتى تكشف خبر عروة بن الورد فلما تكلم  
 شداد بذلك وقال الملك والله هذه عادته ما تعالج لا موره الا بنفسه من غير ان يعلمنا  
 شدام بذلك وقال الملك والله هذه عادته ما تعالج لا موره الا بنفسه من غير ان يعلمنا  
 وانا ارحل من هاهنا حتى جمع خبره فقدم عمار بن زياد الى الملك قيس وقال له ما انا  
 اصوب من الرحيل واما عتير فانه ما ياتي مادام معه مقرى الوحش واخيه شديوب  
 قال وكان عمار بن زياد قد نظر الى نفسه بعين عظمه لما رأى دريدا مطروحا من  
 قال وكان عمار بن زياد قد نظر الى نفسه بعين عظمه لما رأى دريدا مطروحا من  
 طعنته كان اذا خرج من المضرب يهرأ ككافه ويخلع أطرافه ويذهب بهم ولما قال  
 طعنته وكان اذا خرج من المضرب يهرأ ككافه ويخلع أطرافه ويذهب بهم ولما قال  
 هذا الكلام قال أخوه الرتيب بن زياد هذا هو الصوت الذى ذكره عمار على مثل ذلك  
 حتى استعفى الملك قيس بن الملك فقام بالناس في ذلك الخبر بقية الثلاثة أيام ولما  
 حتى استعفى الملك قيس بن الملك فقام بالناس في ذلك الخبر بقية الثلاثة أيام ولما  
 ان مضنت تلك الأيام راحل وقامه عند الأمير عتير بن شداد تحدث فيه أمر من  
 ان مضنت تلك الأيام راحل وقامه عند الأمير عتير بن شداد تحدث فيه أمر من  
 الأمور لا تلهيهم خبره ولا يبعثه عنه جلته أو قال الرو عند الرسل اوى تولى المطال  
 الأمور لا تلهيهم خبره ولا يبعثه عنه جلته أو قال الرو عند الرسل اوى تولى المطال  
 ابن أخت الأمير عتير عتيرة ابنة عتير بن شداد بنت مالك بن قراد وسعد بن زريق  
 ابن أخت الأمير عتير عتيرة ابنة عتير بن شداد بنت مالك بن قراد وسعد بن زريق  
 مقرى الوحش فارس النباري وأخوها عمرو وشداد بن قراد فارس جرره وحامى النسوة  
 مقرى الوحش فارس النباري وأخوها عمرو وشداد بن قراد فارس جرره وحامى النسوة  
 ورجل عروة بن الورد قال الراوى فلما كان من هؤلاء وما جرى من الأمر من  
 ورجل عروة بن الورد قال الراوى فلما كان من هؤلاء وما جرى من الأمر من  
 الأمور فأخذ صخته مقرى الوحش وأخاه شديوب وساروا وأوكلهم أجنبه  
 الأمور فأخذ صخته مقرى الوحش وأخاه شديوب وساروا وأوكلهم أجنبه  
 لطاروا فما طلع عليهم النهار إلا وهم في الأرض أي كان يصعد بها بررة وصاع منها  
 لطاروا فما طلع عليهم النهار إلا وهم في الأرض أي كان يصعد بها بررة وصاع منها  
 فعند ذلك افتقد شديوب أثره وسار ركض الأرض يبتنا ويسار ويسار يسار يسار يسار من  
 فعند ذلك افتقد شديوب أثره وسار ركض الأرض يبتنا ويسار ويسار يسار يسار يسار من  
 السفار في الليل والنهار في البراري والقفار والسهول والأوعار ويرجع إلى أخيه عتير  
 السفار في الليل والنهار في البراري والقفار والسهول والأوعار ويرجع إلى أخيه عتير  
 الفارس الكرار قال الراوى ولم يزل كذلك فلما كان اليوم الرابع ترك أخاه عتير  
 الفارس الكرار قال الراوى ولم يزل كذلك فلما كان اليوم الرابع ترك أخاه عتير  
 ومقرى الوحش في بعض الأودية وأطلق قدمه ليرح وطلب البر القسيح وسار به ليرح  
 ومقرى الوحش في بعض الأودية وأطلق قدمه ليرح وطلب البر القسيح وسار به ليرح  
 الهبوب إلى أن خفي عن الأعداء ثم انه طلب البر في مضارب وخيام فطلبهم ليأخذوا  
 الهبوب إلى أن خفي عن الأعداء ثم انه طلب البر في مضارب وخيام فطلبهم ليأخذوا  
 أخبار الأمير عروة بن الورد وما زال يركض حتى أنه قارب ختام وأخطأ معتد بهم  
 أخبار الأمير عروة بن الورد وما زال يركض حتى أنه قارب ختام وأخطأ معتد بهم  
 وصار ينادى وقع ضوئه باني الخال ختم وحى عرب أتت منها فاما السادات العظام  
 وصار ينادى وقع ضوئه باني الخال ختم وحى عرب أتت منها فاما السادات العظام  
 والفرسان الكرام وانا يا وجوه العرب رجل فقير الحال ذو خيل ووحش ليس لي سند  
 والفرسان الكرام وانا يا وجوه العرب رجل فقير الحال ذو خيل ووحش ليس لي سند  
 وقد ضاعل خمسة الأبل الشبان الشبان ومجل من الأبل عظيم الشان وقد تردوا منى من  
 وقد ضاعل خمسة الأبل الشبان الشبان ومجل من الأبل عظيم الشان وقد تردوا منى من

بين المضارب والخيام وأصبحت من أجلهم هائما في البراري والآكام فقالوا له وذمة العرب  
الكرام يا ابن الخالة مارأينا من ذلك هذا وقد رأوا من حواله وسألوه عن حاله وعمره ومن  
يقال لمولاه فقال لهم إعلوا أننى من بنى دوران وصاحبى يقال له مايل بن عبد اللات وهو يقال  
من تلك الأرض ثم أنه بكى وأن اشتكى وقال لهم يا بنى الخالة أعلموا أنه كان قد سلم إلى  
أمواله ونوقه وجماله وقد ألزمنى بحفظها ورعايتها ومداريتها والدوران بها والزمنى ما ليس  
لى به طاقة وما زلت على مثل ذلك حتى غفلت عن النوق فخرج منها عشرة وشرى دوا وقد  
خرجت أدور عليهم فى تلك الأماكن إلى أن رمتنى عليكم المقادير وأعلموا أنى ما أظلمنى  
الراوى ثم أنه بعد ذلك الكلام أظهر لهم الدل والانعكاس وأجرى دعوته وصار يبكى  
ودموه غزارة فلما رآه العبيد على ذلك الحال رموه وقد رحوه وأخرجوا له من  
زادهم وأطعموه وبعد ذلك جلس يحادثهم وينادهم ويطلبوهم الأشعار ويحكى لهم على  
ما جرى للرجال الذين تقدموا من الحكايات وأسماء قال الراوى هذا وقد نظر شيثوب  
إلى خان رجور وصياح عال وهم يزعمون فقال شيثوب الواحد من العبيد اليوم عروس  
أولىمة من بنى عبس رجل وقال أنه ماله شيء من المال يشتري به نفسه ومن غيظ  
صاحبنا صميد لما بلغه عنه وعن قومه وما فعلوا فى أرض الين قد عول على هلاكه  
وقال ما أقتله حتى أعذبه بالنار وأشفى منه قلبى وقلب أهل هذه الديار والدخان الذى  
نراه من شأن عذابه لأن الأمير صميد قد أمر عبيده أن يوقد النار وأشفى منه قلبى وقلب  
أهل هذه الديار والدخان الذى نراه من أجل عذابه لأن الأمير العيسى ينسرح لخمه من  
عظمه فلما سمع شيثوب ذلك الخبر احترق قلبه على عروة بن الورد وقد فرح بظهور  
خبره ثم قال للعبيد والله يا بنى الخالة قد أخطأ صاحبكم فى حرب هذا الرجل بالنار وإن  
حرقة جلب لكم البلاء والدمار لأنى أنا اليوم النقيب بطائفة من بنى عبس يدون عليه  
ويسألون عنه فقال لى فارس منهم طويل أسود بعد ما شرحت له حالى وضياع  
جمالى وقال ان وقعت بصاحبنا على خبر وقعت له أثر خلفنا عليك ما ضاع منك وأعطيناك  
ما تشتري به نفسك ونعيش به باقى عمرك وهانحن فى هذا المكان مكنتين حتى نسمع له  
خبر لاننا قد أنفذنا جواسيس إلى سائر المحلات ولا بد ما تقع بالحلة التى نراه فيها وندمرها  
تدمير وأنتم تعلمون ان المال محبوب وأنارجل صعلوك منكوب ولكننى ما اختار به بنى  
عبس على أهل الين ولا تنكأ ما لا فراح حتى أنه لم يخرج أحد منهم من أرض الين ويرجع

سألا لأجل ما فعلوا بأهلنا والصواب عندى أن يركب صاحبكم برجاله ويسير إلى هؤلاء العبيسين بالطائفة الذين معه ويكبسهم في السكين ويضع فيهم السيف ومن وقع في يده منهم يحرقه بالنار مع هذا الشيطان أو بيعهم بالمال لأن أموال الين قد عادت كلها مع بنى غبس وهم في أرضنا غابرين وفي سيرهم مجدين وما فيهم من يلنفت إلى صاحبه من شدة التعب ولو لم يكن هذا الرجل عندهم عزب ما كانوا انفذوا حلقة هذه السرية قال فلما سمعوا العبيد هذا الخطاب والكلام من شيبوب فرحوا فرحا عظيما واستحسنوا ما ذكر قالوا لله والله يا غلام لقد خرجت من بيتك في وقت سعيد نحن تعلم سيدنا حميد يعطيك كل ما تريد إن أنت أوقفته على سرية عيس لأنه عليهم بتجوع مثل المرأة التكلت أو كالحية على المقل لا سيما أن فيهم حاميتهم عنتر فقال شيبوب يا بنى الحالة أنا ما أعرف منهم أحد لكننى نظرت مع هؤلاء القوم عبد أسود طولى بعريضا غائسا في الزرد النضيد والذى معدسد من حديدان كأي صاحبكم غرض فامضوا إليه واعلموه بهذا الخبر ولو قولوا له يركب فيمن يريد حتى ندركهم وندرك هذا العبد الأسود الذى قلت أنه عنتر قال فعندها تجارت اليد تطلب الحلة واحد من العبيد يريد أن يسبق الآخر لأجل أن يأخذ البشارة وصياحهم قد علا وجيج اليد قد ضاقت منه أرض الغلال فلما ابعدوا على شيبوب عادهو على أثره وأطلق رجله مثل الريح الجنوب وطلب أخاه وكان غرضه بذلك المقال اشتغال القوم عن حرق عروة بن الورد تقع المهلة عليه إن أن يعود هو إلى الأمير عنتر ويخبره بذلك الخبر (قال الراوى) وكان السبب في وقوع بن الورد في هذا الفارس أنه كان قد أخذ أصحابه وخرج على حرس الأموال وحفظها كاذكرنا وأراد التخفيف عن قلوبهم وترك رجاله في المرعى وتولع بالصيد وأخذ في طرد الوحش حتى قارب زوال الشمس وأراد أن يركض ويعود إلى أصحابه وكان قد بعد في البر عنهم واتسع في الغلوات الخاليات فاتفق له هذا الشيطان وهو عائد من بنى هوازن ومعه الفرسان وأموال كثيرة وهو فرسان فلما رأى عروة وهو في البر يهيم فقال الفرسان الدين كانت معه وكانت أوفى من ألف فارس يا ويلكم هذا البر ما عرف أحد فيه سا كما وأرى هذا الفارس فيه وحيد فريد قدونسكم وإياه ولا تعودوا إلا به حتى تبصر حاله فمن أى العرب هو فعندها تجارت الفرسان إلى عروة بين الورد ودارت حوله الرجال والشجعان وكان عروة من الصيد تعبان وصار يدفع عن نفسه ويمنع حتى جرح وأخذ بعد قتل جواده وساروا به قدام سيدهم حميد فقال له من الناس أنت فاخق عروة نفسه فزعا من عطية وقال يا مولاى أنا رجل من أرض العراق من

أصحاب النعمان وبأننا ما دخلت هذه الأرض من الأفراس منه لاني قلت له قتيلا يجر عليه  
 ولين هذا الملك مطاع وعلمكم أن قبايل العرب تطعمه ولا أحد يجزئني من يده فلما سمع  
 حاتم السريدي صيحه كذا ثم قال لادان بطاعة منكم بعض أسباطه وقالوا له يا أبا بكر لا تسمع كلامه  
 فإنه حال ومو أئذا ارسلنا هذا يقال له عروة بن الورد العيسوي وأما قتيلا فإنه في بلاد الحجاز ومرا  
 وأبصرت قتالة تحت الشمام والفتار ولو لم يكن ثوبان وجواده منقصر وقاقلناه ما قدونا  
 عليه وجه من الوجوه وكان هناك منا أكثر من نصفنا وهو في الشجاعة في مكان عظيم وفي  
 البراعة بطلب جسم قال فلما سمع حميد بن مائة هذا فقال انزل سرجه وما وقال يا قتيلا  
 طربق ما كان أسعد ما وأهلها خطر وفي ذلك الب هذا صديق بني عابس عتير بن شداد ثم أنه  
 أوقف عروة بن الورد على ذلك ما تكبر ولا عاد عن قول الأول ولا يدل ولا غير فقال حميد  
 ابن مائة لأصحابه شدوه على ظهر جواده وأما كان تقصر وأز أهدوا زبادة وشداده ولا  
 تقواوا عن ذلك حتى أنه يقر بالذنب الذي هو فيه ويحكم بالصبح ويخبركم بما كان فيه  
 من غير تلويع ثم أنه أخذه معه وسار هو وقومه ولم يزل سائرا حتى أنه وصل إلى دياره وقد  
 فر فراره فمذ ذلك أرم ولم يزلما فتر وقبيلة إلى قومه ثم أنه بعد ذلك فرق عليهم المال الذي  
 أتى معهم وما زال كذلك إلى أن فرج قلبه ما كان فيه ثم أنه عاد إلى عروفة بن الورد ونزل  
 عليه بالهزب الشديد والعداب الأكبد حتى أنه فر من كثرة العزب أنه من عابس  
 وعدنان أسود العذاب والعداب التي أقصاهم العرب بفرسان النخيل والموت  
 الزوام وقال له أنا كنت فاصدا إلى الملك النعمان ملك العرب وسولامن عند صاحبنا الملك  
 عابس بن الملك زهير سيد بني عابس وعندنان وكان معي كتاب إلى أخيه المتجود وهو وجه  
 النعمان يسألنا من قومها نسال عليها الملك النعمان يردم إلى أرض الحجاز لانتنا ما دخلنا  
 إلى أرض اليمن إلا خوفا من سطوته ومائت قد اعطيت وعن طلحي عوفتي وأنت أن  
 فتاحي غلبي من باخذ بالنار وبشكفت النار الذي يقطع الاصول ويظفي طيب الاكباد  
 وهو الاخير عتير بن شداد خامسة بني عابس الاجواد وسيد آل قواد (قال الزاوي) فمقد  
 ذلك قال حميد بن مائة يا كلب بني عابس لو أنك أنت تكون الملك النعمان بن الملك  
 المتجود ما عدت نوبت من الاسير الا لأوامع العذاب والقتال وعاد انتنا بلقي لأبطال في البر  
 بالستان العروا وأنت بعد ما سمعت بصند وأصحابه ولا تقدر طمته ولا خبره ولا بدان

تدوقوه منه فهو حق البيت الحرام وزرتم من المشاعر العظام لاهدين منك ومن أصحابك  
قلب كل من في الدارين ولا تهم من دماكم كما يشرب الإنسان الخمر لأن حد ذلك وحد  
صاحبك عتير الأعداء والبغاة لا تتركه عنك وصل إلى بالتمام والكمال أو انصاع  
عنكم من حيلة فلتهم وكم من مجموع فترهم وتقول أهدوكم هذه الآيات .

أخذ كنهن الزمان لله القنايا	ومد اليك صرعى الدهر باغا
فلما تخشى المتبايا بالثغيا	ودافع ما استطعت لها الهدوا
وفى أرض المصارع قد تركنا لنا	لنا بفعالنا خيرا وشعا
أقننا بالهدايل سوقي حرب	وأشهر بأسيوفى لها متعا
مورحى كلين دلالة المتبايا	تخلص جبرعها وشيرى مواعا
مولو أرسلى سقى مع دليل	لكن بيتي قوما شجاعا

قال الراوى ثم قال يا عروة هذا اسماء التى ما كنت فى هذه الواقعة حاضرا حتى كنت  
تظهر من حدة قلبك وقوة بدني بعد ذلك ما جرى لك وما جرى لك من الملك مسعود  
مصادم سمعت أباك أنت عروة وقد يملك عتير من شدة كنهن كنهان على الناس وعتير  
خبر من الحرب وهو يقول هذه الآيات .

عروة بن الورد ليث عجبى	كفى آتينا من غلات الألس
ألا ترائى قد بذلت نفعى	لهوت حتى يظن عزمى

وهذه الآيات ما تقول يا عروة عن قلبى إلا أن التقى هذا العبد والافقة على ما كان  
منه فقال عروة يا أحمد ابن شاه الله رب هذه السماء الورقاء ابن محمد بن عبد الله  
منه عيان حربا تفتقد منه الإبراهيم والجان والله يا أحمد ابن هذه العترة التى قد ثبتت فى  
قلبك هى التى تكون سببا لضرب رقتك لأنى أعلم أن مرادك تظن وإن سمع عتير  
خبرى فلا بد منى يا أحمد بن عروة سقى تولى رجلا لا تشابه الأسود بن الرجال ولا  
تشابه لارواح الحيوان ويكون ذلك يا أحمد قدما حتى أتى أدركك بذلك لأن هذا  
الرجل إذا كان قد أمه الألفى أو الألفين أو العشرة بالمائة لأنه أمدار عم يمد شمل كل  
يبدو الدين شمل الغنى وفى ذلك الوقت تولى والله وتقدم حيث لا يتقدم الندم إذا فلت هذا  
الغبار من الأدم الذى قد أدخل ملوك الدارين وقهر أممهم وما كنت أترجى إلا أن أكون بعد  
هذا الكلام بالحياة وأظن عتيرى نسيبت شملك فى الصغار غرابا شرفا ونفى أمت لو حش



### الملك النعمان وزوجته المتجردة

البر رزقا وبعد هذا الفعل ما تشاء وما تختار قال الراوى فلما سمع صييد ذلك الكلام زاد غضبه وكثر عيظه وأقسم بربه أنه لا بد أن يحرقه ثم أنه أدر غلماته أن يجتمعوا له الحطب ويحموا له الصخر الجرم وقال إن أنا أمليت عليه يقولوا العرب أنى قد فرغت من عبدكم الاسود وقد تركته بالحياة حتى أفدى به نفسه ولا بدلى ما أبرد كبدي بحر بوقل مز وقع فى دى ولما قال لعبيده ذلك المقال أوقدوا النار على الصخرة حتى صار مثل لظى الجرم واصل العبيد إلى سيدهم صميد إلا والصخرة قد صارت مزوجة بالغضب وبقيت شبه النار التي توقد وما بقي إلا أن يحملوه ويتركوه فوقها حتى أنه يذوب فقال له العبيد ابق أمولا نأعلى هذا الرجل العيسى لقد أتاك من يرشدك على رفقاء وأتاك الامر كما تريد وقد فصل رفيقة الاسود الشيطان المرید وقد أتاك من يرشدك عليه ويوصلك اليه وتأخذ زوجة من بين جنثيه ثم أنهم أخبروه بحديث شيبوب فسكاد قلبه من الفرح يذوب فركب وصاح فى الخيل فنادرت اليه الأبطال وقد أعدت للحرب والقتال وسألوه فاخبرهم بما سمع من عبيدة من المقال ابقى عن عروة العذاب والتكال ثم سار إلى المرعى والمناهل النابعة والخيول خلفه متابعة فلما وصل قال للرعيان وابن العبد الذى أخبركم بهذا الحال ائتوني به وبشروة منى بالغنى إذا هو وصلنى إلى بلوغ المنى فعند ذلك سارت العبيد فى أثر شيبوب وتفرقوا فى طلبه فأرأوه فزاغت اعينهم فى البر والفم وقالوا السيد هم ما هنا ثم كناه فقال وحق الملك الكبير ما كان هذا العبد إلا مكار



تحتال فان صدقني حذري فانه من عبيد بنى عبس وما أتى إلا جاسوس من الكمين الذين قد ذكره اكم والساعة ترون الجيش وقد ظهر وفي أوائلهم زعقات الاسود المسمى بعنتر (قال الراوى ثم انه فرق الابطال الذى حوله فى أقطار الارض وقال لهم دوروا على هذا العبيس الذى طرق هذه الديار ثم خرجت الرجال تطلب الاودية ورؤس الجبال وكان عدتهم يومئذ الف ومائة فارس فانقسموا إلى ثلاث جهات وخبوا فى أقطار الفلوات وكان شيبوب قد عاد إلى أخيه عنتر وأخبره بالاخبار وقال له يا أخى الحق عروه بن الورد إلا ما تلحقه إلا وهو عروق لان هذا الشيطان قد غفر به وأراد أن يحرقه وأنا نتحدث إلى عبيده حديثا وقد ساروا يعلموه به وأنا أقول أنه عنتر يشتغل عن هلاكه ويركب هو وأبطاله فى طلبنا فدبر الآن ماترعه فقال عنتر وايش بقى هنا تدبير غير طعن الصدور وضرب الاعناق والنحور ولكن يا شيبوب كم يخرج من الحى فرسان لاني اعرف انك خير الابطال بالعدد ولكن ما لك على لقام صبر ولا جلد فقال شيبوب وقد اغتاض من كلامه والله أنا اشجع منك يا أسود وواقه لا عرفك قدرك واجازيك على قولك فعلم عنتر انه اغتاض فطيب قلبه ومسح أعطافه إلى أن هدأت أخلاقه فقال شيبوب أما الحلة يا أخى فيخرج منها الف فارس ومائتان من الصناديد غير العبيد وأما أنا فاني أقوى منك وأظهر فى الامور الشداد لاني إذا لقيت الاعداء قاتلت جهدا ما اقدر عليه وإذا كثر على نحيب واخلى الديار إلى أهلها وأما انت إذا قتلت الاعداء جوادك بقيت مثل الحرمة إذا اعتلموا سيقانها انت وغيرك وازيد من اليوم أن اعرفك واخليك تتلقى المصايب بنفسك حتى انظر هذه الشجاعة الذى أكت فيها وبعد ذلك أقول أن الخيل الساحة تطلبكم وتفرقت حولكم فرق وأنا أى فريق رأيته اقدر أشته فى البر الاقفر لان الفرقة التى تكون قسمي وقفت بالبعد منها واومى اليها وأسير إلى بعض الجهات واعدو بين يديها والوح بكى اليها كاني ادلها على السكين واحلبهم فى البر مشمتين لانهم إذا أمثوا على فما يلحقوني ولا يقفوني على خير (قال الراوى) وبعد هذا المقال ركب عنتر ومقرى الوحش وخرجا لالانها ما انبسطا فى الصحراء حتى راوا حسيس البغال فى اقطار اليبدا فقال شيبوب دونكم الآن والاعداء فصاح عنتر وقصد إلى بعض الطرق ومقرى الوحش فى أثرهما ما شيبوب فانه سار إلى بعض الفرسان وكان قد بقى من القوم خمسمائة فارس مع مقدمهم حميد فلما رأى عنتر ومقرى الوحش قال ويلكم هذا أول السكين واليوم اريككم قتال المهجين فدو نكم واياهم وهما الاثنان وإن طلع غيرهم نأخذهم على اطراف

القناحي تنظر حديثهم فاطلقوا نحوهم إلا عنه وقوموا إلا سنة فالتقاهم وحده مقرى الوحش ووقف عنتر الفارس الغضنفر فلما طلع عليهم النبار مادام غير ساعة واحدة حتى قتل منهم مقدار خمسين فارس وتآخر عنه الباقيون وقد طلوا القرار وإذا قد ظهر غبار الخسائة فارس الذى كانوا خلف شيوب وقد حمل عنتر فى أوساطهم وقد ضرب فيهم وفرق شملهم فلما نظر مقدمهم صميد إلى هذا الحال حمل على مقرى الوحش بجنانه وبرز لقتاله وحملت معه أصحابه فتلقاهم مقرى الوحش بجنانه وجرد فيهم حسابه وأبرى بسيفه أعناق الرجال الذين قصدته عن يمينه وشماله فرأى ذلك اليوم منه عنتر فاشد ظهره وأزال همه وعلم بأنه يقدر على الخيل التى احتاطت به ولكن أراد الانجاز فزعى فى ذلك الجمع فتيدد وقل عن مقرى الوحش العدد وما وصل إلى مقرى الوحش حتى أنه قتل سبعين بطل وطلب صميد مثل الأسد وصاح فيه صيحة ارتج منها السهل والجبل وقال له: ويلك يا قرنان أنت الذى عزمت على حرق صاحبي بالنار ابشر بخراب الديار وقلع الآثار وحلول الدمار فأنا عنتر الفارس السكرار مبيد الفجار والأشرار ثم أنه طعنه بغد ذلك النكلام شكسان الرمح فى أضلاعه فغرق أحشاءه وبدأ معاه وصار عبرة لمن براه وبعد ما قتله فرق مقرى الوحش أصحابه وخلاته وقد تفروا من ضرباته وصاروا يطلبون النخيام والطنن فى ظهورهم يسابق رسل الحمام لإلأنهم ما قاربوا الديار حتى ظهر من بين أيديهم فارس كريم وقد انحط على الرجال أخف من ذكر النعام وهو يصيح إلى أين يا أولاد الزنا تطلبون الحرب وقد نزل عليكم البلاء والغضب (قال الراوى) وكان هذا الفارس هو عروة بن الورد وكا والسبب فى خلاصه شيوب وهو أنه لما خرج أخوه من السكين وقد أبصر الناس عن الخيل متفرقين فى أنظار البيدا فقصده هو إلى بعض الطرقات وصار يصيح بأعلى صوته ويشير إليهم بأكامه فظنوا أنه يدلهم على السكين فتبعوه ولم يزل بهم حتى ضيقهم فى البر الاقتر ورجع هو إلى الأحياء لما علم أن القوم قد اشتغلوا بالقتال وقد وجد عروة بن الورد مشدود بالفيد مقيد وبالكثاف موثوق وهو فى أشد الضيق فدنا منه وقطع كتافه وأتاه بمجود من خيل صميد وعدة كاملة من عدد القتلى المطروحين ولما حصل عروة وصار على عمار الجواد عاشت روحه بعد الإياس ورجعت روحه إليه وقد التفت إلى الأمير شيوب وقال له: قد دركود راخيك عنتر الفارس القسور والفقى المشهور (قال الراوى) ثم همز الجواد وقد خرج من الحى وطلب البر والأكام والحى قد انقلب بالهصباح والبكاء والعديد والتوايح حتى أنه ملا الأرض والبطاح فلما رأوا عروة بن الورد وقد خلص طلبه العبيد من اليمن الشمال وداروه به

من جميع الأماكن والجبهات وقصده من سائر الفلوات فلما رآهم عروة قال لهم والله غابت  
 آمالكم وصار يطمئن فيهم برحمة ويضرب بسيفه وشيوب من بين يديه يضرب بمنجرجه وقد  
 صاح فيهم فطلبوا الحرب وما زال يركض خلفهم بالجواد حتى أنه رأى فرسانهم رجعوا على  
 الأعداء وهم يندبون على الأهل والأصحاب وقد عرفوا أن لا طاقة لهم بحرب أبي الفوارس  
 عترة بن شداد وقد عاينوا الموت من صورته وتعجبوا من صولته وفروسيته وهجومه على  
 الفرسان في المجال وقد ارتجفت منهم القلوب وكادت أن تذوب وتقطعت الأكباد وكثرت  
 منهم الرعقات قال الراوي فعندما سمع الأمير عترة بن شداد صوت أخيه شيوب وقد علم  
 أنه خلص عروة بن الورد هلاكة ورأى المهزمين قد داروا من كل جانب ومكان لخل  
 عليهم حتى أنه أذخهم إلى الأيآت والمضارب بعدما قاسوا منه الهوم والمصائب واجتمع  
 الأمير عترة بعروة بن الورد وهناه بالسلامة وكان له يا ابن العم وحق ذمة العرب ويحق شهر  
 رجب والرب القديم لو كان تم عليك أمر من الأمور ما خليت في هذه الأرض فارس بدور  
 قال الراوي وقد علت فرسان الحلة بقتل مقدمهم صعيد فنادوا بالربيل والثبور وعظائم  
 الأمور وخافوا النساء والبنات من السي والانتهاك فخرجوا إلى بين يديه مرغيات البراقع  
 منشورات النشور يطلبون من عترة الأمان على مد الدهور والازمان وكان عترة قريب  
 المرحوم وعلى النساء غيور فقال لمقرى الوحش يا أخي أن صاحبنا خلصنا ومن حرقة أنجيئناه  
 وعدوه قتلناه ونحن طالبين الديار والأوطان والمسافة بين أيدينا بعيدة وأقول أن أهلنا  
 قد رحلوا من المكان الذي خيلناهم فيه وإن اشتغلنا عنهم يسوق الجمال والنياق فما تدرى إيش  
 يتم على قومنا في هذه الديار والأوطال وأنا الرأي بعندي فيه الصواب ولا يذمه أحدا  
 من الناس عودتنا وقطع الطريق الذي مالت فيه خل ولا صديق ولا رفيق فقال له مقرى  
 الوحش والله يا أبا الفوارس لو أنهم أعظفوني نوق ما في الأرض ماسقتها لولا أخي عروة  
 ابن الورد لما كنت طمئنتها ولا كنت خليت مسيكة ولا فارقتهائم عادوا وقد عفوا عن  
 الحريم وما تعرضوا لما يشاء سوى قطعة من الخيل الغوال حتى أنهم يركبونها ويرحوا  
 خيولهم بجانيهاهم أنهم جدوا المسير في الطريق وهم راجعين على أعقابهم وركبوا الطريق  
 الواضح وهم لا يصدقون أن يزوا قوفهم وعيالهم وعروة بن الورد لا يكل لسانه بالمدح  
 في عترة وقد أشار يقول

أبا الفوارس أنت الضيغم البطل      مردى الأشاوس بالفسالة الدبل

ومازم الخيل والأبطال قد نثرت  
وطاعن الفارس الحامى كتيسته  
لولاك ما فتخر تبنوعيس وما شرفت  
ولا غدت قة الجوزاء تصديها  
ولا سيا ذكرها فى العرب أجمعها  
فكل من رام حربا أنت قاهره  
كم وقعة لك الأبطال أجمعها  
يا طاغنا بالفنا فى كل معركة  
كم جحفل عرموم فرقت شلممو  
وكم من فريق بغى فرقت شلممو  
وأنت أشجع من برجا إذا حيت  
وأنت أشجع من فى الناس كلهمو  
لولا سنان سيفك الظامى لما رفعت  
خلصتى من جياض الموت مقتدرا  
فلا عدمتك ما ناحت مطوقة

منها الجماجم يوم الخوف والوجل  
وناصر الجار من يؤس ومن ذل  
على القبائل فى سهل وفى جبل  
على علاك ولا المريخ من زحل  
ولا علا ذكرها لولاك من رجل  
بالسيف والرمح فى قلب وفى القل  
تبغى الفرار ونار الحرب تشتعل  
يا مشعل السيف تحت النقع فى القل  
فانجلا نظمها من سيفك الصقل  
وصاروا حيارى من شدة الوجل  
نار الوطيس ونا الحرب فى الحلل  
يؤم الحروب بطعن مذهب الأجل  
أبناء عيس عمادا قط فى الدول  
وكنت لى أملا يا غاية الأمل  
ورقا وما هطلت سحابة الغيث بالبلل

قال الراوى فلما فرغ عروء بن الورد من شعره ومدحه لعنتر شكره واثنى عليه ولا  
زالوا سائرين حتى وصلوا إلى مياه جرمل فزلوا هناك الراحة واستشوروا فى أمر بنى  
عبس أن كانوا يلحوم أم لا فقال شيبوب وحق من علم آدم الاسماء وأنقن الاشياء  
إن كانوا قد رحلوا من بعدنا بثلاثة أيام وسمعوا عن أخى عنتر خير أنا ألحقكم بهم فى البر  
الأقرب بعد يومين فقال عنتر وبلك كيف تفعل اعلمنا فقال ما أبين لك ذلك حتى تقع دلى  
آثارهم ونعلم باخبارهم والراى عندى أن تقيموا أنتم ما هنا حتى أسيرانا على نواحي  
جبال صاروخ ورمال الجرح ومن هناك أكشف الآثار ثم بعد هذا اخترق الظلام وهام  
كأذكر النعام وصار عنتر يلوم نفسه ويقول لو كنا بعد خلاص عروء بن الورد عدنا  
إن الغدان والمياه التى تركنا قومنا عليها كان أريح إلى قلوبنا ولكن التفريط كان منا لاتنا  
ما جعلنا بيننا وبينهم موعدا نلتقى فيه فقال مقرى الوحش لاشئ فى هذا فايشق علينا  
إلا إذا قطعنا منهم الاياس فان قصدنا ديانا بنى عامر والاطلال فانه لا بد منها على كل حال  
فقال عنتر هذا شئ لا أعرفه ولا أفعله ولا أرى لنفسى أن أنزل على قوم دماؤهم طرى

على سبني وأنا لولا براعاتي للملك قيس وحياتي من عمرو بن هند أخي الملك النعمان ، كنت خرجت من بلاد اليمن وتلك المناهل والدمع بعد ما أذل فرسانها وشجعانها وكنت ملكت بسبني سائر البلاد وكانت الغفارة تحمل إلى من بنى قحطان وما زالوا على مثل ذلك حتى أصبح فاخذهم القلق لأجل شيوب لأنهم انظروه إلى الوقت الذي قال لهم عليه أن يعزديه فاعادوا واشتغلت قلوبهم فقال عروة بن الورد ما أظن إلا شيوب قد أصيب في هذا البر البر الأفقر وانفق ما أنفق له من القضاء والقدر ونبقى نحن في هذه الأرض الذي مانعرف فيها طريق ولاننا هاهنا صديق فقال مقرى الوحش والله يا عروة لقد قطعت ظهري وزدتني فكرا على فكري على إني ما أتأسف على نفسي وإنما أتأسف على مسيكة زوجتي وسبيع اليمن ولدي وكان قد رزق من زوجته في أرض اليمن هذا الولد وسماه هذا الاسم الحسن ثم أقاموا في تلك وفي قلب عترة الذوا المسعرات على أخيه لييا وحسرات فينا هم كذلك وإذا بشيوب قد طلع عليهم مثل ريح المبوب كأنه النسر الاربع من نحو جبال صاروخ ورمال عالج والوحوش تركض من بين يديه والعيون لا تستطيع النظر إليه فلما رآه فرحوا وأرادوا أن يسألوه غيبته وإذا به قد أتاهم وهو اشعث اغبر بما قاسى في تلك البر البر الأفقر فقال له عترة وبلك يا شيوب انصحت لغيبتك القلوب ابص معك من الاخبار أما سمعت لبني عبس آثار فقال شيوب يا أخي بني عبس قد عبروا الشعاب ولكن المنايا خلفهم تعلو في المنازل والرحاب ولولا مسيرى من عندك وإطلاعك على هذه الحال كان قد تم عليهم شيء ما كان في حساب فقال مقرى الوحش لم ذلك يا ابن الاموات أما عيلة ومسيكة سالمات وهن مع شياطين العرب مسيات فقال شيوب لا تسأل إلا عن شيء يعينك فقال مقرى الوحش يا عروة هذا شيء قد تم على قومنا في غيابنا ولاننا فهم صديق ولا نخل ولا رفيق فدعنا من هذيالك حتى نسمع ايش جرى لحرينا فقال شيوب انصتوا أتم واسمعوا الخبر اعلموا اني لما سرت من عندكم وقت النسر وأنا كثير الفكر وصلت إلى الشعاب والليل قد بقى منه البسير فافتت إلى الصباح لعل أقع افوتنا على خبر وإذا أنا قد سمعت حوافر الخيل وضجة عظيمة وكثرة فرسان فقلت في نفسي لاشك هذه الخيل خيل بني عبس وظعنهم قد وصل وكان بيني وبينهم ميعاد في هذا الجبل ولما ايقنت بذلك أمنت حتى إنى أسمع كلام أحد أعرفه وإذا أنا رأيت في أوتاهم فارس كأنه العتيق وهو على جواده عتيق وهو غائص في الحديد والورد التضيد فعولت أن أدنونه وأتقدم بين

يديه واسأله واقص القصة عليه وإذا له مهمة مثل مهمة الاسد ويتكلم بفيض وحرد  
ويقول يارب البيت والحجر وبحرمة الركن المظلم مكن سنان هذا الرمح الاسمر من صدر عبد  
بنى عيس المسمى بعنتر يزول عنى عارى ثم تند بحرقة وقال آه وأسفاه عليك يا عمرو بن  
ضمرة كيف تمكن هذا العبد بن اللثام منك وأنت الاسد الممام والفارس الضرغام ثم  
أنه يا أخى تهجد ونحسر وصاح وأنشد يقول

يا جفوني بفيض دمعك جودى	واندى فارس كريم الحدود
فارسا كان يلقي حوارث الدهر	بقلب أقوى من الجلود
كان فارسا لكنه وحماها	يكد الجديده فوق الجلود
قرماه صرف الزمان بسهم	قاطع من أحسن العيود
عنتر لا شفيت قطر الفؤادى	غير سم مفتت الكبود
أنت أفجعتنى بعمرى وبقيت	كما أفجعت غين الحسودى
قسما بالذى أمات وأحيانا	وتعالى عن قول أهل الجحود
لا فيمن فى ديار بنى عيس	ضجيجا بالنواح والتعديد
تصير النساء به حيارى	من جوى الحزن لاطحات الخدود
بحسام إذا رآته المنايا	فى يمينى أومت له بالسجود
كم دحال هجمتها فى ظلام الليل	وحيدا على كيار الاسود
وقنصت السباع فيها بكفى	مثل قبض الفارس الصنديد

قال الراوى ثم أن شيبوب قال يا ابن الام فلما سمعت بذكرك فى أعقاب هذه الآيات  
علمت أنه من بعض أعدائنا فاشتبهت أن أعلم من هومن فرسان العرب قصيرت للجيش  
حتى أنه عبر وقد حررته بعينى فرأيت فى الف فارس قنبت فرسانهم وسألت بعضهم  
عن سالم فقال واحد منهم يا وجه العرب نحن من قبائل وطوائف شتى قد اجتمعنا  
وسرنا خلف بنى عيس نطالهم بالاثار وتطلع منهم الاثار ونجازيم على فعالهم ياهل هذه  
وفينا فارس اليمن زاجرة بن ضمرة القينى الفارس الممام الذى قتل عنتر أخاه على ماء النعام  
سبى زوجته زهرة وأنشد يقول

ما أشهر السيف فى كفى وأغمده	إلا وفى حده الضرب آثار
ضربت عمرا على الخيشوم معتمدا	بصارم فى حواشى خده نار
فعاد يهوى ذليلا بعد عزته	كما أن للدمر إقبال وإدبار

ثم أن شيوب قال يا ابن الأم فلما سمعت ما قال شكرت الرب القديم الذي عرفنا هذا الحال ولا كان هذا الشيطان أحل بقومنا الخيال والنكال وبعدها عدت يا أخى على الأثر فلما سمع عن ذلك تعجب غاية العجب وقال شيوب إيش هذا القرنان أبن كان ولاى شىء ما كان طالنا بالثار ونحن فى بلاد اليمن حتى كنت أسقيه كأس الحمام ثم قال له وملك يا شيوب تقدر فلما كان عليه قبل أن يدرك بنى عبس وبغتم الغفلة ويرجف قلب مسيكة وعجلة فقال شيوب وحق ذمة العرب أنى القيمك عليه فى أقل ما يكون سيرو أخفى حتى أرىكم العجب فى ضوء النها وإلا فى ظلمة (قال الراوى) وكل زاجرة أخوهمروا وابن ضمرة بطل مغوار وفارس جبار وكانت أمه يقال لها سارحة من قوم يقال لهم بتو نمرفلما قتل أخوه عمرو ووصل له الخبر أمر فرسانه بالتاب للمسير فما مكنته والدته من ذلك وقالت له يا ولدى نفسى مشغولة بالنظر إليك فى هذه الأيام فاذا أنا مت أو حدث لى أمر فافعل بعمدى ما تريد ومن كثرة خوفها عليه صارت تنظر له المنامات الرديه وتقصها عليه فاخرج من عندها هذا العام حتى ماتت وكانت ولدها يحكم على الفين فارس وأنه ما صدق يموت والدته حتى أنه عول على المسير للقاء بنى عبس وكانت بنو عبس يد خرجت من بلاد اليمن طالبين أرض الحجاز فلما بلغه ذلك صعب عليه وكبر لديه فقال وحق ذمة العرب وشهر رجب لا تبعهم لآخر الدنيا ثم أنه سافر فى ذلك الجيش الذى رآه شيوب وكان خليف بنى عبس رجلا شياطين من عشرة وعشرين يطلبون للعابش والمكسب لأجل قلة بنى عبس والتقوا بقوم زاجرة الطماعة وساروا معهم يقطعون البرارى والقفار وما زالوا شائرين وزاجرة يحد السير حتى بقى بينه وبين بنى عبس واحد فاشرف عليهم شيوب وقد قطع بأصحابه السياس فلما نظر إلى خيلهم ترعى قال يا أبا الفوارس هأئت قد أدركت الأعداء فتشاور أنت ومقرى وعروة بن الورد فى أمر القتال فقال عترة الصواب أننا نطلب خيلهم ونجعل يديننا وبينهم يوما نذكره الأبدال فقال مقرى الوحش هذا ما يتم لنا بثلاث رجال فقال عترة ولكن شيوب بقاومه بنصف رجل فقال عروة واخلوا شيوب ولا تنضبوه فقال شيوب وملك يا عبد السوء ما هذا وقت مزاح وأنا أقسم بمن يعلم عدد الجراد إذا انثروا خالق الصور وانزل القطر والمطر لن لم تقصر عنى لأتركك تسأل عنى من غلب ومن حضر فقال عترة لا تقسم يا أبا رياح فما قولك إلا مزاح والان يا أبا رياح ما الذى ترى من الفعال فقال الراى عندى أننا تحمل عليهم فقال هذا هو الصواب والصحيح لأن معهم فارسا جبارا ولا بد ما يتكلف به واحد

منكم في الحرب ويبقى الاثنان ما يلقوا الفتن فقال شيوب وما أنا عندى تدبير المذى هو أحسن من الاول ولكن يا أبا اليبض عندى رأى لو تعلموه فأتكم تتركوني أنا وأخى هاهنا عتفين وسرأنت ومقرى الوحش إلى عسكر الاعداء حتى تقاربوهم وإذا سرتهم معهم وسألوكم عن حالكم فقولوا لهم نحن قوم من زوايا اليمن وقد سمعنا بخروج بنى عيس من هذا الديار وما من أحد إلا له على بنى عيس دم وثأر وكنا خائفين من فرسانهم فلما سمعنا بمسيرة الأمير زاجرة إليهم فسرنا وقوبنا وأتينا إلى هاهنا فعندها يتقدم منكم واحد إلى زاجرة ويسلم عليه ويضربه بالرمح في صدره ويدعه يطلع من ظهره فعندها يقع السيف فيهم وتنادون يا آل عيس يا آل عدنان فمئذ هذه المناذرة يقع السيف فيهم ولا التفت أحد إلى أحد فإذا رأينا نحن ذلك نخرج بالخيال التي معنا ويزعق ويصيح فيها بزعمائها أخى عنتر ويقول يا أوغاد غير انجاد أنا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد مع زعمائه وغبار الخيل تظن الاعداء أنها خيل بنى عيس ويكون مقدمهم قتل يتطلب السهل والجبل فقال عنتر أحسنت يا شيوب يا مفرج الكروب فلا عدمت من أخ ورفيق لأنك معني في كل شدة وضيق قال الراوى ثم أن مقرى الوحش أخذ عروة بن الورد وسار حتى أنه أقل على ذلك الجيش فصاح زاجرة في الفرسان فتقدم إليه مقرى الوحش وعروة بن الورد فقال زاجرة من أين ائتتم فصاح مقرى الوحش كأنه يخاطبه وطعنه جندله فعندها صاح عروة يا آل عيس يا آل عدنان وقد حملوا على الجيش وجردوا في أيديهم الصفاح وإذا عنتر خلفهم وقد حمل حملة تهد الجبال رزعق زعقة أذهل منها عقول الرجال فلما نظروا إلى مقدم الجيش وقد قتل وغبار الخيل قد أقبل ومن تحته صاح عنتر قد دوى له الجبل وشيوب يطردوها وهو يصيح في أعقابها وغبارها قد ملأ القفار فقالوا هذا جيش كبير ثم أنهم قاتلوا ساعة واحدة حتى تبطنوا في البرارى والقفار وطلبوا الأهل والديار واجتمع عنتر ومقرى الوحش وعروة بن الورد وهنوا بعضهم البعض بالسلامة ثم أنهم جمعوا الخيل والأسلاب وساروا خلف بنى عيس إلى أن قاربوا الجيش عند انبساط الشمس ففرحوا بالقرب من الاحباب فلما قاربوا أصحابهم اعتد بنو عيس للحرب فالتفت عنتر فرأى عمارة وهو يمر رعه أمامه قال الراوى فلما نظر عروة فقال لعنتر يا أبا القوارس انظر هذا صديقك ورفيك الأمير عمارة قد أتى في أوائل الخيل لأن قومنا قد أعدناهم فدعني حتى أقتل جواده وإذا ظم لأمرا أقول لهم نحن كنان في مزاج وأعرفهم بنفسى فقال له عنتر لا يا أبا اليبض لا تفعل



ذلك لأن عمارة لا يعرف مزاح وأيضا أن قومنا على خوف وخيل وتخاف أن تعظم  
الاشياء معكم مع حماقته وكرامته لنا وإذا أنت قتلت جواده تحمل عليك أخوته أنهم  
لا يرجعوا بسمعوا كلامك فقال له يا أبا الفوارس إذا عرفته نفسه كشفت عن وجهي  
الثام وإذا رأيت الأمر قد تصرفنا بعددني أنت يا عنتر فقال له عنتر أفعال يا أبا الأيضي  
ما بدالك فزعت عروة بن الورد وقال يا ابن الأندال أبشر بقرب الأجل واستعد والحرب  
قد تبتعتكم فرسان اليمن بعد قتل عبدكم عنتر وأصحابه الذين كنتم تعتمدون عليه ثم  
أنه استقبل عمارة صاح فيه وأذهله وطعن حصانه قتله ومن على ظهره نكسه فلما أن  
رآه أخوته قد وقع حملوا من كل جانب وأسهبوا القنا والقواض بعد ما خرقوا الثياب  
وأرخو العمام في الرقاب ونادوا يا أسفاه عليك يا وهاب لو أنهم طلبوا عروة ومدوا  
عليه عوامل الرماح واضطربت بنو عيس ورجعوا على حس الصياح ورجع الملك قيس  
في جميع الفرسان وكذلك الملك عمرو وقد أهز البر بالشجعان ووزعت الفرسان فقال  
عنتر لمقرى الوحش هذا الحساب حسبته لأن قومنا على خيفه وقد أزعجناهم ثم أنه سل  
حسامه وزعت في الجيش وكذلك فعل مقرى الوحش وما زال الاثنان كذلك يردوا  
الخنيل حتى أنهم كشفوا عن عروة الفرسان وصار عنتر يصيح يا بني الاعمام كفوا أيديكم  
وأعلموا أن هذا الأمير عروة ما فعل ذلك إلا أنه يمازح الأمير عمارة قال الراوى وكان  
عمارة قد جرد سيفه لما رأى أخوته من حوالبه وجعل يحمل على عروة بن الورد فتمعه  
بنو عيس عن ذلك وقالوا هذا صديقك ورفيقك عروة وما أراد منك إلا المزاخ فقال  
لهم والله يا بني الاعمام ما أراد عروة إلا هلاكى ولولا فى أجلى تأخير لكنت فى الحفرة  
سائر ولا يدلى من أخذ الثار منه فصعب ذلك على قيس بن زهير وخاف من إثارة الفتنة  
فقال له الملك عمرو بن هند والله يا قيس مكانك بين العرب مشهور ولا عليك مية ملك  
ولا وقار فقال له والله يا ملك لقد عجزت من هذه الطائفتين ولم ينتهوا عن بعضهم  
البعض حتى يصيروا حديثا لأهل الأرض وأنا أعلم أن هذه الفتنة من عنتر بن شداد  
وأىضا أنه حرض عروة قال الراوى فما نظر وسمع الملك قيس هذا الكلام اعتد غضبه  
على عروة بن الورد وعنتر وأيضا أنه كاد استحيى من الملك عمرو بن هند أخو النعمان  
أن يصير عنده فى النقضان فعند ذلك التفت إلى عنتر بن شداد وقال له أن هذه الدعاء التى  
ثارت بيننا وبين وبين العربان من قديم وجديد أنت الذى كنت فى السبب ولولم يدر كنا  
أخو الملك النعمان فما كانت أهل اليمن تركت منا ألسان وأنت ترى نفسك بالحل العظيم

وانت ترى نفسك بالحل العظيم لأنك تقول أنك فارس شجاع وقرم مناع وانا اعلم أنك اتييت  
معنا إلى ديار بني عامر وكلاب جددت بيننا الدماء بمحماقتك والصواب يا ابن شداد أنك  
تدبر نفسك كيف تشاء وتبعد عنا انا وانت ومن ارادك من الرفاق وتأخذ اموالك وسائر  
اصحابك فلولاً ما لك علينا من الخدمة القديمة ورعيك جمالك لكنك جعلت في القيود  
والاصفاة وتركك ترعى النوق والجمال حتى يموت مكوداً مقهوراً وذلك لاجل آخرائك  
بالامير عمارة بن زياد وخرق حرمة بين الاصحاب لأن الامير عمارة اراحنا من شيخ  
العرب دريد الصمة ( قال الراوى ) فلما سمع الامير عنتر بن شداد الكلام المعنى  
حيث سمع بذكر دريد بن الصمة فقال له هذى اخلاقك يا ملك لو كنت انت ارسلتلى  
مع بعض العبيد ولا كنت سمعتنى هذا الكلام الشنيع الذى لا يفيد ولو انت وابوك الملك  
زهير ما رفع عند الناس قدرى ولا شاع فى جميع الافاق ذكرى ولكن يا ملك انا ارحل  
وانت ايها الملك وعمارة واخوته فى فراق لاجل ان ينشرح بذلك صدرى وتستريح من  
معادات العربان يبعدى عنك ايها المنضان وبهذا اخاطبك ثم بعد ذلك الوعدان  
جواده الايجر إلى العاطن وامر اخاه شيبوب ان يقطع عبلة من المحامل ويلو وارؤسها على المسير  
ففعلت العبيد ما امر وفي دون ساعه اختلفت بنوعهم وعنتر فعل مكرى الوحش زوجته  
مسيكه مثل فعل عنتر وابوه شداد وايضا احمامه واصحابه وباقي بنى قراة وقوم عروة  
بن الورد وجماعته وابر مسيكة من تيمه وصار عنتر نحو عزار بعائة وخمسين فارساً كرار  
فقال مكرى الوحش عنتر يا ابا الفوارس ما فى نيك ان تفعل بهم ولا القوم المناحيس كم تحسن  
اليهم وهم يؤسرون عليك واني وذمة العرب لو لا اخاف التشويش على قلبك لاقتلن همارة بن  
زيادة واخاه الربيع السكباد وبني زياد وان تكلم الملك قيس خرقته به غاية الاكرام وضربت  
بهذا الحسام والفصال وجعلت اول مقنول وهو صريع ولكن سوف يندوهن يا ابا الفوارس  
تحتاجود ثم جرد ثم قال يا ابا الفوارس هان عليك الامر وانت ما اردك الدنيا الا عبلة وانا قد  
اخترتك على جميع اهلى واصحابى واينما سرت فنجز ثقبك بين ايدينا واسعو سيفك قاطع  
ورعك غارق فقال عنتر بعد ما شكره واثنتى عليه والله يا فارس النبا لو فعل الملك قيس اضماغ  
ذلك الاخالفه لاني عبده وعبداييه من قلبه ووالا بى يا مكرى الو - شرا على جبل هذله وصار  
وذماني قضيت به ركوب الاخطار والماع وبعد ذلك سمع كلام همارة الربيع ( قال الراوى )  
فتمجيب مكرى الوحش من حلم عنتر على قومه وكرم اهلهم انه لو اراد ان يشتمهم

وابلى بنى زياد بالشتات فراد فيه حجة في العشرة وقال لوكاذ في الزمان انصاف ما كان هذا الفارس إلا ملصكا من الملوكة المشهورة أصحاب الرتب هذا وقد شاع فرق عترة من بنى عبس في سائر البقاع قال اليه كل يطل شجاع وما بقي في العشرة غير كل جبان يكره القراع والذي تبع عترة فرسان جليظة كل فارس منهم يقال أنه يلقي قبيلة فيه سوى عروة ورجاله وماءعه من بنى غطفان وسار الملك قيس وقرحت ببعد عترة بنو زياد فعند ذلك قال عمرو بن هند للملك قيس بن زهير من خلقه مثل أخى الملك النعمان بين نفسه لمبعد لا قدر له ولا شأن من عبيد العربان فقال قيس باملك ما كان لي به حاجة وإنما كنا نرعاه لأجل وصية أبى الملك زهير في حالة حياته فسار يتجارأعلى الفرسان والسادات ولا يهاب أصحاب النسب والعزمات وأنه مر يوما ودخل على بنت غنم عليه ووقعت في خاطره وذكرته الناس بالفروسية والرشاقة والآن فقد طردناه لقرب أجله لأن العربان كلها أصبحت أعداءه وإذا سموا أننا قد طردناه طلبوه من سائر الاقطار فيعود اليها هو أقل من كلب زوبار ( قال الراوى ) وما زالوا سائرين أيام وليالى تمام حتى أنهم قاربوا ديار بنى عامر وعنى وكلاب فقال عمرو بن هند انزلوا هاهنا حتى أننى أتقدم وأنظر ما تجد من أمر أخى الملك النعمان وهل أرسل جوابا إلى بنى عامر كما قال أم لا فقال الملك قيس أفعل ما بدا لك فما أحد فينا يخالفك مقالك وافعل ما فيه الصواب فسار في خمسمائة فارس إلى أن وصل إلى ديار بنى عامر وعنى وكلاب فركبت إليه سائر فرسان القبائل والعشائر وساروا حتى أنهم قد عرفوه فترجلوا إليه وتقدموا إليه عامر بن الطفيل فارس الخيل وتقدم اليه عثم بن مالك ملاعب الاستور دادا الأنة وسيد القوم الاخوش بن جعفر وهنوه بالسلامة فقال لهم الملك عمرا أنى أميت قبلى عبس من بلاد اليمن وقد يركبهم خافى لا نظر بأوون اليه ويجعلونه لهم منزلا فما أنا كم رسول بعلمكم بهذا الشأن فقال الاخوص بن جعفر أتى رسول من عند الملك النعمان وهو يقول لنا أتى نفذت خلف يبنى عبس انزلهم في دباركم وأريد منكم أن تمزقوا الحقود القديمة ثم قالوا نحن أيها الملك متفكرون في هذه القضية من حين ما أنا تانا كتاب الملك النعمان وانت تعلم أيها الملك هؤلاء القوم قد تحملوا دم اهل اليمن ولا لهم في هذه الأرض صاحب وقد اتفق رأينا ان نخلل لهم ديارنا لأجل سؤال النعمان ولم يبق لهم علينا ملام وانت تعلم أيها السيد الهام ان عترة قد تقا اسم في جميع الاقطار ولأجل سؤال النعمان تحفظهم من العداء والحساد وإذا جاء لهم أحد من اهل اليمن يريدون

قتلهم نسا عدم وقاتل معهم وأما أهل الحجاز فاقدر فتاومهم لأن إلسابنا ياملك  
متصلة بهم هذا أن كفيينا شر عيدهم عنتر فقال لهم عمرو اعملوا أن عنتر قد طرده قومه  
وابتضوه وابعدهوه والملك قيس طرده أيضا وأن عاده إليهم عنتر قتلوه وأما قولكم أن  
العرب تطلبهم فهذه حجة لانسمعها لأن أخى النعمان منهم وهم اصهاره على كل حال ولا  
يقدر أحد يذكرهم لا بشفة ولا بلسان فيكون أخى خصمه والسلام وأنه يخرب أوطانه  
ثم أنه حدثهم بحديث طرد عنتر ففرح به بنو عامر وعلوا أن بنى عيس بعد عنتر تذلل  
واتها تدخل تحت طاعتهم فعايدهم أخو الملك على أنهم يكونون لبني عيس  
أعوان وجيران ويكفون عنهم أذية من يقصدهم من شياطين العربان فأجابوه إلى ذلك  
الشأن واصلوه ثلاثة أيام وعاد إلى بنى عيس وأخبرهم بما جرى له فقالوا نحن ما نريد  
منهم معاونة ثم رحلوا إلى جذع الطوف واجتمع سادات القبيلتين وجددوا لبعضهم  
الولائم ومضت لهم أيام كلها أعياد ومواسم وقد جدد الملك عمرو بن هند أخو الملك  
النعمان بينهم العهد والميثاق وبعدها طلب المسير إلى أرض العراق فركب لوداعه من كل  
قبيلة جماعة ولما أن عادوا إلى موطنهم وجدوا بنى عامر قومهم في حديث بنى عيس  
واكثروا في وصف ما معهم من الأموال فقال الأخوص بن جعفر يا قوم دعونا من ذكر  
النوق فإنه بلغنى خبر أن بنى عيس عند عودتهم من بلاد البر قتلوا شيخ العرب دريد  
وأخاه وسبيع بن الحارث قاتلهم يوما كاملا ونجا بنفسه فانا لو كنت سمعت هذا الحديث  
ما كنت أنزلتكم هنا فقال ملاعب الأسنة والله إن كان هذا جرى لا يترك سبيع من بنى  
عيس ديار ولا من ينفخ النار وهذا امر لا بد منه ونحن ما ضمتنا لهم المعاونة إلا على أهل  
البحر فقال عامر بن الطفيل يا وجوه العرب لا بد لي أن أبعث عبيدى يكشفون لنا أخبار  
عنتر وينظرونه ابن نازل حتى أسعى إليه وأقطع أثره لأنه أسرنى وأنا صغير فلما  
بلغت هذه المنزلة بقيت متأسفا الذى ما أخذت ثارى منه فقال ملاعب الأسنة إن القوم  
يا عامر ما لهم في جوارنا مدة فاصبر فإن سبيع ما يسكت عنهم ولا بد ما يجمع سليمهم  
للحرب فقال عامر فقال عامر ما قلت إلا الصواب لأننا نعلم أن بنى عيس هالكة على  
التحقيق قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ابى الفوارس فإنه لما فارقه  
قومه وجرى خلا بنفسه وقصر ما جرى عليه فاشار يقول .

رمتنى صروف بالجور والعدوى ومن ذا الذى فى الناس خال من الكدر  
وكم قد اتبى نكبة بعد نكبة ففرجتها همى ولم يمسنى ضرر

أيادهم لا ينبغي على فان لي  
ولو بان لي شخص الحمام تركته  
لماذا صاغني الرحمن ضد المن طغى  
ولا سنانى - والحسانم وهمى  
بنيت لهم في المجد بيتا من العلى  
وكم لي عتيق من حسامى عتفته  
ويعد منال واستشهار ورفعته  
ولما رحلنا اليوم أسلت قصتي  
ستذكرنى قوسى إذا جدد جدهم  
يعيون لوقى بالسواد سفاهة  
وأن كان لوبى أسود ففعالى  
محوت بذكرى من كان قد مضى

قال الراوى فلما فرغ عنتر من شعره التفت إلى أخيه شيبوب وقال له أما تعرف لنا مكانا  
فقال له نعم اعراف منزلا في هذا البر إلا فقر بعيدا عن الجوار ولكن يخشى علينا من  
طوارق الليل والنهار فقال له عنتر نحن لا نخشى من كل جنى وشيطان وجبار ولا من سائر  
البرارى والقيارس بنا واخل البر ينفع علينا من كل جنى وشيطان النار فإوانى أخاف من  
من جن سليمان مار كبت على ظهر حصان فقال شيبوب أعلم يا أخى أن يميننا ثنية بنى غيلم  
وتحتها أرض تسع مثلنا أم وفيها شعاب ومياه سباحة ومر وج وأزهار وعيون وأنهار وأطيار  
وغزلان ترعى فلما سمع عنتر من أخاه أمر العبيد أن يسوقوا النوق والجمل وتبعها الرجال  
الافئال وشداد يتحدث بما جرى لهم في عودتهم من بلاد اليمن مع سيده بن الحارث وكيف  
كسر العساكر وحده قتل عمارة دريد بن الصمة فقال عنتر صدقت فلاجل هذا  
أتمش سبالة وفعل معنا من أجله قيس ذلك الشأن والآز قد كافى لك ما كان ونحن قد انفردنا  
عن القوم وأنا من له البقاء والدوام أن يقتنيم عنا بعمارة بزىاد وكيف عمارة يقتل دريد  
أو هذا من العجب العجيب ولكن الاجل يأتى على أهون الاسباب وأما قتل سبيح لكم  
يوما كلا ملافا هو كثير لأنه فارس شهير وبأموال الحرب خبر فقال لهم عمرو وأخو علة  
واقف يا ابن العم أنى ساهدت له حملات ما ثلاث وطعنات ثاربات ما ساهدت مثلها إلا لك  
أفعله تشبه أفعالك فقال له عنتر صليت يا عمرو من كون الأرض ولادة الاوقات لها

سعادة والأيام تأتي بالعجائب ولكن ما يبان الافتخار إلا عند المعاينة والاختيار وإذا  
اجتمعت أنا وذو الحجاز يعلم الفارس السكرار من الجبان الفرار وما زالوا سائرين وعنتر  
يتحدث بمثل ذلك حتى أنهم وصلوا إلى ثنية بنى غيلم وبانت لهم الأرض والنعم فأروا  
أرضا منقطعة عن العمار والعمران بعيد العهد من سكان فقال عروة والله ما هذه قرية  
ولا بعيد ثم أنهم نزلوا هناك وضربوا الخيام وعولوا على الانقطاع قال الراوى وكان  
مقرى الوحش قد صعب عليه فعل بنى عيس بعنتر وسار يشكو لعروفة بن الورد ويقول  
له أنا عولت أن أنفذ بعض المبيد إلى بنى عيس لأعلم فى أى المنازل نزلوا وأسهر اليهم  
وأخذ نوقهم وجمالهم وأخذ فرسانهم ولا التفت إلى أحد من البشر ولا سمع كلام عنتر  
فقال له عروة افعل ما تريد وأنا أنفذ جماعة من الرجال وهم رجال من غير علم عنتر  
وأنا أساعدك على ما تريد وافعل ما يدالك وأن وقع عماره فى يدي سقيته كأس الخنية  
واترك مع بنى زياد عداوة أصلية فلما سمع مقرى الوحش كلام عروة اشتد عنه ونفذ  
عدلى ديار بنى عامر وأمره أن لا يعود إلا بالأخبار فاجابة العبد بالطاعة وساعة العبد  
كما أمره مولاه فما غاب أكثر من يومين حتى عاد فقال له مقرى الوحش ما الذى أدركته  
فقال له يا مولاي بنو عيس نزلوا فى جرج الطوائف وأما أنت فاحذروا لأنفسكم وخذوا  
حذركم من قوم كثير بن الجواد قليلين الأنصاف لأننى لما سرت فمت ذلك اليوم سائرا  
إلى أن لقيت عبدا من عبيد بنى عبيد بنى عامر فلما رأى تقدمت إليه وسلمت عليه فرد  
السلام وسألنى عن حالى ومن أى الأماكن أنت فقلت له أنا من بنى هوزان وقد أنفذنى  
مولاي ذو الحجاز سبيع بن الحارث أكشف له عن بنى عيس الأخبار حتى يسير اليهم  
ويأخذ لديهم وأخوه عبد الله منهم بالنارولى غائب مدة أيام أدور الراوى حتى وقعت  
بفرقة منهم مع عنتر بن شداد وهى أربعمائة فارس وخمسون صناديد فقلت فى نفسى ما أعود  
حتى أعلم أخبار الباقين وكنت سألت بعض العبيد عن سائر القبيد فذكروا أنها فى ديار بنى  
عامر وقلت له لو لم تكن عبدا مثلى ما ذكرت لك ذلك ولا أطلعك على هذه الحالة فلما أن سمع  
العبد منى هذا الكلام قال لي يا مولد العرب بقرب الطريق وراحتك من التعب والتهويق  
أن بنى عيس نزول فى جرج الطوائف وفى أى المنازل عنتر المنزل فقلت له حول ثنية بنى  
غيلم فما تريد منه فقال لي أعلم أى عبيد بنى عامر ومولاي عامر بن الطفيل فارس الحيل  
وهو الذى أنفذنى أخذ له أخبار هذا العبد ولذا أنا حتى يرسل له الحيل ويسير إليه ويبلغ منه

المنى والرأى عندي أن تعود إلى مولاك وتعلمه بهذه الأخبار وتقول له بنوعيس نزلوا  
 يجرع الطوائف وإن عدد فرسانهم ثلاثة آلاف فارس وأن بني عامر ما نزلوا في أرضهم إلا  
 لسؤال الملك النعمان فيهم بعد ما شرطوا عليهم أنهم لا يمينونهم على عرب الحجاز وسكان تلك  
 المنازل تمكنوا من شرب دمائهم لقطعة وهم وأهلكوهم فاقصدوهم وخذوا ثأركم من رجالهم  
 وأسبوا نساءهم وأطفالهم وهذا الذي سمعته من عبد بنى عامر وما أنا عدت إليك لتدبر ما ترى  
 (قال الراوى) فلما سمع مقرى الوحش ذلك الكلام تعجب غاية العجب وقال والله لو لم يخطر لي  
 هذا الخاطر لكان دهمنا بنوعامر وهذا الخبر لا أبقى كتابه عنتر ثم أنه قام وأتى إلى عنتر وقص  
 القصة عليه فصارت عيناه مثل الظلام وقال ما بنوعيس فعلى فرسانهم ونساءهم أخبروا ما نحن  
 فيجب علينا أن نحتزل أنفسنا وإذا وصل الينا عامر الطفيل قابلناه على فعاله فقال عروة بن الورد  
 إذا كان الأمر مثل ذلك فرتبوا الحرس كل ليلة خمس فوارس فقال شيبوب ناموا أتم ولا تغيروا  
 ما كنتم عليه فأتى أبعده عنكم يومين أو ثلاثة أيام فتقى لكم الآثار وأرصدوا الأعداء على بعد  
 من الديار فإذا رأيتم قربوا منكم عدت إليكم ودبرنكم نسيء يعود نفعه عليكم لأنهم  
 إن كانوا عزموا على كبسكم وقصدهم يحوطون بالخيول خرجنا على أعلى هذه الثنية بالعمال  
 وتترك المنازل خالية ولا تمارضهم حتى ينزلوا في بطن هذه الثنية ونطبق عليهم من كل فقال  
 مقرى الوحش وذمة العرب لقد نطقت يا شيبوب بالرأى السديد والقول المفيد ثم أنهم  
 أقاموا على مثل ذلك يدبرون ما ذكرنا من المقاتل وقالوا إن كانوا يريدون القتال بانهاؤا باتونا  
 لحولاء وأما ما كان من عبد عامر الطفيل فإنه وصل إلى مولاة وأخبره أن عنتر نازل في ثنية  
 بنى غيلم ففرح بذلك وانشرح ثم جمع من أصحاب العشيرة سبعمائة فارس من كل بيت عامر  
 بالخيول العربية والسيوف الهندية وأخبرهم بما عول عليه ففرحوا كلهم برأيه وأعلم  
 بذلك أن خالته ملاعب الاستنفاة فقال هذا هو صواب ولكن اصبر وذعنا ننظر من يتعرض  
 لهم من الشجعان وترى ما يفعل في حقهم الملك النعمان فقال عامر أن هذه القبيلة قد دنا  
 منها الهلاك وأول من يبادر إلى المعنى حتى يصير الذكر لى فقال له ملاعب الاستنفاة  
 يا عامر لا تفعل فأتى أخاف عليك أن يظفر بك عنتر ويعظم الأمر وربما احتجنا إلى  
 بذلك أخفاء أمره ويعلم أن استعداد له صار يطل نفسه بالظفر حتى فارق قومه  
 وقرب من الثنية التي التجأ إليها عنتر وعائنه شيبوب وصاح الخبر فسار  
 بقية يومه الذي كان رأيهم فيه وقصد عنتر وأعلمه بما شاهده من الخبر فجمع

عنترجاه وقال لهم يا بني عمي الرأي عندى أن ترفعوا العيال إلى رأس هذا العلم حتى  
تكون قلوبنا عليهم مطمئنة ففعلوا ذلك وما أتى آخر النهار حتى فرغوا من أمر الديال وانجزت  
الاشغال فقسم القوم ثلاثة أقسام وقدم على كل فرقة فارساهم وكان مقرى الوحش فى  
فرقة وشداد فى فرقة ثانية ومه عروة وتقدم هو فى الفرقة الثالثة كأنه المصيدة الحاد ثام  
قال لى بنى عمى هذا الليل قد أقبل وبعد ساعة تكسبكم الأعداء فاطلبوا عرض البيداء  
وخلوا الخيام خالية ولا تخرجوا حتى تروهم فى وسط الأطناب فخذوهم وأدهموهم  
بالصياح لكن يبنى الأعمام أقبلوا منى ما به أشير وهو أنى أريد كل واحد يقطع سنان  
رأسه ويركبه على قربوس سرجه فاذا خرجتم أوهموهم بالطعن وخذوهم أسارى  
فقال عروة يا أبا الفوارس هذه وصية ما تقبلها فكيف يطلبون سفك دماءنا وأخذ أموالنا  
وتعفوا عنهم ولا بد لنا أن نقاتلهم فقال مقرى الوحش دعنا نشتفى من هؤلاء الكلاب الذين  
أتونا لهذه الرحاب فقال عنترباثة يا بني الأعمام هذا يورث الخضم ولا تؤاخذوهم  
بما فعلوا وما زالوا على ذلك حتى انفصل الأمر على أنهم يخرجون اليهم بلاأسنة الرماح  
وإذا رأوا منهم غلبة يرونها إلى رماحهم ثم تفرقوا على الأماكن وما لبثوا أكثروا  
ساعة حتى قدمت الخيل كأنها الظلال فجمعوا على الخيام ونادوا يادوا يا أولاد اللثام فأجابهم  
أحد فقال عامر أن القوم حسبوا حسابنا ونصبوا لنا فخا يريدون هلاكنا فبيناهم فى  
الكلام والصياح أخذهم من كل جانب وأقبلت بنو عيسى تنادى يا بني عامر ما بقى لكم  
ملجأ يا كلاب العرب وتساحت عليهم السكتاء فاحتاروا ولا بقى أحد يعقل على أحد  
واحتاطت بهم بنو عيسى من جميع الجهات ورماهم العنيد بحجارة مثل قطع الحديد ومازاله  
الأمر فى تكذيب وتصديق حتى ظهر عنترو زعى بأولاد اللثام دبر انجاد كرام أماتهم  
أنى عنتربطل الهام فسمع بنو عامر صوته مع الهبة التى وقعت لهم منه فانقطع منهم الرجاء  
وضاقت فى وجوههم البيداء وما بقى يسمع للمنادى نداء ولا خطاب بل انهملت سيوله  
الدماء على التراب و عامر بن الطفيل يحمل تارة يميناً وتارة شمالاً وقد أخفاهم الزعقات من  
سائر الجهات فطلب من قومه قضاء الأشمال وقد رأى بنو عيسى يقتلونهم بلاأسنة فعمل عامر  
ابن الطفيل أنهم ما خطر والبنى عيسى على بال وإلا كانوا قاتلهم بلاأسنة والنزال وما زالوا  
على ذلك حتى بدت غرة الصباح وهم فى حرب وطعن وبعد وقرب حتى كثر بنو  
خامر وبانت عليهم الحسائر والناس فى صدام والزمام وتجرع الموت بالحسام حتى تعبت



الحليل والبهائم وقربوا الموت سائم فيينا عامر بن الطفيل في أشد الجلال وإذا اتقى به  
الأمير شداد بن قراد وتقاتل معه إلى أن أتبعه فاراد عامر أن يأسره وإذا برقة أربعين  
وفرقتهم من بعض فالتفت عامر لينظر من زعق هذه الزعقة وإذا به فارس شديد  
البعش فقال له عامر من تكون يا جبان فقال له أنا القرى الوحش قال دونك للقتال والطعن  
والنزال فهاذا الحال فتجالد معه أشد جلالا فييناهم كذلك إذا به صرخة فقلقت الجبال  
والأودية والتلال فتشى على الأبطال من هذه الصرخة وقد نظر الفرسان لمن زعق هذه  
الزعقة وإذا به ميت الأولاد وعزب البلاد عتتر بن شداد فلما رأى مقرى الوحش قال  
أعوذ برب الكعبة من هذه الزعقة فيينا مقرى الوحش ينظر إلى عتتر وإذا به أنطلق على  
عامر بن الطفيل وضربه بعقب الرمح قلبه من غير اكتراث ولا خوف ولا فرغ فتقدم  
جريح أخيه وقال لابن عامر عليك يا حامي بني عامر وشدة كثاف ومن بعده قع على قومه  
العذاب ولنلاف وقد طرح عتتر في ساعة منهم سبعين فارسا وتركهم عشرين فييناهم كذلك  
إذا بمنادى ينادى يا بني عامر عن من تقاتلون وفارسكم ابن الطفيل قد أندرس تحت أرجل  
الحليل فلما سمعت بنو عامر هذا النداء نادوا عن آخرهم بلسان واحد أرفعوا عنا السيف  
كي نعود إلى ديارنا والذي قد بغى علينا لقي بغية فلما سمعت بنو عيس ذلك أخرجوهم  
إلى وراء الجبال وصار الرفيق لا يلتفت إلى الرفيق والطلعن في ظهورهم أمر من نار  
الحريق وما طلع الهار حتى ولت بنو عامر الآبار ولا بقي منهم ديار وعادت بنو عيس  
للم الأسلاب وعامر ينظر ذلك وعيناه قد معان من شدة الخوف وجعوا الأسافر وأوهم  
مائتين عرضوهم على عتتر بن شداد فاشتق قلبه منهم وكان من جملة عامر بن الطفيل فعاتبه  
عتتر بن شداد وقال ويلك ما الذي بلغك من ذل يا حامي بني عامر ما بلغك ما جرى لنا  
في بلاد اليمن حتى أتبعك نفسك وجئت إلى هاهنا فقال عامر يا أبا الفواس ما نجز بين يديك  
أفعل بنا ما تريد فقال عتتر يا غلام لو اردنا أن نقاتلكم على فعالكم القباح ما كنا عند قتلكم لنا  
قلعنا أسنة الرماح ولا كنا نسألكم إذا اعتذرتهم اقررتم الخطأ وان كنتم قد اتيتهم تماربونا  
بشفار السيوف فنحن نعوذ عنكم لاجل اهلنا عندكم ضيوف قال الراوى وبعد ذلك قال  
عتتر لأخيه شيبوب حلهم من الاعتقال وقل للمبيد يروجو لهم الطعام فنزل شيبوب  
ذلك وحل الجميع ورد عليهم خيولهم وسلاحهم فعد ذلك تقدم عامر بن الطفيل إلى  
عتتر قال له يا أبا الفواس والله ما أكلت زاد ولا طعام إن لم تبلغنى المرام فقال عتتر قل  
( ٢٨ م — جزء سابع عشر عتتر )

سانريد يا غلام فقال له يا أبا الفوارس تمهل عني أركب جوادى وأتناول عدة جلادى وأحمل على وأنا أحمل عليك وتجارب أنا ومقدار ساعة من النهار ولا نفترق عن بعضنا البعض حتى تشهد الفرسان للغالب الكرار لأن نفسى تأبى الذل وأتألم أطاوعها على ما تشبى فى الكل فلما سمع ذلك قال لعدوئك وما طلبت فركب الاثنان على الجوادين ونجالد أشد الجلال وأظهر الريد على أشد اعدائهم عنتر بن شداد وهجم على عامر بن الطفيل فلما رأى ذلك عامر رمى الرمح من يده وترجل وأقبل فى عاجلى الحال إلى الأمير عنتر وأعنفه وقبل عارضيه وبأس فى الركاب قدميه وقال له يا أبا الفوارس غرق جمل فى بحر حلمك قد عفوت عني بكرمك وأصلك وأريد من أحسانك وفضلك أنك تسير معى من هذا المكان إلى مكانى وربى لأنى أرضا واسعة ومراعى شاسعة وقد حميتها بهمتى ولا أحديقربها من هيتى ولا ينزل فيها أحد بغير إرادتى وأشتى من أحسانك وفضلك وأمتنانك أن ترحل وتمز فيها من بعد ما أشهد على أهل عشيرتى أنها لك وإنى نزلت عنها لك وإنك أخذتها بسيفك وملكها لما سرقتى فديت نفسى بها وهذا كله يا حامية عيس رفعة لجاهك وعلو القدر لك لأنى لو سألتك المسير معى قبل قتالك كنت تأبى ذلك ولا ترضى لنفسك أن تكون تزيل أحد لا أبيض ولا أسدد والان بما أخذتها لا أبستفك والسنان يا سيد جميع الفرسان وإن لم ترحل معى من هذه الأرض والمقاطع الخراب والآكل لك طعاما وحقرب الأرباب قال فلما سمع عنتر هذا الخطاب استحمى من فرسان الأعراب وقال يا عر لقد أقسمت على بقسم عظيم حتى تريد أن تكلفنى أمر أجسيم من وجوه شتى الأولانى ما كان فى نيتى قرب بنى عيس والثانى أخاف من قومك إذ هم راوئى يتذكرون الدم القديم ويسير بيننا الحرب ويصير الأمر صعب فقال عامر ما هذا المقال ومن فى قومى يخالفنى فى حال من الأحوال أو يجر دنى وجهى سيفا أو نصبال وأنا ما بقى لى عن مفارقتك اصطبارا فندع عنك الاحتجاج وارحل من هذه البرارى والفجاج وما زال معه حتى انعم واجاب بعد ما شاوور من معه من الأصحاب فقال له أبوه شداد والله يا ولدى هذا الأمير ما يفرط فيه سيد قبيلته وفارس عشيرته وإن كنت تخشى معيرة بنى عيس أنك عدت طالب قريهم لحجبتك فى هذه وأضحك لآنك سرت إلى أرض ملكيتها بسيفك وأختها قدية أسيرك وصاحبها رضى أن يكون نزيلك وباقي بنى عيس فقد سئل فيهم قال ثم انهم عادوا إلى الخيام وقدر اراح الطعام وراق المدام فاكلوا مع بنى عامر وشربوا هاكرم عنتر عامر واجلسه بجانبه وتركه نديمه وصاحبه وأعرض عليه أمواله وسأله

قبولها وأن تكون من بعض هداياه ومواهبه فقال لا وحق المتعال ما قبلت من هداياك  
عقال ولا نوقار ولا جمال لأننا جميعا سائرون وفي أرض واحدة نازلون وأموالنا ببعضها  
تخلط ولم يبق بيننا غلط وأنا اخترتك عن أهلي وعشيرتي وحكمتك في أموال  
ومهجتي قال ولم يزلوا على مثل ذلك الإيضاح إلى أن أصبح الله بالصبح وركبوا جميعا  
وساروا طالبين أهلهم هذا ما جرى لهؤلاء من لأمور الشأن وأما ما كان من بني عامر  
فإن الخبر وصل إليهم أن عنتر أسراهم فقامت عليهم القيامة ووصل الخبر إن كئشة  
أم عامر فتألمت من ذلك عظيم وفزعته على ولدها من القتل والهوان وعلمت أن  
عنتر ما بقي عليه مثل ما فعل سابقا في غيره من الفرسان فأقبلت لأن اختها غنيم بن مالك  
وشكت أمرها إليه فقال لها طيبي نفسا ولا يأخذك من هذا الأمر خوف ولا فزع ومن  
هو هذا الأسود الزنيم حتى يتجرأ على أمراء العرب وها أنا الساعة أرسل إليه فإن لم  
يطلقه فانا أعلم أن الفتنة تقع بيني وبين بني عيس ولا أخلي منهم لا عظيم ولا رضيع  
وأعرفه أن حاميه قبيلتنا عامر بن الطفيل كان قد غزا أرض اليمن في جماعة من الفرسان  
فوقع به عبد شداد في الليل كائمه بالرجال والخيول وأخذه أسيرا وبدي عذرتنا عنده  
على كل حال وأرسل إلى قبس قبل كل شيء بهذا المقال فإذا انفذ إلى عبده وخلص  
حامستنا من يده فقد استرحنا من القتال والحرب ثم طيب قلبها وصرفها وأقام يوما ليلة  
وكل ما هم أن يسير إلى قبس فتعز عليه نفسه وبأبي المذلة والهوان ورضى بالتعلل والحال  
حتى وصل عامر وعنتر وعلم بنو عامر بصحة الخبر فركبوا إلى لقائه وبشروا أمه بسلامته  
هذا وعامر قد أنفذ الخيل التي كانت بصحبته وأمرهم يحكموا عنتر في الأرض طولا  
وعرضا وذهب إلى بني حمه وعشيرته ليشرح لهم قصته فقال له ابن خالته عامر نحن كنا  
سائرين إليك لأن المنزعين أخبرونا أن عبد بني عيس قد أسرك ونراك عدت سالما وقد  
حضر معك فقال عامر يا غنيم إن كان عنتر عندك عبدا فهو لي مولى لأنه ملكني مرتين  
اعتقني وقد وهبته أموال وأرضى وجعلته من الدنيا حظي ثم حدثه بما جرى له من  
الأمور والأحوال ووصف له مكارم عنتر البطل الريال وقال من كان يحبني من عبده ومن  
حرفلا يرجع له قلب ولا يضيق له صدر قال ولما انتهى إلى آخر حديثه ومقاله تعجب جميع  
رجال وأبطاله وعشيرته من حسن وفائه ومودته وأما ملاعب الاسنة فانه قال وقد ألم  
قلبي هذا المقال ويحك يا عامر ما هذه الفعالة أن ترضى لنفسك أن تقول فرسان العرب الاجواد

حامية بنى عامر أسره عنتر بن شداد وماقدر قومه على خلاصه حتى بذلوا فيه أرضهم  
ومراعيهم وماقدروا على ملاقاته فقال عامر نعم وإن كان عنتر قد أسرنى فقد أسرنى من  
هو أعلى منى قدرا وشانا وأرفع مكان وأذل فى هذه المرة ملوك اليمن وأبطالها وإن  
أدعيت أنى ألقى فى الحرب كاذبا والكذب أكبر عيب فى الإنسان وقد رأيت من  
كرم نفسه وطيب أصله وشجاعته ما رأيت مثله من بشر مع ما رأيت أنت من شجاعتي  
التي لا تحتاج معها إلى خبر وإن كنت تقول له نسب فإن لنسبه حسن فعله وأدبه وأنا قد  
راضيته لى معيننا وصاحبنا فى الشدائد والنوائب يا قوم ما هو الذى قال فى حقه مالك بن  
موئاب حيث يقول

يروعك فى الميدان منه المضرب	همام شجاع فى الحروب مجرب
وما شرف عيسا ولا غطفان غيره	وكان له بين القبائل منصب
وما غلبت عيسا لفرسان عصرها	إلا لأن تدعى إليه وتنسب
شجاع فولوا جنده وجلاده	وصولته فى المجد ما كان يرهب
بنى لنا دار الشجاعة منزلا	عليه راوق العز وهو المطنب
وإن مقالى هو صدق ولم أزال	على هذه الأحوال لا أتكذب

قال وما زال عامر يصف لقومه ما أبصر فى عنتر من المناقب حتى اجابوه وسارا جميعا  
إلى عنتر وخدموه وعرضوا أموالهم بين يديه وأثنوا عليه وفصلوه وفى قبولها سالوه  
فقال والله يا رجوه العرب أن عامر أغناى عن كل قاص ودان لأنه زأنى شريدا  
طريدا فأكرمنى وسمح بما لا يسمح به لسانى قال ولم يزل عنتر يصف عامرا ويشكر مكارمه  
حتى تحيرت قومه من حسن أدبه وفصاحة لسانه وتعجبوا من عذوبة كلامه وفوه جنانه  
قال ولما كان من الغد صنع عامر وليمة واحضر فيها سادات بنى عامر وجوه القبائل  
والفائز فاكلت الرجال الكرام ودارت عليهم أقذاح لاطام قال فلما شربوا وسكروا  
وطربوا وأخذت بقولهم الخمر ودارت كلام بينهم قام عامر على الأقدام ووقف بين  
السادات الكرام واعترف لعنتر بالجليل وكيف أطلقه من الوثاق بعد الغلبة والقهر  
فأنشد يقول

أبا الفوارس قد أوليتى نجا	جزيلة ذكرها فى البدو والنخضر
فقد حر بنى عيس لقد شرفت	إذا أنت منها محل السمع والبصر
يا فارس النخيل يا حامى الحرم ويا	مغنى الفقه ويا غوفى على الضرر

أمان لما في للبر ماجد أسد  
فكم حلت حمى قوم على غضب  
وكم هزمت شجاعا ومقتدرا  
وكم سمعنا بفعل ذكره حسن  
لو يعلمون بنو حمى بفعلك في  
فيا بني العم ألى قد لقيت فتى  
قد شرفت منزل الجوزا مناقبه  
يا راكبا للعلا فوق السباك ويا  
أطلقتى وعفوت الآن مقتدرا  
يوم الكريهة يعفو عند مقتدر  
أجريت فيه نجميع الدم كالطر  
يوم التزال بحد الصارم الذكر  
في اليوم نظرى قد أغنى عن الخبر  
جازوك بالروح بعد المال والدور  
جلت مناقبه عن سائر البشر  
برفعه الشمس في العلياء والقمر  
نخر القائل من عيس إلى مضر  
لأندرك الدهس في الافلاك بالبحر

فعند ذلك طربت الفرسان وشكره عتروا نى عليه وخلع على ساير أصحابه وعليه وما خرج  
أحد من الولية إلا عليه خلعة عظيمة ودامت الأفراح وقضوا أياما كالأعياد وكانت  
كبشه أم عامر وافرقة الدهن ضاحكة السن فسلبت عقل عبلة وسبيكة وأسوان بنى قراد  
وخعلت عليهم الخلع الملاح وصارت أم عامر معهم ليلاتها اتخذم عترو وتمارحه لأجل  
عفته عن ولدها وعترو يكرمها وأما ما كان من بنى عيس فانهم سمعوا بعترو في بنى عامر  
فقال الملك قيس إن بنى عامر ما أتوا عترو في أرضهم إلى نكابة لنا لعلهم اتنا طردناه وهذا كله  
بفض لنا فقال الربيع هو وقع على حريمهم وبكى بين أيديهم بأنهم يسترضوك لأنه يا ملك  
في هذه المرة نظر الموت بعينه وأى العرب تحويه وهو الذى نزل عليهم وإذا أفاك كل من  
في الدنيا وطلبوا منك أن يرجع فقل لهم أن لا أدخله ديارنا حتى يابس العبادة على طه كما  
كان ويرعى جمالنا والاغنام حولا كاملا أو نصف عام وبعد ذلك أقبل سؤا الحكم فيه لأن  
ركوب الخيل هو الذى على نفسه عليه فقال قيس وعلى مثل هذا كنت مدولا يا سادات  
وفي تلك الايام وصل كتاب دريد إلى غشم بن مالك والأخوص بن جعفر وكان فيه  
يا بنى عامر أتم أمراء العربان وأتم أولاد حمنا من قديم الزمان والمراد منكم أن  
تخبرونا عن بنى عيس وعدنان نزلت على أى القبائل من العربان حتى أركب عليهم  
وأخذ بئار أخى عبد الله والسلام فقال الأخوص الحمد لله على سلامة ذلك السيد العظيم  
نحن قد سمعنا يا عبد الخير بقتله هو وأخوه عبد الله ونسال أن لا يفجعنا فيه وبعد ذلك  
أت بنى عيس قد أتوهم النعمان في أرضنا غضبا وإذا ركب دريد عليهم فنكون يا عبد  
الخير لا لهم ولا عليهم فهذه غرماؤه في أرضنا وتلك الرهاد فليظلمهم في أى وقعه

أراد ونحن دمانا عندهم طرية وزر بما نظر نادريد وقد أتاها بالفرسان واحتاج اليها وربما تكون له عوناً على القوم الثام قال وأرسل ذلك العبد بهذه الرسالة وذلك المقال والقبيل وسمع بهذا الخبر عامر بن الطفيل فما كان عليه بهذه الأحوال فأعلم عن هذا الأخبار وقال يا أبا الفوارس دريد قصده يركب على قومك ويقطع منهم الآثار فأرسل من عنده يخبرهم بهذه الأخبار فقال له عترة يا أخى عامر إن أردت بحبى معك تدوم على طول المدى لا تذكر لى بنى عيس أبداً وسكت الجميع ولم يردوا خطاب ولا أحد أجابه بجواب ولما عادوا إلى الخيام التفت مقرى الوحش إلى الأمير عترة وقال له يا أبا الفوارس هذه الليلة احتاج أخوك عامر الخمر فانفذ إلى تاجر الحلة يشتري منه فلم يجد عنده ولو لا ابن خالته ملاعب الأستاذ أنفذ له فضلة خمر كانت عنده وقد سار عامر في طلب المدام من وقت تفرقنا للنمام فقال عترة هذا شيء ما علمته يا أخى إلا فى هذه الساعة وإلا لو علمنا كنا سرنا معه وكان أخف لقلبه ولكن أنا الحقه وقت السحر فى طلب شراء الخمر ولا أكلفه إلا ما يقدر عليه من ذلك الأمر فقال مقرى الوحش هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم صبروا إلى وقت السحر وأنفذ عترة أخاه شيبوب إلى عروة يأمره بالكوب فى خمسين فارساً ممام وأعلم أباه شداد بمأم معولين عليه من المرام وأوصاه بعيلة ومسيكه وساروا فى طريق أرض الشام وعند الصباح لحقهم عروة بن الورد ومعه ابن أخت عترة المطال وفى اليوم الرابع نظروا جبالاً وخيام ورايات منصوبة فى البر والآكام فعلوا أنهم من تجار الخمر وقد أتوا من بلاد الشام فاشترى عترة كل ما كان معهم بالرخ الكثير فشكره على فعله الكبير منهم والصغير وقالوا يا أبا الفوارس لا تعد بعد هذا اليوم تتعب نفسك مع أحد من القوم فنحن نأبى ببضاعتنا اليك ولا نبيعها إلا وعلبك وكان تجار الخمر إذا أتوا به فى زمن الجاهلية بعد أن ينصبوا خيامهم ينصبوا الرايات على باب مضاربهم فتعلم الفرسان أن التجار أتوا بالخمر فيأتون من البر الاقفر ويشترون ما معهم من الخمر وإذا تولت الراية عن مضاربهم يعلم العرب أن الخمر فرخ وما كان عترة فى زمانه يجوز لتجار الخمر ويبقى لهم رية لأنه كان يشتري منهم جميع ما معهم إلا أن عترة لما اشترى الخمر وقلنا ما لمن الأمر عاد واجما حتى قارب أرض بنى عامر وهم فرحون بما معهم من الخمر فقال مقرى الوحش يا أخى قد حصل معنا كثير من الخمر ونريد شيئاً من النوق لأجل التحر وقد عولت أن أنفذ هذه الاحمال والمهمات إلى أبى شداد فى الآيات

هو أسير في طلب غنيمة تنفقها في الولائم والدعوات فقال مقرى الوحش افعل ما تشاء  
وسرنا إلى ما أردت من الفلاحى لانكلف صديقنا عامرا أكبر ما كلفناه فنند ذلك  
أفرد عترة للخمر عشر فوارس وسيرهم به إلى الحى وشار في بقية أصحابه طالب الجبال بنى  
على وأرض شملان وصار شيوب بقصد بهم المنازل العامة يبعدها خاليه من الاهل والسكان  
فانكر ذلك وحار في سبب خلو تلك الديار فعلم عترة منه تلك الاحوال لما رآه بقصد رؤس  
الروابي والتلال الخراب المتباعدة من الاهل والاصحاب أو تقضى الايام بغير قائدة فقال  
له شيوب والله يا ابن الام ما كنت أعهد هذه الأرض إلا عامرة بأهلها قبل دخولنا إلى  
اليمن وأرما اليوم قد تندلت وخابتها صروف الزمن ولا بقى قدامى يا ابن الام إلا قوم  
يقال لهم بنو هلال وكتب أعهدهم بجملين الحال كثير المال والرجال والصواب انكم تزلون  
هنا وتقيمون في انتظارى حتى أشرف عليهم وأعود فان كانت أرضهم مثل هذه الأرض  
مقفرة عولنا على العودة والروح ولا تفلح في طاب ما لا يصلح إلا بما أريد ولو أن الأرض  
ملئت رجالا وفسانا صناعيد لأن ما هنا خارقة وسيوفنا ثم أقاموا في تلك الأرض  
وكانت كثيرة الغدران واسعة المروج والقيعان مياهها نابعة ووحوشها رائعة وروائحها  
عطرة ساذغة فاشتغلوا فيها بالصيد والقتل وانبأ بالهوى والفرس ومضى شيوب في ذلك  
البر والظلل يدور لهم على حلة من الحلل وكان قد فارقه من شجرة النهار فنادى بهم والشمس  
قد لبست ثوب الاصفرار قال فلدارأوة تباشر بسرعة عودته وسأله عن أخباره وقصته  
فخبرهم ضاحكا وقال لا خيه والله يا ابن الام لقد سبقك أخوك إلى ما كنت له طامبا وعاد بما يريد  
وعدت أنت خائب فقال له عترة ومن هو أخى وما هو المقال فقال شيوب إننى لما سرت إلى  
أرض بنى هلال فرأيتهم وقد تعلقوا برؤس الجبال ودرت أرضهم فوجدل آثار المعينة  
رؤوسا عن الابدان مقطعة ووحشا في الجشث رائحة وطورا على الاجساد مجمعة وهم في  
أسوأ حال ونسأوهم ببندين على الرجال فسألت بعض العبيد عن ذلك الحال فقال لي يا أخى  
من مدة ثلاثة أيام غارت علينا فوارس مع عامر بن الطويل لانه كان دائر يشن الغارات إلا  
ارضا فقتل رجلا لنا ونهب أموالنا وسبي حريمنا وتركنا كما ترى فقالت الله سريعا ولا أمهله لانه  
ترك ديارنا فقادروا خلاها من السكان والجوار وانى لما سمعت كلامه تعجبت من هذا الاتفاق  
فقلت له يا ابن الخالوة أتم كيف وقتهم في هذه الديار من بعد سكانها الذين افناهم عامر بن  
الطويل بكثرة الغارات وهج أهلها في البرارى والفلات فقال لاننا كنا اذا سمعنا بخبرة

نصعد إلى رؤس الجبال ونحصن فيها الأموال والعيال إلا في هذه المرة انقطعت عنا أخباره مدة من الزمان وسمعنا أنه قد اشتغل بمصاحبه عنترب بن شداد وعمل الولائم ومواضبه شرب المدام فأمنارنا إلى الصحري فجري عليه ما ماري ثم قال شيبوب لأخيه عنترب في آخر كلامه والله يا أبا الفوارس أن عودتنا أصلح لنا وقد أعلمتكم بالجمال وأمرتكم بالارتحال قال فلما سمع عنترب هذا الكلام أخذ الفرح والابتسام وقال لشيبوب نعود إلى أرضنا بعد التعب بلامال وحطام ولا ذمة العرب عرج بنا ولا يأخذك الضجر الرزق كثير تارة يسهل وتارة يتعسر ثم إنهم باتوا بتلك الأرض وهم يتحدثون في شجاعة عامر بن الطفيل ويتعجبون من فروسيته وكيف أدخل تلك الأرض بهيبته وفرح عنترب بمصادقته ومصاحبته قال وباتوا تلك الليلة ما لهم حديث إلا في الشجعان والابطال والفرسان وأخذ القوم يشنون على عامر بن الطفيل ويصفوا عظم هجومه على الخيل وخصواته الحرب في النهار والليل فقال واحد وحق ذمة الكعبة الغرا وأبي عن هذه الديار وهج في البراري والقفار وإلا ما كان لعامر اسم يذكر في الأقطار فقال عنترب يا ابن العم والله لقد سمعت به ويطوف من شجاعته وقوته وبراعته كيف أنه رحل عن هذه الديار وطلب سكنى البراري والقفار فقال الملك يا مولاي من عظم تخبره وتكبر لأنه يرى الناس دنه الأرض كلها في قبضته أن يسكن القفار والسباب والأوعار واتزوج عن الأهل والديار وقال أنا مالي في البلاد قرين ولا أحتاج إلى مساعد ولا معين وأنا حسامي أغناني عن الأصحاب ولا أحتاج إلى قرين من الأندال ولا أسكن إلا البرازي والرمال مثل ما يسكن الأسد الريال ولا أعاف من الابطال ولو كان البريسيل على كله رجال وأقيال ثم أن الرجل أقشد وقال :

سكنت فقار البر ثم السباب	وقد عفت نفسي عن قرين وصاحب
فلا صاحب لي في البلاد أريده	ولا مؤنس إلا حسامي بجانب
إذا ما عسفت البر انظر وحشه	واسده ما بين جاء وذاهب
لأن جميع الأسد في القفر نخشي	مقامي اتعمدوا عنه وقع مضارب
فكيف مجال الانس في حمة الوغا	إذا مرت وجهي عند النجائب
وقد حكم الكهان أني هماما	وليت الوري في شروقها والمغارب
ولا اخشي إلا إذا جاء قارس	شرين عفيف من بني آل طالب
قال ولما انتهى الرجل من كلامه وإلشاده شعر عمرو بن ود العامري قال له عنترب وما :	



رجعت سمعت له قطع من خبر فقال لا ربح البيت والحجر إلا أننى سمعت كلامه من بعض زوار البيت الحرام وبعضهم قال أننا رأيناه فى بعض الأعوام عند الركن والمقام لأن السكان ذكروا أنه فارس دهر وفريد أو أنه وعصره أن سلم من فارس يظهر من آل طالب ويكون فارس المشارق والمغارب وقد تشاعده على سعادته الكواكب فقال مقرأ الوحش وحق خالق العباد وجاعل الجبال أو ناد ما يقدر أن يقف قدام عنتر بن شداد الطويل النجاد الرفيع العماد الذى على سائر الشجعان وساد على الكرام الأجواد وقهر بالسيف جميع فرسان البلاد فشكره عنتر على ذلك وأتى عليه وباتوا على ذلك الإيضاح إلى أن أصبح الصباح وركبوا ظهور الجود القندح وساروا فى البر والبطاح يطلبون أموالا يهبونها ورجالا يفتلونها وقد أخذ بهم شيبوب فى عرض البر ذلك اليوم أجمع واليوم الثانى أشرفوا على مرج زهور فأنحط ومياه سائحة وطيور تسبح رب البرية وذلك المريج الموصوف بما ذكر كانه من مروج الجنة الهينة وفى وسط روضة بهية بهجة كافورية وتلك الأرض أزهارها لم يسمع ودائر حدودها جبال أربع متعلقة بالسحاب المہم فسيحان الذى خلق وأبدع فلما نظرها عنترها تعجب من حسننها وتخير بما رأى وأبصر معانيها وهى كما قيل فيها

منزل قد صبت به الأنهار وتغنت فى دوحة الاطيار  
فرخ الوحش به والطيور جميعا وكساه من المہيمن الانوار  
خير أرض يحل فيمسا أعنى منزلا نعم المزار

(قال الراوى) فامرهم عنتر بالنزل فيه فنزلوا فى ذلك المريج الفائق وباتوا فيه إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنور ولاح وعلوا على الرحيل والرواح وإذا بغبار قد ثاره وأقبل يحدقون إلى ذلك الغبار وينظرون ما تحته من الاخبار فقال مقرأ الوحش أنظر يا أبا الفوارس ما هذا الغبار وما يكون تحته من الاخبار فقال عنتر يا فارس الشام وأى شيء علينا نحن من الغبار والقتام ولو أن من الأرض يكون علينا نار ما لم عندى هبة ولا مقدار فان كانوا أصحابا فيا بشرهم وأن كانوا أعداء فبنيناهم ومن كؤوس الردى سقيناهم ولو أنهم ملء هذه اليد ثم التفت إلى شيبوب وقال له ماوقوفك أمضى اليهم وخذلتا خبرهم وبشرهم أن كانوا أعداء بهلاكهم ودمارهم فعندما لقي ساقية فى البر الأفاقر ساعة وغاب البصر فرأى جيش جرار فيه كل ليث مغوار وويقدمهم فارس مہم

مضيق الثمام كانه أسد ضرغام لاتهو له المصائب وخلفه فوارس كانوا السكوا كب على  
خيول مثل السلاهب وغبارهم يحكي الغياهب متقلدين بالصوام ولهم من تحت الغبار عمامهم  
دما دم قال فلما رأى شيوب إلى ذلك القوم فناذى بعدما تقرب منهم حيثكم اللات.  
والعزى وحصنكم النصر من الهبل الأعلى أخزونا من تكونوا من الفرسان بين العرب.  
وبمن تعرفون أصحاب الحسب والنسب فما استتم كلامه حتى ناداه فارس منهم وكشف  
عن وجهه لثامه ولرعى لجواده وقال له يا ابن الثمام مالك بالسؤال عن فرسان الرومان  
وملوك العصور والأوان أرجع ثكلتك أمك إلى من أرسلك من قومك الثمام وأمرهم أن  
يتقدموا إلى خدمة فارس البيت الحرام وحامي حوزة الأرباب والأصنام قبل أن يسبقكم  
كؤس الحمام لأن هذا الفارس الليث السكرام والبطل المغوار ومن تفرغ منه وأقاربه  
البرارى والقفار المعروف بعمر بن والعامرى والذين معه كلهم أولاد عمه وأقاربه  
قال الراوى وكان هذا الفارس قد نشأ من صغره وصباه ويقهر من الفوارس جميع من  
لاقاه وكان سبب صجيب وأمر مطرب غريب تقدم ذكره على الترتيب بعدما نسمع من  
يصلى على النبي الحبيب ويعلم السامع كيف كان حديث العرب ومنشا الفرسان لأن مثل  
هذا الفارس لا يهمل أمره ولا يجب على المؤلف تركه وكيف لا يكون فارساً مذكوراً بطلا  
مشهوراً وقد بارز الأمام الأدرع والبطل الصبيدع السكى الأتزع أمام بنى طائب  
والد السبطين على بن أبى طالب وذلك يوم غزوة الخندق وقد شهدله الرسول المحقق لأنه  
يعلم أن مافى زمانه مثله ولا من عشرين منه وعمر ذلك الملعون مائة وعشرين منه  
وجرى له مع الأمام ماجرى لما صر به ضربة بذى الأمام على لحاذ عن ضربته بحسن شجاعته  
فخرجت مثل الريح المهبوب أو الماء إذا تدفق من ضيق الأنيوب فوقعت فى خيمة من  
خيم الأنصار وكان فيها رجلان من الصحابة الأخيار فاصابهما الفخذ فقتلها وكان بينهما  
أكثر من ثلاثمائة خطوة ولما بارزه الأمام على رضى الله عنه نصر الله عليه الملك  
العلام ولو عاش عنتر إلى أيامه لصار من جنده وأعوانه وإلا كان أسقاء كأس الحمام  
وقال ذلك أن هذا الفارس الذى نحن فى ذكره كان يسمى ودين سنان وقد جرى بينه  
وبين أخوته خصومة وكلام فرحل من قبيلته الأصنام وطاب له هناك المقام وأقام مدة من  
السنين والأعوام المبقيين وكانت الكهان تبشر الولد كل حين وتوعده بالبنات والبنين  
تزوج بامرأة من قریش يقال لها حليمه بنت الحارث المخزومي ولم يكن فى زمانها أحسن منها

فجعل لها عروسا ومهرجان وحضر فيه الخاص والعام وتقدم ودالعامرى إلى الأوثان والاصنام وقدم لهم التذوق والحسان وسألهم أن يرزقة الملك العلام بولد يكون بطلا مهابا ودخل بزوجه وأوقعها لحملت من ليلتها ففرح بذلك فرحا شديدا وأخذها في بعض الليالى إلى البيت الحرام وطاف بها سبعا وقد أستقبل الاصنام وقال يارباه أنى أشهدت هذه الأوثان وإن وضعت زوجى ذكرا كان هبة منى اليك ثم أنه شذ على ذلك وقوى يقيقه إلى أن أتاها المخاض فولدت ولدا كانه الأسد مفتول. الذراعين الشجاعة لانه بين عينيه والفروسية تشهد له لاعليه فلما آه بهذه الصفة فرح به فرحا شديدا ما عليه من مزيد عساه عمرا وعمل له ولية عظيمة لها قدر وقيمة وتكرم وبذل الاموال والنعيم وخلع على الاصنام وكسى الارامل والايتام وعم الناس بالاحسان وعكف على تربيته إلى أن كبر ومشى عمرت عليه الليالى والايام واجتهد أبوه في تأديبه وفرسينه فاكتسب الشجاعة والبراعة حتى قهر جميع الشجعان والفرسان واستطال على جميع العربان المخالفين لاطاعته وسماه فارس الهبل وكان مثل قطعة من الجبل ومات أبوه وأخذ مرتبته وسار بسيرته وكان أكثر غاراته إلى بلاد اليمن وكان موصوفا بحسن الاخلاق وبلغ من الشجاعة كثيرا ولا في غزواته الاقران وقهر عدد من الشجعان وكلما بلغته أخبا عنتر بن شداد يقول لفرسانه يا بنى الاعمام هذا رجل مسعود لا يقاولة أحد الا يموت مكود ومن يقدر مع الامن العميم إن أسعد الرب القديم عبدازيم والوجه الثانى أن يقاتل عن البيت الحرام ويحامي عن الاصنام وأول اجتماعه بعنتر في هذا المكان وكان أنفذه الشيخ عبد المطلب إلى الملك النعمان في طلب حقوق البيت الحرام واستخلاص اموال الارامل والايتام وكان عليه رسم في كل عام على وجهة الهدية والاحترام وسار عبد المطلب بن هاشم في مائتين من الفرسان البواسل من بنى عمه الكرام وفرسان البيت الحرام فلما أت انقضى أمره وأخذ من الملك النعمان رسمه أقبل على الفرسان الذين معه من بنى عبد المطلب وقال امضوا أنتم بهذه الاموال في البر والسبب إلى البيت الحرام وأسبقوني بها إلى زمزم والمقام وأنا أسير بهؤلاء المائة فارس الذين هم من قومي وبنى عمى عسى أن تلقى غنيمة تكسبها أو قبيلة عاصيه تنهاها فودع بعضهم بعضا وأخذوا الاموال واقتربوا من تلك الارض وسار كل منهم في طريقه وعرج عن الطريق والآكام وقصد جهة أرض الشام في طلب الكسب والحطام وقطع في البرارى أياما فامر على طائفة الاوثان بها ولا حلة إلا وكسبها حتى اكتسب

أموالا عظيمة لها قدر وقيمة وكان له عبد يقال له أبو الخير وكان يقاله في الشجاعة والبراعة وكان أحيل من شيبوب وأمكر وأخبث وأشطر فأمره عمرو أن يحفظ الأموال والثوب والجمال وأقرده معه جماعة من الأقيال وأمرهم أن يسيروا بها إلى الاطلال وسار هو في البر والمهاد إلى أن التقى بعنترين شداد ونظر غباره هو ومن معه الأجواد وأنفذ عنتر شيبوبا يكشف له الخبر كما ذكرنا وخرج له ذلك الفارس كاقدمنا وخاطبه بذلك الخطاب ورد عليه الجواب قال سمع شيبوب من الفارس ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام فرماه بنهم في فاء خرج يلمع من قفاه فوق عنتر ظهر فرشه وقد انقطع من نفسه فلما رأته أمهابه إلى لاحد به من شيبوب تصبى نحو عليه ومالوا جميعهم اليه وطرده واخطفه مثل الماء إذا اندفق من ضيق الالبوب فعاد شيبوب أسرع من الريح الهبوب فاندملوا منه وقالوا لا هذا الشيطان من البادية فلم تكن إلا ساعة حتى عاد وخلفه فارس كأنه طود وهو ينادى أنا عنتر أتركوا الاطمان ولا حل بكم الذل والخيال وان كان فيكم أبطال فدوتكم الحرب والقتال والنزال قال فلما سمع عمرو بن ود صياح عنتر وكلامه ورأى هجمه وأقدمه نادى بعلو صوته يا للعرب هذا الفارس المنتخب الذي سمعت به وبخبره وكنت منتظر النظر وثم أمر قومه بالانزال عن الحرب والقال وقال لهم قفوا يا رجال ودعوني أجرب روحى هذا البطل الذى قد امتلأت الدنيا بذاره ثم أنه صاح وقال مهلا يا أبا الفوارس لا تغتر بالزمان فان للبغى مرارة وأنه مبصرع للرجال الغدارة فلما سمع عنتر كلامه ورأى قلة اقتناره وسرعة جوابه علم أنه فارس همام وليث فقام فتيسم عنتر عند ذلك الكلام وقال أيها الفارس المعتز بنفسه أى بغى رأيت منى وأى عجب صدر حدثت به عنى وأنا المنصف على نفسى ولا أجعل على أبناء جنسى فدوتك والميدان والضرب والطنع ومقام الفرسان وأظهر ما عندك من الشجاعة والجمية وبادر في طلب الفداء إن كان لك نخوة واعلم أن الفرسان تنفصل في الحرب لا يتقابل ثم أن عنتر التفت إلى مقرئ الوحش وأصحابه وقال لهم على رسلكم دعوني أنا وهذا الفارس فانه ليث هابس وبطل مداعس وشده على ظهر جواده الأجر من بعد ما حل له حزامه وتفقده له لجامه وخاص في عدته واستوى على ظهره وفعل عمرو وكفاله وأدخى لجواده عناته وصرح عنتر في جواده وقال له انقبه نومك يا أبحر فاقول أنك لاقيت مثل هذا الفارس التى شجاعته لا تنسكهم صال وجمال وأنشد وقال .

شربت القنا من قبل أن يشتري القنا  
فلاكل من يشري القنا يظمن العدا  
وقلت لمهرى والقنا يفرح القنا  
فجاوبني مهرى الكريم وقال لي  
فقلت لمهرى أيها المهر أنت أبى  
ورعى إذا ما اهتز في يوم معرك  
وما هابنى يا عبلة فيك مهابة  
أنا الفارس المرهوب في حومة الوغا  
ولالك عندي في الحرب مهابة  
وإن لم تكن يا عمر و رب حية  
وسوف أدعرك اليوم ملقى معفر  
أنا عتتر العيسى فارس قومه  
وسعدى علا فوق السماكين ورفعة  
فعالى كضوء الصبح نورا ورفعة  
(قال الراوى) فلما سمع عتتر هذا الكلام وسمع الشعر والنظام صار الضياء فيه  
عينيه ظلام لأنه ما كان يظن أن أحبا يخاطبه بمثل هذا الكلام وأنه أشجع من جميع الأنام  
إلا أنه نظر عتتر نظر مر له معقول ثم أجابه على شعرة ويقول .

إذا قلت في دعراك أنك قاتلى  
قد حرت القنا قبل كل من  
فانى صحبت السيف من قبل آدم  
ورعى إذا ما اهتز في وسط راحتي  
وسوف ترانى همام غضنفر  
فان كانت الاصنام حقا تعينى  
وأن قلت في ذا اليوم أنك هالكي  
لأن جميع الخلق من كل كاهن  
يقولون أنى سرف أبلغ منتهى  
وأبقى إلى أن يظهر المطهر أحمد  
وأنت يا عبدة القنام مجالس  
شراها وأنت المبتدى بالمنافس  
وكان ضجعى قبل خالق الأبالس  
تخر له أسد الشرا والدواعس  
يهزم في الوغا كل الفوارس  
عليك فانت اليوم واهى المطالس  
كذبت وهذا قول زور هاجس  
حكيم عليم بالأمور النفاس  
سنين عديدات أيد الفوارس  
واصحابه الأخيار زين المجالس

هناك يكون المنتهى في المدي  
فدوئك منى أدرع متغشم  
شمس نور للأراضى جميعها  
وأنا ابن ود ليس ينكر موقفى

قال الراوى فلما فرغ عمرو بن ود من شعره نادى لعنتر ويلك أنت تقول أنك أحق منى  
بالشجاعة وعظم الشأن أويتذك حديثك أنك قهرت الفرسان وما لقيت لك مقام فى هذا  
الزمان وأن الاصنام لم تعجز أن تسبب لك من يقهرك فى هذا المقام فوحى الملك العلام أنى ما  
سركت المسير اليك فى هذه الأيام إلا اختفاربك وبامثالك لانك هجين ودنى فى النسب وهوكوس  
المرض بين العرب وقد اخبرنى الكهان أنى أقاتل السادات والاصفياء فكبرت نفسى أن  
أقاتل أبناء الاماء ولا خطر قتال لك لى على بال ولا قلت أن حالى يرجع معك إلى هذه الاحوال  
لانك ما أنت من أشكال ولا تمد من أبطالى قال فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضياء فى  
وجهه ظلام وقال له يا عمرو وحق من خلقى من كل نطفة أنسان وجعل هذه الصور تنطق بكل  
لسان ما أحد من هذا الزمان يخطر لى على بال فدع عنك الهذيان والمقال ثم أن عنتر صال  
وجال وأنشد وقال

يا ابن ود العامرى الخائب  
السيف أدنى نعمة من صاحبي  
دوئك حربى أننى الصميدع  
أعطانى الرب المهيمن قـوه  
سعدى قرينى أينما سرت سارى  
وإن همت بالمسير لم اكن  
والارض ملكى والملوك فى يدى  
نجمى على السبع الطباقيـ صاعد  
فان كنت حقا ابن ود فارسا  
تقال الراوى فاجابه عمرو على شعره يقول

يادهركم تهدى لنا من عجائب  
وجدت لى عبدا لثينا فاجرا  
قد قالت الكهان انى لم امت  
وأحوالنا بين غلط وصائب  
لا يبصرون لعاذل وعائب  
حتى ارى ليث الحروب الغالب

وقاهر الأبطال في يوم الوغا  
الطيب الأصل الرفع قدّره  
نوما أرى إلا لثيما أسودا  
أن صح هذا منه حقا أننى  
وأهجر أهل العلم جمعا دائما  
وفي الحروب مظهر العجائب  
مؤيد من خير قوم طالب  
مشوه الحلقة نـدل كاذب  
أبقيه لنا طول الزمان مصاحب  
وأبـيع الكهان بالنسائب



قال الراوى ثم حمل كل واحد منهما على صاحبة والتقى منه الضرب بالقواضب  
وأبدى كل منهما العجائب وهدر كل منهما كالاسد الهدار والبحر الزخار وعلم عمرو  
أن عنتر بطل منوار وفارس جبار فصرخ في وجهة صرخة الغضب حتى اهتزت لها الاقطار  
ونفرت منها الجن والهمار هذا وقد زعقا زعقات متواليات كادت أن تزول منها الجبال  
الراسيات وتنابت اليهما الصرخات والعيطات إلى أن بقيت القلوب مرتاعة وكانا بطلين  
عند الشجاعة ظن الحاضر ون أن السماء انشقت والمواعيد حقت وأذا الأرض تزلزلات والجبال  
تدكدكت إلا أنهما بعد الانطباق أخذتا في الانفساح كأنهما كباش للنطاج أو كأنهما بحران  
فاض كل منهما على الآخر وساح وكان لهما ساعة تقشعر منها الجلود ويلين

من حرها الحجر الجلود ويعرف الإنسان منها مرارة العدم من حلاوة الوجود لانهما تصادما  
تصادم الماء في أيام الزيادة وكل من نظر لقتالهم طن أنه طاز فواده وما لا عن ظهور الخيل من فوق  
السروج حتى تعلت منهما إلا بطل حقيقة الدخول والخروج ولم يوالا في طعن وضرب هما  
تارة في الميمنة وتارة في الميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة وهما في كروفر وصدور وهزل  
وجد وبعد وقرب وكان كلما فتح بابا بسده الآخر بحسن صنعته التي يختبرها لأن كل واحد  
منهما كان وجهة ترسه وصارمة قلبه وكانا الاثنان أسدان ضاربان لا يفعل الواحد عن صاحبه  
طرفة عين حتى آيست منهما الطائفتان وأنكسر منهما الرحمان وأشرقا على ذهاب الروحين  
وأقاما على تلك الأخطار من الصبح إلى آخر النهار وذهب النهار بضياؤه وأقبل الليل بظلامه  
وسد طاعا على وجه الأرض بعد العراك والفرسان ينظرون بالأحداق وخشيت عليهما الطوائف  
من الهلاك وأضربت في قلوب أصحاب عمرو والنار وقد تقدما لينةظروا ما يجري مع هذا  
البطل الجبار وقد نوى كل واحد منهما إن أصابه شيء عول على الفرار والتشتيت في  
الانقطاع وكذلك فعل أصحاب عنتر مثل فعلهم ومقرى الوحش في أوائلهم وهو يقول أن  
حل أصحاب هذا الفارس على عنتر حملنا نحن عليهم ونفرقهم في هذا الليل الدامس وكان  
عمرو بن ود قد كل ومل وعنتر حين أبصر منه التخصير ترجلا عن ظهور الخيل وعرفا أنه قل  
منهما القوي والخيل فاستطال عليه عنتر فلما تحقق خصمه منه ذلك الأمر قال له ما قولك  
في الانفصال والرواح إلى أن يصبح الصباح ونعود إلى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق  
هسير الرياح وفالق الأصباح ما بقي لنا بناح إلا أن ذهب الأرواح ولانا غنى عن ضرب  
الصفاح لأن أدم والليل أدم رجوا دى أدمهم وثب عليه مثل الأسد الضيفم فلما سمع عمرو  
كلامه بهت ونحير وحصل له الغيظ والضرر وأشتد حرقه وزاد غيظه وحنقه وخطف سيفه  
وركب على ظهر رجوا دة الغمام وقام وحق ذمة العرب السكرام لاسقينك كؤوس الخام في حنادس  
الظلام أنظن أني أفر من الحرب أو أمل من الطعن والضرب لاسيا وقد حكى السكبان ما على  
موت في هذه الأزمان ولا أخاف من هذا الأوان لاني أعيش إلى أن يظهر المبعوث من  
عدنان ومعه فارس الزمان وسيد الشجعان وألتيقه في حومة الميدان وكان عمرو بن  
ود العامري أخير الخلق بضرب الحسام وقد استطال به سائر على الأنام ولا خلق قبل  
سيدنا محمد أحد في طنقته ولا قامه في الجلال إلا عنتر بن شداد الذي أخذ ذكره وعليه  
(تم الجزء التاسع عشر ويليه العشرون)



## الجزء العشرون

عن سيرة عنتر بن شداد

ساد ولاترك ذكرا ولاحيثا يشتهر لان عنتر كان أكثر حربا وأقدر وقاتل كل  
جبار غششم من العرب والعجم ومارس الطوائف والأمم وكان كثير الاسفار في  
الأقطار وكان يحب النسب إلى كل مكان وأحوجه حب عبلة لملاقاة الفرسان وكان  
يسمع بدكر عمرو على عمر الأيام الأيام ويراقبه لاجل محاماته على البيت الحرام واولا ذلك  
مارماه القضاء والقدر إلى ذلك المرح الاخضر ومارعرو ويطلب للقتال مع عنتر وإنما كانت  
السكبان تبشره بقتال فارس عدنان فكان يوفر روحه على عمر الأزمان وتكبر عليه نفسه  
عن ان يقاتل أحد من الفرسان وكان يطلب الغنى وتصغر عنده الفرسان إلا انه لما خطف  
الدرة كان أقبل الظلام وقد خطف عنتر من عمرو والآخر سيفه الهنداوى وحمل عليه  
كأنه الأسد الغضبان فالتقاء الأخرى في حومة الميدان وتدايا من بعضهما الاثنان فتضاربا  
بالسيوف واخذ الناس عليهما التعلق ولم يزاوا الوافى كروفر إلى ان صبح الصباح وطلع الضوء  
ولاح وبنوده قد اشرق وانهم متعسا كرا الدجا والنسق وما بقي وما بقي في أيديهما غير مقابض  
الدرق فاخذوا في المقابضة بقوة السواعد وقاسيا الأهوال والشدائد واعتراكا واشتبكا والتزما  
واصطدما حتى طلعت عليهما الشمس وهما في صدام والزام حتى جشيا على الركب  
واضر بهما التعب وايقن الاثنان بالعطب ولم يبق في الطائفتين أحد إلا وهبت منهما وتعجب  
هذا وعمر قد تحير من فروسية عنتر واخذه التعب والعجز وتعجب من صبره على  
الأهوال وجلده على الحرب والقتال والطمان والنزال ورآه فحلا ذكر لا يمل ولا  
يسجر وأبصر نفسه معه في مقام الخطر خاف انه بعد الريح يخضر فصاح يا بالفارس  
تمهل واصبر في هذا المقام المتكر فانت في زمانك اوجد البدو ثم الحضر ولا تطمع نفسك انك  
ترميني قتيلا وعلى الثرى جديلا فالى ولا لك في هذا الزمان عدل إلا انى الفارس  
القليل وائت الفارس منبيل وقد بشرنى السكبان انى اعيش إلى زمن النبى العدنان  
المبعوث بأشرف الأديان واحارب فارسه المشهر للإيمان وقد كفيينا بما لغيتنا من الحرب  
وتحيرت من افعلنا الشجعان ولا يئتنا اخذ ثار ولا كشف عار ولا زاحمتك على عبلة

في قلبك منى دبله وانما مقر لك بالفروسية والشجاعه والحية وغرضي أن أتخذك صاحباً ورقيقاً وركناً وثيقاً عند نواب الزمان وطوارق الحداث لانك أوجد الزمان وقد يكتفيك قولي بين هذه الفرسان ما عدت أركب حصان ولا أضرب بحسام مادمت أنت في العصر والاول الى أن يظهر النبي العدنان الذي دينه يفسخ الاديان ويكسر الاصنام وانظر ما قاله الحكماء والسكان ورأيت منك ما لا أراه من الخلق قال فما صدق عنتر أن يسمع هذا المقال لانه أراد أن يطلب منه الإقامة فقال له عنتر وحق ذمة العرب أنا الذي أسرفت منك على المعطب هم أنهما تعانقا وتحالفا وأقسما أنهما لا يخون بعضهما بعض والتأم شملها وباتما في تلك الأرض ومازالا في حديث ومزاح إلى أن أصبح الصباح بنوره ولاح فعزم على الرحيل والرواح وودع كل واحد صاحبه وزالت من قلوبهما الأحقاد شداد عمرو بن العامرى وهو يدح عنتر بن شداد وهو ينشد ويقول هذه الايات .

لقيت الهام الأسود اللون في الوفا	رأيت هماماً بين أسد ضراغم
فلاقيت منه كل صعب وأنه	شديد القوى في الضرب والحرب قائم
جرى قوى أسود اللون حاله	كمثل ثناء المسك عند النظام
كان نقا أسنانه في سواده	يبض الضياء في حاله النقع قائم
ولولا سواد المسك ما كان غالباً	كمثل سواد الرمح بين البهاجم
ولكنه عبد سعيد وقد غدا	بأفعاله كسادات قوم أكارم
ومن كان ذا ولا فضل عنده	ولا خير عنده كبعض البهائم
هنيئاً لمن كان الزمان مساعد	له في الموالي بين أولاد آدم
ولما اصطحبنا فرق الدهر بيننا	ومازال حكم الدهر ضربة لازم

قال ولم يزلوا سائرين في الآكام إلى أن أصلوا إلى البيت الحرام أما عنتر بن شداد فانه فرح بما جرى له من الإيراد مع عاروب بن ود العامرى من الوداد فسار وهو يصف لقومه شجاعته ويقويأبني همى ما رأيت قط أشجع من عمرو بن ود العامرى وقد فرحت بمصادقته وكفينا شره وشرقوته ثم أنهم ساروا وعنتر ينشد ويقول

اقسمت بالملك العظيم الدائر	وبما حوى من كل نجم زاهر
واللات والعزى واصنامنا	وحق خالقنا الاله القادر
لاالتقى في الحرب من أسد الوفا	ليشا حكى مثل بن ود العامرى

يا عبلة قد كذبوا بما قد بلغوا  
 ها قد أتيتك سالما فاستبشري  
 وقلوب أعداك اللثام ضغائننا  
 من بعدما لاقيت عمرا في الوغى  
 عمرو بن ود المرتضى يوم الوغى  
 لا تخشى يا عبلة منى وأعلى  
 وأنا ابن شداد الذى قد شاع لى  
 ما زلت للعرب العوان أخوضها  
 ولقد نصرت على القبائل والعدا  
 وبرعى العسال فى يوم الوفا  
 من رمح العسال أفضح ناظم  
 لا يفتخر غيرى بفضل فى الورى  
 وعفوت عن بعض العدا فى القدرة  
 ما زلت فى كل الأمور مسددا  
 عنى العداة بقول زور فاجر  
 وأملى قلوب الأصدقاء ببشائر  
 حتى تفيض بدمعها المتحادر  
 وسلت منه وهو لىث كاسر  
 للقاء الإمام الأبطحى الفاخر  
 أنى لأفهر كل لىث قاهر  
 طيب الثنا بتورد وتفاخر  
 وأزور منها كل بحر زاهر  
 بعزائى وبمحمد سيقى الباتر  
 وبأجبرى يوم النبار الثائر  
 وحسامى الهندى أبلغ بانر  
 وأنا الحقيقى بكل فاخر  
 لىون كيف يكون عفو القادر  
 انهى وأمر كل لىث آمر

( قال الراوى ) فصاروا يطلبون أموالا لينهبوها ويرجلا يقاتلوا وأخذهم شيبوب  
 فى عرض البرد ذلك اليوم والليله إلى ثانى يوم إلى أن تضحى النهار وإذا قد أشرف عليهم أعراجه  
 بهم من بين تلك التلال والروابي وهو يعسف فى تلك الصحراء على ناقة حراء وقد انطوت  
 من كثرة السير فبادر إليه شيبوب حتى قاربته وتأمله وإذا هو من بنى عامر يقال له الخطيئة  
 الشاعر قال وكان هذا الرجل من شعراء العرب وفصحائهم المذكورة ومن أصحاب الدواوين  
 المشهورة فلما عرفه شيبوب سأله عن حاله وقال له من أنت يا وجه بنى عامر وإلى أين أنت  
 سائر فقال له دعنى يا فتى من السؤال وهنتى بالسلامة والعودة إلى الأهل والعيال فاقى قد  
 خلصت من قبضة الأسد وعانيت الموت الأسود ثم أنه تأمل شيبوب وأطال إليه النظر وقال  
 له يا مولد العرب أنت شيبوب أخو غنتر فقال نعم يا وجوه العرب فقال له هل هو حاضر معك  
 فى هذا المكان فقال له ما الذى تريد منه يا ابن الكرام قال كى أجبره بالذى جرى على أخيه  
 عامر بن الطفيل من الأسر والويل وكيف وقع فى قبضة زيد الخليل ثم أسرع فى السير حتى  
 قارب غنتر وترجل عن الناقة أسرع من لمح البصر وبكى حتى فاض دمعاه وتحدر وقال له  
 يا أبا الفوارس أدرك أخاك عسى أن تخلصه من قبضة الهلاك وقع فى يد الأسد الفتاك

والبلبل الهتاك الذي لا يوجد له في هذا الزمان ثاني ولا يرى له مقام ولا مداني وهو زيد النخيل  
بن المهلب النبهاني ثم زادني بكاه وتابعت دموعه على وجنته من شدة جواه وأشار إلى غنتر يقول

يا فارس النخيل يوم الطعن بالسمر	وضارب الهمام بالهندية البتر
لولاك ما أمنت عيس ولا برحت	من خوف أعدائها إلا على حذر
يا من إذا قلت هذا القول تشهد لي	كل البرية أنني من أصدق البشر
بادر أخاك فقد أضحى على خطر	مع فارس قلبه قد من حجر
ليث إذا سل في الهيجاء صارمه	سال القضا على حديه بالقدر
سطا علينا بعزم من شجاعته	همام / عزم كالصارم الذكر
وساقنا بعد ما أفنى فوارسنا	بالطن تحت غبار القتل الكدر
والشعر خلصني من أسرهِ وبه	نجوت من شرك الآفات والقدر
شرحت حالي له لما تملكني	فرق لي وعفائي عفو مقتدر
وقلت لي حرم في مضرب خلق	يسجن للفقر أذيالا من الحقر
والشعر قد كسدت أسواقه وغدا	مضيعا في السدو والحضر
ولا بقي أحد ترجى مكارمه	ولا يرق لمن يشكو من الضرر

(قال) فقال غنتر يا وجه العرب ما أمرك لنا أكشفه زما حديث عامر بن الطفيل فينيه لي على  
الحقيقة حتى أعرفه فقال الخطيئة الشاعر اسمع ماجرى لأخيك عامر بن الطفيل مع الأمير  
زيد النخيل ثم إنه قص عليه القصة من أولها إلى آخرها وكشف له باطنها وظاهرها حتى كان  
كانه حاضرها قال وكان السبب في ذلك أن عامرا طلب غنتر بعدد راحته إلى طلب الخمر فأوجده  
الشام ليشتري منهم ما يكون من المدام فلما علم عامر أنه سار في هذا لوجه علم أنه أراد يحمل  
عنه السكف ولما سمع هذا الكلام عاد إلى أبياته ووجه رجاله وتذاده ومن بهز عليه من أنصارة  
وأعلمهم بما فعله غنتر واستشارهم في الغزاة فقالوا له أفعل ما تريد فمن بين يديك مثل العبيد  
فإن كان غنتر سار في طلب الخمر فمن نحن نسير في طلب النياق فقال عامر هذا الذي كنت  
أريده منكم يا بني الاختيار ثم تأهب في عشرين فارسا كرار وقصد بهم الأرض التي طمع في  
أصحابه وفعل بهم تلك الفعال وانجز الأشغال حتى وقع في بني هلال وفعل بهم ما ذكرنا  
من المبالغة لما عاذا عجب بنفسه وطلب الزيادة وما أراد أن يقيم في الديار وغنتر غائب عنها  
فارسل النوق مع عشرة من الفرسان وسار مع العشرة الآخر يقضي الزمان حتى وصل إلى

بنى أسد وكان وصوله اليهم وقت السحر فعدل إلى الغدير وقال لأصحابه الأصوب أننا نقيم في هذا  
المسكان حتى يتعالى النهار وتسرح النوق والجمال وتوسع في هذا المرج القياح ونأخذ منها  
حاجتنا ونعود إلى حلتنا ولما أشرف الغدير وجد عليه جوار من بني أسد قد خرج من  
يطلبن الفرحة والبشاط وكان معهن جارية يقال لها هند بنت ذراع وكانت زوجة زيد بن الحنبل  
وفي تلك الليلة كان دخوله عليها وخرج حين رأى طلعتها إلا أنها كانت موصوفة بالجمال ولها  
وجه مثل الهلال (قال) وكان السبب في دخول على هذه الجارية أنه غار على ديار  
أغار على ديار أبيها وسارق القبيلة عن آخرها وعاد إلى دياره فلما أعرض السبي عليه وقعت عينه  
عليها وتسمى هند من جملة المسبيات فوجدها مثل القمر وأحسن من الشمس وأورق أخذت  
منه قلبه وسببت عقله فدنا منها وقال لها يا جارية من أبوك وهل هو سالم من القتل أم لا فكلمته  
هند بكلام بشفي السقيم وصحكت عند سماع كلام الوخيم وقالت له يا مولاي أن أبى سالم وهو  
معك من جملة الأسرى يقال له ذراع بن عياض ثم أنها اشارت بيدها إليه فاحضره ويد  
الحنبل بين يديه وحل وثاقه وهد روجه وطيب قلبه وأركبه جنيبا من جنائبه وقال له اعلم  
يا شيخ أننى وقعت عيني على ابنيك بلا قصد ولا اتفاق فوقع حباً في قلبي وزادني احتراق  
وأريد أن تزوجنى بها وأطلب من المهر ماشئت والصدائق ولا تطلب شيئا تستقله إلا بطل  
فقال له يا مولاي كيف أزوجك بنتى وأنا على هذا الحال من الذل وشغل البال فاذا أردت  
الجارية أطلقنى أنا وسائر من معى من الأسرى ولا تشمت بنا إلا أعداء ولا تحسادوا وخطبها  
بعد ذلك ولك الخير والسداد فعند ذلك حل ريد الحنبل الرجاء من الجبال وخلع عليهم  
في عاجل الحال وذبح الأغانم وروج الطعام وصفت آنية المدام فلما تمكنت الخيرة في  
رؤسهم وعابوا في سكرهم قام ذراع على قدميه وقال اعلموا يا سادات العرب إن هذا الأمير  
زيد الحنبل قد طلب منى بنتى وقد أجبتة إلى ما طلب ولكن اشتى منه أن يعود إلى قومه  
ويأتى منهم بثلاث أو أربع مشايخ ذوي قدر وشأن يخطبوا منى بنتى يحضره الفرسان حتى  
يطيب قلب الجارية ويسر منها الفتواد حتى لا تقول الفرسان عن ذراع أنه زوج بنته وهي  
مسيبة وأفدى نفسه بها من شرب كأس المنية فقال زيد الحنبل السمع والطاعة أنا أفعل هذا  
في هذه الساعة وأتيك به ريد ذكر طول الدهر فعاذه على ذلك فرعاً من الغدير وعاد إلى  
الاطلال وأخفى عن قومه الأحوال وعزل الفناقة من نوقه الغوال وأظهر ما كان مخفياً  
من الجواهر والأموال وقال لكبراء عشيرته يا بني عمى أنه قد بلغنى حديث هند بنت  
ذراع وقد وصفها لى بعض الفرسان فصررت في أمرها حيران وقد عدلت على خطبتها

وأريد منكم المعونة على قضيتها فأجابوه على هذا الحال وساروا معه جماعة من بني عمه  
 الأقيال وعشرون عبدا تسوق والجمال والخيول والنوال وساروا يجدون السير في الفلا  
 إلى أن قرب إلى بني أسد ووصلهم الخبر فخرجوا إلى لقاءه ورفحوا عند ملتقاه وقاموا بواجب  
 خدمته وأكرموا مثواه وكذلك من معه من رفقاء عملوا له ولية عظيمة لها قدر واقمة وأكثر  
 فيها من الطعام وشرب المدام مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك خطب زيد الخيل الجارية من أيها  
 وأثنى على أيها بالشكر فلما سمع ذراع من زيد الخيل ثناءه عليه لما خطب قد أجابه لما طلب  
 وقبض المهر وضربت خيمة الزفاف وما بقي بينهما خلاف وزفت هند بكال جمالها والأوصاف  
 ودخل بها وقرت عينه بقرتها قال فلما كان وقت السحر خرجت الجارية مع أترابها لتغتسل  
 فوقع بها عامر بن الطفيل بالاتفاق فسبها ومن معها من الرفاق وقال لأصحابه هؤلاء أجود  
 إلينا من الجمال والنياق فليأخذ كل واحد منكم واحدة وراهم وأطلبوا بنا السلامة والنجاة  
 فأجابه الفرسان إلى ذلك وأردفوا الجوارى خلفهم وجدوا في مسيرهم حتى تعالى النهار  
 وانسبست الشمس في الاقطار ونظر عاهر إلى هند بنت ذراع فأها أحسن من البدر ليلة  
 أربعة عشر فقال لها وقد بليت برقعها بدمعها يا جارية على من هذا البكاء والنواح فأخبرني  
 إن كنت ذات بعل أم ذات خدر فقالت أنا ذات بعل وهذه الليلة التي مضت دخلت فيها على  
 بعل فقال لها ما يقال لبعلك من العرب فقالت له بعل أشد العربان بأساً وأغرها نسباً  
 الذي ماله في زمانه من يقاومه ولا يثبت بين يديه إذا سل صارمه وهو المعروف بزيد الخيل  
 وخائض الليل حامية بني نبهان وسيد شيوخها والشبان وحاولي فصب الرهاق قال فلما  
 سمع عامر كلامها علم أنها ذكرت بطلاموصوف وفارساً معروف وقرم الأياد كثيرة  
 الألوف إذا هجمت الصفوف لأن اسمه قد شاع في قبائل الحجاز وصف بالشجاعة والافتراز  
 فلما ثبت عنده معرفة بعلمها طيب قلبها ورقق لها وقال يا جارية لا تحملي هم أسرك فأأخذك  
 من يهينك وما تكونين عندي إلا مكربة حاكمة على كل حرقة واجعلك رهناء عندي إلى أن  
 يبعث زيد الخيل فذاك وإلا اصطفتيك لنفسى ثم أنهم ساروا حتى تعالى النهار وإذا قد  
 كان من خلفهم غبار وبان من تحتهم خيل جرار وهي لبعضها بعض متلاحقة والفرسان على  
 ظهورها صايحه وكان السبب أن زيد الخيل انتظر زوجته عند الصباح ما رآها أعادت ولا الذي  
 معها ففضى إلى الغدير فأرآها ومن معها ووجد أثر حوافر الخيل على جانب الغدير فلم  
 أن الاعاء قد سبوا وفي دون ساعة شاع خبرها ولم يخف أثرها فركبت الفرسان

من كل جانب ومكان وصح عند زيد الخيل زوجته غابتها صروف الزمان فركب بعض الجنائب ولبس العده التي يحترز بها من المصائب وركض في أقطار البر والسباسب وكان زيد الخيل قد ركب في مائتي فارس فتفرقت أربع فرق إلا أن زيد الخيل ما كان فيها فرجع اليهم عامر وحده بعدما أمر أصحابه أن يسقبوه وينحوا بمن معهم وعاد يطلب الخيل أشد الطلب فطلبهم مثل السلب فهتك صدور الفرسان ومدد الرجال على الصمصم حازو ظن انه غريت في صورة لإنسان وتركهم يختبطون بدمائهم يميناً وشمالاً فلما رأى باقيهم هذه الاحوال عادوا متفرقين وإلى باقي الفرق طالين فلما رأى هزيمتهم من بين يديه فظن أنهم لا يرجعون ولا له يطلبو فلحق بأصحابه وحدهم بما فعل وإذا قد ثار من خلفهم الغبار وتقسطل ولمع القتام من يوارق أسنة الرماح الدبل وهرب الوحش من جنبات البر وتجفل وبالت سائر الفرق فلما انجلى الغبار وتفرق ولمع حسام للنايا وبرق ظهر زيد الخيل في أوائل الجيش على حواديسمي الورد صهيله مثل الرعد وعلى جسده درع مانع لم تقطع به شفار السيف القواطع وعلى رأسه خوذة كأنها مرجل لمعانها قد اشعل وفي كفه سيف عريض بتار ورمح ردين خطار \* ولما أن رآه عامر قد أقبل وحقق ركبته عرف صورته فقال هذا والله زيد الخيل واليوم بيان الجبان في حومه الميدان وتظرون ذلك بالعيان ولا بد ما يجري بيننا حرب يبقى ذكره طول الأبد ما قام قائم وقعد هم تقدم يطلب الحرب هو وأصحابه بعدما وكلوا بالسي فارسين وعادوا إلى القتال فسمع زيد الخيل وهو يثشد ويقول

يامن سي هند جهلا من بني أسد	أما سمعت يزيد الخيل في العدد
تسي حريمي وكل الأرض تفرعني	والانس تحذر من شري ومن نكد
يركبني يفترخ الجواد إذا علا	على الخيل يوم الحرب بالمدد
والسيف يشهد أني ما ضربت به	يوم الكريمة إلا لابس الزرد
كلبا بات رعي يشتكي عطشا	سقيته من دم الاضلاع والسكد
حيث قوهي بني تبهان مجتهدا	وما تركت لهم كلا على أحد
ولطفيل منا إذا عدت فوارسنا	في الحرب تبدوه في أول العدد
وفي تميم توكت الخيل شاردة	ويوم طى وهذا اليوم في أسد

قال فلما سمع عامر شعر زيد الخيل صح له الخبر ونادى والله يازيد الخيل قد خاب أملك وأخطأ سهمك وإن كنت كسرت بني طى وتيمم فاليرم أسقيك من حسامي كأس الحمام فقال

زيد الخيل يافى من يقال لك من الأبطال حتى تلفظت بهذا المقال فقال له حامية بنى عامر  
وغيثم الماطر فتبسم زيد الخيل وقال يا عامر والله لقد كنت في غنى عن مدح نفسك والصواب  
أنك تتنخل عن هند قبل أن تدور عليك الدوائر قال فينبأ يتكلمان بهذا الشأن وإذا بهند  
تشير إلى بعلا بالبنان والكف والدمع على خدها جاز من الطرف ونادته برخيم الكلام  
مع غاة اللطف فلما سمع زيد الخيل من زوجته ذلك النداء أسودت في عينيه البledاء وضافت  
عليه الدنا وظن أن الأرض قد سقطت عليها السماء فقال لفرسان بنى أسد لا يبرح أحد منكم  
من مكانه حتى أهد من الشيطان أركانه ثم أنه حمل على عامر بقلب قد تعود على  
القتال وجناز قد لقي به الشجعان الأبطال وثلقاء عامر كانه أسد ريبال وكان قد أمر أصحابه  
بالتياح وطلب من خصمه الانصاف كاتطلت السادات هذا ولما التقى عامر يزيد الخيل  
وغاض الاثنان في بحار الويل وعاد النهار كالليل وتعجب من قتالهما الفرسان وكل عن وصف  
ما جرى بينهما اللسان وخرجا عن حد صو والإنسان وهما كأنهما عفريتان من عفاريت  
سيدندسليو لم يزالا كذلك نصف النهار وسطاز يد الخيل على على عامر بن الطفيل ومال  
عليه كل الميل وصاح فيه فتخبل ولا صفة فتعلمو وحك ركابه ودنا منه ومسك يده  
جلباب درعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وفي دون ساعة أسر ستة من رفقة وساقهم إلى  
أصحابه بشدة وعاد بهد ما خلاص البنات ورادت هبته في قلوب السادات الذين هم من  
قنى أسد وهنوا أباهند الذى اتصل بهذا البطل الا بخدم عادوا يطلبوا الديار وزيد الخيل  
يدام بنى أسد الاخيار وهو يقول

يا هند قرى ولا تخشى ولا تخفى	فدوتك اليوم ليث غير منحرف
يا هند لو نظر عيناك ما فعلت	مضاربى في أعالي البيض والجحف
وقد اسرت هماما طال ما أسرت	يداه أسد الشرا في موقف التلف
أسرته وغبار النقع مرتفع	والطعن أسرع من أنفاس متلف
يا هند هذى فعلى لا أغيرها	ولا أحل ضيفى ثقلة الكلف
يا هند كم من غبار خضت ظلمته	والغويل تمشى على القتل والجيف
فجتمته وهو مثل الليل منعكف	وعدت وهو صباح غير منعكف
عشقت طعن القنا والخيل جائلة	فصرت أبلغ محاسن العليا والشريف

قال فلما فرغ زيد الخيل من أبياته تعجبت بنو أسد من فصاحته وقوة شجاعته وعلموا  
أنه بطل الأوان وفارس الزمان . وكان الخطيب الشاعر الذى تقدم ذكره من جملة المأسورين



فقال لزيد الخيل ألا يافى أنت قد أسرتنا وصرتنا أسراك أخبرنا إلى أين سائر بنا وما الذى تريد منا فقال أناساؤكم إلى ديار قومى بنى نهبان أشدكم وأعذبكم العذاب المبهين فقال الخطيئة الشاعر والله يافى نحن نستادل مثل هذا وأوفى لأننا سببنا حريمكم وتعدينا عليكم وسبقت منا الأذى لا يمكن لاسكن بأوجه العرب لا تظلمنا ولا تطالب منا إلا على قدر أحوالنا فأما فرجل شاعر فقير قليل المال ولى عيال كثير ومن منذ خلقت ما قبلت عقل ولا رأيت غارة ومات عليها ولا رجلا وتقدمت اليها إلا فى هذه المرة لما عدمت الأجواد وشابت المقاصد وأصبح سوق الشعر كاسد فخرجت مع ابن عمى عامر بن الطفيل من شدة الفقر والويل وقالت لعلى أكتسب شيئا أعود به إلى زوجتى مع البنات فوقعت فى هذه البليات وأنا أقسم بين بسط الارضين ورفع السموات العالم بما مضى وما هوأت ما خرجت من بيتى وعندى شيء به اقتات فار كنت تقنع منى بنىء من الشعر ولا تقتلنى هاهنا ولا تعب فى حلى إلى بنى نهبان وتضى الأيام فى الهذيان لان فرسى أخذتها أنت أهلكتها وسيفى ورعى وعدى غارية وأنت قد أخذتها وما أملك الساعة إلا ما على جدى وهذه الخبال قد أتعبت رجلى ويدي فقال له زيد الخيل المنتسب وحق ذمة العرب ما ترى فرجاً منى فى يومك إلا كنت تمدحنى وتهجو قومك فقال له يا مولائى هذا أمر هين فم أشد وقال

وقر الشيب فالمشيب وقار	واغنم الملح فالمدبح فخار
كن رجياً إذا ملكت فقيراً	وحليماً إذا أعداك جاروا
احذر صروف الزمان يا زيد	ربما لا تجد لديها انتصار
إن صفى يوماً وزاق لقوم	غيرته قبل المسا الاكدار
أعاذك الله من بلاه يا زيد	مدى الدهر ليل أو نهار
يا فريد الزمان يا فارس الدهر	يا من له العلا والافتخار
لك سيف يقد حادثات الدهر	فهو فى حده لبيب ونار
وسنان تدب حوله المنايا	كلما اهتز منه الخطار
وجنان وعزة مثل موج	كالبحر ما للحدود فيه قرار
قد علمنا يا زيد قد جئنا	ما لجاني القبيح إلا الإعتذار
وما بنو عامر وأتم سواء	فهم ليل داج وأتم نهار
وأنت ليث الثرى ونحن ذئاب	وقال الذئب ليث عار

أنت بحر ونحز، خليجات منك تروينا إذ جفتنا البحار  
فاغنم المدح والثنا من فقير لادرهم معه ولا دينار  
فارس كلما رأى نار حربا تلقى يقول طاب القفار  
وسيفه الغمد من ظلة لم يزل عليه من الصدم اثم واصفرار  
وإذا نظرون لي حريمات فقر زاد منهم لنحوى الانتظار

قال فلما سمع زيد الخيل شعره ضحك كيف ذم قومه ومدحه وخاف من مذمة الشعراء  
والمشايخ الكبراء فاطلقه واعطاه الناقة التي تحفه وقال له اذهب إلى قومك وقل لهم يعجلوا  
في فدية اصحابهم ولا ضربت رقابهم أعلم أني جعلت جائز قصيدتك لإطلاق مبعثتك ولو لا أنك  
تبتني بحارب لا غيتك واغنيت من خلقك من الأبطال والأقارب على أني في هذا المكان غريب  
بنفسى ولا أملك غير عدي وجوادى قال فشكره الخطيئة الشاعر على مقاله واثنى عليه ثم تقدم إلى  
حامر بن الطفيل ورجاله فقال لهم ما الذى أقوله وما الذى توصونى به إلى أهلكم وما أقول لهم إذا  
سألونى عن حالكم فقال عامر لا تقول لك يا ابن العم لا قد كسوتنا عارا لا يحى أبدانهم جوك لنا  
ومدحك للأعداء ولكن أنت عذرك واضح الذى فى رأسه عقل يكون لك مسامح لأنك رجل  
فقير ووقعت مع الأعداء أسير وما لك خلاص إلا بهذا الوجه الحقير فاذهب إلى عنبر واعلم به بما  
جرى من قصتنا وحدثه بما رأيت من تأييدنا وإن سألك قومنا عن حالنا فلا تحدثهم بما جرى لنا  
حتى لا تشمت بنا أعداؤنا فاني أعلم اليوم أن من عظم أعدائي ويطلب لي المهادك ابن خالتي غشم  
ابن مالك فقال الخطيئة الشاعر والله ما مارنا في هذا البلاء إلا أنت يا عامر لا تناكنا أول الحال قد  
ظفر نابا موال بني هلال فاقتعت أنت بذلك بل سرت بنا إلى المصائب والمهادك وعدة بسرعة  
العودة فسار يقطع البرارى والقفار حتى التقى بعتر في ذلك المكان وحدثه بما جرى وكان فلما فرغ  
من شرح هذه القصة دخل على قلب عتر غصة وأى غصه فقال لقد كان عامر غنيا عن هذه  
الفعال لأننا ما فارقتاه إلا بغير علمه إلا لنخفف عنه الأثقال ولكن محمدرب السماء الذى  
يقتينك هاهنا واسترحنا من التعب والعناء حتى لا يطول على عامر المطال ولا يقيم لي  
والأسروا الاعتقال فعد بنا مراهنا إلا بنى نبهان حتى أريك ما فعل يزيد الخيل ومن  
معه من الفرسان واخلص عامر من قيد قيد الأسر والهوان واطلقه من ذلك الأسد الهدر  
الذى امتلات بذكره القعر لاني أتمنى لقاء ورؤياه ولكن كثرة من الحرب منعني من  
نيل المطلوب والآن قد سهل ما تعسر والذي قد طلبته نيسر فلما سمع الخطيئة الشاعر هذا  
القال وقع به الإنها فقال يا مولاي أنت في أربعين من الفرسان تريد تسير إلى بنى

تهان وتخلص عامرا من يد ذلك الجبار الفيضان الذي قد اسعده الزمان يا وجه العرب  
ما أنا بمن أشر عليك بهذا السبب ولا أتبعك في طريق ولا أكن لك برفيق لاني أرفعت  
هذه المرة في أسر زيد الخيل أنزلني الذل والويل ولا يعود يعلقني من الهوان ولو مدحبه  
بكل شفقه ولسان وإن كان ولا بد لك من المسير إليه والقدم بهذه الفرسان عليه اكتموا في  
أرضه لعلكم أن تصلوا إليه ولا بقوا كما كنتم هذا المكان واكنوا في بعض المكان حتى  
أسير إلى بني عامر وارسل لكم بعض أصحابكم على الخيول الضوامرو إن شئتم الفيت في  
في القبيلة النفير وسهرت اليكم الكبير والصغير على ان عامرا قد اوصاني أن لأعلم أحد  
بقصته فنال عنتر يا وجه العرب ما هذا الكلام فوحق الذي ارسى الاعلام ورفع قدر البيب  
الحرام لا مكنك من هذا المعنى ولا بد لك أن تسير معنا باختيارك ليكون طبق المرام  
ولا كيفنك وآخذنك بغير احترام حتى ننظر قتيلا وتفرج على وقع مضارب أسياقنا ولك  
أسوة بنا وأى شئ يجري علينا يجرى عليك مثلنا فقال الشيخ وقد أغناظ أنا علمت والله  
أنه نهاري عجيب ولقد كانت سفرتنا مع عامر من ايشم السفرات لاننا عندنا فاجونا من  
التلف مصادنا من يشدنا الساعد بالكف ياخذنا على رغم الانف فقال عنتر يا وجه  
العرب عدمنا ولا تخف فاننا نعلم نفوسنا حتى تلعب الخيل برؤسنا فانهم مثل غيرنا  
ومن حين اتسبنا دارفنا جبان ضعيف الجناز فقال ان شئنا يا مولاي أن كانت هذه الثنية  
نيتكم فلا نأخذوني صحتكم لاني جبان ضعيف الجنان ومذركت الخيل واسهرت قتالا  
ولا نأشرت حر باولنا ولا نعري لا قاتلت ولا دعاني أحد إلى براز ولا سناث ثم قال

وفارس ماثله فارس يهزما ضعيف من القمل

إذا جرى في الجيش اغنام بطرطة فيهم عن العليل

يعضط أقدامه حذرا من هوج فيه ومن خيل

قال الراوى عندي انكم تمهون إلى حال سيلكم وتدعونى إلى حال سيدي واحسبوا  
اني ما لقيتكم ولا لقيتموني فتبسم عنتر أو قال وحق ذمة العرب ما تبرح من هذا المكان إلا  
أن تسير معنا في ذلك الأمر والشأن ولا بد ما أعطيك شيئا من أموال بني تهمان تمكينك أنت  
وعيالكم طول الزمان ثم أمر شيوبا فاحضر لفرسانه جنائبة وعليب قلبه وودده بنيل  
مطالبة فقال يا مولاي كوني أريد أن أعود سالما وأعيش فقير إلى عن الأموال والتدبير  
ثم أنه سار معهم وهو يعمل نفسه بعضى وية قول أنا أعلم أقتل في هذه السنة واجترأ الصباح  
والمساهدا ما جرى لمؤلا من الأدهن والشأن وأما ما كان من زيد الخيل فانه بعد اطلاقه

للشيخ سار في البر والفد قد حو صل إلى بنى أسيد وأقام وعندهم يومين وفي اليوم الثالث ودعهم وسار بزوجته حتى وصل إلى دياره وأشرف على قومه وعشيرته فوجدهم في حرب شديد وقتال يشبب منه الأطفال والوليد وأى بنى سليم قد أغارت عليهم خلق كثير وأدخلهم إلى النخيام والمضارب ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم قال فلما تحقق زيد ذلك الحال وعرف الصحيح من الحال صار يهيمهم كما يهيمهم الأسد الريال وكل بزوجته والأسرى من كان صحبته من العبيد والرجال فعند ذلك لبس درعه وركب جواده واعتد في آلة حربيه وحل على بنى سليم حملة الأسد هذا وقد عوفت بنو نهبان صوته فتصايحت وقويت عزيمتهم بعد ما كانت أشرفت على الذهاب وأخذتهم الحية وأخذوا الطعن والضرب قال وكان زيد قد أشرف عليهم نصف النهار فأتى المساء بمسى حتى رد بنى سليم وأخرجهم وفرقهم وهم في عرض البر والفلاة وخاض الأموال والأحرار واجتمع بسادات عشيرته وحدثهم بما جرى ففرحوا بذلك وزادت عندهم الأفراح وباتوا على ذلك الايضاح إلى أن أصبح الصباح فنزل زيد النخيل وطلب من بنى سليم الحرب والكفاح وكان مقدم بنى سليم مراد بن جابر وهو الذى مسكهم إلى اليوم الباقى ووعدهم يقتل زيد النخيل وبرد الغنيمة التى أخذ منهم وما يعود إلى أرضهم حتى يفنيهم ولا يترك منهم انسان وكان حسابه فيه نقصان وعاقبته خسران لان زيد النخيل لما حمل للحرب استقبل بمعسكره في مضاربته في صدور أقوامه فاستدل عليه بمحملاته وصياحه وما زال يطلبه حتى وقع به في الميدان وجرى بينهما ساعة فتعوز منها الإلس والجواز وترهق منها قلوب الأبطال والفرسان من صغورتها وشدة أمرها ولهب جرها وزاد الأمر حتى اختلفت بينهما طعنتان وكان السابق بالطعنة زيد النخيل فوق السنن في صدره خرج بلمع من ظهره وبعد وقع الذل على بنى سليم فقاتلوا إلى قرب المساء ولوا الأدبار تحت الظلام وعادت فرسان بنى نهبان بالغنائيم والأموال وما فيهم إلا من يدعو الزيد النخيل ويثنى عليه ويعصف قتاله وفعاله وكان مهلهل أبو زيد النخيل سيد القبيلة وقدم العشيرة فجدد من الفد عرس ولده وشرع وليمة عظيمة جمع فيها السادات والأمراء الكبار والصغار وما بقي من الحي أحد إلا وأكل من الوليمة وبات فرحان شعبان ريان وشكروا المهلهل زيد النخيل على ذلك الشأن فلما كان عند الصباح تبدلت أفراحهم باتراح وسمع في مضاربهم بكاء وصياخ وتندبوا نوحا فقال زيد النخيل عن ذلك وقد انزعج وقال ما الذى دعاكم فليل له أسراكم بوامه عامرين الطفيل وما أصبح لهم في الديار خبر ولا أثر وما ندرى في ليلهم بوا أم في النهار لان العبيد الذى كانوا بهم موكلين

قد أصبحوا على الأرض مطروحين قال فلما سمع زيد الخيل هذه الأخبار طار من رأسه  
 السكر وطار مزعيزه الشرار وصاح صياح الفهر وصارت عيناه مثل الحجر وقال لبعض  
 عبيده آتى بالجواد المطال حتى الحق عليه هؤلاء الأندال وانهب في النوبة اجسادهم  
 على أسنة الرماح الطوال ولو بلغوا منازلهم والاطلال فعندها مضى العبد وعاد وهو  
 أصفر اللون مسلوب الفؤاد فقال لزيد الخيل وبلك أين الجواد إلهى جرى عليك حتى  
 عدد على هذا الحال يا بن الأوغاد فقال جوادك قد سرق والذي كان يحفظه بمدد فما أدرى  
 من قتله فزاد به الغيظ وأطعم على رأسه من شدة الاحتراق والآلام وخرج بنفسه إلى  
 بين المضارب والخيما وتقدم بسيف عريض مهند وركب جواداً أجرداً وانقلب الحى عند  
 ركوبه ووقع فيه الصياح والانزعاج وشا الخبر بما جرى وركبت الفرسان وخرجت  
 إلى الصحراء وركب المهمل أيضاً على أثر ولد وكانت بنو نيهان أوفى من خمسة آلاف  
 عنان فقتلوا وتباغت وطلبت رؤوس الروابي والقيعان وتفرقت في جميع الروابي  
 والوديان وكان زيد الخيل في أوائل الرجال يركض يمينا وشمالا ويتفقد الحوافر والنعال  
 فيبينهم كذلك وإذا ببعض الفرق قد لحقته وقالوا له أيها السيد أعلم أننا غيرنا ونحن  
 نطرد على وادى الجحاجم فرأينا في جنباتها قوفاً من أصحابنا قد قتلنا والحجرات التي كانت  
 فيه من الهارة قد أخذت وأصبح الوادى عنها خالى الآثار من الحجرات والآمار قال  
 وكانت هذه الخيل والحجورة التي ذكرناها أزيد من ألفي فرس ويتبعها مهارتها وكان  
 فيها زيد الخيل وأبيه ألف حجرة والباقي لسادات القبيلة ومقدمى العشيرة وهي التي كانت  
 بها بنو نيهان تفتخر على سائر العربان وكانت من أعلى الخيل الجياد ولما بلغه من أخذها  
 زاد به الجنون وأطعم على وجهه حتى كان أن يطير منه العيون ثم هاجم في جنبات البراقع  
 ليقتضى من الأرض الأثر فلما أبصر أبوه حاله شق عليه ما جرى له يا ولدى ترفق بنفسك  
 لا من بنى عامر وفعلا هذه الفعلا لإجماعة كثيرة وقد طرقت ديارنا وطلبت قلع آثارنا  
 والصواب إنك تصبر حتى يصبح عندنا الخبر وننفذ عبيدنا إلى سائر القبائل نمكشفت لنا  
 أنهم أتوا في خص بن عمهم فرأونا مشغلين بالأفراح والولائم فبدلوا أفراحنا ترح وهذا  
 جزاء من تهاون بأمور العظاميم أنهم عادوا إلى وادى الجحاجم واقتدوا آثار الخيل  
 التي أخذت وصارت الفرسان تركض حتى أمسى المساء عادوا وقد تيسنوا حوافر الخيل  
 فرأوها طالبة نحو ديار بنى عامر فقال زيد الخيل لأبيه ما قلت العامرونهم الذين دهمونا

وأخذوا أموالنا وسهونا فقال المهملل يا بنتي ما قلت إلا الصواب بنظرك المستطاب والرأى  
عندى أنك تعود بنا إلى أرضنا حتى تدبر غير هذا التدبير ولا حل بنا الأمر التكبير وحلت  
بنا الخسارة من وجوه كثيرة أحدها أن غرما نأقد فاتونا ونعلم أنه ليس معهم نوق ولا  
جمال حتى نقول أننا لنحققهم إذا جدد بنا في آثارهم ولا أخذوا إلا خيولا تسابق الأبطال  
ما يلحق لها غبار ووجه الثاني أن الليل قد أقبل ونخاف أن تسير على غير أثر فيضيع  
من المراءيا ما هم كمن القى نفسه في التعب والوبل وأن تعبتنا بنوع عام ونحن هكذا على ظهور  
التخيل يملغوا من المراءى بلا أهال ونكون قد فعلنا فعال الجهال من الرجال وبنو جامر  
خلق كثير وفيهم فرسان الموت وأبطال المايا خصوصا ملاعب الاسنة غثم بن مالك  
وهم للملاقاته قبائل على ماء واحد وفي هذا العام جاؤهم بنو عيس وعدنان وأنا أعلم  
أننا إن سرنا إليهم مسير الطمع خسرنا وفي الممالك تقع وإنما الصواب عودتنا إلى الديار  
ولا بد لي أن أنفذ إلى بنى طى وأعلمهم بما جرى علينا وأطلب منهم فرسانا تسير بين  
أيدينا وأجمع خلفاءنا فلا أسير إلا و معى عسكر جرار حتى لا ينكسر عزنا ولا نهان قلما  
سمع زيد أيه هذا الخطاب واستحى وأجاب وعلم أنه بعد اتى بالصواب والأمر  
الذى لا يعاب فرجع وهو يأكل كفيه ندما ولا يعلم كيف كان هروب الأسارى مع عامر  
ابن الطفيل وكان السبب في ذلك أن عتقنا لما جرى له مع الخطيئة الشاعر ماجرى وأخذ معه  
وطلب ديار بنى نبهان فجاء في السير حتى شارف ديار القوم وأنفذ أخاه شيبو بأكفه  
له الأخبار وتفكر من أين تدخل عليهم المصايب ويهزم ماتم لفرسان بنى عامر وما  
جرى للأسرى فسار شيبو وقد ترك عدته عند أخيه في المسكان الذى أوصاهم أنه  
يكنوا فيه وما زال سائرا على هذا الشأن حتى قابو ديار بنى نبهان ورأى المضارب والخيام  
قد ملأت الصحصحاحان وعبيد أو غلمانا بأبطالاً وشجعاناً ورجالا وفرساناً وكل مشغولون  
بشرب المدام عاكفون على الخمر واللذات وسماع القينات هذا وقد حضرت الغلمان  
وهم آمنون من نوايب الزمان غافلون طوارق الحدثان قال الراوى فلما رأى شيبو به  
هذا الأمر علم أن القوم عصفوا لهم في تناول الخمر وسماع صياحهم قد قلب الفسكر فقال  
هذا وقت اغتنام الفرص فما أريد من القصد بالاتفاق واليلة أخاص عامر من الوثاق  
ومن معه من الرفاق وأفرج عنهم ما هم فيه من ضيق الخناق فلا أحوج أخى إلى تعب  
ولا أكلفه هم القتال والنصب ثم عاد إلى غدير الماء وجلس بجانبه وجعل يملأ كأسه ويغفر

ثيابه وهو كأنه قائم من منام وهو ينظر المساو قدوم اللام وإذا بجماعة من مولدات الحى  
قد أقبلن في طلب الماء فماتن لأحدا من يامولدات العرب عندكن جارية تزف على بعلمهم  
هذه عادة بني لبهان على طول الزمان لأنى أرى الحى منقلبا بشرب الراح والصباح والأفراح  
فقال الجارية كيف لا تكون الأفراح عادتنا والامان في ديارنا بوجود فارسنا الأوحده  
وسيفنا المهند وحاميتنا الذى مامثله في الحرب بوجود زيد الخيل بن المهملل النبهانى الذى  
كمل بالوصف والمعاني الذى قال في حقه حسان بن هانى .

مهام كسى في الحروب مروح      تمون عليه في المعاني والكباثر  
بصير إذا الأبصار زاغت مهابة      ولم يبق إلا ما خلا الرمح ناضر  
عليه من الصبر الجليل تجمل      يرى دراعا من توربا وهو خامر  
يحاطر بالامر الجليل بنفسه      ولم يدرك الاخطار إلا المخاطر

قال ثم إن الجارية حدثته بزواج هند بنت ذاراع وعودته بفارس بن عامر وكسره  
لبنى سليم وأعلمته ان هذه الأفراح والولاتم من أجله وقال لت له في آخر حديثها وأنت يا قتي  
مالك قد قنمت من ضباقتنا بالماء والنظر فدرك والخيام فان الخيام فان الخير فيما ذئير وقد شبع  
واحمل ما نطبق مما يعينك على قطع فقا شيدوب يا جارية وعل هذا معمول وما نزلت  
هاهنا إلا لطب الراحة لأنى اليوم قطعت أرضا بعيدة إلى المسكان المعهود للفرح وعادت  
إلى جملة الاماء وملات القرب وبقى شيدوب مكانه حتى اسود الظلام ودخل الناس في  
المضارب والخيام وهو يتوكأ على عضوا ويجر رجله من الامام إلى القفا ولما توسط الحى رأى  
أكثر أهله نياما والباقيون لا يقدرون على القيام ولا على الكلام وما فهم من يقدر يتحرك  
من لذيذ المنام كما قال الشاعر حيث يقول .

جلبنا تحت أستار الظلام      عروس الكرم ما بين السكرام  
ونام الدهر عنا فانتبهنا      مع الطاسات أقداح المدام  
يصير أميرنا في الحى عبدا      ويرقد بين أطنا ب الخيام

قال فلما رأى شيدوب القوم على تلك الحالة امن على نفسه وقصد أيات زيد الخيل  
فراها خالية لأنه كان في أيات أبيه وأحمامه وجواره وخدمه نائمون قد شيدوب نظره  
إلى خيمة فعرها بذكائه ومعرفته فقصدها وتحققها وإذا فيها عامر بن الطفيل ورفقته  
وعندهم ثلاث عبيد نيام وكل منهم غلب عليه السكر والمدام فرمى نفسه على باب المضرب

والعبيد غطيتهم قد علاوزاد فعند ذلك فرح شيبوب وعلم أنه قد بلغ قلنا وسمع عامر أن  
الطفيل وهو يقول لأصحابه يا بنى عمى لو أن لنا في هذه الليلة من يخلصنا ويقطع أكتافنا  
لكنا خلصنا وقطعنا البيداء من غير أن يشعر بنا أحد من وإذا بشيبوب قد دخل عليهم وقال  
ها قد أتاكم من قطع عنكم حبالكم ويقضى شهواتكم وتبلغون أمالكم ثم عرفهم  
بنفسه وأعلمهم أن أخاه عنتراى فى طلبهم ثم قطع أكتافهم وقال لهم اطلبوا المريح الذى  
فى طريقكم من تخافون من انكار واسرعوا فانى لاحق بكم إذا أخذت لعامر ما يركب من هذه  
الخيول التى ما رأيت مثلها فى حلال العرب فقال عامر شيبوب أن لزيد الخيل فى هذا  
المضرب الذى بجانبنا حواد يقال له الهطال ثم سار مع رفقة ومافهم من يصدق  
يا المنجاة وبعد ما ذهب عامر ولحقوا برفقائه مال شيبوب على العبيد الثلاثة وذبحهم ليأمن  
أمرهم وقصد بعد ذلك المضرب الذى فيه الجواد والهطال ودخله وهو هائم فرأى فيه عبداً  
نائماً فنام بجانبه وذبحه أيضاً لأنه كان معه خنجر أمضى من السفر وأسرع من لمح البصر ثم  
أخذ مفتاح قيد الهطال من رأس العبد ودنا منه ليفتح قيده وإذا بزيد الخيل قد أقبل معه  
جماعة من العبيد والاماء وهو مثل ثنية الجبل طافح من السكر يمايل من كثرة ما نهل إلا أنه  
لما أراد أن يدخل الحباء وإذا هو بالجواد قد وصل فلما سمع زيدا الخيل انكر أمره وقال يا عبد  
الخير لاى شئ يسهل فى هذا الليل فقال شيبوب يا مولاي ما أدري وأقول أنه الساعة  
فقال شيبوب يا مولاي أنا الليلة أريد أن أسيره فى النضاء لان لك اياما ما ركبته ولا جيل  
هذا زادو غضبه وأنا لا أقدر أقاربه إذا لم اتعبه فقال زيد الخيل إذا كنت تعرف هذا  
منه بأخرجه إلى ساحة الفضاوار كض به جهد قدرتك عافه فقال شيبوب وحياة راسك  
يا مولاي لا سير به طول هذه الليلة لانك تعلم بحقيق له دون خيل الحلة ثم صبر حتى دخل زيد  
الخيول المضرب الذى لوجته هند وحل الحصان وخرج من الحلة بأمان ولما أن صار به فى  
الفلاة ركبه وطالب به إخاة وقد أخذ به فى عرض البر لا نفر والمهمة الأغبر خوفان أفاقة الاسد  
الغاشم وركض به فأتى طريقه على وادى الجاهم وكان هذا الوادى حصنا من أرض بنى نهان  
وفيه كانت تبست الحجورة ومهارتها الحسان سوى الخيل التى كانت اسادى العشيرة إلا أن  
شيبوباً دخل فيه فرآه يموج بملك الخيل المسمومة فقال شيبوب هذه غنيمة لما قدر وقيمة  
ولا بد وأن أختي يسوقها بين يديه ويعوض المال الذى أخذه من بنى عامر وتم على هذا الحال



في الليل حتى وصل إلى أخيه عنتر قبل ما يصل عامر بن الطفيل وأصحابه الذين كانوا معه كان أكثر من ساعة بقدر ما حدث أخاه بما فعل وإذا بما قد وصل فرأاه أنه سبقة فقال له يا شيبوب أنت من بعض العقاديت الطيارة وبلك كيف سبقتنا ونحن تركناك وراءنا في الخيام وبافينا الأمن ركض حتى ورمت منه الالاقدام فقال شيبوب أنا سبقتكم على ظهر الحطال بعد ما ذبحت جماعة من العبيد الالاندال ثم أعاد عليهم ما جرى له مع زبد الخيل فضحك عامر بن الطفيل وقال جزاك الله يا شيبوب عنا كل خير ولقد قضيت شهوتي وفرجت عني كربتي وأنفذتني من هلاك مهجتي ولكن يا شيبوب إذا ركبنا أنا هذا الجواد ما الذي يركبه رفقتي فعندها حدثهم بحديث الحجورة والمهارة التي رآها في وادي الجحاجم ووصفها لهم وقال رايت من الرأى أنكم تدعوني حتى أدلكم عليها من جهة بني نهان وأعمكم تسومونها وتدبجون العبيد الذين عندها وتطلبون الديار ما دام الليل راحي الأستار فقال عنتر وبلك يا شيبوب كيف ترك الخيل الذي فعل هذه الفعالي بأخي بن الطفيل سالما ولم تذقة ألم التعب والوبل فقال شيبوب الرأى عندي انكم يمضون وأنتم سالمون وأمان أن أتركهم حرا بل لقيتم تعبوا وكرهوا الصواب عودتكم وأنتم راجعون من كل جانب حتى لا يفركم الطمع نجبال النوايب وتجتمع عليكم المواكب والكتائب ونقصكم العرب من كل جانب وترجعون يخاطرون بأنفسكم حتى تخلصوا أرواحكم وتفوتوا الغنائم ويعود كل واحد منكم وهو نادم فقال الخطيئة الشاعر يا شيبوب لقد صدقت ولا يقع موضع الخسران إلا من أنقطع أمه ودنا أجله وأما زيد الخيل أنا أعلم إذا أصبح لصباح وأبصر ما قد جرى عليه تبع آثارنا مع جميع قبائل العرب من بني طي وسار خلفنا إلى ديارنا لأنه يعد نفسه بالبطل العظيم وأبوه المهمل رجل مطاع كريم في هذه الديار ومقدار ونحن إذا أصبح هذا الحساب وسار معنا الأديار بني عامر بلغنا المقصود ولوجاء إلينا أهل عاد وتمود قال فلما سمع عنتر هذا الكلام قال لأخيه شيبوب دعنا الساعة من هذه الملام وسرنا حتى نسوق نخيل الذي ذكرتها وترجع وما مضى من الليل ساعة حتى حطهم على وادي الجحاجم من ناحية بني نبها وفرقهم ثلاث فرق حتى لا يلتق من الوادي أنسان وساروا يطلبون الأهل والديار وقالوا ألعلموا أن الإنسان ينال بالتدبير ما لا يناله بالصارم الذكر وصار يد لهم على الطريق الواضح وتجذبهم السير في البراري والقفار طالبين الأهل والديار قال ركب زبد الخيل كما ذكرنا رجلي كما وصفنا وعاد راجعا كما قدمنا ومنه شورة أبيه المهمل نزل

والنار في قلبه تلتهب وتشتعل وأرسل ساير العرب من بنى طى وطلب منهم النجدة على بى عامر وأقام يتأهب لها وأما عامر بن الطفيل وعنتر بن شداد من معهم من الرجال الأجواد فأنهم ساقوا الخيل وإوصلوا سير النهار بسير الليل وكان عنتر قد اشتاق إلى عيلة وأقلقه الهوى وتباريح الجوى وكلما لاح له نور الصباح يهيم تحيا إذا أذهب عليهم نسيم محبته عيلة عند الدجا فتنفس وأبدى لوعه قلبه وأنشد يقول :

كيف أصطبار طيب العيش مسبول	بعد الأليس ودمع العين مسكوب
شوقا ووجدنا وأشواقا مؤبدة	وبعد الف عدا بالبين محبوب
ولوعه كل وقت لأنقضاء لها	بين الضلوع لها وهج وتلهيب
وعيلة قد أدناها البعد عن ناظرى	وقد غدوت حزين أقلب متموب
بكيتى لى راحة ياعيلة حين غدا	ثانى المزار ينار الوجد ملهوب
أن كنت جامله ماقتله قلى	يوم النزال الحرب مسحوب
فى يوم كنا على وادى الجاهم فى	حرب تصير لها شباتها شيب
والخيل قدر جمعت من خيفتى هربا	والسيف بالدم مصبوغ ومخضوب
خلى الفوارس عنا يوم قام لنا	سوق النزال وأضحى الليث مرهوب
وقد أخذنا خيل القوم حين بغوا	حتى غدوا بين مقتول ومتهوب
وعامر كيف خلصناه حين عدا	عنا أسيرا عن الأبصار محبوب
إذا تعلنى أن لى عزم أقد به	كل الجروح إذا ما القرن منسوب
كم من كمى لقد صيرت مهجته	يوم الكربة رزق الوحش والديب
لو أن عين القضاقرن ينازلنى	صيرته فى رخاه الحرب معطوب

قال الراوى ثم أنهم ساروا وجدوا فى المسير حتى أشر فوا على ديارهم والمنازل فما صدق عنتر أن تظهر له الخيام ويرى عيلة حتى يبل شوقه منها ويقبلها تحت اللثام وبين عينها فلما قابلها سألها وكيف كان مقامها فى ديار بنى عامر فقالت والله يا ابن العم ما زالى حطية العيش فى حظ وافر ما برحت من عندى كبشة أم عامر توأسنى وتون علينا أسباب الردى والخطر وأما بنى عيس فأنهم الأمر وما ترك لهم حديد بن الصمة ذكر يذكر ولهم ثلاثة أيام وهم يرسلون فى طلبك وأنا من عند الملك قيس جماعه من الرسل يسألون عنك وأنا أردهم خائبين وأقول لهم والله ما أدرى ابن مضى من حيث أفنذ جهال الخمر وقد سمعت عابا بالفوارس أنهم فى شدة شديدة وعمارة بن زياد أسر حديد وأؤل به كل مكيدة وقد عول على

صلبه إذا فرغ من عبس وينزل به التعس والنكس وقد حلف أنه لا يبقى عليه ولا على بني كلهم فقال عنتر أنا أعلم شؤمهم على الملك قيس وأخوته وأما أنا ذم خلفي وأرسلهم إلى فانا منهم وما هم مني وما بقي زيني وبينهم قرابه وما طردوني إلا أنفاعي أنفسهم من عبوديتي فبأى وجه ينغذوا خلفي ثم أقام عند ابنة عمه يطفي ناراً فإنه كلما نظر إليها وبيل شوله منها هذا ما جرى من حديث هؤلاء وأما ما كان من حديث بني عبس وعدنان فإنه كان حديث عجيب وأمر غريب لسوقه على الترتيب بعدما نسمع من يصل على النبي الحبيب لأنهم سمعوا أن دريد سالم من طعنه حمارة إنه جمع قبائل العرب وعول على غزوهم وبطالهم بدم أخيه عبد الله فنفكر وأفي ذلك ولم يصدقوا بل رجعوا واتفق رأيهم على إرسال الجواسيس إلى بني جشم وهو أذن وكشف الأخبار عن حديثها فإرسل الملك قيس ثلاث عبيد من عبيده وأوصى الربيع بسرعة العودة فصاروا وطابوا أياماً وطادوا يخبرون بصحة الحديث الذي بلغهم عن دريد أنه صحيح وأنه قد جمع فرسان القبائل وأتى في خمسة عشر ألف مقاتل وأنه سار إلى نحو ناطالب قتالنا وقد كاتب اللقيط ابن زرارة وقال له النقيض على بني عبس الذين نزلوا على بني عامر حتى أخرج ديارهم وتأخذ منهم بالثار قبائل العرب ما تميأنا بلباس العار قال فلما سمع قيس ذلك المقاتل أنهذهل وتحمير وجمع وجوه العرب وأخبرهم بذلك وقال يا بني عمي هذه خمسة عشر ألف فارس سائرين إلينا وفيها مثل دريد بن الصمه وسبيع بن الحارث وإن نحن التديروا إلى وقع بنا الهلاك والتدمير فقال بعض الجواسيس يا مالك سبيع الحارث لا تخافون منه فإنه مريض جريح وقد تخلف على المسير من دريد لانه غزا إلى بلاد اليمن مع خمسمائة فارس وأغار على الملك الريان بن معمر صاحب أرض معمر وأخذ أمواله ولما عاد تبعه في خمسة آلاف فارس وأراوا إخلاص الغنيمة فما قدروا على ذلك وكسرهم وقتل أكثرهم فرسانهم المذكورة وطاد وفيه ثلاث جراحات وقد وغد دريد أنه يلحق به إذا برى وجرحه فقال قيس الله لا يشفيه ولا يورينا وجهه لانه والله لا يلقي ولا يخاف جيشاً عند اللقاء وهذه حجة أعاننا الله منها ولا يبقى إلا التدمير لأن الموت قدم على الحریم واجتهاد في دفع الغريم فقال الربيع مرادنا تعلم في نفوس بني عامر ما أن كانوا يعينونا ويتخلوا عنا فقال الملك قيس بني عامر لا ترسلهم ولا تبعث خلفهم فانا أعلم أنهم علينا أحق من الأعداء ولا قدروا على أذيتنا لما تركونا ومصوابنا تأخذ حذرنا منهم ونترك لنا عليهم عيون الارصاد قبل أن يدهمنا دويد ويقع القتل والجلاد لا في أعلم أنه إذا غارب أرضنا أرسل لهم مراسله ودروا على قلعتنا ثم أخذ قيس في التدمير والتأهب للحرب وصار ييات ويصبح متفكر يقاسم

الهم والكرب فهذا ما كان من هؤلاء أما ما كان من دريد فانه لما برىء من جراحه له من  
قومه خمسة عشرة ألف فارس من كل قوم مداعس وسار بهم بجد المسير في ذلك العسكر الجرار  
والبحر الزاخر بهمة لا تقاس بالهموم وعزم لو صدم به جبل لا هتدم ولما بعد عن أرضه وأبصر  
طول عسكره وعرضه فرح بذلك وجد في في مسيره وهو يقول

أتقن جياذ الخيل عن أم معبدى	بعافية أم أخلفت يوم موعدى
وبانت ولم أهد لديك جوارها	ولم تدع فينا أردة اليوم أم غدى
كان حمول الحى إذا طلع الضحى	تناصفه السخنا وعصبة مزودى
فقلت لهم ظنوا تألف مزجع	سرا تهموا في السايير المشردى
أمرتهموا امرأ بمتوج اللوى	فلم يستجيبوا النصيح منى إلى غدى
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى	غوايتهم أو اننى غير ندى
وهل أنا إلا حاذر قوما وإن غوت	غويت وإن ترشد به غير أرشدى
تناخا وقالوا أردد الخيل فارسا	فقلت أعبدا لله أحمى وأرشدى
فإن كان عبد الله أحلى مكانه	فأكان وقافا ولا طائش اليندى
تراه نحيص البطن من غير حاجة	عنيدا ويندو في الحروب ويرشدى
نظرت اليه والرماح تنوشه	كوقع الصياح في الفسيح المنضدى
دعاني أخى والخيل بينى وبينه	فلما دعاني لم يجدى بمنجدى
فطاعنت عنه الخيل تبددت	إلى أن علا من حالك الليل أسودى
فانزلت حتى جرحنى رماحهم	وعدت رهينا في البقاغ بمدى
فما أن أمرى أهدى أخاه بنفسه	ويعلم أن المرء غير مخلصى
وأهون وجدى وننى لم أقل له	كذبت ولم أبخل بما ملكت يدى
أعاذل كف بعد لومك مقصرا	وان كان عالم النيب رأى فارشدى
أعاذل أن الدهر مهلك خالد	ولا غدر فيمن أهلك الدهر عن يدى
فقالك لا تبكى فقلت وما لكى	عروف يا حداة للزمان المبدى
أعالتى كل امرئ منه مانع	كزاد منع من ركب غير مرددى

قال وما زال يطع الفجاج يسير بهذا الجيش الذى يحاكى البحر العجاج حتى بقى بينه وبين  
أرض بنى عامر ثلاثة أيام وقال لآخيه خالد كزانت مقده في المسير وارفقي به حتى أتقدم  
بين أيديكم وأزور الأخلص بن جعفر سيد بنى عامر واسأله عن بنى عبس ومزاحمهم من  
العرب وهل علوا بمسيرنا إليهم أم لا واسمع ما يقول في حقهم وإن كان يشق عليه ملاكهم وأيسره

لأن الملك النعمان قد رضاه بهم وأكشف سائر الأحوال قبل القتال حتى لا يبقى من بني  
عمنّا كلام ولا ملام وقام من وقته وساعته دعا بعشرة من الرجال وكان هؤلاء الرجال من أولاد  
عمه الذي يعتمد عليهم لأجل كشف همه وغمه فركبوا وساروا وكان بينهم وبين جذع الطواف  
يوم أو بهض لجندوا في مسيرهم وركضوا بالخيّل وكان مرادهم الدخول في الليل حتى لا يعلم  
أحدهم ويعود إلى عساكرهم قال وسار ديد مع العشرة فرسان إلى أن قرب من الديار فسمع  
خمس رجان وركض خيل فقال لقومه أكشفوا الخبز وما هؤلاء القوم الذين سائرون في ظلام  
الليل المعتكر فانهم كلاه حتى أتى منهم فارس وسار قداه وقال لهم من أتم من الفرسان  
وكيف أنكم سائرون تحت ستور الظلام قال وكان هذا الفارس الذي يخاطبهم الربيع بن  
زياد وكان السبب في ذلك الإبراد أن الملك قيس من حين ما سمع بركوب دريد أمر الربيع  
ابن زياد أن يأخذ في ليلة مائة فارس ويبعد بهم في الصحرا ولم يزل كذلك إلى الصباح وكان  
ملك الليلة دائرة ومعه المائة فارس ولم يزلوا سائرين إلى أن مضى من الليل الربع الأول  
أن يرجع فسمع حسر رجال تركض الخيل وإلى تلك الديار قادمة في الليل فقال الربيع لمن معه  
نظرتم الذي أنا أنظره فقال بلى يا أمير هذه خيل عندنا قادمة وقاصدة فقال الربيع ما يكشف  
خبرها إلا أنا ثم أنه حرك جواده حتى قارب الخيل وأتم بإسادة تعلمون ما كان في الربيع  
من المكر والخبيث والتخادع إلا أنه لما قارب الخيل وسألهما تقدم إليه دريد وقال له يا أخا  
العرب أنت أقوم من بلاد اليزن ولكنك ما حققه بل أنه استند على الأقوى وقال يا وجه العرب  
نحن من بني خامر والمقدم علينا غشم بن مالك وأنتا كل يوم وليلة تخرج ونطوف أطراف  
الجبال فننظر فارس الأقطار ومشيع الأطيّار دريد بن الصمة لأن مقدمنا الزمة النعمان ينزل  
أعداء في جواره وهم بنو عيس الذين قتلوا أخا ليد بن جعفر وتركوا عليه تحسروا من حرارة  
مقدمنا في كل وقت من الأوقات يفرق الفرسان في سائر الطرقات لأجل كشف أخبار  
زاحات الحرب وشيخ العرب دريد بن الصمة وماتحن سائرون مع أخيه طراد في مائة فارس  
حتى لا يعلم بكم أحد من بني عيس ونحن كما ترى مجدين في هذه الأمور فانتم من  
تكونوا من العرب وأى أرض أنتم طالبون تحت ظلام الليل فقال دريد وقد فرح فرحا  
شديدا أبشر يا وجه بني خامر فقد قرب عليكم الطريق ووصلتم إلى من أرسلتم إليه بلا تعويق  
فاناد دريد بن الصمة وتركت خلفي العساكر تملأ القعبان ألقى بها بني عيس والملك النعمان ولو كان  
معه سائر العربان وما جئت أرضكم إلا بهذا المعنى زائرا ومستخبرا وإلا ما كنتم لقيتموني

قريب الديار وكنت عدت إلى قومي وما أضييع نعي ولا بد من زيارة بن عمي الأخوص بن جعفر  
لأن زيارته واجبة علي وهو مثل الفرض فعدت إلى صاحبك طرادوا عليه بما سمعت حتى نعو دجيمنا  
وندر هلاك أعدائنا فيه ووضياع عند ما عاد الربيع وينادي بمكره ودهاء ابشروا يا بني عمي  
فهذا سيد العرب أتماكم زائر ولستم معينا وناصرا ومعه قاتل وعساكر لم تدخ من بني  
عبس سامعا ولا ناظرا وما زال كذلك حتى صار مع بني عبس وقال لهم يا بني عمي هذا  
دريد بن الصمة ومعه عشرين فارسا وطالب أرض بني عامر ليدبر على قلع آثارنا وقد جرى معه  
كذا وكذا والصواب أنكم تظهرون الفرح بملتيه ويترجل إليه منكم عشرين فارسا  
وتكون قد ملكناه ونحمل بعد ذلك الخير التي معه وإلا أنت صحننا وطلبناه وعلم  
أننا من أعداء ما نقدر عليه ولا نصل إليه لأنه كما تسمى راحات الحرب وما فينا من يقدر يقاتله  
إذا كان متأهبا للظمن والضرب هذا إن طلب قتالنا وإن توهم أننا خلق كثير نجما في الليل  
ويجمع علينا العرب من سائر القبائل لأنه ماتم في البرقيلة إلا وفيها مكرمة وفضيلة من سائر  
الفرسان وأباب والطعان فلما سمعوا كلامه قالوا له رأيتك صادق وما في الأمر غير ذلك  
ثم إن الربيع أخذ منهم جماعة وأتوا إلى دريد وداروا حوله ولما علم أن الدريد ما بقي له سبيل  
إلى النجاة صاح دونكم يا بني عمي ثم صاح بالعيس بالعدنان فلما سمعه كلامه أراد أن يجرح سامه  
فما مكنه الربيع وأمسكه وتكاثروا عليه وقتلوا جواده ثم أخذه أسيرا وداروا بقية بني  
عبس بالخيال التي كانت معه وقتلوا منهم ثلاثة وأسروا سبعة وعرضوا الجليل على الخيل وعادوا  
طالبن بني عبس في ظلام الليل فلما بقي بينهم وبين جذع الطواف ساعة تقدم الربيع وأرخى عنان  
جواده فاصداً إلى الملك قيس يعلمه بأسر دريد بن الصمة فلما وصل الخبر إلى الملك قيس فرح  
فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وركب في سائر أخوته إلى لقاء الربيع وركبت بنو زياد إلى  
لقاء أخيه وقرح الحمى وفرحوا بذلك الأخبار وخرجوا إلى أذيال خيام السكبار منهم  
والصغار والتقى قيس بالربيع وشكره على هذه الفعالة يا ابن العم بهذا الفعالة تنال  
والمقصود وتفرق عنا العساكر والجند وإن لم يأمروا دريد عساكره بالرحيل عنا هدمنا  
بقتل دريد ركن العسكر وكان دريد سامعا هذا الكلام فقال له يا قيس إن أردت أن تقتلني  
دونك وما تريد وأترك هذا الكلام فانا أهون ما عندى شرب كأس الخمر لاني قطعتم من  
العرار بمائة وخمسين عام ونفسي كرهت عمر السنين والأيام وأنا أعلم بمدى ما يبقى لكم  
ذكر بذكروا لا بد ما ينقطع منكم الأثر لأن خلفي خمسة عشر ألف فارس مع أخي خالد وفي  
غد يكون عليكم قادم ولا أحد إلا وله عندكم دم وخلفي أيضا صهرى سبيع بن الحارث الله

رأيت أفعاله وسمعت بأعماله بأعماله وكذلك القبط بن زرارة يطلبكم بنى مشاجع وأنا أعلم أنى ما يطلع لكل خمسمائة رجل من أعداكم واحد منكم إذا ثارت نار الحرب واشتد الطعن والضرب والصواب أرقتونى وقتلوا كل من معى وظل من وقع فى أيديكم وخذوا بئار أنفسكم قبل فناكم فلما سمع الملك الكلام احتار وعلم أنه جبار من الجبابرة الأقيال لا يبالى بقرب الأجل وما يخطر له الموت على بال فقال له أنا ما أقتلك فى هذا الوقت وإنما إذا قدمت هذه القبائل اللاتي هددتنا بهائم أنه شدة فى بعض الخيام وأقام عليه الحرس وقال الملك قيس يا بنى عمى الصواب أنتا تأهب من اليوم غدا وليسر كلنا وإذا لاح لنا غبارهم أنفسنا فرقتين وترك فرقة تنادى بالعيس بالدنا والفرقة الثانية تنادى بالعامر الشجعان حتى يظن الدنا أن بنى عامر سارت معنا لأجل الجوار وأنهم قبضوا على دريدما أناهم زائر وركب طريق الاخطار لتنفيذه الأقدار فلما سمع الربيع هذا الخطاب قال والله يا ملك أشرت بالصواب فأعلم رجائك بما خطر ببالك وأبشر ببلوغ آمالك وقوع زمك لتتال النصر والغفر وتعلم سادات القبائل أن عنتر كان بنا ما كنا نحن بعنتر فأرسل الملك قيس عبيده إلى رجاله ليعلم فرسانه بحاله وباتت القبيلة يتهيؤ للقتال وينعقدوا العدو والزرد للجمال وما أصبح الصباح حتى خرج كلامهم إلى ظاهر المضارب وترهبوا كتابا وانقلب البر من سهيل الخيل ويريق السيوف وركب الملك قيس فى موكب كبير من بنى عنه والاقارب ودارت حوله فرسانه وعشيرته وركب الربيع فى سائر أخوته وما فى القوم إلا من خرج على نية الحرب والجلاد بعد ما ودعوا الحريم وساروا وهم ثلاثة آلاف كانهم الأسود العوابس وكان سيرهم بلا عجل لأنهم سمعوا من دريد أن العساكر تمشرف عليهم ذلك اليوم أرغدا خوقفوا بالحيل حتى تعينهم عند اللقاء ويجادلون بها الأعداء فى الملتقى وما زالوا يقطعون الآكام حتى اعتسكرو وظلام فزولوا وباتوا إلى الصباح فما سمعوا للعدا خبر ولا وقعوا لهم على أثر فقال الملك قيس أرحل بالناس يا ربيع فسما بعد ناعز الأوطان والأطلال تقع هيبتنا فى قلوب الشجعان والأقيال إذا علوا بأحوالنا يقولون لولا أنهم فى غاية الاستظهار ما لججروا فى طلبنا وساروا فى القفار فرحل الربيع فى المقدمة وتبعه الجيش وكان سيرهم فى الرحلتين الأولى رحلوا هادون المرحلة للفارس المجدهم باتوا على مثل ذلك وزاد بينهم الحديث والافتكاز حتى مضى الليل وأقبل النهار وساروا إلى أن انبسطت الشمس فى الاقطار فساروا وقت الضحى ومدوا أعينهم فرأوا غبار وقام قد علا ونما وصعد إلى عنان السماء له جلبة ولما أن أسنة ومناج وبريق صفاح وأموه تدل على حرب وكفاح وجيوش سدت الآفاق وملأت

الطرق وسدت البرارى والقلوات كما فيه القائل هذه الايات :

جيش إذا صاب الارض عارضه افي المصارع آخرة واولاه  
بعيد ما بين اولاه وسابقه كالبحر لا تدرك النظار اقصاه  
والسابقات تبارى تحت ناروغا تجرى عليها من الهامات اقواه  
والبةاشقات إذا نشرت كواكها رايت اسفل ما في الفرق اعلاه  
كذا التبال تبارى عند رشقها مثل الجراد إذا ما ساو مرعاه

فلما رأى الملك قيس ذلك قال والله إن هذه مواكب الأعداء وإن صدقنى حذرى فقد وقع بينهم أمور وهذا سبب انطامهم عنا ثم قال لبعض الفرسان يا ابن العم حرك جوادك وائتنا بالآخبار وابعر لنا ذلك الغبار حتى تدبر على قدر ما نرى فيه الصلاح فاطلق الفارس عنان جواده وطلب القتنام وما غاب إلا قليلا وعادير كض بالجواد فقال له الملك قيس ما هذا الخبر وما حال هؤلاء فقال يا مالك حاله غير مبارك عليهم وإذا برجل خرج مجروح وهو يطلب اقطار الصحراء لاجل يشم الهوى فقلت له وجه العرب كيف حالكم وما هذه الطوائف المتعابلة على أى شيء وقع بينهم الحرب والقتال فقال لى يا فتى اما أنا فلا تسأل دن حالى فانى قد جرحت واحترعى وقتل فرسى واما هذه الطوائف يتقاتلون ادى حطام الدنيا التى يطمع فيها كل احد والسبب فى ذلك اننا خرجنا من بى كريم ابن صارم مع صاحبنا الكليم ونزلنا دلى بى غراب وتركنا ديارهم ففرا خراب وعدنا نطلب الديار فالتقنا هذا العسكر الجرار الذى ما تقع له على غبار فابصروا القتنام معنا فتبادر اليه مثل الذئب وارادوا اخذ الاموال متافقا لثلاثهم ومارينا على انفسنا ان نفوت غنائمنا ولنا بوماز فى هذا القتال والقبائل اتى سيات الاراضى والجبال وهى تضر بنا بأموالهم من كل جانب ولولا فارسنا وشجاعنا الكليم بن صارم ما بقى منا لا قاعد ولا قائم وهذه قصتنا يا فتى شرحها لك فلما سمعت قصته ضمنت له الذهب ورجعته وهذه اخبارهم قال الراوى لما سمع الملك قيس هذه الاخبار قال لاصحابه هذه الاسباب قوة لنا وضعف لآعدائنا ولكن الصواب اننا نقيم دلى مانحن عليه من التدبير وتنقسم فرقتين فرقة تنادى بالعيس بالعدناز وفرقة تنادى بالعامر اشجع امان ونحمل دلى هذه الفرسان لعلنا نمكسرها ويكن الامر قد هاز فقال الزبيح هذا هو الصواب والراى الذى لا يعاب ورب البيت قد بعث لنا من يعيننا بغير حساب وانا اعلم اننا إذا خلنا وراى هذا الفارس فعملنا وصارت له معونة منا فانه على الأعداء يعاونانهم انفسهم



تقرتين واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة ( قال الراوى ) وكان هذا الفارس الذى قدمنا ذكره فارس مذكور وبطل مشهور من أبطال العرب الاقليل إذ اعدت الابطال يذكروا فى أول الرجال ويحسب من الاقيال وكانت الفرسان تسميه اهلاك ومرج المنابا وكانت قصته كما ذكرنا فى هذا الكتاب أنه عند عودته من غروة بنى غراب جرت له هذه الاسباب وقاتل عساكر دريد كما ذكرنا أول يوم إلى آخرها ولما رأى كثرتهم طلب منهم البراز فقاتل معهم إلى المساء وقتل منهم خمسة وسبعين وحلت عليه تلك الفرسان فردم بالسيف والسنان وحمل أصحابه وثبتهم للظعان فانهم كانوا أرادوا أن يطلبوا الهزيمة ويتعكروا لاعداءهم التنيمة فطيب قلوبهم ووعدهم بالنصر على أعدائهم وقال لهم بالله عليهم يا بنى نمنى اصبروا على قليل حتى اشبع من الحرب مع هذه المسكرات تركل ولهم حديث يذكر ما بقيت الشمس والقمر مادام أنهم مقيمون على براز وأن تكاثروا على أحموا أنتم ظهري وأنا أظهر فيهم هجائبي وأفرجكم على طعاني ومضاري ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى طابت قلوب أصحابه وياتوا يصلحون رماحهم وأما خالد أخو دريد فانه لما عاد من القتال جميع فرسان القبائل والمتقدمين على الحجاقل وقال لهم ضيعتم اليوم والنهاروا خطاتم بمبارزة هذا الفارس الجبار لأن الفرسان الجبارة ماتقلب إلا بالمكثرة لاسيما هذا الفارس الذى أذل الشجعان ورمته الأرض النيامن أي عدمكان ولولم يكن ذو قوة ظاهرة مسمى بين الفرسان بحر اهلاك والراى أنكم عند الصباح أقصدوه كلكم باسمه الرماح ثم انهبوا جسده ومن معه بشفار الصنح وإلا التي الهية فى قلوبكم ويكسبكم عار مادام الظلام وطلع الصلاح لاسيما أخى دريد وراكم وطلبكم فكيف تنفروا من فارس واحد فى البراز فهو عليكم عاروا أنتم أبطال الحجاز وأخى أراد أن يلتقى بكم فرسان بنى عبس وهى قبيلة الصباح يحمل كلنا فى سائر القبائل ونقصده بالرمح الدوابل وننجز أمرنا مع هذا الجمع اليسير وتساق غنائمهم بين أيدينا ونسير ما صدقوا بان الليل ينتقضى والصباح يضى حتى ثار الفرسان مثل إلا بالس وقصدوا الكلهم وأصحابه الألف فارس وأخذوا معاهم فى القتال وطلبوهم بكل صارم فصال فعندها حمل "سكينة عليهم وجال فيهم وهو يمانع عانة العقاب القاتل ويبرى بسيفه الرماح الدوابل وصارت أمواج المواقب تلطمه كيف مال وهو يخطف الأرواح من الأجساد وينثر الرؤس تحت الأقدام حتى قتل أوفى من مائتين فارس تمام

وكرثت عليه الافوام وساعدوه اصحابه من بنى الكرام فما كنت ترى إلا دما فأتروا جواد غائر اوراسا طائرا وعظمت المصائب والكبائر ودارت بهم الابطال العشائر ثم طلبهم أمواج العساكر وخسرت الاوائل والآواخر وطلع العبار الثائروا يقنت بهلاك السكيم واصحابه الضمائر ولا يبق يدري لمن يحارب يباذر وخالد يحس عليه العساكر وما نقي إلا أخذه بالكف فاقبل الملك قيس في أبطال بنى عبس واسنة رماحهم حجت ضوء الشمس ونظروا إلى القتال فحملوا من سائر الجهات بعد أن تفرقت قبائلهم ثلاث فرق وزعت فرقة بالعدنان وفرقة بالعامر وفرقة بالأنطفان له شروا بالهلاك والخسران يا ويلكم دريد قتلناه وعلى جاز ينأه وقد امثلنا أمر الملك النجمان وقبلناه قال الراوى وكان هذا من تدبير الربيع بن زياد حتى يلقى الهيبة في قلوب الأعداء والاجناد فلما سمعت القوم هذا النداء تفرقت في جنبات البيداء هذا وبنو عبس باغت النفوس بيع السماح وعلا منهم الضحيج والصياح وسد في وجوه الجميع أبواب النجاح حتى قتلت الصفاح وتفرقت الرماح فأنكشفت عن السكيم القمة و برق برق المنايا من حسامه ولاح وتفرقت عنه العرب واخذوا في الحرب فقال خالد يا ويلكم يا بنى عمى تهدموا بمجدكم بالفرار وستندمون إذا بان لك حقيقة الاخبار على أن أخى دريد سالم عن قريب ترويه اليكم قادم فاجتهدوا ولا يلتفت الحبيب إلى حبيبه وعاد الصير متقلبا وصار النهار وأظهر السكيم عنه وعلم أن هذا الاتفاق من سعادته قد اتفق فصاح وزعق ولمح صارمه و برق وسأل الدم وامتلا غيطا وما زال الأمر كذلك حتى ذهب النهار وأقبل الليل بالاعتكار وعاد كل جمع عن الآخر وافترق وانزلت بنو عبس في وسط الأعواء وملاّت جنبات الأرض بالقتل قتل منها إلا نفر يسير وأخذ من بنى عبس خمسين فارسا أسير لأن خالد صاح في الرجال وقال لهم كل من قدر على عبس لا يقتله بل يشده كياف ويحفظه حتى نفدى به أخى دريد من الاتلاف ووقع كاذرنا فامتثلوا أمره ومقاله وكان هذا رحمه لهم ولما وقعت الاسر في يد خالد احضرهم بعد الانفصال من الرب والقتال وسألهم عن أخيه دريد بن العسة فقال له المقلاد منهم والله يا وجه العرب ظفروا به وهو سائر إلى بنى عامر وعند فراغنا طمعنا فيكم وقلنا نبدد شملكم وكان الذى كان ولولا فمالك ولم شمل الناس كنا طمعنا فيكم فقتل خالد ومن الذى خلفتموه في الديار لما رحلتم لحفظ المال والعيال بعد مسيركم فقالوا له أيها السيد أهلنا في أمان من تغير الزمان وأكثر القبيلة تحالفت.

حين خرجتم من بلاد اليمن أكثر من هذا الجيش ونحن ما سرنا في طلبكم حتى صبح عندنا أخباركم وسمعنا أن عبدكم الذى كنتم تتكلمون عليه غضبان عليكم وإن القبائل كلها فقالوا له صدقت يا وجه العرب أما الذى حدثكم بغضب عترة فهو صادق ولكن عند عسير نال إليكم صالحناه وتركناه عند خيامنا ومعه الفرسان الحماة مثل مقرى الوحش وعروة ابن الورد وابن اخت عترة الهطال وعبداه أبو الموت سيد السودان وجماعة من بنى غطفان وهذه فعال ملكنا قيس خروفا من بنى عامر لانه فرج منهم أن يضيّعوا حرمة عند غيبتنا لما بيننا وبينهم من الدماء (قال الراوى) وكان السبب فى كون العيسى قال هذا المقال خروفا على الأهل والعيال لأجل ما سمع من هذا المقال إلا أن خالد سمع من بنى جشم يقال له سابق بن ثابت وقال يا ابن العم سر بهذا الجيش من وقتك هذا ولا تفتقر ولا تهذ لعلك أن تصبح مضارب بنى عيس صباحا وتخلص أخى دريد ويكن انفصل الحال وبلغنا الآمال فقال له ومن بقى عيس حتى تبتغى اليهم فى هذا الجيش فقال له اخبرنى بعض الاسارى أن عنده هناك ومعه طائفة قوية فإن كان الأمر صحيحا فهذه خمسة آلاف تدهمهم وتكسرهم بها وإن لم يكن الأمر صحيحا فانزلوا فى خيام القوم وخلصوا دريد والذى يامركم به الشيخ دريد افعلوه لانه على قدر ما يرى يفعل فقال سابق السمع والطاعة ثم تقدم أمام الجيش وسار يقطع الأرض تحت أذيال الاعتكار وبقى خالد فى دون معشرة آلاف فارس ينتظر الصباح وبعد الإبطال بالنصر والمسال المباح فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من بنى غيس فاتهم لما نزلوا عن ظهور الخيل عند إقبال الليل أمام السكليم فارس بنى كريم وشكرهم على فعلهم وسلم على الملك قيس وحياه وكان حوله سادات ننى عيس مثل الربيع بن زياد واخواته فقال لهم لا تظنوا ولا بد ما أقاتل حتى تنهب جسدى السيف القواطع لانكم احسنتم إلى و فرجتم عنى الكروب على أن تلوكنت اطلب النجاة كنت نجوت ولكن نفسى لم تحبثنى بالحرب وما سرت فى بنى عسى إلا لأجل المعاش والمكسب وما أنا التزمت وكان الذى ولا بد من تفرق هؤلاء القبائل والفرسان كى لا أبر عندهم حديثا على طول الزمان (وقال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامه عجب وقام إليه وأجلسه بجانبه وقال له يا فتى لو كان هذا انصاف كنا كلنا سعيثا بالاسعاف لانك نصرتنا على الأعداء والجمل لمن بدا ونحن والله تسبينا فى معونتك قصدا وإنما اتفق لنا هذا الاتفاق والهدى من سعادتنا وعلو مجدنا وإلا ما كنت تخلصت فى أمسك وكانون أعدوهو رفاقك لاجلك ولا كانت أهلك تراك

فكفناك ما لقيت من الحرب في أمسك ويومك فخذ لنفسك الراحة من هذا الصدام.  
واطلب النجاة برجالك تحت أستار الظلام ونحن دعنا نقاتل بقاتله من هؤلاء اللثام من بلينا بقاتله  
فقال الكهم لا وحق مسير الغمام لا أفارقكم حتى اشتت هذه القبائل في البرارى والاكام أو  
اشرب معكم الكأس الذى تشربون منه والسلام فقد صارنى على هؤلاء نار أطلبه ودين.  
أخلصه ولا أتواق عن سبيه فشكره الملك قيس والجماعة وقال بعضهم لبعض يا أخوادا خلف  
الله علينا عوض عترة بن شداد هذا الفارس هو أثبت من عترة في الحرب والجلاد ومعه ألف  
فارس شداد ثم قدموا لهم الطعام وصار بين القوم حرمة وذمام والزموا حولهم النيران  
وما أظلم الظلام حتى أخذوا فى المشورة والتدبير والحيلة فى تفرق هذه الأعداء والجيش.  
الكبير فقال الملك قيس الراى عتدى أننا نأخذ الراحة ساعة من الليل ونعود إلى ظهور الحيل  
وتحفظ حريتنا بالاحياء ونجعل قناتنا قدام الحريم بلا امتزاه ولا فامن من خالد أن يرسل.  
أحدا من فرسان هذه القبائل حين باقى الظلام الهاطل فيسوقون السكوا عب وتعظم علينا المصائب  
لأنهم أن فعلوا هذا وعادوا علينا وصاروا من خلفنا وبير أيدينا تعظم الامور علينا وهذا  
الحساب خطر بالو وقلبي منه خائف وأن دريد ذكر قالو أنه ارسل إلى لقيطين زارقة  
واعلمه أنه يلاقيه على أرضنا ويشغل قلوبنا ونحن ههنا يطول المطال قبلك الحريم  
والعيال وتملك ديارنا والاطلال والأهل والعيال الذخائر والأموال وتفتضح بين القبائل فى  
الأرض والجيال فلما اتى الملك قيس من هذا الحديث علم جميع رجاله واصحاب أنه أصاب  
وأن خاطره قد حدثه بالصواب فقال الربيع بن زياد يا مملك لقد حسبت حسابا مناسب  
غثيلهم ولا بد سنارب من اللبلال تحت ظلام الغياهب فمر بنا أيها الملك على الاثر حتى نرى  
أحوالهم وأعمالهم فلما سمع الكهم بهذا الأمر العظيم قال لهم ارحلوا أنتم الساعة واطلبوا  
أهلكم حتى أسيرانا خلعتكم على أثركم كفتيتكم امره وقطعت عمره فعندها رحل بنو  
عبس الكرام طالين المضارب والخيام تحت أستار الظلام وتركوا النيران على حالها زائده  
ومن معه بسيف حدنور ماح مدة ولما أصبح الصباح صبحت قبائل العرب أرضهم فلم  
يجدوا لبنى عيس فأنذهل خالد وتخير وعلموا أنهم طلبوا الديار فعندها أقبل خالد على  
رفعه وبنى عمه وأقرباه وقال لهم لا بد أن بنى عيس علموا حاد برناه وسمعوا بخبر الجيش  
الذى سيرناه ورحلوا على أثره خوفا على مالهم وحريمهم وعيالهم ونريد فحين تلحقهم  
والى ضيقوا على دريد لأنهم علموا أن المصائب من أجله فساروا عليه باسم الهزيمة وهانحن.

الجزار الذي كانه البحر الزخار وفي قلبه على أخيه دريد لهيب النار وجدوا على هذا الحساب في الروابي والهضاب وكان أول من أشرف على خيام بني عيس ثابت بن وائب الذي سار في الأول يطلب خلاص دريد من الأسر والعذاب فلما قرب من الأحياء فرق الجيش في سائر الجنبات وانتظر أن يخرج إليه أحد من بني عيس القناعس فلم ير إلا دورن المابتين فارس ظهرت في أذيال الخيام وهم مع نوفل أخى الملك قيس إلا أنه لما رأى تلك المواكب والكتائب تفرقت من كل جانب وأحاطت بالحريم وصارت بين المضارب ورفعت الصياح من المشارق والمغارب ورجعت قلوب الذسوان على فقد الحبايب وانقلبت وإنيما بضجيج البنات الكواعب واخطلت الأحرار بالعبيد وقالوا القتال الشديد ومانعوا عن الحرم والعيال وقد ظهر من سابق وأصحابه الأهلوالفصاح وأعتن بالصياح وقال عليكم بأبيات الملك قيس باستعجال فما يكون سيدكم دريد إلا هناك فيمن معه من الرجال ومتى حلص انصالح الحال وبلغنا الآمال فمئذ ذلك مالت الأنطال وعظمت بين الأطناب الخيل الرجال الأهوال وركضت بين واشتد على الملك قيس القتال وبوكب اتصال فما كل أكثر من ساعة على هذه الأحوال حتى أقبلت بنو عيس مواكب وسراب طلوع غبارهم مثل الزواج ورأوا القتال داير بين أطنابهم وشائع فصار الغيظ في قلوبهم بهتايغ وصاحوا صياحا منكرا وأقبلوا مثل موج البحر إذا زخر وفي الحال صاروا مع أعدائهم في الخيام وحارت الأفهام وأظلمت الأفقار مثل القتام وما تضاحى النهار حتى هادت بنو حشم إلى القفار وأخرجتهم بنو عيس من خيام قوة واقتدار ونهبت منهم نفوسهم وطيرت رخسهم وأدركهم فارس بنى كريم في الألف فارس المتقدم ذكرها ورأى القتال يعمل فاقبل هو ورفقته وجودوا المراك واشرف بنو حشم وبنو هوازم على الهلاك وعلمت أنه ما بقى لها من الموت فكأك وقاتل سابق قتالا شديدا وكثرت الآلام بينهم والبوائق وما نجا إلا من كان جواده سابق وهلك من نفذ فيه الحمام المالحق وانقسمت المواكب في سائر الجنبات ونفخ على بنى هوازم وجشم برق الشيات وبقوا في هزيمتهم جيارى وبعد الريح عادوا في خسارة وفي ذلك انفت أشراف عليهم اللقط بن زرارة في خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولا بس ورأوا غبار الحرب داير وقتال الممعة فاير قالوا عليه وجبلوا على بنى عيس وطلبوهم من كل المواضع لأنهم حارسون أنفسهم بأشد المواقع ودلهم لا يقصد إلا من له على بنى عيس نار وقصده هلاكهم والدمار وكان عندهم علم أن الأنطال فلما نظرهم بنو حشم مالوا إليهم وأخبروا اللقط بحال سيدهم دريد وأن أخوة خالد أرسلهم لأجل أن يتخلصوا من أسر بنى عيس فلما سمع اللقيط ذلك الكلام صاح في أبطاح في أبطاله وحشمهم على حرب بنى عيس وركب في أرائلهم جواد النبوة وقلبه ملآن بالحنق والحرق.

لأننا ذكرنا سابقا بما بينه وبين بنى عيس من الثأر وما جرى لهم من الحرب القديم خوف  
 الحار فطلب بنى عيس بفرسانه وحمل عليهم بشجعانه وكان قد وصل معه عشرة من اخواته  
 لأنهم كانوا تسعة عشر اخا من أم واحدة وأب واحد والكل فرسان وأبطال خيرون بالطن  
 والفزال ورماحهم طوال ففترقوا خلف الهاربين في رؤس الجبال وعاد بنو عيس خوفا على  
 الحرم والعيال واجتمعوا للمارأوا ذلك الجيش الذى هو كالرمال السيل والتقوا أعداءهم على  
 هذا الحال وصاح الملك قيس بابنى عمى هذا اللقيط بن زرارة أتانا بهذا الجيش الكبير فافنؤهم  
 قبل أن يصل الينا الذين تركناهم خلفنا فتكثرت علينا العدو تشتد مصائبنا وعلى الحقيسة اهزئت  
 أرض جزع الطواف وتزلزلت النواحي ومثلت البطاح وبيعت النفوس ببيع السماح وتحطمت  
 الرمح والاكثاف وقطعت الأيادى والأعضاء من خلاف رفزع الجبان من الموت وخاف  
 وحمل الحكم فى بنى عيس وعدنان وصار يقاتل بالسيف والسنان وكان بحر الهلاك وموج  
 المنايا كما سمعته الفرسان ففتك فى بنى دارم وأذاقهم الهوازمزال القتيال يعمل حتى تصاحى  
 التار وبنو عيس على قلة عددها قاتلت ونصحت فى قتالها لأنها أيقنت بهلاكها وبالهلاك  
 تلك الساعة وصلت عساكر دريد مع أخيه خالد وقد ذكرنا أنها عشرة آلاف الأناهارأت  
 الغيال ثابر والحرب وطلبت القتال وما أهملت وكانت بنو عيس من القتال وتشبثت  
 عند ذلك عادت إلى الخيام وقد أظلم على الناس الظلام وبات بنو عيس سكلرى من الصدام  
 أقوى مما يسكر من شرب المدام ولما أخذ الراحة واستقروا فى الخيام أخذوا فى المشورة  
 والتدبير وكانت قلوبهم قدية بالكليم وأن يأخذوا ما اراده وقومه ويعول على الارتحال  
 فى الليل فابى وقال وحق من جعل الليل سكنا والنهار معاشا وفى عالم غيبة قد احنجب لارحلت  
 وروح أصحابي لكم الغداء ثم قال الكليم أعلم يا ملك اننى من قوم يحفظون الوداد ويعرفون  
 حق الزاد وعند الصباح أنا اخرج إلى البراز واطلب منهم الانصاف فان بارزنى بلغت منهم  
 المقصود وباتوا فى انتظار الصبا وافتقدوا آلة العدد والسلاح وهم يدبرون أمرهم للكفاح  
 وتقرب الكليم من قلب الملك قيس وعول أن يروجه بفته الجملة من أن نوع قلبه من هذه  
 المصايب ودارت حولهم القبائل واحتاطوا بهم من كل جانب والقى خالد مع اللقيط بن  
 زرارة وأخذوا يتشاورون فى خلاص دريد فقال انقبط عند الصباح تنهب أموالهم والحلال  
 ولما كان عند الصباح تباشرت الفرسان فى من كل جانب وضيقوا على بنى عيس المذهب  
 وقالوا بنى عيس فى أذيال المضارب واشتدت الأهوال والمصايب وبطل خطاب المخاطب

وفاضت بحار الأعداء على بنى عبس سواكب لأنهم اجتمعوا عليه في عشرين ألفاً ما بين ماش وراكب واهوموم بالصياح وأغلقوا في وجوههم باب النجاح وكان لهم يوم عظيم الشأن صار من الضرب بالصفاح والطنن بالرماح كما قال فيه الشاعر حسان في الأبيات نللاح .

ويوم طال فيه الافتكار	به نار يلوح لها شرار
وخيل تحرت الميدان حرثا	وأحقاف الرؤس لها بذار
ودم السيف مثل سيل	ومن حد القنا تروى القفار
فشق به المفارق عن شقيق	يظل مبرقعا منه النهار
ربيع به لم يشم فؤادى	ولم تشم يراجمته عذار
وقد عادت سماء النقع أرضا	بهم تهوى إلى جهة القرار
وأجساد هناك مطرحات	وللقمرات طلي وانتشار
هتكت مجابه بريق سيف	وهامات تطير يستطار
وخيل للغبار مشردات	وقد أبدت أيننا اختوار

قال الراوى ولولا الكليم فارس بنى كريم ما كانت طايفة بنى عبس آتى عليها الظلام ولابقى منها مشايخ ولاعلام وإذا كان فارس جدي فى طائفة ضعيفة حماها وجراها على الثبات إلا أن الليل ما دخل حتى قتل من بنى عبس أوفى ما تى بطل وبأواهم حيارى فى غاية الخذلان يودعون الأولاد والنسوان وأما الكليم فانه قال يا بنى عمى لوعلىت أمرنا ينتهى إلى هذا الحال كنت أنفذت إلى قومنا رسولا يعلمهم بمصائبنا ويأتى بهم إلى نصرتنا وأولادهم والله لا تخليت عنهم حتى تلعب الخيل برأسى وأبقى نختم لا أعرف ما أقامى قال الراوى وقد قاتلهم فى ثانى يوم يوما كلاما وهم بين الخيام والأطناب ودافعوا عن الكواعب والأتربة وتمددت ونفتت الأكباد وصارت النساء أرامل والأولاد أيتام وما صدق بنى عبس بدخول جيش الظلام حتى تفرقوا ووقع الانفصال فقال الملك قيس للربيع بن زياد ما بقى يا ابن العم إلا أنا ندخل حديد بن الصمة ونسأل فى الصلح ونطلقه من الأسر وأن طلب منا الفداء أعطيناه ولو طلب منا ما نملكه لبذلناه ل نطلق سيده وتصرف عنا وجعله مجددا فى القلاء بالفعلة ماتزول مر قلبه ولا ينساها إلا أن يطمعه فى المال وترق له بالسؤال إلا جمع علينا كل الفرسان والأبطال فانه رجل على القدر فى القبائل والحال وأمره مسموع ويمثل والمال الذى يأخذه منا أن عشنا رجع إلينا واستخلف وأما

الأرواح فلا ترجع بعد الهلاك والتفت فقال الربيع ما هذا إلا نعم الرأي فافعله أيها الملك حتى يكون على قدر جوابه التدبير وأما أنا فلا أقع في عينيه حتى لا يلزم الجاج لأجل ما فعلت من الانزعاج فأخذ قيس جماعة من عشيرته ودخل على دريد وسلم عليه وقال له يا معلم يا سيد بنى جشم أترك بيننا العناد وترميل النساء وتقيم الأولاد فأطلب ما أردت قدأ أخيك حتى أننا نعمله إليك ونبلغه الإين ولا تمكن من أدنى الرجال فلقد أعطيت هذا العمر الطويل وتفعل فعل الجهال وقد سألتك ألا تبغى علينا ولا ترد السؤال لأن الدهر مادام لأحد على حال طبعه التغير والانتقال وأمر كياشيخ العرب أولى وأنت إلى طريق الصواب أخرى فلما سمع دريد بن السمة ذلك خاف من عاقبة البغى والنكاح وقال للملك قيس أسمع يا قيس أما الأحوال التي فعلها بنو زياد فقد ملأت قلبي احتقاد وأما كلامك أسمعك وحق سؤالك لأضيعة وأما قولك تعطيني ما لأقبله فالأمال مردود عليك ولكن أريد منك أن تسلم لي الربيع بن زياد وأخاه عماره القواد وطائفة بنى زياد حتى آخذ منهم دم أخى عبدالله فانك تعلم أن الربيع فعل معى هذه الفعال ورماني الاعتقال بالمسكر والاحتيار ولا ترك لي بين العرب رأسا تشال ولا عادت العرب تسمع لي مقال وإذا أطلقتني أطلقتني أطلق كل من كان معى أيضا في الاعتقال بنير فدا ولا مال وبعدها تمكفح أنا وبنو زياد حتى أستوفى دم أخى منهم بالحسام الفصام أو هم يقتلون ويباغون لقتلي الإمال وأن كان يصعب عليك بنى صمك وهم بنو زياد وتخاف من مصيرة العباد فلا تلام على هذا الأيراد إنما أنفسهم بعيدا عنك في البر والمهاد أنا أطلبهم في كل شعب وراود وإذا كانوا يحتجود بالمسكثرة رقلة الانصاف أنا أبارزهم فارسا لفارس بلا إسراف فلما سمع الملك قيس هذا الكلام قال لا بدمت المشورة في هذا المرام وقام الملك قيس من عنده وأتى إلى الربيع وأعلمه بذلك فقال عماره أطلقه ودعه يطلق أسرا أنا فان رجائنا أنفع لنا فقال الملك قيس أن أطلقه فما عندنا من يقاومه في الميدان ولا يثبت له في جولان فقال عماره يا مملك أطلقه هو من المضرة وأنا على به أيضا في هذه المرة ولا تخش يا مملك من بأسه وسوف لإهدم أركانه بن إساسة واقطع يديه مع رأسه فان ما اسرته في مقام الطراد ما كنت أنا الأمير عماره لقواد لإفاعة من الأوغاد ولا أحديناد بنى يا مير بل أكون بين العربان كالطنجير واتفق الرأي على إطلاق دريد والمبارزة بينه وبين بنى زياد ثم أرسل الملك قيس إلى دويد من يأخذ عليه العهد والميثاق ويطلقه من الوثاق فأطلقة وخلق عليه وأعطاه عدته وسيرة وجواده وسيره إلى أخيه وكان وقت السحر وما أصبح الصباح



إلا وهو عند قومه وعشيرته وحدثهم بما جرى ففرحوا بخلاصه وما طلعت الشمس حتى أطلقوا كل أسير لبني عيس وردوا عليهم خيلهم وعددهم فقال أخوه خالد لو كنت صبرت اليوم كنا خلصتناك بلا فدا وأهلكنا جميع العدا فقال دريد خفت يا أخي من عاقبة البغي والردى لأن الملك قيسا دخل على وتذل بين يدي فاجبته في إطلاق أسراؤه أن هذا لا ينفعه ولا رضاه ولا بد من أخذ الجحير وأصنع بهم أفصح صنيع أن مانعوني عن عمارة وأخيه الربيع ثم أنه أمر ذلك اليوم بترك القتال لأجل السلام على الفرسان والابطال ولما كان من الغدا اصطفت سادات العرب في المجال وعرفوا ما هم متفقون عليه من البراز والنزال وركبت طائعا بني عيس وبني زياد في أوائلها قارسا شيخ العرب عمارة المنتخب وسار وعزم غلى برار دويد بن الصمة حتى يصدقوه الناش في مقالو ويعدا جناسه وكان راكبا على مهرة حمراء يقال لها خضرء ومفتقلا بقناه سمرافسان يمشى قدام القوم ويحمر رءه من واه جرا وينتظر خروج دريد حتى يخرج إلى لقاءه ليسقيه شرابه مرا فينيهاه وكذلك وإذا بدريد برز إلى الميدان وجال وصال كما تجول الفرسان وتذكر انقلاب الدهور والأزمان فعندها أشد وقال :

قطعت من الدهر عمرا طويلا	وأقنيت أجيالا وأيقيت جيلا
هذبني الشيب حتى عرفت به	أمان الصديق وصرت به خليلا
شبت وما شاب عزى ولا	أوهن الدهر من حيل وبيلا
مابت إلا وظهر الحصان مقبلى	إذا قل عنى المقيلا
فيوم ترانى قتيل المدام	وبين الرياحين أمسى جيلا
ويوم ترانى رويحات الحروب	أجود الطعان وأشقى العليلا
أنا من نائبات الزمان الذى	أذل العزيز وأوقمة ذليلا
وجارى مجارى من النايات	وخصمى صريع فى معامه قتيلا
وفى السلم لى فى المعاطى نثار	وأهب المال والمالك الجزيلا
ولى همة فى نهار الطعان	ترى النخيم منها عفيرا جديلا
واحترق الجمع عند القتال	وعند كثير الاعادى قليلا
وإن أردت بالليل ردع العدا	لذى الصبح لم ترى لهم مقيلا
فقل لمن ساقنى بالخداع تالسا	وصار بأسمى يجرى الذبولا

لماذا كنت يوم اللقاء فارسا      يهز القنا فوق ظهران الخيولا  
قبازنى لتلقى فتى شرسا      لتنظر نهارا عليك ويلا

وقد عني بالبيت الأخير الربيع بن زياد لما خدعه وأسرده هذا وعجزة لما نظر إلى دريد  
وسمع مقاله هز رجه وحرك جواده وصار يمين أعطافة فسبقة ذواب بن أسماء من فرسان بني  
زياد المذكورة وهو الذي قتل عبده الله أخى دريد وصار مع دريد في المجال وصرح فيه وزجر  
وقال له ويلك يا دريد أنت تدعى أنك فارس شجاع لا تكل من القراع ولا تنزع ولا تراجع  
وتفتخر بما أعطيت من العمر الطويل مع أنه لا يطول إلا عمر من كان جباناً ذليلاً ولو كنت  
فارساً شجاعاً وقر مامناً عافاً أفرس منك في الحرب والقراع فأني أنا الذي قتلت أخاك في  
منعرج اللوار ومنتظراً وافتخرت بفروسيك في السهل والجبل وهذا يدل على أنك  
ذليل مهان لأن الشجاع لا يكون عمره طويلاً وعمره قد دنا واليوم أذيقك كأس القنا  
وأجابه على عروض شعره يقول :

لقد خضت في الجبل عرضاً وطولاً	وجاوزت في الدهر عمراً وطويلاً
وغرك طول الأمل والزمان	وجردت للبني سيفاً صقيلاً
ولا يخشى عاقبات الزمان	فوسط المعامع يمي قتيلاً
أما تستحي بعد فقد الشباب	تمد إلى الجبل باعاً طويلاً
وجسمك قد انحلت السنين	وغادر الدهر وسماً وقيلاً
لما قتل الدهر شجاعاً	ولا وهب العمر إلى ذليلاً
فبادر حملتي تكون صبوراً	فإنك خصمي ولا لك مقيلاً
قتلت أحاك بهذا السنان	وأنت به اليوم تضحي قتيلاً

فلما سمع دريد بن الصمة من ذوات أسماء ما قاله ما قاله وما نشده من الشعر والمقال علم أن هذا  
الذي قتل أخاه على كل حال وبأن له الصديق من المحال وهذا هو خصمه وما بقي يمكن إمهاله  
وعلم أن هذا ذوات بن أسماء وقد غابت عنه الأرض والسماء فرمى الرمح من يده وجذب الحسام  
من عنقه وهزة في يده حتى دب المحبوب في فريده ومنعه التيقظ عن الكلام فطلب خصمه كما  
يطلب الصقرا يرايح الخمام وضرب رجه بالحسام براه يرى الأفلام ثم قاربها وانحط عليه  
انحطاط جبار قائم على الفيلاب والاختار وفتح باعه ومد بالحسام ذراعاً وضربه ضربة  
اشبعه بهمته فنزل حد الحسام إلى وسط قته فقطعت البيضة والرفادة ونزل السيف إلى

تصف قائمه وزيادة قال وانقلب وساحت فرسال العوب وتعجبوا من ذلك الضرب كل العجب ولما نظر عمارة غارفع بذوات بن اسما قاتل بداهية عظماء ورفع رأسه إلى السماء أدرك الويل والعمى وطارت من رأسه الشجاعة وبقي في غايه الخوف والضراعة وذهب عنه قشعره وعجبه وأراد أن يولى ذبره فاستحى من العربان فثبت جنتاه في الميدان وهو قائم القعل حيران فقرى جنتاه وأطلق سنانه وقوم سنانه وتلقى دريد وقال في نفسه أن الفزع ما يفيد فأخذ معه في المجال واستقبله دريد ولما أبصر عمارة أن دريد قد قارب به وحل عليه قاتله فصار عمارة فزعه يأخذ في الميدان عرضا وطول ويحاول خصمه وخصمه عنه لا يحول ولا يزول ولما زاد عليه العيار أراد أن بطاول دريدا بنشيد الارشعار فانشد يقول

اليوم طاب الضرب بالقرضاب	والطعن بالسنان والحراب
دونك حربي يادريد فانتى	أنا عقاب الطعن والضراب
أنا عمارة الفارس التندب الذى	أدعى لدى الحرب بالوهاب
صبور لطنن القنا يوم اللقا	ولم أكن من العدا هراب
أبى زياد وأنا عمارة ابنه	ذو الفضل والاحساب والاتاب
نم من فوارس في اللقا قهرتهم	وقدتم في الجبل مثل كلاب
فاخى خائى بنى عيس الذى	يدعى الربيع الفارس المنهاب
وسوف القيك في الثرا مجندلا	معفرا الخدين بالتراب

قال الراوى فقال له دريد يا نذل بنى زيادة تمسالك ولا خيك وأملك وأبيك المثل تقول هذا الكلام الذى تذكر به نفسك في شعرك فقطع الله أملك وفرعك خسارة فيك الكلام لأنك نذل من دون عرب الانام فعندها انحط الامير دريد انحطاطا بالاشق الجسور على أضحف الطيور وعقد على رؤسها الغبار الربيع بطاول وينظر إلى أخيه وهو مختار وقد علم عمارة أنه في مقام الاخطار والربيع خائف على أخيه من القتل والدمار ويتمنى له الأسر ويدعواله بالنصر إلى أن تعالى وانجلى الغبار عن الفارسين وإذا بعمارة قدام دريد أسير وهو يسوق الجير لأن دريد أتعبه واكرهه وطعنه بعقب الرمح قلبه وكانت طعنة من رجل جبار فتصفت ضلعين من جنبه اليسار وتبادرت فرسان بنى جشم ونادوا بالثار هذا والربيع لما رأى ذلك عطى في شعر ذقنه نجله ونزل على وجهه وقدم عقله وشق ثيابه وحمامته ولم يدر ما فعله وصار يلطم وجهه حتى كاد أن

يقلع أضراسه وصار يقول وأذل بني زياد بعدك بأعمارة لقد شمتت أعداؤك بما أصابك من  
الخسارة وصاح جميع بني زياد وأسفاه عليك يا وهاب لا طابت لنا بعدك الحياة ولا قينا من  
يريد المقام في دنياه ثم حاولوا عليه من كل جانب ومدوا إلى دريد الأستة والقواضب ولما  
أبصر دريد ذلك حمل عليهم حملة الليث الوائب وصار يضرب فيهم ضربا مثل صواعق  
العذاب وصاح وقال طاب الموت يا كلاب وخاض فيهم بطعن مستبق وساعد في الضرب  
منطلق وصار إذا طعن فارسا رماه وإن قبض على أحدا عده الحياة وما زال كذلك حتى قتل  
سبعة عشر وأسر خمسة وكان نصف النهار قد عبر فلما رأى الربيع بن زياد ذلك الحال زادت  
نارُهُ اشتعال ففرز إلى دريد في الميدان وقاتله بهمة وهجم عليه الربيع كما ذكرنا  
فارسا شديدا بالأسلحة لا يقع به مال إذا اشتد المراس فبقى مع دريد حتى أقبل الليل ورجع وهو  
يشكو عدم القوى والحيل فلتقاه الملك قيس وهناه بالسلامة وقال له كيف رأيت خصمك  
فقال يا ملك ما هو إلا كاسمه راحت الحرب لأنه لا يخاف من الطعن ولا من الضرب ولكن  
زيادة في حباله وأنا خائف عليهم من الهلاك لأنه إن هلكهم بدم أخيه لبئس العار إلى المات  
وتركنا بعدهم تنقل على الجرات فقال أسيد بن جذيمة عم الملك قيس الخطأ في الأول كان منكم  
في أبعادكم عتروا شداء لأنه سعادته هذه القبيلة العيسية ومذغاب عنها فارسها البلية وكان  
حاميتها وجامع شملها وأنتم ما عرفتم قطره وكرهتم ذاته ومهره فاذن بني عيس ما ثبتت في هذه  
الأيام وقاتلت إلا غصيب وكانت معولة على الحرب فلو كان حاميتها بخلاف بقدر أحد إليها  
يتقرب واعلم يا ربيع إن كل من كان في القبيلة من كبير ووضع يدك على يدي وعلى قيس  
بن أخي حيث كان لك مطيع وقد فرخ فيك وفي أسر اخوتك العداو أحبوا أن يقتلوه ولا  
أطلقوهم لما هم عليكم من النار من أبعادكم عتروا الفارسي السكارو ولا بقي لكم ذكر يذكركم فقال  
الملك قيس صدقت يا عماء والرأى عندي أن تنفذ إليهم وتأخذ بخاطرهم وتطلب منه النصر  
على الأعداء وتذل بين يديه حتى يرتضى فقال أسيد هذا هو الصواب بأن تنفذوا إليه  
وتعتذروا له من أفعالكم الرديئة فإن أجاب كان ذلك خيرا منه وكرما وإن لم يجب هو  
معذور لأن الطراد أعظم ما يكون في الأمور فقال الربيع وإن كان الأمر كذلك فانا نسير  
إليه وأقبل يديه ورجليه واتذل له وأبذل له ما تملك يدي ونسأله أن يعاونني على كشفه  
بلوتي فقال الملك قصدي أن أرسل إليه رسولا أسمع منه ما يقول ثم أنهم أنفذوا إليه  
بعض الفرسان ومشاهد الأخوان فسار الرسول إليه وهم باتوا تحت الظلام يهرسون أنفسهم  
ويتشاورون فيما نزل عليهم من الأحكام هذا ما جرى لهؤلاء ولما كان من دريد بن الصمة

قانه إلى عاد إلى قومه وكان أشقى فؤاده فرح بأسر أعدائه وأخذ ثاره وأشار إلى خالد بن يقطل من وقع في يده من بنى عبس وبنى زياد وأن رأينا الملك قيس حامى عنهم بذلنا في بنى عبس سيوفنا ثم أنه بات ينتظر الصباح فلما ذهبت أذيال الدجا وأقبل الصبح متلجأ عقت الحيلى وترتبت القتال فقال اللقيط بن زرارة أصبروا اليوم حتى أن الشيخ دريد يأخذ غرامه وينال ما تمناه ويبلغ من بنى زياد مناه ونحمل نحن على الخيام والمضارب ونسبي النساء والبنات الكواعب حتى لانكون قدأتيننا من بلادنا المتباعدة ونعود بلا فائدة وترجع بنى عبس عن هذه الحالة المقدم ذكرها وكان أول من خرج وطلب البراز دريد بن الصمة ونادى يا بنى عبس اخرجوا إلى غرمائى كما وقع الاتفاق ببنى وبينكم ثم أنه صال وجال والشد وقال

ياندمنى استقى كأس الحيا	في ثنابات الحمى من كف ربا
بين روض ونبات مزهر	حسنه أهدى لنا مسكا زكيا
من كل عذرا جنوب قدما	يخجل الأقار والشمس المضيا
قد شذت كاساتها من قرقف	فتعبد الميت للذات حيا
ياندمنى استنى واجتهد	ودعاني أبصر الشثنين شيئا
فؤادى قد صحا من سكره	واشتفى الداء الخفيا
ليت عبد الله خلاه الردى	في نعيم أو يعود اليوم حيا
ليته يرجع كما أعهد	حسن القامة وصاح الحيا
ليرى أعداءه مع وحش الفلا	تنهب من جسمهم لحما طريا
زرتهم والخيول تركض في الحما	وعليها كل جبار عتيا
فتركت الأرض في عرضاتها	تدعى بعد الظل شيعا وريا
يا بنى عبس لقد أوزنكم	قتل عبد الله ذلا سرمديا
فوحق البيت والركن ومن	طاف بالاركان والحجر النقا
لاتركت اليوم في أرضكم إلا من	كانوا شمطا أو شيوخا منحيا

وكان دريد يقول هذه الايات والربيع يتأهب للقائه والملك قيس عز ذلك ينهاه ويقول لا تخرج إلى هذا الشيطان فانه إن ظنرك أهلكك وإشاكك ولا دعائك رأنا أعلم أنه ما بقى عليهم إلا حتى يظفر بك فالصواب حتى يعود رسولنا من عند عترة وإذا أتى معه فرج عنا ما نحن فيه من الغم ودفع عنا شر دريد بن الصمة فيمناهم في المجادلة وإذا بالسليم فارس بنى

كريم تقدم إلى الملك قيس وقال أيها الملك ما هذا التوقف عن هذا الشيخ المتكبر على أبناء جنسه وأنا ما تأخرت عن براز إلا لأجل الشرط الذي بينكم وبينه إلا كنت برزت إليه فقال قيس يا فتى جزاك الله خيرا أما أنت فقد أوليتنا من الجليل ما لا تقدر على حمله ومع ذلك فانتنا خائفون على ابن عمنا الربيع أن يظفر به فيهلكه هو شيخ القبيلة كلها وقد عولنا أن نتعاون اليوم حكم ما كنا أول مرة ويساعد بعضنا بعض حتى لا نصير معيرة في سائر الأرض فقال الكلیم إن كنتم عولتم على ذلك فاصبروا حتى أجرب روحى مع هذا الشيخ الذى فى قلبى منه النار فمنه فغزى إلى الميدان مثل السلهب وانتهى نحوه العرب وامتزج بالغضب ثم أشهد هذه الآيات

يا حسامى أن لك أن تراعى الدما	وتوفى اليهود والصدا
ونقد القدود ظهرا وبطنها	وتريق الدما وتبرى العطا
لحرام على أن عدت فى النقع	أشهر السيف أو أسل الحسا
قد نزلنا بحى قوم كرام	أكرمونا وودونا أحتراما
والتقينا معهم صدور الاعادى	وكان أكثرهم قوم لثام
سأطم ناصر على مادماهم	ونهلكهم وإن كانوا كراما
قسا باليبس الحرام ومن جج	وزار من بعد الطواف مقاما
لا تخليت من خمام يجهدى	حتى أمسى بالفلأ راما

قال الراوى فلما نظره دريد قال له أنت لست من بنى زياد بل أنت الكلیم فارس كريم فما يب نزولك هل أنت انتقض الشرط الذى بينى وبين قيس فقال الكلیم دونك والميدان لا تحتج بما يكون وكان انطبعا انطباق الجبال واقتتلا قتال من لا يهاب الرجال وداما كذلك حتى عبر نصف النهار واتحصرا تحت الغبار غاية الانحصار وكان لكل واحد من هذين الفارسين محبوب وأنصار فقلقوا القلة معرفتهم فى الاخبار وفى تلك الساعة وصل الرسول الذى كان أرسله الملك قيس فى طلب عنتر وأعلم أنه غائب فاشتدت على بنى عيس المصائب وقالوا ما بقى لنا من يفرج كربنا غير الكلیم قال وكان دريد قد تعجب من فروسية الكلیم فوقف عنه وكان عبر نصف النهار فقال يا كلیم فائى شئ رأيت من بنى عيس من الخير حتى تعرضت للهلاك وكان أبوك أصدق الناس إلى وأحظاهم لدى فوقف الكلیم عن قتاله واعتمد مكره واحتيا له وقال يا راحة الحرب الذى أحوجنى إلى القتال

مع بنى عبس سبب ما يمكن أن أطلعك عليه فقال له دريد وذمة العرب أن قلت لك قصتك  
 لا تصلتك إلى غرضك وأرد إليك وغنيمة أعطك من أموال بنى عبس ما تحتاج ولا  
 تماد لمثل وتلزم الحجاج ببر هذه القبائل التي كانت البحر المعجاج لأن الشرط الذي بيني  
 وبين بنى عبس أنفك بخروجك وفي غداة غد أمر القبائل بالجملة عليهم وأنهم بأطراف  
 الرماح الذوايل وأنت تقدم حيث لا ينفعك الندم فعد برجالك اليانأ وأجعل معوك علينا  
 وأبشر بما يسر قوادك أن صدقتنا وإن كنت هويت بعض بنات العرب فانا أجعلها  
 خادمة ولو كانت الجمانة بنت ملكهم قيس وغيرها من سادات قبيلتهم حتى نلحق النهم  
 الآثار ونأخذ حيث حدثت في حديثه بما كان عول عليه من بنى عبس وأصبر في فؤاد  
 فتبسم وقال درك يا أبا النظر لقد فقت بالفصاحة في حال مسكر والصبر لاني في هذه  
 الأيام نظرت إلى الجمانة بنت الملك قيس فهم قلبي بحبها وما خرجت إلى قتالك إلا من  
 أجلها ودخل على أني أقدر عليك وأتقرب إلى قلب أبيها قيس وجدها الربيع واطلبها  
 منهم إذا انكشفت هذه الشدة عنهم والآن فقد خاب ظني في أمرك وعجزت عن اسرك  
 واستحييت من علو قدرك لكنني ما آمن غدرك إلا أن تعطيني يدك وتخلف لي بالرب  
 المعبود أنك لا تزول عن الإيمان والعهود حتى أني أجول معك في هذه الساعة التي بقيت  
 من النهار وأعود وإذا كان غدا اجتهد في معدتك بكل آمالي إذا اشتغلت قلوبهم بأخذ  
 ملكهم حملتم أنتم بعدى عليهم وانقضت تلك الاشغال وبلغنا الآمال وإذا لم تفعلوا ذلك  
 طال عليكم المطال وتنقضي الأيام والليالي لأنهم في الليل انفذوا المال إلى الفرسان المذكورة  
 في القبائل تأميم الفارس والراجل وتملا عليكم الأرض كم تايب وجماعا فل وارسوا أيضا  
 يسترضون فارسهم الاحد وحسامهم الهند الذي ماة ثلة في الزمان يوجد وهو عنتر بن شداد  
 الفارس الاسود فلما رجع دريد مقاله انطلى عليه بحالة وانه وقد انخدع وبذلك حدثته  
 نفسه وقال هذا رجل غريب وماركن لبنى عبس إلا من أمر عجيب فظن ذلك الحسن  
 وظن انه يكون من حربه ان يبقى معينه على تصارييف الزمن وأما السكيم فانه حسب حساب  
 آخر وقال هذا رجل اشعه الزمان والوصول اليه بالعلم والعزب على غير الامكان وكان  
 الشيخ دريد فعل دريد كفعاله ولكنه ماخني عليه من رجفان الكف والزودو انزعاج  
 الاحشاء والكيود وعاد الاصلاح بينهم مفسود وصاحا صيحات الرجود وتجاوزا مجاذبة  
 الاسود وكان لهم وقت مشهود يشيب منه كل طفل مولود ويذهب منه الصخر الجلود

وما زال على مثل ذلك حتى تعبت منهم الخيل ووقعت إلى الأرض من شدة التعب والويل  
وترا كهنا في الميدان حتى ضجعت من أفعالها الإبطال والفرسان وحار من أفعالهم الأقران  
وظن السكيم أن دريدا يتعب عند المعركة لأنه دخل عليه الأسا من ملاقاته الفرسان شيئاً  
صياقه فرآه عرقاً لا يلبس ومضاربه كالأسد العرين وداما على الموائمة والمجازمة حتى آيس  
كل واحد من صاحبه من الحياة عند المقاربة فقال له الملك قيس لمن صاحبه يا بني عمي ما هو من  
المروءة أننا نتخلى عن هذا الرجل الذي أحسن إلينا وبذل نفسه دوننا وتركنا مع هذا  
الجبار في مقام الأخطار والصواب أننا نحمل عليه حملة واحدة ونخلصه إلا وأهلكه وأهلنا  
وشرعت أسفها وأشهرت سيفها ونادت واغربتاه وأقلة ناصراه فأبصرهم خالد فحمل  
القبائل من سائر المواضع فعندها حمل الملك قيس وركضت أبطال بني عيس وعدنان من  
كل جانب ومكان لم يتخلف منهم ماش ولا راكب وارتجت الأرض بما عليها من المراكب  
وظنوا أن إسرافيل قد نفخ في الصور وبعث الله أهل القبور وثبت الصنديد الغيور وولى  
الجبان الخائف المذعور وعن الحسام على الرقاب والريح في الصدور وفاض الدما على  
الحمى والشوارب وطارت الرؤوس بشفار القواضب وقد غاصت الأسنة في البطون إلى  
الكواعب واشتد الأمر المهلول وكان بنو كريم قد أدركو أصحابهم وأركبوه على بعض  
الخيول ونزلوه عدة الجلاد وكذلك فعل بنو جشم أركبوا دريد بن الصمة وأعطوه  
آلة الحرب ولما ركب الفارسان قاتل كل واحد منهما مع أسكبه وفرسانه حتى مضى  
النهار وأقبل بالاعتكار وكانت بنو عيس قد خسرت لقلة عددها وقتل صبرها  
وجلدها وفرحوا بخلاص السكيم وهنوه بالسلامة من يد دريد بن الصمة وهو يقول  
يا وجوه العرب ما كنت عن خصمي بما جز وما كان راجحاً لما كان لي مبارز وخدعته  
لاتجاز أمره وقطع أثره واكف عنكم شره لأنه رجل كبير وبضرب السيف خبير وقصدت  
هدركه بالمعاركة لا بلغ منه الأمل بالمشابكة وظننت أني أخذه على عجل فرأيت لا يبالي بقتال  
ابن شداد وقال لما كشف خبر ابن همننا لعله يكون قد عاد فهذا ما جرى هؤلاء قال الراوى  
أما دريد بن الصمة فإنه لام خالداً أخاه على حملته وقال له يا خالد أى شئ مجرى على  
حتى حملت أنت في العسكر وحق ذمة العرب ما كنت مع خصمي إلا في غاية الاستظهار وكنت  
قادراً على مبارعته ومقارعته باقى النهار وما كنت أرجع من الميدان إلا أن أخذه  
أسيراً فقال له اللقيط بن زرارة يا أبا النظر دعنا من لوم أخيك والعتاب فما كان



فعله إلا صواب وما بقى لنا نية في براز ولا جبال ولا نعمل إلا كلنا سواء كي ينجز  
 الأمر والحال ولا طال علينا المطال وانقضت الايام والليالي وربما أتى إلى بني عيس  
 ناصر من بعض القبائل والعشائر ويصالحون أسودهم ويعظم علينا شرهم ويكيدهم  
 ولو كان الاسود حاضرا في بني عيس ما تخلى عن مساعدتهم ولا طال علينا حربهم  
 وسالت من الاسارى فأخبروني أنه غائب والرأى حدى أن نقتنم للفرصة بهذه الكتائب الذى  
 جمعناها من أقطار البلدان قبل حضور عنتر الشيطان قال الراوى وباتوا على أنهم يحفون  
 عليهم يسائر العساكر والدساكر والفرسان وما زالوا يتقلبون تحت شهيئة الرحمن إلى أن  
 أصبح الصباح وتبادرت الرجال مثل العقاب زحفت جميعها إلى بني غيس وعدنا واتفقوا  
 بالصارم اليان وتظاهروا بالأسنة حتى جرى الدم من الابدان وسالكا طوافا وفيت  
 العدد الغالية الاثمان ودافعت بنوعيس عن الحريم والولدان وعمل السيف الحيا والرمح  
 الحران إلى أن طلع الزيران وغابت انواريا واما براز وتسرطن السرطان وتفرقوا لفرقداز وحمل  
 الحمل ضخم الليل قلين سواده وطلبت الابراج الامان وحزبت الجوزاء بشروق الفجر  
 فانصدعت كالسندبان وتحرك اسم الحرب فاعى الحلاق واشتد الجبال وكثرت العوارق  
 وجاوبت الرمود زعقات البوائق وهجم ضخم الاسود فانفاق الصباح بأنوار الشرق  
 وبان وحصدت السنبلة بمناحل السيوف وانسكرت الخود وانقطعت البتان وجرى  
 على الجدى من الثور ولم يزالوا على ذلك الحال حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار  
 رجعت بنوعيس بالهبر والعيش المروداموا كذلك ثلاثة أيام والرسل تسير إلى عنتر وتعود  
 بلا خبر وفى اليوم الرابع صار معهم القتال فى الخيل المضارب وكثر على بني عيس العدد  
 وشبكت فيهم أنياب التوايب ودافعوا عن أنفسهم إلى أن ظلم الظلام وعادوا وهم سكارى  
 من غير شرب مدام وكان آخر من مضى إلى عنتر قرواش بن هانى بن عم الملك قيس  
 فرآه عاد من السفر من عند زيد الخيل مع عامر بن الحفيل فهجم عليهم فى السراى وبكى  
 وانتحب وصاح وقال يا أبا الفوارس أطلت الغيبة وتركتنا من بعد الصيحة بالخيبة وإن لم  
 تدركنا وإلا فابقى لنا ولولا حرمة ولا قدر ولا قيعة والحرار يرسي سبي الاما ثم حدثه  
 بما جرى لهم من دريد بن الصمة وما فيه من الكربة والغمة وقال فى آخر الكلام يا حامية  
 عيس ما تريد تصنع والعرب طمعت فى قومك أى طمع قبادهم لعل أن تاحتهم وفوهم رقت

ولا تشقت شملهم وتفرق وقل عددهم وانتهى بهم وقد قدموا على معاداتك وسادوا إلى محبتك  
وودادك وحلفوا أنهم يكونون لك عبيد ولا يفعلون إلا ما تريد لا سيما بنى زياد فانهم قدموا  
كثير الندم وعزم كل منهم أن يكونون لك من الخدم وهم ينادونك تجهيرهم من العدم لأنهم من  
يوم أبعدوك وبأكلون كفوفهم أسفا يا مكرم ومرادهم يسترضوك ولو تطلت أموالهم يعطوك  
وبارواهم يفدوك وهما رة وأخوته في العذاب الشديد والذي أسرهم يريد أذلهم ذل العبيد  
وما بقي إلا الربيع وذريته من الصمصمة معول على صلب الجميع وأما الملك قيس فلا تسأل عن حاله  
فانه غابت آماله وقتلت رجاله وندم على فعا فالعجل العجل قبل قدوم الاجل وانقطاع  
الامل قال الراوى وكان قرواش يحدث عن هذا الكلام منكسر رأسه يسمع ولان قلبه  
وخشع ورعك طرفه قدومع وأراد أن يشاور عامر بن الطفيل ويسير هو واباه فتفكر طرد الملك  
قيس وكلام الربيع وما سمع من الكلام الوجيع فقسا قلبه عليهم وقال يا مولاي أنا سمعت هذا  
الحديث من بنت عمي عليه وأخبرتني بما جرى لهم من دريد بن الصمصمة فلو كان لي فيهم نية كنت  
سرت إليهم بالكلية ولكن يا قرواش كم أمان واسمع وكم بطردني وارجع والتقي روصى في كل  
ثابته وتعود أعمالي معهم غائبة وأنت أكبر شاهد بما فعلت في أرض اليمن بيني وحذيفه وتنى  
كندة وبنى سقد ومعاوية بن النزال وبنى تميم وبنى كلب بن وبرة في مياه عراعر ولو لا  
سيفي والسنان ما كان عمرو بن هند باقيا منه لإنسان وما كان نفعهم الملك الثمان ولما وصلوا  
إلى ههنا وسلموا من نوائب الزمان فعلوا معه تلك الفعالة وأصير بين القبائل والاحياء متهتكا  
وبعد ذلك يابن العم ما أنام فرسان دريد بن الصمصمة ولا اقدر أوقف قدامة إذا سل حسامه  
وهو المسمى بإحاحات الحرب ولا سيما معه جشم وهو زان فارح إلى قيس وحديثه بما أنت  
به سامع ولا تنعب على فيما أمانع قال الراوى فرد قرواش على عقبه ودموعه على خده نسيل  
وكان قد خرج من بنى عيسى في أول الليل فرجع إليهم وقت السحر واعلم بنى عيسى بما سمع  
من عنتر فارتحف الملك قيس وتخير وقال يابن العم ما يسمى المساد فينارمق وما بقي لنا  
نحمر الحرب ولما ملكنا هؤلاء العرب ثم أن الملك قيس أحضر الربيع بن زياد وجمع أعمامه  
أعلمهم بالحال وما قال قرواش من المقال فاخذتهم الهرة والانذهال فقال الربيع ما بقي  
في الأمر إلا أننا عند الصباح نجتمع فيه وكب واحد وندين الخيل الجياد إلى آيات عنتر بن  
هندا فاذا نحن وصلنا إليه طرحنا أنفسنا عليه واحوجناه أن يقاتل معنا ويعيننا على الأعدان  
خان القبائل لا بد أن أن يتبعونا فقال قيس يا ربيع ما أظن أن يصل منا من المائة واحد لأن

المكان بعد ونهب الأموال ولا نستفيد وأنا أعلم غير هذا وهو أن ترسل لعنتر جماعة من النساء الأحرار والبنات الأبتكار ونوونوهم إذا وصلوا إليه أن يكشفن رؤسهن بين يديه ويقبلن رجله ويطين من صباغة الحريم والمساعدة على هذا الأمر العظيم لأنني أعلم أنه شديد الغيرة على النساء والبنات فقال الربيع هذا هو الصواب فافعل يا مملك ما أشرت به من الكلام وأرسلهن إلى وعتر الهام لعله يدركنا قبل تلف أرواحنا والأجسام وما أنا أيضاً أرسل له بنى وزوجتى ونساء أخواتي مع لساء أكار العربان فتعلم بلين قلبه بهذا الشأن وما مضى من الليل غص ساعة حتى اجتمعت ثمانون امرأة من حريم بنو عيس وأعلمهم قيس ما يظن لعنتر وما هم فيه من الأمر المنكر وشدوا الحن على الحيل فركبن وسرن في الظلام الليل وكانت القبائل دائرة بنى عيس من كل جانب وماتركوا مكانا إلا ومسكره إلا طريق بنى عامر فانهم تركوه وإن كانف بنى عامر لحق من جملة الأعداء وما زالت النساء تقطعن البر والأكام تحت أستار الظلام وأخفين حسهن عن الكلام هذا ما جرى لهؤلاء وأما عنتر فانه لما أصبح الصباح أتاه عامر بن العافيل ومقرى الوحش وعروة بن الورد والخطال ولما دخلوا عليه وجلسوا يشربون المدام ويتذاكرون عيس وما هم فيه من الشدة والقتال وما هم منهم إلا من هو متعجب من قسوة قلب عنتر علتهم وصبره عن ما فعلوه في حقه فينبهاهم كذلك وإذا بالنسوان أقبلت في الأبيات ونزات ومن متهتكات بمدامع منهلات وغرقن البراقع ولم يلتفتن إلى بشر غائب أو سامع ودفدن النواح وكشفن الوجوه وأرخين الثمور ونادين بالويل والثبور وأشرنا جميعا إلى عنترو قلن له يا أبا الفوارس بحق ذمة العرب وما بيننا من حرمة القرابة والنسب لا يمنعك عن نصرتنا الغضب ولا تؤاخذنا بذنوب غيرنا فانتنا أشرقنا على السبي وما لنا أحد غيرك يجر سنالان رجالنا هلكوا أو عبادنا تملكوا أو الذين طردوك وأبعدوك قد ندموا ولا موالأ أنفسهم على فقدك وأصابتهم نوائب الدهر لما عاندوك لأجل ما لقوا من آفات الزمان وطوارق الحداث فارحم من بقى في الحى من يثم ويثيمة وأجرنا على عادتك القديمة هم تقدمت الجانة بنب الملك قيس وقد ذكرنا أما أعطيت من الملاحاة والفصاحة فوقعت في صدر عنتر وقاض دفعها وانحدر وقبلت يده وأشارت له تشكى تشدوتقول

حامية عيس يا ابن السادة النجيا	يا من له الفخر والاحسان والآداب
حامية عيس لا تبس مودتنا	واحفظ لنا حرمة الود الذى ذهبنا
أجرنا فقد أصبحت خيل العدا سرا	من خولنا ينهبو المال والسلبا

حامية عيس لو أبهرتنا سحرا  
متهتكات تنادى أين فارغنا  
أبعدتموا رجلا لولاه ما ذكرت  
لو كان الحى ما حاط العدو بنا  
ليث إذا سل يوم الحرب صارمه  
وان تفاخرت الفرسان قال إنا  
حامية عيس قد غاب الذى قدموا  
قد غدا بعضهم فى البر منظر حا  
وبالعضى فى الأسر لا يرقى له أحد  
قلا تؤاخذنا بالقول من رجل  
فما عمارة من يرجى المكreme  
فارحم بكانا ولا تنس مودتنا  
عودتنا العز من بعد الهوان فلا

بين المأرب تشكو الويل والحربا  
اغضبتموه وما راعيت النسبا  
عيس ولا ضربت يدينا ولا طنيا  
ولا استقام لدينا فى ساعة حربا  
أعاده بدم الأبطال مختضبا  
قد اتخذت جسامى صاجبا وأبا  
يعدك لما عاينوا العظبا  
تهوى الطيور عليه كلما انقلبا  
إذا بكى من عذاب الشد وانتجا  
غرقان فى جملة لا يعرف الأدبا  
ولا له هبة تخشا إذا غضب  
فقد بكى لبيكانا أعين الغربا  
تنس الوداد ولا تسمت بنا العربا

قال الراوى فلما فرغت الجماعة من شعرها تناثر الدموع من أجفان الحاضرين ورموا  
من أمديها قدح المدام وعلامتهم الضجيج والكلام ورمى عامر بن الطفيل من يده القدح  
وبكى وانصب وقال للأمة عترو حتى ذم العرب الكرام ما بقيت أكل معلقك زاد حتى تصير  
إلى نصره قومك إلا مجاد فخذ الأبهة من يوهك لاني آتئى بكاء النسوان ولساءنى ما جرى لى  
طول الزمان وكذلك قال مقرى الوشوع وروى بن الورد وازالوا مع غنتر حتى جرى دمه  
وانحدرو وقال يا وجوه العرب وحق من فى علم غيبه احتجب ما بقى بعد هنك الحريم الرواح  
للإلقاء دريد القارس الجحججاج قال الراوى ثم أنه صاح فى أخيه شيبوب وأمره فى ساعة الحال  
أن يشدا الأجر ويحضره عدته وكذلك سائر الفرسان تاهبوا للسير فى حميته فمندا ارتفع  
الصياح فى الحى من النساء والبنات الكواكب وركب الرجال كل الجنائب وتقلدوا  
بالسيوف القواضب واعتقلوا بالراح الكواكب وانفدوا عربن الطفيل إلى أصدقائه  
فاجتمع معه خمسمائة فارس أطال قنا من تعودوا اخضر الحروب فى المهاد وركب بنو  
قرداد على الصامات الجياد فلما هو بالسيوف والسيوف والسيوف أمر عترو النساء أن  
يقمن عند بنت عمه علة وقال لهما من يراه لى عدى ان تقاور فى رحيلك  
معى ابن خالك غنم بن م. لك والأخضر عرب بن جعفر وتعلمهم بالمسير إلى

حريد بن الصمة لأن ذلك أظن ما يوجب عليك لو مهم وعثم فقال عامر  
 يا أبا الفوارس أين غشم وغيره من العرب الكرام وحق الملك السلام خالق  
 الضياء والظلام لو كان من بني عامر الذي يعادونك لو ضمت فيهم الحسام وأحرمتهم  
 نذيت المنام فأنك عندى أعز من أهل وأقارب فشكره عنتر على مقالته ثم ركب وسار فصار  
 معه عامر في أبطال عشيرته وكان من جملتهم الخمسة فارس الأسود العوايس وكلهم في  
 الحديد غواطس وهم الخيول الصواهل والسيوف الفواصل والرماح الدوابل وجدوا الليل  
 باقى النهار وتماهى الليل وفي مقدمتهم عنتر وعامر بن الطفيل ولما قربوا من جزع الطواف  
 نزلوا الراحة لما عول الليل على الانصراف ورحلوا طالبيين بنى عيس الكرام فرآهم  
 كأنهم أشباح بلا أرواح فماتوا من الحرب والكفاح وكان وصولهم قبل الصباح  
 ومدوا أعينهم فرأوا اثنتي عشرة خشبة منصوبة على رؤس الروابي والتلال وتحت كل خشبة  
 واحد من الماسورين من الرجال وعماره وأخوته بمجملتهم مربوطين تحت الأخشاب  
 بالحبال فرسان بنى حشم حولهم بالسيوف الصقال منتظرين لأذن حريد بن الصمة في  
 قتلهم قبل وقوع الحرب والكفاح وهذه العبارة كان السبب فيها للقيط بن زرارة لأنه  
 قال لحريد بن الصمة يا أبا النظر أنت شيخ كبير وما تحتاج إلى مدبر ومشير وما الذى  
 تنظر فى هؤلاء الاسارى أضرب رقابهم وأرى رؤسهم لأصحابهم بهذا نقطع ظهورهم  
 فقول على هذا إذا ملكك أصلب الجميع فى هذه الديار وأفرق عليهم نساءهم ليكونوا  
 لكم جواز وأقلع منهم الآثار ولكن ما أخالف لك مقال ولا أردك سؤال فأنى أعلم ما  
 فى قلبك من هؤلاء الاندال وعند الصباح خذ منهم القادات وأضرب رقابهم بالسيوف  
 المشرفيات ثم أن حريد آمن صيده أن ينصبوا لهم الأخشاب من الليل فابتن جميع  
 الاسارى بالكرب والويل وكان فى أوائلهم الأمير حمارة بن زيادة وكان ذلك التدبير فى  
 الليل وفى الصبح أشرف عنتر بن شداد وكان حريد قد أخرج الاسارى للصلب من  
 حنقه عليهم وغيرته وقارب بهم آيات بنى عيس وأوقف كل واحد تحت خشبته وجهته  
 ثلاثة أقسام وعز أن يسقيته كأس الحمام وقال الرجال وعشيرته إذا رأيت منى صلبت  
 حمارة بن زياد وأسقيته كأس منيته فكل من معه أسير يضرب رقبة قال الراوى ولما  
 نظرت بنو عيس إلى هذه الفعالة خافت وماجت كاتبيح الجمال وماجوا يميننا وشمالا وقد  
 صاحوا خروفا لكشف همى وهمى ثم أراد أن يحمل أقارب الماسورين حتى يخلصوهم  
 صامهم فيه العذاب المبين وإذا قد أشرف عليهم فى ذلك الوقت عنتر بن شداد ومن معه من الرفاق

الاجواد ونظر بنى عيس محصورين بين الخيام ليسوا قادرين على الكلام لحمل بن معه بقلوب ملانة حنق وصاح في أوائلهم عنتر وزعت وأطلقوا رؤس الخيل فقال عنتر لا يبه شداد وعامر بن الطفيل ومقرى الوحش جودوا أتم العنبر والطعن ولا تشغلوا أرواحكم بأسر ولا ينهب وجدوا بنا حتى تخلص هؤلاء المأسوسين الذين أشرفوا على الهلاك وتجرد عليهم بالفسكك وبعد الأعداء عنهم في فسيح البر وبعد ذلك لنا تدبيراً آخر قال الراوى وأن قبائل العرب ارتخت عزائمهم وضعف منهم الحيل لما رأوا ذلك الجيش وعلوا أن هذا عنتر ووراء عامر بن الطفيل وعلوا أنه صالحهم وما بقوا لعمود عنهم فعند ذلك ترتبوا للقتال وقال القبيط يا حريد هذا الحساب الذى حسبناه وأما كنت أقول لك فى غيبته أطلب الانجاز ووأنت تطاولهم فى البراز فقال حريد وما الذى تغير علينا وبعد ساعة تقضى هذه الطوائف التى قدمت علينا وأقول ما هم أكثر من خمسمائة فارس وفيهم طائفة من بنى عامر وأتوا لإعانة لهم على ما نزل بهم وأنا أريك فعلى بهم وبنى عامر من بعدهم وما أنزل بهم من التحس والنكس بل ما أفنى بنى عيس ثم أنه صاح فى فرسانه وكل بالأسارى جماعة من العبيد وأوصل الطعن بسن الأصل واختاف الضرب تحت الغبار والقسطل وفرحت بنو عيس بالأمير عنتر فصاحت وكادت قلوبها من الصياح أن تنفطر وخرجت من بين المضارب والخيام وجل الأعداء الأشرار وساعدوا من ثأركم يعمكم ويحفظ أموالكم فنادو كلهم بلسان واحد يا ملك قيس ما بقى لنا حجة تمنعنا عن القتال ومن لم يجود الطعن والعنبر فما هو بولد حلال ثم أنهم تبادلوا يركضون بالخيول وانتخبوا نحوه العرب وماج البر وانقلب وانزعجت جوانبه وأسود من الجوى مشاركة ومغاربة وماج الجيش واضطربت مواكبه وصاحت الخيل بالصهيل وضاق على الهارب فسيح البر وسياسيه وسدت طرقه ومذاهبه وشاب الطفل الصغير وابيضت ذوائه وانهمج اللسان عن رد الجواب بان مخاطبة هذا وأو الفوارس حامية عيس عنتر أظهر عجبائه وشاهدت الشجعان طعناته ومضاربه وما زال هو مقرى الوحش وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل ورجاله أقاربه حتى ردوا القبائل إلى الفجاج وضعضعوم وساقوم أفراد وازواج وبانت الأخشاب الذى نصيباً ذريد للأسرى وصارت من وراءهم فى البر والفلاة ونحو جميعا بشجاعة عنتر حاميتهم من الصلب والبلا وجعل كل من له قريب يحمله من كتافه بعد ما كان أيقن بئلافه وطاب كل واحد أهله واقاربهم لا يصدقون بالنجاة وكان من جملة الذين خلصوه الأدهر عمارة وهو الذى كان أصل هذه العمارة قار تختة مقاضلة وزادت به خسارة وما بقى يساوى بين الفرسان عشرة جماله فاقبلوا عليه وقتو عيس وجلوه من تحت يديه فوجدوا ما حصل به حينئذ فاشتبه

ثوبه في الخشب فشق و صار كانه عريان ولكنه بخلصه من القتل فروان بقي يجري ويلفت من خلفه كانه لدغه ثعبان ونظره دريد وهو يجري في القيما و عورته مكشوفة وحاله لم يسر لسان فعند ذلك التفت دريد الى بعض الفرسان وقال له الحق هذا الرجل الحارب واسقه كأس المعاطب وإن لم تدركه فاضربه ببيلة يهلكه وحسر عليه ناسه فان هذه الفتنة تحت رأسه فانطلق الفارس الجواد والعنان وطلب عمارة مثل الشيطان وظهر عمارة ذلك الفارس فاصد اليه فشد عزمه وهو خزلان وبقي من شدة خوفه يجري مثل الحصان فاكأن من الفارس إلا أنه أخرج بيلة من كتافه وحضر به بها من حرقة وجروء وبالمصادقة أتمى عمارة في ديرة فحملها عمارة هاربا حتى دخل النخيام ودأبه العبيد والخدام وهنوة بسلامته وصبره وأخذ جوه النبلة من دبره فزادت فرحته ومسرته بعد أن أيقن بنزول قبه قال الراوى هذا ما كان من الاسارى وشيخ العرب عمارة وكيف حل به من الخسارة وأما ما كان من بنى عبس وبنى عامر وما فطروا في ذلك اليوم من الهول للغار فان عامر بن الطفيل عمل في بنى مشاجع وبذل هو وبنوعه فيهم السيوف القواطع ودام الضرب مختلف والنبار منعكف والدماء ترفرف حتى أقبل الليل ونزلوا عن الخيل وتباشروا بالقوا وشاروا يسكون ويدعون له بالعلور الارتفاع ويقولون له يا ابن العم ساعنا عن ما سلف ولا تؤاخذنا بما جرى من العيوب اليهم وقبل صدورهم يدان يا ساداتي ما أرحل إلا إذا طردتموني لأجل التخفيف عن قلوبكم ولولا علم أنكم تردوا عني بعد يوم أو يومين مثل ما تفعل الحباب ما كنت أغيب عنكم ولا أكون عاضب لو قطعت جسدي بالسيوف القواصب ثم أنه دخل إلى المضارب وكل من بنى عبس تقرب اليه حتى لساء الحى أعظمته أعظم حتى وهم يدعون ويشنون عليه ويقبلون يديه وصدره ويقولون لا أوحش الله منك يا سفتنا القاطع ودرعنا المانع وبات بنى عبس تلك الليلة فرحين غير حيارى بخلاف الليالى الماضية لأجل الاسارى واطمئنتوا على البنات العذارى ولما غسق الظلام قدموا الزان الطعام وافتقد عنتر لعروة بن الورد فارأى له خبر وسأل عنه فأعطى عنه أخذ خبر فتغنض عيشه وتكدر والتفت إلى من عنده وقال الية ما أخوفنى علته بمن يقتله فقال شداد رأيت مع دريد بن الصمة يقاتلون مجادله وما أدرى امرأة اقتله أم أنزل به شيئا من النقم فقال عنتر أن فعل ذلك لا قتله أشد قتله وإهلك بنى هوزان وجشم وأذبح الجميع للغم وبات عنتر ضيق الصدر على عروقة وما يدرى ما حل به من البلوى وأما دريد بن الصمة فانه رجع وقد خسر في ذلك اليوم أعظم خسارة فابعدوه وهو بعض يديه

اسدفاعا على ما فاته من قتل من الاسارى وكيف كان خلاصهم وكذلك جرى على اللقيط بن زرار  
من أجل قتل أخوته وما جرى عليهم وصار ويقول لمن معه من الرجال يا بنى عمى لا بد  
ما أبذل المجهود وأجمع العساكر وفرسان اخيار حتى أفلح من عبس الأتار وكذلك  
بنى عامر الاشرار ولو تعلقوا بالفلك الدوار وكذلك جرى على دريد من معرفة عامر  
ابن الطفيل لعنترو ما صدق أن الفجر قد انفجر حتى خرج إلى الميدان وطلب البراز وأراد  
بذلك الثبات لمن معه من الفرسان لأن أكرم عولوا على الحرب والارتحال وعند مجيء عنتر  
قد حابت الآمال فخرج دريد يصطلى نار الحرب بنفسه وبروحه وينظر صهره ذى الخمار  
وسبيع بن الحارث لا تناذكر نأ أنه قادم على أثره إلى هذه الديار فبرز إلى الميدان وصالح  
وجال وطلب البراز والقتال وإذا بمقرى الوحش أن يبرز إليه فتبعه من ذلك عنتر وقال  
له يارس الشام أنا أعلم أن ثبات هذه القبائل كلها الشيخ ولولاه ما ثبتوا وإن  
ظفر بواحد منكم عادت عزائمهم قوية كما أتوا فعد أنت للملك قيس وعاونته على ترتيب  
الصفوف ولا تزالوا وقوف حتى ترونى أخذت هذه الجبار الموصوف فأحملوا ذلك الوقت  
بمحلة صادقة بنية موافقة وسكون قد بلغنا المني لأن الرجل ما يخفى عليه من أبواب  
ما أودنا لأحل ما قاسى من الفرسان في هذا العمر الطويل من العنا وإن لم يبرز له  
عنتر بن شداد ما أحد يبلغ منه مراده لأنه جبار فتبسهم مقرى الوحش من كلام عنتر وعلم  
أنه يمثل ههنا الامور احدى وأخبر لاختباو الفرسان بين يديه حين تذكر فتأخر مقرى  
الوحش وتقدم عنتر إلى الميدان ولما قارب الاعداء صال وجال حتى حير عقول الأبطال  
هم تذكر ما جرى من الاحوال فالتشد يقول هذه الايات

وظنوا أننى أهلى نسيت  
وفى افضال نعمتهم ريب  
بعدت وإل هموارضوا رضيت  
ونادوني أجب كرها أبيت  
ورمح سنه الموت للميت  
بفرح فى لقى الهيجا ثبوت  
وفى حجر المامع قد ربيت  
وتهز الجبال إذا مشيت  
واللسيف فى الاعضاء قوت  
وقد بلى الحديد وما بليت

سكنت فخر أعدائى السكوت  
وكيف أنام عن سادات قوم  
أنا عبد لهم إن أبعدونى  
وإن دارت بهم خيل الاعدادى  
بسيف حده نغم المنايا  
أنا العبد الذى ألقى الاعدادى  
فى الحرب العوان ولدت طفلا  
أرى الدنيا تحت اقدامى تزلزل  
فألرمح فى جسمى نصيب  
خلقت من الحديد أشد قلا



وأهوى الطعن بالسمر العوالى  
ولو أنى شربت دم الأعدى  
ولى بيت على فلك الثريا  
وأنى قد برزت إليك حتى  
أنا عترة بنى عيس المسمى  
إذا دعيت فوارسها دعيت  
وعياى بها وبها أموت  
بأحقاف الجاحم ما رويت  
تخر لعظم هيئته اليوت  
أذيقك من يدى الموت المميت  
إذا دعيت فوارسها دعيت



(قال الراوى) فلما سمع دريد بن الصمة كلام عترة وشعره صاح فيه وقال له ويلك يا أسود البدان عدت وذلك لبنى عيس بعد ما طردوك وأنكر وانسبك وما حمدوك والآن أحضروك وفى قتالى أهلكم ففعل عترة يا دريد ما بقى لك من الخلاص سبل إلا أن كنت تعتذرلى قبل أن يقطع عمر الطويل وأتركك فى هذا البرقتيل وأما قولك أنى رجعت إلى قومى فما هذا وقت جدال بل هذا مقام القتال وفى هذا اليوم بيان الرابع من الخاسر قد أفع عن نفسك

بالسيوف البواتر والابقي طما للوحش واليه سور الكواصر قال ثم انه تطبق عليه وصاح  
وقد اشتد بينهم طعن الرماح وتكافح الاثنان اشد كفاحا واندشت منهما المقل الصراح  
والحام أوسل بينهما سهام وملك الموت سل على رؤوسهما حسام واختلف بينهما الضرب  
والصدام وقل منهما الكلام وكان دريد بن الصمه عرقالا يلين فلان وأبصر فارسا ما نظر  
مثله في سالف الأزمان فاعمهر الجهد حتى تقطع الرماح فروياها وتقابل بالصفاح التي هي  
أقرب إلى نهب الأرواح وذام الأمر بينهما على ذلك الحال حتى اعتدلت الشمس في قبة  
الفلك وتعب كل واحد منهما وهلك وما كآ أكثر تعباً ومبل إلا دريد بن الصمه لكثرة  
ما فعل لأنه أحسن أن مفاصله قد انفصلت تخاف أن تحط منزله عند قبائل العرب يقال  
عنه أنه أسره عبد لا قدر له ولا نسب فقال دريد وقد وقف الراحة وقال أعلم يا حامية  
عيس أن مثلي لا يدخل عليه الحال والصدق عند العاقل أحب الأشياء والانصاف من أعلى  
مراتب المروءة وأنا وحق ذمة العرب أصدق من نفسي ولا أتخلق بالكذب ولا أرضى به  
وأنا قد قل مني الحيل والقوى واسودت في عيناى أفضا الدنيا ورأيت منك ما لا رأيت  
من أحد إلا أن يكون من صهرى سبيع بن الحارث المسمى بذي الخمار وهو الذى شاع  
ذكره في الاقطار وأريد منك أن تستر حالى وتخفيه ولا تظهر لأحد ما نحن فيه حتى لا تحط  
منزلى بى القبائل ونخالف الفرسان أمرى وجميع الجحافل فتفعل ما أقول لك وتخليق لا تحط  
عدة عند كل نائمة وشدة وتتركنى أعود سالم وعلى جامى قائم فان الشجاع ما يكمل  
الشجاعة حتى يكمل بالمروءة والكرم والقناعة وأريد منك أن تقا تلتنى متاعوتعود عني  
وتظهر اسادات قومك أنك طلبت الاقالة منى ثم تشير على الملك قيس أن يأنى ويسألنى حتى  
أعود عنكم بهذه القبائل وأفرقها إلى غدرائها والمناهل وتكون عودتى عودة المذلول ترى  
بعد ذلك ما يصل اليك من الانعام وفي حقك أقول بين محافل الكرام إن كنت تظن أن  
هذا الكلام خداعاً أو غفولاً ولا دخل في ذلك والمعقول فانا أسلم روحى اليك وأبقى أسيراً  
بين يديك حتى يأتى صهرى سبيع ويخلصنى بالمال أو بالحرب والقتال وانما يفوتك صداقة  
مثل وتندم حيا ما سمعت قولى فلما سمع عترة هذا الكلام أخذه الانهار ورغب في صداقة  
هذا الجبار والاسد الكرار الذى تطيعه سائر السادات وأراد ان يبنى له بذلك مجد  
ويكسب شكراً وحدا فقال له افعل ما بدا لك وان كنت طلب الاقالة فان عترة قد أقالك  
لأن مثل لا يخبى سؤالك ولا يرد مقالك ولا يخالف أمثالك على أننى وحق ذمة  
العرب لو أردت قتلك من أول النهار لقتلتك وتركبك رزقا لوحش القنار وإنما

أردت أسرك ليلا أو نهارا لما سمعت ذكرك فعظم على أمرك وأنتك فارس كرار فغلب على الحياء وعاملتك بالاعتبار وبعد ذلك أراد غير أن ينزل إلى دريد ويضمه ويقبل صدره وإذا بالموالكب تتابع وأقبلت الخيل وغالد قدأما يزغى وهى مثل البرق إذا لمع وهم طالبون عنتر من كل موضع ولما أبصر عنتر إلى هذه المصائب علم أن دريدا كاذب وأنه خدعه وطلب أخاه بقاتله معه فقال له يادريد على مثل ينطلى هذا الحال قطعت شيبتك وقطعت منك الحال وأما أنا فلا بد لي أن أفرق هذه الجيوش في البرارى والتلال ثم صاح به صيحة أرجف بها فؤاده وضربه بالسيف فرى به عنق جواده فوقه دريد واشتعلأ بنفسه واستقبل عنتر الخيل القاصدة إليه ويرى أكثر رماحها بحسامه ونزل عليه باهتمامه وحمل مقرى الوحش وعامر بن الطفيل وصاح الملك قيس في باقى الرجال والخيال الجياد وقد عملت الصوارم الجداد وعاد العلاج فسأدت تعددت من القتلى الاجتساد على الأرض والمهاد قال الراوى وما كان قول دريد الا حق لأنه لما رأى شجاعة عنتر اشتهى أن يكون له صديقا ومجير ولكن جرت الاحكام بخلاف الضمير لاجل آجال تقاربت وأعمار تناهت والاصل فى ذلك أن خالد أخا دريد كان يعرف له إذا بارز بعض الفرسان وطال معه فى المتدان وأبصره يحدثه لاجل أن يخدعه فبشنته إلى أن تحمل الفرسان وفى حياتهم أما أن يقتله وأما أن يأسره وكانت هذه إشارة بينهم حتى لا يقال عنه أبه ناكث اليهود فلما دارت الحرب ضربه فالتقاء جيران ولما وقع على الأرض نضعص وأنهان وكان وقوعه بشدة وما أفاق على نفسه حتى أدركه شديرب وشده كثاف ولم يزل السيف يعمل بهم حتى مضى النهار وطلبت القبائل الغريبة الفراو إلى الأهل والديار وأراد اللقيط الهركل فادركه مقرى الوحش وطلعه يعقب الرمح قلبه وأخذه أسيرا وما أقبل المساء حتى ماقى من القوم قسمة وأخذه قدام بنى عيس إلا بنى هوازن المصائب ونطلب الحرب والنزاحة من التوايب ونبقى حديثا بين الأعراب اصبروا باقى اليوم على الأثقال لما تنظر على أى شئ ينفصل الحالو جاميتا مبيع لا بد ما يصل اليها فى الحال وأخى دريد لا بد له يصلح بنى عيس وتزجج بسلام وأن لم تم هذه الأمور ورأينا الغلبة هربنا لأن الهرب ما يفوتنا ولا معنا شئ يعيننا وداموا على مثل ذلك حتى من القبايل التى يلزمها من دريد ملزم مثل بنى عيس وجشم وأما بنو سليم وبنو مشاجع أقاموا مع أخى اللقيط ينتظرون ما يكون من أخيه وكان عروة معهم أسيرا فقولوا على أن يفادوا به وقتل منهم من قتل وأسروا من أسر وهرب هذا ما جرى (قال الراوى) وأما ما كان

عن بنى عيس فانهم عادوا مسروين بالنصر والظفر وما منهم إلا من يشكر عنتر وهو مشغول قلبه لأجل عروة فاحضر دريد وسأله عنه فقال وذمة العرب ما هو عندى بل عند القبيط ابن زرارة أن خلاصه حين مادمت أنا في يدك ولكن من الزأى أن تتخذنى صاحبك لأجل الصلح حتى آخذ هؤلاء القبائل وأرحل بها عنكم قبل أن يصل من لا يقبل مصالحة ولا يعجز من المسكاخة وهو ذو الخمار لأنه وصل وأنا فى الاشرسفك الدمار هذا رأى لكم فيه الحظ الاوفر من وجوه عديدة ولو لم تقع حبيتك فى قلبي ما قلت لك هذا المقال وما كنت صاحبك بعد هذه الفعال وأريد أن اتخذك لى صديقا على عمر الأيام والليل فقال عنتر يا دريد ما بقى يتعللى على خداعك والجمال بعد ما فعلت الذى فعلته فى القتال واشغلتنى بالجمال حبيى حل على أخوك خالد فى فرسانه والابطال وما قولك عن سبيع ونخويك لى منه فهذا شئ لا يدخل فى قلبى منه خوف ولا بدلى ان افضحه بين الصفوف وآتى به كثيرا أو اتركه على الأرض طريحا عفرا أو أن عاقته الاقدار عن دخوله إلى هذه الديار سرت إلى بنى حمير واقلم منهم الأرض منهم الاثر ولا أخلى أحد غيرى بالفروسية ولا يذكروا يوصف فى قتال واسود بذلك على جميع الاقيال خلف له دريد بن الصمة أن خالدا ما كانت حملته باختياره ولا أراد حملته ولا أمره بذلك ولا استشاره وإنما يا أبا العوارس هذه أقدار وآجال كانت تقاربك عندما الأعمال قال الراوى فينباهم كذلك وإذا بجمير أخى عنتر أقبل من بنى عامر ودخل على عنتر وعلى وجهه آثار ندل على أنه فرعان له فقال له عنتر ويلك يا جمير ما لى أراك فى هذه الحالة وهذه الحبة فاخبرنى عن تركته عند عبلة فقال له جمير يا ابن الأم أن نواصب زيد الخيل أحاطوا بنو وبنى عامر واتولوا بنا وبهم البلاء العامر وداروا حول القبيلة بالخيل وضوا امر وتدفعوا مثل موج البحر الماخر لأنهم قبائل جتمعة وعشائر وأول ما فعلوه نهب الأموال وسوق الخيل والجمال ووقعوا بين القوم الحب والقتال وزيد الخيل أجرح ملاعب الاسنة جرحا قد أشرف منه الربا ونسف بعده الأبطال وساق بنى عامر بالحسام حتى دهم إلى ازيال النخيام مخضبىن بدمام الرواق والإكام وتمرك بنى عامر مشرق على الهلاك ولابقى لهم من الموت فساك ولا لوكبشة أم عامر بن الطفيل لكان سقا نازيد الخيل كؤس الوبل لأننا لما كنا فى أطراق النخيام واختلطنا بأهل الحلى بغير أمر الاخوان بن جعفر ونحز فى الليل والنار يا أخى فى شدة الخوف والحدز فقال له عنتر أن بنى عامر ينظرون فقال عنتر أنىم يكونوا راضين بجوارنا فانا أطهيم يرضوا عنا ثم أن عنتر دخل على

الملك قيس وقال يا مولاي أنت تعلم أن حريمكم في بني عامر ونحن جميعاً بين أيديكم وفي هذه الأيام قد طرقت أرضهم زيد الخيل مع بني نهبان وإذا سيبت حريمهم سبوا حريمنا معهم وأنا لا بد أن أذكرهم وهما أنتم مستظرون غلى خصامكم ولا ببقى عندكم من محملواهم وإذا حضر الفارس ذو الخمار ولا لكم به طاقة فصالحوا دريدو هو يرد هذا العدو عنكم وأنا لا أغيب إلا مسافة الطريق فقال عامر بن الطفيل يا أبا الفوارس أهل الميت أولى بالكاء وأنت أقم عند أهلك وأنا أمضي إلى بني عامر وأتحمل هذه الكبائر فقال عنتر هذا الآن لا يكون ثم أنه أوصى مقرى الوحش بالحرب والقتال وأوصى الملك قيس بالتدبير والاحوال وبعد ذلك اعتد وسار أول من الليل هو عامر بن الطفيل وابوه شداد وبمام العشرة فواس من بني عتراد وكان قد ترك ابن عمه مالك عند عبلة يحفظها في نقر قليل من الأبطال ولما أبعد عن منازل بني عبس وعسمس الليل صار يذكر الحروب التي تواتر عليه والنوائب التي تنابت فأنشد يقول .

حار بينى يا نائبات الليالى	عن يمينى تارة والشمال
واجهدى فى عذواتى وعنادى	قرز اياك لا تلم يبالى
لى قلب أشد من عزم الحديد	وعزم أقوى من راسيات الجبال
وحسام إذا ضربت به الدهر	تنجل به القرون الخوال
وسنان إذا انغسفت فيه ليلا	هدانى وردنى عن ضلال
وجواد إذا ماسار بارق البرق	أراه يعدوا أثر التئصال
أدم يحجل الدجا بسواده	بين عينيه غرة كالهلال
يفديننى بنفسه وأقتديه	بمروى ومهجنى ثم مالى
سباغ العلا للحرب لما اشعلت	نارا أذابت لهاهاقات الجبال
ويقول حذوا من اللحم قوتا	لبنيك الصغار والأشبال
واشكروا واذكرو ما رأيتم	واحدوا واشهدوا لى الفعالم

فلما فرغ الأمير عنتر من هذه الايات أغرب من كان حوله من السادات وامانهم إلا من تمحرك حواسه ومالت به نخوة رأسا وصار الموت عنده الدمن الشهيد وصار حتى حصل لسكل منهم الجهد إلى أن تنصف الليل ونزلوا حتى استراحت الخيل وركبوا إلى أن أصبحوا أرض بني عامر صباح إلا أنهم ما قاربوا النيام حتى سمعوا الضجة والصياح وبأن لهم بريق الصفاح ولعمان أسنة الرماح وعلبوا أن القوم في حرب وكفاح وتبينوا أحوال الطائفتين

فأرو فرسان بنى عامر خامدة الأصوات قريبة الحركات وهى تقاتل بين المضارب والآيات.  
وتدافع عن النساء والبنات وملاعب الأسنة تارة يحمل يميناً وتارة يحمل شمالاً وهو موثوق.  
بالجراح والمواكب تصدمه من كل تصدم الفريق الموجهات وزيد الخيل ينادى  
فأوائل القبائل ويقول هيهات يا بنى عمى الأطلاب ابدلوا أيديكم النوم فى ضرب القواضب.  
ولا تبقوا على معاش وراكب فالיום تملكون المضارب والنساء الكواعب قال الراوى  
فلما سمعت الرجال كلام زيد الخيل ندفت من كل جانب لأنهم كانوا عالماً كثيراً بعدد.  
الكواكب وقد ذكرنا سابقاً ما جرى لزيد الخيل مع عامر بن طفيل لما أسره وأخذ خيل  
القوم من وادى الجماجم وعاد عامر بن الطفيل من أرضهم بالأموال والقنايم وأحوج زيد  
الخيل أن يجمع هذه القبائل ويسير بها إلى ديار بنى عامر وكان قد أشرف على قلع آثارهم وخرائب  
ديارهم لولا وصول عترة بن شداد فى أبطال بنى قراد ولما نظر القتال عمال والدم يبدل قال  
لمن معه البدار يا بنى عمى البدار فبادروا قبل أن تسمى الأحرار ويعتريكم العار فأنالى يوم  
أترك بنى عامر نسترضى عنى وتحمد لعل أخذ الثاروا لم أجيد لذلك سميت وألا أشغلته.  
عنك إلى أن تلقى الهيبه فى قلوب الأعداء وتبيدهم فى البيداء فقال عترة إذا كان لابد من  
أشنى قلبى وقلبك من زيد الخيل وأفرق هذه الطوائف قبل قدوم الليل ثم أن عترة صاح  
صيحة الغضب ودشلت تحت غبار والغياهب وغاض فى قبائل العرب فرق جموعها وحى شيبوب.  
جواده بناله وقد أبصر من ذلك اليوم ما هاله هذا وعامر بن الطفيل قد حمل وكل فارس  
قومه كما ذكرنا وحامية عشرته كما وصفنا ففعل ذلك اليوم الرجال وكذلك شداد ومن  
معه من فرسان بنى قراد هذا وبنو عامر لما أبصرت فارسها ارتفع صياحها وعاشت بعداوت.  
أرواحها بعد أن لم يبق من الأبطال إلا شبابه واستوى قدم ما فسادها وقصاحها وهر بعد.  
الأنفال ورشيت باقتضاحها ورات سلامتها أجل أرباحها ومزال عامر بن الطفيل حتى  
وصل إلى زيد الخيل وتزاعقا وتلاصقا وأوسع فى المجال حتى بعدت عنهم الرجال الرجال وأخذ  
فى الصدام والالتزام وتجريع الموت الزوام إلى أن زيد سطا على عامر سطوة الجبابة  
وأيقن عامر بالمات وما أشغل زيد الخيل إلا صيحة علت من تحت الاعلام فالتفت فرأى  
الاعلام مالت وعنتر فعل فيهم كما يفعل الذئب والغنم فخاف على إبيه المهمل فعاذ اليه وترك  
عامر بن الطفيل قال الراوى وكان الذى ميل أعلام بنى نهان رفرق جموع القبائل  
والفرسان عترة بن شداد لما حمل هو وأخوه فى طلب الاعلام ووصل إليها بعد نصف النهار.

وقد ترك الأرض مملوءة من القتلى مخضبة الوجود بالدمار ولما وصل إلى الاعلام جرح أخوه شيبوب وقع على الأرض مطبوب فرجع إليه عنتر كالريح المهبوب وأجلسه وهجم على الفرسان ببطن في غاية الامعان فوقع شيبوب ثاني مره وأطبقت عليه الفرسان فرجع إليه عنتر كالأسد الغضبان ففرق الخيل من بين يديه ومن حواليه وزعق فيه فقام على قدميه ويرمهم بالنبال حتى وقع في الموكب الكبير فلما علم عنتر ذلك صرخ في صاحب العلم الكبير وطعنه فأنصهرع وتفرقت المواكب وأبصر المهلهل هذه الأمور فجعل يقابل عن نفسه وكان حوله أبطال المعامع وارتفع الصباح من سائر المواضع وما زال عنتر يدافع الأبطال ويعلمن في صدر الرجال حتى التقى به زيد الخيل وتواصلت معه الكتائب والمشايير وبان الحق من الباطل وتناثر المهاجم مثل الحصى والجنادل فوقعت الرجال من على ظهور السواهل وكان زيد الخيل قد وقع بعنتر عند المساء فقاتله حتى انفصلب المعامع وافترقوا في قلب كل واحد منهم لبيب التاركيف ما بلغ من خصمه ما يحترق على أن عنتر لولا أنه تعبان من الضرب والطعان ما كان قارقه إلا بالانفصال ولما رجع دارت به فرسان بني حامر وقد زال الحقد وعرفوا قدره وقد صفت لبنى عيس نياتهم وعاد عنتر هو وعامر بن الطفيل إلى أبياته واجتمع مع أبنه همه مالك وسأله وأعلمها أن مقرى الوحش قد تركه عند بني عيس يحفظهم وبات النساء يشكر بن عنتر وأما زيد الخيل فاته عاد إلى بني نبهان وهو مثل الأسد الغضبان وهو يقول لهم لولا هذا العبد ولد الزنا وهجومه اليو عليكم اليوم كنا قد عرفنا من هؤلاء القوم فقال المهلهل يا زيد الخيل لا تقول هذا عيذا ولا تحتقر بأحد الواحد إلا حد لم تدم مثله في النساء ولقد رأيت منة عجائب فقال زيد الخيل وحق من أني هذا الليل لا تثرن عمره عند الصباح ولو أن هذه تمسك الفلاح وتترك التجاح وإلا فرجتك علي حتى ذهب الليل الحالك وأطلع الصباح الضاحك وركبت الفرسان واعتدلت الصفوف وكانت بنو عامر قد باتت طول الليل حول أبياتها وكان عنتر قد دخل على أخيه شيبوب عند الصباح وقد سأله عن ما هو فيه من ألم الجراح فقال له والله يا أخي مايت إلا وأنا مسكين لأن جراحى مشطبة وقد توم منها قلبي من أجل منام رأيتته فزاد كروبي منه فقال له عنتر وما الذي رأيت شيبوب فربما يكون أضغاث أحلام لأنى بت مكروبا فقال يا ابن الأم ما كنت عن نفسى مغلوبا إنما صيرت على ألم الجراح إلى وقت السحر غلب على النوم فتمت من أجلها وأنا كثير الهم والفكر فأريت لئننى عند الكعبة الحرام

وأشكوا الأصنام وأطلب منهم العافية من الآلام وكان الصنم المسمى بالحبل يقول لى ابشر فان جراحك تبرا عن قريب ويكون لك ولاخية حديث عجيب وعند الصباح تفتشرون على بنى نهان وتظفرون عليهم بالطعام وتنفق عنكم العربان ولكن لاخيك يحسن إلى زيد الخيل ولا يبه وأن ظم به لا يؤذيه لانهما يخلصا كما من الغلبة إذا ظهر عندهم الرجل الممكن بالاسد الرهيص ويكون على قتلكما حريص ويبدل حياتكما بالتنقيص ويبطل عليه أخوك بعض أعضاء وفى ساعة واحدة يموت هو وياؤه وهذا الأمر بارادة الله وقد اقترب الاجل وفى أثره تطلع الشمس ويظهر الرجل كريم النسب وبدل الناس على الطريقة الواضحة وينال الطالب المطلوب ويرى هذه الأصنام من على البيت الحرام ويرتفع عند الناس قدر شهر رجب ثم بكى شيبوب وانتحب وقال يا ابن الام أنى أخاف أن أجل أحدنا قد اقترب استحى هذا الصنم أن يخاطبنا بالصحيح وتعلم منه طريق الهدى ونكون من جملة أعوانه أو غلام ومالى إلا لأنى أعتد على أخذ الأسارى واسلم أمرى إلى صاحب هذه القبة الخضراء فآتممت يا شيبوب هذا المنا حتى إننا من هذه النوبة ونقصه على بعض السكبان تسمع تأويله ثم أنه افتقد جراحه وشدها وغاد على ظهر الجواد وأخذ أخاه جريز أو خرج من المضارب وجد الصفوف قد اصطفت فقفز من بين الصفوف الأمير عنتر وحاله وصال وهو على ظهر الجواد الأبحر وهو متفكر فى المنام الذى رآه أخوة شيبوب وكان قد سار وهو كثير الفكر قسّم نفسه للقضاء والقدر فخطر فى نفسه أبيات تناسبه أحول الله فجعل ينشد ويقول .

فكيف يفر المرء منه ويحذرا  
وحربته مسمومة لا تمثرا  
على إتنى فى ذى الملمات أخبرا  
ولا كل من غاض العجاجة عنترا  
فرجتها والموت فيها مشهرا  
ظلام الليل لى وهو بالصبح يفترا  
وأعلوا ولا أموت واقبرا  
وكان رسولا بالسرور مبشرا

إذا كان أمر الله أمرا مقدرا  
ومن ذا الذى يرد الموت أو القضاء  
وقد هان عند الدهر بما عرفته  
قلبس سباع البر مثل ضباعها  
سلوا من صفوف كانت مله  
بصارم حد لو ضربت بحده  
دعنى أحد السيف فى طلب العلا  
وكم من مناع قد أتاك محذرا



قفي وانظري يا عبلة فعلى وعائني طلاق إذا طار الفئار مكدرا  
تري بطلا يلقي الفوارس صاحكا ويرجع عنه وهو أشعث أغبرا  
ولا يثنى حتى يخلى جماجمهم تمر بها ريح الجنون فتعسرا  
وأجساد القوم سكن الطير حولها إلى أن يرى وحش الفلا فينفرا  
هذا فعلى يا ابنة العم دائما وإنني بما دون البرية أخبرا

قال الراوى ولما أن فرغ الأمير عنتر من هذه الآيات تبادرت اليه الفرسان من سائر الجهات ومدت نحوه أسننه المرهفات لأن جملة القبائل باتت تشغل بهالة وتنظر الصباح حتى تخرج إلى قتاله ولما أن أبصر هؤلاء الأبطال نحوه تبادرت خاف من بنى عامر أن تحمل إلى معاونته وتبطل عليه مبارزته فامر أخاه جريان يرجع بنى عامر ويوصيهم بالامتنال عليه ولا تقي هو والشجعان المبادرة اليه وطلبها مثل ما طلبته ثم أنه كلفها بحسن خبرته ومعرفته وماعاد اليه جرير حتى طرح على الأرض عشرة وجماعة فلما التقى الهيبة في قلوبهم وابعدم عنه واتسع عليه في الجبال وأخذ مع في الطراد إلى عبر نصف النهار فامر ما يتين فارسا وكان زيد الخيل كدهم أن يبرز اليه يمنعه أبوه المهمل من شقيقته غليه وما زال يمنعه إلى أن بان من عنتر ما بان واسر من أسر من الفرسان هذوزيد الخيل قد زاد به الغيظ وصار النهار في عينه مثل الليل ومن شدة ما جرى عليه أطلق عنان جواده وخرج من غير أمر أبيه وكان تحته جواد مسميه الورد فأنطلق به مثل الرعد حتى صار مع أبطال قومه فأقسم عليهم وردهم إلا أنهم قد ملو وقصروا ولما رجعوا أظهر حسامة وهز بقو اهتاهه ما طالب عنتر وهو يقول هذه الآيات

إذا جرح كفى حساما مهتدا نمض موج البحر منه وازيدا  
واطرق وجه الأرض جر لهية وفرق ما بين النفوس وابعدا  
ونحن طرفنا أرض عيس بخيل عناق لا تخاف من الردى  
وصلنا عليهم صولة بعزيمة بنينا بها في العز حصنا مشيدا  
ولما رأونا قد تركنا ديارهم لوحش الفلا في عرضه الدار إموردا  
أتانا بنو عيس بعبد يعزم ويصلح والعبد ما زال مفسدا  
لقد علمت تبهان أنى حيثها وأنى جمعت الشمول أن يتبددا  
وكان جوادى كلما مال ميسلة أقويه حتى يرى الموت أسودا

قال الراوى فلما سمع عنتر كلامه ورآه قد أركز رمحہ أيضا فاستقبله بفؤاد ملان وأجابہ على عروض شعره يقول هذه الايات .

حليى طاب الموت والنقع أسودا	بطعن الردينى والحسام مهندا
لما الله شخصا قد يبيت وقلبه	من الموت وجل إذا راع واعتدا
فغلتنى أوفى الرمح حقه إذا	ماطما بجر المنيه مریدا
أنا الليل فى كوني ومزبدى	أنا الصبح فى رقدى إذا الصبح بدا
أنا البحر إلا أننى غير مطعم	أنا الليل إلا أننى سمح البدا
أنا القطر إلا أننى غير جالس	أنا الجمل القاسى لقرون إذا بدا
أنا كاشف الغمات عند حلوما	أنا ضارب الهامات والنقع أسودا
سلى المشرقى فى المهند عنى فى الورى	يخبرك أننى فاوس الدهر أو حدا
تمودت خوض النقع مذ كنت يا لغا	وكل أمرى جار على ما تعودا
فان عنث جلدى بالسواد ما ترى	بريق حدود السيف حين تهردا
وإن كان يوم الكريهة فاضيا	فلا عيب فيه كلما مر هدا
كذلك لوني أسود وقعا لى	تزداد على نور الهلالى إذا بدا

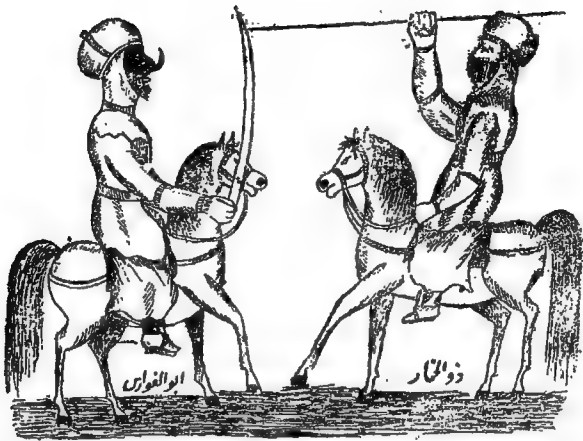
قال الراوى ثم أن عنتر استقبل زيد الخيل بقلب قد اعتدا للفرسان وانصب عليه أيضا زيد الخيل انصباب النيث إذا هطل فطلب بالسيوف الهامات والقلل وتضار باحتى جارت من فعا لها المقل وصار عليهما العبار وتقسطل واشتد الموت واقترب الأجل وحكمت اصاحبها كل طائفة بالموت المعجل وارفع الصياح حتى أسفر السدل والجبل وتقدم المهمل باعلامه وراياته من خوفه على ولده وكذلك فعل عامر بن الطفيل قلله در الامير عنتر فى ملاقاته لحد البطل الجواد بعد ما أسره من أسروقتل من قتل من الفرسان وما زال مع خصمه يطاوله ويضرب بالصارم البتار حتى تقارب آخر النهار لأنه كان يريد أسره لاجل المنام الذى رآه أخوه شيبوب والاما كان داره هذه المدارة وكثير من يطلب أسر عريمه وغريمه يريد قتله إلا عنتر لما سمع من جميع الرجال ورأى النهار قد تغير لونه واستحال خاف أن يعود بغير انفصال فصاح فى زيد الخيل صيحة اذهلته من عظمها حتى سدها القاضى والذان وضربه عمدا بسيفه فطير الراق الفرغانى فسمع للضربة جلبة عظيمة فاوهنت أعضاء وقد ظن أنها طيرت اعلى وفى هذه الدهشة صدمة عنتر وفاجأه وقبض على رقابه وجذبه من على ظهر

الجواد وسلبه إلى أخيه جرير هذا والليل قد عبر ونشر أجنحة السواد ومنع الطالب من المراد  
ورجعت سائر الطوائف والمهلل أبوزيد الخليل بعض كفيه لحفان فزع على ولده وكذلك  
قبائل العرب فزعاه على فرسها زيد الخليل ومن فيهم إلا من ذم الليل كيف أنه أقبل والهار كيف  
ولى وأرتحل وقد انكسرت أعراضها وأنهدت منها أركانها وأبصروا من عنتر ماها لم وأما  
عنتر فإنه قد عاد وقلقه عامر بن الطفيل وهناك بالسلامة وشكره على فعله وأيضاً ساير فرسان  
بنى عامر وما فيهم إلا من قال والله يا حامية عبس لقد كسرت نفوس الأعداء ولا تقول  
أنهم بقيموا عندنا أكثر من غد فقال عنتر والله يا وجوه العرب ما هم إلا خلق كثير وفيهم كل  
بطل شهير وأن لم أداومهم مكداً يومين أو ثلاثة ما ينكسرون وأنا والله قاي إلى قومي وبني  
عمي مشتاق لأنني جئت وخليتهم تحت الوعد والفرع من ذو الخمار وأخاف بعدى أن يكون  
وصل إليهم وقتك فيهم والرأى عندي إذا دجا الظلام تشرقون على زيد الخليل وعلى سادات  
قومه الذين أسروا معه وتقولوا لهم قد أقبلنا لكم ناصحين وفي اصطناع المعروف لكم راغبين  
فاذا قالوا لكم كيف ذلك فقولوا لهم أن هذا العبد الأسود الذي أسركم اليوم في السكفاح قد  
عول أن يضرب رقابكم جميعاً عند الصباح ويحذف رؤسكم إلى بني عمكم حتى ينكسرون وهذا  
نحن ما اشتبهه لأنكم في أرضنا ودماؤكم تبقى علينا ونطالب بها صباها ومساء وهذا الرجل  
خفيف أن أقام عندنا اليوم ما يقيم عندنا غداً وتريد منكم أن تحلفوا لنا أنكم ترحلوا عنا  
حتى أننا نطلق سبيلكم بغير علة في هذا الليل فإن أبيتم فاتهم تعرفون ما تلقون عند الصباح فو حق  
رافع السماء أنه عول أن لا يبقى منكم أحد وهذا كلامه سمعناه الساعة عند أكل الطعام  
يما قدرنا نرد عليه لأنكم أنتم أسرا ما حفظوا دماكم وإلا هذا العبد بيتهم أولادكم ويرمل  
نساءكم وعلى كل حال هذا عيذ زعيم لا حسب له ولا نسب وإذا قتل أمثالكم ما يكون مغبون  
في هذا السبب وامتهدوا في هذه الأقوال حتى أنكم تملأون قلوبهم خوفاً ورعباً لهم  
يرحلون منكم ويتفرغ قلبنا لغيرهم وإلا دخلت المضرة علينا (قال الراوى) فلما أن سمع  
الحاضرون كلام عنتر تعجب كل من كان خضراً فاجابوه إلى ذلك ونزلوا الأجل أكل الطعام  
وصبروا حتى أمتد رواق الظلام فمضت عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة والأخوص  
بن جعفر وجماعة من فرسان القبيلة وساروا إلى المكان الذي فيه الأسارى وكان في وسط  
الحلة والعبيد دايرة بهم وكلن جرير قد ساق زيد الخليل إليهم وتركه عندهم وفي جانيهم إلا أنهم  
لما صاروا عندهم أعاد عليهم ملاعب الاسنة كل ما سمعه من عنتر في حقهم وأكد في  
الكلام وصعب التوبة عليهم حتى ارتعدت أبدانهم فقال زيد الخليل والله يا وجوه العرب أن

القتل عاينا أصعب الأشياء وأنتم تعرفون هذه الأشياء وتعلمون أن أحداً لم يذركم جواد لا ينز عنه حتى يقول أنه يلعب برأسه جواده وهذا الكلام أصعب الأشياء وهذه النبوة ماسيةها إلا فارسكم عامر بن الطفيل لأنه أتى إلى ديارنا وسي زوجتي هند وألقى العداوة بيننا ولما لحقته وأسرت وطالبة بالقداء فتسبب له الخلاص من حيث لا أعلم وما كفاه أنه ساق خيلنا وخيل أهل الحلة عن آخرها بعد خلاص نفسه وأحوجنا أن نجتمع هذه العساكر لأجل خلاص أموالنا منكم وقد آتينا اليكم ولولاه ما كان أتفق لنا هذه الأمور والآن وقد ملكتم فاحكوا وأمرؤا بما شتم حتى أننا نفعله وخلفونا على جميع العساكر حتى أننا نرحل به الأموال التي كانت لنا فدية لنفوسنا قال للراوى فهم في الكلام إلا وجري أخو الأمير عنتر داخل عليهم ومعه حبل طويل وهو يعيط والدموع تجري من عينيه فقال له عامر ابن الطفيل مالك يا جري وما لك فقال له أن أخى شيبوب قد أشراف على الهلاك والعدم من الجراح التي فيه والساعة دخل عنده أخى عنتر ليفتقده فرآه هالك لا محالة ولم يبق له عمر يوديه إلى الصباح قبكى أخى عنتر عند رأسه وناح قال يا ابن الأم أطلب منى حاجة قبل رحيلك من الدنيا فقال له أريد منك يا أخى إلا عشرة فوارس من بنى نهان من أعز الفرسان وتذهبهم بين يدي قبل أن نخرج روحى من جسدى لأننى تحت أعلامهم جرحت فلما سمع منه ذلك أخى عنتر قال له هذا أهون الأشياء إلى ثم أنه نادانى وأعطانى هذا الجبل وقال لى أمض فى هذه الساعة شد زيد الخيل وعسرة من القرسان المشاعير من ساداتهم وأيتى بهم مسبوحين مذلولين حتى أتى أنحرهم قدام أخى شيبوب وإذا بقى إلى الصباح ضربت رقاب الباقين بين يدي وكانت هذه الرسالة من صاحب الهمة شيبوب لأن عنتر لما فرغ مما كان فيه سار إلى افتقاد أخيه شيبوب وكان مطروحا عند أمه زبيبة فإعاد عليه ما فعل ومن قتل ومن أسرو ذلك الكلام بعد أن رآه تذا انصلحت أحواله وهو قاعد يحدث أمه بما جرى ففرح بسلامته وأعلمه أيضا بما دبر حتى تنفك عن بنى عامر هذه الجيوش فقال شيبوب هذا تدبير جيد وأنا أؤكد القصة بكذا وكذا حتى يزل زيد الخيل ويفزع وإن أمروه بشئ لا يمنع لأن نفسه عليه عظيمة وأنه لا يختار القتل على الهزيمة فلما سمع عنتر ذلك رآه صواب وانفذ جرياً بذلك الخطب فأتى إلى قومه وهم فى الحالة التي ذكرناها فبذلهم الرسالة وأدى المقالة فافهم إلى من ظن أن هذا الأمر صحيح إلا عامر بن الطفيل فإنه من كثرة غلاطة بعنتر علم أن هذا أكيد فى القصة فشد قلبه وقال يا مولد العرب

أن هذا الأمر لم تطاوع أخاك عليه ولم تفرط فيمن وقع في أيدينا مادام في خيلهم قوة وهذا الأمر الذي عزم عليه فيهم يكون في أرضه وبلاده وهذا شيء لم تمكنه إيمنه مادام أن هذا صار في بلادنا وأرضنا وهذه الكثرة كانت عندنا وهم حوالينا على أننى أعلم أنك لا ترجع إلى أخيك إلا بما طلب وإلا اشتد على أسراء الفصيب وما في الأمر إلا أننى أسيرانا إليه وأسأله في ذلك ولا أتسبب ل هؤلاء القوم في أسباب المهالك ثم أنه قام إلى جرير يسأله عن هذه القصة إن كان لها حقيقة أم لا فقال له يزيد الخيل وقد انقطع معالقه وقال يا عامر أننى حلفت بالله العظيم رب زمزم والخطيم أنى لا عدت أجرد في وجهه سيفاً ولا أمد له قنا ما دمت في دار الدنيا أن يحمل له عشرة فرسان من الذين هم مأسورين معنا في هذا المكان من مجاهيل قومنا ودعه يذهبهم قدام أخيه ويتوكلنا ونحن نحمل إليه دية رؤسنا ولو كانت وزنهم ذهباً أن هو أطلقنا من أسرنا ولا اعتقال. وكان في الأسرى رجل صعلوك وكان بعيداً عن الديار وقد أتى في طلب المكسب والمعاش وكان اسمه المدفوق ولقبه المذلول وقال يا زيد الخيل لم يقبل في هذه النوبة سؤال ولا يقبل عوض أخيه إلا رجلى منسوب وقتل الدليل لا يشقى غليل فلا ترد عن نفسك بسواك ولا نفر من الموت إذا أتاك قال فضحك عامر بن الطفيل من هذا الخطاب إلا بما تشبهون ثم أخذ جرير وقد غاب قدر ساعة وعاد بعد ما علم بالمقصود والمراد وقال للأخوص بن جعفر خذ القوم يا أمير وحلفهم قبل الصباح وإلا نهيت أجسادهم بشفار الصفاح لأن هذا الرجل ما يفكر في عاقبة ولا يخاف من النائية وإن مات أخوه شيبوب قبل ذهاب الظلام فلا يصبح من هؤلاء القوم لا شيخ ولا غلام فعندها قال الأخوص لو يد أى شيء تقول يا وجه العرب تحلف أن تأمر قمرمك وأباك بالرجيل حتى نطلق لك السبيل وتلزم اللجاج وتقوم في أسر هذا الشيطان الرجيم فقال زيد الخيل أيها السيد ما بقي فينا من يريد المقام أن نفضلت علينا بالاطلاق بل نحلف لك برفع السبع الطبايق أننا نرتحل بقومنا من قبل ذهاب الظلام وما ندع الصباح يصبح وحولكم مناديار ولا من ينفع النار ثم أنه حلف له عن نفسه وعن بنى نهان وكذلك حلفت باقى الأسرى من فرسان القبائل لخلوهم بنى عامر من الوثاق وأفرغوا عليهم عددهم وخلوهم من وثاقهم وقد انسلاخت ظلام الليل والدجا وهم لا يصدقون بالنجاء ولما وصلوا إلى مكانهم طلب كل منهم براه سالماً وقد أعلمه بقصته وقد كره المال والجمال وما طلع النهار إلا والدنيا منهم بلاقع

وعلمت بنوع امر بذلك فطابت قلوبهم وانجلى كروهم وخلي أيضا بال عنتر ثم أنه ركب  
صهوة جواده الأجر وقال لاييه يا ابت هذا باب عناقد انسود هذا الفساء اللاتي قد آمننا عليهم  
ولكن أنا فرعان من ذوالخمار على قومنا أن يكون وصل اليهم من بعدى فسطا عليهم  
بفر وسيته فان كان هذا الامر كما خطر ببالي وقد جرى فانا أعلم أنه يخلص دريد بن الصمه  
من الاسر وربما أنه أسر مقرى الوحش أن كان كما سمعت عنه من أهل الشجاعة والبطش  
فقال له لوداد والله يا ولدى ما حسبت الرحساب الرجال وعافى الامر إلا العودة اليهم  
والكشف عن أخوالهم ثم أنه ركب هو ومن معه الأبطال او كذلك فعل عامر بن الطفيل  
وقد استكثر من فرسانه والشجعان وعلم الأخوص بن جعفر بذلك فركب وسار في  
فرسان بني عامر فرده عنتر وقال له يا ملك ما قد آمننا أمر يوجب إلى اتخاذك والمسافة بيننا  
قريبة واما ملاحب الاسنة فاته حلف أن يكون بصحبته ولم يقدر عنتر أن يمنعه من ذلك  
فشكره عنتر وسار طالين ديار بني عيس وبازالوا ساينين حتى قاربوا الديار وإذا بالغبار  
قد ثار والقتال عمال وأهوال تدل على حرب شديد مهول فقال عنتر بالعرب ما هذه والله  
علام خير ثم حرك الجرد وساق وتبعته الرجال والرفاق إلا أن وصلوا تحت مغبار فابصروا  
فرسان بني عيس وهم نافرون ومن خلفهم فارس طويل القامة هائل الصورة عريض الاكتاف  
وعيه حلقة حراء فوقه ثو وكلما طعن فارسا أرماه ومعه فارس آخر كانه النسر المعر وهو  
ينادى يا آل حمير انا المسمى بذوالخمار وكذلك دريد بن الصمه ينادى أنا دريد بن الصمه على  
المزيمه والهمة عن شماله اللقيط بن زراره وقد اشتهر بالقوة والسيف تلح من تحت العيار  
والصيحاح مرتفعة والجحاجم مدحرجة فلما نظر عنتر ذلك ابيض سواده ورجف قلبه  
ونادى يا بني عمى اعا تنظرون إلى تلك المصائب والله لقد حسبت ذلك الحساب وإذا وصلنا  
إلى الصفوف ما فيكم أن يرد جواب بل احموا وجدوا الطعن والضراب ثم أنه مد عينه  
فرأى مواكب بني عيس والملك قيس في الانقلاب وقد مالت عليه كالعقاب فصرخ صرخة  
الغضب وكان جواده مع أخيه جريو بحنجه فقد موه وركبه وصار يطلب آخر الحاربين  
وأوائل المطالبين وركبت فرسان بني عامر النجائب وتصارخت فرسان بني عيس من كل  
جانب وعرفت عنتر وسمعت صوته فرته فردوا الأعنة وقوموا الاسنة وصاحوا من شدة  
الفرح واقلب البر بالصياح والتقى عنتر بذى الخمار واصتدما مثل موجال للبحر وكذلك



ملاعب الاسنة مع دريد بن الصمة والقط بن زرارة مع عامر بن الطفيل قال الراوى لكن صدمة  
 ذى الخمار مع عنترة كانت مصيبة عظيمة لانها ارتجفت منها الابدان وشيت الولدان وحيرت  
 الشجعان وطال نيتهما الامر وصار كل واحد منهم يهيمهم كما يهيمهم الاسد بالجميعان وزين لهم  
 وجه الهلاك فيالهامن ساعة لان بنى عيس عند عودتهارات ذو الخمار ودريد مشتغلين عنهم  
 فطلحت المواكب التي حلفها وما كانت إلا ظاهرة على أعدائها وإنما ذو الخمار كسر هالانه  
 صبحهم في الليلة التي صار عنترة فيها إلى بنى عامر وقد ذكرنا انه خلى عندهم دريد أسير وكذلك  
 اللقيط بن زرارة وانه اصعب الاعداء الذين كانوا مع خالد بن الصمة ولما ان اتى ذو الخمار  
 تلقاء خالد بن الصمة وبكى في رجه واعله ان احياه اسيرا عليه انه لو لا استظهاره كان قد  
 هرب في الليل فقال ذو الخمار وقد آلمه ذلك الكلام من اسر دريد وفعل معكم هذه الفعالي فقال  
 يا ابن العم فعلها معنا عنترة بن شداد ثم انه حدثه كيف ان عنترة كان عضبان في بنى عامر وكيف  
 اتى عنترة اسر دريد بن الصمة في المجال وفعل بهم تلك الفعالي فلما سمع سبيع منه ذلك الكلام  
 اسودت الدنيا في عينيه وقد غشى عليه وقال إلى متى يا خالدي تتحدثني بهذا الحديث  
 فانه فرح القلب والاحشا وحق من حال بين الظلام والمسالا خليت من بنى عيس  
 .ن يمشى على عصي ثم انه غير جواده وغرق في عدة جلادة .كان بنو عيس قد ركبت وتعدلت

على أعدائها قد استظهرت ولولا وصول ذى الخمار ما كانت حملت وإنما أشغلها وصوله إليهم لأنها كانت سمعت بأخباره وعرف منهم مقرى الوحش ذلك فتقدم إليه لأجل أن يلتقاء ويكشف عنهم شره وينوب عن عنتر عند غيبته وكذلك فعل السكليم فارس بنى كريم لأننا قد ذكرنا قتاله مع بنى عبس وأخبرنا أنه كان فارسا جبارا وكيف لحقه بنو عبس وهو يقاتل عساكر دريد قبل هذا الكلام وكان معه ألف فارس همام وهم مقيمون معه فقتل منهم أوفى من مائة فارس والباقي يقاتلون معه بنيات صافيات وكان هذا أيضاً مقامه وحفظه اليهود وقد وقع في حبال الهوى والقيود لأنه نظر إلى الجملة بنت قيس لما خرجت من جملة النساء وكان نظره لها سبب هلاكه فلاجل ذلك طالب قلبه على القتال وقد تصور في قلبه أنه إذا قاتل ونصح في القتال وانكشف الشدة عن بنى عبس بطلبها من أيها ويتزوجها ويقيم عندهم بالسكينة وهذا من جملة الإطعام التي تضرب بها الرقاب ولقد أحسن مجنون ليلي لما ذكر في شعره هذا البيت:

أنطمع من ليلي بوصول وإنما تضرب أرقاب الرجال المطامع

قال وهكذا أخطأ هذا الرجل لأنه تقدم في الأول ينتظر ونسبيع بن الحارث حتى يحمل عليه ويود شره عن بنى عبس ويتقرب بالخدمة إلى الملك قيس فطعنه سبيع في صدره الرمح يلعب من ظهره وأبصر مقرى الوحش هذه الطعنة فقال والله ما رأيت مثلاً إلا لعنتر ولقد صدق الواصف إليه وما نحن مع هذا الرجل إلا على خطر ثم قاربه وتلقاه وقد خاف من غيبة عنتر أن تطول فطاعه ساعة من النهار فرآه جبار لا يقع له على عيار وأبصر سبيع مقرى الوحش فرآه فاساً جباراً وإنه يوجد في الطعان غاب أن يعضو معه الأوقات ولم يستدرك ما فات فأظهر التقصير والسكسل وتبين الطعن موضع ومقتل وأمله على ظهر الجواد فلما نظر بنو عبس ذلك حملوا على آخرهم وسائر جمعهم وحملت معهم فرسان بنو كريم وقد أصابهم على صاحبهم مصاب عظيم وكذلك جرى على قيس وأخوته وما فيهم إلا أن قال قتل السكليم وما جازيناه على جميله وحملت مع سبيع العيين ألف فارس التي وصلت معه من بنى حمير وحمل أيضاً خالد بن الصمة في العسكر التي بقيت معه من هوازن وجشم وتغيرت الأحوال والشيم وذل الجبان القششم وتساوى الذليل والمحتشم وعاد الوجود عدم وأظلم النهار واغتم وولى الجبان وانهمز وتساور العبيد والخدم وما أمسى المساء إلا بنو عبس يقاتلون البيوت والمضارب وقد فنى منهم جمع كثير من الفرسان والاقارب

(تم الجزء العشرون ويليهِ الحادى والعشرون)











Bibliotheca Alexandrina



0703987